

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الإنسانية

قسم علم المكتبات والتوثيق

رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم المكتبات والتوثيق

إفادة الطلبة المعاقين بصريا من وسائل المعلومات
بالمكتبات الجامعية المركزية بالجزائر: دراسة ميدانية
للمكتبات الجامعية المركزية لجامعات الجزائر 1-2-3

إشراف:

أ.د عبد الحميد أعراب

إعداد الطالبة:

منيرة خطاب باج

لجنة المناقشة:

رئيسا

مشرفا

عضوا

عضوا

عضوا

عضوا

جامعة الجزائر 2

جامعة الجزائر 2

جامعة الجزائر 2

جامعة الجزائر 2

جامعة غليزان

جامعة قسنطينة

أ.د. أحمد وعلي

أ.د. عبد الحميد أعراب

د. جزائري سمير

د. حوالي مولود

د. يحيى زهير

د. غانم نذير

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على إنجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف "د. عبد الحميد أعراب " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا العمل، لك منا كل الثناء والتقدير على جهودك الثمينة والمتميزة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أستاذ مخلص أفادنا بنصائحه إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وتذليل ما واجهناه من صعوبات ونخص بالذكر كل من أ. محاجبي، أ. جزائري، أ. بوداود، أ. حشاني، أ. كوداش، أ. خطاب جويده، أ. شباب، أ. بوفجلين، أ. بليمي، أ. شوقي، الأنسة باج ميمي...

الإهداء

أهدي ثمرة عملي إلى أغلى جوهرة افتقدتها في حياتي وكان فراقها أعمق جروحي إلى روح أُمي الطاهرة أسكنها الله فسيح جنانه.

إلى صاحب القلب الطيب والنفس الأبية إلى صاحب الابتسامة الفريدة إلى من حارب من أجلي أبي عزيزي.

إلى زوجي الغالي وسندي الذي غمرني بعطائه.

إلى فلذات كبدي أولادي حسام، محمد أكرم ورسيم.

إلى روح من ربيتاني في صغري وأحاطتاني بحنانها جدتي الهاشمي شريفة وخيرة.

إلى الأم الغالية صفية

إلى أختي حبيبتي وفاء

إلى كل أفراد عائلتي الإخوة والأخوات بناتهم وأبنائهم

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

8	المقدمة
13	1- الإشكالية
15	2- أسباب اختيار الموضوع
15	3- أهداف الدراسة
16	4- منهجية الدراسة
19	4-1 أدوات جمع البيانات
23	4-2 تصميم الاستبيان التجريبي
24	4-3 تصميم الاستبيان النهائي
26	4-4 محاور الاستبيان
28	5- التحليل الإحصائي
28	5-1 تفرغ وتوبب الببانات
29	5-2 تحليل الببانات
29	6- حدود الدراسة
30	6-1 الحدود الموضوعية
30	6-2 الحدود المكانية
30	6-3 الحدود الزمانية
31	6-4 الحدود البشرية
31	7- تحديد عينة البحث
33	7-1 عينة الطلبة المعاقين بصريا
34	8- الدراسات السابقة
46	9- مصطلحات ومفاهيم الدراسة

الجزء الأول

الفصل الأول: تفصيل في الإعاقة البصرية ودراسة الجانب السيكلولوجي للمعاقين بصريا

51	تمهيد
52	1- تعريف الإعاقة
53	1-1- تصنيف الإعاقة
54	1-1-1- التصنيف الطبي للإعاقة
54	1-1-1-1- الإعاقة الجسدية
54	1-1-1-2- الإعاقة الحركية
54	1-1-1-3- الإعاقة العقلية
55	1-1-1-4- الإعاقة الاجتماعية
55	1-1-1-5- الإعاقة المتعددة
55	1-2- تصنيف الإعاقة عند أساتذة علم الاجتماع
56	1-3- تصنيف القانون الأمريكي للإعاقة
56	1-4- تصنيف العلماء للإعاقة
57	1-2- الإعاقة البصرية
57	1-2-1- تعريف الجهاز البصري
57	1-2-1-1- الجزء الوقائي
58	1-2-1-2- الجزء الإنكساري
59	1-2-1-3- الجزء العضلي
59	1-2-1-4- الجزء الاستقبالي
61	1-2-2- آلية الرؤية
63	1-3- مفهوم الإعاقة البصرية
64	1-3-1- تعريف الإعاقة البصرية حسب أخصائي العيون
64	1-3-1-1- التعريف اللغوي
65	1-3-1-2- التعريف الطبي
65	1-3-1-3- التعريف التربوي
65	1-3-1-4- التعريف الاجتماعي

66	1-3-1-5- التعريف المهني
66	1-3-1-6- التعريف القانوني
67	1-3-2- تعريف الإعاقة البصرية حسب المنظمات العالمية
67	1-3-2-1- تعريف المنظمة الأمريكية للمكفوفين
67	1-3-2-2- تعريف المنظمة العالمية للصحة
69	1-4- أسباب الإعاقة البصرية
70	2- دراسة الجانب السيكلولوجي للمعاق بصريا
72	2-1- الخصائص اللغوية
74	2-2- الخصائص العقلية
75	2-3- الخصائص الحركية
76	2-4- الخصائص المعرفية
77	2-4-1- معرفة العالم الخارجي
77	2-4-2- إدراك الشكل والعلاقات المكانية
78	2-4-3- تكوين المفاهيم
78	2-5- الخصائص الاجتماعية والتكيف البيئي
81	3- ردود الأفعال المتباينة تجاه المعاق بصريا
82	3-1- ردود فعل التكيف اتجاه إعاقته
82	3-1-1- ردود فعل تعويضية
82	3-1-2- ردود فعل انسحابية
82	3-1-3- ردود فعل دفاعية
83	3-2- ردود فعل الأسرة نحو الإعاقة البصرية
83	3-2-1- الصدمة
83	3-2-2- النكران
84	3-2-3- الندم والغضب
84	3-2-4- اليأس
84	3-2-5- الخجل والخوف
84	3-2-6- الرفض والحماية الزائدة
84	3-2-7- التكيف والقبول
85	3-3- ردود فعل المجتمع نحو المعاق بصريا

86	4- العوامل المؤثرة في ظهور خصائص سيكولوجية للمعاق بصريا
86	4-1- توقيت حدوث الإعاقة
87	4-2- درجة الإعاقة البصرية
87	4-3- كيفية حدوث الإعاقة
88	4-4- حالة العين ومنظرها
88	4-5- الاتجاهات الاجتماعية
88	4-6- الحالة النفسية
89	خلاصة الفصل

الفصل الثاني : تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا وأبرز التشريعات التي نادت بحقوق هذه

الفئة

91	تمهيد
94	1- لمحة تاريخية عن الاهتمام بالمعاقين بصريا
94	1-1- تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في البلدان الغربية
94	1-1-1- تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في فرنسا
98	1-1-2- تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في الولايات المتحدة الأمريكية
102	1-1-3- تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في بريطانيا
104	1-1-4- تاريخ اهتمام بالمعاقين بصريا في ألمانيا
107	1-2- تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في البلدان العربية
107	1-2-1- تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في الجمهورية المصرية
110	1-2-2- تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في الأردن
112	1-2-3- تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في المملكة العربية السعودية
114	1-2-4- تاريخ الاهتمام بالمعاقين في جمهورية الجزائر
120	2- إحصائيات عن مشكل الإعاقة البصرية
121	2-1- إحصائيات عن مشكل الإعاقة البصرية في بعض الدول
122	2-2- إحصائيات عن مشكل الإعاقة البصرية في الجزائر
125	3- المواثيق والاتفاقيات الأممية الخاصة بالمعاقين

126	3-1- مبادئ المواثيق الأممية
126	3-1-1- حقوق الإنسان العامة
126	3-1-2- الحريات الأساسية
126	3-1-3- قيم الذات الإنسانية
127	3-1-4- العدالة الإجتماعية
127	3-1-5- مبادئ السلام
128	4- الاتفاقية الأممية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة
129	4-1- بنود الاتفاقية الأممية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة
130	4-2- القوانين الدولية الخاصة بالمعاقين
132	خلاصة الفصل

الفصل الثالث: أساليب التعلم والتواصل عند المعاقين بصريا في ظل التكنولوجيات المكيفة

135	تمهيد
138	1- أساليب و طرق تعليم المعاقين بصريا
138	1-1- العوامل المؤثرة في تعلم المعاق بصريا
138	1-1-1- قوة الحواس المتبقية
139	1-1-2- الخبرات السابقة
142	1-1-3- التفاعل الإجتماعي
142	1-1-4- الحالة النفسية
143	1-1-5- طبيعة الخدمات التي تقدم للمعاق بصريا
143	1-1-6- درجة الذكاء
144	1-2- دور الحواس في تعلم المعاق بصريا
144	1-2-1- حاسة اللمس
145	1-2-2- حاسة السمع
146	1-2-3- حاسة الشم
146	1-2-4- حاسة التذوق
147	2- أساليب التعلم والتواصل عند المعاقين بصريا

147	1-2- الوسائل التعليمية التقليدية الخاصة بالمعاقين بصريا
147	1-1-2- طريقة البرايل
149	2-1-2- الآلة الكاتبة
149	3-1-2- لوحة المفاتيح الفرنسية
150	4-1-2- أجهزة التسجيل
150	2-2- الوسائل التعليمية الحديثة الخاصة بالمعاقين بصريا
150	1-2-2- تلفاز مكبر للصورة
151	2-2-2- الآلة القارئة
152	3-2-2- جهاز الأبتكون
152	4-2-2- الحاسوب المكيف
153	5-2-2- طرفية برايل
153	6-2-2- ماسح برايل وبرنامج التعرف الضوئي على الحروف
154	7-2-2- الآلة الطابعة
154	8-2-2- مترجمات برايل
155	3-2- التقنيات المساعدة على استعمال الانترنت
155	1-3-2- المتصفحات الصوتية
156	2-3-2- الانترنت عن طريق الهاتف
156	3-3-2- خدمة التحقق من توفير الإنترنت للمعاقين بصريا
157	4-2- البرامجيات المساعدة المستعملة من طرف المعاقين بصريا
157	1-4-2- برامج قارئات الشاشة
157	1-1-4-2- برنامج جاوز (Jaws)
161	2-1-4-2- برنامج أنفيديا (NVDA)
163	3-1-4-2- برنامج الإبصار (Ibsar)
164	4-1-4-2- برنامج هال (Hall)
168	2-4-2- برامج تحويل النصوص إلى كلام منطوق
168	1-2-4-2- برنامج كروزويل (Kruzweil)
170	2-2-4-2- برنامج ديزي (Daisy)
173	3-4-2- برامج تضخيم الكتابة والصور
173	1-3-4-2- برنامج زوم تكست (ZoomText)

175	3-الخدمات المستحدثة من البرمجيات المساعدة
175	3-1- القراءة المنطوقة للنص المكتوب
175	3-2- الطباعة بطريقة البرايل
176	3-3- البرنامج التعليمي للجهاز الكمبيوتر
176	3-4- تصفح مواقع الواب
177	3-5- تكبير النص على الشاشة
177	4- المجموعات الوثائقية الخاصة بالمعاقين بصريا
177	4-1- الكتب و الدوريات بالخط الكبير
178	4-2- الكتب الصوتية (السمعية)
178	4-3- الكتب اللمسية
178	4-4- كتب البرايل
179	5- الأجهزة والوسائل المساعدة على التنقل والتوجه
179	5-1- العصا البيضاء
179	5-2- عصا الليزر
179	5-3- المرشد الصوتي
180	5-4- البوصلة
181	خلاصة الفصل

الفصل الرابع: مواصفات تسهيل استعمال المكتبات من طرف المعاقين بصريا

184	تمهيد
186	1- مواصفات استعمال المكتبات من طرف المعاقين بصريا
187	1-1- مواصفات خدمات المكتبات الخاصة بالمكفوفين والمعوقين جسديا لمكتبة الكونجرس
189	1-2- مواصفات الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات
191	2- قواعد الضبط للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات
192	2-1- محاور قواعد الضبط للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات
192	2-2- محور إمكانية الوصول واستعمال المكتبات
193	2-2-1- الدراسة التفصيلية لمحور إمكانية الوصول واستعمال المكتبات

193	2-2-1-1- نظام الإشارات والتوجيه خارج المكتبة
193	2-2-1-1- الأرصفة
195	2-2-1-1- الأرضية
197	2-2-1-3- الأعمدة اللمسية وإشارات الحدود (bornes et poteaux)
197	2-2-1-4- أشرطة التوجيه (Bande podotactile ou de guidage)
198	2-2-1-2- نظام الإشارات عند مدخل المكتبة
199	2-2-1-2- اللافتات والأعمدة المكتوبة
200	2-2-1-2- الأبواب
201	2-2-1-3- الهاتف الداخلي (Interphone)
202	2-2-1-3- نظام الإشارات والتوجيه داخل المكتبة
202	2-2-1-3- التنقل الأفقي داخل المكتبة
204	2-2-1-3- التنقل العمودي داخل المكتبة
204	2-2-1-3- المصاعد الآلية
206	2-2-1-3- السلالم العادية
208	2-2-1-4- نظام الإنارة داخل المكتبة
211	2-2-1-5- الضوضاء داخل المكتبة
212	2-2-1-6- الأثاث داخل المكتبة
212	2-2-1-6- أثاث بنك الاستقبال والإعارة
212	2-2-1-6- الرفوف
213	2-2-1-3- المقاعد
214	2-2-1-4- طاولات العمل
214	2-2-1-5- الأمن داخل المكتبة
215	2-3- محور الاستفادة من أوعية المعلومات والخدمات
215	2-3-1- عملية نشر رصيد خاص بالمعاقين بصريا
219	2-3-2- الأوعية الفكرية الخاصة بالمعاقين بصريا داخل المكتبات
219	2-3-1- الكتب بارزة الخط
219	2-3-2- الكتب الناطقة
220	2-3-3- كتب بنظام برايل
221	2-3-4- الكتب اللمسية

221	3-3-2- خدمات المعلومات الخاصة بالمعاقين بصريا داخل المكتبات
221	1-3-3-2- إنشاء الفهارس الناطقة
222	2-3-3-2- خدمة التسجيل والتكبير
222	3-3-3-2- خدمة التوجيه
223	4-3-3-2- خدمة الواب
223	5-3-3-2- خدمة تدريب المعاقين بصريا
224	6-3-3-2- خدمة الزيارات المنظمة
224	4-3-2- التعامل مع المعاقين بصريا داخل المكتبة
225	1-4-3-2- تقنيات التواصل عند التوجيه
225	2-4-3-2- تقنيات التواصل عند التنقل
226	4-2- محور استعمال التكنولوجيات الحديثة وشبكات المعلومات
227	1-4-2- التجهيزات المساعدة
227	1-1-4-2- محطات بنظام برايل
228	2-1-4-2- طابعات برايل
228	3-1-4-2- آلات القراءة
228	2-4-2- البرامج المساعدة
229	1-2-4-2- برامج إعادة الكتابة بالبرايل
229	2-2-4-2- البرامج الناطقة
229	3-2-4-2- برامج تكبير الصورة
230	3-4-2- معدات تكبير الصورة
230	1-3-4-2- تلفاز وجهاز فيديو مكبر للصورة (Téléagrandisseur et Vidéoagrandisseur)
230	2-3-4-2- الحواسيب المُكبرة
231	3-3-4-2- مكبرات حجم (Loupes)
231	4-3-4-2- المصابيح المُكيفة
231	4-4-2- تسهيل استعمال قواعد بيانات وشبكات المعلومات
234	خلاصة الفصل

الجزء الثاني

الفصل الخامس: تقديم المكتبات المركزية محل الدراسة والتعريف بخصائص الطلبة

المعاقين بصريا

237	تمهيد
239	1- التعريف بجامعة الجزائر
239	1-1- لمحة تاريخية عن جامعة الجزائر
241	1-1-1- التعريف بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة
243	1-1-2- ميزانية المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة
244	1-1-3- مجموعات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة
245	1-1-4- خدمات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة
246	1-2- التعريف بجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله
249	1-2-1- التعريف بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله
249	1-2-2- مجموعات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله
251	1-2-3- خدمات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله
252	1-3- التعريف بجامعة الجزائر 3 لدالي إبراهيم
253	1-3-1- التعريف بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة الجزائر 3 بدالي إبراهيم
255	1-3-2- مجموعات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 3 لدالي إبراهيم
256	1-3-3- خدمات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 3 لدالي إبراهيم
257	2- عدد الطلبة المعاقين بصريا المسجلين في جامعات محل الدراسة
259	2-1- تقسيم الطلبة المعاقين بصريا حسب تخصصات الجامعات الثلاثة محل الدراسة
259	2-1-1- تقسيم الطلبة حسب تخصصات جامعة الجزائر 1
260	2-1-2- تقسيم الطلبة حسب تخصصات جامعة الجزائر 2
263	2-1-3- تقسيم الطلبة المعاقين بصريا حسب تخصصات جامعة الجزائر 3
266	2-2- تقسيم الطلبة المعاقين بصريا من حيث الفئة العمرية
268	2-3- تقسيم الطلبة المعاقين بصريا حسب الجنس
269	2-4- المستوى الدراسي للطلبة المعاقين بصريا في جامعات محل الدراسة
272	2-5- نوع الإعاقة البصرية لطلبة جامعات محل الدراسة

273	2-6- حدة ضعف البصر عند طلبة جامعات محل الدراسة
276	2-7- الفترة الزمنية لوقوع الإعاقة
278	2-8- المستوى الدراسي عند وقوع الإعاقة البصرية
279	3- المعاق بصريا ونظام البرايل
279	3-1- إتقان طريقة البرايل من طرف الطلبة المعاقين بصريا
281	3-2- لغة البرايل التي يتقنها الطلبة المعاقين بصريا
283	خلاصة الفصل

الفصل السادس: الإمكانيات المادية والمهارات البشرية المستعملة من طرف المكتبات الجامعية محل الدراسة

288	تمهيد
290	1- موقع المكتبات الجامعية محل الدراسة
293	2- تردد الطلبة على المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة
295	2-1- موقع المكتبات المركزية الجامعية وأثره على تردد الطلبة المعاقين بصريا
296	3- نظام الإشارات والتسهيلات المستعمل من طرف المكتبات الجامعية محل الدراسة
297	3-1- طبيعة الإشارات والتسهيلات المستعملة خارج مكتبات محل الدراسة
299	3-2- كيفية الوصول والدخول إلى المكتبة من طرف المعاقين بصريا
301	3-3- نظام الإشارات والتسهيلات خارج المكتبة وأثره على الطلبة المعاقين بصريا
303	3-4- نظام التسهيلات والإشارات المستعمل داخل مكتبات محل الدراسة
305	3-4-1- طريقة البحث عن المعلومات داخل مكتبات محل الدراسة
307	3-4-2- كيفية استعمال أدوات البحث من طرف الطلبة المعاقين بصريا
309	3-5- نظام التسهيلات والإشارات داخل المكتبات الجامعية وأثره على الطلبة المعاقين بصريا
311	4- البيئة الداخلية وظروف التهيئة للمكتبات الجامعية محل الدراسة
312	4-1- الأثاث المستعمل بالمكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة
316	4-1-1- تهيئة الأثاث داخل المكتبات الجامعية محل الدراسة
319	4-2- نظام الإنارة داخل المكتبات الجامعية محل الدراسة

- 321 5- طبيعة تعامل المكتبيين مع الطلبة المعاقين بصريا
- 322 5-1- طبيعة المساعدة التي يتلقاها الطلبة المعاقين بصريا داخل المكتبة
- 324 5-1-1- نسبة رضا الطلبة المعاقين بصريا عن مساعدات المكتبيين
- 326 5-2- نقص تعامل المكتبيين وأثره على الطلبة المعاقين بصريا
- 329 خلاصة الفصل

الفصل السابع: طبيعة المصادر وخدمات المعلومات التي توفرها المكتبات المركزية للطلبة

المعاقين بصريا

- 334 تمهيد
- 336 1- طبيعة الرصيد الوثائقي للمكتبات الجامعية محل الدراسة والطلبة المعاقين بصريا
- 336 1-1- الغرض من لجوء الطلبة المعاقين بصريا إلى المكتبات الجامعية
- 338 1-2-1- طبيعة الرصيد الوثائقي المتوفر داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة
- 340 1-2-1- كيفية توظيف الرصيد العادي من طرف الطلبة المعاقين بصريا
- 343 1-2-2- الرصيد الوثائقي للمكتبات الجامعية وأثره على عملية الوصول إلى المعلومات
- 347 2- خدمات المعلومات المقدمة من طرف المكتبات المركزية الجامعية المدروسة
- 347 1-2- طبيعة خدمات المعلومات المقدمة للطلبة المعاقين بصريا بالمكتبات المركزية الجامعية
- 351 2-2- تقييم خدمات المعلومات المقدمة من طرف المكتبات المركزية الجامعية للطلبة المعاقين بصريا
- 354 3- خدمات المكتبات المركزية الجامعية وأثرها على عملية الوصول إلى المعلومات
- 354 1-3- أثر خدمات المكتبات على عملية وصول الطلبة المعاقين بصريا إلى المعلومات
- 356 2-3- أثر خدمات المعلومات على تلبية الرغبات العلمية للطلبة المعاقين بصريا
- 357 4- التقنيات والتكنولوجيات المستعملة من طرف المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة
- 358 1-4- طبيعة التجهيزات المتوفرة داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة
- 360 2-4- البرامج المساعدة المستعملة من طرف المكتبات المركزية الجامعية
- 362 3-4- التجهيزات والبرامج المتوفرة بالمكتبات المركزية الجامعية وأثرها على الطلبة المعاقين بصريا

363	5- تحديات الإعاقة البصرية واستعمال الطلبة المعاقين بصريا للتكنولوجيات الحديثة
364	5-1- الطالب المعاق بصريا والتكنولوجيات الحديثة
366	5-1-1- الطالب المعاق بصريا والبرمجيات الحديثة
367	5-1-2- أهم البرامج المستعملة من قبل الطلبة المعاقين بصريا
369	6- قصور المكتبات المركزية الجامعية في خدمة الطلبة المعاقين بصريا
370	6-1- مدى تلبية الحاجة المعلوماتية للطلبة المعاقين بصريا داخل المكتبات الجامعية
371	6-2- أسباب قصور المكتبات الجامعية في خدمة الطلبة المعاقين بصريا
374	7- قصور المكتبات الجامعية محل الدراسة وأثره على الطلبة المعاقين بصريا
375	7-1- أهم المكتبات البديلة التي يرتادها الطلبة المعاقين بصريا
378	8- إقتراحات الطلبة المعاقين بصريا لتحسين وضعية المكتبات الجامعية بالجزائر
381	خلاصة الفصل
388	نتائج الدراسة
400	الاقتراحات
406	الخاتمة
410	البيبلوغرافيا
438	الملاحق

الكشافات

كشاف الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
30	توزيع عينة البحث على مستوى الجامعات المدروسة	01
31	توزيع العينة على مختلف مستويات الدراسة الجامعية	02
123	توزيع عدد المعاقين بصريا حسب الفئة العمرية	03
123	توزيع عدد المعاقين حسب نوع الإعاقة	04
124	يبين الإحصائيات الحالية حسب نوع الإعاقة	05
243	صرف الميزانية الفعلية للمكتبة المركزية - جامعة الجزائر 1	06
245	توزيع الرصيد الوثائقي للمكتبة المركزية لجامعة بن يوسف بن خدة	07
250	رصيد الكتب لجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله	08
250	رصيد الكتب حسب كليات جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله	09
250	رصيد الدوريات، الأطروحات والمواد المرجعية لجامعة الجزائر 2	10
255	الرصيد الوثائقي الإجمالي للمكتبة الجامعية لجامعة الجزائر 3	11
257	العدد الإجمالي لعينة البحث في جامعات الجزائر 3-2-1	12
259	عدد الطلبة حسب تخصصات جامعة الجزائر 1	13
261	عدد الطلبة حسب تخصصات جامعة الجزائر 2	14
263	عدد المسجلين حسب تخصصات جامعة الجزائر 3	15
265	العدد الإجمالي للمسجلين في جلّ تخصصات الجامعات الثلاثة	16
266	الفئة العمرية للطلبة المعاقين بصريا	17
268	عدد الطلبة المعاقين بصريا حسب الجنس	18
270	المستوى الدراسي للطلبة المعاقين بصريا	19
272	تقسيم الطلبة حسب تصنيف الإعاقة البصرية	20
274	حدة (درجة) ضعف البصر لدى طلبة جامعات محل الدراسة	21
276	فترة حدوث الإعاقة البصرية	22
278	المستوى الدراسي عند حدوث الإعاقة البصرية	23
280	إتقان الطلبة المعاقين بصريا لنظام برايل	24
281	إتقان البرايل باللغة العربية	25
282	إتقان البرايل باللغة اللاتينية	26

27	رأي الطلبة المعاقين بصريا في مواقع المكتبات المركزية الجامعية الثلاثة	290
28	مدى ارتياد الطلبة المعاقين بصريا على المكتبات المركزية الجامعية	293
29	تأثير الموقع على تردد الطلبة المعاقين بصريا على المكتبات المركزية الجامعية	295
30	الإشارات والتسهيلات الموجودة خارج المكتبات المركزية الجامعية	297
31	الطريقة المتبعة لبلوغ المكتبة أمام غياب نظام الإشارات	299
32	مدى تأثير غياب نظام إشارات في وصول الطلبة المعاقين بصريا إلى المكتبة	301
33	مدى تأثير وأهمية نظام الإشارات في الوصول إلى المكتبة الجامعية	302
34	طبيعة التسهيلات المستعملة داخل المكتبات المركزية الجامعية	303
35	أدوات البحث المستعملة من طرف الطلبة المعاقين بصريا	305
36	طريقة استعمال أدوات البحث من طرف الطلبة المعاقين بصريا	307
37	رأي الطلبة في عملية البحث والوصول إلى المعلومات داخل المكتبات المركزية	309
38	تأثير غياب نظام الإشارات والتسهيلات على نسبة تردد الطلبة على المكتبة	310
39	رأي الطلبة في نوعية أثاث المكتبات المركزية الجامعية المدروسة	312
40	رأي الطلبة في أثاث المكتبات المركزية الجامعية من ناحية الكمية	314
41	مدى تأثير تهيئة الأثاث على تنقل الطلبة المعاقين بصريا	317
42	نظام الإنارة داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة	319
43	طبيعة المساعدة التي يتلقاها الطلبة المعاقين بصريا من طرف المكتبيين	322
44	مدى رضا الطلبة المعاقين بصريا عن المساعدة المقدمة	324
45	مدى تأثير تعامل المكتبي على الطلبة المعاقين بصريا	327
46	الغرض من اللجوء إلى المكتبات المركزية الجامعية	336
47	خدمة الرصيد الوثائقي لخصوصية الإعاقة البصرية	338
48	كيفية استعمال الرصيد العادي من طرف الطلبة المعاقين بصريا	340
49	رأي الطلبة في عملية الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات المركزية الجامعية	344
50	تأثير رصيد المكتبات المركزية على إشباع الرغبة المعلوماتية	345
51	طبيعة خدمات المعلومات المقدمة للطلبة المعاقين بصريا	348
52	رأي الطلبة المعاقين بصريا في الخدمات المقدمة من طرف المكتبات المركزية	351
53	تأثير طبيعة الخدمات المقدمة على عملية الوصول إلى المعلومات	355
54	أثر خدمات المعلومات المقدمة على تلبية الرغبة العلمية للطلاب المعاق بصريا	356
55	التجهيزات المتوفرة بالمكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة	358

361	البرامج المُساعدة المتوفرة بالمكتبات المركزية الجامعية	56
362	تأثير غياب التجهيزات المكيفة على الطالب المعاق بصريا	57
364	استعمال الطلبة المعاقين بصريا للتكنولوجيات الحديثة	58
366	مدى استعمال الطلبة المعاقين بصريا للبرمجيات الحديثة	59
368	أهم البرامج المستعملة من طرف الطلبة المعاقين بصريا	60
370	مدى تلبية الرغبة العلمية للطلبة المعاقين بصريا من طرف المكتبات المركزية	61
372	أسباب قصور المكتبات المركزية الجامعية في خدمة الطلبة المعاقين بصريا	62
374	تردد الطلبة المعاقين بصريا على مكتبات بديلة	63
376	أهم المكتبات البديلة التي يقصدها الطلبة المعاقين بصريا	64
378	يبين أهم مقترحات الطلبة المعاقين بصريا	65

كشاف الرسوم البيانية

رقم الرسم	عنوان الرسم البياني	رقم الصفحة
01	العدد الإجمالي لعينة البحث في جامعات الجزائر 1-2-3	257
02	عدد الطلبة حسب تخصصات جامعة الجزائر 1	260
03	عدد الطلبة حسب تخصصات جامعة الجزائر 2	261
04	عدد المسجلين حسب تخصصات جامعة الجزائر 3	263
05	الفئة العمرية للطلبة المعاقين بصريا	266
06	عدد الطلبة المعاقين بصريا حسب الجنس	268
07	المستوى الدراسي للطلبة المعاقين بصريا	270
08	تقسيم الطلبة حسب تصنيف الإعاقة البصرية	272
09	حدّة ضعف البصر لدى طلبة جامعات محل الدراسة	275
10	إتقان الطلبة المعاقين بصريا لنظام برايل	280
11	رأي الطلبة المعاقين بصريا في مواقع المكتبات المركزية الجامعية الثلاثة	291
12	مدى ارتياد الطلبة المعاقين بصريا على المكتبات المركزية الجامعية	294
13	الإشارات والتسهيلات الموجودة خارج المكتبات المركزية الجامعية	298
14	الطريقة المتبعة لبلوغ المكتبة أمام غياب نظام الإشارات	300
15	مدى تأثير غياب نظام إشارات في وصول الطلبة المعاقين بصريا إلى المكتبة	301
16	يمثل طبيعة التسهيلات المستعملة داخل المكتبات المركزية الجامعية	304
17	أدوات البحث المستعملة من طرف الطلبة المعاقين بصريا	305
18	طريقة استعمال أدوات البحث من طرف الطلبة المعاقين بصريا	308
19	رأي الطلبة في نوعية أثاث المكتبات المركزية الجامعية المدروسة	313
20	رأي الطلبة في أثاث المكتبات المركزية الجامعية من ناحية الكمية	315
21	مدى تأثير تهيئة الأثاث على تنقل الطلبة المعاقين بصريا	317
22	نظام الإنارة داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة	320
23	طبيعة المساعدة التي يتلقاها الطلبة المعاقين بصريا من طرف المكتبيين	322
24	مدى رضا الطلبة المعاقين بصريا عن المساعدة المقدمة	325
25	يمثل الغرض من اللجوء إلى المكتبات المركزية الجامعية	337
26	خدمة الرصيد الوثائقي لخصوصية الإعاقة البصرية	339

341	كيفية استعمال الرصيد العادي من طرف الطلبة المعاقين بصريا	27
344	رأى الطلبة في عملية الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات المركزية الجامعية	28
346	تأثير رصيد المكتبات المركزية على إشباع الرغبة المعلوماتية	29
348	طبيعة خدمات المعلومات المقدمة للطلبة المعاقين بصريا	30
352	رأى الطلبة المعاقين بصريا في الخدمات المقدمة من طرف المكتبات المركزية	31
359	التجهيزات المتوفرة بالمكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة	32
361	البرامج المُكيفة المتوفرة بالمكتبات المركزية الجامعية	33
365	استعمال الطلبة المعاقين بصريا للتكنولوجيات الحديثة	34
366	مدى استعمال الطلبة المعاقين بصريا للبرمجيات الحديثة	35
368	أهم البرامج المستعملة من طرف الطلبة المعاقين بصريا	36
370	مدى تلبية الرغبة العلمية للطلبة المعاقين بصريا من طرف المكتبات المركزية	37
372	أسباب قصور المكتبات الجامعية في خدمة الطلبة المعاقين بصريا	38
374	تردد الطلبة المعاقين بصريا على مكتبات بديلة	39
376	أهم المكتبات البديلة التي يقصدها الطلبة المعاقين بصريا	40
379	أهم مقترحات الطلبة المعاقين بصريا	41

كشاف الأشكال والصور

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
01	الإطار المفاهيمي لنشوء الإعاقة	52
02	رسم تخطيطي يبين ردود فعل الكفيف اتجاه إعاقته	83
03	رسم تخطيطي يوضح ردود فعل المجتمع نحو المعاق بصريا	86
رقم الصورة	عنوان الصورة	
01	الجهاز البصري عند الإنسان	62
02	خط منبه على حافة الرصيف	194
03	شريط بالألوان لضعاف البصر	194
04	بروزات دائرية	195
05	بروزات طويلة	195
06	أرضية معبدة تناسب المعاق بصريا	196
07	الأعمدة اللمسية	197
08	شريط توجيه	198
09	شريط توجيه بألوان متباينة	198
10	مدخل المكتبة الوطنية الفرنسية	199
11	مدخل جمعية فالتين هاوي بباريس	199
12	أبواب زجاجية بخطوط أفقية	201
13	أبواب أوتوماتيكية	201
14	ممر لمسي عند بنك الاستقبال	203
15	ممر لمسي بمركز المعلومات لمدينة لوزان	203
16	أزرار بخط بارز	205
17	أزرار بخط برايل	205
18	الدراييزن وشريط تنبيه	207
19	مستوى الدراييزن	207
20	الإشارة إلى الطوابق	207
21	مصابيح مثبتة على الطاولات	209

210	لافتة إرشادية بالألوان وبالكتابة بارزة	22
213	كتابة الشفرة بخط كبير وبالألوان	23
213	استعمال كيفية لرفوف بنظام البرايل	24
227	جهاز كمبيوتر متصل بمحطة برايل	25
227	لوحة مفاتيح بنظام برايل	26

المقدمة

المقدمة :

يعد الإنسان أعلى ما تمتلكه المجتمعات الإنسانية المتقدمة أو النامية، لما يقوم به من دور في تطويرها، لذا نالت ترقيته وإعداده اهتمام تلك المجتمعات منذ زمن بعيد. ويعتبر الشخص المعاق نسيج من أفراد هذه المجتمعات لا تقل أهميته بأي حال من الأحوال عن نظائره من الفئات الأخرى.

لذا شهدت المجتمعات المعاصرة في السنوات الأخيرة اهتماما غير مسبوق برعاية فئات المعاقين نتيجة لزيادة الوعي بأهمية هذه الشريحة التي تحتاج إلى معرفة ما يحيط بها من معارف ومعلومات، تساندها في حياتها العامة أو التعليمية أو الثقافية وحتى الترفيهية أو جميعها معا، وتقوم بتحويلها إلى طاقة إنتاجية تسمو في تنمية مجتمعاتها بدلا من أن تكون عبئا وعالة عليها.

في ضوء ما سبق، يتضح أنّ مشكلة حق المعاقين في المعلومات والمعرفة، تعد من أهم المشكلات التي يواجهها العالم وتتصدى لها المجتمعات، لذا دعت التشريعات الأممية منذ عام 1975 للحفاظ على حق المعاقين في الوصول إلى المعلومات واستعمال المكتبات، وكان هذا العنصر محور العديد من المؤتمرات التي خرجت بعدة اتفاقيات وأبرزها إتفاقية سنة 2005، التي تعتبر من أكبر وأهم اتفاقيات منظمة الأمم المتحدة التي شَهِدَها القرن الواحد والعشرون في حق الأشخاص المعاقين في استعمال مباني المؤسسات وحققهم في الوصول إلى المعلومات واكتساب الخبرات، وحقهم في استعمال شبكة الانترنت والتكنولوجيات والاستفادة من خدمات المعلومات.

ولا شك أنه لن يتحقق ذلك إلا بتنشيط الدور الفعال الذي يمكن أن تقدمه المكتبات بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة في حق كل طالب معاق ، حيث تعد المكتبة الجامعية المؤسسة الثقافية العلمية التي تزوده بالمعلومات التي يحتاجها في دراسته وأعماله وتمنحه القدرة على مواجهة الحياة وتحدياتها عن طريق إكسابه الاتجاهات والمهارات بهدف تحقيق مستقبل آمن، إذ تقوم هذه المؤسسات بتوفير مصادر المعرفة وتهيئة الظروف الملائمة وتقديم الخدمات المواتية لهذه الفئات كل في نطاق حاجاته وميولاته وقدراته القرائية سعيا إلى إنارة الطريق أمام هؤلاء وتثقيفهم بأنواع الثقافات والخبرات المتنوعة، وبالتالي خلق مواطنين مستنيرين قادرين على خدمة أنفسهم وخدمة المجتمع الذي يعيشون فيه.

ومن خلال الاهتمام الكبير من طرف الدول بالمعاقين والمعلومات ارتأينا أن نساهم في هذا الموضوع بإلقاء الضوء على كيفية إفادة المعاقين بصريا من الخدمات التي تقدمها المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر من خلال دراسة علمية لعدة جوانب لهذا الموضوع.

للإجابة على التساؤلات التي قمنا بطرحها في الإشكالية، قسمنا بحثنا إلى سبعة فصول، حيث جاءت الأربعة الأولى نظرية والثلاثة المتبقية تطبيقية، كما خصصنا فصل للإطار المنهجي للعمل والذي شمل إشكالية البحث، أسباب اختيار الموضوع والهدف من الدراسة، بالإضافة إلى المنهجية المتبعة في الدراسة والأدوات المستعملة في جمع البيانات. وقمنا بعرض أهم الدراسات السابقة التي كانت لها علاقة مع موضوع بحثنا والتي تمكنا من تقديم ملخص عنها والإشارة إلى أهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسات. وفيما يلي تفصيل لمختلف فصول الدراسة.

في الفصل الأول: قدمنا تعريفات وافية عن الإعاقة البصرية وأسباب حدوثها وعرض لأهم التصنيفات التي قدمتها المنظمات الدولية والمختصين في مجال الإعاقة البصرية. كما استطعنا من خلال هذا الفصل تقديم عرض شامل واستخراج صورة عامة لشخصية المعاق بصريا مفسرين في ذلك مختلف العوامل والحدود التي ترتبط وتؤثر على شخصية هؤلاء الأفراد. وكان هذا من خلال تسليط الضوء على الجانب السيكلولوجي للمعاق بصريا لغرض معرفة أهم الخصائص المحركة له، وما مدى تأثير فقدان البصر على نفسيته وذاته وما هي أهم النتائج المترتبة عن ذلك.

في الفصل الثاني: تعرضنا إلى تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في بلدان العالم من الناحية التعليمية والتربوية والاجتماعية، وهذا من خلال تقديم أهم المؤسسات التي اعتنت بالمعاقين من الناحية التعليمية والتربوية والتي كان لها صيت كبير في السعي لتحقيق الرعاية للمعاقين بصريا.

كما خصصنا نصيبا من هذا الفصل لعرض أبرز التشريعات والاتفاقيات الدولية التي ظهرت في حق المعاقين بصفة عامة والتي جاءت لتدافع عن ضمان الحياة الكريمة والدمج الكامل للمعاقين بصريا بصفة خاصة، وعلى رأسها الاتفاقية الأممية الخاصة بحقوق المعاقين وما جاءت به من نصوص بهدف

التغيير من وضعية المعاقين بصريا في العالم والرفع من مستواهم المعيشي في كل ميادين الحياة وبالخصوص ميدان التعليم والمعلومات.

في الفصل الثالث: تحدثنا عن مختلف الطرق والأساليب المستعملة في تعليم المعاقين بصريا من أجل اكتساب مهارات التواصل التي تعتمد إلى حد كبير على التدريب. وتعرضنا إلى أهم العوامل المؤثرة في عملية تعلم المعاقين بصريا التي تركز أولا على قوة الحواس المتبقية الأخرى، زمن وقوع الإعاقة وحدتها، وعلى دور الأسرة في التعلم والتفاعل الاجتماعي، والحالة النفسية للمعاق بصريا ودرجة الذكاء لديه. وتطرقنا بعدها لعرض أهم التجهيزات والتقنيات الخاصة بالمكفوفين وضعاف البصر بما في ذلك من البرمجيات المكيفة التي ساعدت كل من الكفيف وضعيف البصر من استعمال الحاسوب وعدة تجهيزات أخرى بكل حرية دون أي تدخل، وأدت بذلك إلى زيادة حظوظه في التعلم واكتساب الخبرات المختلفة التي ساهمت في تكييفه وتعايشه مع المجتمع الذي ينتسب إليه.

كما تحدثنا كذلك في طيات هذا الفصل عن مختلف المجموعات الوثائقية التي استعملت سابقا والمستعملة حاليا من طرف المعاقين بصريا والتي تعمل عدة مكاتب على توفيرها من أجل ضمان الراحة العلمية للمستفيد المعاق بصريا.

في الفصل الرابع: عمدنا في هذا الفصل تقديم أهم المواصفات والمعايير التي جاءت لضبط خدمات المعلومات في المكاتب لصالح المعاقين بصريا، والتي نصت عليها عدة مؤسسات دولية متخصصة بغرض التحسين من خدمات المعلومات داخل المكاتب وتسهيل استعمال هذه المؤسسات من طرف المعاقين بصريا. وإهتمنا في هذا الفصل بتقديم دراسة مفصلة عن أبرز مواصفة طورها الإتحاد الدولي لجمعيات المكاتب والمؤسسات التي أطلق عليها اسم "قواعد الضبط العملية لاستعمال المكاتب من طرف الأشخاص المعاقين". كما اعتمدنا في دراستنا لهذا الفصل على عرض حصيلة نتائج ميدانية ظهرت وتطورت في بلدان متعددة بمكاتب مختلفة من العالم.

في الفصل الخامس: في بداية هذا الفصل قمنا بعرض مُوجز عن الجامعات والمكتبات التي خصصناها بالدراسة، وذكر أهم التغيرات التي عرفتتها هذه المؤسسات التعليمية منذ نشأتها حتى اليوم، مع التركيز على أرصدها الوثائقية وأهم الخدمات التي توفرها لتلبية الاحتياجات العلمية المتنوعة لمستفيديها كل حسب خصوصيته وتخصصه. وقمنا بعد ذلك باستعراض معطيات هامة حول مميزات وخصائص الطلبة المعاقين بصريا المستعملين للمكتبات المدروسة وتقديم إحصائيات صحيحة عن العدد الإجمالي للمسجلين من فئة الطلبة المعاقين بصريا في الكليات والمعاهد وأقسام الجامعات التي خصصناها بالدراسة وهذا من خلال ما توصلنا إليه من الدراسة التحليلية.

في الفصل السادس: من خلال ما توصلنا إليه من الدراسة التحليلية التي قمنا بها ارتأينا الكشف في هذا الفصل عن الإمكانيات المادية والمهارات البشرية التي تسخرها المكتبات الجامعية الجزائرية محل الدراسة لخدمة الطلبة المعاقين بصريا. وجاءت البداية بدراسة موقع المكتبة مروراً بنظام التسهيلات والإشارات، الأثاث والتهيئة الداخلية، الفهارس وأدوات البحث، التعامل المكتبي، كما قمنا بعرض الأثر والانعكاسات التي يمكن أن يخلفها توفير أو غياب هذه الإمكانيات على الطالب المعاق بصريا من الناحية المعرفية.

في الفصل السابع: لمعرفة ما توفره المكتبة الجامعية من مصادر معلوماتية تلبي احتياجات الطلبة الجامعيين من المعاقين بصريا وتساعدهم في الوصول إلى المعارف الضرورية حاولنا في هذا الفصل التطبيقي عرض النتائج المتحصل عليها والمتعلقة بطبيعة الرصيد الوثائقي المتوفر في المكتبات المركزية للجامعات الثلاثة التي خصصناها بالدراسة. ومعرفة كيفية استعمال الطالب المعاق بصريا وتعامله مع هذا الرصيد الوثائقي. كما تطرقنا أيضا إلى الكشف عن مختلف الخدمات التي تقدمها هذه المكتبات الجامعية لصالح الطالب المعاق بصريا، وحاولنا كذلك من خلال هذا الفصل معرفة ما توفره هذه المكتبات المركزية من تقنيات ووسائل مُعينة تتماشى مع خصوصية الطالب المعاق بصريا وبالتالي قياس تأثير كل هذه الركائز على الطالب من ناحية الاسترجاع السليم والسريع للمعلومات وسدّ احتياجاته المعرفية.

تطرقنا في هذا الفصل أيضا إلى عرض استعمالات المكتبات المركزية الجامعية للتكنولوجيات الحديثة الموجهة لصالح المعاقين بصريا وذلك من خلال استعراض النتائج المتوصل إليها عن أهم التجهيزات والمعدات التي توفرها هذه المكتبات، بالإضافة إلى تقديم أهم البرمجيات المستعملة من طرف المكتبات لصالح الطلبة المعاقين بصريا، كما تحدثنا عن تحديات هؤلاء الطلبة وتحكمهم في استعمال هذه التكنولوجيات والكشف عن الأثر الذي يلعبه توفير هذه التكنولوجيات والبرمجيات المطوعة داخل المكتبات بالنسبة للطلبة المعاقين بصريا. وفي الأخير قمنا بحصر أهم المسببات التي أدت إلى قصور المكتبات المركزية الجامعية المدروسة وحاولنا عرض مجموعة من المقترحات التي استنتجناها من خلال إجابات الطلبة الراغبين في الرفع من مستوى مكتباتهم المركزية والتحسين من وضعيتها أثناء ترددهم عليها.

ونتهي هذا العمل المتواضع بعرض النتائج العامة للدراسة لنوصي قبل الخاتمة ببعض الاقتراحات التي تلفت النظر إلى عجز المكتبات في خدمة الطلبة المعاقين بصريا والتي يمكن تفاديها بالرجوع إلى تطبيق ما نصت عليه مواصفات الإتحاد العالمي للمكتبات والمؤسسات في مجال تسهيل استعمال المكتبات من طرف المعاقين.

1- الإشكالية:

ترتبط قُدرات الدولة، كما هو معروف على الصعيد العالمي بقدرة عقول العلماء وقدرة أبناء الوطن على الإبداع. ولا جدال أن للجامعات وما تضمه من مكاتب دورا كبيرا في بناء وتشكيل علماء المستقبل وطلّاع الإبداع. ولن يتأتى ذلك إلا بتوفير المعلومات وخدماتها بالكم المناسب لجميع أفراد المجتمع الذي تقوم هذه المكاتب على خدمته.

ولا شك أن وصول المعلومة السليمة إلى كل من يرغب الحصول عليها يعد واجبا وطنيا وحقا لكل فرد في المجتمع، وإذا كان الحصول على هذا الحق من الأهمية للفرد السوي فهو يفوق الأهمية للفرد الذي حرم من نعمة البصر، حيث أن إمكانية حصوله على المعلومات لها دورها في تحويله إلى طاقة إنتاجية بدلا من اعتباره عبئا على غيره.

وهنا يأتي دور المكتبة التي تشكل أهمية لا تنكر في حياة المعاقين بصريا، هذه الفئة التي تحتاج إلى اهتمام خاص، لأن ظروف الإعاقة تفرض قيودا على المعاق وتؤثر على قدراته ، وبالتالي يحتاج إلى خدمات مختلفة ومبتكرة تساعده في تحقيق أفضل استثمار ممكن لقدراته الحالية، حتى يستطيع أن يعيش حياة أقرب ما تكون إلى الحياة العادية.

والملاحظ اليوم أن الجامعات أخذت بالتوسع في السنوات الأخيرة في قبول الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة إلا أن قضية توفير خدمات المكتبات والمعلومات في المكتبات الجامعية ما زالت غير جديرة بالاهتمام، فضلا عن اتسامها بالعشوائية إذ جاز لنا هذا التعبير، وعدم ملاءمتها مع طبيعة الإعاقة البصرية في عصر سمي بعصر المعلومات وثورة الاتصالات.

وبما أنّ عدد هذه الفئة من الطلبة مرشح للتزايد، فقد بات من المهم لهذه الجامعات ومكاتبها أن تبدأ بفحص جاهزيتها لاستقبال هذه الفئة الخاصة التي لا تقل أهمية عن نظائرها من الفئات الأخرى في مجتمع المستفيدين من المكتبات الجامعية.

واعتمادا على ما سبق ذكره أردنا طرح الإشكالية الدراسية على النحو التالي :

هل هذه الفئة المعاقة من الطلبة تستفيد من خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات الجامعية الجزائرية أم لا تستفيد؟

وللإجابة عن هذا التساؤل الجوهري التي تطمح الدراسة الحالية إلى الإجابة عنه، قمنا بإدراج عدد من الأسئلة تتمثل فيما يلي:

- ماهي الإمكانيات المادية والبشرية التي تسخرها المكتبات المركزية الجامعية الجزائرية في تسهيل عملية الوصول إلى المعلومات من طرف الطلبة المعاقين بصريا؟
- هل المكتبات المركزية الجامعية الجزائرية تسعى في اقتناءاتها لتوفير رصيد وثائقي يخدم خصوصية الطلبة المعاقين بصريا وقادر على إشباع رغباتهم المعرفية؟
- ماهي التكنولوجيات الحديثة التي توظفها المكتبات المركزية الجامعية الجزائرية لمساعدة الطلبة المعاقين بصريا على كسر قيود الإتكال في الوصول إلى المعلومات؟
- هل خدمات المعلومات التي تقترحها المكتبات المركزية الجامعية الجزائرية تتماشى ومتطلبات هذه الفئة من الطلبة؟

2- أسباب اختيار الموضوع:

ما من دراسة يقوم بها الباحث إلا ويكون وراء ذلك أسباب أدت به إلى اختيار موضوع هذه الدراسة، وفي هذا الصدد يمكن أن ندرج أسباب جوهرية كانت وراء اختار موضوع هذا البحث، تنوعت بين ذاتية وموضوعية:

1- وجود نقص واضح في البحوث والدراسات التي تناولت موضوع إفادة المعاقين بصريا من الوصول إلى المعلومات خصوصا في مكتبات الجامعات الجزائرية، حيث تعتبر عملية الوصول إلى المعلومات واسترجاعها المقصد الأول الذي يطمح إليه كل طالب من أجل تحقيق دراسته الجامعية.

2- الاهتمام والميول الشخصي للموضوع والنابع من تجربة زمنية في انتاج واستعمال المواد السمعية البصرية، التي ولدت لدينا فضولا وهواجس بحثية تتعلق في أغلبيتها بالفائدة التي تعود على المعاق بصريا عند استعماله لهذه المواد الجديدة في استرجاع المعلومات.

3- محاولة البحث عن العوامل التي كانت سببا في جعل المكتبات الجامعية الجزائرية لا تخدم الطلبة من فئة المعاقين بصريا رغم مصادقة الجزائر على عدة مواثيق في عدة محافل دولية.

4- المساهمة في الكشف عن المعاناة التي يعيشها الطلبة المعاقين في الجامعات الجزائرية.

5- محاولة المساهمة في تقديم دراسة قد تكون أداة تطويرية يعتمد عليها في وضع برنامج واضح وسياسة ذات معالم تعمل على الرفع من مستوى المكتبات الجامعية من اجل خدمة الطلبة المعاقين بالجزائر.

3- أهداف الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جوانب كثيرة من بينها أنها تمثل محاولة علمية لسبر غور قطاع حيوي من قطاعات خدمات المعلومات بالجزائر، والكشف عن واقع ومستوى المكتبات الجامعية في خدمة الطلبة المعاقين بصريا، وبالتالي تضع أمام المسؤولين عن هذا القطاع حقائق صادقة ترمي إلى تسهيل استعمال

هذه المؤسسات الأكاديمية من طرف هذه الفئة وتحقيق الرسالة التي وُجدت من أجلها. ويمكن أن نجتمع الأهداف التي نتوخى تحقيقها فيما يلي:

1- الوقوف على أهم المهارات والوسائل التي توفرها المكتبات المركزية الجامعية لتسهيل استعمالها من طرف الطلبة المعاقين بصريا.

2- الكشف عن مختلف المشاكل التي تعيق الطالب المعاق بصريا من الوصول إلى المعلومات وإشباع رغبته العلمية داخل المكتبات المركزية الجامعية.

3- معرفة مدى استخدام المكتبات الجامعية بالجزائر للمواصفات العالمية التي تضبط عملية استعمال المكتبات من طرف المعاقين بصريا.

4- معرفة مدى استعمال المكتبات الجامعية للتكنولوجيات الحديثة المساعدة، وأثر هذا الاستعمال على الطلبة المعاقين بصريا في الوصول إلى المعلومات المرجوة وسدّ حاجاتهم العلمية.

تقديم مقترحات ميدانية دقيقة على كل المستويات والتي تساهم في النهوض بهذه المكتبات المركزية في الجامعات الجزائرية.

4- منهجية الدراسة:

تطلب منا إنجاز هذا البحث العلمي، إتباع خطوات صحيحة ومتجانسة مع موضوع الدراسة، فمن أجل جمع المعلومات حول موضوع البحث وكذلك من أجل جمع وتحديد مختلف المصادر والمراجع التي سوف تساعدنا في الحصول على المعلومات، قمنا أولا بالإطلاع على الأدبيات ذات العلاقة بموضوع بحثنا المعنون "إفادة المعاقين بصريا من وسائل المعلومات في المكتبات المركزية بالجامعات في الجزائر" بالإضافة إلى استجواب قواعد البيانات والفهارس والإطلاع على مواقع الواب المختلفة لشبكة الإنترنت بغرض استخراج وتحديد أكبر كمّ من المعلومات التي تساعدنا على معرفة أهم ما يجب معرفته عن المعاقين بصريا وعلاقتهم بالمكتبات.

بعد الانتهاء من هذه المرحلة الميدانية قمنا بالاطلاع على أهمها، وسمحت لنا هذه المرحلة بتصميم خطة بحث أولية التي قادتنا إلى حصر مختلف الدراسات التي تحصلنا عليها من خلال بحثنا في مختلف أقسام كليات جامعة الجزائر 1، 2، 3، بغرض العثور على أبحاث جامعية منجزة لمواضيع مشابهة لموضوع بحثنا وبالتالي تكوين نظرة شاملة حول رؤية الباحثين لفئة المعاقين بصريا، ومعرفة علاقتهم بالمكتبات وما توفره هذه المؤسسات من وسائل وخدمات. إلا أننا وللأسف لم نتمكن من العثور على دراسات تناولت موضوع فئة الطلبة المعاقين داخل المكتبات الجامعية، الأمر الذي أدى بنا إلى انتهاج أسلوب بحث آخر بغية الحصول على دراسات أجنبية عن المجتمع الجزائري تناولت موضوع مماثل لدراستنا، ولقد ساعدنا ذلك في معرفة أهداف وعينات ومناهج الدراسات السابقة، وكذا أدوات جمع المعلومات، فضلا عما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج واقتراحات حاولنا الاستفادة منها من أجل إثراء هذه الدراسة.

كما ساعدتنا الخطوات المتبعة في هذه المرحلة من تحديد محاور الاستبيان التي ستقود هذا البحث وكذا تحديد المحاور الرئيسية والفرعية للدراسة. كما استطعنا كذلك فهم الإشكال المطروح ووضع الأسئلة المحددة التي تخدم جميع جوانب هذه المشكلة، وتمكننا من خلال هذه الخطوة أيضا من تحديد الأفراد الذين سيمثلون مجتمع الدراسة تمثيلا حقيقيا والذين سوف يتم استجوابهم لاحقا.

ولقد قمنا بدراسة المكتبات المركزية لجامعة الجزائر 1، 2 و 3 وتمّ هذا بعد القيام بعدة زيارات ميدانية لجامعات محل الدراسة بكل كلياتها وأقسامها وعقد مقابلات فردية مع مدراء الدراسات بغرض تعريفهم بمحتوى بحثنا والهدف منه وللتعرف على العدد الإجمالي للطلبة المعاقين بصريا المسجلين في كل كلية من كليات هذه الجامعات. كما خصت هذه الزيارات الميدانية المكتبات المركزية التي شملتها الدراسة وعقد مقابلات مع مدراء المكتبات من أجل تقديم موضوع البحث والحصول على معلومات تخص هذه المكتبات والتي تهم بحثنا. وهنا يمكننا القول أنّ عملية البحث عن المعلومات تتطلب إتباع منهجا خاضعا لقواعد علمية تحكمها أسس موضوعية، ويكون هذا المنهج المتبع مناسبا مع موضوع بحثنا والذي يعتبر بمثابة "مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه"¹

¹ Angers, Maurice. Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Alger :Ed Casbah, 1996. p.58

وبشكل عام يمكن أن نعرف المنهج العلمي بأنه "فنّ التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حيث نكون بها جاهلين، إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حيث نكون بها عارفين".² ونحن سوف نحاول الكشف عن حقيقة إفادة المعاقين بصريا من وسائل المعلومات داخل المكتبات المركزية بالجامعات الجزائرية.

وبما أنّ كل بحث يُنتج بطبيعته منهجه، فإن بحثنا هذا يندرج في إطار البحوث الوصفية التي تهدف أساسا إلى التعرف على مظاهر معينة بطريقة تفصيلية ودقيقة من خلال جمع الحقائق وتحليلها وتفصيلها لتصل إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.

وتعرف هذه البحوث الوصفية على أنها " المنهج الذي يقوم على دراسة ظاهرة المشكلة كما هي في الواقع ووصف وضعها الراهن، كما يهتم بالتعرف على المشكلة عن طريق وصف ظواهرها وخصائصها، وطبيعتها ومعرفة أسبابها وسبل التحكم فيها معتمدا على تجميع البيانات وتحليلها وبالتالي استخلاص النتائج لغرض معالجة المشكلة، ثم تعميم هذه النتائج طبقا لمجموعة من القواعد الخاصة بجمع المعلومات والحقائق وتصنيفها ومقارنتها وتفسيرها".³

وتعتمد البحوث الوصفية في البحث العلمي على عدّة مناهج وظفنا البعض منها في دراستنا هذه، إذ يجدر بالباحث استعمال أكثر من طريقة منهجية للحصول على المعلومات والحقائق المطلوبة في البحث العلمي. فيما يخص دراستنا فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي نعتبره مناسباً لطبيعة موضوعنا، إذ يأخذ جانبا كبيرا من الدراسة حيث نعتمد عليه بشكل واضح في وصف وتحليل الظاهرة المدروسة.

² بوحوش، عمار. دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. الجزائر: موفم للنشر والتوزيع، 2002. ص 29-30

³ العابدي، محمد عوض. إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث. القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 2005.

كما تم اختياره في هذه الدراسة كونه من المناهج الأكبر استعمالاً في البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والنفسية. وهو كذلك من المناهج التي تعتمد على أكثر من أداة واحدة خاصة في البحث للوصول إلى المعلومات كاعتماده على الاستبيان، المقابلة والملاحظة.

وفي بحثنا اعتمدنا على كل هذه الأدوات كما استعملنا أيضاً أدوات أخرى نظراً لخصوصية الفئة المتعامل معها والمتمثلة في فئة الطلبة المعاقين بصرياً، لذا استعملنا أيضاً المكالمات الهاتفية وحتى التسجيلات الصوتية للحصول على أكبر كمّ من البيانات والوصول إلى المعلومات اللازمة التي تخدم هذه الدراسة.

4-1 أدوات جمع البيانات:

في هذه المرحلة تختلف وسائل جمع البيانات تبعاً لاختلاف موضوع الدراسة ويتم تحديدها من طرف الباحث والتي سوف يستخدمها في جمع البيانات حول موضوع دراسته. "وتبقى أهم الأدوات التي تستخدم في البحث عن البيانات في العلوم الإنسانية هي: الملاحظة، المقابلة والاستبيان"⁴ بالإضافة إلى المصادر والوثائق.

ونظراً لطبيعة الدراسة فقد قمنا باستخدام كل من الاستبيان والمقابلة والملاحظة كأهم تقنيات وأدوات لجمع البيانات لأنها تتلاءم مع الموضوع المدروس.

• الملاحظة:

تعرف أداة الملاحظة بأنها "من أدوات جمع البيانات التي يستعملها الباحث دون أن يشعر المبحوث أنّ سلوكياته مراقبة، فهي الانتباه إلى ظواهر معينة وجمع البيانات والكشف عن حقائقها بهدف الوصول إلى معرفة جديدة دون إدخال آراء الآخرين".⁵

⁴ قنديلجي، عامر. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية : أسسه، أساليبه، مفاهيمه وأدواته. عمان: دار المسيرة، 2008. ص. 186.

⁵ العيسوي، عبد الرحمن. أصول البحث السيكولوجي. بيروت: دار الراتب الجامعية، 2006. ص. 48.

كما تعرف الملاحظة أيضا بأنها: "إحدى أدوات جمع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو الإحصائيات الرسمية والتقارير، أو التجربة، ويمكن للباحث تبويب الملاحظات وتسجيل ما يلاحظه من المبحوث سواء كان كلاما أم سلوكا".⁶

من خلال هذه التعاريف يتبين لدينا أهمية الملاحظة ودورها في عملية جمع المعلومات حول الظاهرة المراد دراستها، وهذا من خلال مشاهدة مختلف عناصرها، إلا أنها لا تخلو من الصعوبة المرتبطة خاصة بعوامل متصلة مباشرة بسلوك الإنسان والمتمثل في الباحث، إضافة إلى مجتمع الدراسة ممثلا في الطلبة المعاقين بصريا، ونقصد بذلك نقص الخبرة لدينا في كيفية التعامل مع هذه الفئة، بما أن المعاقين بصريا يحتاجون إلى تفهم أكثر لإعاقتهم، لهذا سلطنا سلوك الحذر عند ملاحظتهم.

وإن تعددت أنواع الملاحظات بين الملاحظة بالمشاركة أو الملاحظة بدون مشاركة، فإنه نظرا لأغراض مرتبطة بأهداف الدراسة، فقد تمّ استخدام طريقة الملاحظة دون مشاركة من جهة، لأنّ هدفنا من خلال إجرائها التعرف في أول الأمر على العينة وهي على طبيعتها بغرض معرفة مواصفاتها وسلوكها اتجاه المكتبات المركزية للجامعات الجزائرية، ومن جهة أخرى من أجل معاينة مواقع المكتبات من حيث قُربها أو بعدها من المجمعات الدراسية، ومعاينة البيئة الداخلية للمكتبات من حيث نظام التسهيلات والتوجيه وتهيئة الظروف التي تتناسب مع الطلبة المعاقين بصريا، وكذا ملاحظة إن كانت المكتبات المركزية تستعمل التقنيات المُساعدة لتكنولوجيا الحديثة من أجل تسهيل عملية الوصول إلى المعلومات وإفادة المعاقين بصريا من خدمات المعلومات للمكتبات المركزية للجامعات بالجزائر.

⁶ زرواتي، رشيد. تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. الجزائر: دار الهومة، 2002. ص. 119.

• المقابلة:

المقابلة هي "عبارة عن حوار أو محادثة أو مناقشة بالمواجهة تكون بين الباحث عادة، من جهة وشخص أو أشخاص آخرين، من جهة أخرى، وذلك بغرض التوصل إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة، يحتاج الباحث التوصل إليها والحصول عليها".⁷

من خلال استخدام المقابلة مع مسؤولي المكتبات المركزية تمكنا من الحصول على معلومات حول موضوع البحث بغية إثرائه وتدعيمه ببيانات التي يتعذر الوصول إليها وتحصيلها عن طريق أدوات البحث الأخرى وتوضيح ما خفيّ عنا عند مُباشرة الدراسة. كما أجرينا مقابلات أخرى مع بعض مسؤولي الجمعيات الخاصة بالمكفوفين في الجزائر العاصمة وبعض المختصين في طب العيون لتثبيت بعض المعلومات تحصلنا عليها من مصادر ووثائق مكتوبة.

• الاستبيان:

إنّ الاستبيان هو "تقنية مباشرة للبحث العلمي والتي تستخدم لاستجواب الأشخاص والحصول على إجابات وأرقام، وهذا بغرض إيجاد علاقات حسابية والقيام بمقارنات عديدة " هكذا عرفه "أنجريس موريس".

كما يعرف أيضا على أنه أداة لها القدرة على جمع معلومات شاملة ودقيقة من عدد كبير من أفراد العينة بمجهودات فردية وبسيطة، كما تتميز أداة الاستبيان ببساطتها في حالة حسن صياغة أسئلتها وتنظيمها، وتساعد المستجوب على التركيز على موضوع الدراسة، بالإضافة إلى أنها تساعده على تبويب وتحليل النتائج.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على أداة الاستبيان، ونظرا لخصوصية الفئة المدروسة والمتمثلة في فئة المعاقين بصريا، قمنا بإرفاق الاستمارة بالمقابلة المقنّنة، بغرض تفادي أي لبس في محاورها، وكان هذا عن طريق قراءة الأسئلة الواردة بها وشرح كل محاور هذا الاستبيان، كما

⁷ قنديجلي، عامر. المرجع السابق. ص. 74.

سمحت لنا المقابلة من التقرب والاحتكاك بالعينة وإشعارها بالثقة، ومن ثمة الوصول إلى أجوبة صادقة تمكّنا من الحصول إلى النتائج المرجوة.

وفي بعض الحالات استعنا بتقنية التسجيل الصوتي لهذه الأسئلة بغرض تسهيل عملية فهمها من طرف العينة المدروسة وبغية التركيز أكثر والإجابة عنها بطريقة صحيحة وواضحة. وهكذا وبفضل أداة الاستبيان والمقابلة المقننة تمكّنا من جمع معلومات عن كل الأسئلة التي شملها الاستبيان بما فيها معرفة آراء عينة البحث عن البيئة الخارجية والداخلية لمكتباتهم المركزية وما تستعمله من تسهيلات وتقنيات وما توفره من خدمات لمساعدة هؤلاء الطلبة الجامعيين الذين يعانون من الإعاقة البصرية، وقد تمّ بناء استمارة الاستبيان وإعدادها انطلاقا من إشكالية البحث وكل الأسئلة التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

2-4 تصميم الاستبيان التجريبي:

نحن نؤمن أنّ الإجابة السليمة والكاملة على أسئلة الاستبيان تتوقف إلى حدّ كبير على ترتيب الأسئلة الواردة فيه، ولذلك عمدنا على إعداد استبيان تجريبي حتى نتحقق من صحة بنائه وكذا شموله لكل العناصر التي تخص موضوع الدراسة. ولهذا قمنا بمراعاة عدة اعتبارات عند وضع الأسئلة حتى يتحقق الهدف الذي وُضعت من أجله، ومن أهم هذه الاعتبارات نورد ما يلي:

- 1) أخذنا بعين الاعتبار إعاقة المستجوبين المتمثلة في حاسة البصر، وتعويضها بالحواس البديلة لديهم وهي حاسة السمع واللمس، ولهذا حاولنا جاهدين تجنيبهم الإحراج من خلال قراءة الأسئلة عليهم، ولجأنا أيضا إلى تسجيل أسئلة الاستبيان على أشرطة سمعية من أجل تسهيل عملية الإجابة على المستجوبين باستعمال حاسة السمع.
- ولقد تقادينا كتابة أسئلة الاستبيان بطريقة البرايل لأنها تأخذ وقتا طويلا للنسخ، وقد نكون في حاجة إلى شخص كفيف لكتابة الأسئلة بهذا النظام أولا، ثم إعادة قراءة المعلومات الواردة بها بعد ملئها من طرف العينة ثانيا، هذا الأمر الذي سيصعب علينا المهمة عند القيام بعملية تفريغ الاستبيان.
- 2) قمنا باختيار الكلمات ذات المعاني الدقيقة والبسيطة وحاولنا تجنب الكلمات التي تحمل الالتباس بغرض التعبير عن السؤال بكل وضوح ممكن.
- 3) عمدنا إلى وضع أسئلة تقود المستجوب للإجابة وتشجعه على إعطاء المعلومات بصدق، خصوصا عند مرافقة استمارة الاستبيان بالمقابلة والمخاطبة المباشرة.
- 4) حاولنا وضع عدد مُحدد من أسئلة الاستبيان التي تجنب المستجوب التفكير المعقد وبالتالي الإحساس بالملل والنفور
- 5) قمنا بترتيب الأسئلة في تسلسل يستجيب لإشكالية الدراسة ومحاورها.

بعد أن انتهينا من وضع الأسئلة، قمنا بقراءة محاور الاستبيان كاملة ومراجعتها، ثم عمدنا إلى تحكيمها من قِبَل الأستاذ المُشرف لمعرفة رأيه حول الأسئلة الواردة ذات الصلة بموضوع الدراسة. وبعد إجراء بعض التصحيحات تم إخضاع هذه الأسئلة لاختبار الثبات بتجريب الاستبيان على عينة تجريبية قدرت بـ 12 مفردة من الطلبة المعاقين بصريا المسجلين بجامعة الجزائر 2 ببوزريعة، ووفقا لنتائج عملية التجريب (أي اختبار الثبات) قمنا بإعادة ترتيب وتعديل وتنقيح العديد من الأسئلة التي تضمنتها استمارة الاستبيان إلى أن بلغت الصورة النهائية التي هي عليها والتي يفترض أنها صالحة وقادرة على الاستجابة لأهداف البحث.

وهنا يمكن القول أنه كان لهذه العينة التجريبية أثر كبير في إبداء ملاحظاتها، التي مكنتنا من توضيح الكثير من الأمور، بالإضافة إلى أنها جنبتنا طرح أسئلة متناقضة وملتبسة وغير ضرورية أو غامضة، لذلك تعتبر هذه الخطوة هامة في إعداد وتصحيح الاستبيان بصفة نهائية.

3-4 تصميم الاستبيان النهائي:

اشتمل الاستبيان النهائي الخاص بهذه الدراسة الموجه للطلبة المعاقين بصريا المسجلين في جامعة الجزائر 1-2-3 على 39 سؤالاً تم تحريرها باللغة العربية وتقسيمها ضمن 04 محاور أساسية. وقد تمت صياغة وترتيب هذه المحاور بناءً على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الثانوية المطروحة في هذه الدراسة.

واعتمدنا في هذا الاستبيان النهائي على نوع من أنواع الاستبيانات المستعملة في البحوث وهو الاستبيان المغلق - المفتوح، "هذا النوع من الاستبيان الذي تحتاج بعض أسئلته إلى إجابات مُحددة والبعض الآخر إلى إجابات غير مُحددة."⁸ بحيث طلبنا من المستجوب وضع علامة (X) في خانة الإجابة أو الإجابات التي يراها مناسبة لرأيه بينما أعطيت له الحرية الكاملة في حالة الإجابات المفتوحة.

⁸ قنديلي، عامر، المرجع السابق، ص. 167.

وكان الهدف من هذا الاستبيان هو جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات التي تخص موضوع البحث والتي تبقى لطلبة الجامعات الثلاثة رأي فيها.

بعد القيام بطباعة العدد اللازم من الاستمارات، انتقلنا إلى مرحلة التوزيع على عينة الدراسة والمتمثلة في الطلبة المعاقين بصريا والمُسجلين في الجامعات الثلاثة بالجزائر العاصمة، وبغرض إعطاء المستجوبين الوقت الكافي لملء الاستمارة فقد عمدنا عند توزيعها مراعاة الوقت المناسب لها، إلا أننا لم نتمكن من جمع أكبر عدد من الاستمارات، لذلك كان أماننا اختيار طريقة توزيع الاستمارات شخصيا التي أرفقناها بالمقابلة المباشرة لملء هذه الاستمارات.

من خلال هذه الطريقة تمكنا من الحوار المباشر مع المبحوثين وتوضيح أهمية وأهداف هذه الدراسة، حيث قُمنّا بقراءة الأسئلة عليهم والإجابة على كل استفساراتهم وملء الاستمارات شخصياً حسب الأجوبة المُقدمة.

استغرقت عملية توزيع الاستمارات واسترجاعها ما يعادل موسمين جامعيين (2011-2012)- (2012-2013) وكان هذا بطريقة غير منتظمة نظرا لصعوبة الوصول إلى هؤلاء الطلبة والعثور عليهم في كليات الجامعات أو التقرب منهم في المكتبات.

أجبرنا هذا التأخر في تسليم واسترجاع الاستمارات للقيام بعدة تنقلات إلى مختلف الكليات والمعاهد بأقسامها على مستوى كل الجامعات التي خصصناها بالدراسة، بغية البحث والتعرف على الطلبة المعاقين بصريا أثناء المحاضرات أو حصص الأعمال الموجهة، ومن ثمة القيام بقراءة استمارة الاستبيان أمامهم وشرح كل الأسئلة التي هم بصدد الإجابة عنها. وكانت نتيجة هذا المجهود واضحة حيث تمكنا من استرجاع معظم الاستمارات الموزعة، أما فيما يخص الطلبة التي تعذر علينا مصادفتهم في المكتبات أو قاعات الدراسة والتحدث إليهم، فقد قمنا بتسجيل نسخة صوتية للاستبيان وطلبنا من زملائهم مساعدتنا في إيصالها لهم لسماعها بكل حرية وأمان والإجابة عن أسئلتها. كما أفادنا الحصول على أرقام هواتف هؤلاء الطلبة من طرف الزملاء أو الأساتذة بمكالمتهم شخصيا عبر الهاتف لتقديم البحث وشرح كل الأسئلة التي وردت في الاستبيان وملء استمارة الاستبيان بنفسنا بعد حصولنا على الإجابات، وتمكنا من خلال هذه العملية الكشف عن عدة تصريحات قدمها الطلبة والتي عادت بالفائدة على موضوع البحث. وهكذا

وبفضل إتباع كل هذه الخطوات استطعنا استرجاع كل الاستثمارات الموزعة التي بلغ عددها 68 استمارة حسب العدد الإجمالي للطلبة المسجلين من المعاقين بصريا في جامعات محل الدراسة.

4-4 محاور الاستبيان:

استعملنا الاستبيان كأداة لتجميع البيانات من عينة مجتمع الدراسة، باعتباره أكثر ملائمة لهذا النوع من البحوث لجمع المعلومات بأسرع وقت، وذلك رغم الصعوبات والعراقيل الناجمة من تطبيق هذه الأداة والتأخر في ملئها وردّها. كما حاولنا تصميم الاستبيان من خلال ترجمة إشكالية البحث عبر 39 سؤالاً، وكانت عبارة عن أسئلة معظمها مغلقة أو نصف مغلقة ما عدا السؤال الأخير المتعلق بالاقترحات تركنا فيه المجال مفتوحاً حتى نعطي للمستفيد فرصة التعبير بكل حرية.

وقد قمنا بتوزيع أسئلة الاستبيان وفقاً لأربعة محاور على النحو الموالي:

1- المحور الأول : البيانات الشخصية :

يتكون هذا المحور من شطرين اثنين، حيث شمل الشطر الأول على (05) خمسة أسئلة التي استطعنا من خلالها الحصول على معلومات ومعرفة الطالب المعاق بصريا من ناحية، الجنس، الفئة العمرية، الجامعة التي ينتمي إليها، الشهادة العلمية التي هو بصدد تحضيرها...الخ. أما الشطر الثاني لهذا المحور فقد أدرجنا فيه (05) أسئلة للتعرف على خصائص المعاق بصريا، وتجميع معلومات عن الإعاقة البصرية وحدتها عند الطلبة المستجوبين وفترة حدوثها والإصابة بها، وكذا معرفة استعمالات الطالب المعاق بصريا وإتقانه لنظام برايل، والتعرف عن أهم اللغات التي يتقنها بهذا النظام ، وكذا معرفة أهم المؤسسات التعليمية التي تلقى فيها تعليمه الأول لنظام القراءة والكتابة.

2- المحور الثاني : العلاقة التي تربط المعاق بصريا بالمكتبة المركزية الجامعية :

من خلال أسئلة هذا المحور التي بلغ عددها 13 (ثلاثة عشر) سؤالاً حاولنا التعرف على مدى تردد الطالب المعاق بصريا على مكتبته المركزية والكشف عن درجة رضاه عن موقعها،

وما هو الغرض من تدرده عليها، وما هي الوسائل التي يستعملها للوصول إلى هذه المؤسسة الجامعية. كما أردنا كذلك معرفة مدى استجابة المكتبات المركزية بالجامعات لحاجيات الطالب المعاق بصريا من ناحية الموقع، التهيئة الداخلية والخارجية للمكتبات (نظام الإشارات والتسهيلات، نوعية الأثاث وتهيئته، نظام الإنارة،...)، وكذا تسليط الضوء على طبيعة المساعدة التي يتلقاها الطالب من طرف المكتبي، وما نسبة رضاه عن هذا التعامل.

3- المحور الثالث: أوعية المعلومات والمعاق بصريا :

يتكون هذا المحور من 08 (ثمانية) أسئلة، نرمي من خلالها معرفة الرصيد الوثائقي الذي توفره المكتبة المركزية الجامعية لخدمة خصوصية الطلبة المعاقين بصريا، والكشف عن مدى استعمال الطلبة المعاقين بصريا للرصيد العادي (المطبوع)، وما هي الطريقة المستعملة للاستفادة منه. كما حاولنا من خلال بعض الأسئلة معرفة رأي الطلبة إذا ما كانت عملية الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات المركزية الجامعية تعتبر عملية سهلة أم عملية تتسم بالصعوبة والعسر. وأخيرا سلطنا الضوء عن أهم الخدمات التي توفرها المكتبة المركزية الجامعية لصالح المعاقين بصريا ومدى رضاهم عنها.

4- المحور الرابع: استعمال تكنولوجيا المعلومات داخل المكتبات:

إشتمل هذا المحور على 07 (سبعة) أسئلة ساعدتنا من جهة على معرفة أهم الأدوات والتجهيزات التي توفرها المكتبات المركزية للطلبة المعاقين بصريا، ومن جهة أخرى معرفة ما إذا كانت المكتبات تستعمل التكنولوجيات الحديثة والبرمجيات المُساعدة لخدمة هذه الفئة المعاقة. كما أردنا هذه الأسئلة للكشف عن الصعوبات التي تواجه الطلبة المعاقين بصريا أثناء تدردهم على المكتبات المركزية الجامعية وتواجدهم في فضائها، والتعرف على الأثر الذي تُخلفه هذه الصعوبات التي تؤدي في أغلب الأحيان إلى عزوف الطلبة عن مكتباتهم والبحث على مكتبات بديلة.

وفي نهاية هذا المحور تركنا السؤال الأخير مفتوحا بغرض تقديم الحرية الكاملة لهؤلاء الطلبة للإدلاء باقتراحاتهم من أجل تحسين ظروف العمل داخل المكتبات المركزية الجامعية وتوفير

الخدمات اللازمة باستخدام التكنولوجيات المساعدة لتسهيل استعمال هذه المؤسسات من طرف الطلبة المعاقين بصريا.

5- التحليل الإحصائي:

إنّ استخدام جميع أدوات البحث مثل الاستبيان والمقابلة، أدى إلى تجميع بيانات كمية وغير كمية، بعد استرجاع استمارات الاستبيان وفرز الأجوبة المختلفة، ومراجعتها.

وقد سمحت لنا عملية مُراجعة هذه البيانات من الوصول إلى إجابات لتساؤلات الدراسة، وهذا بعد القيام بتفريغها وتبويبها وتحليلها من خلال التعامل معها بشكل إحصائي آلي مما أدى بنا إلى الاستعانة ببرنامج إحصائي خاص بالحاسب الآلي "SPSS"، الذي يعتبر من أفضل البرامج اللازمة لتحليل بيانات الأبحاث العلمية، و كلمة SPSS اختصار لعبارة :

Package for Social Sciences Statistical تعني "حزمة البرامج الإحصائية للعلوم

الاجتماعية".⁹

وقد مكنا هذا البرنامج من تفريغ وترميز البيانات الواردة في الاستبيان، ثم الحصول على الجداول المرغوب فيها في الدراسة، وبعدها تأتي مرحلة مهمة وهي مرحلة تحليل البيانات التي تشتمل على:

- مراجعة البيانات التي حصلنا عليها وتقييمها.
- القيام بترتيب وتبويب هذه البيانات.
- تحليل هذه البيانات والوصول إلى استفسارات.

5-1 تفريغ وتبويب البيانات:

تهدف هذه العملية إلى تصنيف البيانات التي تمّ تجميعها في الاستمارات الإحصائية إلى مجموعات متشابهة في صفة واحدة أو أكثر حتى تتسنى دراستها واستخلاص المعلومات عن الظاهرة

⁹ الرفاعي، أحمد. تقييم التعلم بنفسك التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000. ص 59.

محل الدراسة، والجداول التي تم استخراجها إما أن تكون بسيطة أو مركبة وهذا حسب طبيعة موضوع الدراسة.

قمنا باستخراج الجداول الإحصائية البسيطة والمركبة باستخدام الأساليب الآلية، وهذا لا ينفي الرجوع إلى استخراجها يدويا في بعض الحالات للتأكد من صحة بعض الأعمال الحسابية والنتائج الإحصائية.

وقد سمح استعمال هذه البرامج الآلية إلى استخراج الجداول الإحصائية تبعا للمواصفات المطلوبة بإجراء بعض الحسابات وتحليل البيانات آليا، الأمر الذي وفر الكثير من الجهد والوقت رغم وجود بعض المشاكل والثغرات فيما يخص الإصدار باللغة العربية لهذا البرنامج الإحصائي.

5-2 تحليل البيانات :

بعد أن حصلنا على القيم لجميع المفردات محل الدراسة التي قمنا بتحليلها. فقد تمكنا من الحصول على الجداول البسيطة وعلى الجداول المركبة التي تربط بين سؤالين أو أكثر غير متتابعين في الاستبيان وذلك حسب حاجة الدراسة.

ثم جاءت عملية تحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها من الاستبيان بذكر الأسباب التي آلت إلى ذلك، مُستعينين بالتقارير والإحصاءات الرسمية ذات الصلة بالموضوع، بغرض تفسير النتائج المتوصل إليها من خلال الأجوبة، إما للتأكد من صحة المعلومات التي احتملنا عدم صحتها، إما لتأكيد وتدعيم المعلومات المتوصل إليها من خلال الاستمارة بالشرح والتحليل.

6- حدود الدراسة :

تمثل حدود الدراسة أهمية بالغة بالنسبة للدراسات والبحوث بصفة عامة فهي تقوم بتحديد الإطار الذي تتم فيه إجراءات الدراسة. وعليه نقوم في النقطة الموالية بالإشارة إلى حدود الدراسة التي تناولناها.

6-1 الحدود الموضوعية :

يتحدد مجال الدراسة من الناحية الموضوعية في دراسة المكتبات المركزية بجامعات الجزائر العاصمة والدور الذي تقوم به من أجل خدمة الطلبة المعاقين بصريا وتسهيل عملية الوصول إلى المعلومات، وبهذا نحن نخص بالدراسة المكتبات المركزية الجامعية وننفي منها أنواع المكتبات الأخرى. كما تقتصر الدراسة على فئة مُعَيَّنة من الطلبة والمتمثلة في فئة الطلبة المعاقين وبالأخص الطلبة المعاقين بصريا وبهذا نحن ننفي من الدراسة الطلبة المصابين بإعاقات الأخرى.

6-2 الحدود المكانية:

يتميز الحيز المكاني للدراسة في المكتبات المركزية لثلاث جامعات بالجزائر العاصمة والمتمثلة في:

-المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 "بن يوسف بن خدة"

-المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 "أبو القاسم سعد الله"

-المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 3.بدالي ابراهيم

6-3 الحدود الزمانية :

كانت الانطلاقة الأولى لهذه الدراسة ابتداء من سنة 2011 -2012، أين باشرنا عملية البحث والتعرف على الطلبة المعاقين بصريا المسجلين بالجامعات المدروسة الأمر الذي أخذ منا وقتا طويلا والذي فاق سنة دراسية كاملة نظرا لصعوبة التعرف على هؤلاء الطلبة في قوائم التسجيل على مستوى الكليات والمعاهد التابعة للجامعات الثلاثة وهذا بسبب تسجيلهم على هذه القوائم دون سابق إشارة إلى إعاقاتهم.

أمام هذا الوضع لم يكن لدينا خيار آخر سوى قصد كل الكليات والمعاهد التابعة للجامعات المدروسة بغرض البحث عن هؤلاء الطلبة على مستوى كل فوج وكل سنة، وهذا ما أجبرنا في معظم الأحيان على مقاطعة الأساتذة أثناء الدروس أو الأعمال التطبيقية للتقرب من عينة بحثنا. أما فيما يخص عملية توزيع استمارات الاستبيان على العينة المدروسة فقد كانت البداية في الموسم الجامعي 2012-2013، وهنا لا يفوتنا الإشارة إلى صعوبة هذه المهمة التي لم تكن بالأمر الهين وإنما تطلبت منا الانتظار الطويل لاسترجاع الاستمارات الموزعة حتى أننا أثناء القيام بهذه المهمة تعرفنا على طلبة جدد التحقوا مؤخرا بالجامعات.

6-4 الحدود البشرية :

إن الفئة المستهدفة في هذه الدراسة كانت فئة الطلبة المعاقين بصريا المسجلين في مختلف معاهد الجامعات الثلاثة (1-2-3) بالجزائر العاصمة، وعلى كل المستويات الدراسية، ليسانس، ماستر، ماجستير ودكتوراه. وقد انصب الاهتمام على هذه الفئة نظرا لعدم وجود دراسات تخصهم بالذكر في الوسط الجامعي لاعتقاد الجميع أنها فئة قليلة ولا داعي أن نسلط الضوء عليها، وكذلك لاعتبارهم طلبة مثل الطلبة الأسوياء يستعملون المكتبات المركزية الجامعية ويستفيدون من خدماتها وما توفره من وسائل معلوماتية لمتابعة دراستهم الجامعية.

7- تحديد عينة البحث:

"إنّ العينة نموذجاً، يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يعني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات"¹⁰ حتى نحصر موضوعنا في إطار مُحدد ودقيق، قامت دراستنا هذه بالاعتماد على أسلوب العينة الذي يضمن الوصول إلى نتائج سهلة الاستخلاص إذا ما وفقنا في اختيار هذه الأخيرة، لأنّ النجاح في اختيارها يعني أنّ النتائج المتوصل إليها سوف تعطي صورة صادقة عن المجتمع المُراد دراسته وهذا ما

¹⁰ قنديلي، عامر.. المرجع السابق، ص. 145.

نسعى إلى تحقيقه في بحثنا هذا. "إنّ العينة السليمة هي العينة التي تعكس خصائص المجتمع الأصلي وتمثله تمثيلاً صحيحاً ودقيقاً".¹¹

وفي هذا الإطار جاءت عينة بحثنا لتتنمي إلى العينات غير الاحتمالية وبالتدقيق ضمن العينة القصدية العمدية التي تكمن أهميتها في الحاجة إلى انتقاء عينات ذات مواصفات محددة لتمثيل مجتمع ذي مواصفات محددة ومعلومة، وهذا ما بينه التعريف الموالي:

العينة القصدية هي " عينة تعتمد على اختيار أفراد العينة من الجماعات والفئات ذات الخصائص المعينة وذلك بنسبة الحجم العددي لهذه المجموعات"¹²

وفي دراستنا هذه اعتمدنا اختيار مجتمع بحثنا للطلبة من فئة المعاقين بصريا المسجلين على مستوى الجامعات في الجزائر والمتمثلة في (جامعة الجزائر 1- بن يوسف بن خدة، جامعة الجزائر 2- ابو قاسم سعد الله، جامعة الجزائر 3 بدالي ابراهيم).

النسبة المئوية	عدد الطلبة	الإنتماء الجامعي
23.5	16	الجامعة 1
52.5	36	الجامعة 2
23.5	16	الجامعة 3
100	68	المجموع

الجدول رقم (01): توزيع عينة البحث على مستوى الجامعات المدروسة

¹¹ قنديلجي، عامر.. نفس المرجع. ص. 145.

¹² بدر، أحمد أنور. علم المعلومات والمكتبات: دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية، أصول البحث العلمي ومناهجه. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع 1996. ص. 342.

كان أساس هذا الاختيار راجع إلى ما يتناسب مع موضوع الدراسة الذي يخص بالبحث الطلبة الذين يعانون من الإعاقة البصرية، وجاء اختيارنا لجامعات الجزائر 1-2-3 لانطباقها على موضوع دراستنا، بصفتها تمثل الجامعات التي يقصدها هؤلاء الطلبة، لأن التخصصات التي تُدرس بها تسمح لهم بمزاولة دراستهم على غرار الجامعات أو المدارس الأخرى أمثال جامعة هواري بومدين للعلوم التطبيقية، مدرسة البيطرة، أو المدرسة العليا المتعددة التقنيات... ألخ.

7-1 عينة الطلبة المعاقين بصريا:

قسمنا فئة الطلبة المعاقين بصريا لجامعات الجزائر 1-2-3 والتي تمثل موضوع الدراسة إلى طلبة ما بعد التدرج (ماجستير-دكتوراه) وطلبة التدرج (ليسانس: من السنة الأولى حتى السنة الرابعة)، (ل.م.د: من السنة الأولى حتى السنة الثالثة) وطلبة الماستر (السنة الأولى والثانية).
و يمكن أن نفصل في عينة مجتمع البحث الخاصة بالطلبة المعاقين بصريا في الجدول الآتي:

المستوى الجامعي	عدد الطلبة	النسبة المئوية
جذع مشترك	2	2.9
ليسانس	14	20.6
ل م د	35	51.5
ماستر	6	8.8
ماجستير	6	8.8
دكتوراه	5	7.4
المجموع	68	100

الجدول رقم (02): توزيع العينة على مختلف مستويات الدراسة الجامعية

وبناءً على نتائج الجدول أعلاه تمّ توزيع الاستثمارات لطلبة التدرج وما بعد التدرج، وارتأينا أن نأخذ العدد الكليّ للمسجلين في كل معاهد الجامعات الثلاثة، نظراً لقلّة عدد المسجلين من الطلبة المعاقين بصرياً والذين استطاعوا الالتحاق بالدراسات الجامعية، وقد بلغ عددهم 68 طالباً معاقاً بصرياً من طلبة التدرج وما بعد التدرج.

وهنا يجب القول أنّ رغم قلّة عدد المسجلين من فئة المعاقين بصرياً في هذه الجامعات إلا أنّ عملية الوصول والعثور عليهم لم تكن بالأمر السهل، بل كانت من أصعب العمليات التي قمنا بها في هذا البحث الأمر الذي كلف منا الوقت الكثير، ويعود السبب الأول في هذا التعثر لعدم التعريف بهؤلاء الطلبة كمعاقين على قوائم المسجلين وعدم العثور على هذه الخصوصية في سجلات كل الكليات والمعاهد الذين يدرسون بها، وأمام هذا الوضع كُنّا مجبرين على أن نخطو خطوات أخرى سنذكرها لاحقاً من أجل بلوغ مقصدنا.

8- الدراسات السابقة :

ثبت من استقراء أدب الموضوع وجود بعض المحاولات التي تعالج موضوع البحث الذي أعددناه، وتركز غالبية المحاولات على العالم الغربي والقليل منها تعرض الوضع في العالم العربي، على حين أنّ الدراسات التي تناولت الوضع في الجزائر في غاية الندرة. والانطباع العام الذي يمكن الخروج به بعد الإطلاع والدراسة لأدب الموضوع هو أنّ مجال العوق بشكل عام، والعوق البصري بشكل خاص يحظى بإنتاج فكري محدود في اللغة الفرنسية والعربية وحتى الإنجليزية، وسنورد هنا نبذة عن بعض هذه الدراسات التي نراها أكثر صلة بموضوع بحثنا.

1-دراسة سالم بن محمد السالم. مكنتبات المكفوفين في المملكة العربية السعودية : دراسة

للوابع و سبل التطوير.¹³

هذفت الدراسة إلى التعرف على سلوكيات المكفوفين في البحت عن مصادر المعرفة، والوقوف على الوضع الراهن للمكنتبات المخصصة لتقديم الخدمات لهذه الفئة من الرواد، ورصد أهم ما يواجهها من صعوبات تحد من طموحاتها في تقديم الخدمات المنشودة، ومن ثم الخروج بمجموعة من المقترحات التي يمكن من خلالها تطوير واقع تلك المؤسسات، وجعلها أكثر فعالية في تعزيز التنمية الثقافية للكفيف.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في جوانب كثيرة من بينها محاولة علمية لمعرفة قطاع حيوي من قطاعات خدمات المعلومات في المملكة السعودية، وتضع أمام المسؤولين عن هذا القطاع حقائق صادقة ترمي إلى مساعدة مكنتبات المكفوفين على تحقيق الرسالة التي وجدت من أجلها، وتفتح الباب للدراسات المستقبلية في هذا المجال.

ويقتصر المجال الموضوعي لهذه الدراسة على العوق البصري بما في ذلك المكفوفين كليا وضعاف البصر ويشمل النطاق الجغرافي جميع المكنتبات المخصصة للمكفوفين في المملكة بما في ذلك كل من الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة والأحساء والقطيع والبريدة. ولمعالجة هذا الموضوع فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم تجميع البيانات اللازمة من خلال استبانة صُممت لهذا الغرض، وتم تعزيزها بأدوات أخرى وتحليل الإحصاءات المتعلقة بالموضوع.

وإذا ما تحدثنا عن الفرق بين هذه الدراسة و الدراسة الحالية فقد اقتصرنا على المكنتبات المخصصة لفئة المعاقين بصريا في حين أنّ الدراسة الحالية شملت مكنتبات مركزية داخل ثلاث جامعات و بالتالي مست القطاع الأكاديمي.

اكتفى الباحث في دراسته بذكر بعض عناوين المواصفات الخاصة بمكنتبات المكفوفين في عدة دول دون تقديمها بشكل دقيق، في حين الدراسة الحالية عملت على دراسة كل ما جاء في هذا

¹³ السالم،سالم بن محمد . مكنتبات المكفوفين في المملكة العربية السعودية:دراسة للواقع وسبل التطوير. السعودية:جامعة آل سعود،

المجال و الخروج بتقديم مفصل لما يجب القيام به لتسهيل استعمال المكتبات من طرف المعاقين بصريا.

2-دراسة غطاس أميرة. "دراسة للخدمات المكتبية التي تقدمها بعض مراكز خدمة المعوقين في القاهرة الكبرى و مدى إمكانية النهوض بتلك الخدمات.¹⁴

تعد أول دراسة ميدانية في مجال المكتبات والمكفوفين في بلد عربي، كان الهدف منها الكشف عن الخدمات المكتبية التي تقدمها بعض مراكز خدمة المعوقين بالقاهرة، و تقييم تلك الخدمات لتوضيح نواحي القوة و الضعف فيها، ودراسة مدى إمكانية التوسع في تلك الخدمات لتصل إلى كل شخص معوق، و مدى إمكانية الاستفادة من المكتبات العامة والجامعية في تقديم بعض الخدمات لأفراد تلك الفئة الخاصة.

وشملت الدراسة المشار إليها إلى خمس عشرة مكتبة وقع عليها الاختيار من بين مكتبات المعوقين لكونها تمثل أفضل ما هو موجود بالنسبة للخدمة المكتبية لفئات المعوقين عقليا ونفسيا وجسديا. وتتمثل المكتبات التي تم ترشيحها بالنسبة للمكفوفين في مكتبة المركز النموذجي لرعاية المكفوفين بالزيتون بقصر النور، و مكتبة مدرسة المركز النموذجي للمكفوفين بترعة الجبل، وقاعة المواد السمعية بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة، و قاعة المكفوفين بدار الكتب القومية. واشتملت دراسة الباحثة على جانبين أحدهما نظري، والآخر ميداني والذي تناول مسح واقع خدمات بعض مراكز المعوقين في القاهرة الكبرى بغرض رسم صورة حقيقية لإمكانيات تلك المكتبات، وإمكانية النهوض بخدماتها لتساير مثيلاتها في الدول المتقدمة.

ومن أبرز ما انتهت إليه الدراسة من نتائج نجد:

- عدم تطبيق معايير الخدمة المكتبية للمكفوفين في كل المكتبات التي شملتها الدراسة.

¹⁴ غطاس، أميرة.دراسة للخدمات المكتبية التي تقدمها بعض مراكز خدمة المعوقين في القاهرة الكبرى و مدى إمكانية النهوض بتلك

الخدمات.مذكرة ماجستير: علم المكتبات والتوثيق:جامعة القاهرة:1984

- ضعف الميزانية المخصصة لشراء المواد المكتبية للمكفوفين، حيث أن الاعتماد أساسا على الأشرطة المهداة من هيئات عربية و أجنبية.
- عدم وجود رصيد بطريقة البرايل للمكفوفين أو بالخط الكبير لأجل ضعاف البصر
- اقتصار طباعة الكتب على الكتب الدينية (القران الكريم، الأحاديث و التراجم،...)
- استخدام الطلبة ضعاف البصر للمكتبة يكاد أن يكون معدوما نتيجة لعدم وجود معينات قرائية أو كتب بالخط الكبير.
- التقصير الواضح في الفهارس المطبوعة بالبرايل مما يؤدي إلى صعوبة تعرف القارئ الكفيف على الكتب الموجودة في المكتبة .
- عدم وجود أي وسيلة لتعريف القارئ بالمقتنيات الجديدة إلا عن طريق جماعة أصدقاء.
- لا تقوم المكتبات العامة بأي دور يذكر اتجاه تقديم خدمات المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر.

3- دراسة نوال محمد عبد الله. خدمات المعلومات للمكفوفين في مكتبات الجامعات المصرية.¹⁵

تهدف الدراسة إلى التعرف على مقومات خدمات المكتبات والمعلومات المقدمة للمكفوفين في المكتبات الجامعية والكشف عن أسباب صعوبة الحصول على مصادر المعلومات و خدمات المعلومات من جانب المكفوفين، و كذا الكشف عن مواطن القوة و الضعف و اقتراح طرق العلاج و التطوير.

حيث تناولت الباحثة في دراستها واقع المكتبات الجامعية في محافظتي القاهرة و الإسكندرية التي تقدم خدماتها للمكفوفين من حيث الميزانية والمبنى والأثاث والأجهزة والمجموعات والعاملين، فضلا عن خدمات المعلومات والمكتبات.

¹⁵ محمد عبد الله، نوال. خدمات المعلومات للمكفوفين في مكتبات الجامعات المصرية. مذكرة ماجستير: علم المكتبات والمعلومات :جامعة

حلوان:كلية الأدب:2004.

قامت الدراسة على المنهج المسحي الميداني الذي يعتمد على دراسة الواقع ورصده ثم تحليله، واستعملت الباحثة من اجل تجميع البيانات اللازمة كل من أداة المقابلة والملاحظة المباشرة، كما تكوّن مجتمع البحث من ثماني مكتبات جامعية واعتمدت الدراسة على العينة العمدية ويرجع السبب في ذلك إلى عدم تقديم خدمات مكتبية للمكفوفين في جميع المكتبات الجامعية في مصر .

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- عدم وجود ميزانية سنوية مُخصصة لمكتبات موضوع الدراسة واعتمادها على الهبات والتبرعات من الأفراد والجمعيات الأهلية وبعض المؤسسات الخاصة.
- عدم تمتع جميع المكتبات بعنصر إمكانية التوسع المستقبلي فيما عدا مكتبة واحدة، وتفسر الباحثة هذا المعطى أنّ جميع المكتبات عبارة عن قاعة تم تحويلها إلى مكتبة مكفوفين دون مراعاة أن هذا النوع من المكتبات يتطلب مواصفات خاصة.
- يغلب على جميع مباني المكتبات الجامعية المدروسة أنها لم تنشأ أساسا بغرض أن تقدم خدمات للمكفوفين بل أنها عبارة عن قاعات تم اختيارها عشوائيا لهذه المهمة باستثناء مكتبة واحدة بجامعة الإسكندرية.
- ضعف الإمكانيات التأثيثية في الغالبية العظمى من المكتبات الجامعية موضوع الدراسة من حيث الكم و الجودة.
- توفر أجهزة الحواسيب الآلية الناطقة في حوالي نصف المكتبات المدروسة بنسبة 50% من المجموع الكلي للمكتبات. و يعد هذا عنصرا إيجابيا ينبغي العمل على تدعيمه و تطويره وفقا لاحتياجات المستفيدين من المعاقين بصريا.
- فقر مجموعات المكتبات من المواد المطبوعة بطريقة البرايل مع عدم ملاءمتها للمستوى التعليمي و البحثي في كل من مرحلتي الليسانس و دراسات ما بعد التدرج.
- ارتفاع نسبة العاملين في المكتبات من المبصرين التي وصلت إلى 84% مقابل 17% من غير المبصرين.
- ضعف خدمات المكتبات والمعلومات للمكفوفين في الغالبية من المكتبات الجامعية على خدمتين فقط هما خدمة التسجيل، و خدمة الاستماع.

- ضعف خدمات الاطلاع الداخلي وخدمة الإعارة الخارجية في جميع المكتبات المدروسة
عدا مكتبة واحدة على الرغم من أهمية هذه الخدمات بصفة خاصة للمكفوفين توفيراً للوقت
والجهد.

- ندرة خدمات المتطوعين في الغالبية العظمى من المكتبات، واقتصارها فقط على خدمات
تطوعية غير منتظمة بحيث لا يمكن الاعتماد عليها كثيراً.

4- دراسة شقرة ليندة . الخدمات المكتبية للمعاقين بصريا بالمكتبة الوطنية الجزائرية-الحامة.¹⁶

تعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي عالجت موضوع المعاقين بصريا بالجزائر، حيث
تمحورت مشكلة الدراسة في السؤال الجوهرى:- ماهي الأسباب التي أدت إلى غياب المنخرطين
المعاقين بصريا عن جناح المكفوفين وضعيفي البصر بالمكتبة الوطنية الجزائرية؟ وهدفت الدراسة
إلى إيجاد العلاقة القائمة بين الخدمات المقترحة بالمكتبة الوطنية على المنخرطين من المعاقين
بصريا وغيابهم عن قاعة جناح المكفوفين وضعاف البصر. وعليه حددت الباحثة الأهداف الجزئية
فيما يلي:

- إبراز دور المكتبة الوطنية الجزائرية في إعداد المواطن القادر على امتلاك مفاتيح
دون تمييز بين سوي ومعاق.

- إبراز أهمية دمج المعوقين بصريا في عملية الإشراف على الخدمات الخاصة بهم.

- إلقاء الضوء على التجربة الجزائرية في مجال إتاحة المعلومات لذوي الإعاقة البصرية
من خلال معرفة الخدمات المقترحة على فئة المعاقين بصريا بالمكتبة الوطنية الجزائرية.

- إبراز واقع الممارسة المهنية للمكتبيين و دورهم في خدمة فئة المعاقين بصريا.

¹⁶ شقرة، ليندة. الخدمات المكتبية للمعاقين بصريا بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة. مذكرة ماجستير: علم المكتبات والتوثيق :جامعة

- دور المواصفات التي اهتمت بهذا المجال وحددته بإعطائه الأدوات المناسبة من أجل تحسين مردودية الخدمات المكتبية لصالح هذه الفئة.

- التعرف على مختلف الصعوبات التي تعيق وصول المنخرطين واستعمالهم للمكتبة.

واقصر المجال الموضوعي للبحث على دراسة الخدمات المكتبية المقترحة لفئة المنخرطين المعاقين بصريا وبهذا تم إقصاء كل الخدمات المكتبية الأخرى الموجهة للمنخرطين الأسوياء، كما اقتصر الحدود المكانية على المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة، مع التركيز على جناح المكفوفين وضعيفي البصر دون غيره من الفضاءات الأخرى. وأسفرت الدراسة الميدانية على عدة نتائج أهمها:

- لقد أظهرت الدراسة أن الإمكانيات المادية وكذا الكفاءات البشرية غير كافية مما أدى إلى غياب المنخرطين المعاقين بصريا عن جناح المكفوفين وضعيفي البصر.

- بينت الدراسة أن الخدمات المقترحة على هذه الفئة من المنخرطين ناقصة، ويمكن إرجاع الأسباب في عدم كفايتها إلى عدة عوامل، وتعد أبرزها العوامل ذات الصلة بالإستراتيجية العامة للمكتبة الخاصة بالتخطيط وتنظيم ومتابعة الخدمات المقترحة على فئة المعاقين بصريا حيث احتلت الخدمات الخاصة بتعليم البرايل وخدمة الحجز المسبق للوثائق المراتب الأخيرة. كما انعدمت تماما عدة خدمات أخرى

- بينت النتائج أن مقر المكتبة بعيد ونسبة 75% من المعاقين بصريا يجد صعوبات في الوصول إلى المكتبة.

- ضعف الرصيد الوثائقي الخاص بهذه الفئة من المنخرطين، ونقص الأجهزة اللازمة لقراءة بعض الأوعية الفكرية.

وأنهت الباحثة دراستها بتقديم بعض المقترحات التي أكدت فيها على ضرورة وضع تخطيط للخدمات المكتبية الخاصة بالمنخرطين المعاقين بصريا، بغرض تجديدها مع اختيار التوجيهات والأولويات والأهداف التي تتناسب مع متطلبات العصر والمتطلبات البحثية الخاصة بكل منخرط.

5- دراسة محمد عبده، فاطمة الزهراء. استخدام تكنولوجيا المعلومات في الخدمات المكتبية المقدمة للمعاقين بصريا في مصر.¹⁷

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو:

تقييم الخدمة المُقدمة للمعاقين بصريا و دورها في تقديم المساعدة لإخراج المكفوفين وضعاف البصر من الظلام المعلوماتي إلى العالم المفتوح و ذلك من خلال برمجيات مُستعملة خصيصا للإعاقة البصرية.

و تم تقسيم هذا الهدف إلى عدة أهداف فرعية والمتمثلة في:

- معرفة ما تقدمه المكتبات العامة و المتخصصة من خدمات تكنولوجيا لتلك الفئة.
- دراسة مدى إمكانية التوسع في تلك الخدمات التكنولوجية لتصل إلى كل المكتبات بكافة أنواعها.

- تقييم برمجيات الإعاقة البصرية و معرفة كيفية تطويعها في بيئة المكتبات.
- التوجيه لوضع قواعد عامة تنظم العمل مع تكنولوجيا خدمات المعلومات للإعاقة البصرية من خلال توصيات الدراسة.
كما تألفت الدراسة من شقين اثنين :

الشق النظري: و يحوي القراءات النظرية المتصلة بموضوع البحث حول الخدمات المكتبية للمعاقين بصريا و استخدامها لتقنيات الحاسب الآلي.
الشق الميداني: يمثل ما اعتمدت عليه الدراسة من مناهج بحث، حيث اعتمدت على المنهج الميداني واستعملت عدة أدوات بحث لجمع البيانات وتشمل:
أولاً: الاستبيان الذي استعمل لتجميع البيانات الخاصة بسمات وخصائص المستفيدين واتجاهاتهم نحو استخدام برمجيات الإعاقة البصرية في المكتبات المصرية، وأهم المشكلات التي تواجههم وقد قسمت استمارة الاستبيان إلى ثلاث محاور للحصول على كل هذه البيانات المذكورة أعلاه.

¹⁷ محمد عبده، فاطمة الزهراء. استخدام تكنولوجيا المعلومات في الخدمات المكتبية المقدمة للمعاقين بصريا في مصر. رسالة ماجستير: علم

المكتبات والمعلومات: جامعة القاهرة، كلية الآداب: 2008

ثانيا: المقابلات مع منتجي البرمجيات، والعاملون والتركيز على استخدامها في المكتبات.

ثالثا: إجراء زيارات ميدانية للعديد من مكتبات المكفوفين، والجهات المنتجة لبعض البرمجيات.

وهكذا شملت الدراسة أهم المكتبات التي تستخدم برمجيات الإعاقة البصرية والتي وصل عددها إلى ثماني مكتبات مختلفة، منها العامة والمتخصصة والأكاديمية، كما خصت الدراسة بالذكر البرمجيات العربية والانجليزية على أساس أنها الأشهر استخداما في المكتبات المصرية.

قامت الباحثة باستخلاص مجموعة من النتائج التي انتهت منها من خلال عرض هذه الدراسة وهي كالآتي:

- عدم وجود قواعد تنظم التعاون بين المكتبات ولا يوجد تبادل لحلول المشكلات التي يمكن أن تقابلها.
- اعتماد المكتبات في إنشائها لتلك الخدمات على المنح و الهبات التي تقدمها جهات مختلفة.
- على الرغم من أن خدمة تعلم برمجيات الإعاقة البصرية هي أكثر الخدمات التي يرغب المعاقين بصريا في تلقيها إلا أن الكثير من المكتبات لا تقدم هذه الخدمة.
- عدم الإمكان من استعمال برنامج واحد في تقديم عدة خدمات التي يحتاجها المستفيدون ولا بد من اشتراك عدة برامج قد تكون غير متوفرة في المكتبة.
- اشتراك أخصائي المكتبات وأخصائي الإعاقة مع أخصائي البرمجيات في تقديم خدمات لهذه الفئة من المستفيدين يخلق خدمة تكنولوجية معلوماتية ذات جودة.
- تنحصر برمجيات الإعاقة البصرية في نوعية محدودة فقط.
- لا تزال العديد من مواقع الانترنت تهمل هذه الفئة من مستخدميها، ولا تراعي هذا النوع من الإعاقة أثناء تصميم المواقع.

5- Claire bonello. Accessibilité et handicap en bibliothèque.¹⁸

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تطبيق قانون 11 فيفري 2005 في المكتبات الفرنسية، هذا القانون الذي نصّ على المساواة في الحقوق و الفرص بين الأشخاص الأسوياء والأشخاص المعاقين و مشاركتهم و دمجهم في المجتمعات التي ينتمون إليها.

وقد سلطت الدراسة الضوء على مجموعة من المكتبات العامة والجامعية بفرنسا أمثال المكتبة الفرنسية المتعددة الوسائط لمدينة ليموج، المكتبة العامة لمدينة ليون ومدينة بوردو، مكتبة المتعددة الوسائط لمدينة نونت، المكتبة المتعددة الوسائط لمدينة تولوز، المكتبة العامة للمعلومات بمدينة باريس، المكتبة العامة لمدينة مارسيليا، مركز التوثيق لجامعة السوربون باريس III، مركز التوثيق لمكتبة جامعة Caen-Normandie ...، وما أحدثته من تغييرات لتتوافق مع المتطلبات والالتزامات المنصوص عليها في القانون من أجل تسهيل استعمال المكتبات من طرف المعاقين مهما كان نوع الإعاقة لديهم، وإلى أي مدى وفقت هذه المكتبات في تطبيقاتها.

وقد اعتمدت الدراسة على أهم بند في القانون لسنة 2005 والمتمثل في تجسيد فكرة " L'Accessibilité " بمعنى إمكانية الوصول إلى المكتبات، حيث جاء تقسيم البحث إلى عدّة محاور حسب خصوصية هذا البند و نذكرها فيما يلي:

- إمكانية الوصول إلى المبنى، وتسهيل وصول المستفيدين المعاقين إلى المكتبات مرورا بوسائل النقل و الممرات وصولا إلى نظام الإشارات وتسهيلات المستعمل خارج وداخل المكتبات.

- إمكانية الوصول إلى المعلومات والمجموعات الوثائقية، بمعنى استعمال التجهيزات اللازمة لتسهيل عملية البحث وتوفير أوعية حديثة تمكن هذه الفئة من الحصول على المعلومات اللازمة.

- إمكانية الوصول إلى الخدمات التي تقدمها المكتبة، وإمكانية توفير خدمات جديدة تخدم هذه الفئة من القراء .

¹⁸ Bonello,claire.Accessibilité et handicap en biblithèque .Mem.d'étude :conservateur de bibliothèque :Paris :Ecole supérieure de l'information et des bibliothèques :2009.

- إمكانية الوصول إلى خدمات المكتبات عبر الانترنت وهذا بتسهيل استعمال صفحات الواب الخاصة بالمكتبات من طرف المستفيدين من الفئة المعاقة والاستفادة من خدماتها عن بعد.

خلصت الدراسة إلى أنّ كل المكتبات المدروسة بدأت في تطبيق التزامات قانون 11 فيفيري 2005 والبعض منها توصل في هذا التطبيق إلى مستوى لا بأس به في حين لا تنكر نتائج هذه الدراسة وجود عدة نقائص فيما يخص بند "إمكانية الوصول إلى المكتبات" حيث تمثلت هذه النتائج في :

- معظم المكتبات المدروسة مازالت تعمل على تعديل مدخل المبنى الذي مازال لا يتماشى مع خصوصية عدة إعاقات.
- نقص المعدات والتجهيزات اللازمة في المكتبات وقلتها يعود إلى أسعارها الباهظة في الأسواق.
- نقص استعمال المعدات والتجهيزات من طرف المستفيدين، بسبب عدم تخصيص حصص تدريبية وتكوينية من طرف العاملين لصالح المستفيدين المعاقين.
- ضعف الميزانية المخصصة لتحقيق وتجسيد فكرة "L'Accessibilité" إمكانية الوصول إلى المكتبات واستعمال فضائها.

6- Kinash shelley,Anne .Blind online learners.¹⁹

كانت هذه الدراسة عبارة عن مقابلة تفاعلية بين خمسة من المكفوفين تماما ومع اثنين من ضعاف البصر للإجابة على الأسئلة التالية:

- 1- ماذا ضل المكفوف في التعلم على الانترنت؟
- 2- ما الصفات والخصائص التي يفضلها المعاقين بصريا في التعلم على الانترنت؟
- 3- ماهو تأثير التعلم على الانترنت على الأشخاص المكفوفين وضعاف البصر؟

¹⁹ Kinash shelley,Anne .Blind online learners .PHD :university of calgary :Canada :2004.

ومن خلال هذه الدراسة وُجد أنّ هناك ستة أشخاص من عينة البحث يستخدمون برنامج جاوز وشخص واحد فقط يستعمل برنامج زوم تاكست، وهناك خمسة من المبحوثين أظهروا نتائج إيجابية مع التعلم على الانترنت، وواحد فقط أظهر نتيجة سلبية وانسحب كلياً من معمل التعليم على الانترنت الذي يتم به التقييم.

وهكذا أظهرت هذه الدراسة النتائج التالية:

- سهولة التعلم عن طريق الانترنت للمكفوفين

- هناك ثلاثة خصائص لا بد من توافرها في تعليم المعاقين بصريا على الانترنت وهي التفاعلية- الإتاحة- البساطة.

- لا بد من التدخل البشري أثناء العملية التعليمية للمعاقين بصريا عن طريق الانترنت.

8- VanPhu,Alexandra Dang.Améliorer l'accueil des publics en situation d'handicap à la bibliothèque Cujas.²⁰

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم أهم مكتبة للبحث في جامعة باريس ١ و١١ والمتمثلة في مكتبة كوجاس Cujas للأبحاث في العلوم القانونية، السياسية والاقتصادية.

جاء هذا العمل لتسليط الضوء على مشكل إمكانية الوصول لهذه المؤسسة من طرف الطلبة المعاقين وإمكانية استعمالها والاستفادة من خدماتها، طبقاً لما نصّ عليه التشريع الفرنسي الخاص بالمعاقين لسنة 2001. "Loi handicap"

فُسم هذا العمل إلى أربعة (04) محاور رئيسة التي سنوردها كآلاتي:

جاء نهج المحور الأول لتقديم وتحليل السياق التشريعي لقانوني 2001 للجمهورية الفرنسية والخاص بالمعاقين، والممثل في "Loi handicap" أو "Loi DADVSI" الذي جاء لإعطاء الحق في إعادة كتابة كل الإنتاج المطبوع على أوعية سمعية بغية تقديم فرصة للمعاقين بصريا وتسهيل

²⁰ Van Phu, Alexandra Dang..Améliorer l'accueil des publics en situation d'handicap à la bibliothèque de Cujas.Mem d'étude :conservateur de bibliothèque : Paris :ENSSIB,2010.

عملية القراءة والاستفادة من كل الإنتاج الفكري. بالإضافة إلى تحديد مختلف أنواع الإعاقة للتعرف على أصحابها والتقرب منهم وأخذ هذا العرض بعين الاعتبار في إيجاد أفضل الطرق عند اخذ القرارات.

خُصص المحور الثاني لتأطير مشروع البحث وعرض منهجية العمل الميداني الذي قام به الباحث وعرض نقاط قوة وحدود هذا المشروع.

أما المحور الثالث فخصه الباحث لتحليل واقع مكتبة Cujas حيث بدأ بتقديم المؤسسة، ثم قام بعرض مختلف تركيبات الوصول والاستقبال في المكتبة التي تحصل عليها عن طريق تجربة ميدانية خاضها الباحث إثر مصاحبته لطالب معاق حركيا إلى المكتبة وقضاء يوم كامل معه بين فضاءاتها، حين تم التعرف على أهم الحواجز التي تعيق هذه الفئة المعاقة من الطلبة عند التنقل إلى المكتبة وبالتالي معرفة مدى خدمة المكتبة للمعاقين واستجابتها لقانون 2001 الخاص بالمعاقين. وكانت آخر نقطة لهذا المحور عبارة عن تقديم أمثلة لمكتبات مماثلة كالمكتبة الوطنية الفرنسية، المكتبة العمومية للمعلومات بباريس، مركز التوثيق لجامعة باريس III وحتى المكتبة الوطنية الجزائرية أين أجرى الباحث تربصا قصير المدى بين فضاءاتها.

وفي المحور الأخير قدم الباحث عدّة سيناريوهات ووجهات نظر تسعى كلها إلى تحسين استقبال المعاقين داخل المكتبات وتسهيل استعمال فضاءاتها من طرف هذه الفئة للاستفادة من خدماتها.

9- مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

الإعاقة البصرية: إن مصطلح الإعاقة البصرية يمثل ضعفا أو عجزا في الوظائف البصرية الناتجة عن فقدان في حدة الإبصار بمعنى أن العين غير قادرة على رؤية الأجسام أو الأشياء بشكل واضح كما هو معتاد، كما قد تكون الإعاقة البصرية ناتجة عن فقدان المجال البصري وهو المجال الكلي الذي يراه الفرد بدون تحريك العينين أو الرأس، وتأتي هذه الإعاقة نتيجة تشوه تشريحي أو الإصابة بأمراض أو

جروح في العين بحيث يكون الشخص المصاب بهذه الإعاقة بحاجة إلى المساعدة وهذا باستعمال برامج و خدمات تربوية في مجال هذه الإعاقة.²¹

المعاق بصريا: هو ذلك الشخص الذي فقد قدرته البصرية بشكل كلي ويكون بحاجة للاعتماد على حواسه الأخرى من أجل التعلم، أو ذلك الشخص الذي فقد قدرته البصرية بشكل جزئي ويكون بحاجة إلى إدخال بعض التعديلات التصحيحية اللازمة من أجل القيام بمهامه الحياتية.²²

المكتبة الجامعية: هي تلك المكتبة الجامعية أو الأكاديمية التي تنشأ وتمول وتدار من قبل الجامعات أو الكليات أو معاهد التعليم المختلفة وذلك لتقديم المعلومات والخدمات المكتبية المختلفة للمجتمع الأكاديمي المكون من الطلبة والمدرسين العاملين في هذه المؤسسة الأكاديمية وذلك من أجل دعم العملية التعليمية والبحث العلمي.²³

كما يمكن تعريف هذا النوع من المكتبات بأنها: مؤسسة علمية ثقافية تربوية اجتماعية تهدف إلى جمع مصادر المعلومات وتنميتها بالطرق المختلفة (الشراء، التبادل والإهداء) وتنظيمها (فهرستها وتصنيفها) وترتيبها على الرفوف واسترجاعها في أقصر وقت ممكن، وتقديمها إلى مجتمع المستفيدين (طلبة وباحثين) على اختلافهم من خلال مجموعة من الخدمات التقليدية كخدمات الإعارة والمراجع والتوجيه والتصوير والخدمات الحديثة كخدمات الإحاطة الجارية، والبحث الانتقائي للمعلومات والخدمات الأخرى المحوسبة وذلك عن طريق كفاءات بشرية مؤهلة علميا وفنيا وتقنيا في مجال علم المكتبات والتوثيق.²⁴

²¹ الزريقات، إبراهيم عبد الله الفرج. الإعاقة البصرية: المفاهيم الأساسية والاعتبارات التربوية = Visual impairment Basic Concepts and Educational Consideration. عمان: كلية العلوم التربوية، 2006. ص. 99.

²² خلاصة تعاريف عدّة منظمات عالمية من الناحية الطبية والتربوية.

²³ مجبل، لازم المالكي. اتجاهات الحديثة في علوم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الوراق، 2001، ص. 307.

²⁴ عليان، ربحي مصطفى. خدمات المعلومات. عمان: دار الصفاء للنشر، 2010، ص. 52.

أوعية المعلومات الخاصة بالمعاقين بصريا²⁵: تنقسم هذه الأرصدة المعلوماتية إلى عدة أنواع المتمثلة في:

الكتب بطريقة برايل: وهي الكتب المطبوعة بطريقة برايل ويتداولها المكفوفين في العالم وتعتمد على النقط حيث يكون من هذه النقط جميع الحروف والأرقام ، وميزاتها أنها سهلة يستطيع الكفيف أن يتعلمها بسهولة ويسر .

الكتب الناطقة : وهي الكتب التي تمّ تسجيلها على وسائط أخرى غير الورق مثل الشرائط الممغنطة أو شرائط الكاسيت أو الأقراص المليزة .

المواد المطبوعة بحروف كبيرة: وهي مطبوعات ذات صفحات كبيرة وواضحة وحروف كبيرة ومكتوبة بحبر غامق والمسافات بين الأسطر كبيرة وهي مفيدة لضعاف البصر .

خدمات المعلومات: هي التسهيلات وأنماط من الخدمة تقدمها المكتبة لجمهور المستفيدين منها لغرض مساعدتهم في الحصول على المعلومات المحتاج إليها واستخدامها والإفادة منها .

كما تعرف كذلك بالنتاج النهائي الذي يحصل عليه المستفيد من المعلومات والذي يتأتى نتيجة للتفاعل بين ما يتوافر لأجهزة المعلومات من موارد مادية وبشرية ، فضلا عن تنفيذ بعض العمليات والإجراءات الفنية²⁶ .

خدمات المعلومات الموجهة للمعاقين بصريا: هي كل التسهيلات والخدمات التي تقدمها المكتبات بأنواعها لتمكين ذوي الإعاقة البصرية من الوصول إلى المعلومات واستخدامها والإفادة منها وذلك بما

²⁵ Direction régionale des affaires culturelles Rhone-Alpes.Bibliothèques et handicaps :accueillir tous les publics .-Annecy :Agence Rhone-Alpes,2010.p59-63 [en ligne] [consulté le 22 juin 2011]. Disponible sur le Web : <http://www.arald.org/annexes/ressources/publications/bibliotheques-et-handicaps>

²⁶ حشمت،قاسم. خدمات المعلومات:مقوماتها وأشكالها , القاهرة:مكتبة غريب،1984.ص35.

يتناسب مع طبيعة ودرجة الإعاقة البصرية لكل فئة من الفئات المصابة بهذا النوع من الإعاقة. وتتمثل أهم هذه الخدمات في توفير ما يلي:²⁷

- الكتب بطريقة برايل
- الكتب الناطقة على الأشرطة الممغنطة
- المواد المطبوعة بحروف كبيرة
- القراءة المنطوقة للنص المكتوب من خلال البرمجيات الناطقة
- الطباعة بطريقة البرايل
- البرنامج التعليمي للحاسب
- تكبير النصوص على الشاشة
- استخدام الدوائر التليفزيونية المغلقة
- البرمجيات الناطقة
- إمكانية تصفح مواقع الانترنت والبحث عبر الشبكة
- التدريب على استعمال البرمجيات المساعدة والأجهزة الخاصة.

التكنولوجيا المكيفة: "تمثل الأدوات والأجهزة التي تستخدم مع المعاقين لتعويضهم عن الضعف في بعض الوظائف، وتقوية وزيادة التعلم، والاستقلالية، والحركة، والاتصال، والسيطرة على البيئة المحيطة"²⁸ وتتمثل أشكال التكنولوجيا المستخدمة من قبل المعاقين بصريا في أجهزة الكمبيوتر والبرامج الخاصة بما فيها البرامج المكبرة والبرامج القارئة لشاشة الكمبيوتر والوسائل المعززة للتواصل، والوسائل المعينة على التحكم في البيئة المحيطة، والآلات الحاسبة، وأجهزة التسجيل والنظارات المكبرة، والكتب المسجلة وغيرها من الوسائل المتخصصة.

²⁷ وافي، شرين، محمد طه. تأثير تكنولوجيا المعلومات على تقديم الخدمة المكتبية للمكفوفين والمعاقين. رسالة ماجستير: علم المكتبات والتوثيق: جامعة طنطا: 2009. متاح على الخط [زيارة يوم 29 نوفمبر 2012] موجود على: <http://blindeg.com/vb/showthread.php?1587>

²⁸ تعريف الكونجرس الأمريكي لتكنولوجيا المساندة سنة 1988 والذي أخذ الصفة الإلزامية عام 1994.

الجزء الأول

الفصل الأول:

تفصيل في الإعاقة البصرية

ودراسة الجانب السيكولوجي

للمعاقين بصريا

تمهيد:

تعتبر وظيفة الإبصار من الوظائف الأساسية والمهمة للكائن الحي ويشعر الفرد بقيمة هذه الوظيفة حين تتعطل القدرة على الرؤية لسبب ما يتعلق بالعين أو بالعوامل الخارجية، فيتأثر الفرد بهذه الإعاقة البصرية وتتعكس على مختلف جوانب حياته.

إن الإصابة بفقدان البصر تحدث زلزالاً كبيراً يهز كيان الشخص المصاب، والمحيطين به من أسرته وأصدقائه، حيث تفقده الكثير من التفاصيل الحياتية، التي تتضمنها علاقاته الاجتماعية والإنسانية، لأنها تؤثر في عاداته وسلوكياته، فالإصابة بالعمى أو وجوده خلقياً يُولد لدى المصاب العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية، بسبب تأثيرها السلبي على عملية التواصل مع الآخرين والمجتمع المحيط به، لكن تبقى في النهاية علاقة المجتمع وأفراده بالشخص المعاق بصرياً، التي يجب تغييرها وتفعيلها بشكل إيجابي، بحيث يشعر فاقد البصر بأننا معه، ولسنا بمعزل عنه.

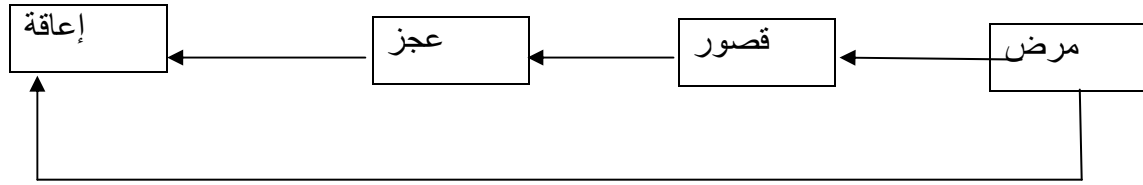
من خلال هذا الفصل سنحاول تقديم تعريفات وافية عن الإعاقة البصرية وأسباب حدوثها وأهم التصنيفات التي قدمتها المنظمات الدولية والمختصين في مجال الإعاقة البصرية.

كما خصصنا جزءاً من هذا الفصل لتسليط الضوء عن الجانب السيكولوجي للمعاق بصرياً لمعرفة أهم الخصائص المحركة له، وما مدى تأثير فقدان البصر على نفسية وذات الإنسان وماهي أهم النتائج المترتبة عن ذلك.

1- تعريف الإعاقة:

تعتبر الإعاقة من المسائل الحساسة عند معظم شعوب العالم وذلك لما تنسم به من بعد إنساني باعتبار ما يجب توفيره للأشخاص المعاقين من حقوق على جميع الأصعدة، وكذلك لما تنسم به من بعد اجتماعي واقتصادي، باعتبار ما يجب توفيره لهؤلاء من رعاية صحية وضمانات اجتماعية.

غير أن معظم البلدان المتطورة والنامية منها وجدت صعوبات في تحديد مدى انتشار هذه الظاهرة رغم تعدد المحاولات وتنوعها، هذه الصعوبات التي تكمن أساساً في التعريف نفسه لمفهوم الإعاقة، وكذلك في تعدد خاصيات هذا المفهوم، وتعقيد العلاقات بين هذه الخاصيات وتداخل أطراف هذا المجال. وسعيًا منها لإيجاد مفهوم موحد للإعاقة اقترحت منظمة الصحة العالمية ما يسمى بالإطار المفاهيمي الذي ترجع أسسه للدكتور "فيليب وورد" والذي يتلخص في الثلاثية المعروفة باسمه "ثلاثية الدكتور وورد المتمثلة فيما يلي:



الشكل رقم (01) الإطار المفاهيمي لنشوء الإعاقة¹

كما تعددت التعريفات التي تتناولت مصطلح العوق، واختلفت فيما بينها من حيث أوجه القصور ومسبباته، ومصطلح العوق لفظياً مشتق من الإعاقة أي التأخير أو التعويق، حيث يعرفه محمد عبد المنعم نور بأنه يخص " المواطن الذي استقر به عائق أو أكثر يوهن من قدراته ويجعله في أمس الحاجة إلى عون خارجي ودعم مؤسساتي على أسس علمية وتكنولوجية يعيده إلى مستوى العادية أو على الأقل أقرب ما يكون إلى هذا المستوى".²

¹ نقلاً عن الدراسة الوطنية حول الإعاقة عند الأطفال في تونس. القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية. في: مجلة الطفولة والتنمية، العدد 1999، الصفح 1999،

² فهمي، محمد السيد. واقع رعاية المعوقين في الوطن العربي. الاسكندرية: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، 2005. ص 329

ويضيف ليقول أنّ العوق هو ما يصيب الإنسان من فقد إحدى حواسه مثل السمع أو البصر أو العجز عن استخدام الأقدام، مما يجعله محتاجاً لمساعدة الآخرين أو تقديم الخدمات الخاصة مثل المعينات السمعية أو البصرية، أو الأطراف الاصطناعية. ويحدده صمويل ويشك بقوله "هو الفرد الذي لا يصل إلى مستوى الأفراد الآخرين في مثل سنه بسبب عاهة جسمية أو اضطراب في سلوكه أو قصور في قدراته العقلية"³

كما تعرفه منظمة العمل الدولية بأنه " كل فرد نقصت إمكانياته للحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه، نقصاً فعلياً نتيجة لعاهة جسمية أو عقلية".⁴

ولعل الأشمل والأوفى من بين التعاريف الكثيرة التي وردت عن مفهوم العوق، التعريف الذي قدمته الجمعية العامة للأمم المتحدة للإعاقة بأن العوق هو " حالة تحد من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعد من العناصر الأساسية لحياتنا اليومية، ومن بينها العناية بالذات، أو ممارسة العلاقات الاجتماعية، أو النشاطات الاقتصادية، وذلك ضمن الحدود التي تعد طبيعية".⁵

1-1 تصنيف الإعاقة:

إن مصطلح العوق أو الإعاقة، هو مصطلح شامل يضم مجموعة من حالات الإعاقة والتي، تختلف تصنيفاتها باختلاف العامل الذي يؤخذ بعين الاعتبار أثناء التقسيم، أما فيما يسبب هذا العجز فيكون إما راجع لأسباب وراثية أو خلقية أثناء الحمل أو الولادة ، أو لأسباب أخرى كالأمراض وحوادث العمل أو الحروب... ومن بين التصنيفات المعروفة نذكر ما يلي:⁶

³ فهمي، محمد السيد. المرجع السابق. ص12

⁴ - نفس المرجع. ص12

⁵ نفس المرجع. ص14

⁶ مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية للدول الخليجية، الإعاقة ورعاية المعوقين في الأقطار الخليج. البحرين: مكتب الجامعة لمجلس وزراء العمل، 1999. ص18.

1-1-1 التصنيف الطبي للإعاقة:

1-1-1-1 الإعاقة الجسدية : وتشمل هذه الإعاقة كل من:

- المكفوفين وضعاف البصر: و قد تكون هذه الإعاقة كلية أو جزئية، ويمكن أن تعود إلى أسباب عضوية وراثية أو ولادية أو مكتسبة نتيجة لحادث أو مرض.
- الصم وضعاف السمع : وهذه الإعاقة قد تكون خلقية موروثة قبل أو أثناء الولادة أو أثناء فترة الحمل.
- البكم أو قصور في الكلام : وتشمل عيوب النطق والكلام وتقع تحت هذه الإعاقة فئات مختلفة منها العجز الكلي عن الكلام أو عجز جزئي أو فقدان القدرة عن النطق بدرجاتها المختلفة كالتأتأة، الفأفأة...التي تحدث سواء لأسباب وراثية أو خلقية.

1-1-1-2 الإعاقة الحركية : تعود هذه الإعاقة إلى عدّة حالات منها:

- الشلل المخي أو شلل الأطفال أو بتر طرف من الجسم نتيجة مرض أو حادث أو تشوه في العظام أو المفاصل.
- التشوه وهو نوع من الإعاقة التي تصيب الوجه أو أحد أجزائه أو أجزاء الهيكل العظمي أو العضلي وقد تكون وراثية أو مكتسبة بسبب مرض أو حادث.
- الأمراض المزمنة، ونعني بها مرض السكري والسل وحالات الصرع والأمراض العصبية وأمراض الدم والقلب وبعض حالات الحساسية.

1-1-1-3 الإعاقة العقلية: يتمثل هذا النوع من الإعاقات فيما يلي :

- المتخلفين عقليا وتشمل هذه الفئة التخلف العقلي البسيط ويخص فئة المافونين الذي تتراوح درجات الذكاء لديهم بين 50% و 75% . ويوجد التخلف العقلي المتوسط بمعنى فئة البلهاء الذي يتراوح ذكاؤهم ما بين 25% و 50% درجة .
- مرضى العقول: وهي الحالات التي تعرف بالجنون وتشمل الحالات العصبية كالهستيريا بأنواعها الذهنية "الإنفصام، الفوبيا والإضطرابات الانفعالية الشديدة.

1-1-1 4 الإعاقة الاجتماعية: وتشمل هذه الإعاقة كل من :

- فئة المجرمين ومجهولي الأبوين.
- مرضى السلوك والمدمنين على المخدرات أو الخمر
- أصحاب السلوك العدواني والانطواء الشديد.

1-1-1 5 الإعاقة المتعددة: وتشمل عدة إعاقات في آن واحد مثل :

- فئات الأفراد الذين يعانون من الشلل مع تخلف عقلي في نفس وقت
- فئات الأفراد الذين يعانون من إعاقة حركية وبصرية في آن واحد.

1-1-2 تصنيف الإعاقة عند أساتذة علم الاجتماع:

قدّم أساتذة علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية تصنيفات أخرى خاصة بالإعاقة ومن أشهرها تصنيف الأستاذ "سوسمان مارفين" الذي يضم ما يلي :

- المعاقون بدنيا: كالمبتورين، والمشوهين من ناحية التركيب البدني أو الذهني والمصابين بأمراض مزمنة.
- المعاقون حسيا : كالمكفوفين وضعاف البصر، والصم البكم.
- المعاقون مهنيًا : وهم الأفراد الغير قادرين على أداء نفس العمل الذي يقوم به أفراد آخرون أو عدم القدرة على العمل في كل الساعات المحدودة.
- المتخلفون عقلياً والمصابون بالأمراض العقلية أو النفسية.
- المدمنون على الخمر والمخدرات
- المعاقون اجتماعيا : مثل المتشردين والمجرمين.
- إعاقة التعلم : كالأفراد الذين لديهم عجز في التعلم والتقدم في مجالات التعليم تبعا للمستوى المتوقع لدى الفرد.

3-1-1 تصنيف القانون الأمريكي للإعاقة:

صنف القانون الأمريكي رقم 142 لسنة 1975 الإعاقة إلى ثماني فئات وتضمنت ما يلي:

- التخلف العقلي
- صعوبة السمع
- الصمم
- صعوبة الكلام
- إعاقة البصر
- اضطرابات نفسية انفعالية
- إصابات الجهاز العضلي
- مشاكل صحية

4-1-1 تصنيف العلماء للإعاقة:

نقدم في الأخير التصنيف المتداول بين العلماء والذي يقسم الإعاقة إلى أربعة أصناف والمتمثلة في:

- الإعاقة_الجسمية: وتشمل من لديهم عجز في الجهاز الحركي أو البدني بصفة عامة كالكسور والبتير وأصحاب الأمراض المزمنة مثل شلل الأطفال والسرطان والدرن والقلب والمقعدين،...
- الإعاقة الحسية : وهم من لديهم عجز في الجهاز الحسي كالمكفوفين والصم البكم.
- الإعاقة العقلية : وهم من لديهم تخلف عقلي.
- الإعاقة الاجتماعية : وهم من لديهم عجز في التفاعل السليم مع بيئاتهم والانحراف عن معايير ثقافة مجتمعاتهم كالمشردين والجانحين والمجرمين وغيرهم.

واعتمادا على كل هذه التصنيفات يمكننا القول أن الغرض من هذا التصنيف الذي أقرته عدة جهات معنية هو مواجهة الاحتياجات التربوية والتأهيلية، بوضع قاعدة تبين المعاملة التأهيلية والرعاية الخاصة التي تتكفل بها الهيئات التي لديها الكفاءات والإمكانيات للعناية بهؤلاء المواطنين، وليس الغرض منه بأي حال من الأحوال أن يكون مجرد تصنيف إحصائي.

وسوف نحاول من خلال العناوين الآتية التفصيل في صنف من أصناف الإعاقة المذكورة أعلاه والمتمثلة في الإعاقة الحسية وبالأخص الإعاقة البصرية، مبيينين بذلك مختلف أنواعها وتصنيفها مع التركيز على أسباب حدوثها وأهم الخصائص السلوكية المترتبة عنها ومختلف طرق التعليم الخاصة بمن يمسه هذا النوع من الإعاقة.

1-2-1 الإعاقة البصرية :

إنّ التحدث عن الإعاقة البصرية، يؤدي بنا إلى محاولة التعرف على عملية الإبصار كونها مرتبطة بعضو حسي ألا وهو العين التي تشكل الجهاز المسؤول عن عملية الإبصار وهو الجهاز البصري، الذي إذا مسه خلل تسبب في إحداث إعاقة البصرية عند الفرد.

1-2-1-1 تعريف الجهاز البصري:

يتكون هذا الجهاز من العينين اللتين توجدان في حجرة عظمية تعرف باسم Bony orbits، واللتين تتصلان بالفص الدماغي الخلفي عبر مجموعة من الألياف العصبية وتسمى بالعصب البصري Optic Nerve.

تعتبر العينان من الأعضاء الحسية البالغة التعقيد، إذ تأخذ كل عين شكلا كرويا وتعمل بطريقة أشبه ما تكون بآلة التصوير الفوتوغرافي عند التقاط الصور. وتتربك العين من أربعة أجزاء، لكل جزء منها وظيفته الخاصة ويمكن التفصيل فيها على النحو التالي: ⁷

1-2-1-1-1 الجزء الوقائي:

يشمل الجزء الوقائي على الأعضاء الوقائية الخارجية للعين، والتي تعمل على حمايتها من الصدمات والغبار، والشظايا وأشعة الشمس أو الأضواء المبهرة. وتمثل هذه الأجزاء الخارجية للعين كل من التجويف العظمي الذي تقع فيه العين، والحاجب وأهداب الجفن، والجفن والدموع التي تحجب الأذى عن مقلة العين ذاتها.

⁷ خالد، فواز. التربية العلمية للمكفوفين ورعايتهم وتعليمهم. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع: دار المشرق الثقافي، 2007.

1-2-1-2 الجزء الإنكساري :

يشمل الجزء الإنكساري على الأعضاء التي تعمل على تجميع الضوء النافذ إلى العين وتقوم بتركيزه على الشبكية، وهذه الأعضاء هي :

أ- القرنية: Cornea وهي غشاء شفاف يغطي مقدمة العين، عن طريقها تنفذ الأشعة الضوئية إلى الداخل، فتبدو وظيفة القرنية أيضا في حماية العين من البكتريا والتلوث عن طريق طبقة الدموع التي تغطيها، إذ يعتبر هذا الغشاء بمثابة النافذة الأمامية للعين.

ب- الصلبة: Sclera وهي طبقة بيضاء اللون تميل إلى الزرقة سمكها حوالي 1 ملم سطحها الخارجي أملس وهي شديدة الحساسية لوفرة النهايات العصبية الحسية فيها، وتعمل على حماية الأعضاء الداخلية للعين.

ج- عدسة العين: Lens تقع خلف القرنية وبفصلهما عن بعض السائل المائي، وهي متصلة بعضلات صغيرة على جوانب العين تساعد على شدّها أو إرخائها، وتتغير العدسة بصورة آلية زيادة ونقصا تبعا للحاجة إلى تركيز الضوء على الشبكية. تكمن وظيفة العدسة في تجميع الأشعة الضوئية وتركيزها على الشبكية، وتعرف هذه الخاصية بتكيف الإبصار.

د- القزحية: Iris هي عبارة عن قرص ملوّن تعمل على التحكم في كمية الضوء الداخل إلى العين وذلك عن طريق حجب العدسة حجبا جزئيا والتحكم في الفتحة التي ينفذ منها الضوء إلى العدسة.

فهي الجزء المسؤول عن إعطاء العين اللون المميز وتعمل على تضيق أو توسيع البؤبؤ أو ما يعرف بحديقة العين.

هـ- البؤبؤ أو حدقة العين: Pupil تحدد الحدقة كمية الضوء الداخل للعين، وهي عبارة عن فتحة صغيرة مستديرة سوداء تظهر في مركز القرنية يتغير اتساعها نتيجة قوة الضوء بحيث تتسع في الظلام وتضيق في الضوء.

و- الجسم الهدبي: Ciliary Body يعمل هذا الجسم على إفراز السائل المائي والمساعدة في التكيف البصري، وهو عبارة عن خلايا تحتوي على عدة مكونات وأوعية دموية.

ز- الرطوبة المائية والسائل الهلامي أو السائل الزجاجي: Vitreous Fluid هي عبارة عن أوساط انكسارية يمتلئ بها فراغ العين، وتعمل على تجميع الضوء وتركيزه على الشبكية. يحفظ السائل الهلامي جدران العين ويُبقيها مشدودة بضغط داخلي ثابت يتراوح بين 16-22 ملم،
و- الجسم الزجاجي: Vitreous Body: هو جسم شبه كروي هلامي شفاف يملأ تجويف الجزء الخلفي للعين ويعطيها شكلها الكروي ويساعد في انكسار الضوء وتمريره إلى الشبكية إذ يعمل على تثبيتها في مكانها والمحافظة على تماسكها.

ح- المشيمة: Choroid وهي طبقة مشيعة بالصبغات الملونة التي تجعل باطن العين معتماً، وتتكون من ألياف مرنة ومن طبقة دموية ترتبط ببعضها البعض عن طريق نسيج ضام.

3-1-2-1 الجزء العضلي:

يتكون هذا الجزء من ست عضلات متصلة بمقلة العين، وتساعد هذه العضلات في تحريك العين إلى الأعلى والأسفل وإلى اليمين واليسار بصفة منسجمة ومنتظمة.

4-1-2-1 الجزء الاستقبالي:

يضم هذا الجزء من الجهاز البصري على كل من شبكية العين والعصب البصري التي سنتعرض إليهما فيما يلي:.

أ- شبكية العين: Retina هي الطبقة الداخلية للعين وهي عبارة عن غشاء رقيق يبطن كرة العين من الداخل. وهي تشبه في عملها الفيلم الحساس في آلة التصوير وعن طريقها تتم رؤية الأشياء.

ب- العصب البصري: Optic Nerve تتصل العين بمركز الإبصار في المخ عن طريق العصب البصري الذي يقوم بنقل الإحساس بالضوء من الشبكية إلى مركز الإبصار في المخ حيث يُترجم هناك إلى صور مرئية.⁸

وببساطة شديدة يمكننا تعريف العين على أنها "تتكون من نافذة شفافة تماما وهي القرنية، خلفها عدسة شفافة وعلى مسافة خلفية صغيرة توجد منطقة أخرى وهي الشبكية التي تتلقى الصور وتنقلها خلال عصب الرؤية إلى مركز الرؤية في المخ، ومن تلك الصورة التشريحية المبسطة يمكن للإنسان أن يتصور أن أي خلل في تسلسل الأمور يمكن أن يؤدي إلى فقد القدرة على الإبصار".⁹

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الإعاقة البصرية تنتج عن الخلل الذي قد يصيب أي جزء من أجزاء العين، إن هذا الخلل يأخذ أشكالا متعددة باختلاف الجزء المصاب من العين، وباختلاف درجة الإصابة وزمنها، كما تختلف باختلاف مدى قابلية الإصابة للتحسن عن طريق استخدام المعينات البصرية أو العمليات الجراحية.

⁸ سيسالم، كمال سالم. المعاقون بصريا: خصائصهم ومناهجهم. الرياض: جامعة الملك سعود، 1998. ص 11.

⁹ أحمد، السعيد يونس. رعاية الطفل المعوق: صحيا، نفسيا، اجتماعيا. القاهرة: دار الفكر العربي، 1999. ص 16.

1-2-2 آلية الرؤية:

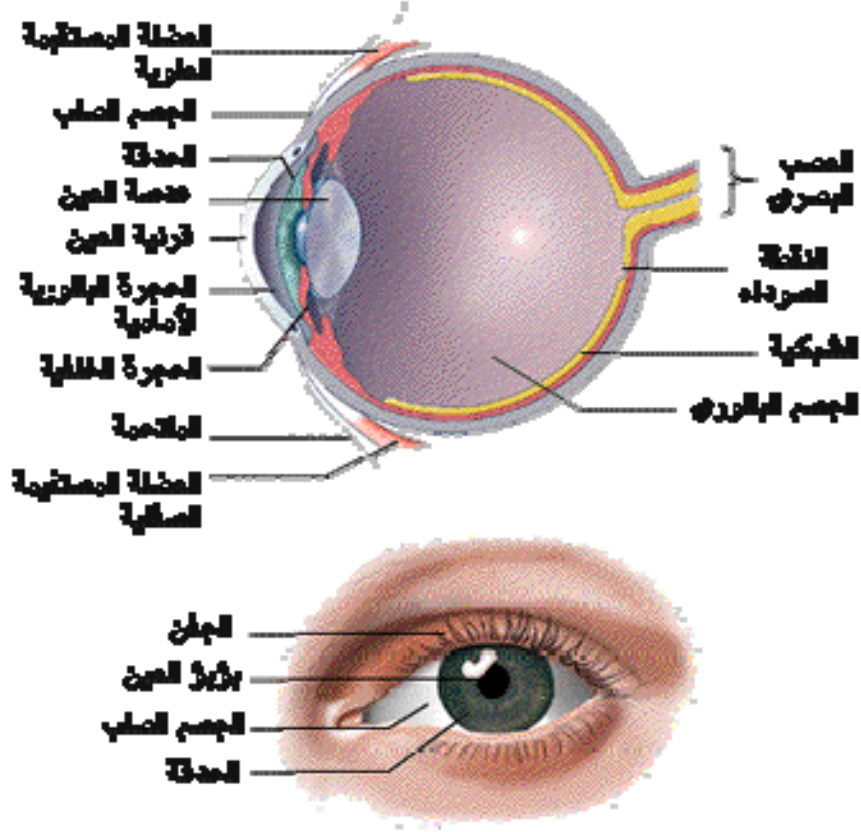
تتمثل آلية الرؤية لدى الإنسان في سقوط الأشعة الضوئية من خلال القرنية ثم العدسة البلورية والسائل الزجاجي، وتعمل هذه التراكيب جميعها على انكسار الأشعة وتجميعها فوق الشبكية، ويتكون الجسم المرئي على الشبكية بصورة حقيقية مصغرة ومقلوبة، فالعين تنقل هذه الصورة على شكل سيلات عصبية إلى الدماغ حتى يميزها الإنسان، فعندما تسقط الأشعة على صبغة الرودوبسين فأنها تتفكك إلى: أوبسين + ريتين.

تنتقل هذه السيلات العصبية إلى ما يسمى بالخلايا العقدية، ثم إلى الدماغ وإلى المخ ثم إلى مركز الإبصار. وهكذا يمكن أن نقول أن الأشعة الضوئية الصادرة من الخارج تمر بعدة مراحل عبر كل من:

- القرنية التي تعمل على انكسار الضوء
 - السائل المائي
 - الحدقة
 - العدسة تعمل على تركيز الضوء
 - السائل الزجاجي
 - الشبكية لتكوين صورة في كل عين
 - المركز البصري لنقل الصورتين على شكل نبضات كهربائية
 - الدماغ لتفسير النبضات وتحويلها إلى إبصار
 - الفص الخلفي لتكوين صورة موحدة للصورتين
- وهكذا يتم تكوين صورة دقيقة وتقدير مكان الجسم المرئي من ناحية المسافة وهذا بفعل سلامة العضلات المحركة للعينين.¹⁰

¹⁰ - المعاينة، خليل عبد الرحمان القمش. الإعاقة البصرية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 2001، ص. 27.

العين



الصورة رقم (01) الجهاز البصري عند الإنسان¹¹

نظرا لما سلف ذكره نلاحظ أن الشعور بالأشعة والإحساس بها من وظائف العين في حين يعود تفسير ما تم رؤيته وإعطاء معنى له إلى وظائف الدماغ.

¹¹ معرفة تشريح العين متاح على الخط [زيارة يوم 29 نوفمبر 2012] موجود على:
<http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=472691>

1-3 مفهوم الإعاقة البصرية:

إن مصطلح الإعاقة البصرية Visual Impairment يعود إلى حالة صحية لا يمكن فيها تصحيح الإبصار بالعين إلى الدرجة التي تعتبر طبيعية، وهي حالة من الضعف في حاسة البصر بحيث يحد من قدرة الفرد على استخدام حاسة بصره بفعالية وكفاية، الأمر الذي يؤثر سلبا في نموه وأدائه. وتشمل هذه الإعاقة ضعفا أو عجزا في الوظائف البصرية الناتجة عن فقدان في حدة الإبصار Visual Acuity ، أي أن العين غير قادرة على رؤية الأجسام أو الأشياء بشكل واضح كما هو معتاد، كما قد تكون الإعاقة البصرية ناتجة عن فقدان المجال البصري Visual Field وهو المجال الكلي الذي يراه الفرد بدون تحريك العينين أو الرأس، وتأتي هذه الإعاقة نتيجة تشوه تشريحي أو الإصابة بأمراض أو جروح في العين بحيث يكون بحاجة إلى المساعدة وهذا باستعمال برامج وخدمات تربوية Specialized Adaptation في مجال هذه الإعاقة.¹²

وهناك العديد من التعريفات للإعاقة البصرية قدمها باحثون ومختصون في هذا المجال، نذكر البعض منها والتي تعتبر التعريفات الأكثر استخداما كتعريف ناتالي براجا Nathalie Barraga في بحثها حول الكفاءة البصرية والتي ترى أن المعاق بصريا هو من يحتاج إلى تربية خاصة بسبب مشكلات لديه في مجال البصر، الأمر الذي يجعله بحاجة إلى تدخل تربوي ونفسي وعلاجي بمعنى إحداث تعديلات خاصة على أساليب التدريس ليتمكن من النجاح تربويا.

بينما يعرفها كل من اشروفن وزامبون Ashroft et Zambone بأنها حالة عجز أو ضعف في الجهاز البصري تعيق أو تغير أنماط النمو عند الإنسان. ولا يختلف هذا التعريف كثيرا عن الذي قدمه غولدنسون Goldenson حول الإعاقة والتي يعتبرها تلف أو ضعف جسمي أو عقلي دائم، يتدخل بشكل مؤثر في الوظائف الحيوية لمعظم مجالات الحياة مثل العناية بالذات أو الحركة أو الاتصال أو التفاعل الاجتماعي أو القدرة الجنسية أو القدرة على العمل أو القيام بنشاط أساسي له عائد مالي.¹³

¹² - الزريقات، إبراهيم عبد الله الفرج..المرجع السابق.ص.99.

¹³ - خالد،فواز . المرجع السابق .ص.13.

أما فيما يخص الباحثين العرب فقد كانت تعاريفهم عديدة، متفاوتة أحيانا ومتقاربة أحيانا أخرى ومن التعاريف الأكثر شيوعا نجد تعريف منى الحديدي التي ترى أن الإعاقة البصرية "حالة يفقد فيها الفرد القدرة على استخدام حاسة البصر بفاعلية مما يؤثر سلبا في أدائه ونموه". بينما تعرفها هدى القناوي على أنها "إصابة الجهاز البصري بالتوقف أو الضعف بسبب وراثي أو مكتسب". ومن هنا فإن تعريف الإعاقة البصرية أيضا يمكن تقسيمه إلى عدة تعريفات حسب مجالات الحياة والتي قدمها مجموعة من أخصائي التأهيل والأطباء وأخصائي العيون والمعلمين والمنظمات الدولية.

1-3-1 تعريف الإعاقة البصرية حسب أخصائي العيون:

1-1-3-1 التعريف اللغوي:

هناك عدة ألفاظ تستخدم للتعريف بالشخص الذي فقد بصره من الناحية اللغوية ومنها لفظة الأعمى المأخوذة من أصل مادتها وهي العماء بمعنى الضلالة، والعمى يقال عن من ولد مطموس العينين . وكلمة ضرير المأخوذة من الضرارة أو الضرّ ونعني بها سوء الحال ويقال رجل ضرير أي مريض وفيه نقص، أما لفظة العاجز تعني العجز عن فعل الأشياء التي يستطيع الآخرون القيام بها.

كما يوجد لفظة الكفيف أو المكفوف فأصلها ومعناها المنع، وأخيرا نجد كلمة المعاق بصريا وتعتبر من أحدث الألفاظ المستعملة لغويا وهي تشير إلى فاقد البصر وفي الحقيقة ماهي إلا ترجمة كلية للمصطلح الإنجليزي Visually Handicapped الذي بات مستخدماً في مجال الأبحاث العلمية والمناقشات الدولية.¹⁴

¹⁴ - المعاينة، خليل عبد الرحمان القمش. المرجع السابق ص.31.

1-3-1-2 التعريف الطبي :

هو ذلك الشخص الذي لديه مشكلات في حدة الإبصار أي القدرة على التمييز بين الأشكال المختلفة على أبعاد معينة مثل قراءة الأحرف والأرقام والرموز وهذه المشكلات تتمثل في عدم قدرة العين أن تعكس الضوء بحيث يتركز على الشبكية وحدة الإبصار العادية 20/20 أو 6/6 والمكفوف طبيا هو ذلك الفرد الذي لا تزيد حدة البصر المركزي لديه 200/20 في العين الأفضل من الأخرى حتى بعد استعمال النظارة الطبية، أو هو الشخص الذي لديه مجال بصري محدود أو ضيق جدا بحيث يسمى بصرهم بالبصر النفقي ويكون من الصعب على هؤلاء الانتقال من مكان إلى آخر وهذا ما ينطبق على من لديه مجال بصري يقل عن 20 درجة. إن مجال البصر للإنسان العادي حوالي 180 درجة فإذا أصبح أقل من 20 درجة فالشخص يعتبر مكفوفاً قانونياً.¹⁵

1-3-1-3 التعريف التربوي:

يتميز التربويون عادة بين المكفوفين والمبصرين جزئياً حيث يعرف المكفوف تربوياً بأنه الشخص الذي فقد قدرته البصرية بالكامل أو الذي يستطيع إدراك الضوء فقط، لذا عليه الاعتماد على الحواس الأخرى للتعلم، وعادة يتعلم المكفوف القراءة والكتابة عن طريق البرaille. أما المبصرون جزئياً فهم الأشخاص الذين يعانون من صعوبات كبيرة في الرؤية البعيدة والذين لا يستطيعون رؤية الأشياء عندما تكون على بعد أمتار قليلة منهم. هؤلاء يعتمدون كثيراً على الحواس الأخرى للحصول على المعلومات.¹⁶

1-3-1-4 التعريف الإجتماعي:

ينظر هذا المفهوم للكفيف على أساس قدرته البصرية الضعيفة أو المعدومة واحتياجاته للمساعدة المادية والمعنوية من المجتمع، وتعطي هذه المساعدة لمن يقل بصره من 20/6 وهذه المساعدة لا ترتبط فحسب بحدة البصر ولكن أيضاً الأخذ بعين الاعتبار اتساع أو ضيق مجال البصر الذي على أساسه تتحدد الحاجة إلى المساعدة .

¹⁵ العزة، سعيد حسني. الإعاقة البصرية. عمان: دار الثقافة للنشر، 2000. ص. 35.

¹⁶ الحديدي، منى صبحي. الإعاقة البصرية: الأبعاد السيكولوجية والتربوية. عمان: كلية العلوم التربوية، 1998. ص 41.

1-3-1-5 التعريف المهني:

المعاق بصريا هو الشخص الذي بسبب إعاقته البصرية يصبح غير قادر على ممارسة عمله بسبب ضعف أو عجز في بصره الاقتصادي بحيث لا يستطيع كسب عيشه.

1-3-1-6 التعريف القانوني:

من شأن التعريف القانوني تحديد أهلية الأفراد قانونيا لضمان حقوقهم في الخدمات التعليمية والصحية...، حيث يفصل هذا التعريف بين قسمين أساسيين هما:

- الأعمى Blinder : وهو كل شخص حدة إبصاره تساوي أو أقل من 20/1 لأحسن العينين، دون إمكانية التصحيح بالعدسات المصححة للنظر وهذا حسب التشريع الفرنسي:

.Le Dictionnaire de la Psychologie

- ضعيف البصر: هو الشخص الذي لديه حدة البصر أحسن من 200/20 ولكن أقل من 70/20 في العين الأقوى بعد إجراء التصحيح اللازم.

يرجع تاريخ هذا التعريف إلى الجمعية الطبية الأمريكية التي وضعت سنة 1930، وتم اعتماده كتعريف قانوني يعمل به في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أخذت به أيضا العديد من بلدان العالم فيما بعد. وبناءً على هذا التعريف، فإن الكفيف قانونيا هو الذي لا يستطيع قراءة الكلمة المطبوعة بما يتطلب تعليمه الاعتماد على أساليب وأدوات لمسية وسمعية، بالإضافة إلى الاعتماد على الحواس الأخرى غير البصرية، ويكون هذا التعليم في مدارس داخلية أو فصول خاصة بالمكفوفين تسمى فصول البرايل.

كما اتبعت هذا التقسيم الباحثة ناتالي براجا Nathalie Barraga التي صنفت المعاقين بصريا إلى

صنفين اثنين هما:¹⁷

■ المكفوف كليا :

¹⁷ العزة، سعيد حسني. المرجع السابق. ص. 36.

"هو الشخص الذي لا يستطيع تعلم القراءة والكتابة إلا بطريقة البرايل وبمواد ذات العلاقة بدون أن يستخدم بصره".

■ المكفوف جزئياً:

"هو الشخص الذي يمكنه قراءة المطبوعات باستخدام أدوات التكبير أو الكتب المطبوعة بحروف كبيرة"، كما يطلق عليهم أيضاً اسم قارئ الكلمات الكبيرة (Large-Type Readers).

1-3-2 تعريف الإعاقة البصرية حسب المنظمات العالمية:

أما فيما يخص التعاريف حسب المنظمات العالمية نذكر هنا التعريف الذي قدمته كل من المنظمة الأمريكية للمكفوفين والمنظمة العالمية للصحة.

1-2-3-1 تعريف المنظمة الأمريكية للمكفوفين:

إن المنظمة الأمريكية للمكفوفين قدمت تعريفا للإعاقة البصرية ترى فيه، أن المكفوف هو الشخص الذي لا يوجد لديه بصر قابل للاستعمال، أما المكفوف جزئياً فهو الشخص الذي يوجد لديه ابصار قابل للاستعمال بقدر محدود.

1-2-3-2 تعريف المنظمة العالمية للصحة:

فيما يخص المنظمة العالمية للصحة فقد قدمت تعريفا للإعاقة البصرية بتقسيمها إلى أربع حالات والمتمثلة فيما يلي:¹⁸

- الإعاقة البصرية الشديدة: الحالة التي يؤدي فيها الشخص الوظائف البصرية على مستوى محدود.
- الإعاقة البصرية الشديدة جداً: حالة يجد فيها الإنسان صعوبة بالغة في تأدية الوظائف البصرية الأساسية.
- شبه العمى: حالة اضطراب بصري لا يعتمد فيها على البصر.

¹⁸ الحديدي، منى صبحي. المرجع السابق. ص. 40.

• العمى: ما يعرف بفقدان القدرات البصرية كلية.

إن التعريف المقدم من طرف المنظمة العالمية للصحة يقوم على القدرة البصرية، أي الدقة في الإبصار (الدقة الضرورية للقراءة مثلا) المرتبطة بشبكية العين وهو مماثل للتعريف الذي قدمته موسوعة طب العيون أونكارتا « Encarta » التي ترى أن الإنسان " يعد كفيلا إذا كانت قدرته البصرية أقل من 20/1 في العين الأحسن ابصارا، وذلك بعد اجراء كل المعالجات الممكنة على العين.

وحاليا يتم توسيع هذا التعريف بالأخذ في الاعتبار إعاقات أقل خطرا بالإضافة إلى اضطرابات أخرى أو أمراض ذات الصلة بجهاز البصر، وبالتالي تطلق كلمة كفيف على كل شخص لديه اضطرابات بصرية تعيقه على القيام بالنشاطات اليومية المعتادة.¹⁹

يمكننا القول أن التعاريف السابقة قد اعتمدت على الجانب الطبي الذي عملت به مختلف بلدان العالم من أجل تسهيل عملية تصنيف وتحديد الأفراد الذين يحتاجون إلى خدمات ومساعدات خاصة من الحكومة. وهذا ما أدى إلى ظهور الحاجة إلى برامج تربية خاصة لمن يعانون من قصور ومشاكل بصرية، فبدأ التربويون بمراجعة هذا التعريف وصياغة تعريفا وظيفيا يخدم جميع المعاقين بصريا بجميع درجاتهم بمن فيهم المكفوفين كليا وضعاف البصر وكذا من يعانون من مشاكل بصرية أخرى، بحيث يُستعمل هذا التعريف في المدارس والمؤسسات التعليمية التي ترعى المعاقين بصريا.

واعتمادا على كل هذه التعاريف نخلص إلى القول أن المعاق بصريا هو ذلك الشخص الذي فقد قدرته البصرية بشكل كلي ويكون بحاجة للاعتماد على حواسه الأخرى من أجل التعلم، أو ذلك الشخص الذي فقد قدرته البصرية بشكل جزئي ويكون بحاجة إلى إدخال بعض التعديلات التصحيحية اللازمة من أجل القيام بمهامه الحياتية. وبذلك فهم أولئك الذين هم بحاجة إلى تعديلات خاصة في المواد التعليمية وفي أساليب التدريس وفي البيئة المحيطة بهم. وهكذا نكون قد وافقنا التعريف والتقسيم الذي قدمته وأدلت به الباحثة ناتالي براجا، وعليه نصنف المعاقين بصريا إلى صنفين اثنين، وهما المكفوفين كليا والمكفوفين جزئيا أو ضعاف البصر الذين بدورهم تمّ تقسيمهم إلى أربعة أقسام حسب المنظمة العالمية للصحة:

¹⁹ Encyclopedia Encarta. Médecine oculaire .USA :Microsoft, 2004 .Support CD.

- القسم 1: حدة البصر تتراوح بين 3/10 و 1/10 أي المجال البصري لا يتعدى 10°.
- القسم 2: حدة البصر تتراوح بين 1/10 و 1/20 بمعنى المجال البصري أقل من 10°.
- القسم 3: حدة البصر تتراوح بين 1/20 و 1/50 أي المجال البصري لديهم يتراوح بين 5° و 10°.
- القسم 4: حدة البصر أكثر من 1/50 والمجال البصري يقل عن 5°.

1-4 أسباب الإعاقة البصرية:

يوجد عدّة أسباب تؤدي إلى حدوث الإعاقة البصرية والتي نودّ تلخيصها فيما يلي:

- الأسباب الخلقية : وتكون نتيجة عوامل وراثية تتعرض لها الأم الحامل فتؤثر على الجهاز البصري للجنين.
- الأمراض: التي تصيب العين كالتراكميا، الرمد الحبيبي، الماء الأبيض، والماء الأزرق ومرض السكري.
- الإصابات: مثل الصدمات الشديدة للرأس والتي تؤثر على العين وقد تؤدي إلى انفصال الشبكية أو تلف في العصب البصري ، كذلك إصابة العين بأجسام حادة، كما يمكن تعرض الأطفال غير مكتملي النمو إلى كميات عالية من الأكسجين في الحاضنات مما يؤدي إلى حدوث تلف في الشبكية.
- الإهمال: عدم معالجة بعض الصعوبات البصرية البسيطة مما يؤدي إلى تطور هذه الصعوبات إلى درجة أشد خطورة كما هو الحال في صعوبات طول البصر وقصره والحول والماء الأزرق والأبيض.

2- دراسة الجانب السيكلولوجي للمعاق بصريا:

تشجع أدبيات تأهيل الأشخاص المعاقين بصريا الآباء والاختصاصيين على التعامل مع الانسان المكفوف كما يتعاملون مع أي إنسان آخر، فهل هذه التوصية توصية مناسبة؟ هل يتمتع الأشخاص المكفوفون بسيكلولوجية فريدة تميزهم عن غيرهم أم تراهم لا يختلفون عن الأشخاص المبصرين من الناحية السيكلولوجية؟ هل هناك حقا شيء اسمه سيكلولوجية المكفوفين؟

كانت هذه المجموعة من الأسئلة محور زخم هائل من البحوث النفسية والدراسات العلمية التي قدمت أدلة متناقضة فيما يتعلق بسيكلولوجية المكفوفين.²⁰

فمنها من أدلت على عدم وجود سيكلولوجية تميز المعاق بصريا عن المبصر، كالتائج التي توصلت إليها الباحثة جيرالدين شول (Scholl) في 1986 لما تطرقت إلى هذا الموضوع بوضوح حيث أشارت إلى أنّ المكفوفين يتمتعون بكافة الخصائص التي يمكن أن تتمتع بها أي مجموعة من الناس، فليس لديهم أية صفات تخصّهم لوحدهم كمكفوفين وهم لا يظهرون ردود فعل تقليدية لكونهم مكفوفين. فالمكفوفين شأنهم في ذلك شأن الناس جميعا نتاج وراثتهم وبيئتهم الفريدتين، وهم أفراد أولا وقبل كل شيء. وبناءً على ذلك فليس من الممكن التعميم على أية خصائص عامة مشتركة للأشخاص الذين لديهم إعاقات بصرية.

وقد خلصت الباحثة رايت "Wright" في كتابها عن سيكلولوجية المعاقين بصريا إلى استنتاج مفاده عدم وجود أدلة عن ارتباط أية إعاقة بخصائص سيكلولوجية محدّدة، أو أن شدّة الإعاقة التي يعاني منها الإنسان ترتبط بمستوى التكيف النفسي لديه.²¹

كما نجد مخالفة في الرأي في عمل شونتز "Shontz" وهو باحث معروف بعدّة أعمال في مجال سيكلولوجية الإعاقة إذ يقول "لا أحد مسؤول يمكنه أن يزعم أن الإعاقة لا تؤثر وبشكل مباشر على السلوك، علاوة على ذلك فإن التأثيرات السلوكية المباشرة تتطوي في العادة على مضامين وظيفية عامة

²⁰ الحديدي، منى صبحي. المرجع السابق. ص. 83.

²¹ قتيبة، محمد. خصائص الشخصية لدى المراهقين المعاقين بصريا في مراكز الإقامة الداخلية والنهارية والمراهقين المبصرين: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير: التربية الخاصة: كلية التربية: دمشق: 2008.

بالنسبة لجميع الأشخاص الذين يعانون من الإعاقة نفسها. على أن المتأمل في أدبيات سيكولوجية الإعاقة سيدهشه التباين الملحوظ في الفروق الفردية على صعيد نوع التكيف مع الإعاقة ومستواه. فمن الواضح أن القيود الجسمية والوظيفية التي تقود شخصا ما إلى الإعتمادية واليأس تبعث في نفس شخص آخر الطموح والرغبة في الاستقلالية والنضج".²²

في حين يشير لوينفيلد "Lowenfeld" في كتابه الشهير "الطفل المعاق بصريا في المدرسة" إلى أن ردود الفعل الانفعالية والاجتماعية للأطفال المعاقين بصريا تشبه ردود فعل الآخرين على الرغم من أن عوامل مختلفة قد تكون مسؤولة في حالة الأطفال المبصرين. وأنه لا تتوفر أدلة علمية كافية على أن هناك فروقا جوهرية بين المكفوفين والمبصرين من الناحية السيكولوجية". إذ يوافق الرأي باحثون مكفوفون آخرون، حيث يُصر هؤلاء على أن المكفوفين كمجموعة يتمتعون بالكفاية العقلية والإستقرار النفسيين والتكيف الاجتماعي، وبذلك فإن حاجاتهم تشبه حاجات الناس المبصرين العاديين الذين وجدوا أنفسهم في ظروف جسمية واجتماعية غير مواتية.²³

لكن الباحث الأمريكي المكفوف كتسفورث "Cutsforth" خالف هذا الرأي وهو يُعد من الأوائل الذين أشاروا إلى أن الإعاقة البصرية تؤثر على التنظيم السيكولوجي الكلي للفرد، ويبن ذلك جليا في كتابه المعروف بعنوان "المكفوف في المدرسة والمجتمع" إذ يقول أن كف البصر يغيّر ويعيد تنظيم الحياة العقلية للفرد بأكملها، وكلما كان هذا الوضع المؤلد للإحباط مبكرا، كانت الحاجة إلى إعادة التنظيم أكثر. ويؤكد كتسفورث أن سوء التوافق السيكولوجي الذي يحدث لدى الإنسان المكفوف غالبا ما ينجم عن طريقة معاملة المجتمع له.²⁴

وأمام هذا الكم الهائل من البحوث والدراسات فليس أمامنا إلا الخروج باستنتاج رئيسي مفاده أن المشكلات الشخصية ليست محصلة لفقدان البصر ذاته، على أن فقدان البصر قد يرتبط بمخاطر نفسية عديدة والتي تعتمد بالدرجة الأولى على الظروف البيئية التي يعيش فيها المعاق بصريا.

²² الحديدي، منى صبحي. المرجع السابق. ص. 86.

²³ نفس المرجع. ص. 89.

²⁴ نفس المرجع. ص. 90.

واعتمادا على ما ذكر سنستعرض في النقطة الموالية عددا من الخصائص التي تميز المعاقين بصريا، والتي استنتجناها من أعمال مختلفة قام بها عدد هائل من الباحثين في المجال النفسي والسيكولوجي لفئة المعاقين بصريا.

2-1 الخصائص اللغوية :

إن على الصعيد اللغوي فقد بينت الدراسات العلمية التي قام بها كل من وارن وديموت وسيلفي التي أوردتها الخطيب والحديدي في كتابهما عن سيكولوجية المعاقين بصريا أن ليس هناك فروق بين المعاق بصريا والمبصرين على صعيد اكتساب اللغة. فإن الإعاقة البصرية لا تؤثر تأثيرا مباشرا على نمو اللغة لدى الفرد المعوق بصريا إذ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طريقة اكتساب الكفيف والشخص العادي للكتابة، إذ يستمع كل منهما إلى لغة منطوقة.

والملاحظ أن المعاقين بصريا يعتمدون بشكل كبير على حاسة السمع والقنوات اللمسية في استقبال الكلام وتعلم اللغة، وهذا ما قد يؤدي إلى بعض القصورات والاضطرابات في اللغة والكلام لديهم. "لأن تعلم اللغة والكلام مرتبط أيضا إضافة إلى السمع بملاحظة التلميحات الصادرة من المتحدث، وكذلك حركة الشفاه والتعبيرات الوجهية المصاحبة للكلام، والتي يمكن للمبصر ملاحظتها وتقليدها وبالتالي يسهل عليه تعلم اللغة والكلام. في حين يصعب على المعاق بصريا ذلك، مما يؤدي إلى بطء في نمو اللغة والكلام لديه أو قصور واضطراب فيهما."²⁵

لا يستفيد الكفيف من عملية التقليد والمحاكاة الأمر الذي يترتب عليه بطء في تعلم الكلام وكذا معاني الألفاظ وتكوين المفاهيم، هذا التأخر قد يتسبب في ظهور عدة اضطرابات نذكر منها ظاهرة النزعة اللفظية التي تؤدي إلى قصور إدراكي لدى الكفيف ، وهي تعني في الحقيقة مبالغة الكفيف في الاعتماد على مفاهيم لغوية وكلمات ذات مدلولات بصرية التي يسميها بعض علماء علم النفس بالتضمين البصري الزائد. وهو شكل من أشكال الاضطرابات المعرفية، فنجد يصف الحليب مثلا بقوله أبيض وليس سائلا... فهو يقول ما يسمع بحيث يسميها كتسفورث "Cutsforth" بالالوعية اللفظية Verbal Unreality.

²⁵ Villey, pierre . Le monde des aveugles : essai de psychologie .Paris : Flammarion,1924.-p20

إنَّ المعاق بصريا يفتقر لاستخدام الإشارات والإيماءات، وحركات الجسم والشفاه أثناء الكلام لأنه لم ير كيف تستخدم الشفاه أثناء تشكيل الحروف وإخراجها، وهذا ما يجعله أقل تنوعاً في إصدار الأصوات. كما يميل الكفيف إلى التكلم بصوت مرتفع وتكرار الكلمات نفسها، وأحياناً تبدو الكلمات كأنها وضعت متجاورة، ولكن دون أن يكون لها معنى وربما الهدف منها هو استمتاع الكفيف بنفسه.

وهذا ما كشفت عنه نتائج دراسة ميدانية على مجموعة من التلاميذ المصابين بالعوق البصري التي تتراوح أعمارهم بين 14 و 18 سنة، والتي نسعى لذكر ما توصلت إليه في هذا المقام:²⁶

- تنوع محدود في الصوت
- قصور في طبقة الصوت أكثر من المبصرين
- ميل المعاق بصريا إلى الحديث بصوت أكثر ارتفاعاً من المبصر
- يتحدث المعاق بصريا ببطء مقارنة مع المبصر
- المعاق بصريا أقل من المبصر في استخدام الإيماءات والتعبيرات الوجهية والجسمية المصاحبة للكلام
- الإقلال من حركة الشفاه عند النطق بالكلام

كما توصلت نتائج هذه الدراسة أيضاً إلى أنَّ المعاقين بصريا يعتمدون على استخدام كلمات لها علاقة بالإبصار مثل (أرى، انظر) للحد من هذا القصور، إذ يقترح بعض الباحثين بإجابة تشجيع المعاقين بصريا على استخدام مثل هذه الألفاظ لأنها تساعدهم على إدراك أن اللغة هي وسيلة للتواصل مع العالم الخارجي.²⁷

²⁶ السديري، متعب عبد العزيز بن عبد الله. دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الله: دراسة تقويمية على فئتي العوق السمعي

والبصري. رسالة ماجستير: علوم شريعة: جامعة الإمام بن سعود: المملكة السعودية: 2004.

²⁷ قتيبة، محمد المرجع السابق. ص. 6.

2-2 الخصائص العقلية :

لم يكن هناك أي مقاييس أو اختبارات خاصة أو مكيفة لتقييم الأفراد المعوقين بصريا قبل العقد الثاني من القرن الحالي. وعند تطور الاهتمام بالقياس والتقييم كانت المحاولات في البداية تتركز على تقييم الأداء العقلي للمعاقين بصريا لأن في ذلك الوقت كانت المدارس ترغب في معرفة الأطفال المكفوفين الذين قد يكون لديهم تخلف عقلي. وعليه ظهرت بعض الدراسات كدراسة روبرت ايروين "Robert Irwin" عام 1914 ودراسة توماس هينز "Thomas Hentz" لمقارنة الطلاب المبصرين والطلاب المعاقين بصريا، ووصلت هذه الدراسات إلى أنّ العديد من المعاقين بصريا يكون أدائهم في اختبارات الذكاء حسنا وقدراتهم العقلية لا تختلف عن القدرات العقلية للمبصرين وذلك ما دعمته دراسات كثيرة لاحقا.²⁸

وفي العقود الأخيرة طرأ المزيد من التقدم فيما يتعلق بمجالات القياس والتقييم المختلفة في ميدان الإعاقة البصرية، فتضاعفت الجهود لتطوير الاختبارات بلغة البرايل أو بالحروف المكبرة. وبالرغم من كل هذا أشارت بعض الدراسات عكس ذلك تماما، حيث أكدت على أن ذكاء المعاقين بصريا يعتبر أقل من ذكاء أقرانهم المبصرين وقد يكون السبب في تناقض هذه الدراسات راجعا إلى صعوبة قياس ذكاء المعاقين بصريا، حيث أن معظم المقاييس التي تستخدم لقياس الذكاء تشتمل على فقرات تحتاج إلى أن نتعامل معها بطريقة بصرية. كما أكد لونفيلد على أن الإعاقة يمكن أن تؤثر على نمو الذكاء وذلك لارتباط الإعاقة البصرية بجوانب القصور الآتية:

- معدل نمو الخبرات وتنوعها،
- القدرة على الحركة والتنقل بحرية وفعالية،
- علاقة المعاق ببيئته وقدرته على السيطرة عليها والتحكم فيها.

ويضيف لونفيلد أن هذا القصور كان واضحا فيما سبق أما الآن فإنه في تراجع مستمر، وذلك يعود إلى عدة أسباب منها:²⁹

²⁸ الحديدي، منى. المرجع السابق ص.15.

²⁹ سيسالم، كمال سالم. المرجع السابق. ص.65.

- زيادة الإهتمام ا بتعليم وتأهيل المعاقين بصريا
- توفر الخدمات الاجتماعية والنفسية والرعاية الصحية
- تطوير عدة وسائل وأدوات التواصل السمعية واللمسية للمعاقين بصريا
- ظهور الاتجاه الجديد الذي ينادي بدمج المعاقين بصريا وتعليمهم في المدارس العادية
- تغيير الاتجاهات الأسرية والاجتماعية نحو المعاقين بصريا.

2-3 الخصائص الحركية :

أثبتت الدراسات أنه لا يوجد اختلاف في النمو الحركي للأطفال المعاقين بصريا والأطفال المبصرين لا سيما في الشهور الأولى بعد الولادة.

إن الأطفال ذوي الكف البصري يمرون بنفس المراحل التي يمر بها الأطفال المبصرين من الناحية الجسدية إلا أن نموهم يتصف بكونه بطيئا ، ويدل على صحة ذلك أن الأطفال المعاقين بصريا لا يتمكنون من المشي إلا في حوالي الشهر التاسع عشر من عمرهم، أما الأطفال المبصرون فإنهم يمشون باستقلالية تامة في حوالي الشهر الثاني عشر من عمرهم.³⁰

يتضح هنا أن المهارات الحركية التي يقوم بها المعاقين بصريا تكون متأخرة عن المهارات الحركية التي يقوم بها المبصرون لأن المعاقين يتحرون في حركتهم الذاتية الدقة والتركيز، وهذا يتطلب بذل المزيد من الجهد والطاقة، فهم يعانون صعوبات شديدة أثناء قيامهم بأعمالهم اليومية وتقلاتهم من مكان إلى آخر، ولعل هذا هو السبب في تعرض الكثير منهم إلى أزمات عصبية ونفسية.

كما يعود هذا إلى العوامل ذات العلاقة المباشرة بفقدان البصر، والقيود التي يضعها الآخرون للحد من نشاطاتهم، وعدم مقدرة هؤلاء الأطفال على رؤية النماذج السلوكية أو غياب الإنارة البصرية اللازمة لاكتساب المهارات المختلفة.³¹

³⁰ السديري، متعب. المرجع السابق ص. 20.

³¹ السديري، متعب. نفس المرجع. ص. 22.

"إن النقص في الرؤية يحرم الطفل الكفيف من المتابعة البصرية ويقلل من فرص اكتساب المهارات الجسمية ويقلل من تأزر اليد وتطور الحركات الدقيقة. ويخصص دافعيته للوصول إلى الأشياء التي يرغب فيها في البيئة"³²

وهكذا يلخص لطفي بركات : " أن الحركة تعتبر من العوامل المؤثرة في شخصية الكفيف، حيث يعجز عن الحركة بنفس السهولة والمهارة التي يتحرك بها المبصر إذا ما أراد توسيع دائرة محيطه الذي يعيش فيه، ولذا فإن حركته تتسم بكثير من الحذر واليقظة حتى لا يصطدم بعقبات نتيجة تعثره بشيء ما أمامه، وهذا يستلزم حاجته إلى الرعاية والمساعدة خارج البيت الذي يألفه مما يجعله يتقبل المساعدة من الآخرين".³³

وللتخفيف من وطأة القصور الحركي لدى المعاقين بصريا لا بدّ من بذل الجهود التعليمية والتدريبية اللازمة للارتقاء بهم وتحسين القدرة الحركية عندهم.

2-4 الخصائص المعرفية :

تبدأ مظاهر البطء في النمو المعرفي تظهر جليا في سن التمدرس عند الطفل الكفيف، حيث يجد صعوبة في عمليتي التمثيل والمواءمة بسبب محدودية خبراته الحسية، مثلا يصعب عليه تلمس أو رؤية اللون، أو الوصول للأشياء الكبيرة جدا أو الصغيرة جدا، وبالتالي تكوينه للعلاقات المكانية والمفاهيم المجردة يكون مضطرباً نوعاً ما، وهذا ما يعيق انتقاله إلى مرحلة العمليات الملموسة، وهنا نلاحظ أنه لا ينجح كثيرا في ربط الكلمات بمعانيها.

كما أنّ الكفيف يتابع ربط جسمه بأساليب ووسائل لإدراك الأشياء حيث لا يمكنه تخيلها أو استحضار صورتها خاصة إذا كانت الإعاقة البصرية ولادية حسب ما جاء به كل من الباحث سامري، لينش وتالفورد "Samry, Lynch, Telford". فحاسة السمع قد تزوده بخبرات معينة لكنها قد تنقطع

³² الحديدي، منى .المرجع السابق.ص11

³³ بركات، أحمد لطفي. تربية المعوقين في الوطن العربي. الرياض: [د.ن]، 1981. ص.55.

وبالتالي يعجز عن إحضار قوتها الذهنية، ونفس الشيء بالنسبة لحاسة اللمس التي لا يمكنها أن تطول جميع الأشياء كالجبال مثلاً والقمر والشمس... الخ، فكل هذه الصعوبات المتعلقة بالعمليات الإدراكية قد تؤثر بالضرورة على البنية المعرفية.

والى هنا يمكن تلخيص أهم النقاط للخصائص المعرفية عند المعاق بصريا حسب ما يلي:³⁴

1-4-2 معرفة العالم الخارجي:

يبقى السبيل الوحيد للمعاق بصريا للتعرف على العالم المحيط به عن طريق بقية الحواس الأخرى، خاصة منها حاسة اللمس والسمع، حيث أن المعاق بصريا يتطلب إدراكه للأشياء بلمسها خصوصا التي لا تُصدر أصواتا، فالمعاناة اللمسية لها خصائص النعومة والصلابة، الاستواء والتعرج، الحرارة والبرودة، ومثل هذه الأمور لا تدرك إلا باللمس .

كما نجد أن حاسة السمع تلعب دورا مهماً إذ تمكن المعاق بصريا من التعرف على المعلومات أو اكتسابها من خلال الاتصال اللفظي.

2-4-2 إدراك الشكل والعلاقات المكانية:

أكد الباحث "هيلر" الذي يعتبر من الباحثين الأوائل الذين اهتموا بالإدراك المكاني للكفيف أن الطريقة الوحيدة لاكتساب المدركات المكانية عند المعاق بصريا تكون عن طريق حاسة اللمس، إذ أنه يميز نمطين من إدراك الأبعاد المكانية من خلال حاسة اللمس :

- النمط المحيطي أو التركيبي: وفيه يتم تطويق الشيء باليدين ولمسه مرة واحدة، خاصة الأشياء الصغيرة.
- النمط المركزي أو التحليلي: وفيه يتم لمس الأشياء الكبيرة عن طريق أجزاءها حتى يكون عنها صورة موحدة.

³⁴ عبد الرزاق، السيد خالد. الإعاقة البصرية. الأردن: دن، 2002. ص.51.

2-4-3 تكوين المفاهيم:

الطفل الذي يفقد بصره في وقت مبكر أي قبل السن الخامسة يكون مجال تكوين المفاهيم لديه محدودا إلى حد كبير، بالرغم أن الدراسة التي قام بها "كرامر" تنفي ذلك إذ استخلص أن الأطفال المعاقين بصريا لا يعانون قصورا في العمليات التفكيرية وأنهم فقط يتوصلون إلى نتائج بطرق مختلفة عما يحدث مع المبصرين.

2-5 الخصائص الاجتماعية والتكيف البيئي :

إن النمو الاجتماعي يعتبر من المجالات الأساسية التي حظيت باهتمام الباحثين في ميدان الإعاقة البصرية، و كما هو معروف فإن المهارات الاجتماعية تُكتسب من خلال الملاحظة المباشرة والتغذية الراجعة التي تتضمن أساسا الدلالات البصرية.

فالإنسان المبصر يستطيع أن يحدد خصائصه الاجتماعية بصورة مناسبة من خلال تعامله وتفاعله مع المواقف الاجتماعية المختلفة بثقة وثبات، أما المعاق بصريا الذي يعاني قصورا في إحدى حواسه لا يستطيع أن يحدد خصائصه الاجتماعية بتلك الدرجة من النجاح والتوفيق.

لذا تتجمع حاليا أدلة علمية قوية تشير إلى أنّ المعاقين بصريا يواجهون مشكلات في التكيف الاجتماعي خصوصا في المراحل العمرية المبكرة، وأنّ تلك المشكلات قد تتطوي على مضامين طويلة الأمد بالنسبة للنمو الاجتماعي والانفعالي في المراحل العمرية اللاحقة.

وقد قارنت عدة دراسات بين المكفوفين والمبصرين من أعمار مختلفة من حيث التكيف الاجتماعي، حيث أظهرت النتائج أنه غالبا ما يكون الأفراد المكفوفون معزولين إلى حد ما عن بيئتهم منفصلين عنها، ومن الممكن أن يؤدي هذا الانفصال إلى توقعهم وانطوائهم وهذا ما يخلق عدة سلوكيات انفعالية وخصائص اجتماعية التي يمكن ذكرها في هذا المقام:³⁵

³⁵فؤاد ابراهيم، فيوليت. بحوث ودراسات في سيكولوجية الإعاقة. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2001. ص.155.

- تدني مفهوم الذات عند المعاق بصريا نحو نفسه و نحو الآخرين :

بيّنت بعض الدراسات فروقا بين المبصرين والمكفوفين من حيث العناصر المكوّنة لمفهوم الذات ومدى شعور الإنسان بأنه يسيطر على الأحداث التي تؤثر على حياته، وهذا ما يعرف عند الأخصائيين النفسيين بمركز الضبط. فللمكفوفين مستويات أقل فيما يخص مركز الضبط الداخلي بمعنى أن مفهوم الذات عند المعاقين بصريا يعاني انخفاضا ملحوظاً مقارنة بالمبصرين، أي لا يشعرون بأنهم يسيطرون على حياتهم، وإنما الآخرون والمتغيرات الخارجية هي التي تسيطر وتضبط حياتهم.

- مستوى عالٍ من القلق ومستوى أقل من العدوان :

من الخصائص التي تميز الأفراد المعاقين بصريا أنّ لديهم درجات أعلى من القلق مقارنة بأقرانهم المبصرين وخاصة لدى الإناث من المعاقات بصريا في مرحلة المراهقة، وكذلك بالنسبة للتوافق الانفعالي فهم أكثر عرضة للمشكلات الانفعالية. وكما أوضحت الدراسات أن الأشخاص المعاقين بصريا الملحقين بمؤسسات خاصة يواجهون مشكلات انفعالية أكثر من تلك التي يواجهها الملحقون بالمدارس العادية.³⁶

كما تشير الدراسات أيضاً إلى أن المكفوفين أقل عدوانية من المبصرين وأن لديهم نزعة نحو السلبية أكثر من أقرانهم المبصرين. ويرى البعض أن ذلك يعود إلى كون الفرص المتاحة للمكفوف للتعبير عن العدوان محدودة بسبب الافتقار إلى البصر، الأمر الذي يؤدي إلى أن يعبر عن غضب عام وغير موجه، على أن ذلك لا يعني أن المعاقين بصريا أقل غضباً من المبصرين أو أقل حاجة منهم إلى ذلك الغضب.

- الشعور بالإحباط و العجز و الفشل:

بينت العديد من الدراسات التاريخية كدراسات كل من كتسفورث " Cutsforth " وسميث " Smith " والسيد عبد الرحيم والتي تحدث عنها كل من القريطي والحسين في كتابيهما المعنون

³⁶ قتيبة، محمد. المرجع السابق. ص. 7.

"سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم" أنّ الأشخاص المعاقين بصريا يغلب عليهم مشاعر الدونية والصراع وانعدام الثقة بالنفس والشعور بالاغتراب وانعدام الأمان والإحساس بالفشل والإحباط . كما أنهم أكثر انطواءً واستخداما للحيل الدفاعية في سلوكهم كالكبت والتعويض والانسحاب.

- السلبية والاعتمادية على الآخرين :

الخصائص التي تمت ملاحظتها على المعاقين بصريا من خلال الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع تتمثل:³⁷

- في قلة تقدير هذه الفئة لذاتها وعدم النضج الاجتماعي والتمركز حول الذات، وهذا ما يؤدي بهم إلى طلب المساعدة بطريقة مبالغ فيها وحماية زائدة التي تحد من قدرة المكفوف أو أي شخص آخر على مواجهة الكثير من المواقف وتشجيع الاتكالية بدلا من الاستقلالية.
- مشاعر عدم القدرة للاعتماد على الذات، والذي يولّد في نفس المعاق بصريا مشاعر الإحساس بالعجز والقصور وعدم اللياقة، الأمر الذي يحد من تفاعله مع الآخرين ويجعله يشعر بالإذلال والإهانة والدونية لذلك يصبح غير متكيف مع الآخرين من حيث مستوى قدراتهم وطموحاتهم.
- مشكلات العدوان والانطواء والعزلة الاجتماعية والخجل الشديد والاكتئاب التي تعد من المشاكل التي تواجه المعاق بصريا في حياته اليومية.

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أنّ لاتجاهات المبصرين نحو المكفوفين أثرا بالغا في تكيفهم النفسي وفي مفهوم الذات لديهم وفي طبيعة ظروفهم الحياتية، لأنّ المكفوفين يعيشون في مجتمع مبصر . إنّ بعض الناس في المجتمع ينظرون إلى المعاقين بصريا بوصفهم مجموعة يجب التخوف منها وعزلها اجتماعيا، وهذا ما فسره الباحثين مارتن وهوبن بقولهما أن بعض الاستجابات التي تصدر عن المبصرين والتي يعتبرها المكفوفون غير بناءة كحرمانهم من فرص الاعتماد على أنفسهم، وعمل الأشياء نيابة عنهم، والتعامل معهم بوصفهم ضعفاء، والاعتقاد بأن الإعاقة البصرية تعيق كافة مجالات النمو

³⁷ العزة، سعيد حسني، المرجع السابق، ص 78

الأخرى، وتزويدهم بالحماية الزائدة والرعاية التي لا مبرر لها، كل هذه الأمور تحد من فرص التنافس وتحرم هؤلاء من الشعور بالنجاح.³⁸

إذا كنا نريد أن نهيب الظروف الاجتماعية الملائمة للمكفوفين لتحقيق ذاتهم والتمتع بالمسؤوليات والواجبات التي يتمتع بها أقرانهم المبصرون، فلا يبقى أمامنا إلا مقاومة مثل هذه الاعتقادات والتغلب عليها عن طريق طريق البرامج التربوية والتدريسية القائمة على التوقعات الايجابية والاتجاهات البناءة وبالتالي مساعدة المكفوفين على اكتساب المهارات اللازمة لمواجهة المجتمع.

ولعلنا لا نحتاج للتأكيد على أن المكفوفين كغيرهم من الناس لديهم الرغبة في أن يكونوا جزءا فاعلا في وسطهم الاجتماعي، ولهذا فإن على الجماعة المبصرة أن تعترف بحقوقهم وتشعرهم بالقبول والطمأنينة. وإذا كنا نريد أن يتحقق ذلك، فلا بد من تزويد المبصرين أنفسهم بالمعلومات الصحيحة عن المكفوفين وقدراتهم وحاجاتهم، وعن الطرق المناسبة للتعامل معهم وتقديم الخدمات عند الحاجة.

3- ردود الأفعال المتباينة تجاه المعاق بصريا:

تتلخص ردود الأفعال اتجاه الإعاقة البصرية فيما يلي:³⁹

3-1 ردود فعل الكفيف اتجاه إعاقته:

يلعب الكفيف اتجاه إعاقته دورا في توافقه النفسي والاجتماعي ويظهر هذا التأثير في سلوك المعاق بصريا بصورة أو بأخرى و يكون هذا على النحو التالي:

³⁸ العزة، سعيد حسني. نفس المرجع. ص. 79.

³⁹ الإعاقة البصرية: التعريف، الأسباب، التأثيرات. متاح على الخط [زيارة يوم 13 سبتمبر 2009] موجود على: <http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php>

3-1-1 ردود فعل تعويضية:

يتعرف فيها الشخص بنواحي قصوره الناجمة عن عجزه ويحاول أن يقلل منها، وذلك عن طريق التعويض السوي أو أن يبدي استجابات تعويضية مفرطة، وهذه الحالة تتمثل في العدوانية الزائدة والاستياء من النقد الذي يُوجّه إليه.

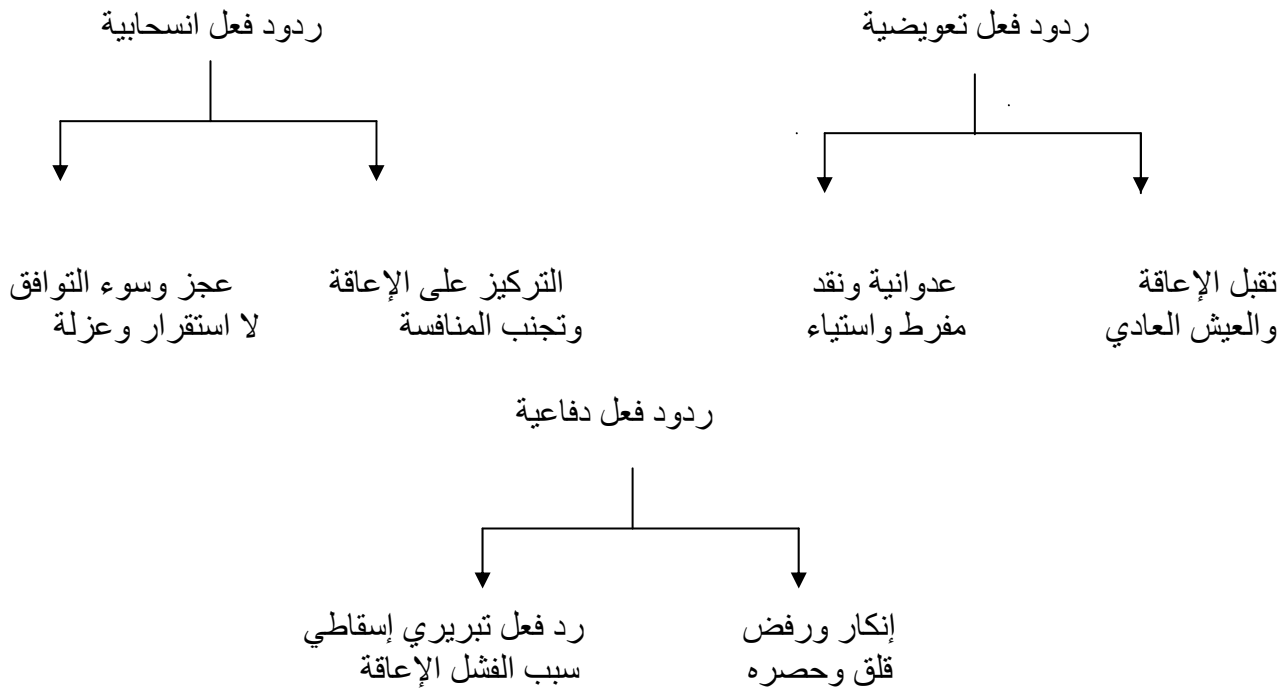
3-1-2 ردود فعل انسحابية:

حيث تتركز أفكار المعاق بصريا ونشاطاته حول عجزه البصري، ويتجنب الاتصالات الاجتماعية والتنافس مع غيره، ويسيطر عليه الشعور بالدونية وأحلام اليقظة.

3-1-3 ردود فعل دفاعية:

تتمثل هذه الردود في استجابات إنكارية حيث لا يعترف المعاق بصريا بنواحي القصور الفعلية الناتجة عن كف بصر، ويتجلى ذلك في الخطط التعليمية وميوله وينكر أن كف البصر معوق له، ويتجنب المشكلات المتصلة بعجزه، وكذا يستخدم التبرير لإعطاء أسباب مقبولة اجتماعيا لسلوكه، حتى يحمي نفسه من ضرورة الاعتراف بالأسباب الحقيقية لإخفاقه، ويلوم المجتمع لتحيزه ضد المعاقين بصريا ويشعر أنه يعامل بطريقة غير عادلة.

من خلال هذه التعريفات سنحاول تقديم حوصلة عن هذه الردود مستعينين في ذلك برسم بياني:



الشكل رقم (02) رسم تخطيطي يبين ردود فعل الكفيف اتجاه إعاقته⁴⁰

2-3 ردود فعل الأسرة نحو الإعاقة البصرية:

تشكل ردود أفعال الوالدين نحو الإعاقة حاجزا حقيقيا يحد من قدرة المعاق فبالرغم من التباين الشديد في ردود الفعل النفسية من أسرة إلى أخرى إلا أن معظم الأسر تتولد لديها ردود فعل متشابهة، وفيما يلي عرض موجز لردود الفعل تلك

1-2-3 الصدمة:

وهي تعني عدم تصديق أولياء الأمور للحقائق كون ابنهم معاق رغم حاجة المرحلة إلى التفهم والدعم.

⁴⁰ المعاينة، خليل عبد الرحمان القمش. المرجع السابق. ص130

3-2-2 النكران:

قد ينكر الوالدين حالة الإعاقة لدى طفلهم خاصة عندما تكون غير واضحة، وفي العادة يسهم الأخصائيون والأقارب والأصدقاء في تطور النكران وذلك من خلال محاولاتهم طمأنة الأسرة والأولياء الذين لا يستمعون إلا إلى الآراء الإيجابية وهم ينتقلون من أخصائي لآخر.

3-2-3 الندم والغضب :

يشعر الأولياء كثيرا بالندم على شيء فعلوه أو لم يفعلوه وقد يلقون باللوم على أنفسهم أو على بعضهم البعض، أو على الأطباء ويرافق هذه العملية الشعور بالغضب العام.

3-2-4 اليأس:

من أهم خصائص ردّة الفعل النفسية هذه، فقدان للأمل نهائيا بتحسّن حالة الطفل والبكاء على حلم بطفل عادي كان منتظرا .

3-2-5 الخجل والخوف :

قد يحدث خوف وخجل نتيجة توقعات الوالدين وتقربهم لاتجاهات الآخرين، وخاصة المهمين منهم، وقد يميل الوالدين في هذه المرحلة إلى تجنب مخالطة الناس والتفاعل معهم.

3-2-6 الرفض والحماية الزائدة:

يتبنى بعض الوالدين مواقف سلبية جدا من طفلهم المعوق مما قد يعرض الطفل للاهتمام المفرط أو إساءة المعاملة الجسمية والنفسية، وبالمقابل يلجأ البعض إلى الحماية المفرطة لطفلهم فيعملون كل شيء نيابة عنه. ومن الواضح أن كلاً من الرفض أو الحماية الزائدة تحرم الطفل من فرص النمو والتعلم.

3-2-7 التكيف والقبول :

تتمثل ردّة فعل الوالدين الأخيرة عادة في الاعتراف بالحقيقة ومواجهتها فمنهم من يدرك آجلاً أم عاجلاً أن لدى طفلهم حالة من العجز.

إن الموقف السلبي للأسرة يلعب دوراً كبيراً في عدم التوافق النفسي والاجتماعي للكفيف لأن ردود الأفعال مع هذا الموقف تسبب ميولاً غير اجتماعي تؤدي إلى نقص في تربية الأسرة لأبنائها، كما يترتب عنها مجموعة من النتائج وهي:

- فقدان الشعور بالأمن والطمأنينة : يفقد المعاق بصريا خلال الاتجاه السلبي للأسرة الشعور بالطمأنينة النفسية التي يتولد منها أمنه وسلامته الشخصية، وبمرور الوقت يزداد فهم وإدراك المعاق بصريا لمظاهر عدم الطمأنينة ونقص في الشعور بالأمن يؤدي إلى ممارسة سلوك غير اجتماعي وصراع نفسي، وانعزال وعدوانية ومعاداة المجتمع.

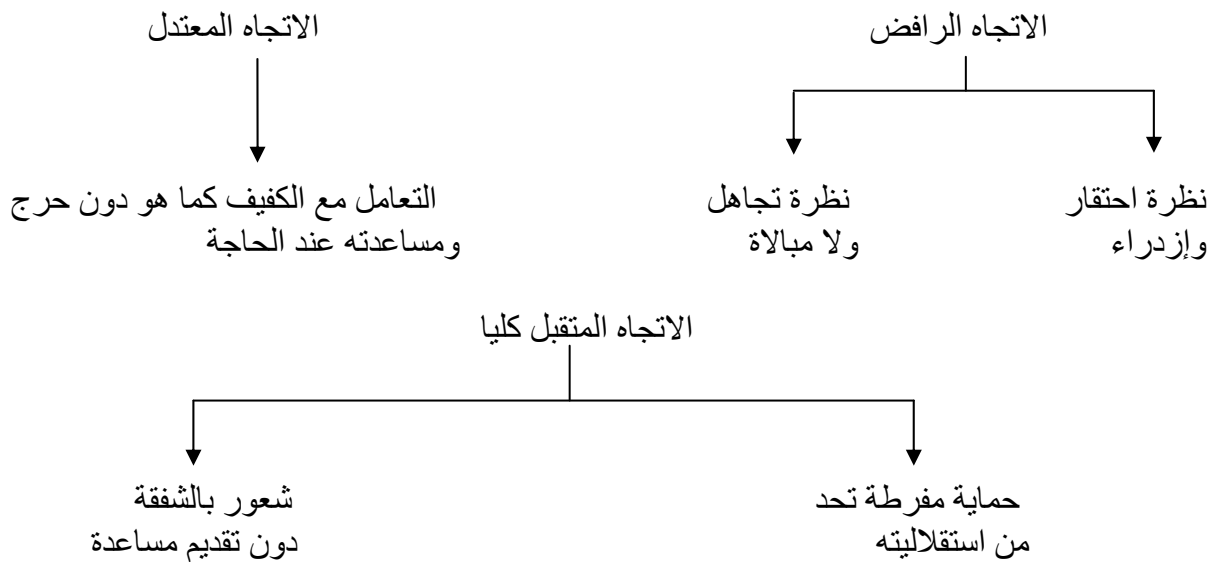
- الوضع الغير عادي في الأسرة : عادة لا يأخذ الفرد المعاق بصريا في أسرته مكانه العادي مثل إخوته، فهو عادة ما يدلل أو يرفض ونتائج ذلك تنحصر في خلق أنماط من السلوك تتميز بحب الذات أو العدوانية. فالاهتمام يؤدي إلى الرغبة والميل إلى الحقد والقلق أو الكراهية، وأما الرعاية الزائدة تؤدي إلى اضطرابات اجتماعية تتميز بها شخصية وسلوك المعاق بصريا.

- نقص في الخبرة: يظهر عند المعاق بصريا اتجاهها سلبيا عند التعامل فيعيق ذلك تحصيل الخبرة من الأشياء المحيطة به، ومن خلال هذا لا يتعلم الواجبات الأساسية له ويؤدي ذلك إلى عدم الاستقلالية وعدم تنمية القدرات التحصيلية.

ومما سبق يتضح أن سلبية موقف الأسرة نحو المعاق بصريا تؤدي إلى إعاقة النمو الطبيعي الاجتماعي والنفسي له.

3-3 ردود فعل المجتمع نحو المعاق بصريا:

يشير البعض إلى أن المشكلات الشخصية للمعاق بصريا ليست حالات ملازمة وناجمة فقط عن كف البصر، بل قد تكون بسبب ردود فعل المجتمع الغير مناسبة باتجاه المكفوفين وهذا ما أكدت عليه أعمال الباحثين في مجال علم النفس الذين خصصناهم بالذكر فيما سبق، ويكون هذا نتيجة لعدم معرفة الأفراد في المجتمع بخصائص المكفوفين، وليس علينا فقط أن نقول على عاتق المعاقين بصريا تقع مسؤولية تغيير الاتجاهات نحوهم ولكن أيضا المبصرون من أفراد المجتمع هم مسؤولون عن ذلك. وهذا ما يبينه الرسم البياني الآتي:



الشكل رقم (03) رسم تخطيطي يوضح ردود فعل المجتمع نحو المعاق بصريا⁴¹

4- العوامل المؤثرة في ظهور خصائص سيكولوجية للمعاق بصريا :

بعد التحدث عن أهم السمات والخصائص السيكولوجية للمعاق بصريا والتي خرجت بها نتائج عدّة بحوث ودراسات في هذا المجال، نرى أنه من الواجب الإشارة إلى أهم العوامل التي تساهم في ظهور وضمور هذه السمات والخصائص.

4-1 توقيت حدوث الإعاقة:

إن السنّ الذي تحدث فيه الإعاقة البصرية له تأثير كبير على شخصية المعاق بصريا وتوافقته، فهناك من وُلدوا فاقد البصر ومن أُصيبوا بكف البصر في سنّ الخامسة من العمر أو قبلها، وهؤلاء يتساوون مع من وُلدوا فاقد البصر، نظرا لنزوع الصور والمعلومات البصرية التي اكتسبوها إلى التلاشي التدريجي من مخيلتهم وذاكرتهم بمرور الأيام، وهذا راجع لحدوث الإعاقة في سنّ مبكر، ومن ثمة يعتمدون بشكل كُلي على الحواس الأخرى كالسمع واللمس في اكتساب المعلومات والمعارف والتنقل والحركة.

⁴¹ المعاينة، خليل عبد الرحمان القمش. نفس المرجع. ص. 135

كما يوجد فئة من الناس فقدوا البصر بعد سن الخامسة من العمر أو في سنوات التمدرس الابتدائي وهؤلاء تبقى لديهم صور ومعلومات وأفكار وخبرات بصرية مُخزّنة تميل إلى أن تبقى نشطة وفعالة في مجالاتهم الإدراكية، بحيث يمكنهم استرجاعها واستحضارها والإفادة منها كمادة خام في بناء تركيبات تخيلية عديدة وفي تكوين المفاهيم وفي تعليمهم وتدريبهم.

4-2 درجة الإعاقة البصرية:

تتفاوت استعدادات المعاقين بصريا وقدراتهم تبعاً لاختلاف درجة فقدان البصري كلية أو جزئية وأي عيب في النظر يؤثر على شخصية الكفيف وعلى قدرته على التعلم أو التنقل أو العمل وعلى درجة اعتماده على نفسه في إنجاز المهام الخاصة به.

4-3 كيفية حدوث الإعاقة:

تحدث الإعاقة إما بشكل مفاجئ تدريجياً أو ببطء، والإعاقة المفاجئة تحدث كصدمة لا يفقد فيها الشخص أعلى حاسة لديه فحسب، بل يحس أيضاً نحو الإعاقة حينئذ بنفس الشعور والاتجاه الموجود لدى الجمهور المبصر اتجاه المصابين بالإعاقة البصرية وتتسجم لديه الأفكار بأنه أصبح عاجزاً. كما أنه يشعر بالخوف من الظلام وينتج عنه الانطواء والتقوقع كما قد تنتابه أفكار سلبية تتجه أحياناً نحو الانتحار.

أما في حالة الإعاقة التدريجية فيغلب الشعور بعدم الاستقرار ومن ثم لا يقتنع الشخص برأي واحد بل يتعلق بأي إشارة تؤدي إلى الأمل.

4-4 حالة العين ومنظرها :

إن إحساس الشخص بتغير حالة العين أو بخطر حدوث هذا التغير يسبب له القلق والاضطراب، وتشوه الوجه بسبب العين التي تستدعي أحياناً الاستئصال تلقى اعتراضاً قوياً من طرف المريض كونها تقضي على كل آماله في استعادة بصره.

5-4 الاتجاهات الاجتماعية :

إن لاتجاهات الأفراد المحيطين بالمعاق بصريا أثر بالغ في التأثير على شخصيته وخصائصه كما ذكرناه سابقاً، والتي تتراوح بين اتجاهات إما يغلب عليها الإهمال وعدم تقبل الإعاقة أو العطف المبالغ فيه، وهذه الاتجاهات تسبب التوتر وعدم الثقة في النفس. أما الاتجاهات التي يغلب عليها الاعتدالية والمرونة فتساعد المعاق على تنظيم شخصيته بما يحقق له النضج النفسي والاستقلالية والشعور بالاكتمال الذاتي.

6-4 الحالة النفسية :

إن عجز المعاق بصريا يفرض عليه عالماً محدوداً في حين يرغب في الخروج من عالمه الضيق والاندماج في عالم المبصرين فهو محتاج إلى الاستقلالية والتحرر، ولكنه حينما ينال عالم المبصرين يصطدم بآثار عجزه التي تدفعه مرة أخرى إلى عالمه، وحينها يتعرض لاضطرابات نفسية حادة نتيجة شعوره بعجزه عن الحركة بحرية وعلى السيطرة على بيئته كما يفعل المبصرون قد يلجأ إلى أنواع من الحيل الدفاعية اللاشعورية التي قد تساعده على الهروب من هذه الحالة النفسية القلقة.

خلاصة الفصل:

على ضوء ما تقدم في هذا الفصل نكون قد قدمنا عرضا شاملا واستخرجنا صورة عامة لشخصية المعاق بصريا مفسرين في ذلك مختلف العوامل والحدود التي ترتبط وتؤثر على شخصية هؤلاء الأفراد. إنَّ هذه الصورة تتفق في كثير من الجوانب مع ما أكدته الدراسات التربوية والنفسية التي اعتمدنا عليها في هذا الفصل والتي تجمع على ارتباط ردود الفعل النفسية عند المعاقين بصريا بالظروف البيئية التي يعيش فيها، كما يكون لاتجاهات المبصرين أثر بالغ على المكفوفين في تكيفهم النفسي ومفهوم الذات لديهم وفي طبيعة الظروف الحياتية لأنهم في حقيقة الأمر يعيشون في عالم مُبصر.

وإذا كنا نريد أن نهيب الظروف الاجتماعية الملائمة للمكفوفين لتحقيق ذاتهم والتمتع بالمسؤوليات والواجبات التي يتمتع بها أقرانهم المبصرون، فإن على هذه الجماعة المُبصرة أن تغير نظرتها إزاء هؤلاء وتعترف بحقوقهم وتشعرهم بالقبول والطمأنينة، وإنَّ ذلك لا يتأتى إلا عن طريق توفير الظروف المناسبة ووضع البرامج التربوية والتدريسية القائمة على التوقعات الايجابية والاتجاهات البناءة.

وتعرضنا كذلك في طيات هذا الفصل إلى أهمية الحواس الأخرى والدور الذي تلعبه عند فاقد البصر، وهذا ما حثَّ عليه الكثير من المختصين في أعمالهم بعدم إهمالها وإعطائها القدر الكافي من الاهتمام عند تعليم المعاقين بصريا، لأنَّ صحتها تعطي صحة للجسم وتغطي العجز الذي يعاني منه المعاق بصريا جراء فقدته لبصره، واعتماده عليها يضمن له اكتساب المعلومات والتعامل الصحيح مع المجتمع الذي ينتمي إليه.

الفصل الثاني:

تاريخ اهتمام العالم بالمعاقين
بصريا وأبرز التشريعات التي
نادت بحقوق هذه الفئة

تمهيد :

تفيد السجلات الموثقة والمحفوظة من عصر المصريين القدماء أن المكفوفين وضعاف البصر، قد وُجدوا في مجتمعات الحضارات البشرية منذ أقدم العصور، هذه المجتمعات البدائية التي اعتبرت بشكل عام الأشخاص الذين تتقصهم القدرة على اكتساب العيش والدفاع عن النفس عبئا ثقيلا على الجماعة.

إذ عملت عدّة حضارات غربية منذ آلاف السنين على عزل المعاقين عن الأسوياء، وكانوا معرضين إلى أنواع مختلفة من المضايقات والإهانات والحرمان من حقوقهم الأساسية، حيث أخذ هذا العزل أشكالا مختلفة تنوعت بين الحبس في أحسن الأحوال والقتل في أسوأها.

كان الرومانيون والأثينيون على سبيل المثال يفرضون امتحانا صعبا على المعاقين فيُعرضونهم إلى ظروف طبيعية صعبة وقاسية جدّا، فإذا تمكنوا من اجتياز هذه الظروف ونجاة من الموت فإنهم يحظون بالقبول من طرف هذه المجتمعات. لقد ظلّ الاعتقاد السائد في هذه المجتمعات أن الرجل الكامل هو الجدير بالحياة والتمتع بالحقوق التي تختلف في محتواها ومضمونها من بلد إلى آخر، لذا سعت معظم هذه الحضارات لانتقاء الأقوى والأصلح.

كانت الإعاقات مثل العمى والقصور مرتبطة في العصور الأولى بغضب الآلهة، وإن الرجوع إلى الميثولوجيا اليونانية والرومانية والجرمانية يساعد على الوقوف على عدّة أساطير التي بينت أنّ العمى كان مرتبطا بانتقام الآلهة التي حرمت عبدها من نورها والتمتع بجمال كونها نتيجة فواحش ارتكبتها أو قربان لم يقدمه لها.

وقد ظلت هذه النظريات المتعلقة بالإعاقة سائدة في المجتمعات الأوروبية القديمة حتى منتصف القرون الوسطى حيث بدأت الكنيسة في تطوير عدة نظريات تنادي بالشفقة اتجاه المعاقين بالإضافة إلى تطوير المبادئ الإنسانية الداعية إلى التسامح التي نادى بها عدة فلاسفة أمثال روسو وفولتار.

وانطلاقا من هذه المبادئ حظي البعض من المكفوفين بتقدير زائد بفضل الأعمال التي قاموا بها حتى لقبوا بالنوابغ أمثال "هومر" أو "هوميروس" الإغريقي الذي عاش في القرن الثامن الميلادي، والذي

عُرف بالإلياذة الأوديسية "odyssey and Iliad"، وقد قُدر هذا الشاعر من طرف الإغريق لأعماله الأدبية واعتبروه مصدرا للحكمة آنذاك. كما نجد أيضا " نيكولاس سوندرسن" أستاذ الرياضيات الشهير لجامعة كامبردج ببريطانيا، و"فرانسيس هوير" عالم الطبيعة السويسري، و"مارتا فون براديس" عازفة البيانو الشهيرة وغيرهم من الذين ذكرهم الكثير من المؤرخين والعلماء.

وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب الأخير في المعاملة يبدو إيجابيا، إلا أن المكفوف بقي بعيدا عن مكانه الطبيعي في المجتمع، حتى مع مجيء الديانات السماوية التي أحيّت ضمير الإنسان وأيقظت لديه الشعور الوجداني، فتم إنشاء ملاجئ كثيرة ومختلفة للعناية بالمعوزين والمعوقين وغيرهم، حيث اقتصرت خدماتهم في أغلب الأحيان على توفير المأوى والعيش فقط.

كان للدين الإسلامي أعظم الفضل وأعمق الأثر في بدء الحركة الفكرية والعلمية في عالم المعاقين بصريا حيث نالوا قدرا كبيرا من الاهتمام والرعاية في مجالات مختلفة يأتي في مقدمتها مجال التعليم والتربية حيث تقول "روس" في هذا الشأن " عندما بسط محمد صلى الله عليه وسلم سلطانه على الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي، اجتاحت المكفوفين موجة من النور ذات آثار بعيدة المدى".¹ حيث ترعرعت قيم التكامل الاجتماعي والتضامن داخل القبيلة والعائلة، زيادة إلى التأثير الواضح للقيم الإسلامية التي لم تستثن المعوقين عن بقية بني آدم إذ كرمت البشرية كلها.

إن الحضارة الإسلامية اعتبرت الإعاقات بمختلف أنواعها أمراضا تتطلب العلاج والتأهيل، وقد ظهر آنذاك عدّة أطباء أمثال الكندي والرازي وابن سينا الذين اعتمدوا على التجربة والتحليل العلمي في التعامل مع هذه الفئة وأقاموا عدة مؤسسات ومعاهد التي انتشرت فيما بعد حتى وصلت إلى شمال إفريقيا ومنها إلى أوروبا عبر إسبانيا بهدف رعاية المعاقين.

وهنا يمكن القول أن وضعية المعاقين في المجتمعات الإسلامية كانت مرضية بصفة عامة وكان هذا بشهادة أخصائيين من غير المسلمين، وامتدت هذه الوضعية حتى القرن الخامس عشر سرعان ما انطفأت الشعلة العلمية وعادت الشعوذة والخرافات إلى مفاهيم الإعاقة في العالم العربي الإسلامي.

¹ Ross, Ishabel- Journey into light :the story of education of blind. NewYork : Appleton-Century-Crofts, 1951

أما بالنسبة لتاريخ الاهتمام بالمعاقين في الغرب لم يبدأ إلا مع مطلع القرن السابع عشر الميلادي حسب " لونغفيلد" ² ، الذي قال أنه "لم تبدأ هذه الموجة إلا بعدما قام عدد من المكفوفين العباقرة بجهود فردية استطاعوا من خلالها أن يثبتوا وجودهم ويكسروا قيود الإعاقة التي فرضتها عليهم مجتمعاتهم، فلم يتمكن هؤلاء الأفراد المتميزون من تعليم وتنقيف أنفسهم فحسب، بل أنهم برزوا في شتى فنون الحياة، ولقد كان لتفوق وإبداع هذه الشخصيات العظيمة الأثر الكبير في إنجاز وإنشاء مؤسسات تعليمية وتأهيلية للمعاقين بصريا فيما بعد".³

هذه المؤسسات التي اجتهدت في تهيئة الظروف التعليمية والتأهيلية، النفسية والاجتماعية، وعملت على دمج المعاقين في المجتمع بعد معاناة تاريخية طويلة.

واستنادا لما ذكرناه أردنا من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا من الناحية التعليمية والتربوية والاجتماعية في العالم، وهذا من خلال أهم المؤسسات التعليمية والتربوية التي كان لها صيت كبير في السعي لتحقيق الرعاية للمعاقين بصريا.

كما خصصنا نصيبا من هذا الفصل لعرض أبرز التشريعات الدولية التي ظهرت في حق المعاقين بصفة عامة والتي جاءت لتدافع عن ضمان الحياة الكريمة والدمج الكامل لهؤلاء في المجتمع، مع التركيز على فئة المعاقين بصريا وما نصت عليه هذه المواثيق في مجال المعلومات وتسهيل استعمال المكتبات من طرف هذه الفئات.

² أستاذ ومدير معهد الفنون للعميان بفيينا منذ سنة 1938

³ Guadet, J. l'institut des jeunes aveugles de paris, son histoire et ses procédés d'enseignement. Paris : EThunot et C°, 1840. p16 [en ligne] [consulté le 27juin 2012]. Disponible sur le Web : https://books.google.dz/books/about/L_institut_des_jeunes_aveugles_de_Paris.html

1- لمحة تاريخية عن الاهتمام بالمعاقين بصريا:

1-1 تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في البلدان الغربية :

1-1-1 تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في فرنسا :

بقي تاريخ المعاقين بصريا حتى مطلع القرن الثامن عشر مرتبطا بفئة الإعاقات الأخرى، التي كانت تعاني من مشكل التهميش وتعيش في ظلمات الجهل والتسول.

جاءت أول فكرة لتعليم المعاقين بصريا في فرنسا على يد "فلنتين هاوي" "Valentin Haüy" المسؤول الأول في إنشاء مدرسة خاصة بالمكفوفين والمدير الرسمي لهذه المؤسسة التعليمية، التي عرفت الانطلاقة الأولى لها بعد نشر وثيقة "ديدرو" ⁴ Diderot في عام 1749 والتي يتحدث فيها عن الوضعية المزرية للمعاقين بصريا داخل المجتمعات الأوروبية.

كانت هذه الوثيقة تحمل عنوان: "Lettre sur les aveugles à l'usage de ceux qui voient" ⁵ والتي كشف فيها ديدرو الستار عن حقيقة الوضعية التي يعيشها المعاقين بصريا في المجتمعات الأوروبية وما يعانونه من تهميش، وتحدث كذلك عن معجزة التلميذ الكفيف "ساندرسن" Saunderson الذي فاق في علم الرياضيات كغيره من أمثاله الذين تفوقوا في عدة مجالات للمعرفة آنذاك رغم قيود إعاقاتهم وضغوطات مجتمعاتهم، حيث استطاع ديدرو من خلال هذا العرض وبفضل هذه الوثيقة تغيير صورة المكفوفين في المجتمع ومحاولة تغيير نظرة الناس الأسوياء اتجاههم.

جاءت الانطلاقة الأولى في تعليم المكفوفين بعد ستة وثلاثين (36) عاما من نشر هذه الوثيقة، أين قامت أول مدرسة للمكفوفين على يد مؤسسها "فلنتين هاوي"، الذي كان يعتبر نابغة زمانه بإتقانه لعدة لغات حية وتميزه في اللغة اللاتينية، الإغريقية واليهودية، هذا الرجل الأديب الذي اهتم بمصير المكفوفين وعزم أن يقوم برعاية هذه الفئة وتعليمها القراءة والكتابة. ⁶

⁴ Diderot, Denis un philosophe et écrivain français, le maitre d'œuvre de l'Encyclopédie, il est aujourd'hui considéré comme l'un des écrivains les plus novateurs du siècle des lumières

⁵ بين ديدرو في هذه الوثيقة أنّ الشخص المكفوف يمتلك قدرات غيبية تمكنه من التفوق في عدة مجالات من المعرفة والتي أطلق عليها اسم :

Les Perceptions et Conception Morales et Physiques

⁶ Du Camp, Maxime. institutions des jeunes aveugles . Paris : Bureau de la revue des deux mondes, 1829. In : Revue des deux mondes, tome 104, 1873

استطاع "هاوي" في عام 1784 وبامتياز تعليم أول مكفوف القراءة والكتابة، ونظرًا لهذا النجاح الذي أحرز عليه طلبت منه بعض الهيئات المسؤولة التكفل بتعليم مجموعة من المكفوفين، حيث ولدت هذه الحاجة الرغبة في تأسيس وبصفة رسمية أول مؤسسة خاصة بالمكفوفين أطلق عليها اسم "معهد الأطفال المكفوفين" "Institution des Enfants Aveugles" وجاء ذلك ابتداء من عام 1785.

تم الاعتراف بهذه المدرسة من طرف الدولة في نفس العام الذي تأسست فيه، واهتمت بها اهتماما كبيرا حيث تعاقبت عليها وخلال سنوات عدّة تغييرات وتطورات حتى أصبحت تحمل اسم "المعهد الملكي للمكفوفين" "Institution Royale des jeunes Aveugles"، ونظرا للأعمال الجبارة التي قام بها فالتين هاوي في حق المكفوفين والنجاحات التي أحرز عليها هذا المعهد، وصل صيته إلى كل من قارة أوروبا وأمريكا.

اهتم هذا المعهد مع مرور الوقت بتدريس فن الموسيقى للمكفوفين باستعمال تقنية الرموز المحدبة لقراءة النطات الموسيقية التي وضعها فالتين هاوي، وبقي الحال على هذا الوضع حتى سنة 1788، حيث استطاعت تقنية الرموز المحدبة أن تحدث رواجاً كبيراً واعترفت بها عدّة هيئات من الدولة كوزارات التعليم، وأكاديمية العلوم، وعليه كان الامتحان للجهود المبذولة من طرف "فالتين هاوي" وتلاميذه كبيراً جداً.

بعد مرور عدة أعوام حدث أمر مهم زاد من نجاحات هذا المعهد، والذي تمثل في اختراع تقنية الكتابة بالنقاط البارزة، التي تعود فكرتها لأولى إلى الضابط الفرنسي شارل باريبي "Charles Barbier"⁷ الذي كان يستعمل هذه التقنية في الميدان العسكري لقراءة الرسائل والرموز أثناء الحروب.

قام الضابط العسكري بعرض هذه التقنية الجديدة في الكتابة والقراءة على أساتذة المعهد الملكي للمكفوفين الذين قبلوها كفكرة جديدة في عام 1821⁸، ثم قاموا بعرضها على طلبة المعهد الملكي للمكفوفين حيث اعتنقها أحد طلبة المعهد والمسمى بلويس برايل "Louis Braille"، الذي عمل على تطويرها وتعديلها لصالح المكفوفين بغرض تسهيل عملية الكتابة والقراءة، حيث عرفت هذه التقنية تعديلات كبيرة على يده حتى أصبحت تعرف بتقنية لويس برايل.

⁷ Nicolas-Charles-Marie Barbier de la Serre né le 18 mai 1767 à Valenciennes et mort le 29 avril 1841, est un officier de l'armée française connu pour avoir inventé un procédé d'écriture des sons en relief : la sonographie. (document numérisé en juillet 2011)

. Op-cit⁸ Du Camp, Maxime

بقيت هذه المدرسة تحظى بتطورات عدة، كما توافد عليها أساتذة خلفوا المؤسس الأول "هاوي"، أمثال "لفيت" "Levitte" الذي عمل على وضع برنامج جديد للتدريس داخل المؤسسة، إذ أصبح تعليم المكفوفين لا يقتصر على فن الموسيقى فحسب، بل تعداه إلى تعليم أهم المواد التي تعمل بها المدارس العادية كمادة التاريخ والجغرافيا، القواعد والرياضيات...بالإضافة إلى تعليم أصول الدين حتى عُرف هذا التعليم باسم "التعليم الثلاثي للمكفوفين".⁹

وهكذا يمكن القول أن مدرسة "هاوي" كانت من أولى وأعظم المدارس التي رفعت راية المكفوفين في فرنسا وطُورت فيها أولى وأبرز تقنيات الكتابة والقراءة، حيث خلفت هذه المدرسة عدة جمعيات لخدمة حاجة المعاقين بصريا ومن أبرزها نذكر جمعية فالتين هاوي.

• جمعية فالتين هاوي:

أنشأت هذه الجمعية الخيرية عام 1886 من طرف الكفيف "موريس سزيران" "Maurice Sizeranne"، الذي يعود له الفضل في الاهتمام بمشكلة المعاقين بصريا آنذاك من خلال هذه المؤسسة التي كانت تعمل على رعاية الطفل الكفيف بتعليمه أولا، وتوفير العمل ثانيا ومساعدته على تحقيق خطواته الأولى لتنظيم حياته في المجتمع ثالثا.

كرّس "موريس سزيران" رئيس هذه المؤسسة حياته بتخليه عن كل المسؤوليات الأخرى من أجل التكفل بالمكفوفين، وكان هذا منذ بداية عام 1880، حيث استطاع أن يقوم بنشر عدة صحف ودوريات بنظام برايل لصالح المكفوفين ولم يكتف بهذا بل قام بتأسيس أول مكتبة للمكفوفين عام 1889 وأطلق عليها اسم "مكتبة فالتين هاوي".¹⁰

احتوت هذه المكتبة في أول الأمر على ما لا يزيد عن مائة كتاب، وعرفت فيما بعد عدة تطورات وتغييرات الأمر الذي جعل رصيدها يزداد كل سنة، حيث أصبح يتعدى 11 كلم من الرفوف المعدنية التي تحمل الآلاف من الكتب المطبوعة بنظام البرايل وعدة مجلدات مُرتبة ترتيبا في متناول القارئ والعامل

⁹ Les bibliothèques pour aveugles. In :BBF, n°1,1996.p27-37[en ligne] [consulté le 04 aout 2012]. Disponible sur le Web: <http://bbf.enssib.fr>

¹⁰ Ibid. p29

الكفيف. كما ساعدت شفرة التصنيف بنظام البرايل على إيجاد الكتب بسهولة من طرف القارئ المعاق بصريا.

وصل خزان المكتبة فيما بعد إلى 160000 مجلد وأصبحت تحظى بمبنى خاص بها وتحمل على عاتقها مهمة النسخ وإعادة طبع الكتب بالبرايل من طرف مجموعة من طابعين متطوعين، وكانت معظم الكتب هي عبارة عن كتب تخدم برامج التدريس (مراجع وكتب مدرسية) التي يتوجب إعادة طبعها لعدة مرات حتى تكفي حاجة التلاميذ.

كما كانت المكتبة تأخذ بعين الاعتبار اقتراحات الطلبة عند القيام بعملية الطبع، وكان هذا من خلال نشرها لإعلان على جريدة لويس برايل تسمح فيه للطلبة المعاقين بصريا من تسجيل عناوين الكتب والمراجع التي يحتاجونها ويوثون إعادة طبعها لغرض استعمالها خلال السنة الدراسية الحالية أو حتى السنة الدراسية المقبلة. وهكذا شاركت عدة مؤسسات وجمعيات بتقديم يد المساعدة للمكتبة في عملية إعادة الطبع، أمثال مؤسسة الطبع والتجليد للمعاقين بصريا وجمعية المكفوفين المعروفة باسم:

" La Croisade des Aveugles " .¹¹

عملت المكتبة على توفير عدة خدمات لصالح المكفوفين تمثلت أهمها في خدمة الإعارة الخارجية، حيث وصل عدد القراء آنذاك إلى 5000 قارئ يوجد من بينهم 400 قارئ أجنبي الذين كان بإمكانهم الحصول على كل الكتب التي توفرها المكتبة عن طريق خدمة الإعارة الخارجية، وكانت المكتبة تتكفل بكل مصاريف نقل هذه الكتب وتحمل على عاتقها عملية إيصالها إلى هؤلاء المستفيدين.

حظيت المكتبة بعدة مساعدات من طرف عدة مؤسسات من أجل القيام بمثل هذه الخدمات ونذكر على سبيل المثال المؤسسات التابعة لجمعية المكفوفين "فالنتين هاوي" وبعض المكتبات العامة مثل مكتبة مدينة تولوز الفرنسية التي تبقى من أبرز المكتبات فيما يخص تقديم الخدمات للقارئ المعاق بصريا بصفتها تحتوي على رصيد غني جدا تم تقسيمه إلى قسمين اثنين، قسم خاص بكتب اللغات والآداب وكتب خاصة ببرامج التعليم، وقسم خاص بعالم الموسيقى. كما كانت المكتبة تثري رصيدها بالاشتراك في إحدى عشر (11) دورية بنظام برايل من أجل مساعدة المعاقين بصريا في القيام بتحضير البحوث والتطبيقات. 8.

¹¹ Guadet, J. Op cit..p130

وأخيرا يمكن القول أن هذه النجاحات لم تتحقق إلا بفضل الجهد المبذول الذي قام به الأب الأول للمكفوفين "فالنتين هاوي" والذي أدهش أوروبا كلها أمام هذا التحقيق العظيم، وأصبح العالم ينظر إلى أعماله كواجب وطني وعلى كل بلد متحضر الآخذ بها والعمل على تطبيقها بعد دراسة كل التقنيات التي توصل إليها "هاوي" وتلاميذه، وظهر هذا جليا عندما طلبت روسيا من "هاوي" في عام 1806 القيام بتأسيس مدرسة مماثلة للمدرسة الفرنسية بمدينة سان بترسبورغ Saint petersbourg الروسية، كما فُتحت بعدها بقليل مدارس مماثلة في كل من ألمانيا وهولندا وبريطانيا العظمى وغيرها من دول العالم، وجاء هذا بعدما توافد رجالا عقلاء كانت تأتي من أقطاب العالم الأوروبي من أجل التعلم في مدرسة "فالنتين" الفرنسية، وعملوا بعدها على نقل هذا التعليم الثلاثي إلى القارة الأمريكية.⁹

1-1-2- تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في الولايات المتحدة الأمريكية :

بدأ الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية منذ القرن التاسع عشر نتيجة جهود برايل ومنتسوري وإيتارد وسيجان وهاوي وغيرهم من رواد الفكر التربوي، حيث أنشأت العديد من المدارس التي تقوم برعاية هذه الفئة وعملت بالنتائج التي توصلت إليها فرنسا آنذاك.

انتشرت الحركة في الولايات المتحدة الأمريكية ولم يمض وقت طويل حتى قامت في أغلب الولايات مؤسسات تعمل على رعاية المكفوفين، وبمجرد انتشار هذه المؤسسات بدأت الدراسات العلمية التي اعتمدت في أغلب الأحيان على التجارب، بقصد مساعدة هذه المؤسسات للقيام بمهمتها في رعاية المكفوفين وتدريبهم.

شهد القرن العشرين جهودا كبيرة للحكومة الفيدرالية التي ساهمت في تطوير ودفع حركة رعاية المعاقين في الاتجاه الإنساني. ولعل أبرز هذه الجهود كانت في إصدار التشريعات التي تنظم رعايتهم وتتكفل بحقوقهم التعليمية والمدنية، وزيادة الدعم الفيدرالي المخصص لبرامج المعلمين والإداريين وكل العاملين في ميدان رعاية المعاقين.¹²

¹² فؤاد ابراهيم، نيوليت. المرجع السابق. ص 88

كما خصصت ميزانيات ضخمة لإجراء البحوث التربوية والنفسية فيما يخص الإعاقات المختلفة، بالإضافة إلى وضع سياسة قومية تعزز المساواة وفرص المشاركة لكل الأمريكيين بتوفير الرعاية الصحية ودعم الجهود المبذولة لدمج المعاقين في المجتمع الأمريكي لكي يعيشوا حياة عادية كاملة.

حيث أكدت نتائج البحوث التربوية والنفسية التي قام بها كل من "هنت" و"زيجلر" على تبني الحكومة لرعاية المعاقين في المدارس العادية النظامية لذلك نصت الدولة على إلحاق الأطفال الذين لديهم قابلية التعلم بالمدارس العادية بدلا من المدارس الداخلية المنفصلة رغم رغبة الأولياء في رعاية أطفالهم بمدارس خاصة.

كانت أهمية هذه المدارس العادية تكمن في دمج المعاقين وتوافقهم داخل المدرسة والمنزل والحياة في المجتمع، بالإضافة إلى تزويد هذه المدارس بفصول تعمل في بعض الأوقات كغرفة مصادر لتنمية بعض المهارات عند المعاقين بصريا مثل الكتابة بطريقة البرايل بالنسبة للمكفوفين¹³.

كما ساعدت التشريعات والسياسات التربوية على تنظيم التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، فنصت على تعليم المعاقين وتقديم الخدمات والتسهيلات التي تتناسب وقدرات وحاجيات كل منهم دون نفقة إضافية أو تكلفة أسرهم، باعتبار متطلبات تعليمهم تختلف عن متطلبات تعليم الأطفال العاديين.

ومن بين هذه التشريعات، نذكر القانون رقم 93-112، والقانون رقم 94-142 لسنة 1975 اللذان كانا بمثابة التشريعان الرئيسيان الأكثر أثراً في الاهتمام بفئة المعاقين لتحقيق ونشر الخدمات التعليمية في أمريكا.¹⁴ فكان القانون رقم 93-112 قد حرّم في المادة 504 التمييز في المعاملة تجاه المعاقين في التعليم، والتوظيف والسكن، والحصول على البرامج العامة ووضع التسهيلات اللازمة للوصول واستعمال كل المؤسسات الحكومية والهيكل الصحية والمدارس والجامعات.

أما بالنسبة للقانون رقم 94-142 فجاء لمواجهة الرعاية الغير متكافئة لاحتياجات المعاقين من الأطفال والشباب، وقد تضمن عدّة تعديلات تمحورت أهمها فيما يلي:

- يتلقى جميع الأطفال تعليما عاما مجانيا بغض النظر عن طبيعة ودرجة الإعاقة

¹³ نفس المرجع ص99

¹⁴ نفس المرجع ص91

- إعداد برامج التعليم فردية لكل معاق تتناسب واحتياجاته الفريدة.

- تمكين كل معاق من ممارسة كل الأنشطة المدرسية

- كفالة حقوق التلاميذ وأسرههم.

أما فيما يخص الخدمة المكتبية للمكفوفين في أمريكا فيعود تاريخها إلى عام 1858 ، حيث تحققت عدّة انجازات بفضل الجهود التي قامت بها عدة ولايات نذكر منها ولاية كنتاكي التي منحت ترخيصا لإنشاء دار الطباعة الأمريكية للمكفوفين American Printing House For The Blind ، التي عملت على توفير الكتب بالحروف النافرة للمعاقين بصريا.

وفي بداية عام 1878 خصص الكونجرس المبالغ اللازمة لتوفير المواد التي تخدم خصوصية الإعاقة البصرية، كما أنشأت مكتبة يوسطن العامة في عام 1868 قسما خاصا يعتني بتقديم الخدمات لفئة المعاقين بصريا، وفي بداية عام 1882 تمّ إنشاء قسم خاص بالمكفوفين في المكتبة الجامعية بسلفانيا بغرض التعليم المنزلي والإعارة الخارجية.¹⁵

استمر تحقيق هذه الإنجازات حتى الجزء الأخير من القرن التاسع عشر حيث وفرت المكتبات العامة في ولايات فيلادلفيا ونيويورك وشيكاغو خدمات للمكفوفين تتمثل في مجموعة من الكتب المطبوعة بالحروف النافرة، وأنشأت مكتبة الكونجرس عام 1897 قاعة للمطالعة خاصة بالمكفوفين.

كما ظهرت بعد ذلك عدّة مكتبات وصل عددها إلى 28 مكتبة إقليمية منذ بداية القرن العشرين والتي تخصصت في إعارة الكتب للمكفوفين بفضل المساعدة التي كانت تتلقاها من طرف قسم المكفوفين التابع لمكتبة الكونجرس « Division for the blind » الذي اهتم بعملية إعادة الكتابة بطريقة البرايل وتسجيل الكتب العادية بالطريقة المسموعة.

كانت مكتبة الكونجرس تقوم بتدعيم هذه المكتبات، بعدد لا بأس به من الدوريات المسجّلة على الاسطوانات الصوتية من أجل جعلها في متناول المكفوفين، بالإضافة إلى تزويدها ببعض المعدات والتجهيزات اللازمة.¹⁶

¹⁵ السالم، سالم بن محمد. مكتبات المكفوفين في المملكة العربية السعودية : دراسة للواقع وسبل التطوير. السعودية : جامعة آل سعود، 2009.

¹⁶ Les bibliothèques pour aveugles .Op cit.p27.

وفي منتصف القرن العشرين تشكلت لجنة تتكون من حوالي 80 مكتبة بغرض وضع أول شبكة لمكتبة وطنية موجهة لخدمة المكفوفين على مستوى الولايات الأمريكية، ومنذ عام 1931 بدأت الخدمات المنظمة الخاصة بهذه الفئة وعليه تمّ توظيف عدة تقنيات لتطوير هذا المجال، وإعطاء انطلاقة جديدة من نوعها والتي تمثلت في بداية إنتاج الكتب على أشرطة مسموعة.

ومنذ بداية عام 1953 قام قسم المكفوفين لمكتبة الكونجرس بنشر ثلاث فهراس خاصة بالمعاقين بصريا، حيث ضمّ الفهرس الأول قائمة كل الكتب المكتوبة بطريقة البرايل التي تمّ نسخها على يد ناسخين متطوعين، أما الفهرس الثاني فقد ضمّ قائمة الدوريات المسجلة صوتيا، وأخيرا يأتي الفهرس الثالث الذي خُصص لتدوين قائمة الكتب الناطقة. كما تولى قسم المكفوفين لمكتبة الكونجرس مهمة توزيع كل هذه الفهارس على كل المكتبات التي تعمل لصالح المعاقين بصريا.¹⁷

وتتابعت جهود قسم المكفوفين لمكتبة الكونجرس بظهور أول منشور بالحروف البارزة بثلاثة لغات (الإنجليزية والفرنسية والإسبانية) عام 1974 ، بالإضافة إلى نشر العدد الأول من مجلة اليونسكو بنظام برايل عام 1976، والتي كانت عبارة عن مجموعة من مقالات مختارة.¹⁸

شاعت التشريعات والسياسات التي جاءت لتحقيق نشر الخدمات التعليمية وخدمات المعلومات لجميع فئات الإعاقة المختلفة في الولايات المتحدة إلى حد كبير، وبعد ظهور قانون رقم 93-112 وقانون رقم 94-142 لسنة 1975، ظهر قانون جديد في التسعينات والذي عُرف باسم قانون المعاقين الأمريكيين "American with Disabilities Act ADA". جاء هذا القانون كتكملة لما نصت عليه كل القوانين والتشريعات السابقة التي جاءت في حق المعاقين.¹⁹

نصّ هذا القانون على حق المعاقين في التعليم وتوفير فرص النجاح دون تمييز في المعاملة، كما حثّ على وضع تسهيلات للوصول إلى كل المؤسسات التعليمية والمباني العمومية والمؤسسات الحكومية واستعمالها من طرف المعاقين بغرض اكتساب المعلومات والخبرات والاستفادة من خدماتها. وكان لهذا القانون الأثر الكبير في إظهار مكانة المدرسة والمؤسسات التعليمية في حياة المعاقين، كما غير نظرة

¹⁷ Ibid. p31

¹⁸ فؤاد ابراهيم، نيوليت. المرجع السابق.ص5

¹⁹ Americans with Disabilities Act of 1990 (ADA) : the 101st United States Congress. [en ligne] [consulté le 19septembre 2011] Disponible sur le Web : http://en.wikipedia.org/wiki/Americans_with_Disabilities_Act_of_1990

المربين في عزل المعاقين عن التعليم والعمل وأتاح لهذه الفئة فرص المشاركة الطبيعية في مجالات الحياة المختلفة ولم يقصرها على التعليم فقط.

والجدير بالذكر أن هذا القانون بين أن السياسة الأمريكية قامت على عدّة مبادئ أساسية التي تمثلت في الحرية والمساواة والاندماج وليس التهميش، في الاستقلال وليس التبعية، في التمكين وليس الوصاية على إدارة شؤون هذه الفئة من المجتمع. وعليه تعهدت الحكومة بتحقيق المبادئ السابقة من خلال تطبيق السلطات المحلية للتشريعات المختلفة الخاصة بالحقوق المدنية والتعليمية للمعاقين.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول أنّ اهتمام المجتمع الأمريكي بالمعاقين والتصدي لتلبية حاجاتهم والعمل على دمجهم في المجتمع ليعيشوا حياة كاملة ومنتجة، يعزى إلى رغبة الأمريكيين في التغيير والإصلاح ليتمكنوا من المنافسة في القرن الحادي عشر عن طريق الاستثمار الأمثل لهذه الموارد البشرية باعتبارها مستقبل أمريكا.

1-1-3- تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في بريطانيا:

كانت بداية الاهتمام بالمعاقين في إنجلترا في مطلع القرن الثالث عشر عندما أصدر الملك لويس الرابع عشر ملجأ لإيواء ثلاثمائة كفيف والعناية بهم، ومع زيادة عددهم أنشأ الملك عدّة مؤسسات لاستقبالهم وتقديم الخدمات التي تهدف إلى الرفع من معنوياتهم ومحاولة تكيفهم مع البيئة.²⁰

ومع مطلع القرن العشرين بدأت الصيحات تصل إلى كل مكان منادية بضرورة اضطلاع الدولة نحو المكفوفين حيث قامت اللجنة الأهلية للمكفوفين بإنجلترا بحملة دعائية يؤيدها حزب العمال والتي أدت إلى صدور قانون خاص بالمكفوفين يضمن لهم مستوى معيشي آمن.

وعلى إثر هذا القانون بدأت عدة جمعيات خيرية وهيئات الإحسان الأهلية العمل على تقديم المساعدات لفئة المكفوفين، ولم تتوقف هذه الجمعيات الخيرية عند هذا الحدّ وإنما بدأت في تعليم الطلبة

²⁰ العزة، سعيد حسني. المرجع السابق، ص151.

المكفوفين في مدارس داخلية بالتعاون مع الإدارات المدرسية المحلية ، وكانت الغاية من ذلك تقديم برامج تعليمية ذات نوعية رفيعة على أيدي معلمين ممتازين لديهم تدريب خاص في تربية المكفوفين.²¹

كانت مدارس المكفوفين في بريطانيا منذ البدايات الأولى تُركز وتعتمد على تعليم الطلاب المكفوفين الموضوعات الأكاديمية والبرامج الرياضية بالإضافة إلى التدريب المهني، وكان القبول في هذه المدارس كما هو الوضع في الدول الأخرى يقتصر على الطلاب المكفوفين فقط، وكانت طريقة البرايل هي الطريقة الوحيدة المستعملة في تعليمهم، أما بالنسبة لضعاف البصر فلم تتح لهم فرص الالتحاق بتلك المدارس إلا في بعض الحالات الاستثنائية.²²

إنّ انجلترا تعد من أوائل البلدان الأوروبية التي سعت إلى خدمات المكتبات والمعلومات المقدمة للفئات الخاصة، حيث قام أحد فروع مكتبة مانشستر العامة عام 1862 بتوفير بعض الكتب المطبوعة بطريقة مون²³ واستطاع المعهد القومي الملكي للمكفوفين "Royal National Institute For The Blind" إنشاء مكتبة خاصة بالطلبة المكفوفين أطلق عليها اسم "مكتبة الطلبة "Students Library"، والتي عملت على نشر الكتب المطبوعة بطريقة البرايل والكتب المطبوعة بطريقة مون.

تواصلت الأعمال في هذا المسار وظهرت خدمات أخرى منظمة للمكفوفين في لندن منذ بداية عام 1882، حيث يعود الفضل في ذلك إلى الأنسة الكفيفة "مارتا أرنولد" "Martha ARNOLD" التي وضعت الأسس الأولى لظهور المكتبة القومية البريطانية للمكفوفين "National Library for the Blind" بمساعدة المعهد القومي الملكي للمكفوفين، وقد تطورت هذه المكتبة فيما بعد حتى أصبحت لديها عدة ملحقات ومن أبرزها ملحقة مدينة مانشستر "Manchester".

تكفل المعهد القومي للمكفوفين بتدعيم هذه المكتبات وتزويدها بأوعية فكرية وكان هذا ابتداء من عام 1951، حيث قام بإعادة كتابة ما لا يقل عن 43.711 مجلد، و28.068 دورية، و608.645 بين جرائد وصحف، بالإضافة إلى تدعيم رصيدها وتزويدها بكتب مسجلة على أشرطة سمعية واسطوانات.²⁴

²¹ العزة، سعيد حسني. نفس المرجع.ص.153.

²² الحديدي، منى صبحي. المرجع السابق.ص. 13

²³ وليام مون: هو باحث بريطاني الأصل استخدم طريقة الحروف الهجائية لتعليم المكفوفين القراءة، واعتمد في ذلك على تسعة أشكال يسهل التعرف عليها عن طريق اللمس.

²⁴ Les Bibliothèques pour aveugles.Op cit.p31

كما أصبحت تلك الكتب متاحة لاستخدام المكفوفين، زيادة إلى ما يتاح لهم من استخدام الكتب الناطقة التي توفرها المكتبة البريطانية للكتب الناطقة ومكتبة الاستماع الوطنية التي ظهرت عام 1972.

وفي الواقع إن الاهتمام لم يتوقف عند توفير الكتب وحدها بل شمل أيضا الصحف والمجلات مثل الجريدة الناطقة التي ظهرت عام 1970²⁵، كما شهدت الساحة ظهور عدد من الناشرين والمؤسسات المتخصصة في نشر الكتب الموجهة للمكفوفين المطبوعة بطريقة الحروف البارزة والمسجلة على أشرطة مسموعة مثل مطبعة برايل الاسكتلندية.²⁶

1-1-4- تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في ألمانيا :

كان الاهتمام بالمكفوفين في ألمانيا منذ منتصف القرن الثامن عشر بعدما لفتت فرنسا النظر لهذه الفئة وضرورة العناية بها، حيث بدأت ألمانيا تسعى إلى تعليم المكفوفين، ويعود الفضل في ذلك إلى مجموعة من المتطوعين في الكنيسة والجمعيات الدينية التي قامت بتأسيس شبكة خاصة تعتني بتعليم ورعاية هذه الفئة من المجتمع.

تواصلت الجهود إلى أن أنشئت أول مكتبة خاصة بالمعاقين بصريا في عام 1894 التي أطلق عليها اسم المكتبة المركزية الألمانية للمكفوفين "German Central Library For The Blind"، وكانت هذه الأخيرة تقوم بوظائف عديدة لصالح فئة المعاقين بصريا مثل اختيار الكتب التي تخدم الاحتياجات العلمية للطلبة المكفوفين وإعادة نشرها وإعارتها للراغبين فيها أو بيعها إلى مكتبات أخرى للاستفادة منها، بالإضافة إلى إصدار مجموعة من الصحف بنظام برايل.

وفي عام 1954 م تم تأسيس أول مكتبة صوتية للمكفوفين بألمانيا الاتحادية في مدينة ماربورج، وبعدها بأربعة أعوام أنشئت مكتبات أخرى مماثلة للمكتبة الصوتية، والتي قامت بتكوين رابطة عمل مشتركة مع عدة مكتبات من أجل النهوض بهذا الميدان وخدمة هذه الفئة المهشمة.

²⁵ السالم، سالم بن محمد. المرجع السابق. ص5

²⁶ لبنان، هند بنت علي محمد. الخدمات المكتبية للمعوقين مع التركيز على واقعها والتخطيط لتطويرها في المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه: قسم المكتبات والمعلومات: الرياض، جامعة بن سعود الإسلامية: 1989.

كما جاءت بداية إنتاج الكتب الناطقة انطلاقاً من عام 1956، حيث كانت عملية تسجيل الكتب على أشرطة أو كاسيت صوتية تتم بمقر المكتبة المركزية الألمانية للمكفوفين التي تكفلت بإتاحتها للقراء عن طريق الإعارة الخارجية.²⁷

عملت هذه المكتبة أيضاً على إصدار قائمة ليبزج "LEIPZING BOOK LIST" التي وُضعت خصيصاً لعرض كل الخدمات التي توفرها المكتبة والموجهة لفائدة المعاقين بصرياً، وكان يتم إرسال نسخة من هذه القائمة بطريقة البرايل إلى المستفيدين بالمجان. إضافة إلى ذلك كانت المكتبة تقوم بنشر صحيفة ناطقة تحتوي على عناوين وملخصات عن كل المطبوعات الصادرة حديثاً.²⁸

كما إرتأينا في الأخير وفي نفس السياق أن نضيف بعض التجارب المتفرقة التي خاضتها بلدان أخرى في تعليم وتقديم خدمات المعلومات للمعاقين بصرياً مثل هولندا، النرويج والإتحاد السوفياتي.

بدأت خدمات المعلومات للمكفوفين في هولندا بإنشاء مكتبة خاصة في أحد منازل المعاقين بصرياً وكان هذا في عام 1888، ولم تتمكن هذه المكتبة من تدشين بناء خاص بها إلا بعد مرور سنوات عديدة وبمساعدة عدة جمعيات حيث تم فتح أبواب المكتبة الهولندية للمكفوفين بصفة رسمية في سنة 1980 بغرض مواجهة تحديات المستقبل، وأصبح يتولى فيها عملية اختيار الكتب فريق من الخبراء الذين يُدرسون ويعملون في تخصصات مختلفة، إذ كانوا يُركزون في اختيارهم على اهتمامات القارئ الكفيف.²⁹

أما بالنسبة للنرويج فقد باشرت الاهتمام بالمكفوفين منذ عام 1861م، حيث تحمل المجتمع مسؤولية رعاية، تربية وتعليم هؤلاء المعاقين تعليمًا إلزاميًا، والأخذ بمبدأ "التربية للجميع في النرويج" الذي نص عليه قانون التعليم الصادر عام 1889م، والذي تضمن مبدأ التعليم في المدارس تعليمًا نظاميًا. ومن ثمّ ضمت هذه المدارس المعاقين الذين يعانون من صعوبات الإعاقة الحسية والجسمية أو السلوكية وغيرها.³⁰

²⁷ السالم، سالم بن محمد. المرجع السابق. ص6

²⁸ قشقرى، سارة عبد الرحيم . تخطيط خدمات المكتبات للمكفوفين في المملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير: قسم المكتبات والمعلومات السعودية: جامعة الملك عبد العزيز : 1989.

²⁹ السالم، سالم بن محمد . المرجع السابق. ص7

³⁰ فؤاد إبراهيم، نبوليت . المرجع السابق. ص98.

كما بدأ الاتحاد السوفيتي الاهتمام بالمعاقين بصريا وكان هذا من خلال تطوير شبكة من المكتبات للمكفوفين منذ بداية القرن العشرين ومن أهم هذه المكتبات نجد المكتبة المتخصصة الموجودة في مدينة موسكو، والتي عملت منذ نشأتها على توفير كتب بطريقة برايل للمستفيدين من المعاقين بصريا وإعادة كتابة الكتب العلمية التي يحتاجها الطلبة بطريقة برايل لغرض استعمالها في مناهجهم الدراسية.

ظهرت إلى جانب هذه المكتبة عدة مكتبات إقليمية عملت على إثراء أرصدها بأوعية تخدم خصوصية المعاقين بصريا، ومن بين هذه المكتبات نجد مكتبة "kujbysev" التي قامت بإنشاء فضاء خاص بالمكفوفين منذ عام 1947 يضم رصيد من الكتب المكتوبة بالطريقة المحدبة وصلت قيمته إلى 3000 كتاب، بالإضافة إلى عدد لا بأس به من العناوين لدوريات علمية، وجعلت كذلك في متناول قرائها فهرس مواضيع مرتّب ألفبائيا ومكتوب بطريقة الكتابة المُحدبة لتسهيل عملية القراءة عن طريق اللمس.

استمرت هذه المكتبات بتطوير خدمات المعلومات الخاصة بالمعاقين بصريا حيث ظهرت فيما بعد عدّة مكتبات متنقلة كانت تقوم بزيارات لفئات المعاقين بصريا الذين يصعب عليهم التنقل والتردد على المكتبات، وهذا بغرض تزويدهم بالكتب والمجلات وكل ما يحتاجونه من مصادر المعلومات.³¹

وهكذا يمكن القول أن الاهتمام العالمي المتزايد بفئة المعاقين بصريا وما أظهرته البحوث التربوية والنفسية فيما يخص تصنيفاتهم وتحديد خصائصهم واختلاف احتياجاتهم التعليمية، أدى إلى ظهور الحاجة الماسة إلى تنظيم برامج التعليم وتطوير طرق التدريس وتوفير الخدمات اللازمة داخل المؤسسات التعليمية بكل مستوياتها والتوسع في هذا النظام من أجل تحقيق الفرص المتكافئة لهؤلاء الطلاب ومعاونتهم على التكيف والتوافق في نظام التعليم العام.

وما ساعد على ذلك هو ظهور تشريعات وقوانين منذ القرن التاسع عشر التي نصت على تعليم وتثقيف الصم والمكفوفين والمتخلفين عقليا، وصدور مجموعة من القوانين التي أكدت على توفير التعديلات التسهيلات التعليمية داخل المؤسسات التعليمية وإمكانية الوصول إلى هذه المؤسسات مهما كان نوعها من أجل رعاية هذه الفئة وإعطائها الحق في المشاركة والاستفادة من كل ما تقدمه هذه المؤسسات

³¹ Les Bibliothèques pour aveugles .Op cit .p32

من خدمات وخبرات. وقد عرفت هذه التعديلات باسم الإصلاح التعليمي من أجل إعطاء عناية خاصة للمعاقين والأخذ بمبدأ المساواة في الحياة والمشاركة الكاملة في المجتمع بكامل مجالاته.³²

2-1 تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في البلدان العربية :

تعود بدايات الاهتمام بالمعاقين بصريا فيما يتعلق بالتجربة العربية في هذا المجال إلى المنطقة العربية السورية، حيث تم تأسيس أول معهد يهتم بتثقيف المكفوفين عام 1947، ومن ثم انتشرت الظاهرة ونافستها عدة دول عربية التي تمكنت من تحقيق بعض التغييرات في حياة المعاقين بصريا.

1-2-1 تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في الجمهورية المصرية :

نال المعاقون بعض الاهتمام في القرن التاسع عشر من قبل الجمعيات الخيرية والأزهر الشريف وخاصة فئة المعاقين بصريا، باعتبار أن تعليمهم يقوم على الحفظ ولا يحتاج إلى تجهيزات أو مباني خاصة. وإبتداءً من عام 1874 أتيحت الفرصة أمام المكفوفين والصم للدراسة في مدارس خاصة بهم، غير أن قلة الموارد المالية وقفت حائلا دون استمرار هذه المدارس، ورغم ذلك فقد تم فتح أقسام ملحقة بالمدارس العادية للمكفوفين.

تواصلت الجهود في هذا المجال وفي المرحلة الممتدة من عام 1900 إلى 1901 تم افتتاح مدرستين لاستقبال فئة المكفوفين، مدرسة المكفوفين (الأولى) كان مقرها بمدينة الإسكندرية ومدرسة المكفوفين (الثانية) الموجودة بمدينة القاهرة، كما قامت وزارة المعارف والمؤهلات بتزويد هاتين المدرستين ببعض المعدات المساعدة من أجل تسهيل عملية القراءة على التلاميذ المعاقين. وهكذا حظي المكفوفون بقسط من الرعاية والاهتمام في الجمهورية المصرية دون الفئات الأخرى وبقي عدد هذه المدارس غير كافٍ في ذلك الوقت لإعداد كل المكفوفين.³³

³² فؤاد إبراهيم، نيوليت، المرجع السابق، ص99

³³ فؤاد إبراهيم، نيوليت نفس المرجع . ص117

رغم الصعوبات الاقتصادية والحرب التي خاضتها مصر، تزايد الاهتمام بالمعاقين إيماناً بحقوقهم الإنساني الذي أقره الدين الإسلامي، وإيماناً بأن تنمية الإنسان هي أفضل استثمار لبناء وطن قوي. وتماشياً مع مبادئ ثورة يوليو لعام 1902 التي كان لها أثر بالغ على الاهتمام بالمعاقين في مصر وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص، توسعت الحكومة في إنشاء مدارس خاصة لفئات الإعاقة المختلفة من أجل التعليم بالقدر الذي تؤهله لهم قدراتهم وإمكاناتهم.

بادرت الدولة للإشراف على هؤلاء المعاقين منذ بداية عام 1934، وقامت بتكوين جمعيات أهلية لرعاية العميان كما تم إنشاء معهد رسمي للمكفوفين، وفي نفس العام وبمساهمة منظمة اليونسكو التي اهتمت بهذه المعاهد وأسهمت في تطويرها تم تأسيس مركز للتدريب المهني.³⁴

وبالرغم من اهتمام الدولة بإقرار حق الجميع في التعليم وصدر عدّة قوانين بشأن "تعليم من تقصر حواسهم أو عقولهم ومتابعة تعليمهم بالمدارس العادية".³⁵ إلا أنها استثنت قوانين تعليم المعاقين من التعليم الإلزامي، حيث تم إنشاء مدارس خاصة بالمعاقين بالرغم من وجود أقسام في المدارس العادية، وهكذا حرم هؤلاء من التعليم العام إلى غاية سنة 1956.

بقي الوضع على هذا الحال حتى عام 1960 أين تم تأسيس الإدارة العامة التي أصبحت تقوم بالإشراف على تربية المعاقين، وتشكيل مجلس استشاري للتربية الخاصة في عام 1964 الذي تولى رسم السياسة العامة للعناية بالمعاقين ودراسة المشروعات التي تهدف للنهوض بتربيتهم وتعليمهم.

تواصل اهتمام المجتمع المصري بإصلاح تعليم المعاقين وتطويره وجاء مشروع مبارك القومي الذي أولى أهمية للرعاية التربوية الخاصة بالفئات ذات الاحتياجات الخاصة بما يمكنهم من امتلاك أساسيات الثقافة المشتركة في المرحلة الابتدائية. كما نادى هذا المشروع بأهمية وجود مدارس للجميع تضم الأسوياء والمعاقين معاً، وضرورة تجهيزها بالمخابر والمكتبات والفضاءات التثقيفية ومساحات للرياضة.³⁶

وفي فترة التسعينات تمّ التوسع في المدارس وفصول التربية الخاصة وأكد المشروع القومي عام 1993 على تطوير مناهج التعليم توفيراً للخدمة التعليمية والتربوية بدون مشقة أو معاناة للمعاقين، كما نصّ المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة على أهمية إدماج المعاقين في التعليم العام في فترة مبكرة

³⁴ العزة، سعيد حسني، المرجع السابق، ص. 155

³⁵ فؤاد إبراهيم، نيوليت، المرجع السابق، ص. 119

³⁶ فؤاد إبراهيم، نيوليت نفس المرجع، ص. 118

وإنشاء مدارس نموذجية بالمحافظات وتدعيمها بالموارد والإمكانيات الأساسية في تربية وتأهيل المعاقين. ولعل هذه الاهتمامات الأخيرة تعزى إلى استجابة الحكومة للاتفاقيات والمواثيق الدولية التي صادقت عليها والتي نصت على الاهتمام بتربية وتنقيف المعاقين.³⁷

ويمكن القول أنه يوجد قوانين كثيرة أقرت حقوق المعاقين في مصر مثل قوانين سنة 1975 و1979 إلى غاية سنة 1990 والتي كلفت وزارات الدولة بتحمل مسؤولية تأهيل المعاقين وتقديم الخدمات اللازمة التي تمكنهم من التغلب على الآثار التي خلفتها إعاقاتهم. والمُلاحظ أنَّ كل هذه القوانين التي شملت رعاية المعاقين غير كافية، ذلك أنها أغفلت أهمية الرعاية النفسية والاجتماعية التي يتطلبها المعاق لإحداث التوافق والإدماج الطبيعي في المجتمع، هذا إلى جانب إغفالها تعميم التعليم الإلزامي لهؤلاء وحققهم في الوعي واكتساب المعلومات بتوفير المؤسسات اللازمة لذلك، كالمدارس والمكتبات والأندية والفضاءات التنقيفية.

ومن ثم يجب مراجعة التشريعات السابقة والتوصل إلى صورة جديدة تتماشى مع شمول الرعاية المتكاملة لهؤلاء المعاقين واقتراح سياسات تعليمية تتكفل بتعليم هذه الفئات ضمن المشروع القومي للتعليم وتوفير لهم الفرص التي تمكنهم من مواصلة تعليمهم العام من الابتدائي إلى التعليم العالي.³⁸

وأخيرا يتبين لنا أن مصر رغم مُصادقتها على المواثيق الدولية الخاصة بحقوق هذه الفئة، واهتمامها برعايتها صحيا للوقاية والحد من الإعاقات، لم تتمكن من إحداث تغيرات جذرية في رعاية وتعليم المعاقين. كما أنَّ السلطات التربوية والتعليمية بقيت عاجزة على تحقيق شعار "المساواة والمشاركة الكاملة" واقتصرت رعاية المعاقين على العزل بمدارس التربية الخاصة والمعاناة من عدم التكيف والتوافق والمشاركة داخل المجتمع.

³⁷ نفس المرجع ص.119

³⁸ فؤاد ابراهيم، نيوليت نفس المرجع ص.120

1-2-2 تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في الأردن :

لقد كان الأشخاص المكفوفين أول المعاقين الذين قُدمت لهم خدمات وبرامج تربوية في الأردن، ففي بداية عقد الثلاثينات، بادرت بعض الجمعيات والمنظمات الخيرية إلى تقديم خدمات للمكفوفين والتي كانت إيوائية وليست تعليمية حيث استفاد منها عدد قليل فقط.

يرجع أول جهد منظم لتعليم المكفوفين في الأردن لعام 1938 عندما أنشئت المدرسة العلانية للمكفوفين، التي قامت بتوفير كتب مدرسية تتماشى وخصوصية المكفوفين وكان هذا بتنظيم وحدة صغيرة لطباعة الكتب بنظام بريل في عام 1945.³⁹

أصبحت المدرسة العلانية وبفضل هذه الوحدة تقوم بتوزيع نشرات بنظام برايل على نطاق ضيق نسبيا في البداية، ثم قامت بتوسيع رقعة التوزيع في الأعوام اللاحقة.

وفي عام 1962، تأسست الجمعية الوطنية للمعاقين بصريا في مدينة القدس، وقامت هذه الأخيرة بإنشاء أول مكتبة بنظام بريل لخدمة المكفوفين فيما بعد.⁴⁰ كما تم افتتاح مدرسة خاصة بالمعاقين بصريا في مدينة عمان عام 1969م، التي أطلق عليها إسم "مدرسة النور"، والتي عملت على تقديم البرامج التعليمية النهارية والداخلية، واعتمدت في ذلك على منهاج وزارة التعليم العادي مع بعض التعديلات في البرنامج ، حيث كانت تقوم بطبع جميع المقررات الدراسية بلغة بريل. كما سعت هذه المدرسة إلى فتح دورات تعليمية يتلقى فيها الطلاب تدريبا في القراءة والكتابة بلغة البريل.⁴¹

تواصلت الجهود في هذا الميدان حيث تم تأسيس المركز السعودي لتدريب الكفيفات بالأردن في عام 1974 م، وكان هذا المركز تابعا للمكتب الإقليمي الخاص بشؤون المكفوفين في الشرق الأوسط، وكانت وظيفته تقوم على التدريب المهني للكفيفات من أجل اكتساب مهارات الحياة اليومية والمهارات الاجتماعية، بالإضافة إلى تقديم خدمات أخرى وبرامج إضافية، مثل تعليم لغة برايل وكذا تدريبات في فن التوجيه والتنقل. كما سعى هذا المركز أيضاً إلى تعزيز فن المطالعة وتنقيف الفئة المكفوفة بفضل إنشاء مكتبة داخل المركز تصبو إلى تحقيق هذا الهدف.

³⁹ الحديدي، منى صبحي. المرجع السابق. ص. 390

⁴⁰ نفس المرجع. ص. 391

⁴¹ العزة، سعيد حسني. المرجع السابق. ص. 155.

وفي الفترة الأخيرة شهد الأردن اهتماما متزايدا برعاية المكفوفين وضعاف البصر إلا أنّ هذا الاهتمام يبقى محدودا، ولا يزال بلد الأردن يواجه مشكلات متنوعة على صعيد تربية وتعليم المعاقين بصريا وتوفير الخدمات الاجتماعية والتنقيفية اللازمة، وتعود هذه المشكلات إلى عدة أسباب أهمها:⁴²

أ- عدم توفير التمويل،

ب- عدم كفاية الوسائل التعليمية المكيفة

ج- نقص الخدمات المقدمة للمعاقين بصريا

د- نقص الكوادر المُدرّبة في مجال الإعاقة البصرية

هـ- محدودية البدائل التربوية الخاصة بالمعاقين بصريا

و- تردد المسؤولين في وضع سياسة خاصة بهذه الفئة

وتصدّيا لكل هذه المشاكل وللتقليل من حدتها، قامت الأردن بتأسيس عدّة مدارس للمكفوفين وإنشاء جمعيات خيرية تهدف إلى تنفيذ برامج تعليمية لتأهيل هؤلاء إجتماعيا، وتنفيذ برامج تدريب المعلمين والمتعاملين مع هذه الفئة. كما تأسست في هذا الإطار جمعية الصداقة للمكفوفين، التي سعت منذ البداية إلى العمل على تذليل العقبات التي يواجهها المكفوفين في المدرسة والمجتمع، وتمثّلت الانجازات الهامة لهذه الجمعية في مساعدة مئات المكفوفين في مجالات العمل والسكن والدراسة الثانوية والتعليم الجامعي.⁴³

1-2-3 تاريخ الاهتمام بالمعاقين بصريا في المملكة العربية السعودية :

إن تجربة المملكة السعودية في الاهتمام بالمعاقين تنطلق من النظرة الشمولية إلى هؤلاء، وتوفير الخدمات التي تساعد على النهوض من النواحي الاجتماعية والتعليمية والصحية والثقافية.

⁴² الحديدي، منى صبحي. المرجع السابق. ص.402.

⁴³ الحديدي، منى صبحي. المرجع السابق. ص.396.

تعددت جهات المعنية بشؤون العوق والتأهيل في المملكة العربية السعودية، كوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وزارة المعارف ومركز تأهيل المعوقين، الجمعيات الخيرية ومركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة، وغيرهم من المؤسسات التي بذلت مجهودات كبيرة من أجل تعليم ودمج المعاقين وتأهيلهم، وساعدت على ظهور عدّة معاهد تعليمية تمثلت أهمها في:⁴⁴

- معهد النور بالرياض الذي تأسس عام 1960،
- معهد النور للكفايات الذي تأسس عام 1964،
- معهد النور للمكفوفين بالإحساء الذي تأسس عام 1979،

ساهمت كل هذه المعاهد في تقديم التعليم لهؤلاء المعاقين ومتابعتهم من المستوى الابتدائي إلى المستوى الجامعي، وبالإضافة إلى ذلك عملت على توفير بعض البرامج الثقافية والنشاطات الاجتماعية.

كما قامت وزارة المعارف في مجال خدمات المعلومات بجهود رائدة لتعزيز الجانب الثقافي، حيث أنشأت مركزاً لإنتاج المواد التعليمية للمكفوفين عام 1986م، وكان الغرض من فتح هذا المركز يكمن في إنتاج وإعداد مواد بديلة للمواد التي تتوفر في السوق المحلية، أو ترجمة المواد الأجنبية بطريقة البرaille العربية. كما سعت الوزارة أيضاً إلى تزويد المركز المشار إليه بالتجهيزات والمعدات الحديثة لإنتاج الكتب المدرسية والتعليمية بطريقة البرaille.

تواصلت الجهود في المملكة العربية السعودية في مجال خدمات المعلومات الموجهة للمعاقين، وبدأ التفكير في مشروع إنشاء مكتبة عام 1976، حين استقدمت الوزارة عام 1977 فريقاً من اليونيسكو للمشاركة في دراسة المشروع، وانتهت الدراسة بتوقيع عقد بين الطرفين وجاءت الانطلاقة الأولى لهذا المشروع في عام 1979، والتي زادت تكلفته عن 30 مليون ريال سعودي. وهكذا بدأت المكتبة بتقديم خدماتها للمستفيدين من المكفوفين وضعاف البصر ابتداءً من عام 1989 على مستوى مبني خاص بها يقع على مساحة تبلغ 7000 متر مربع.

ولاشك أن المكتبة المركزية الناطقة تعد كذلك واحدة من الإنجازات الحضارية التي أنشأتها وزارة المعارف بغرض توسيع دائرة ثقافة المكفوفين في مجال الكتاب الناطق، كما تعد أولى المكتبات

⁴⁴ العزة، سعيد حسني. المرجع السابق. ص 159.

المتخصصة في المنطقة العربية من حيث انفرادها بمواصفات فنية وإنشائية وفقا للاعتبارات المتعارف عليها بين الأخصائيين.⁴⁵

ويضاف إلى الجهود السابقة ما تقوم به بعض المؤسسات في المملكة من تأهيل الأخصائيين على مستوى الدراسات الجامعية للعمل مع المكفوفين في مجال المعلومات، ومن ذلك على سبيل المثال أن قسم علوم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك سعود يقوم بتدريس وحدة بعنوان "المكتبة وخدمات المعاقين" و هي ترشد إلى طرق الحصول على أوعية المعلومات وذلك من خلال تكوين أخصائيين قادرين على التعامل مع المعاقين في مختلف البيئات والتعرف على خصائصهم وحاجياتهم.⁴⁶

وأخيرا نشير أنّ للمملكة العربية السعودية شرف احتضان التجربة الرائدة في مجال المعلومات والمتمثلة في المؤتمر الدولي للمكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين الذي اتخذ من الرياض مقرا له منذ عام 1973، والذي كانت أعماله عبارة عن دراسة ومناقشة المواضيع الخاصة بالمعاقين بصريا والتي تدور مواضيعها حول ما يلي:⁴⁷

- دراسة ما يمكن أن يقدم للكفيف بمناسبة العام الدولي للمعاقين،
- تدريب المعلمين العاملين في مجال المكفوفين وتطوير وتحسين أساليب التعليم،
- آراء وأفكار حول مستقبل البرايل والتقنيات الحديثة في هذا المجال،
- دمج المكفوفين في التعليم (المشكلات والتوقعات)،
- الأفكار العالمية الخاصة برعاية المكفوفين وإمكانية تطبيقها في منطقة الشرق الأوسط،
- النماذج الدراسية المخصصة للمكفوفين وضعاف البصر،
- الوسائل التعليمية والتجهيزات الفنية الواجب توفيرها في فصول المكفوفين وضعاف البصر،
- ما استجدّ من أعمال في مجال الإعاقة البصرية.

⁴⁵ السالم، سالم بن محمد. المرجع السابق. ص 10

⁴⁶ نفس المرجع. ص 11

⁴⁷ نفس المرجع. ص 12.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أنّ هذه التجربة علامة بارزة في سيرة خدمات المكتبات المعنية بالمكفوفين في المملكة العربية السعودية.

1-2-4 تاريخ الإهتمام بالمعاقين في جمهورية الجزائر:

بعد الحرب التحريرية والسياسية الاستعمارية التي عاشتها الجزائر طيلة سنوات الاحتلال وما تابعها من فقر وأمية وأمراض، انعكس هذا سلبا على البلاد من جهة وعلى أفراد المجتمع من رجال ونساء وأطفال من جهة أخرى، مخلفا آثارا عميقة الروح سواء كانت جسدية أو عقلية، مما أدى إلى تزايد في فئة المعاقين جسديا وعقليا وبالتالي أصبحوا عبئا على المجتمع.

أدى هذا الأمر إلى عجز في وضع برنامج منسق يخص فئة المعاقين، خاصة في السنوات الأولى من الاستقلال، وبالتالي لم تستطع الدولة تلبية كل حاجيات السكان والتكفل بإعداد برنامج موسع.⁴⁸

أخذت الحكومة الجزائرية رغم كل هذه الظروف على عاتقها مهمة التكفل بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل حمايتهم وترقيتهم من خلال إصدار جملة من النصوص القانونية يعود تاريخها إلى الأعوام الأولى من الاستقلال الوطني سنة 1962. خصت هذه النصوص ضحايا ومعتوبي حرب التحرير، بإعطائهم تعويضات مادية وحقوق العمل والمعالجة، كما اعتبرت هذه النصوص والتشريعات المحطة القانونية الأولى لحماية معاقبي الحرب، وتوالت بعدها عدة تشريعات وقوانين متفرقة تناولت جوانب منفردة خاصة بالمعاقين بصفة عامة، ويتمثل أهمها فيما يلي:⁴⁹

- المرسوم رقم 82-180 المؤرخ في 10 مايو 1982 والمتعلق بالتشغيل وإعادة التربية المهنية للمعاقين.

- القانون رقم 83-88 المؤرخ في 2 جويلية 1983 والمتعلق بالتأمينات الاجتماعية.

⁴⁸ Kouadria, Ali . La Place de la personne handicapée dans la société Algérienne. Th.de doctorat d'état : science de l'éducation :Nice :1994, p84.

⁴⁹ فهمي. محمد السيد. المرجع السابق.ص326.

بقيت الأمور على هذا الحال لمدة عدّة سنوات، حيث أثبتت هذه المشاريع محدوديتها نظرا للتطورات الحاصلة في المجتمعات المتقدمة، ومدى الاهتمام والتكفل الذي يرقى به المعاقين من جميع الفئات وفي كل ميادين الحياة.

نظرا لهذا البعد الشاسع فيما يحصل في البلدان الأخرى، سارعت الجزائر للانضمام إلى مجموعة الدول التي صادقت على الاتفاقيات الدولية ابتداء من سنة 1998 من أجل الرفع من مستوى المعاقين في المجتمع الجزائري خاصة في ميدان التعليم والعمل وجعل مؤسسات التعليم مجهزة بكل ما يحتاجه هؤلاء للحصول على المعلومات ومزاولة دراستهم مثل أقرانهم المبصرين.

كما بادرت الدولة الجزائرية بسن قانون خاص بفئة المعاقين، وتمت المصادقة عليه في البرلمان بغرفتيه حيث نُشر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في العدد 34 ليوم 14 مايو 2002.⁵⁰

ساهم هذا القانون بشكل كبير في كفالة حقوق المعاقين وتطوير الخدمات المُقدمة لهم، وكان يهدف إلى التعريف بهذه الفئة المهمشة وتحديد المبادئ والقواعد المتعلقة بحمايتهم وترقيتهم، كما أكد على ضرورة قيام الحكومة بمهامها في المجال الاجتماعي والإداري الخاص بهذه الفئة من خلال التكفل المؤسساتي والمهني والإدماج، وبالتالي تتحمل كل مؤسسات الدولة مسؤولياتها القانونية اتجاه هذه الفئة المعاقة .

اعتمدت سياسة هذا القانون على إطار تشريعي وتنظيمي يتمحور حول الحق في الاعتراف بالمعاقين في المجتمع، إلى جانب الحق في التدريس والتعليم، وكذا الحق في المنح والتأمين الاجتماعي، وظهرت كل هذه الجوانب من خلال النقاط التالية :⁵¹

أ-الوقاية من الإعاقة: يتم ذلك بواسطة أعمال الكشف وبرامج الوقاية، كبرامج الأمومة والطفولة

⁵⁰ نفس المرجع .ص327

⁵¹ طمين، حنان. دور مدرسة المكفوفين في تنمية القيم البيئية لدي المتعلم الكفيف: دراسة ميدانية في مدارس المكفوفين . رسالة ماجستير: علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2009.ص70

والتغذية والتطعيم، وكذا برامج طبية وحملات التوعية تجاه المواطنين حول العوامل المسببة للإعاقة والتدخل المبكر بواسطة التحاليل والاختبارات والفحوص الطبية التي تهدف إلى تشخيص الحالة والتقليص من حدّتها.

ب-ضمان العلاجات المتخصصة وإعادة التدريب الوظيفي: يبدأ التكفل بالمعاقين عن طريق التدريب الوظيفي، الذي يهدف إلى تدريب العضو المصاب بالإعاقة وإعطائه استرجاعاً أحسن، ويكون هذا الاختصاص الطبي حسب نوع ودرجة الإعاقة.

ج- التعليم والتكوين المهني: إن التعليم والتدريس إجباري بالنسبة للمعاقين باختلاف أصنافهم وأعمارهم في مؤسسات التعليم والتكوين المهني، وثُهيأ لهذا الغرض أقسام وفروع خاصة، لا سيما في الوسط المدرسي والمهني والوسط الإستشفائي إذا دعت الحاجة إلى ذلك. كما يستفيد المتمدرسون عند اجتيازهم للامتحانات من ظروف مادية ملائمة تسمح لهم بإجرائها في إطار عادي.

د- التكفل بالمصاريف: كانت الدولة الجزائرية تتكفل بالأعباء والمصاريف المتعلقة بالتعليم والتكوين المهني والإقامة والنقل في المؤسسات العمومية، وتساهم في دمج المعاق عن طريق تدعيم وتشجيع الحركة الجهوية والمؤسسات ذات الطابع الإنساني والاجتماعي التي تتكفل برعاية المعاقين وتعليمهم وتكوينهم وإعادة تأهيلهم بالإمكانات اللازمة.

وفي نفس السياق تمّ إنشاء اللجان الولائية للتربية الخاصة والتوجيه المهني للحرص على:

- قبول الأشخاص المعاقين في المؤسسات التعليمية والتكوين المهني،
- تعيين المؤسسات والمصالح التي يجب عليها القيام بالتعليم والتكوين،
- الاعتراف بالمعاق بصفته فرد من المجتمع وتوجيهه وإعادة تصنيفه،
- الاستفادة من منحة مدرسية بالنسبة للمعاقين الذين يزاولون دراستهم في مؤسسات التعليم والتكوين المهني،

- المساهمة في البحث عن مناصب عمل ملائمة يمكن أن يشغلها المعاقون،

هـ- الدمج المهني والاجتماعي: يكون الدمج من خلال ممارسة نشاط مهني مناسب يسمح بضمان الاستقلالية البدنية والاقتصادية لأصحاب الإعاقة، ولا يجوز إقصاء أي مترشح بسبب إعاقته في مسابقة أو إمتحان مهني يتيح له فرصة الالتحاق بوظيفة عمومية. ويجب على كل مسؤول أن يخصص نسبة 1% على الأقل من مناصب العمل للأشخاص المعاقين، وعند الاستحالة يتعين عليه دفع اشتراك مالي في صندوق خاص لتمويل نشاط المعاقين وترقيتهم.

و- المساعدة الإجتماعية : يضمن القانون الجزائري الحد الأدنى من الدخل للمعاقين العاملين باختلاف نوع الإعاقة لديهم، فيستفيد الأشخاص المعاقين بدون دخل من مساعدة اجتماعية، أو بمنحة مالية تساعد الأسر التي تتكفل بهم.

ز- الخدمات: تقتصر الخدمات على استفادة الأشخاص المعاقين باختلاف فئاتهم من مجانية النقل أو التخفيض من أجور النقل البري الداخلي حسب حالة كل شخص، أما الذي تقدر نسبة عجزه 100% فيستفيد هو ومن يرافقه من تخفيضات في أجور النقل الجوي العمومي الداخلي وتتكفل الدولة بالتبعيات الناجمة عن هذه التخفيضات أو مجانية النقل.

وفي إطار التكفل بالمعاقين في مؤسسات ومصالح التعليم والتكوين، تم إنشاء عدة مدارس خاصة بتعليم المعاقين بصريا في الجزائر، وكان هذا مباشرة بعد إبرام الاتفاقية الدولية الخاصة بمكافحة التمييز في مجال التعليم التي اعتمدها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة عام 1960 والتي تقر مادته الرابعة عشر (14) على: ⁵²

"الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يؤكد مبدأ عدم التمييز ويعلن أن لكل فرد الحق في التعليم".

وعليه تم تأسيس أول مدرسة للمكفوفين في الجزائر العاصمة في سنة 1967 تحت رعاية وزارة الصحة وأطلق عليها اسم "مدرسة صغار المكفوفين"، فهي بذلك تعتبر أول مؤسسة تربوية متخصصة تتكفل بقاصري البصر والكف التام القادمين من ولايات الوسط الذين يتراوح سنهم ما بين 5 سنوات و15 سنة مُوزعين على الطورين الابتدائي والمتوسط ثم يتم توجيههم إلى الثانويات العادية لمتابعة الطور الثانوي.

⁵² بيوني، محمد شريف، الدائق، محمد السعيد. حقوق الإنسان- الوثائق العالمية والإقليمية. لبنان : دار العلم للملايين، 1988. ص78

وعملا بتوصيات مؤتمر منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم عمدت الجزائر على التكفل بشريحة المكفوفين، وقامت بفتح مدارس مماثلة لمدرسة صغار المكفوفين في مختلف ولايات الجزائر مثل ولاية وهران، بسكرة، بشار، قسنطينة... وغيرها.

أصبحت عملية التكفل بفئة المعاقين بصريا حقيقة ملموسة بفضل السنة الدولية للأشخاص المعاقين، حيث انعقد بالجزائر للمرة الأولى في يوم 14-15-16 من شهر مارس عام 1981 ملتقى يهدف إلى إعداد وتقديم برنامج وطني يتكفل بفئة المعاقين تم تنظيمه من طرف اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لحزب جبهة التحرير الوطني، بمشاركة كل ممثلي الجمعيات والمسؤولين عن الوزارات المعنية لدراسة ومناقشة النقاط الحساسة لهذا المشروع، وعقب انتهاء هذا الملتقى اتخذ 14 مارس كيوم وطني للأشخاص المعوقين بالجزائر.⁵³

بدأ مشروع التكفل بفئة المكفوفين يسير بخطى سريعة على مستوى إنجاز المدارس الخاصة بتعليم المكفوفين، والتي اعتبرت من أهم المؤسسات التربوية والاجتماعية التي كانت تجمع بين أهداف المدرسة العادية وأهدافها كمؤسسة مختصة لتقديم تعليم يتناسب مع هذه الفئات، وعمدنا على إجمال هذه الأهداف فيما يلي:⁵⁴

- الكشف عن ميول المتعلمين وقدراتهم واستعداداتهم في التعلم،
- تنمية شخصية المتعلم والعمل على تكاملها،
- تربية النشء تربية سليمة ومتوازنة من جميع النواحي،
- تشجيع النشء على الابتكار والتجديد،
- تنمية القيم الثقافية والحضارية والروحية،
- غرس في نفسية المتعلم روح المبادرة والتعاون،
- توسيع دائرة معارفه من خلال الرحلات والحملات التطوعية،

⁵³ Organisation Nationale des Aveugles Algériens : Les Ecoles pour jeunes aveugles. Alger : ONAA, 1998, p2.

⁵⁴ طمين، حنان. المرجع السابق. ص. 71.

- تعلم الأمور التي باستطاعته القيام بها، كالواجبات سواء في المدرسة أو البيت أو المحيط البيئي.

بالرغم من الإجراءات التي أصدرها المشروع الجزائري، والجهود التي بذلتها الدولة الجزائرية من أجل حماية و ترقية هذه الفئة المعوزة، بالإضافة إلى المشاركة والموافقة على عدة اتفاقيات دولية، إلا أن هذه التشريعات لم تأتِ بقدر كافٍ من الإجراءات، الأمر الذي ترك هذه الفئة مهمشة من خلال تحديد الحيز الخاص بنشاطهم.⁵⁵

خلق هذا الحيز الضيق عدّة عقد نفسية شاركت في عزل الكثير من المعاقين لعدة أسباب تبقى محل الدراسات، لا سيما ما يتعلق بعدم التطبيق الصارم للقوانين الوطنية والاتفاقيات الدولية فيما يخص ميدان التعليم وتلقي المعلومات، وحق هؤلاء في اكتساب الخبرات والمعارف والمشاركة في بناء المجتمع، وهكذا تبقى الجزائر بعيدة عن ما أحرزته البلدان الأخرى في هذا الميدان.

كما يضاف إلى ما سبق قصور التشريعات والسياسات الخاصة بحقوق المعاقين، وتدني كفاءة مُعلمي التربية الخاصة نظرا لقصور برامج الإعداد والتدريب وعجز السلطات التربوية من توفير الفرص المتكافئة، وتجهيز المدارس بما يتلاءم وحاجات المعاقين التعليمية والتنقيفية، الاجتماعية والصحية، وضعف الوعي لدي المسؤولين بأهمية رعاية هذه الفئة ومشاركتهم في مجالات الحياة المختلفة بطريقة طبيعية دون تمييز وحصولهم على حقوقهم المتساوية التي كفلها الدستور باعتبارهم موارد مستثمرة والبلاد في حاجة إليها.

2- إحصائيات عن مشكل الإعاقة البصرية :

من المتفق عليه في الأوساط العلمية والإحصائية العاملة في مجال الإعاقة أن هناك صعوبة بالغة في الوصول إلى تقدير إحصائي دقيق لحجم مشكلة الإعاقة وتوزيعها حسب الجنس والسن والوضع

⁵⁵ بقرين،خير الدين. محاضرة عن حقوق المعاق في ظل القانون الجزائري. الجزائر : منتديات متليلي الجزائري والعربي المتميز، 2010 . متاح على الخط [زيارة يوم 28 فيفري 2012] موجود على: <http://www.psychomotricité/ahlamountada.com>

الاقتصادي والاجتماعي في العالم، تضرر هذه الصعوبة في اختلاف البيانات التي تقدمها الإحصائيات الخاصة بالإعاقة البصرية من قطر إلى آخر والتي تعود إلى عدة أسباب أهمها:⁵⁶

- اختلاف تعريف الإعاقة البصرية من دولة إلى أخرى،
- الإحصائيات التي لا تضم غالبا بيانات عن المعاقين الذين يقل عمرهم عن 5 سنوات والمسنين الذين يزيد عمرهم عن 80 سنة،
- اعتماد الأدلة الاجتماعية في الدول النامية على مجرد التقدير.

والواقع أن معلوماتنا عن حجم مشكلة المعاقين في العالم تخلص إلى الحدّ من تكاملها لندرة الأعمال المسحية والبحوث الميدانية التي أجريت في العالم بصفة عامة، وفي الدول النامية بصفة خاصة عن مدى انتشار مشكلة الإعاقة وتوزيعها.

كما نجد أنّ الاختلاف الشائع في تحديد المقصود بالإعاقة والاختلاف في المفاهيم والمعايير كما ذكرنا سابقا، وقصور بعض الأدوات التي تُستخدم في قياس نوع ودرجة بعض حالات الإعاقة يقلل من دقة هذه البحوث. لذلك أصبح من الضروري محاولة الحصول على تقديرات تقريبية عن عدد المعاقين، بحيث قدرت المنظمة العالمية للصحة (WHO) التابعة لهيئة الأمم المتحدة حسب تقرير نشرته عام 1973 أنّ عدد المعاقين بصريا وصل إلى 10 مليون تقريبا أي بنسبة 4 % من العدد الإجمالي للسكان، وقد قارب هذا العدد النتيجة التي توصل إليها الباحث الألماني ماكس شافلر "Max Chifler" الذي قدر عدد المكفوفين في العالم بحوالي 12.730 مليون أي بمعنى 5% من نسبة سكان العالم .

وفي عام 1992 أصبحت هذه النسبة تقدر بما يقارب 10 % من سكان العالم، وهذا ما أدلت به المنظمة العالمية للصحة في الاجتماع التاسع والعشرون الذي درس حجم مشكلة الإعاقة في العالم.⁵⁷

وحاليا كشفت إحصائيات دولية بأن العدد العالمي للمعاقين بصفة عامة قد وصل إلى 900 مليون شخص، ومن بينهم يوجد 45 مليون معاق بصريا، هذا العدد الذي كان قد وصل في السنوات القليلة الماضية إلى 35 مليون ، ومن المتوقع أن يرتفع ليصل عام 2020 إلى 75 مليون شخص حسب تقرير

⁵⁶ فهمي، محمد سيد، المرجع السابق، ص18

⁵⁷ فهمي، محمد سيد . نفس المرجع، ص19

المنظمة العالمية للصحة (WHO) التي أثبتت بعد دراسات أنه خلال كل دقيقة يُولد طفل كفيف في العالم، كما يتم خلال كل 5 ثواني فقدان البصر لبعض الأفراد، والملاحظ عن النتائج التي توصلت إليها البحوث والدراسات أن 90 % من الأشخاص المعاقين بصريا يعيشون في الدول النامية، حيث نجد منهم 9 ملايين في الهند، 6 ملايين في الصين، 7 ملايين في إفريقيا و 7 ملايين في العالم العربي.⁵⁸

2-1 إحصائيات عن مشكل الإعاقة البصرية في بعض الدول :

إذا ما تحدثنا عن الولايات المتحدة الأمريكية مثلا نجد أن رغم التباين الملحوظ في تقدير نسبة الإعاقة البصرية فقد أقرت الرابطة الأمريكية للمكفوفين (AFB) بأنه يوجد أكثر من مليون أمريكي لديه إعاقة بصرية شديدة وصرحت أن 4 % من كافة المعاقين بصريا في أمريكا هم أطفال.

أما بالنسبة لفرنسا وحسب تقرير لدراسة ميدانية قامت بها منظمة « Handicapzéro »⁵⁹ سنة 2012، تبين أن عدد المعاقين بصريا وصل إلى 1.7 مليون، أي بمعنى 03 أشخاص من بين 100 هم معاقون بصريا. وأضافت هذه المنظمة لتفسر أنّ 207.000 هو عدد الأشخاص الذين يعانون من ضعف بصر شديد أو كف البصر بصفة كاملة، و 560.000 هم من يعانون من إعاقة بصرية خفيفة، و 932.000 هم من لديهم إعاقة بصرية متوسطة.

كما بيّن هذا التقرير أن مشكل الإعاقة البصرية لا يعرف انخفاضا في السنوات القادمة بل العكس، وهذا راجع لعامل التقدم في السنّ، والملاحظ حسب هذه الدراسة الميدانية أنّ 20 % ممن يعانون من الإعاقة البصرية تتراوح أعمارهم بين 85-89 سنة.⁶⁰

⁵⁸ المنظمة العالمية للصحة. تقرير إحصائي عن أعداد المعاقين (المكفوفين وضعاف البصر) في العالم لسنة 2014. متاح على الخط [زيارة يوم

25 نوفمبر 2012] موجود على : <http://www.kenanaonline.com>

⁵⁹ Handicapzéro : Association française pour handicapés visuels qui proclame le droit à l'information sous toutes ses formes et dans tous les domaines depuis sa création en 1987

⁶⁰ Le plan « handicap visuel » 2008-2011 : pour une intégration pleine et entière des personnes aveugles et malvoyantes à la vie de la cité [en ligne] [Consulté le 8 février 2012] Disponible sur le Web www.société-santé.gouv.fr

2-2 إحصائيات عن مشكل الإعاقة البصرية في الجزائر :

كشفت نتائج عدة بحوث ميدانية أنّ عدد المعاقين في الدول النامية قد وصل إلى مليونين معاق، ويعني هذا أنّ من بين 1000 شخص يوجد 04 أشخاص يعانون من إعاقة بصرية، وتبين أيضا حسب أعمال قام بها كل من "روس" و"طباراي" أنه يوجد 1.5 معاق بصري من كل 100 شخص في الدول النامية.⁶¹

كما ذكر الدكتور "رابح متولي" في كتاب له تحت عنوان "المعوقون في الجزائر" أنّ عدد المعاقين في الجمهورية الديمقراطية الجزائرية ضخم، والبيانات التي قدمتها بعض البحوث يعمّها بعض التباين وهناك شبه إجماع أنّ عدد المعاقين بعد الثورة الجزائرية وصل إلى ما يقارب 10 % إلى 15 % بسبب الإستعمار الفرنسي. وحسب تقرير وزارة الصحة المُقدم في سنة 1982 وصل مجموع المعاقين في الجزائر إلى 540.000 معاق، ويوجد من بينهم 80.000 كفيف، وتمثل نسبة 50 % من هؤلاء الأشخاص الذين لا تقل أعمارهم عن عشرين سنة.

وحسب تقرير آخر قدمته وزارة الإحصائيات بعد القيام بتحقيق ميداني في سنة 2010 بطلب من وزارة التضامن، وصل عدد المعاقين بصفة عامة في الجزائر في شهر ديسمبر من عام 2010 إلى 1.945.707 مليون معاقا وكان التوزيع حسب الفئة العمرية مثل ما يبينه الجدول الموالي:⁶²

أقل من 5 سنوات	131.966
من 5 سنوات إلى 19 سنة	319.916
من 20 سنة و أكثر	1.493.795

جدول رقم (03) يمثل توزيع عدد المعاقين بصريا حسب الفئة العمرية

⁶¹ فهمي، محمد سيد. المرجع السابق. ص156.

⁶² Grangaud, jean paul. handicap en Algérie : état des lieux. Alger : Association Diocésaine d'Algérie, 2012 . in : Revue de l'Église Catholique d'Algérie. 1^{er} trimestr e,n°9, 2012

أما حسب نوع الإعاقة فقد جاء التوزيع كما هو موضح في الجدول الآتي:

نوع الإعاقة	0-4 سنوات	5-19 سنة	20 سنة وأكثر
بصرية	1919	30522	140857
حركية	44569	44889	194560
سمعية	3285	15627	55084
عقلية	2726	35994	128560
أمراض مزمنة	63975	80623	482139
أخرى	9432	83552	412425
غير معروفة	3793	8729	16859
عدة إعاقات	2267	20.010	63311

جدول رقم (04) يمثل توزيع عدد المعاقين حسب نوع الإعاقة

ومن خلال هذا الجدول نخلص أن عدد المعاقين بصريا في الجزائر قد وصل إلى 173.298 شخص خلال سنة 2010.

أما عن الإحصائيات الحالية المقدمة من نفس المصدر (وزارة التضامن والعائلة) تُبين أنّ عدد المعاقين بالجزائر بلغ اليوم مليونين شخص وهذا ما يؤكد الجدول الموالي الموزع حسب نوع الإعاقة.

نوع الإعاقة	العدد
معاق بصري	173.362
معاق حركي	284.073
معاق سمعي	73.937
معاق ذهني	167.331
عدة إعاقات	85.611
أمراض مزمنة	626.711
إعاقات أخرى	505.299
غير معرف بهم رسميا	29.380
المجموع	1.945.704

الجدول رقم (05) يبين الإحصائيات الحالية حسب نوع الإعاقة⁶³

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ نسبة انتشار الإعاقة بالجزائر لم تحدد بطريقة نهائية ودقيقة بعد، رغم وجود عدة دراسات لخدمة هذه الغاية، ويعود هذا التباين من جهة إلى استخدام بعض الأدوات غير الفعالة أثناء إجراء هذه الدراسات الميدانية، ومن جهة أخرى إلى عدم التحاق عدد كبير من المعاقين بالمراكز المتخصصة لتسجيل أنفسهم ضمن القوائم ، لذلك نجد فقط 18 ألف معاق مُعرّف بهم ولديهم بطاقة التأهيل المُقدمة من طرف الدولة. كما تشير البيانات الوزارية الرسمية لوزارتي التكوين والتشغيل أن عدد المعاقين في الجزائر مُوَّهل للارتفاع وقد يصل إلى 3 ملايين في السنوات القليلة المُقبلة.

⁶³ مصدر الجدول 04-05: وزارة التضامن والعائلة

3- المواثيق والإتفاقيات الأممية الخاصة بالمعاقين:

بناءً على ما سبق ذكره عن تاريخ المعاقين في معظم بلدان العالم نلاحظ أنّ فكرة الاهتمام جاءت نتيجة ظهور عدّة اتفاقيات وقوانين دولية وإقليمية وإعلان حقوق الإنسان الصادر عن هيئة الأمم المتحدة التي كانت بمثابة نقطة تحوّل في اتجاهات المجتمعات نحو أبنائها، فحلّت النظرة الاجتماعية الإنسانية محل النظرة الاقتصادية، وسادت الدعوة لرعاية المعاقين وتأهيلهم اجتماعياً ليصبحوا أفراداً منتجين ومندمجين في المجتمع، يتمتعون بالكرامة وحقوق المواطنة كغيرهم من المواطنين.

كانت هذه المواثيق الأممية تهدف إلى محاربة التهميش وتعمل على دمج المعاقين في المجتمع والمحافظة على كرامة الإنسان المعوق، وحسب ما تقدم به الدكتور مصطفى النصاروي استندت معظمها إلى خمسة مبادئ أساسية تتمثل في:⁶⁴

- حقوق الإنسان العامة،

- الحريات الأساسية،

- قيم الذات الإنسانية،

- العدالة الاجتماعية،

- مبادئ السلام.

⁶⁴ النصاروي، مصطفى. الاعلانات والمواثيق العربية والأممية الخاصة بحقوق المعوقين. تونس:مصلحة الدراسات، 1981 في:المجلة العربية للتربية: مجلة نصف شهرية يناير-يوليو، السنة الثانية، العدد 1. ص175-183.

3-1 مبادئ المواثيق الأممية :

3-1-1: حقوق الإنسان العامة :

أشارت الإعلانات والمواثيق الأممية والعربية على ضرورة تمتع المعوق بنفس الحقوق العامة، وأكدت هذه المواثيق والإعلانات على عدم التمييز وهذا ما جاء في عدد من البنود المصادق عليها من طرف منظمة الأمم المتحدة (البند 2 المصادق عليه سنة 1969، بند 1 المصادق عليه في 20 ديسمبر 1971 والبند 2 من التوصيات الصادرة عن المنظمة العالمية للصحة والوقاية من العجز وإعادة تأهيل المعاقين في جلسة رقم 2433 يوم 9 ديسمبر من عام 1975).

3-1-2: الحريات الأساسية :

أكدت الإعلانات والمواثيق الأممية والعربية فيما يتعلق بالحريات الأساسية على ضرورة تمتع المعوق بالحقوق المدنية والسياسية التي يتمتع بها بقية أبناء بلده، مثل حقه في التكوين والتعليم، حقه في العمل والمشاركة في النشاط النقابي والسياسي للبلاد وهذا ما جاء به في القرارات الصادرة عن الندوة العالمية للشغل لعام 1955 و 1975، بند 02 و 04 من تصريح الأمم المتحدة المصادق عليه في 20 ديسمبر عام 1971، والبند 01 من توصيات المؤتمر العالمي لتأهيل ودمج معاقى البصر بتونس عام 1981.

3-1-3 قيم الذات الإنسانية :

أشارت العديد من البنود المصادق عليها من طرف مجلس الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها والدول العربية على ضرورة توفير كل الظروف الملائمة لتنمية القدرات البدنية والنفسية والأخلاقية للإنسان المعوق إلى أقصى حدّ ممكن (بند 04 من أسس ومبادئ مؤتمر الكويت الإقليمي للمعوقين لسنة 1981، بند 06 من القرارات الصادرة عن الندوة العالمية للشغل جوان 1955، بنود 05 و 06 من إعلان منظمة الأمم المتحدة المصادق عليه سنة 1969 لحق الطفل المعوق، بنود 05 و 06 من التوصيات الصادرة عن المنظمة العالمية للصحة في ديسمبر من عام 1975).

3-1-4 العدالة الاجتماعية :

أكدت العديد من التوصيات والإعلانات الأممية والعربية فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية على وجوب حماية المعوقين من كل أنواع الاستغلال الاجتماعي والتجاوز لحقوقهم وتوفير دخل مادي كاف يضمن لهم عيشاً لائقاً (بنود 07 و 09 من إعلان منظمة الأمم المتحدة المصادق عليه في سنة 1969، بنود 07 و 11 و 12 من توصيات الصادرة عن المنظمة العالمية في جلستها رقم 2433 في ديسمبر 1975، بند 07 من إعلانات مؤتمر الكويت الاقليمي للمعوقين لعام 1981).

3-1-5 مبادئ السلام :

نصت بعض التوصيات على مبادئ السلام التي تدخل في إطار التعاون الدولي ونذكر من بينها البنود 1 لثلاثة الأولى من الإعلان العربي.

يمكن القول في هذا المقام أن كل هذه الإعلانات والمواثيق التي جاءت في حق المعوقين رغم ما فيها من أمور ايجابية إلا أن العديد من بلدان العالم لم تعرها اهتماماً بالقدر اللازم، الأمر الذي جعل من وضعية المعاقين تزيد سوءاً في هذه المجتمعات، لأنّ العمل بها وتطبيقها لم يرق إلى المستوى المطلوب.

أمام هذا الوضع المزري قامت منظمة الأمم المتحدة بتكريس كل جهودها منادية بحقوق المعاقين داخل المجتمعات، ولم تتوقف عند هذا الحد بل عملت على تجديد كل البنود التي نصت عليها المواثيق والاتفاقيات منذ بداية القرن التاسع عشر، وتضافرت الجهود للخروج باتفاقية أممية في عام 2005 تحت اسم الاتفاقية الأممية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

تسعى هذه الاتفاقية إلى ضمان حقوق المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، بتوفير برامج التأهيل التي تساعد الفرد المعوق على استرداد أقصى ما يمكن من إمكانياته في الحياة، وذلك بتنمية ما تبقى لديه من قدرات بأقصى ما يمكن، كما جاءت منادية بالدمج الكامل لهذه الفئات داخل المجتمعات.

4- الاتفاقية الأممية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة:

تعتبر الاتفاقية الأممية لعام 2005 بمثابة أول وأكبر اتفاقيات منظمة الأمم المتحدة التي شهدها القرن الواحد والعشرون في حق الأشخاص المعاقين، والتي عرفت باسم الاتفاقية الأممية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة "Convention on the Rights of Persons with Disabilities".⁶⁵

إعتقها مجلس منظمة الأمم المتحدة ابتداءً من يوم 13 ديسمبر عام 2006 بمدينة نيويورك الأمريكية، حيث دخلت حيز التطبيق يوم 3 ماي من عام 2008، وتضمنت هذه الاتفاقية عدّة مواد تسعى كلها إلى تعزيز وحماية وكفالة تمتع جميع الأشخاص ذوي الإعاقة على قدم المساواة مع الآخرين بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتعزيز احترام كرامتهم المتأصلة، وإظهار حقهم في العيش بكرامة داخل المجتمعات. وفي هذا المقام ارتأينا ذكر أهم المواد المكونة للاتفاقية والتي تتماشى إلى حد بعيد مع خصوصيات هذا البحث.

- المادة الثالثة: التي ذكرت أهم المبادئ التي جاءت بها هذه الاتفاقية.
- المادة التاسعة: التي قدمت عنصر إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى المعلومات بما في ذلك التكنولوجيات ونظم المعلومات والاتصالات التي توفرها المؤسسات المكلفة بذلك لكافة الناس.
- المادة الرابعة والعشرون: التي ركزت على حق الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم العام والمجاني بتوفير التدابير اللازمة لتحقيق النجاح الأكاديمي والاجتماعي على قدم المساواة مع الآخرين وبلوغ الدمج الكامل،

وبناءً على ما جاءت به المادة التاسعة لهذه الاتفاقية عمدنا التركيز عليها في النقطة الموالية لأنها تخدم إلى حد كبير محاور بحثنا، نظرا لما تقدمه من حلول واقتراحات لتوفير وضمان العيش الكريم للمواطن المعاق وحقه في إمكانية الوصول للمؤسسات التعليمية والتنقيفية لاكتساب المعلومات والخبرات والمشاركة في تطوير مجتمعه.

⁶⁵ Text of the convention on the rights of persons with disabilities : général assembly-United Nations. N.Y :United Nations,2007.-36p.

4-1 بنود الاتفاقية الأممية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة:

تمحورت نصوص المادة التاسعة لاتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق المعاقين في دراسة مشكل إمكانية الوصول واستعمال مباني المؤسسات العمومية باختلاف هياكلها من طرف المعاقين، والاستفادة من كل الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات للأشخاص الأسوياء والتي جاءت في عدة نقاط نوردها كالآتي:⁶⁶

1- توفير للمعاقين العيش بطريقة مستقلة والمشاركة بصفة كاملة في كل مرافق الحياة، لذا تقوم الدول بأخذ كل التدابير اللازمة من أجل تحقيق المساواة مع الآخرين والعمل بمجموعة من التدابير التي تساعد على تشخيص واستبعاد كل العقبات والعراقيل التي تصعب من عيش ومشاركة المعاقين في المجتمع مثل أقرانهم الأسوياء. ومن بين هذه التدابير نجد:

- إمكانية استعمال المباني العمومية بكل معداتها، كالمدارس، المساكن، المكتبات، الوكالات الصحية وأماكن العمل من طرف المعاقين،
- استعمال مراكز المعلومات بمعداتها وتجهيزاتها والاستفادة من الخدمات التي تقدمها في ظل التكنولوجيات الحديثة.

2- من مسؤوليات الدول الأخذ بكل التدابير فيما يخص:

- تصميم وإعداد قواعد ومعايير دولية من أجل تسهيل عملية استعمال المرافق والمباني العمومية، والاستفادة من كل خدماتها المفتوحة للصالح العام، ومراقبة تطبيق هذه القواعد والمعايير.
- العمل على جعل كل المؤسسات والمراكز الخاصة أو العامة التي تفتح خدماتها للمواطنين الأسوياء متاحة للمواطنين المعاقين.
- ضمان دوريات تدريبية لكل من يتعامل مع المعاقين من أجل معرفة انشغالاتهم ومشاكلهم.

⁶⁶ Ibid.-p.9-10

- تزويد كل المؤسسات والمباني المفتوحة للصالح العام بنظام إشارات وتسهيلات يخدم المعاقين كنظام برايل والأنظمة المسموعة بالنسبة للمعاقين بصريا وإشارات أخرى سهلة القراءة والفهم بالنسبة للمعاقين الآخرين.
- خلق حلول أخرى للتكفل بالمعاقين من أجل ضمان الوصول إلى المعلومات واكتساب الخبرات التي تساعد في محيطهم المعيشي.
- إمكانية استعمال قواعد المعلومات والتكنولوجيات الحديثة وكذا التبحر عبر شبكة الإنترنت.
- العمل على تخفيض أسعار كل خدمات المعلومات من أجل استعمال أكثر من طرف المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

2-4 القوانين الدولية الخاصة بالمعاقين:

على ضوء ما جاءت به الاتفاقية الأممية، قامت عدّة دول بإعادة النظر في قوانينها الوطنية سعياً منها إلى تحقيق المساواة وتقديم فرص النجاح ودمج المعاقين في المجتمع ومشاركتهم في كل مجالات الحياة والاعتراف بحقوقهم كمواطنين وبالتالي الأخذ بالحسبان كل ما نصت عليه هذه الاتفاقية الأممية. تمثلت أبرز القوانين التي أدخلت عدّة تعديلات على موادها بعد المصادقة على الاتفاقية الأممية لعام 2005 بغرض الرفع من المستوى المعيشي لفئة المعاقين في مجتمعاتها، فيما يلي:

1- القانون الأمريكي ⁶⁷ADA - American with Disabilities Act الذي يعتبر من أوّل القوانين الأمريكية التي جاءت في حق المعاقين وظهر رسميا عام 1990، ثم دخل حيز التنفيذ ابتداءً من شهر جانفي لعام 1992. نصّت تعديلات هذا القانون بعد ظهور اتفاقية 2005 على حق المعاقين في التعليم وتوفير فرص النجاح دون تمييز في المعاملة، وكذا تسهيل الوصول إلى هياكل الدولة والمباني العمومية والتعليمية كالمدارس والكليات والمكتبات وتيسير استعمالها لاكتساب المعلومات والخبرات والاستفادة من كل ما توفره من خدمات.

⁶⁷ Americans with Disabilities Act of 1990.Op cit.p 4

2- القانون الكندي الذي أصدرته الحكومة الكندية سنة 2000 للرفع من مستوى معيشة المعاقين في مجتمعها، وكانت أسس هذا القانون مطابقة للقانون الأمريكي الذي ظهر في التسعينات، والذي تبنته الحكومة الكندية آنذاك وجعلته بمثابة القاعدة الأساسية لوضع القانون الكندي الخاص بالمعاقين نظرا لتصنيفه كأحسن قانون في حق المعاقين من ناحية الفعالية. كما عرف هذا القانون عدة تعديلات تماشيا مع البنود التي جاءت بها الاتفاقية الأممية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة⁶⁸

3- القانون الفرنسي الذي أطلق عليه اسم "قانون المعاقين" أقرته الدولة الفرنسية سنة 2005 والذي عرف عدّة تعديلات لغرض التحسين من وضعية المعاقين، ومنح المساواة وأخذ كل التدابير من أجل دمج هذه الفئة في المجتمع المدني.⁶⁹

نخلص هنا للقول أنّ كل هذه القوانين كانت بمثابة تعديلات لقوانين قد ظهرت منذ منتصف القرن العشرين (ما بين سنة 1975-1980) لكنها لم تؤخذ بالحسبان آنذاك، ولم تطبق بصفة فعلية إلا مؤخرا مع ظهور اتفاقية الأمم المتحدة التي أجبرت وأرغمت إن صحّ التعبير كل الدول على الاعتراف بالمعاقين واحترام حقهم في العيش بكرامة داخل المجتمعات.

كما نضيف لنقول أنّ أهم التعديلات في نصوص ومواد هذه القوانين كانت مماثلة لما نصت عليه بنود الاتفاقية الأممية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والتي نلخصها في ثلاثة محاور أساسية نذكرها:

1- الوصول واستعمال مباني المؤسسات (Accessibilité au cadre bâti)

2- الوصول واستعمال المعلومات والمجموعات الوثائقية (Accessibilité à l'information et aux collections)

3- استعمال شبكة الانترنت وتكنولوجيا المعلومات (accessibilité en ligne)

⁶⁸ Ibid.p6

⁶⁹ Loi handicap du 11 février 2005[en ligne], [consulté le 19septembre 2011] Disponible sur le Web :<http://informations.handicap/fr/decret-loi-fevrier-2005>

خلاصة الفصل:

كان الاهتمام بفئة المعاقين بصريا إلى عهد قريب مفقودا في معظم بلدان العالم، وعلى جميع الأصعدة والمستويات، فقد حرمت هذه الفئة ولوقت طويل من نعمة التعليم والرعاية، وبقيت في معزل عن المجتمعات التي تنتمي إليها، ولم يتغير الوضع إلا مع مجيء الديانات السماوية التي استطاعت تغيير من هذه الوضعية، وظهر عدد من المعاقين بصريا الذين قاموا بعدة جهود أدت إلى كسر القيود التي فرضتها عليهم مجتمعاتهم.

أدت هذه المجهودات التي قام بها المعاقين بصريا إلى تغيير نظرة المجتمع اتجاههم وبدأت تظهر مؤسسات خاصة بتعليم المعاقين بصريا إلا أنها لم تحظ بالاهتمام المطلوب، فكانت المدارس والبيئات التعليمية غير مناسبة، ولا تتوفر فيها الوسائل والمصادر التعليمية الخاصة بهم، ولا المعدات والتجهيزات اللازمة، وكانت البرامج التعليمية والمقررات الدراسية غير مواتية أيضًا، والمعلمون والمرشدون غير مدربين بدرجة كافية، وتكاد تخلو المدارس والمؤسسات التعليمية من أخصائيين مؤهلين للعمل معهم. كان هذا الحال السيئ يزيدهم إحباطًا على إحباط، ولكن في الآونة الأخيرة بدأ الاهتمام بهذه الفئة ضرورة ومطلب سياسي عملا بمبدأ تكافؤ الفرص والتعليم للجميع، ومطلب ديني لجميع الأديان، ومطلب اقتصادي لأنهم فئة غير قليلة، والاهتمام بهم يساعد في دفع عجلة الاقتصاد وزيادة الدخل القومي، ومطلب اجتماعي لأنهم جزء من نسيج المجتمع، ينعكس صلاحهم على صلاح المجتمع ككل، ومطلب تربوي لأنهم أبناءنا، ومن حقهم علينا أن نحسن تربيتهم ونزودهم بالمعلومات وما يحتاجونه من معارف وخبرات، وكانت هذه من أهم المطالب التي نادى بها عدة هيئات حكومية وغير حكومية، ولأجلها انعقدت عدة ندوات ومؤتمرات سواء محلية إقليمية أو دولية والتي خرجت بعدة اتفاقيات للتحسين من وضعية المعاق في المجتمع.

واعتمادا على كل ما سبق ذكره استطعنا من خلال هذا الفصل عرض أهم مراحل اهتمام العالم بالمعاقين بصريا ابتداء من مرحلة البؤس والحرمان مروراً بمرحلة اليقظة وظهور مؤسسات التعليم والرعاية وصولاً إلى مرحلة التطور والاعتراف بحقوق هذه الفئة التي كثيرا ما كانت مهمشة.

كما قمنا بعرض أبرز الاتفاقيات التي جاءت في حق المعاقين وعلى رأسها الاتفاقية الأممية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة "Convention on the Rights of Persons with Disabilities" وما جاءت به من نصوص بهدف التغيير من وضعية المعاقين بصريا في العالم والرفع من مستواهم المعيشي في كل ميادين الحياة وبالخصوص ميدان التعليم واكتساب المعلومات.

الفصل الثالث:

أساليب التعلم والتواصل عند

المعاقين بصريا في ظل

التكنولوجيات المكيفة

تمهيد:

تعود بداية تعليم المعاقين بصريا القراءة بطريقة اللمس إلى القرن السابع عشر ميلادي، وكانت الأنظمة الأولى المستخدمة من طرف المعاقين تتكون من حروف الهجاء والتي تقدم إليهم في أشكال محفورة أو بارزة، وحتى القرن التاسع عشر لم تكن هذه الأنظمة قد تطورت بالقدر الكافي، ولكن عند منتصف القرن التاسع عشر أدخلت عليها عدة تعديلات.

عرف العالم العربي طريقة القراءة باللمس والمعروفة بطريقة البرايل ابتداء من عام 1879م حيث وضعت لها رموز خاصة في بلد فلسطين، ثم بدأت في الانتشار حتى وصلت إلى كافة الأقطار العربية.

ومن هذا المنطلق قام الكثير من المخترعين والباحثين منذ أمد ليس ببعيد ببذل مجهودات كبيرة في تطوير وسائل التعليم وتقنيات الاتصال والإبصار الخاصة بالمعاقين بصريا، وهذا ما أوصل أولئك الباحثين إلى اختراع جديد للكتابة والقراءة وتصحيح المسار التعليمي. ومن هنا بدأ المكفوف بإظهار قدرته على القراءة والكتابة كغيره من الأشخاص المبصرين حتى وإن اختلفت الطريقة في ذلك.

استطاع العديد من الباحثين العلميين والمخترعين العالميين بالتعاون مع العديد من الشركات في إيجاد الطريقة المثلى لإزالة العوائق والتحديات التي تمكن المعاقين بصريا من التواصل مع التقنيات الحديثة واستعمال التكنولوجيات و تطبيقاتها المختلفة . وهذا بغية الاستفادة من هذه التقنيات في مجالات التعليم واكتساب المعلومات والمهارات التي تساعدهم حتى في مجالات العمل والأمور الحياتية وإعطاء دور فعال لهم من خلال إبراز قدراتهم على جميع الأصعدة.

أصبحت هذه التكنولوجيات اليوم تُعرف بأنها "النظرية والتطبيق في تصميم وتطوير واستخدام وإدارة وتقويم البرامج الخاصة بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، لتيسير عملية التعليم والتعلم والتعامل مع مصادر التعلم المتنوعة لإثراء خبراتهم وقدراتهم الشخصية"¹.

وهناك العديد من المفاهيم والمصطلحات التي تشتق من مفهوم هذه التكنولوجيا، ومن تلك تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، أو التقنيات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة، أو الوسائل التكنولوجية

¹ عبد العاطي، حسن البائع. التكنولوجيا التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة. في: مجلة المعرفة، 2010 ، متاح على الخط [زيارة يوم 10 أكتوبر 2011] موجود على: almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=371

المعينة لذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تعرف بأنها "أي مادة أو قطعة أو نظام منتج، أو منتج معدل وفقا للطلب ويهدف لزيادة الكفاءة العلمية أو الوظيفية لذوي الاحتياجات الخاصة"².

ويكاد يجمع المختصون في هذا المجال على هذا التعريف الأخير أي بمعنى أنها "كل أداة أو وسيلة معقدة أو غير معقدة يستعملها معلمو التربية والتعليم ومختصو المعلومات بهدف شرح وتسهيل الوصول إلى المادة التعليمية والمعلومات لتلاميذ وطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة"³.

وقد أقر الكونجرس الأمريكي التعريف السابق للتكنولوجيا المعينة والمساندة وهذا عام 1988، وأخذ صفة الإلزامية عام 1994، وعلى إثر ذلك انتشرت البرامج والخدمات في مجال التكنولوجيا للمعاقين في أمريكا. ومن هذه الوسائل نجد: أجهزة الكمبيوتر والبرامج الخاصة والوسائل المعززة للتواصل، والوسائل المعينة على التحكم في البيئة المحيطة، والآلات الحاسبة، وأجهزة التسجيل والنظارات المكبرة، والكتب المسجلة وغيرها من الوسائل المخصصة لهذه الفئة.

وفي السنوات الأخيرة برزت أهمية التكنولوجيا المعينة في مجال الإعاقة البصرية من خلال مجموعة من الوظائف والتسهيلات التي تمثلت في تعزيز القدرات الحسية للمعاقين بصريا، وتعويض بعض جوانب الضعف الحسي لديهم خصوصا في مجال القراءة والكتابة واكتساب المعلومات، ومجال التنقل والتأهيل المهني والعمل.

وفي هذا الفصل سنسلط الضوء عن مختلف الطرق والأساليب المستعملة في تعليم المعاقين بصريا وأهم العوامل المؤثرة في ذلك، كما سنتحدث فيما بعد عن أهم التجهيزات والتقنيات الخاصة بفئة المعاقين بصريا سواء المكفوفين أو ضعاف البصر والمستعملة اليوم في عدة مكتبات في العالم.

هذه التقنيات والتكنولوجيات التي أسهمت اليوم في تحقيق قدر كبير من الاستقلالية والثقة بالنفس عند المعاقين بصريا، والبرمجيات المساعدة التي ساعدت على استعمال شبكات المعلومات ومختلف التجهيزات بكل حرية للوصول إلى المعلومات دون أي تدخل، كما أدت بذلك إلى زيادة حظوظهم في التعلم واكتساب الخبرات المختلفة التي ساهمت في تكيفهم وتعايشهم مع المجتمع الذي ينتسبون إليه .

² نفس المرجع ص4

³ محمد أمين، زينب. تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة. إلمنيا: دار التيسير للنشر، 2008. ص13.

كما سنستعرض بعدها مختلف الأوعية الوثائقية التي استعملها أصحاب الإعاقة البصرية في القديم والتي يستعملها اليوم وتسعى عدّة مكتبات على توفيرها من أجل ضمان الراحة العلمية للمستفيد المعاق بصريا.

1- أساليب وطرق تعليم المعاقين بصريا :

إن العاهة التي يعاني منها المعاقين بصريا من الممكن أن لا تكون حائلا بينهم وبين اكتساب مهارات التواصل التي تعتمد على عمليتين رئيسيتين هما الاستقبال والإرسال.

عمليتان ترتبط الأولى منهما بفهم المعلومات التي يحصل عليها الفرد عن طريق القنوات الحسية كالسمع، البصر، الشم، الذوق واللمس، أما الثانية فتتربط بالقدرة على التعبير عمّ يدور داخل الفرد من أحاسيس ومشاعر وانفعالات واستجابات، وذلك باستخدام الكلمات والجمل أو العبارات الملائمة والواضحة، وكذا استعمال التعبير الحركي أو الوجهي المناسب لطبيعة هذه الانفعالات والاستجابات.

كما أنّ إتقان هذا التعليم واكتسابه يعتمد إلى حد كبير على التدريب والاستخدام السليم لهذه المهارات، وقد أشار أندرسون⁴ فيما يخص هذا الموضوع أنّ هناك فروق فيما يتعلق بدرجة إتقان هذه المهارات بين كل من المعاق بصريا والمبصر بالرغم من أنّ كل منهما يمر بنفس الخطوات التي يتطلبها تعلم مهارات التواصل، وهذا راجع إلى الاختلاف في القنوات الحسية والمعلومات السابقة والخبرات الاجتماعية والظروف النفسية. وعليه يتضح وجود عدة ظروف مؤثرة في تعليم المعاقين بصريا وهذا ما نود تفسيره في النقاط التالية:

1-1 العوامل المؤثرة في تعلم المعاق بصريا:⁵

هناك عدة عوامل تؤثر في تعلم المعاق بصريا لمهارات التواصل والتي ندرجها في النقاط التالية:

1-1-1 قوة الحواس المتبقية:

من الطبيعي أن يلجأ المعاق بصريا إلى الاعتماد على حواسه الأخرى بشكل مباشر في عملية التواصل، وذلك لتعويض النقص الناتج عن القصور في حاسة البصر. كما أنه يستخدم الحواس الأخرى لأداء بعض الوظائف التي تعتبر أصلا من وظائف حاسة البصر، فهو بالإضافة لاستخدامه لحاسة السمع في سماع الأصوات واتجاهها، وفي تحديد المسافات والتعرف على العوائق، التي هي من المهام

[S.I] : The visually handicapped-child, 1980. p195 F. Communication skills in blowefeld⁴ Henderson,

⁵ سيسالم، كمال سالم. المرجع السابق. ص. 116.

الرئيسية لحاسة البصر، فهو يستخدم كذلك حاسة اللمس في القراءة والتعرف على الأشكال والأحجام وإدراك العلاقة بينهما، والتي تعتبر أيضا من المهام الرئيسية لحاسة البصر.

إنَّ القصور في الحواس المتبقية خاصة حاستي السمع واللمس معناها قصور في طبيعة المعلومات المستقبلية وبالتالي قصور وضعف في مهارات التواصل، هذا بالإضافة إلى القصور الموجود والناجم عن الإعاقة البصرية.

1-1-2 الخبرات السابقة:

تعتبر الخبرات السابقة للمعاق بصريا من العوامل الهامة والمؤثرة في عملية التواصل، فالخبرات السابقة تساعده على فهم وتفسير وإدراك طبيعة المفاهيم والمعلومات والعلاقات التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية، ومن ثمة تزيد في حصيلة المعرفة لديه، وتنمي قدراته على التواصل.

تتأثر هكذا طبيعة الخبرات السابقة من حيث الكمية والنوعية بأربعة جوانب رئيسية تالية الذكر: الزمن ودرجة الإصابة بالإعاقة، مدى تتبع المعاق بصريا لوسائل الإعلام، وقدرته على الانتباه والتركيز، دور الأسرة في تعريف المعاق للمؤثرات المعرفية، وفي هذا المنوال نحرص على عرض شامل لكل هذه الجوانب.

❖ زمن و درجة الإصابة بالإعاقة البصرية:

من الملاحظ أنَّ ذوي الإعاقات البصرية الطارئة بسبب مرض أو حادث يستعينون بخبراتهم البصرية الماضية، وبالمفاهيم والمدرجات البصرية التي سبق لهم وأن تعاملوا معها واكتسبوها في سد الثغرات الناتجة عن الإعاقة البصرية وفقدان الاتصال البصري. وهذا بطبيعة الحال سوف يساعد على تعويض النقص في المعلومات الناتج عن الإعاقة البصرية، وبالتالي يتمكن المعاق بصريا من التواصل، وأداء التعبيرات الوجهية والتلميحات والإشارات الجسمية المصاحبة للتعبيرات اللفظية أو البديلة بكل فعالية وإتقان لأنه سبق وإن عايش واكتسب هذه الخبرات.⁶

⁶ سيسالم، كمال سالم. المرجع السابق. ص.117.

في حين نجد أنّ ذوي الإعاقات البصرية الولادية الذين لم تُتَّح لهم فرصة التعامل مع المفاهيم والمدرّكات البصرية، والذين حُرِّموا من إدراك وأداء التعبيرات والتلميحات الوجهية والجسمية المصاحبة لعملية التواصل، فإنّ هؤلاء سوف يعانون من بعض الصعوبات في تعلم وإدراك المفاهيم البصرية وبالتالي فإنّ هذا من شأنه أن يقلل من قدراتهم على التواصل مقارنة بذوي الإعاقات البصرية الطارئة أو المبصرين. فإنّ المبصر جزئياً يكون أفضل بكثير من زميله الكفيف في تعلم مهارات التواصل واكتساب الخبرات لأنه بإمكانه إدراك المفاهيم البصرية والتعرف عليها والتعامل معها كلما وُضعت على مسافة قريبة منه.⁷

❖ المعاق بصريا وتتبع وسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون، وصحف ومجلات تعتبر مصدرا هاما من مصادر المعرفة والحصول على المعلومات. فهي تعمل على ربط الفرد بواقع المجتمع الذي يعيش فيه وواقع العالم، وذلك عن طريق عرض وسائل الإعلام للمشكلات والقضايا الاجتماعية والعالمية.

إضافة إلى ذلك فإن وسائل الإعلام تعتبر مصدرا هاما من مصادر تعلم التعبيرات والمصطلحات الأدبية والاجتماعية والسياسية، وأساليب استخدامها أثناء الحديث والتعبير. إنّ مواظبة المعاق بصريا على تتبع وسائل الإعلام المختلفة وعدم الاكتفاء بالتعامل مع بعض المطبوعات أو التسجيلات الخاصة بالمعاقين بصريا سوف يساعده على زيادة حصيلته المعرفية وقدرته التعبيرية مما يزيد من قدرته على التواصل.⁸

❖ دور الأسرة في تعريف المعاق بصريا بالموثرات المعرفية:

تفرض بعض العائلات والأسر على طفلها المعاق بصريا بعض أساليب العزل التي تؤدي إلى حرمانه من التعامل مع المثيرات الحسية اللازمة لاكتساب الخبرات، كتكوين علاقات مع أقرانه في طفولته وإحاقه بأحد المدارس والمعاهد التعليمية عند بلوغ سن التمدرس دون التأخر في ذلك، كل هذه الأساليب تتسبب فيما بعد إلى ظهور قصور في قدرته على التواصل والحصول على المعارف. كما نضيف إلى ذلك أسلوب الحماية الزائدة الذي قد تتبعه بعض الأسر اتجاه طفلها المعاق بصريا في تلبية كافة حاجاته

Josette-lyonne, 1991.p.59. .Comment vivre avec une personne aveugle. Paris : ed..⁷ Berveiller, Minisale

⁸ Ibid.p.60.

دون أن تتيح له فرصة عمل شيء بنفسه لنفسه، مما ينتج عنه قصور في المعرفة لديه وبالتالي قصور قدرته في التواصل.

وهنا يمكن القول أن من واجب الأسرة أن تساعد طفلها المعاق على اكتساب مهارات التواصل بدمجه أولاً في أسرته لتكوين علاقات مع أقرانه حتى تتوفر لديه المثيرات المعرفية (اللعب، التفاعل مع الآخرين، الزيارات العائلية والأماكن العامة) ودمجه في محيطه في وقت مبكر من حياته (إلحاقه بالمدارس والمؤسسات التعليمية). وهكذا تكون الأسرة قد منحت طفلها المعاق بصرياً فرصة اكتساب الخبرة بطريقة ذاتية.

❖ القدرة على الانتباه :

يعتبر الانتباه عامل أساسي في اكتساب الخبرات، فكلما زادت مدة انتباه الفرد للموضوع أو الموقف الذي يُعرض أمامه كلما كانت كمية الحصول على المعلومات اتجاه الموضوع كبيرة، أما إذا انخفضت المدة الزمنية للانتباه أدى هذا إلى تضائل كمية المعلومات التي يتحصل عليها الفرد.

وفي هذا السياق أشارت العديد من الدراسات التي تناولت التحليل النفسي للشخص المعاق بصرياً، حيث أدلت أن الشخص المعاق بصرياً يتمتع بقدرة كبيرة من الانتباه للأمور، وذلك لتغطية العجز الذي يسببه غياب المثيرات البصرية الذي يؤدي غالباً إلى تشتت المعلومات. ومما يزيد من فعالية القدرة على الانتباه هو القدرة على إلقاء الأسئلة والاستفسار عن طبيعة المعلومات التي يتعرض لها، وإلقاء الضوء على الغامض منها، وكل هذا يساعد على زيادة الحصيلة المعرفية للمعاق بصرياً وبالتالي يتمكن من زيادة قدرته على التواصل.⁹

⁹ الحنفي، عبد المنعم. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي،. القاهرة: مكتبة مدبولي، 1987. ص. 192.

3-1-1 التفاعل الإجتماعي :

إن التفاعل مع المواقف والأحداث الاجتماعية، والتفاعل مع الأقران والأصدقاء يلعب دورا كبيرا في اكتساب الفرد المعاق بصريا لمهارات التواصل واختبارها والتدريب عليها.

يستطيع المعاق بصريا من الحصول على المعلومات عن طريق تفاعله مع أصدقائه من المبصرين بأدق التفاصيل، وأشمل من هذه المعلومات تلك التي يمكنه الحصول عليها من أصدقائه المعاقين بصريا، وخاصة منها المتعلقة بالمفاهيم والمدرجات البصرية.

إضافة إلى المشاركة في النشاطات الثقافية والرياضية الموجودة في المجتمع، والتي تمنحه فرصة اكتساب بعض التعبيرات والمفاهيم التي يستخدمها في عدة مناسبات ومواقف اجتماعية. هذه المشاركة التي تعتبر بمثابة الحافز الذي يجعله يشعر بالانتماء والارتباط بالمجتمع الذي يعيش فيه ويساعده في زيادة مهاراته في التواصل.¹⁰

4-1-1 الحالة النفسية:

تؤثر الحالة النفسية إلى حد كبير في مهارات التواصل، فكلما تميز المعاق بصريا بالانتماء والانفعالي والاستقرار النفسي، كلما ساعد ذلك على تفاعله مع المواقف والخبرات المعرفية، سواءً منها المباشرة التي تُقدم عن طريق المدرسة، أو الغير مباشرة التي يتعرض لها المعاق بصريا عن طريق تفاعله مع مواقف الحياة المختلفة مما يساعده على تنمية مهارات التواصل لديه.

كما يوجد عاملان رئيسيان يؤثران بشكل مباشر على الحالة النفسية للمعاق بصريا والمتمثلان في:

- عدم تقبل المعاق بصريا لإعاquته خاصة في حالة الإعاقة الطارئة.
- الاتجاهات الاجتماعية الموجهة نحو المعاقين بصريا، والتي كلما كانت ايجابية تساعد هؤلاء في التغلب على الاضطرابات النفسية بتوفير المناخ الصحي المناسب، وفرص الدراسة والتدريب

¹⁰ صبحي، سيد. التناول والتشاور: دراسة نفسية بين الكفيف والمبصر. القاهرة: المركز النموذجي لرعاية وتوجيه المكفوفين، 1994. ص. 195.

والعمل، أما إذا كانت الاتجاهات الاجتماعية سلبية فإن ذلك سوف يؤثر سلبا على تكيف المعاق بصريا ويقلل من فرص تفاعله مع الآخرين في المجتمع.¹¹

1-1-5 طبيعة الخدمات التي تقدم للمعاق بصريا:

إن طبيعة الخدمات التي يقدمها المجتمع للمعاق بصريا تؤثر تأثيرا كبيرا على تعلمه المتواصل، سواء كان ذلك بشكل مباشر كما هو الحال في الخدمات التربوية والتعليمية المشتملة على تعليم القراءة والكتابة والحساب والعلوم الطبيعية والعلوم العامة... بحيث يراعى في ذلك توفير الأدوات والوسائل التي تخدم الإعاقة وإجراء التعديلات على المنهاج الدراسي التي تتلاءم وطبيعة الإعاقة البصرية. وتقديم الخدمات التي تساعد على تنمية هذه المهارات بشكل غير مباشر، والتي تساعد المعاق بصريا من التغلب على الاضطرابات النفسية المصاحبة للإعاقة البصرية، ويقصد بها الخدمات النفسية والاجتماعية التي تساعد على دمج وتفاعله مع الحياة الاجتماعية والحياة المهنية. في حين يؤدي القصور الذي يحدث في طبيعة هذه الخدمات، والمتمثل في عدم توفرها جميعا أو عدم استخدام الأساليب والأدوات المناسبة لطبيعة الإعاقة البصرية، أو عدم توفر المتخصصين المتدربين على إدارة هذه الخدمات والتدريب عليها، إلى عدم استفادة المعاقين بصريا من هذه البرامج وبالتالي فإن هذا يقلل من التعلم واكتساب خبرات التواصل تكون محدودة جدا.¹²

1-1-6 درجة الذكاء:

من الطبيعي أن يكون هناك ارتباط بين درجة الذكاء والقدرة على التواصل، فالذكاء يشتمل على العديد من القدرات الفرعية التي ترتبط بشكل أو بآخر بمهارات التواصل، فهو بمثابة قدرة عقلية تسمح للفرد على التذكر أو التخيل وإدراك العلاقات والتمييز والفهم وغيرها من القدرات.¹³

¹¹ صبحي، سيد..المرجع السابق ص.200.

¹² نفس المرجع ص.193.

¹³ Lissonde, J. .Déficience visuelle et déficience mentale : perspective mentale. Paris : [s .n], 1978 . p159.

2-1 دور الحواس في تعلم المعاق بصريا:

إن للحواس دورا أساسيا في عملية التعلم والتواصل، إذ عن طريقها يتم استقبال المعلومات المختلفة، ونظرا لغياب حاسة البصر أو قصورها عند المعاق بصريا فإنه بحاجة ماسة إلى تدريبات خاصة تهدف إلى تنشيط الحواس الأخرى حتى يتمكن من تعلم مهارات التواصل بفعالية وإتقان. وأبرز هذه التدريبات التي تستخدم لتنشيط كل من حاسة اللمس، السمع والشم والتذوق نلخصها فيما يلي:

1-2-1 حاسة اللمس:

يعتمد المعاقون بصريا إلى حد كبير على حاسة اللمس في القراءة والكتابة، وإدراك الأحجام والتمييز بينها، لهذا من الضروري تنشيط هذه الحاسة عن طريق التدريبات الخاصة بها:¹⁴

■ تنمية المهارات الحركية الدقيقة الخاصة بحركات الأصابع، ويكون هذا عن طريق تدريب المعاق بصريا على التعامل مع الأشياء الدقيقة والصغيرة وتلمسها وتداولها بين الأصابع مثل حبات الخرز، المكعبات والأزرار واللعب...

■ تنمية مهارات التمييز اللمسي، وذلك عن طريق التدريب على اكتشاف العلاقة بين الجزء والكل، والتمييز بين الأشكال والأحجام والسطوح المختلفة.

■ تنمية مهارات قلب الصفحات وتمييز الكلمات، وذلك عن طريق التدريب على استعمال الكتب ذات السطور والكلمات البارزة والتعامل مع صفحاتها، والتنقل بين السطور وتحديد بدايتها ونهايتها.

¹⁴ Ryne, J.M .Curriculum for teaching visually handicapped . London : Royal National Institute for the Blind, 1981. p130.

2-2-1 حاسة السمع:

تعد حاسة السمع من الحواس التي يعتمد عليها المعاق بصريا بشكل كبير، كتعويض لجوانب النقص الناتج عن فقدان البصر، فمن خلال حاسة السمع يستطيع المعاق بصريا من تحديد مصادر الأصوات واتجاهاتها ودرجتها، ويمكنه التمييز بين الفرد (الإنسان)، والحيوان، الأدوات والأجهزة، وكذا التعرف على الظواهر المناخية.

كما يكون بإمكان المعاق بصريا تحديد الأماكن وطبيعتها من حيث درجة الاكتظاظ أو الازدحام أو طبيعة الأعمال التي تجرى بهذه الأماكن لهذا فإنه من الضروري العمل على الاهتمام بتنمية هذه القدرات الحسية وتنشيطها عن طريق التدريبات الخاصة بها والتي نوردتها كآلاتي:¹⁵

■ تنمية مهارة تمييز الأصوات عن طريق تقديم مزج من الأصوات وتدريب المعاق بصريا على التعرف والتمييز بين كل الأصوات التي تضمها المجموعة.

■ تنمية مهارة تحديد اتجاه الصوت، وذلك عن طريق تقديم مثيرات صوتية صادرة من اتجاهات مختلفة، وتدريب المعاق بصريا على تحديد الاتجاه الذي يصدر منه الصوت، وتجدر الملاحظة هنا إلى أنه من الضروري قبل تدريبه على مهارات تحديد اتجاه الصوت، أن نعلمه المفاهيم المكانية مثل أعلى، أسفل، شرق، غرب، شمال، جنوب، وأن نقوم بتدريبه على كيفية تحديدها.

■ تنمية مهارات تحديد المسافة التي يصدر منها الصوت، وذلك بتعريف المعاق بصريا لمثيرات صوتية تصدر من مسافات مختلفة وتدريبه على التمييز بينها تبعا لدرجة بُعدها عنه. وفي مرحلة متقدمة يمكن أن يدرب على تحديد البعد المكاني للصوت بالمتر، كما يمكن تنمية مهارات تحديد المسافة التي يصدر منها الصوت أيضا عن طريق تمييز صدى الصوت من خلال صدى أصوات السيارات، العصا، الأحذية، أصوات المارة وحتى أصوات الحيوانات أو عن طريق تحديد العوائق كالمباني، الجدران، الأعمدة، الأماكن المتسعة أو المفتوحة، الأماكن الضيقة أو المغلقة.

¹⁵ Ibid..p.153.

1-2-3 حاسة الشم:

إن المعاق بصريا يستعمل حاسة الشم للحصول على معلومات مختلفة تتعلق بمكونات البيئة التي يعيش فيها، فهو يستطيع أن يميز بين الأفراد عن طريق الروائح الطبيعية لأجسامهم، أو عن طريق أنواع العطور التي يستعملونها أو أنواع السجائر. كما يستطيع أن يميز بين الأماكن عن طريق الروائح التي تنبعث منها كرائحة الأشجار والنباتات، المطاعم والأسواق، الصيدليات ومحطات الخدمة...، وكذلك عن طريق الروائح المميزة للشواطئ أو الأنهار وغيرها من الروائح التي تتميز بها المكونات البيئية. لهذا فمن الضروري تنشيط هذه الحاسة بتدريبها وذلك عن طريق تعريض المعاق بصريا لنماذج من الروائح التي يتميز بها الأفراد الذين يتعامل معهم والأماكن التي يستعملها.¹⁶

1-2-4 حاسة الذوق:

يقوم عضو اللسان بدور فعال في تزويد المعاق بصريا بالمعلومات عن طبيعة بعض المواد من مأكولات ومشروبات وتحديد مذاقها، ومن ثمة مساعدته في التمييز بينها وتحديدتها عندما تتشابه روائحها وألوانها " لهذا يجب الاهتمام بتدريب المعاق بصريا على هذه المهارات - مهارة التمييز بين المذاقات المختلفة- حتى يتمكن من التعرف على طبيعة المواد التي يتعامل معها أو يتناولها.¹⁷

وإن كانت هذه الحاسة لا ترتبط مباشرة مع الخصائص التي تميز المعاق بصريا الذي نحن بصدد دراسته، إلا أنها من شأنها أن تعطي وتزود المعاق بصريا نوعا آخر من المعلومات، لذا لا يمكن أن نقصي هذه الحاسة من ضمن الحواس الأخرى التي يستخدمها المعاق بصريا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه عند تدريب المعاق بصريا على تنشيط حواسه المختلفة، فإنه لابد من مراعاة تدريبه أولا عن طريق التسجيلات الصوتية، ثم النماذج اللمسية والشمية والذوقية، لأن المعاق بصريا يعتمد بالدرجة الأولى على التلقي (السمع) والتركيز عليه وفهم ما يطرح عليه من خلال مسامعه ثم يأتي بعد ذلك التركيز وهو الأذن حساسية في الاعتماد على الأصابع في لمس الأشياء وتمييزها والتعرف

¹⁶ Brain, Dorothy. Guide pour les parents d'enfants déficients visuels. Paris : ANPEA, 1999.p.160

¹⁷ Henri, Pierre . les Aveugles et la société.Paris : PUF, 1958. p.159.

عليها. وبعد إتقان كل هذه الأمور يجب نقل المعاق بصريا لتدريبه في الأماكن والمواقف الطبيعية لبيئته الداخلية والخارجية.

2- أساليب التعلم والتواصل عند المعاقين بصريا:

تعتبر الأساليب والوسائل التعليمية للمكفوفين مكونا رئيسيا لبناء صرح العملية التعليمية بالنسبة لهم، فلا يقتصر دور هذه الوسائل على كونها وسائل للإيضاح وتنمية القدرات وإنما تمتد لتشمل الوسائل التي يكتب بها المكفوفون ويتعلمون بها المواد الدراسية الأساسية. فهناك أكثر من وسيلة يمكن للكفيف استعمالها كالكتابة بالخط البرايل من خلال لوحة الكتابة أو ما يعرف بالمكتبة التقليدية التي يستخدم فيها قلم مسماريا لنقب الورق، وقد يستعمل الآلة الكاتبة لأداء نفس المهمة. ولا تنتهي العملية التعليمية عند إتقان الكفيف لطريقة برايل في الكتابة، وإنما توجد طائفة كبيرة من الوسائل التي يستعملها المكفوفون في دراسة المهارات الحسابية مثل العداد الحسابي واللوحة الفرنسية ولوحة تيلار وغيرها. وسوف ندرج أهمها في السطور الموالية :

2-1 الوسائل التعليمية التقليدية الخاصة بالمعاقين بصريا:

2-1-1 طريقة البرايل :

لقد كانت طريقة البرايل ولا تزال وسيلة التعلم والتواصل الرئيسية لفئة المعاقين بصريا، ذلك أنها مصدر تعلم القراءة والكتابة في نفس الوقت. حيث تجمع كل الدراسات والبحوث في هذا الموضوع، إلى أن ظهور طريقة البرايل كوسيلة للكتابة والقراءة كان بفضل مكتشفها لويس برايل، الذي كان يبحث عن طريقة للكتابة والقراءة تختلف عن الطرق السائدة آنذاك مثل طريقة الكتابة العادية ولكن بالخط البارز، وطريقة المنحنيات البارزة التي كان يجد فيها المعاق صعوبة كبيرة في تلمس الكلمات وقراءتها.

ولقد استوحى لويس برايل نظام الكتابة المعروفة باسمه من ضابط بالجيش الفرنسي الذي قام بتصميم هذا النظام لغرض قراءة التعليمات والأوامر العسكرية لا غير. وبعد إدراكها من طرف برايل ادخل عليها عدّة تعديلات واختصارات حتى تصبح سهلة الاستعمال من طرف المعاقين بصريا.¹⁸ أصبحت هذه الطريقة معتمدة رسميا في المدارس الفرنسية منذ عام 1854، ثم نُقلت إلى معظم أنحاء العالم في لغات مختلفة وخاصة بعد توحيد رموزها من طرف اليونسكو عام 1954، الأمر الذي سهل على المعاقين بصريا من الإعتماد عليها في الكتابة والقراءة كل بلغته الخاصة. ويشترط في استعمال هذه الطريقة توفير وسائل عديدة تتمثل أهمها في :

➤ لوحة البرايل:

وهي عبارة عن لوحة معدنية مستطيلة الشكل، مزودة بمسطرة مثقبة في الوسط تتكون من جزأين، الجزء الأول يشتمل على مجموعات من خلايا برايل، ويوجد لكل خلية ست نقاط مضغوطة. أما الجزء الثاني فهو يتكون من مستطيلات عمودية مفتوحة يتكون كل عمود على ست فجوات كل فجوة متصلة بواحدة من النقاط الست.

➤ القلم المعدني

القلم هو يشبه إلى حدّ كبير المثقاب الذي يستخدم لصناعة الأحذية إلا أنه مدبّب الطرفين ويستخدم في الضغط على النقطة في الموضع المناسب لكل خلية.

إن عملية الكتابة تكون بأخذ ورقة خاصة بالبرايل ثم تطوى لتوضع على اللوحة حيث ينتقل القلم المعدني بين النقاط المثقوبة لتخريز أو كتابة الحروف. وعادة ما تستعمل هذه اللوحة في تعليم المعاقين بصريا في المرحلة الابتدائية، وتعد الوسيلة البدائية لكتابة البرايل. ومع نهاية السبعينات ظهرت وسائل أخرى مثل آلة باركنسن " Perkins " .

¹⁸ Guadet, J.Op-cit.p80

2-1-2 الآلة الكاتبة:

تعتبر الكتابة على الآلة الكاتبة من المهارات الأساسية التي يجب أن يتقنها المعاقون بصريا سواء كانوا مكفوفين أو ضعاف البصر ذلك لما توفره من تسهيلات في الكتابة بالنسبة لهذه الفئة.

ونجد آلة بريكينز من أهم آلات الكتابة التي تم تطويرها في معهد بركنز للمكفوفين في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1950م للتغلب على الصعوبات العديدة التي تواجه المكفوف أثناء استخدامه للوحة وقلم برايل، حيث توفر وقتاً كثيراً وجهداً أقل بالنسبة للمكفوف وتساعد على المحافظة على سلامة النقاط المكتوبة وسلامة الورقة عند تحريكها من أعلى إلى أسفل، بالإضافة إلى عدة إيجابيات نذكرها:

- تساعد المعاق بصريا على كتابة الواجبات المدرسية مثله مثل أقرانه المبصرين.
- تساعد على استقلالية المعاق بصريا في كتابة الملاحظات أو الخطابات لأصدقائه المبصرين.
- تساعد في ربح الوقت الذي كان يستغرق في تحويل النصوص المكتوبة.
- التغلب على المشاكل التي يواجهها ضعاف البصر في قراءة كتاباتهم اليدوية، أو المشاكل التي يواجهها المبصرون في قراءة الكتابة اليدوية لضعاف البصر.
- توفر امكانية الكتابة بخط بارز لضعاف البصر حتى يتسنى لهم قراءة ومراجعة ما يكتبونه.¹⁹

2-1-3 لوحة المكعبات الفرنسية:²⁰

هي عبارة عن لوح مستطيل الشكل مصنوع من البلاستيك المقوي أو الخشب مقسم إلى مكعبات مجوّفة ويرافق هذا اللوح عدد من المكعبات الصغيرة التي تكتب عليها رموز بلغة البرايل. ولإجراء العمليات الحسابية يقوم المعاق بصريا بإدخال تلك المكعبات الصغيرة بالمكعبات المجوّفة التي تمكنه من تحليل وحساب الأعداد الصحيحة أو النسبية.

ويمكن استخدام هذه اللوحة في رسم وبناء مكعبات أو مستطيلات أو مربعات، وحساب حجم العديد من هذه المجسمات ودراسة مساحتها من خلال عدّ المكعبات الصغيرة التي يتكون منها المجسم.

¹⁹ القرش، أمين إبراهيم. الصم المكفوفين: تربيته وطرق التواصل معهم، القاهرة: عالم الكتب، 2006، ص 115.

²⁰ خالد، فواز. المرجع السابق. ص 127-129.

زيادة إلى ما سبق تسمح اللوحة من إجراء عمليات حسابية على الكسور، أو إجراء عملية القسمة المنتهية، أو شرح التناظر لمحور معين إلى غير ذلك من العمليات الرياضية التي تقدمها هذه اللوحة، باعتبارها من أهم الوسائل التعليمية التي لا يمكن للطالب المعاق بصريا الاستغناء عنها.

2-1-4 أجهزة التسجيل:

تعتبر أجهزة وأشرطة التسجيل من الأدوات التي يستعين بها المعاق بصريا ويستخدمها في تسجيل الموضوعات الدراسية من شروحات وتحليل أو الاستماع إليها من أجل انتقاء المعلومات. بالإضافة إلى استخدامها في تسجيل الأسئلة أو الإجابة عنها، وفي أداء الواجبات المدرسية (تعبير، بحث، مطالعة) وغيرها من الواجبات الأخرى. ونظرا لاعتماد المعاقين بصريا والتعامل مع هذا النوع من الأجهزة، فإنه يراعى توفيرها في الأقسام المخصصة للدراسة وفي فضاءات المكتبات من أجل تسهيل عملية التعليم.²¹

2-2 الوسائل التعليمية الحديثة الخاصة بالمعاقين بصريا:

2-2-1 تلفاز مكبر للصورة :

يساعد جهاز التلفاز المكبر على قراءة النص الذي يظهر على شاشة التلفزيون بطريقة مكبرة قد يصل حجم تكبير هذا النص إلى 40 مرة ويكون هذا عن طريق استعمال كاميرا صغيرة الحجم ونظام داخلي يسمح بتضخيم النص بمجرد اللمس أو ظهوره بنظام البرايل. وهكذا يصبح الطالب المعاق بصريا قادرا على قراءة النصوص الموجهة للطالب السوي دون أي تدخل من طرف شخص آخر بفضل هذه الأجهزة.

²¹ القرش، أمين إبراهيم. المرجع السابق. ص. 116.

كما يتمكن الطالب المعاق بصريا اليوم من الاطلاع على الجرائد والأخبار اليومية، ومشاهدة الصور وعدة مواد توضيحية كالرسومات البيانية، الجداول والخرائط عند استعمال تلفاز أو جهاز فيديو مكبر الصورة (Loupes Electroniques).²²

2-2-2 الآلة القارئة:

إن الآلة القارئة هي بمثابة جهاز يستعمله الطالب المعاق بصريا بطريقة ذاتية مستقلة، وتتكون هذه الأخيرة من حاسوب وماسح ضوئي وبرنامج التعرف على الرموز بالطريقة المرئية والذي يكون مزود ببرنامج القراءة الصوتية لهذه الرموز (OCR).²³

تقوم هذه الآلة بمساعدة القارئ المعاق بصريا على تصوير وقراءة النصوص مطبوعة كانت أو منسوخة وهذا دون سابق تكوين في الإعلام الآلي.

تعد هذه الآلة إحدى التطبيقات المهمة التي أثمرت عنها التقنيات الحديثة لخدمة اللغة العربية. وبإمكانها قراءة النصوص التي تم مسحها ضوئيا في أقل من دقيقة، بالإضافة إلى التحكم التام في الصوت وإمكانات القراءة، وهي مزودة أيضا بمرشد صوتي لتعريف المستخدم أين توقف في القراءة وماذا عليه أن يفعل. تعمل الآلة بنفس الكفاءة في النصوص العربية والانجليزية مع سهولة التنقل بين اللغتين وتحويل الواجهة إلى نفس اللغة آليا.²⁴

كما نجد أن النماذج الجديدة لآلات القراءة تمكن أيضا من قراءة نصوص على أقراص مضغوطة، وقراءة الكتب السمعية وكذلك تخزين ملفات ونصوص على قرص صلب. تستطيع أيضا هذه الآلة من معرفة اللغة التي يظهر بها النص، ووضع بعض الرموز أمام النصوص التي تم قراءتها سابقا. وعليه يمكن أن نقول أن هذا الجهاز يساعد على قراءة كل المطبوعات المكتوبة من طرف الشخص المعاق بصريا بطريقة ذاتية.

²² Bibliothèque départementale de la Sarthe. Accueillir les publics handicapés à la bibliothèque. Le Mans :Bds, 2012. p31[en ligne] [consulté le 22 juin 2013]. Disponible sur le Web : www.bds.cg72.fr/iso_upload/Handicap_0.pdf

²³ OCR : reconnaissance optique des caractères

²⁴ Bibliothèque départementale de la Sarthe .Ibid.p30

3-2-2 جهاز الأبتكون:

يعمل هذا الجهاز الإلكتروني على تحويل الكلمة المطبوعة بالخط العادي إلى بديل لمسي بخط برايل، ويتطلب التعامل مع هذا الجهاز أن يكون الكفيف على معرفة بشكل الحروف والكلمات المطبوعة وتبقى القراءة للمسكية بواسطة هذا الجهاز بطيئة إذا ما قُورنت بالأجهزة الحديثة.²⁵

4-2-2 الحاسوب المكيف:

هو عبارة عن جهاز كمبيوتر من الحجم الكبير (21 pouces) مزود بلوحة مفاتيح بحروف كبيرة تساعد القارئ المعاق بصريا وتوفر له راحة في عملية القراءة على الشاشة، ويكون العمل على هذا الجهاز بطريقة مرنة نظرا لكتابة الحروف بخط عريض، كما يتطلب تشغيله تزويد هذا الحاسوب بما يلي:

➤ برنامج تكبير الحروف: وهو عبارة عن مكبر حجم يقوم بتضخيم الحروف التي تظهر على شاشة الكمبيوتر ابتداء من لائحة الأدوات ولائحة الخيارات مروراً بعلبة الحوار أو التبادل والإيقونات، تتراوح نسبة التكبير من 3 إلى 20 مرة وهذا حسب درجة الإعاقة البصرية. كما يسمح هذا النوع من البرامج على اختيار الألوان وتصحيحها، واختيار نوع العرض الخاص بشاشة الكمبيوتر ويمكن مزج هذا البرنامج مع برنامج تركيب صوت الذي يسمح بقراءة النصوص عن طريق النطق.

➤ برنامج مراجعة واستعراض شاشة الحاسوب (revue d'écran) وهو عبارة عن التقنية الأكثر استعمالاً من طرف المعاقين بصريا (مكفوفين وضعاف البصر)، تعمل هذه التقنية على المزج بين البرنامج الآلي الذي يعرف باسم برنامج مراجعة الشاشة وبرنامج التركيب الصوتي أو ناشر برايل. تصبح شاشة الكمبيوتر بفضل هذا البرنامج في متناول القارئ سواء بطريقة أوتوماتيكية أو بالضغط على لوحة المفاتيح لإعطاء الأوامر، وتكون الإجابة عن طريق إصدار أصوات أو عن طريق

²⁵ جهاز الأبتكون. متاح على الخط [زيارة يوم 17 أكتوبر 2012] موجود على: http://technooclass.blogspot.com/2012/04/blog-post_26.htm

العرض بكتابة البرايل. كما تسمح هذه التقنية بالكتابة والتصحيح، والتدقيق ونسخ النصوص. بالإضافة إلى استعمال شبكة الإنترنت وإدخال المعلومات، وتحويل الكمبيوتر إلى آلة قراءة. فبفضل هذه البرامج يستطيع الأشخاص المعاقون بصريا اليوم من استعمال جهاز الكمبيوتر بطريقة فردية والإبحار عبر شبكة الشبكات.

2-2-4 طرفية برايل:

تقوم الطرفية بإدخال وإخراج البيانات على جهاز الكمبيوتر بنظام البرايل، وتظهر طرفية البرايل على شكل لوحة يتمكن من خلالها المعاق بصريا من تحويل النص الذي يظهر على الشاشة إلى مخرجات بنظام برايل، ويكون هذا بالضغط على الأزرار الموجودة على لوحة المفاتيح التي تتكون من حروف بنظام برايل، ويمكن لهذه اللوحات أن تكون محمولة أو موجودة على جهاز كمبيوتر ثابت.

2-2-5 ماسح برايل وبرنامج التعرف الضوئي على الحروف:

يستعمل هذا الجهاز بكثرة من طرف المعاقين بصريا لأنه يسمح بقراءة كل ما هو مطبوع (كالكتب، الجرائد، ملفات ومجلات)، ويكون هذا عن طريق عملية ربطه بجهاز كمبيوتر مزود ببرنامج (OCR) الذي يسمح بالتعرف البصري على النص المطبوع وإصدار أصوات من أجل تسهيل عملية قراءة النصوص. تقوم برامج ماسحات برايل الضوئية على تحويل كتابة برايل المدخلة عن طريق جهاز الماسح الضوئي Scanner إلى نص عادي. وغالبا ما تساعد هذه البرامج المستخدم المبصر أكثر منها الكفيف في تحويل نصوص برايل إلى نصوص حرفية يمكن للمبصر قراءتها.²⁶

ويوجد نوعين من هذا البرنامج، فالأول وضع خصيصا لخدمة المكفوفين (إعاقة بصرية كلية) وهو يعتمد على قراءة النصوص عن طريق التركيب الصوتي، كما يقوم بتكبير حجم الحروف. أما البرنامج الثاني وضع من أجل خدمة ضعاف البصر ويعتمد على تكبير حجم الحروف، والملاحظ أن النوع الأول يعتبر أكثر استعمالا من طرف ذوي الإعاقة البصرية بصفة عامة لما يضمنه من راحة كاملة عند القراءة للحصول على المعلومات.

²⁶ Bibliothèque départementale de la sarthe . Op cit p31

2-2-6 الآلة الطابعة:

تعمل طابعات البرايل على طباعة نصوص بنظم البرايل ويكون هذا عن طريق الضرب برأس مدببة على الورقة لخلق أحرف ملموسة، ويستخدم في ذلك ورق خاص بهذه العملية. يمكن للبعض من هذه الطابعات طباعة النصوص على الوجهين في آن واحد، ومن أبرزها نجد:

➤ الآلة الطابعة A3: تكون كثيرة الاستعمال من طرف ضعاف البصر، وتعمل على طبع النصوص بحروف كبيرة.

➤ طابعة برايل: تعمل هذه الآلة على طبع النصوص بطريقة برايل مستعملة في ذلك برامج إلكترونية تساعد على تحويل الكتابة العادية إلى كتابة البرايل، أمثال برنامج "وين برايل" الذي يستعمل النسخة الكاملة للبرايل أو "دكسبيري" الذي يستعمل النسخة المختصرة للبرايل.²⁷

2-2-7 مترجمات برايل:

تساعد هذه المترجمات كلاً من الشخص المبصر والكفيف، فهي تعمل على تحويل ملفات النصوص العادية (مستندات الورد) إلى نص برايل وطباعته على طابعات برايل السابقة الذكر، أو تحويل مستندات برايل المكتوبة بأحد البرامج المتخصصة إلى نص عادي يمكن للشخص المبصر قراءته. ومن أشهر البرامج المستخدمة نجد برنامج "دكسبيري" Duxbury الذي يدعم اللغة العربية بشكل جزئي، وبرنامج مُترجم برايل العربي.²⁸

²⁷ Colley, sylvie . Matériels et logiciels pour faciliter la lecture des personnes déficientes visuelles [en ligne],2009 [consulté le 11 mai 2011]. Disponible sur le Web : <http://www.alphabip.fr/xwiki/bin/view/xwiki/SlvieColley>

cit.p.3 -²⁸ Colley, sylvie.Op

3-2 التقنيات المساعدة على استعمال الانترنت :

مع انتشار الانترنت وما أحدثه من انفجار معلوماتي، أصبح لزاما على جميع الناس باختلاف شرائحهم التعامل مع هذه التقنية الحديثة. ولما كانت هذه الشبكة العالمية بطبيعتها لا تعتمد على النص فقط بل تعتمد أيضا على الصوت والصورة، أصبح من الضروري إيجاد طرق ووسائل خاصة تمكن المعاق بصريا من إدراك محتوياتها وتبادل الرسائل الالكترونية.

وقد ظهرت العديد من التقنيات الموجهة للمعاقين بصريا للتعامل مع شبكة الانترنت بشكل أمثل، وتتنحصر أهمها فيما يلي:²⁹

1-3-2 المتصفحات الصوتية:

تعمل المتصفحات الصوتية عمل قارئ الشاشة ولكنها أكثر تطورا وهي مُخصصة لمستخدمي الانترنت من المكفوفين، وما يميز هذه المتصفحات أنها تستطيع قراءة نص صفحات الانترنت والتمييز بين الصور والروابط. ومن أشهر هذه المتصفحات الصوتية نذكر متصفح Home Page Reader ومتصفح Sensus Internet Browser.

²⁹ السلطان، عبد الملك بن سلمان، الخليفة، هند بنت سليمان. الاتجاهات والتطورات الحديثة في تقنية الحاسب والانترنت لخدمة المعاقين بصريا. (ورقة مقدمة في إطار المؤتمر العربي الخاص بالتطورات الحديثة لتقنية الانترنت بجامعة الملك سعود 2014)، متاح على الخط [زيارة يوم

29 أوت 2014] موجود على: <http://alyaseer.net/vb/showthread.php>

2-3-2 الانترنت عن طريق الهاتف:

يندرج تحت هذه الخدمة إمكان الإبحار عبر الانترنت أو قراءة البريد الإلكتروني عن طريق الهاتف فهي من أحدث التقنيات التي تسمح للأشخاص المبصرين والمكفوفين على حد سواء باستخدام الانترنت عن طريق الهاتف.

نجد مثلا تقنية VoXML التي تبنتها بعض المؤسسات في مواقعها، تقوم فكرتها على أن الشخص يطلب رقم خاص لموقع مؤسسة معينة عن طريق الهاتف، وعندما يتم الاتصال مع المؤسسة يمكن للشخص عن طريق الكلام إملأ أوامره للموقع، مثلا الحصول على أوقات فتح وغلق المؤسسة، أو الحصول على أسعار بعض الخدمات، أو التجول في الموقع، وكل ذلك يتم من دون استخدام أزرار الهاتف، نظرا لتزويد الموقع بتقنية التمييز الصوتي.

أما فيما يخص خدمة البريد الإلكتروني عن طريق الهاتف فقد قامت الشركة البريطانية الخاصة بخدمات الإنترنت بطرح خدمة الاستماع إلى البريد الإلكتروني والردّ عليه عن طريق الهاتف دون الحاجة إلى استعمال الكمبيوتر.

2-3-3 خدمة التحقق من توفير الإنترنت للمعاقين بصريا:

هناك جهود حثيثة تقوم بها الهيئات والمؤسسات لجعل شبكة الإنترنت أسهل استعمالا للأشخاص المعاقين بشكل عام والمعاقين بصريا بشكل خاص.

فمثلا تعتبر جمعية الشبكة العنكبوتية The Word Wide Web Consortium إحدى أكبر الجمعيات العالمية لوضع المعايير والضوابط في بناء الصفحات على الانترنت وتصفح المواقع والوصول إلى المعلومات المخزنة بها حيث يمكن للشخص الكفيف الوصول إليها عن طريق استخدام قارئ الشاشة. كما توجد هناك منظمات أخرى تقوم بتحليل محتوى أي

صفحة على الانترنت للتأكد من إمكانية قراءة محتوياتها بسهولة من طرف المعاقين عن طريق قارئات الشاشة.

2-4 البرمجيات المساعدة المستعملة من طرف المعاقين بصريا:

2-4-1 برامج قارئات الشاشة:

تعتبر قارئات الشاشة من البرامج الواسعة الانتشار بين فئة المكفوفين، حيث تقوم هذه البرامج بقراءة كل ما هو موجود على شاشة الكمبيوتر بصوت واضح، فهي تسمح بقراءة نص مكتوب، كما تساعد على متابعة تحركات الفأرة وموقعها على الشاشة.

بفضل هذه التقنية أصبح الكفيف اليوم يرى الشاشة باستعمال حاسة السمع وأصبح بمقدوره التعامل مع أجهزة الحاسب الشخصية والعمومية بكل يسر وسهولة، وبرزت عدة برامج قارئة للشاشة من أشهرها نذكر ما يلي:

2-4-1-1 برنامج جاوز (Jaws):

تعتبر كلمة جوز (Jaws) اختصار لمجموعة من الكلمات (Job Access with Speech) أي بمعنى الوصول إلى المهمة بالكلام المنطوق.

أنتج برنامج جاوز في عام 1989 من قبل شركة هنتر - جويس لإنتاج وتسويق البرامج على يد مؤسسها المهندس تاد هينتر (Ted Henter). كان الغرض الأول من إنتاج هذا البرنامج يكمن في جعل ميكروسوفت دوس (Microsoft-Dos) سهل الاستخدام للمعاقين بصريا، ويُمكنهم من الوصول إلى المعلومات الموجودة على الشاشة إما من خلال تحويل النص المعروض إلى كلام منطوق أو من خلال العرض بطريقة برايل.³⁰

تواصلت المجهودات من طرف شركة هنتر التي تمكنت من تحقيق هذا الهدف، بعد تحالفها واندماجها مع شركات أخرى تنشط في نفس الميدان، مثل شركة بلازي انجنيري

³⁰ La Technologie au service des aveugles et des malvoyants[en ligne] [consulté le 14 octobre 2011] Disponible sur : <http://www.certam-avh.com/content/jaws-1>

(Blazie Engineering) وشركة أركنستون (Arkenstone)، بحيث أدت عملية الاندماج لهذه الشركات إلى الخروج بشركة مُوحدة أطلق عليها اسم شركة فريدم العلمية (Freedom Scientific Society) التي اعتنت بتطوير برنامج جاوز وتعديله.

ظهرت أول نسخة من برنامج جاوز في عام 1990، وكان هذا مباشرة بعدما أصبحت نوافذ ميكروسوفت أكثر شعبية وتستخدمها أصناف مختلفة من الحواسيب. أدى هذا الأمر بشركة "فريدم" للعمل مع شركة ميكروسوفت للخروج بالنسخة الأولى من هذا البرنامج "جاوز".

أصبحت هذه النسخة تتماشى كذلك مع نوافذ "ويندوز" ابتداءً من سنة 1993، رغم وجود بعض العراقيل في بعض التطبيقات لهذا البرنامج، ثم توالى الإصدارات نسخ أخرى حتى الوصول إلى الإصدار الثالث عشر التي جاء في 24 جانفي من عام 2013، والذي استطاعت من خلاله شركة "فريدم" أن تقضي على جلّ صعوبات وعراقيل هذا البرنامج عند استعمال نظام ويندوز حتى سمي هذه الإصدار بنسخة "جوز تحت نظام ويندوز Jaws sous windows".

يعتبر نظام "جاوز" تقنية قوية تعمل على تركيب الكلمات والجمل والتحكم فيها من أجل تحسين إنتاجية المعاقين بصريا، وهو يعمل على تسهيل وظائف لوحة المفاتيح وأتمتة الأوامر والتخلص من التكرار واسترجاع المعلومات عند الحاجة. كما يتيح لمستخدميه العمل بكل حرية واستقلالية، إذ يعتمد على القراءة عن طريق الكلام أو النطق المُحوسب الذي يضمن مرونة صوتية لمتحدي الإعاقة البصرية.

إن التحكم في المعلومات وعملية استرجاعها عند استعمال هذا البرنامج يكون عن طريق استعمال مؤلف صوتي (synthétiseur Vocal) الموصل ببرنامج "جاوز" الذي يتم تثبيته على جهاز الحاسوب، كما يتم استعمال مُخرج أو قارئ برايل الذي يلحق بالحاسوب عن طريق خلايا الكترونية من صنف برايل لعرض النصوص.

كما يتم استعمال كل هذه التقنيات من طرف المكفوف أو ضعيف البصر عن طريق لوحة المفاتيح، ويكون هذا بالضغط على نوع من الأزرار التي وُضعت خصيصا للتحكم في نظام جاوز بتوجيه الأوامر المرغوب فيها، حيث سميت هذه الأزرار بـ "أزرار نظام جاوز". وهكذا أصبح المعاق بصريا قادرا

على استعمال جهاز الكمبيوتر والاستماع إلى كل ما يظهر أو يكتب عليه، بالإضافة إلى القيام بالتصحيات والتغيرات في الكتابة، وكذا الإطلاع على صفحات الواب والتعرف على محتوياتها ومستجداتها، بفضل تفاعل نظام جاوز مع عدّة أنظمة خاصة بالكمبيوتر أمثال:³¹

- ✓ نظام ميكروسوفت عن طريق ويندوز إكسبي، (Windows XP)
- ✓ تقنيات ميكروسوفت أوفيس 2000 (Microsoft Office 2000-2003).
- ✓ تقنيات الورد (word)، أكسس (access)، أكسل (excel) وأوتلوك (outlook).
- ✓ برنامج أكروبات (Acrobat)، نات سكيب (Netscape)، أمني بايج (Omnipage) .
- ✓ برنامج ريال بلير (Realplayer)، ووين زيب (winzip) .

ومن هنا نقول أن المستعمل لهذا النظام يبقى على دراية متواصلة بالعمل الذي يقوم به والمستجدات التي يمكن أن تطرأ أثناء البحث بفعل نقاط القوى التي يتمتع بها والتي تظهر من خلال ثلاث نواحٍ:

■ من ناحية النطق:

- مرونة في الصوت حيث يظهر بطريقة واضحة ومفهومة.
- تعدد الأصوات حسب الحاجة وبعده لغات.
- تعديل سرعة الصوت لإعادة القراءة في بعض الحالات.
- وجود قاموس صوتي لتصحيح بعض الأخطاء اللغوية.
- تغيير اللغات بطريقة أوتوماتيكية عند الحاجة.

³¹ Jaws (screen reader). [en ligne] [consulté le 09 décembre 2012]. Disponible sur le Web : [https://en.wikipedia.org/wiki/JAWS_\(screen_reader\)](https://en.wikipedia.org/wiki/JAWS_(screen_reader))

■ من ناحية المكتبية:

- تسهيل التعامل مع برنامج "ورد" (word) حيث يتحكم المعاق بصريا في كل ما هو تصحيح الأخطاء اللغوية أو النحوية، تغيير حجم ونوع كتابة النصوص، وضع الجداول والرسومات البيانية.
- تقنية الإنتقال السريع أو البطيء داخل النصوص وعبر الفقرات حسب اختيار المستخدم.
- تقنية التحكم في سحب أو إضافة بعض الخانات عند رسم الجداول أو المنحنيات البيانية فيما يخص برنامج "إكسل" (Excel).
- إمكانية التصفح والإطلاع على مواقع الواب بكل مرونة.

■ ناحية البرايل:

- يتفاعل مع معظم مخرجات نظام برايل.
- يحتوي على النسخة المختصرة للبرايل.
- القيام بعدة تعديلات للنصوص بفضل التقنية الخاصة لنظام البرايل.
- إعادة قراءة الرسائل الصوتية بالبرايل عن طريق ما يعرف باسم المؤلف الصوتي أو (synthétiseur)، هذه الخاصية التي تكون ضرورية بالنسبة لأصحاب الإعاقة البصرية.

يمكن إنهاء هذا العرض فيما يخص هذا البرنامج بما يراه الخبراء أن برنامج "جواز" في تطور مستمر عبر السنوات التي تقدر اليوم بخمسين سنة منذ اختراعه، وهو يخدم إلى حدّ بعيد أصحاب الإعاقة البصرية وأصبح اليوم بمثابة البرنامج الأكثر استعمالا في العالم ولم يترك المجال للمنافسة مع برامج أخرى.

كما بقيت أسعاره باهظة جدًا أمام غياب المنافسة إذ فاقت متناول أصحاب الإعاقة البصرية لوقت طويل وهذا حتى ظهور في الفترة الأخيرة لبرنامجين اثنين وهما برنامج (Voice Over) الذي يعمل على نظام "ماكنتوش" (Macintosh) وبرنامج "أنفيديا" (NVDA) الذي يعمل على نظام (PC) اللذان كانا يُقدّمان لذوي الإعاقة البصرية بدون تكلفة.

2-1-4-2 برنامج أنفيديا (NVDA):³²

برنامج NVDA «Non Visual Desktop Access» هو عبارة عن قارئ للشاشة مفتوح المصدر يتيح للمعاقين بصريا، مكفوفين منهم أو ضعاف البصر استخدام نظام التشغيل "ويندوز" والتفاعل معه إلى جانب استخدام العديد من التطبيقات العاملة في ظل هذا النظام.

يقوم هذا النظام باستعمال تقنية الاسترجاع الصوتي لقراءة كل ما يظهر على شاشة الكمبيوتر عن طريق إحدى آلات النطق أو عن طريق الخط البارز (plage braille).

كان الهدف من اختراع هذا البرنامج هو منافسة بعض البرامج القارئة للشاشة الباهظة الثمن التي وصل ثمنها في السوق الأوروبية إلى ما يقارب 2000 أورو مثل برنامج "جاوز" الشهير.

كان المبدأ الأول لمخترعي هذا البرنامج، تسهيل عملية استعمال الكمبيوتر من طرف المعاقين بصريا بالمجان، وجعلهم غير مكلفين بدفع أثمان باهظة من أجل التمتع بحق يتمتع به أمثالهم الأسوياء دون سابق دفع.

يعتبر هذا البرنامج فتىّ النشأة إذا ما قورن بقارئات الشاشة الأخرى، حيث أسس من طرف شركة NVAccess سنة 2006، و قد عرف عدّة تعديلات من أهمها تعديلات 2010 التي ظهرت مرتين في هذه السنة. مسّت هذه التعديلات عدّة تطبيقات خاصة بالبرنامج حيث عملت على تحسينها وتطويرها، وإدخال تجديدات بارزة عليها، استطاع من خلالها هذا البرنامج المنافسة والالتحاق بعدة برامج شهيرة قارئة للشاشة، وأصبح اليوم يمتاز بعدة سمات وتسهيلات نودّ توضيحها فيما يلي:

- قراءة الرسائل عبر صوت آلي أو عبر الخط البارز برايل .
- إمكانية تشغيل البرنامج من خلال مخرج USB عبر وسيط محمول دون الحاجة إلى تثبيته.
- إمكانية الإبحار عبر صفحات الواب من خلال برنامج موزيلا فيرفوكس3 (Mozilla Fire Fox3).
- قراءة البريد الإلكتروني واستعمال الدردشة على الانترنت.

³² NVDA. [en ligne] [consulté le 09 décembre 2012]. Disponible sur le Web :<http://www.certam-avh.com/content/nvda-0>

- ترجمة هذا البرنامج إلى أكثر من 20 لغة.
- يسمح بكل ما هو تعديل وتصحيح لغوي وترجمة فيما يخص الكتابة على الكمبيوتر.
- إمكانية الإعلان الصوتي التلقائي للنص المحدد بالفأرة مع إتاحة خيار صوتي لتوضيح وضع الفأرة.

- التفاعل مع برنامج إكسبلورر (Explorer)
- الدعم الأساسي لكل من الورد وأكسل ومايكروسفت (word, Excel, Microsoft).
- التفاعل مع تطبيقات جافا وأدوب ريدير (Java, Adobe Reader).
- التفاعل مع نافذة الأوامر لويندوز (Windows).

وتبقى التسهيلات التي يضمنها برنامج NVDA متعددة ومفتوحة إذ أنه لا يخضع لقيود الشركات التجارية ومطالبها لذا فهو يتيح حرية التجربة والبحث من أجل توفير تقنيات مساعدة للمكفوفين وضعاف البصر.

❖ أوجه التشابه والاختلاف مع منافسه جاوز:³³

أصبح برنامج NVDA اليوم يتسم بالمرونة أكثر من برنامج "جاوز"، حيث يمكن تحميله على مفتاح يوأس بي USB وبالتالي تثبيته بكل سهولة على أي جهاز، وهذا ما يعطي لمستخدميه حرية أكثر واستقلالية عالية للاستفادة منه حيثما وجدنا وأينما كنا.

يتعامل هذا البرنامج كذلك مع عدة أنظمة لميكروسفت (Microsoft) على عكس برنامج "جوز" الذي لم يكن يتفاعل إلا مع نظام "ويندوز إكس بي" (Windows XP) وبصعوبة مع نظام "فيستا" (Vista). أما فيما يخص الإبحار على شبكة الانترنت فيجب القول أن NVDA يمكنه أن يكون من أحسن المنافسين لبرنامج "جاوز" بصفته يعطي للكفيف حرية استعمال الكمبيوتر بطريقة مجانية، كما أنه يحتوي على عدة طرق وتسهيلات ممتازة تجعله اليوم يدخل ميدان المنافسة حتى مع عدة برامج غير حرة وباهظة الثمن.

³³ السلطان، عبد الملك بن سلمان، الخليفة، هند بنت سليمان. المرجع السابق.

2-4-1-3 برنامج الإبصار (Ibsar):³⁴

يعتبر هذا البرنامج بمثابة النسخة المُعرّبة لقارئ الشاشة، تمّ إنتاجه من قِبَل شركة صخر لبرمجيات قراءة النصوص آليا. يتولى الكمبيوتر اليوم بفضل هذا البرنامج قراءة النصوص المعروضة على الشاشة بطريقة منطوقة وهذا باستعمال صوت يشبه إلى حد بعيد الصوت الآدمي، ويعد برنامج الإبصار من أبرز تقنيات القراءة المنطوقة للنص المكتوب، التي تمثل أحد الحلول الشاملة للصعوبات التي تواجه متحدي الإعاقة البصرية.

حقق تطبيق هذه التقنية في نسختها المُعرّبة (القراءة المنطوقة) هدفا ساميا كان منذ سنوات حلما صعب المنال، والمتمثل في تيسير استخدام الكمبيوتر لذوي الاحتياجات الخاصة وعلى الخصوص ذوي الإعاقة البصرية.

ظهر أول إصدار لهذا البرنامج عام 2000، ثم تتابعت الإصدارات بعد ذلك مع إجراء عدة تعديلات وتحديثات حتى ظهور الإصدار الخامس في عام 2005. ويقوم هذا البرنامج على الأساس بتحويل مُخرجات الكمبيوتر المرئية إلى مُخرجات سمعية وهذا ما يحقق مهام قراءة النصوص ومعالجتها باستخدام معالج النطق. يمكن لهذا البرنامج أيضا تحويل ملفات النصوص العادية إلى ملفات برايل والعكس كذلك وهذا بفضل استعمال محول البرايل.

يعتبر برنامج الإبصار كذلك بمثابة أول برنامج متكامل ناطق باللغة العربية والإنجليزية، يسمح للمعاقين بصريا مكفوفين كانوا أو ضعاف البصر من استخدام الكمبيوتر باحتراف ومهارة، وقد شغل حيز استخدام واسع في العالم العربي وخاصة من طرف مراكز المعلومات والمكتبات باختلاف أنواعها، العامة منها والجامعية، الأكاديمية والمدرسية. ولتفصيل أكثر يمكننا تقديم أهم مكوناته في العرض الآتي:

➤ قائمة الإعدادات:

³⁴ برنامج إبصار . متاح على الخط [زيارة يوم 16 مارس 2013] موجود على : <http://www.journal.cybrarians.org/index.php>

تعمل هذه القائمة على التحكم في إعدادات الصوت وتحديد خيارات المستخدم، واستخدام طباعة البرايل السريعة.

➤ قائمة الأدوات:

نستطيع من خلال هذه القائمة تشغيل برنامج قارئ المستندات والنظام التعليمي، إلى جانب طلب أوامر أخرى مثل استخدام المسحات ومحول برايل ومعالج النطق وقاموس الكمبيوتر، بالإضافة إلى التمتع بعدة خدمات أخرى مثل التعرف على الساعة وتاريخ اليوم والتحكم في الكتابة بفضل مصحح الكتابة ومتابعة القراءة.

➤ قائمة المساعدة:

يمكن من خلال هذه القائمة تشغيل ملف المساعدة والحصول على شرح كامل وسريع لمكونات لوحة المفاتيح المستخدمة عند القراءة من طرف النظام، كما نستطيع عن طريق هذه القائمة الحصول على شروحات تخص آخر طبعة من نظام الإبصار 4.0.

2-4-1-4 برنامج هال (Hall):

تم تطوير برنامج هال ليعمل كقارئ للشاشة سواء باستخدام آلية نطق النص أو بتحويل النص إلى البرايل لغرض مساعدة المكفوفين على مزاوله مسيرتهم التعليمية ومتابعة مهامهم الوظيفية وممارسة مختلف الأنشطة الحياتية بكفاءة وفعالية واستقلالية كبيرة. ساهمت في انتاج هذا البرنامج القارئ للشاشة الكثير من الشركات نذكر من بينها: شركة "دولفين كمبيوتر أكسس" (Dauphin Computer Access) و"أديدي أي" (ADDI) وشركة "أكبيل" (Acabela) والناطق للتكنولوجيا. ظهرت أول نسخة بالعربية لهذا البرنامج عام 2001 ووصل عدد إصداراته اليوم إلى ستة (06) إصدارات.³⁵

جاءت فكرة إصدار الطبعة المُعربة عام 1994، وقد تضافرت الجهود على تعريب هذا البرنامج، الذي طورته شركة دولفين كما سلفنا الذكر، وقد مرّت هذه العملية بعدّة مراحل صعبة جدًّا، وهذا راجع لخاصية اللغة العربية التي تتميز بآلية فريدة من نوعها من بين لغات العالم، من حيث حركات التشكيل التي تغير طريقة نطق الكلمات.

³⁵ السلطان، عبد الملك بن سلمان، الخليفة، هند بنت سليمان. المرجع السابق.

قامت شركة بابل (Babel) بتطوير خاصية الكلام أو النطق باللغة العربية، وقد استعملت في ذلك تقنية (Underlet) المعروفة بتقنية تحسين وتطوير الأصوات في مرحلة النطق أو الكلام حتى تصل إلى أدق الأصوات القريبة من الصوت البشري. استمرت عمليات تصحيح وتطوير هذا البرنامج في طبعته العربية للخروج بأحدث إصداراته التي كانت عام 2006.³⁶

يتكون هذا البرنامج حالياً من نواتين أساسيتين والمتمثلتان في محرك الكلام (Speech Engine) وقارئ الشاشة (Screen Reader)، وجاءت هاتان النواتان على شكل قرصين مدمجين، مع وجود وصلة التعريف في الجهة الخلفية من الكمبيوتر التي تقوم بآلية القراءة للنصوص. كما يتميز برنامج هال العربي بسهولة ويسر استخدامه، فهو يساعد الشخص الكفيف أو ضعيف البصر على استخدام جهاز الحاسوب بسهولة ليس لها نظير، بفضل نقاط الدعم التي يوفرها هذا البرنامج والتي تتمثل على النحو الآتي.³⁷

■ خاصية النطق

- آلية قراءة النصوص بأربعة أصوات مختلفة مع إمكانية إضافة أصوات أخرى،
- مرونة في نطق ما يطبع على لوحة المفاتيح بالحرف أو بالكلمة أو كتم صدى التردد،
- التحكم في سرعة الصوت وعلوه،
- تفعيل خاصية الإنذار للإعلان عن حدوث بعض التغيرات أو التجديدات مثل تغيير حجم الخط أو لونه أو نمطه وما إلى ذلك من تغييرات.
- قراءة النص الذي تتحرك عليه الفأرة،
- تفعيل النطق فور تشغيل الحاسوب والوصول إلى إدخال اسم المستخدم والرقم السري،
- سهولة الاستخدام وقراءة دقيقة لكل ما يعرض على الشاشة بالنطق، والعرض على سطر برايل وتكبير الشاشة في نفس الوقت، أو القراءة بالنطق والبرايل معاً، أو بالنطق والتكبير معاً، أو كل خاصية على حدى. كما يستطيع المعاق بصرياً، كفيفاً كان أو ضعيف البصر التحكم بطريقة استخدامه لهذه الخواص المرنة التي ينفرد بها البرنامج.

■ خاصية البرايل

- تحويل النصوص العادية وترجمتها لطريقة برايل وعرضها على الشاشة،

³⁶ برنامج هال. متاح على الخط [زيارة يوم 16 مارس 2013] موجود على: <http://www.journal.cybrarians.org/index.php>

³⁷ برنامج هال. متاح على الخط [زيارة يوم 29 نوفمبر 2012] موجود على: <http://www.nattiq.com/ar/node/1217>

- العرض الثنائي للنصوص بطريقة البرايل للمعاقين بصريا والعادية للمبصرين وهذا لغرض تسهيل عملية إشراف المعلمين والأولياء،
- الدعم فيما يخص جداول برايل العربية والانجليزية من الدرجة 1 و2،
- الدعم للأسطر الإلكترونية بواسطة البلوتوث (Bluetooth) أو نوافذ البرامج التقليدية الأخرى.

■ خصائص أخرى:³⁸

- التعامل مع البرامج والتطبيقات القياسية مثل برنامج مايكروسفت (Microsoft) والورد (Word)،
- الإبحار عبر شبكة الإنترنت بسهولة كبيرة،
- قراءة الأقراص المدمجة، حيث تستمر شركة الناطق وعدد من المستخدمين في إنشاء ما يعرف بملفات الخرائط، التي تمكن الكفيف من النفاذ إلى تشكيلة واسعة من العناوين والموسوعات والبرامج المتوفرة في الأسواق.
- التوافق التقني مع عدة نظم تشغيل الكمبيوتر،
- التحويل الآلي بين لغتين (العربية والإنجليزية)،
- قراءة ملفات أكروبات (Acrobat) وبيدي آف (PDF)،
- دعم متكامل لبرنامج باوربونت (PowerPoint)،
- قراءة ملفات إكسل (Excel) والرسم البياني،
- وضع نماذج تدريبية (Training Models) والتي تتولى مهمة التعريف بالبرامج الجديدة واكتشافها من طرف المستخدم الكفيف،
- تطوير البرامج الجديدة ومن ثم تدريب المعاقين بصريا على استخدامها،
- عرض خاصية البؤرة الافتراضية (Virtual Focus)، والتي تعمل كماسحة ضوئية لقراءة أجزاء الشاشة التي يصعب الوصول إليها باستخدام لوحة المفاتيح،
- وجود آلة تكبير المعروفة باسم (Magnifier) التي تعمل على تكبير كل ما يظهر على الشاشة إلى عشرات الأضعاف هذه الميزة التي تفيد ضعاف البصر في استعمال الحاسوب.
- ينفرد البرنامج بخاصية دعم البنيات التحتية في بيئات العمل المختلفة مثل نظم أوراق (Oracle) وسيسكو (Cisco) ونظم المحاسبة المختلفة، مما أدى إلى تعزيز إيجاد وظائف عصرية للمعاقين بصريا.

³⁸ القحطاني، عبد الله بن حجاب. تقييم البرامج الناطقة التي يستخدمها المكفوفون في العالم العربي من وجهة نظر المستخدمين أنفسهم. المملكة العربية السعودية: الإدارة العامة للتربية الخاصة، 2008، ص 4-5

➤ يدعم هال برامج امتحانات الرخصة الدولية (ICDL) ³⁹ حيث يستطيع المعاق بصريا المشاركة واجتياز هذا الامتحان منفردا دون عون من أحد المبصرين.

وختاما لهذه الخصائص نذكر أنّ برنامج هال على غرار كل هذه المزايا فإنه يتوفر اليوم على قلم ذاكرة من نوع يو أس بي (USB)، الذي بفضلله يستطيع المعاق بصريا ايصاله بجهاز حاسوب مكتبي أو محمول وتحويله إلى جهاز ناطق بطريقة فورية دون سابق تحميل أو تنصيب، مما يفتح آفاقا واسعة للكفيف في النفاذ إلى الأجهزة القياسية الموجودة في الأماكن العامة والخاصة، شأنه شأن قرينه المبصر. ويعد مثل هذا التقدم ثورة حقيقية في عالم تقنيات المكفوفين وضعاف البصر، وأصبح من الممكن تحويل أي جهاز كمبيوتر حيثما كان إلى جهاز ناطق آنيا ودون انتظار. وهكذا يستمتع الكفيف عند التردد على المكتبات العامة والجامعية وحتى مقاهي الانترنت ليستخدم أجهزة الكمبيوتر الموجودة بها بخصوصية تامة واستقلالية عالية.

❖ الفوائد التي جاء بها قلم هال :

- تحويل أي جهاز سواء كان مكتبيا أو محمولا مثل أجهزة "اللاب توب" (Laptop) إلى جهاز ناطق يستطيع الكفيف العمل عليه بطريقة آنية دون الحاجة لأي تنصيب يستغرق وقتا طويلا.
- إزالة احتمالات التعارض مع البرامج الأخرى وهي مشكلة يعاني منها كل من يقوم بتنصيب برامج بالصورة التقليدية المعتادة.
- العمل مع جهاز الكمبيوتر بحرية ومرونة فائقة يفتح أبواب تبادل المعلومات بين المبصرين وأصحاب التحديات البصرية، عندما يستطيع أي شخص كفيف أن يعمل على جهاز صديقه المبصر دون صعوبة أو تقيد.

وآخرنا نقول أنّ بفضل هذا القلم لم تعد هناك الحاجة بعد اليوم لأن يصطحب الكفيف جهازه عند تنقله أو سفره، مستعينا عن ذلك باستخدام أجهزة الكمبيوتر المتوفرة في الأماكن التي يرتادها متكيفا فقط بأن يحمل معه قلم هال.

³⁹ ICDL :International Computer Drivers Licence est un Permis International de conduite/maîtrise de l'ordinateur, un certificat qui atteste des capacités pratiques dans les applications informatiques courantes.

2-4-2 برامج تحويل النصوص إلى كلام منطوق:

2-4-2-1 برنامج كروزويل (Kruzweil):

تعود تسمية البرنامج إلى رايموند كروزويل (Raymond Kruzweil) عالم الكمبيوتر الأمريكي، أحد رواد تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ومخترع الأجهزة التي تحوّل النصوص إلى كلام مسموع.⁴⁰ أنشأ هذا العالم شركة تقوم بتطوير أنظمة الحاسب الآلي، حيث بدأ ببناء نظام عُرف باسمه وهو نظام كروزويل للبرامج التعليمية الذي ظهر عام 1996، وطوّر من خلاله تقنيات لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة وبالأخص ذوي الإعاقة البصرية.

بدأت شركة كروزويل في عام 1974 في إنتاج عدة أنظمة خاصة بالكمبيوتر، فكانت أولى انجازاتها تتمثل في تشكيل نظام التعرف الضوئي على الحروف وهو يعتبر انجاز غير مسبق، ثم قامت بعدها بإنشاء تقنية يقوم بتحويل النص المكتوب إلى كلام منطوق والذي عاد بالفائدة على أصحاب الإعاقة البصرية. ووضعت اللمسات الأخيرة لهذه التقنية الحديثة عام 1976 بمخابر شركة "بيل" (Bell)، واعتبر هذا الإنجاز بمثابة أولى التكنولوجيات القادرة على قراءة الكتب للمكفوفين، وأزيع الستار عنه لأول مرة في مؤتمر صحفي بحضور عدد من المسؤولين عن الاتحاد الوطني الأمريكي للمكفوفين.⁴¹

عرف هذا البرنامج عدّة مراحل من التطوير والتعديل وأصبح اليوم يعتبر بمثابة نظام عملاق لخدمة أصحاب الإعاقة البصرية. هذا البرنامج الذي يسمح بقراءة النصوص والملفات الإلكترونية الموجودة على صفحات الواب باستعمال تقنية المسح الضوئي، استطاع أن يسهل اليوم على هذه الفئة عدّة خدمات لم يعرفها الكفيف أو ضعيف البصر من قبل، ومن أبرزها نجد:⁴²

- تسهيل عملية الكتابة والقراءة وتعليم المعاقين بصريا عن طريق تقنية التركيب الصوتي (Synthèse Vocale).
- التحكم في عملية الكتابة على الكمبيوتر والتعرف على نوع المعلومات التي تم إدخالها بفضل خاصية النطق.

⁴⁰ برنامج كروزويل. متاح على الخط [زيارة يوم 05 ماي 2013] موجود على: www.startimes.com/?t=31237849

⁴¹ La Technologie au service des aveugles et des malvoyants.Op cit.p3

⁴² Kruzweil 3000[en ligne] [consulté le 02 juin 2013] Disponible sur le Web : <http://www.kurzweilededu.com/>

- تصحيح وتعديل النصوص من الناحية اللغوية أو النحوية وإضافة بعض الشروحات، وإمكانية تغيير حجم الكتابة أو الرسومات البيانية والجداول عند الحاجة.
- متابعة قراءة النصوص أو الكتب صفحة بصفحة، وإمكانية الرجوع إلى الصفحات التي تم التوقف عندها آنفا.
- الوصول إلى أي محتوى علمي في أقصر وقت ممكن، بفضل إمكانية الإطلاع على الكتب الالكترونية والمجلات والدوريات والموسوعات.
- يحتوي على معاجم كبرى وشهيرة مثل "لاروس" (Larousse Multimedia) في عدة لغات وهذا ما يمكنه من القيام بعملية الترجمة لنصوص بأكملها.
- يستطيع نشر قواميس متعددة الوسائط تحتوى على صور ثابتة أو متحركة.
- يقوم بتحويل النصوص إلى ملفات صوتية وإرسالها نحو عدة أجهزة أخرى التي تستعمل تقنية النطق كالهاتف النقال أو الأجهزة المحمولة المجهزة بنظام أمبي3 (MP3).
- التفاعل مع أنظمة أخرى وقراءة ملفات من نوع بدي أف (PDF).
- خاصية تعديل النصوص وتيسير عملية القراءة بالنسبة لضعاف البصر.

يعتبر برنامج كروزويل سهل الاستعمال بالنسبة للمستخدمين المبتدئين والجدد، وقوي ومرن بالنسبة للمتقدمين في الميدان، ونظرا لمهامه المختلفة وخدماته المتنوعة أصبح المعاق بصريا اليوم قادرا على استخدام الكمبيوتر بكل استقلالية وحرية، ومتابعة مهامه العلمية ومواكبة العصر الحالي. أصبح برنامج كروزويل يسوق اليوم بثلاثة نسخ مختلفة تختلف الواحدة عن الأخرى حسب اختلاف احتياجات ومهام المستخدمين من المعاقين بصريا و تتمثل فيما يلي:

✓ النسخة الأولى: تعمل لصالح المتدربين والطلبة من أجل مسايرة البرامج البيداغوجية المعمول بها، وتُعرف باسم نسخة التعليم الموحد.

✓ النسخة الثانية: تحتوي على كل الخدمات التي تمّ ذكرها أعلاه، وتتمتع بخاصية التحكم في عملية رقمنة النصوص والتعرف على الرموز، وتُسمى بالنسخة المحترفة.

✓ النسخة الثالثة: أو النسخة الممزوجة كما عرفها الخبراء لأنها بالفعل مزج بين النسخة الأولى والثانية، تُستعمل بكثرة في المؤسسات والمدارس الخاصة وتقوم على تيسير عملية تعليم المعاقين بصريا وتسهيل مهمة التدريس بالنسبة للمعلمين والأساتذة. كما تسمح هذه النسخة من تحضير الدروس وإعادة تدوين الكتب المدرسية بنفس الطريقة التي دونت بها الكتب المدرسية الورقية ومراعاة إحتوائها على كل النصوص والتطبيقات والتمارين المخصصة للمراقبة المستمرة، وتسمح أيضا للمتمدرسين من إضافة بعض التعديلات والشروحات عن طريق الكتابة والقراءة، وبالتالي ثَمَّكَن المعاقين بصريا من متابعة دروسهم بطريقة عادية ومستقلة.

2-2-4-2 برنامج ديزي (Daisy):

يعتبر نظام ديزي (Daisy) أحد أنظمة نشر الكتب الإلكترونية، والتي تتيح إصدار الكتب الناطقة، يسهل تشغيلها على أجهزة خاصة للمعاقين بصريا، وكلمة (Daisy) بالإنجليزية هي اختصار لـ (Digital Accessible Information System) أي (نظام المعلومات الرقمية المتاحة)، وهو أحد الأنظمة القياسية العالمية الموحدة لإنتاج النسخ الرقمية من الكتب والوثائق بشكل يُمكن الشخص المعاق بصريا (كليا أو جزئيا) من قراءتها إما كنصوص صوتية مقروءة أو كملفات نصية إلكترونية والتنقل بين أجزائها بكل يسر وسهولة. ومن أبرز خصائصه نجد:⁴³

- تصفح الكتاب والتنقل بين أجزائه وفصوله عن طريق فهرس تسلسلي هرمي.
- إمكانية إضافة مواضع توقف Bookmarks للرجوع إليها لاحقا.
- إمكانية تدوين الملاحظات والشروحات في مواقع معينة كتابة أو لفظا.
- الالتزام بين عرض النص على الشاشة وسماعه.
- التحكم في عملية القراءة.

تمّ وضع هذا النظام من طرف جمعية ديزي (Daisy Consortium)، التي انضم إلى عضويتها عدد من المكتبات والمؤسسات من جميع أنحاء العالم، تعمل جميعها على تطوير كل ما من شأنه أن يتيح

⁴³ ماهي كتب ديزي. متاح على الخط [زيارة يوم 29 نوفمبر 2012] موجود على: <http://blindopedia.kenanaonline.com/posts/90516>

فرصة للمعاقين بصريا للإطلاع على ما يريدون من معلومات بما يساويهم في ذلك مع المبصرين الأصحاء، ويبقى أمل هذه الجمعية في توفير إمكانية الحصول على المادة العلمية والثقافية المقروءة للأشخاص من ذوي الإعاقة البصرية في جميع أنحاء العالم وفي نفس الوقت الذي تصدر فيه للأشخاص المبصرين. وقد تابعت الجمعية جهودها في تطوير وتعديل هذا النظام حتى الإصدار الثالث لعام 2002. بدأت الجمعية مؤخرا تنشط لتطوير طبعة باللغة العربية لهذا النظام وما زالت هذه التقنية قيد التطوير والتجريب فيما يخص هذه الطبعة المعربة التي تكفلت بها شركة صخر الكويتية التي سبق لها وأن قامت بتعريب عدّة برامج مثل برنامج الإبصار للمكفوفين. كما يوجد عدّة أنواع من الكتب بتقنية ديزي التي تحتوي على مكونات مختلفة وأجهزة متعددة نوّد ذكرها فيما يلي:

■ أنواع الكتب بتقنية ديزي:⁴⁴

- كتب تحتوي على الصوت فقط دون النصوص، مُزودة بملفات التصفح التي تقوم بتقسيم الكتاب.
- كتب نصية فقط غير ناطقة، يحتاج لسماعها توفير أجهزة أو برمجيات خاصة لنطق الكلمات إلكترونيا.
- كتب ناطقة كاملة النص، مع ملف تصفح الكتاب الكامل، ويعتبر هذا أهم نوع من بين هذه الأنواع.

■ مكونات كتب ديزي:

- تتكون كتب Daisy من عدّة ملفات إلكترونية، يمكن ذكرها باختصار:
- ملفات صوتية تضمن القراءة الصوتية لمحتوى الكتاب، سواء كانت مسجلة بصوت بشري طبيعي، أو بصوت إلكتروني بتقنية النص الناطق Text To Speech.

⁴⁴ عن تقنيات الكتب: تقنية ديزي. متاح على الخط [زيارة يوم 29 نوفمبر 2012] موجود

على: <http://vb.tafsir.net/tafsir21620/#.VQagaNKG8tM>

➤ ملف من نوع XML يشمل على فهرس الكتاب ومحتوياته التي رتبت من متن الكتاب، ويعتبر هذا الملف بمثابة العمود الفقري له.

➤ ملفات التزامن بنظام ⁴⁵ SMIL الذي يقوم بربط كل جزء من النص بما يقابله من الصوت، والعمل على التزامن والتوافق بينهما

➤ ملف تصفح الكتاب والذي يسمح من مشاهدة الهيكل الهرمي لمحتويات الكتاب بما يسمح للمستخدم الانتقال بين أجزاء الكتاب وصفحاته.

➤ ملفات مواضع الوقف والفوائد والتعليقات، فهذا النوع من الكتب يسمح بتحديد مواضع التوقف في القراءة، أو تظليل بعض النصوص، بل يمكن أحيانا وضع تعليقات صوتية على مواضع معينة في الكتاب.

■ أجهزة تشغيل كتب ديزي:⁴⁶

يمكن تشغيل كتب ديزي على أجهزة خاصة مثل الهواتف النقالة، أو أجهزة الكمبيوتر خاصة كانت أو عامة، وتتم عملية التشغيل باستخدام بعض البرامج المخصصة لذلك، كما يمكن نسخ الكتب وتبادلها على أشرطة مضغوطة مثل أشرطة (CD et DVD) أو بطاقة الذاكرة (Memory card)، أو إتاحتها على شبكة الإنترنت.

يمكن كذلك قراءة نصوص كتب ديزي باستخدام أجهزة عرض برايل مثل برنامج (Refreshable Braille Display) للمكفوفين أو برامج قراءة الشاشة (Screen Readers Software) أو حتى طباعتها بطابعات برايل على الورق.

يُسمح أيضا تحويل كتب ديزي إلى كتب صوتية ناطقة بصوت بشري مُسجل أو بصوت إلكتروني آلي، أو طباعتها بخط بارز لخدمة ضعاف البصر.

إنّ تقنية ديزي مفيدة دون شك، لكن المشكلة فيها إنها بحاجة لبرامج وأجهزة خاصة لعرضها، رغم أن هذه البرامج أصبحت متوفرة لكن تبقى تكاليفها باهظة الثمن، الأمر الذي جعلها غير مستعملة بكثرة

⁴⁵ SMIL :Synchronized Multimedia Integration Language :est une spécification du W3C dont l'objectif est de permettre l'intégration de contenus multimédias diversifiés en les synchronisant afin de permettre la création de présentations multimédias. (SMIL est un langage de la famille XML).

⁴⁶ عن تقنيات الكتب: تقنية ديزي. المرجع السابق

من طرف المكتبات ومراكز المعلومات وبعيدة المنال عن أصحاب الإعاقة البصرية. وتتوفر هذه التقنية اليوم في بعض البلدان العربية مثل الأردن، مصر والإمارات العربية.

2-4-3 برامج تضخيم الكتابة والصور:

2-4-3-1 برنامج زوم تكست (ZoomText):

تم وضع هذا النظام لتسهيل استعمال أجهزة الحاسوب وبالخصوص الحواسيب من نوع Pentium computer على فئة ضعاف البصر. يتفاعل نظام زوم تكست مع معظم برامج التشغيل التي يستعملها جهاز الحاسوب والمتعارف عليها في سوق أجهزة الكمبيوتر، وقد ظهر في طبعتين اثنتين تمثلت فيما يلي:⁴⁷

■ الطبعة الأولى : تعمل على تكبير وتضخيم حجم الحروف والرموز على الكمبيوتر لضمان القراءة المريحة لضعيف البصر.

■ الطبعة الثانية: تعمل على تكبير الكتابة لتسهيل عملية القراءة كما تسمح بالقراءة المنطوقة باستعمال تقنية التركيب الصوتي (Synthèse Vocale).

تتمتع كلا الطبعتين لهذا النظام بعدة خصائص ومزايا يستفيد منها المعاق بصريا، ومن أهمها:

➤ الرؤية الجيدة لحركات الفأرة عند التنقل على شاشة الكمبيوتر وهذا ما يضمنه تعديل وتضخيم حجم ولون الفأرة، بالإضافة إلى وجود ما يعرف باسم نقاط التحديد (Localiseurs)، التي تعمل على متابعة تحركات الفأرة على النصوص للتعرف على الحروف وبالتالي مساندة عملية القراءة.

➤ التعرف على النصوص التي تمر عليها الفأرة بكل دقة سواء كانت كلمات أو فقرات بأكملها وهذا من خلال خاصية الصدى التي تطلقه الفأرة من أجل قراءة النص حسب الرغبة أو بطريقة آلية، أو عند التوقف أمام النص المقصود.

⁴⁷ القحطاني، عبد الله بن حجاب. المرجع السابق

➤ تضم الطبعة الثانية والتي تعرف باسم (Appreader) أو (Screen) القراءة بطريقة متتالية للنصوص بالإضافة إلى إظهار الكلمات بالتكبير والألوان حسب الحاجة.

➤ تعامل زوم تكست Zoomtext مع آلية ميكروسوفت (Microsoft)، جعله قادرا على استعمال نظام الورد (Word) إكسل (Excel) وأوتلوك (Outlook)، وبالتالي ضمان القراءة وتصفح الملفات الإلكترونية بكل انضباط سواء كانت على شكل جداول أو أعمدة أو صور ورسوم أو نصوص عادية.

➤ الإبحار على شبكة الإنترنت والإطلاع على صفحات الواب، حيث أصبح اليوم في متناول ضعاف البصر بفضل المزايا التي يقدمها هذا النظام من تضخيم حجم كل ما يظهر على نوافذ الشاشة العالمية والتمتع بالقراءة الأوتوماتيكية والتوقف عند الحاجة أثناء قراءة الكلمات أو الجمل أو حتى الفقرات وهذا حسب اختيار المستعمل.

➤ القراءة الكاملة للشاشة عن طريق إيذاع صوت أوتوماتيكي من أجل التعرف على كل ما يظهر على شاشة الكمبيوتر مثل: القوائم، النوافذ والأزرار.

➤ وجود عدد من الأزرار التي تعمل على قراءة النص حرف بحرف أو كلمة بكلمة عند القيام بعملية الكتابة وهذا من أجل التصحيح ومتابعة النصوص.

➤ وجود بعض الضوابط تعمل على تعديل وتحسين الألوان وهذا ما يعطي دقة كاملة لشاشة الكمبيوتر وما يظهر عليها من معلومات وبالتالي التقليل من التعب البصري عند القراءة.

3- الخدمات المستحدثة من البرمجيات المساعدة:

3-1 القراءة المنطوقة للنص المكتوب:⁴⁸

تسمى هذه التقنية في بعض البرامج بـ"قارئ المستندات"، وتقوم بقراءة النصوص العربية والإنجليزية العادية أو التي تحتوي على فقرات أو أعمدة مثل ما هو معمول به في كل من برنامج الإبصار، جاوز، كروزويل وزوم تاكست. وتتعامل أيضا هذه التقنية مع النصوص سواء كانت مكتوبة على الحاسوب من خلال لوحة المفاتيح أو من خلال نصوص تم سحبها ضوئيا.

تصاحب المعاق بصريا رسائل صوتية عند استخدامه للحاسوب بفضل هذه التقنية، والتي تقوم بتوجيهه في كل مراحل البرنامج خطوة بخطوة وترشده لما يجب القيام به في كل خطوة.

كما تتميز هذه التقنية بخاصية تحويل أي ملفات إلكترونية إلى ملفات صوتية يمكن للمعاق سماعها في أي وقت كملف صوتي عادي، ومن هنا يتمكن المعاق بصريا من سماع ما يريده من كتب عادية بعد سحبها ضوئيا.

3-2 الطباعة بطريقة البريل:⁴⁹

يتم من خلال هذه التقنية طباعة أي نص مكتوب على الكمبيوتر بطريقة Txt. أو Doc. من خلال طابعات خاصة تتعامل مع البرامج التي تقوم بتحويل النص من اللغة العادية إلى لغة برايل، وعليه يتم توفير مادة علمية مطبوعة للمعاق بصريا يمكنه الاحتفاظ بها ومراجعتها عند الحاجة. لذا تقوم العديد من المكتبات اليوم باقتناء هذا النوع من الطابعات لتقديم خدمات جديدة للمستخدمين المعاقين بصريا.

3-3 البرنامج التعليمي لجهاز الكمبيوتر:⁵⁰

⁴⁸ وافي، شيرين محمد طه. المرجع السابق.

⁴⁹ محمد عبده، فاطمة الزهراء. برمجيات المعاقين بصريا واستخدامها في المكتبات. متاح على الخط [زيارة يوم 4 جوان 2011] موجود على:

<http://www.journal.cybrarians.org/index.php>

⁵⁰ محمد عبده، فاطمة الزهراء. نفس المرجع.

تتواجد هذه التقنية في برنامج الإبصار وبرنامج هال وتهدف إلى التعرف على خصوصيات لوحة المفاتيح لجهاز الكمبيوتر بالإضافة إلى التدريب على كتابة الحروف والكلمات والجمل وإجراء عمليات الكتابة المختلفة. وتعتمد تقنية البرنامج التعليمي على الرسائل الصوتية المصاحبة للتدريب من أجل تيسير عملية التعلم على المستخدم المعاق بصريا. كما يقدم هذا النظام أربعة مستويات من التدريب تتدرج من الأسهل إلى الأصعب، ويتيح هذا التدرج للمستخدم إمكانية التعرف على كلمات وجمل جديدة ومتنوعة، حيث يتكون النظام مما يلي :

➤ نظام تعليم الكتابة: ويهدف إلى تعليم المستخدم كيفية كتابة الحروف والكلمات والجمل ويكون مصحوب بالرسائل الصوتية.

➤ نظام تعليم العمليات: أي العمليات التي يحتاج المستخدم إلى تنفيذها على جهاز الكمبيوتر مثل التصحيحات، الإضافات والشروحات.

3-4 تصفح مواقع الواب: ⁵¹

تقوم هذه التقنية بمساعدة المعاق بصريا على تصفح مواقع الواب وقراءة البريد الإلكتروني الخاص به، بالإضافة إلى ممارسة الدردشة عبر الشبكة العالمية.

يبدأ البرنامج تشغيله بقراءة عنوان الصفحة عن طريق رسالة صوتية تقدم ما تحتويه الرابطة ثم يقوم بقراءة تفاصيل محتويات الصفحة من روابط وصور وعلامات الترقيم، وتتميز البرامج التي تقدم تلك الخدمة بإمكانية قلب الصفحة تلقائيا أثناء التصفح.

يمكن للمستخدم فتح رابطة معينة بالضغط على مفتاح الإدخال عند سماع اسم الرابطة، ويتم سماع رسالة صوتية للتنبيه على بداية عملية التحميل "جاري التحميل" وسماع النسبة المئوية لتحميل الصفحة الكاملة. كما يقوم المرشد الصوتي بنطق كل حرف عند كتابة اسم الموقع المراد الدخول إليه وتصفحه، وقراءة تسمية كل المواقع التي تم زيارتها من قبل لإعطاء فرصة اختيار الموقع المناسب المرغوب فيه دون إعادة الكتابة مرة أخرى.

⁵¹ وافي، شيرين محمد طه، المرجع السابق

3-5 تكبير النص على الشاشة:⁵²

تقوم عدة مكتبات بتقديم هذه الخدمة الموجهة لضعاف البصر، ويكون هذا من خلال برمجيات خاصة مثل برنامج Zoomtext وبرنامج Supernova التي تعمل على تضخيم الكتابة على شاشة الكمبيوتر بـ 16 مرة أو أكثر، وتستعمل فيها عدسة لتكبير الأجزاء المكونة لشاشة العرض بهدف مساعدة فئة ضعاف البصر من قراءة النصوص بدون عناء.

4- المجموعات الوثائقية الخاصة بالمعاقين بصريا:

يستعمل أصحاب الإعاقة البصرية العديد من المواد الوثائقية في الوسط الدراسي أو في حياتهم العادية، والتي تسعى عدة مكتبات لاقتنائها من أجل توفير المعلومات والخدمات اللازمة للمستفيدين من المعاقين بصريا.

4-1 الكتب والدوريات بالخط الكبير:⁵³ 47

إن طبيعة هذه الكتب تعمل على تسهيل عملية القراءة لضعاف البصر بفضل كتابتها بالحجم الكبير الأمر الذي يضمن الراحة والتمتع بعملية القراءة، حيث يتراوح حجم كتابة الحروف من 16 إلى 20 مرة كما تكون صفحات الكتاب مكتوبة على ورق غير عاكس للضوء وبطريقة متسعة وواضحة.

⁵² محمد عبده، فاطمة الزهراء. المرجع السابق.

⁵³ Direction régionale des affaires culturelles Rhone-Alpes.Op-cit.

4-2 الكتب الصوتية (السمعية):⁵⁴

هي عبارة عن كتب تمّ تسجيلها بطريقة مقروءة على أشرطة صوتية، وقد ظهرت في أول الأمر على شكل أشرطة كاسيت ثم تم تحويلها من الكاسيت إلى أقراص مضغوطة. ويوجد اليوم نوعين من الكتب الصوتية:

. الكتب الصوتية التي تم تسجيلها على أقراص صوتية مضغوطة من نوع MP3 التي تضمن التسجيل والقراءة العادية للكتب.

. الكتب الصوتية التي تمّ تسجيلها على أقراص صوتية من نوع Daisy الذي يضمن لمستعمل هذا الوعاء التجول داخل الفصول والتنقل من فصل إلى آخر حسب الرغبة، وكذا القراءة السريعة أو البطيئة للنصوص، مع تسهيل استئناف القراءة عند نقطة التوقف وإمكانية وضع بعض الإشارات بالألوان عند القراءة.

4-3 الكتب اللمسية:⁵⁵

صممت هذه الكتب لخدمة القارئ المعاق بصريا عن طريق اللمس، حيث يتم تقديم المعلومة داخل هذه الكتب عن طريق الرسم بشكل محدّب حتى تسهل القراءة على المعاق بصريا عند استعمال الأصابع، وغالبا ما تكون هذه الرسوم والإيضاحات المحدثّة مصحوبة بنص مكتوب بنظام برايل.

أصبحت هذه الكتب تخدم حاجة كل من الطفل المعاق بصريا أو الشخص البالغ، وبالرغم من أهميتها نجدها نادرة داخل المكتبات وهذا راجع للتكلفة الباهظة التي تتطلبها صناعة هذه الكتب.

4-4 كتب البرايل:⁵⁶

تعتبر هذه الكتب بمثابة وعاء حامل للمعلومات والقابل للقراءة من طرف المعاقين بصريا نظرا لنسخ المعلومات بطريقة البرايل التي يتعامل معها المعاق بصريا منذ وقت طويل. وقد عرف هذا النوع من الكتب انتشارا كبيرا في العقود السابقة حتى ظهور التكنولوجيات الحديثة وما أفرزته من تقدم

⁵⁴ Bibliothèque départementale de la sarthe .Op-cit.p5

⁵⁵ Direction régionale des affaires culturelles Rhone-Alpes.Op- cit.p60

⁵⁶ Ibid. p61

في هذا المجال بظهور أوعية جديدة وبرمجيات تقوم بتسهيل عملية القراءة والتعليم على المعاق بصريا. يتسم هذا النوع من الكتب بالهشاشة وسرعة التلف السبب الذي جعل التعامل معه من طرف دور النشر صعبا جدا ومكلف للغاية وعدد نسخه قليل جدا، كما أنه يتطلب مساحات كبيرة لتخزينه الأمر الذي حدّ من الحصول عليه في كل المكتبات إذ يقتصر وجوده على المكتبات الكبيرة فقط.

5- الأجهزة والوسائل المساعدة على التنقل والتوجه:⁵⁷

1-5 العصا البيضاء:

تعتبر العصا من أهم الأدوات وأكثرها استخداما من قبل المكفوفين، وتتميز بأنها تعطي الكفيف استقلالية في التنقل من مكان إلى آخر دون الاعتماد على الغير وتعطيه حماية كاملة وتحذيرا مبكرا، كما أن العصا البيضاء تعتبر علامة مميزة للناس ليعرفوا من خلالها أن ماسكها هو شخص كفيف.

2-5 عصا الليزر:

وهي عبارة عن عصا إلكترونية تشبه إلى حد ما العصا العادية أو العصا البيضاء إلا أن ما يميزها وجود جهاز ليزر وهو عبارة عن مصدر للطاقة مهمته تحديد العوائق التي قد يتعرض لها الشخص الكفيف، حيث يقوم الجهاز بإرسال حزم شعاعية غير مرئية تتبها الكفيف بوجود عائق أمامه.

3-5 المرشد الصوتي:

هو عبارة عن جهاز إلكتروني يساعد الكفيف على تحديد العوائق التي يمكن أن تواجهه عن بعد يتراوح بين 10-15 قدما ويستخدم هذا الجهاز متلازما مع العصا. وهناك أجهزة أخرى تعمل كدليل صوتي يقوم بتنبيه المعاق بصريا عند وجود خطر .

⁵⁷ الوسائل المساعدة على التنقل والحركة عند المكفوفين، متاح على الخط [زيارة يوم 22 جوان 2013] موجود على: faculty.ksu.edu.sa/28648/Documents/

4-5 البوصلة:

وهي جهاز يستخدم لتحديد الاتجاهات لتمكين المعاق بصريا من معرفة الممرات ومواقع الأبنية والمحلات، اتجاهات الشوارع ومداخل الأبنية والمراكز التجارية...الخ

خلاصة الفصل:

قدمنا من خلال هذا الفصل معلومات متعلقة بأساليب وطرق تعليم المعاقين بصريا في اكتساب مهارات التواصل التي تعتمد إلى حد كبير على التدريب والاستخدام السليم والمتواصل لها. كما قمنا بتقديم تعريف عن أهم العوامل المؤثرة في عملية تعلم المعاقين بصريا انطلاقا من قوة الحواس المتبقية، زمن ودرجة الإعاقة مروراً بدور الأسرة في التعلم والتفاعل الاجتماعي، وصولاً إلى الحالة النفسية ودرجة الذكاء لدى المعاق بصريا.

كما عملنا على إظهار الدور الذي تلعبه الحواس الأخرى في تعليم المعاق بصريا وتنمية مهارات التواصل لديه وحاجته الماسة إلى تدريبات خاصة تهدف إلى تنشيط هذه الحواس حتى يتمكن من تعلم مهارات التواصل بفعالية وإتقان.

تحدثنا في طيات هذا الفصل كذلك عن الوسائل التعليمية التقليدية الخاصة بالمعاقين بصريا التي كانت تستعمل في المدارس مثل طريقة البرايل والآلة باركينز الكاتبة وأجهزة التسجيل والوسائل التعليمية الحديثة التي أصبحت تستعمل اليوم مثل تلفاز مكبر للصورة وجهاز الأبتكون والحاسوب المكيف.

كما تحدثنا مُطولا عن مختلف الوثائق التي استعملها المعاقون بصريا من كتب برايل، كتب سمعية وكتب لمسية التي تسعى عدة مكنتات على توفيرها اليوم من أجل خدمة هذه الفئة من القراء.

كما كشفنا من خلال هذا الفصل عن أبرز التكنولوجيات الحديثة والبرمجيات التي أتاحت بصيص أمل وأحدثت ثورة في حياة المعاقين بصريا بحيث حررتهم من العديد من العراقيل وسمحت لهم باندماج أحسن وأقوى في المجتمعات.

إنّ التكنولوجيات ببرمجياتها المختلفة أتاحت للمكنتات فرصة التعامل مع الكفيف بكل يسر عن طريق توفير خدمات جديدة ومعدات حديثة والتي تجعل باستطاعة المكنتات تأدية الدور المنوط بها في إيصال المعلومات والتثقيف.

هذه المؤسسات التي يمكنها أن تلعب دورا كبيرا في عملية دمج الأشخاص ذوي الإعاقة، إذا ما حسن استخدامها واستثمارها أفضل استثمار ممكن في مجال المعلومات واكتساب المعارف، حيث أنها

تخلق مجتمعا بلا إعاقات وبلا حدود تتكافأ فيه الفرص بين الأفراد. فالجميع لديه فرصة المشاركة في رسم السياسات وإبداء الرأي والتعلم والتأهيل، والعمل والاعتماد على النفس.

الفصل الرابع:

مواصفات تسهيل استعمال
المكتبات من طرف المعاقين
بصريا

تمهيد:

منذ أن أصبح للمعاق بصريا الحق في التعليم والتدريس، باتت حاجته ماسة إلى المعلومات والخبرات، وقد ساعد ظهور التشريعات والاتفاقيات التي جاءت بها المنظمات العالمية والقوانين التي أعدتها البلدان المتقدمة في حق المعاقين إلى الاهتمام بمجال المكتبات والمعلومات. وأدى ذلك إلى تطوير خدمات خاصة بهذه الفئة في المكتبات باعتبارها مؤسسات ثقافية تعليمية، وتربوية تساهم في تكوين شخصهم وصقل مواهبهم وتنمية قدراتهم بفضل مصادر المعلومات المختلفة التي توفرها، مع مراعاة قدرتها في خدمة إعاقاتهم واستجابتها وتناسبها مع استعداداتهم واحتياجاتهم القرائية.

أعتبر هذا الاهتمام خطوة أساسية في حياة المعاق بصريا، وأدى إلى ظهور الحاجة في وجود مواصفات تنظم وتدعم العمليات والخدمات التي تقدمها المكتبات، حيث تطورت عدّة مواصفات في مجال الخدمات والمعلومات، التي عرفت الانطلاقة الأولى منذ 1957 بعدما قامت الجمعية الأمريكية للمكفوفين بنشر كتاب تحت عنوان: "Serving of Library Services For The Blind" الذي قدمت فيه مسحا شاملا حول ما تقدمه المكتبات من خدمات ومعلومات للمكفوفين، كما أظهرت من خلال هذا الكتاب الاختلافات الكبيرة فيما يخص المواد المكتبية والخدمات المقدمة لصالح هؤلاء الأشخاص، وعليه طالبت بوضع مجموعة من المواصفات الأساسية لتحسين خدمة المعاقين بصريا داخل المكتبات.

تواصلت الجهود في المطالبة بتطوير هذه المواصفات لخدمة المعاقين بصريا داخل المكتبات والتي كانت تنصّ معظمها على تحقيق مبدأ أساسي شعاره "ينبغي أن تحقق الخدمة المكتبية للمكفوفين وضعاف البصر نفس الأهداف التي تحققها للمبصرين".

وانطلاقا من هذه المبادئ عمدنا في هذا الفصل تقديم أهم المواصفات والمعايير التي جاءت لضبط خدمات المعلومات في المكتبات لصالح المعاقين بصريا، والتي نصت عليها عدة مؤسسات دولية متخصصة في هذا المجال وعملت على تطويرها بغرض التحسين من خدمات المعلومات داخل المكتبات وتسهيل استعمال هذه المؤسسات من طرف المعاقين بصريا.

كما أننا لم نتوقف عند التعريف بهذه الموصفات بل عمدنا على تقديم دراسة مفصلة عن أبرز مواصفة طورها الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات في حق المعاقين في استعمال المكتبات والمعلومات. ولا يفوتنا هنا الإشارة أننا اعتمدنا على هذه الموصافة في تحليلنا للجانب التطبيقي الخاص بهذه الدراسة.

قدم الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات هذه الموصافة على شكل قائمة مختصرة checklist وضح من خلالها الخطوط العريضة لهذا المشروع، وإنّ الاعتماد عليها في هذه الدراسة كلفنا الجهد الكبير لتحليل وتفصيل كل نقطة من نقاط المحاور التي أوردتها هذه القائمة، حيث ركزت هذه الدراسة المفصلة على تجارب مختلفة خاضتها عدّة مكتبات وجامعات لبلدان مختلفة في مجال تسهيل استعمال هذه المؤسسات من طرف الفئة المعاقة والاستفادة من خدماتها، كما ركزنا أيضا على فئة المعاقين بصريا باعتبارها الفئة التي خصصناها بالبحث في هذه الدراسة.

1- مواصفات استعمال المكتبات من طرف المعاقين بصريا:

إن مجال المكتبات والمعلومات لم يكن بمعزل عن التغيرات التي طرأت في العالم وخاصة بعد ظهور الاتفاقيات الأممية في حق المعاقين، حيث أدت كل القوانين الخاصة بالمعاقين وذوي الاحتياجات إلى تقطن أصحاب التخصص في عدة بلدان من العالم، للعمل على تحسين من وضعية المعاق داخل المكتبات وتسهيل عملية الوصول إلى المعلومات واكتساب الخبرات. وعليه تم الأخذ بعين الاعتبار كل النصوص التي خرجت بها هذه القوانين وتطبيقها في مجال المكتبات والمعلومات، حيث تم تطوير مواصفات ومقاييس تعمل على تسهيل استعمال المكتبات والمعلومات من طرف المعاقين بصريا وأصحاب الإعاقات الأخرى.

كانت البداية لظهور هذه المواصفات من طرف المكتبات المعنية بالمكفوفين في الولايات المتحدة الأمريكية، التي عرفت الانطلاقة الأولى في الستينات الميلادية، ومن ثم أخذ التطور في المعايير والمواصفات يفرض وجوده على الساحة، حيث أصدرت الجمعية الأمريكية للمكتبات "ALA" في عام 1963 لائحة تحت عنوان "معايير مكتبة الولاية" "State Library Standards" وتضمنت هذه الأخيرة قواعد تحكم عملية تقديم خدمات المعلومات لفاقد البصر والمكفوفين في كل ولاية من الولايات الأمريكية.¹

وفي الفترة الممتدة بين عامي 1963-1966 عملت لجنة مواصفات واعتماد خدمات المكفوفين المعروفة باسم: "كومستاك" Comstac:

²(The Commision on Standards and Accreditation of Services for The Blind) على إصدار مواصفات في مختلف المجالات الإدارية والتنظيمية بما في ذلك مواصفات خدمات المكفوفين، وتم اعتماد الجزء الخاص بالمكتبات من هذه المواصفات من قبل قسم الإدارة المكتبية بجمعية المكتبات

¹ السالم، سالم بن محمد .المرجع السابق.ص13.

² لجنة الدراسات والمواصفات التابعة للجمعية الأمريكية لمكتبات الولايات (ALA) .

الأمريكية. حيث نصت تلك المواصفات على وجوب تحقيق الخدمة المكتبية للمكفوفين وضعاف البصر من طرف المكتبات وبلوغ الأهداف التي تحققها أساسا للمبصرين.³

1-1 مواصفات خدمات المكتبات للمكفوفين والمعوقين جسديا لمكتبة الكونجرس :

تعتبر معايير مكتبة الكونجرس من أهم المواصفات التي جاءت لغرض تنظيم خدمات المعاقين داخل المكتبات، وعرفت هذه الأخيرة باسم: "معايير خدمات المكتبات للمكفوفين والمعوقين جسديا" (Standars For Library Services For The Blind And Physically Handicapped). تم إعداد هذه المواصفات ونشرتها من طرف جمعية المكتبات الأمريكية عام 1984 ، وكانت بمثابة تكملة لما جاءت به لجنة مواصفات واعتماد خدمات المكفوفين "كوستاك"، حيث تضمنت هذه الأخيرة مجموعة من المقترحات التي مسّت الخدمات والعاملين وحتى التجهيزات، والتي نذكر أهمها فيما يلي:⁴

- تقوم المكتبة بإعداد ملف يحتوي على مصادر المعلومات المتاحة لخدمة المعاقين بصريا،
- تعيين موظف واحد على الأقل تتحصر مهمته في مساعدة كفيفي البصر في الحصول على المصادر التي تلبي احتياجاتهم، وتقديم خدمات الخاصة بهم وتدريبهم،
- ينبغي على المسؤول عن خدمات القراء المكفوفين وضعاف البصر القيام باتصالات نشطة مع أمناء المكتبات الأخرى بغرض التكامل في الموارد والخدمات،
- وضع سجل يضم أسماء الخبراء والمؤسسات التي يمكن أن يلجأ إليها الكفيف لتلبية احتياجاته المعلوماتية.
- توفير مكان مناسب للاطلاع بغرض خدمة المكفوفين الذين يرغبون في الاستفادة من المقتنيات (العادية) في المكتبة وذلك من خلال توفير شخص يتولى مهمة القراءة،
- توفير أجهزة تكبير نتاج لاستخدام ضعاف البصر بغرض الاطلاع على المواد المطبوعة طباعة عادية.
- توفير آلة تسجيل صوتي وأشرطة سمعية بغرض تسجيل المواد المطبوعة طباعة عادية.

³ رايت، كيث . خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1997. ص86.

⁴ السالم، سالم بن محمد. المرجع السابق. ص14.

■ إجراء مسح شامل لرواد المكتبة لتحديد فئاتهم ورغباتهم ومعرفة ما إذا كانوا يفضلون طريقة البرايل في القراءة أو الاستماع إلى الأشرطة الصوتية.

كما اشتملت المعايير المشار إليها على عدّة إرشادات التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى المكتبات في خدمة المكفوفين مثل تصميم الأرفف وفق مواصفات محدّدة، وتصميم المكتبات بشكل يسهّل على المعاقين التجول والتحرك فيها بسهولة.

كما أكدت أيضا على ضرورة إنشاء لجنة نشطة على المستوى الوطني لتطوير جميع المواد وتقييمها ويكون هذا بمشاركة المستفيدين من المعاقين في عضويتها، بالإضافة إلى تكوين علاقات بين أمناء المكتبات والمستفيدين. وحرصت كذلك على توفير قسم لإعادة إنتاج المواد التي يطلبها المستفيدون بصفة مستمرة حسب حاجة هؤلاء.

ومن الإرشادات الأخرى التي نصت عليها هذه المعايير الأخذ في الحسبان باقتراحات المستفيدين وأعضاء هيئة التدريس عند القيام بعملية الاقتناء، وهذا نظرا لصعوبة اختيار المواد المناسبة لهذه الفئة كونها تحتاج إلى الدقة في اختيار أشكالها وموضوعاتها ومن بين ما تنص عليه ذكره في هذا الصدد:

- ضرورة تناسب المواد المختارة مع البرنامج الدراسي والاهتمامات المعاصرة،
- وضع خطة واضحة ومكتوبة توجه عملية الاختيار،
- على المكتبة أن تقتني بجانب الأوعية المطبوعة الأوعية السمعية البصرية،
- على المكتبة اقتناء المواد التثقيفية إلى جانب المواد العلمية.⁵

وضحت النقاط الواردة فيما سبق ذكره مدى الاهتمام الذي حظي ومازال يحظى به المعاقين في عدّة مكتبات ومؤسسات المعلومات في العالم الغربي وهذا بفضل استعماله لهذه الضوابط التي جعلت من المعاق يتمتع بالمزايا نفسها التي يتمتع بها السوي، بحيث استطاعت المكتبات ومراكز المعلومات في الدول المتقدمة أن تنعم بنسبة كبيرة من المكتبيين المؤهلين للتعامل مع الفئات الخاصة وتتجح في تقديم العون الثقافي والتعليمي لهذه الشريحة الخاصة بفضل حرصها على تقنين الخدمات المقدمة.

⁵ لبنان، هند بنت محمد. المرجع السابق ص.123.

إلا أنّ وللأسف هذا الوضع لم ينطبق على كل بلدان العالم، ومازالت المكتبات في عدّة بلدان سواء أجنبية كانت أو عربية جامدة أمام هذه التحولات والتغييرات، الأمر الذي جعل من مؤسساتها عاجزة على خدمة حاجة الأشخاص المعاقين بصريا وتتسبب في سلب حقهم في استعمالها مثل أقرانهم الأسوياء.

1-2 مواصفات الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات :

أمام هذه الوضعية السيئة التي مازالت تتخبط فيها عدّة مكتبات في العالم ولغرض تطبيق وتفعيل كل ما نصت عليه المعايير الخاصة بخدمة المعاقين في المكتبات، قام الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات (IFLA) بعقد مؤتمر دولي Word Library And Information Congress بمدينة أوسلو (OSLO) يوم 14 أوت من عام 2005.

تمحورت أهداف هذا المؤتمر في وضع قانون خاص باستعمال المكتبات من طرف الفئة المعاقة، بالإضافة إلى إدخال تعديلات وتجديدات على نصوص المواصفات السابقة بما تقتضيه حاجة العصر، وخاصة العمل على تطبيقها في المكتبات من أجل تقنين عملية تقديم الخدمات وتسهيل استعمالها من طرف جمهور المستفيدين من المعاقين.

خرج هذا المؤتمر الذي جاء تحت شعار: "المكتبات - رحلة اكتشاف" Librairies-Voyage of « Discovery⁶ بعدة نتائج من خلال الأعمال التي قدمها، وتمثلت أهم هذه النتائج في إصدار مجموعة من القواعد والضوابط التي يتوجب تطبيقها داخل المكتبات والمؤسسات التعليمية بغية تسهيل عملية استعمالها من طرف فئة المعاقين لغرض اكتساب الخبرات والاستفادة من الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات .

كان المسؤول الأول عن إنشاء هذه القواعد، هو القسم المكلف بخدمة المعاقين في المكتبات (LSDP) التابع للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات، الذي عمل في هذا المجال مع عدد من

⁶ Skat Nielsen Gyda , Irvall Birgitta. Libraries serving disadvantaged persons. Ifla word library and information congress :71th IFLA general conference and council . Oslo, 22 aout, 2005[en ligne], [consulté le 19septembre 2011]. Disponible sur le Web :<http://www.ifla.org/IV/ifla71/programme.html>

المكتبات في بلدان مختلفة وأكد على أنّ الخروج بهذه القواعد لم يكن إلا ثمرة التجارب التي خاضتها عدّة بلدان في ميدان التعامل مع المعاقين. وهكذا أطلق على هذه المجموعة من القواعد إسم "قواعد الضبط العملية لاستعمال المكتبات من طرف الأشخاص المعاقين".

« Access to libraries for disabled persons checklist »

كما صرّح القسم المكلف بخدمة المعاقين في المكتبات أنّ هذا الانجاز لم يكن أن يتحقق بدون المجهودات والمساعدات التي قامت بها عدّة دول أمثال (الدانمارك، الولايات المتحدة، الكندا، السويد، بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، اسبانيا، استراليا،...)، والتي تعودت على إرسال تقارير بصفة منتظمة عن الأعمال التي كانت تقوم بها بغرض الرفع من مستوى مكتباتها في خدمة الفئة المعاقة.

كانت هذه التقارير تصل إلى مقر الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات، بطريقة مفصلة وشروحات وافية عن تجارب هذه الدول في مجال التعامل مع المعاقين داخل المكتبات، وهذا ما ساعد المختصين على مستوى الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات من دراسة وتحليل هذه المعطيات ومقارنتها مع تجارب أخرى وبالتالي الاستفادة من تجربة كل بلد في هذا الميدان وأخذها بعين الاعتبار للوصول إلى ضبط وتحديد مواصفات العملية.

كما أضاف هذا القسم أيضا أن مشاركة ممثلي المعاقين والجمعيات الخاصة بهذه الفئة كانت فعالة أثناء تصميم هذه القواعد العملية، وهذا نظرا لممارستهم الطويلة في ميدان الإعاقة ودرايتهم الكبيرة باحتياجات ومتطلبات المعاقين، وعليه فقد عادت مشاركة كل الأطراف الحساسة لهذا الميدان بالفائدة على هذا المشروع، الذي يسعى إلى بلوغ أهداف على المدى القصير، وكذا تطوير مشاريع أخرى في نفس المجال على المدى الطويل.

2- قواعد الضبط للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات :⁷

يمكن القول اليوم أنّ المسؤولين هم على دراية جيّدة بالجهد الكبير الذي يجب أن يُبذل من طرف كل الأطراف المُكونة لهذا القطاع الحساس، من أجل جعل كل المكتبات في خدمة المعاقين مهما كان نوع الإعاقة لديهم. وقد يكون هذا ممكنا بفضل تغييرات وتعديلات بسيطة تمس الموارد البشرية والمادية في معظم الأحيان أو تعديل في طريقة العمل والتعامل وتغيير في طريقة النظر إلى الأشياء، كما تبقى عدّة تغييرات تتطلب توفير موارد بشرية ومادية ضخمة وهذا ما يتطلب جهدا أكبر ووقتا أطول.

إنّ مسؤولية جعل المكتبات سهلة الاستعمال من طرف الأشخاص المعاقين تكون غالبا على عاتق مدراء هذه المكتبات فعليهم التبليغ بالاحتياجات المادية التي تتطلبها المكتبة لأصحاب القرار والحكام، ويبقى من واجب المكتبيين تبليغ المدير وكل الساهرين على تسيير المكتبة بالمشاكل والعراقيل التي يواجهونها أثناء تعاملهم مع المعاقين، وهذا بغية التفكير في إيجاد الحلول وتقديم خدمات أفضل لهذه الفئة.

ومن هذا المنطلق يتضح أن العمل على إيجاد الحلول يكون بمشاركة وتفاعل كل الأطراف من حكام وأصحاب القرار، مسؤولين ومدراء، مختصين ومكتبيين.

إن التغيير إلى الأفضل يكون بطريقة تدريجية ولكن الأهم التفكير في هذا الموضوع بكل جدية على كل المستويات، والحرص على إنشاء سياسة واضحة المعالم تعمل على تفعيل كل الجوانب المعنية وتوفير كل الموارد سواءً بشرية أو مادية من أجل تحقيق المساواة في استعمال المكتبات من ناحية المباني والأرصدة الوثائقية لاكتساب المعلومات وكذا الاستفادة من الخدمات ومن كل ما تقدمه التكنولوجيات الحديثة و برامجها.

⁷ Nielsen ,Gyda Skat, Irval, Brigitta.. Access to libraries for disabled persons checklist : a practical too. Oslo : Ifla, 2005.

2-1 محاور قواعد الضبط للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات:

حرص مختصي القسم المكلف بخدمة المعاقين في المكتبات التابع للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات عند وضع محاور قواعد الضبط العملية على الأخذ بالحسبان كل الأفكار التي نادت بها اتفاقية منظمة الأمم المتحدة من خلال نصوصها، وتم تقسيم هذه القواعد إلى ثلاثة محاور رئيسية، وتمثلت فيما يلي:

- 1- إمكانية الوصول واستعمال مباني المكتبات،
- 2- إمكانية استعمال أوعية المعلومات والاستفادة من الخدمات،
- 3- إمكانية استعمال التكنولوجيات الحديثة وشبكات المعلومات.

تجدر بنا الإشارة هنا أنّ قواعد الضبط العملية لاستعمال المكتبات من طرف المعاقين، والتي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة كانت عبارة عن قائمة مختصرة (checklist) قدّم فيها الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات الخطوط العريضة لهذا المشروع، وإنّ الاعتماد عليها في دراستنا جعلنا نقوم بوضع تفصيلات دقيقة لشرح وتفسير كل نقطة من نقاط المحاور الثلاثة التي أوردتها هذه القائمة. كما قمنا أيضا بتقديم عدد من التجارب لمكتبات مختلفة في ميدان تعاملها مع المعاقين من أجل تسهيل استعمالها والاستفادة من خدماتها، وإدراج مجموعة من الصور لتدعيم كلّ التفصيلات التي قدمناها فيما يخص قائمة الضبط والقواعد العملية لاستعمال المكتبات من طرف المعاقين.

2-2 محور إمكانية الوصول واستعمال المكتبات:

ينصّ المحور الأول لقواعد الضبط العملية على تسهيل الأمور لالتحاق المستفيدين من المعاقين على اختلاف إعاقاتهم بالمؤسسات التعليمية كالجامعات والمكتبات، ومن أجل ذلك تُتخذ التدابير المناسبة التي تكفل إمكانية وصول الأشخاص المعاقين إلى مباني المكتبات واستعمال فضاءاتها على قدم المساواة مع غيرهم، وهذا بتحديد كل العقبات والمعوقات أمام إمكانية الوصول وإزالتها خارج هذه المؤسسات ودخلها بغية استعمالها والتردد عليها من قبل المعاقين دون أي ضرر، والتنقل بكل حرية وأمن بين فضاءاتها.

2-2-1 الدراسة التفصيلية لمحور إمكانية الوصول واستعمال المكتبات:

إن عملية دمج المعاقين تبدأ بتسهيل الوصول واستعمال مباني المكتبات، إنطلاقاً من وسائل النقل، وفضاءات ركن السيارات حتى الوصول إلى المدخل الرئيسي للمكتبات، ولا يكون هذا ممكناً إلا باستعمال نظام إشارات وتوجيه محكم والأخذ بالحسبان عدّة مؤشرات وعناصر هامة يجب احترامها، والتي يعتبرها المختصين في علم المكتبات بالركائز الأساسية، التي يتوقف عليها نجاح مهمة أي مكتبة مهما كان نوعها في تعاملها مع المعاقين باختلاف نوع الإعاقة لديهم. وفي هذا الصدد سنحاول تقديم مختلف الخطوات التي يجب إتباعها لوضع نظام إرشادات وتوجيه يعمل على تسهيل إمكانية وصول المعاقين بصرياً إلى المكتبات، وقد خصصنا بالذكر في هذا البحث المعاقين بصرياً لأنها تمثل الفئة التي قامت عليها هذه الدراسة.

2-2-1-1 نظام الإشارات والتوجيه خارج المكتبة :

2-2-1-1-1 الأرصفة:

يجب أن تكون الأرصفة المؤدية إلى المكتبات سهلة الاستعمال بالنسبة للمعاقين بصرياً، ولذلك يتوجب وضعها في مستوى المشاة دون أن تكون عالية جداً لتفادي أي تعثر، كما يشترط وضع خط المسار أو ما يعرف بشريط تنبيه الذي يستعمله المعاقين بصرياً ويعتمدون عليه أثناء عبور الطريق أو في حالة وجود منعرجات في المسار.

يكون هذا الشريط على شكل خطوط عريضة يتم وضعها على الطريق لتنبيه المعاق بصرياً في مساره، وغالباً ما تكون هذه الأشرطة مصنوعة من قطع معدنية تعرف باسم البروزات التي يتم وضعها على المسار بطريقة محدبة في شكل دائري أو مستطيل وهذا حسب متطلبات المسار.

يعتبر هذا الشريط بمثابة المسار المناسب الذي يعتمد عليه المعاقين بصرياً في سيرهم، لأنه يعمل على إرشاد المكفوف لخط سيره في حالة استعمال الرصيف وعبور الطريق أو في حالة تغيير الاتجاه، بفضل الذبذبات التي تحدثها هذه البروزات المعدنية عند اصطدامها بالعصا البيضاء التي يحملها

المكفوف، الذي بمجرد إحساسه بهذه الذبذبات وسماعه للأصوات صادرة يتقطن للتغيرات التي يمكن أن تحدث في مساره.

كما يتوجب طلاء هذه الخطوط باستعمال الألوان البارزة والمضادة للون الأرضية حتى يتمكن ضعاف البصر من معاينتها والانتباه لها لتجنب ما يمكن أن يقابلهم من عوائق في الطريق. لذلك يعتبر هذا الخط المنبه كنظام توجيه فعال لما يقدمه من تسهيلات وما يزرعه من طمأنينة في نفسية كل من المكفوفين وضعاف البصر في استعمال الطريق والوصول إلى هذه المؤسسات التعليمية بكل حرية.



صورة (03) شريط بالألوان لضعاف البصر⁹

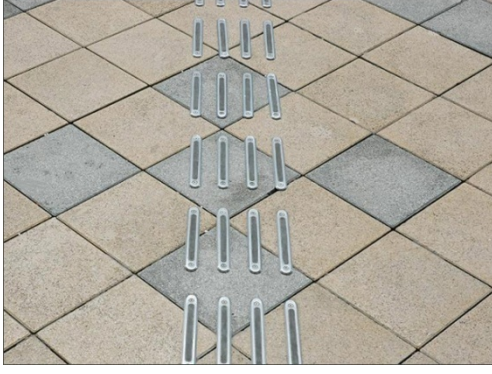


صورة (02) خط منبه على حافة الرصيف⁸

إنّ البروزات التي توضع على الشريط المنبه تكون بنوعين كما ذكرنا سابقاً، فالبروزات الطويلة تستعمل غالباً في تحديد خط السير، أما بالنسبة للبروزات الدائرية فتستعمل لإعطاء إنذار على نهاية الرصيف، أو وجود تغييرا ما في الاتجاه، وهذا ما تبينه الصورة الموالية:

⁸ Les Bandes podotactiles et la securité des personnes malvoyantes [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://dmcdirect.fr/blog/securite-urbaine/securite-routiere/clou-podotactile-securite-malvoyants/>

⁹ Ministère de l'Ecologie de l'Energie du Développement Durable et de la Mer .Bandes de guidage au sol destinées aux déficients visuels :étude exploratoire .Lyon :DMA,2009 .p29 [en ligne] [consulté le 03 juin 2014]. Disponible sur le Web : http://www.developpement-durable.gouv.fr/IMG/pdf/Rapport_bandes_de_guidages.pdf



صورة (05) بروزات طويلة¹¹



صورة (04) بروزات دائرية¹⁰

يوصى كذلك من أجل تسهيل عملية الوصول إلى المكتبات وإعطاء حظوظ أكثر لتردد الطلبة المعاقين بصريا عليها والاستفادة من خدماتها، ترك أماكن شاغرة لغرض ركن سيارات الأشخاص الذين يرافقون الطلبة المعاقين بصريا من أولياء أو زملاء، ومن الأفضل أن تكون هذه الأماكن قريبة قدر المستطاع من المدخل الرئيسي للمكتبة.

2-1-1-2-2 الأرضية:

توجد بعض الشروط المهمة التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار نوع الأرضيات الخاصة بالأرصفة أو مسارات الحركة بشكل عام، وفي هذا الصدد سنحاول عرض على شكل نقاط كيف يجب أن تكون الأرضيات والمسارات المؤدية للمكتبة من أجل تسهيل عملية التنقل على المعاقين بصريا والتحاقهم بالمكتبات، وتكون هذه النقاط على النحو التالي:

- يجب تجنب وضع أرضيات من النوع الزلق في المسارات المؤدية إلى المكتبة داخل الجامعات، ويرجى اختبارها قبل وضعها بصفة نهائية، ويكون هذا الاختبار في حالات التبلل بفعل سقوط الأمطار مثلا لإدراك هذا المشكل والانتباه لذلك.

¹⁰ TJ Traçage. Marcage au sol [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.jttracage.fr/activit%C3%A9/>

¹¹ Les Bandes de guidages accessiguide inox pour extérieur [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.acceciaa.com/bande-de-guidage-inox-c1157-f67.php>

- يجب الابتعاد عن استخدام مادة الرمل أو الزلط والحصى لوحدها عند وضع الأرضيات لأن هذه المواد تعيق الحركة، وإنما يفضل مزج إحدى هذه المواد بمادة الإسمنت (مثل الحصى والاسمنت) ثم يتم صبها في الموقع.
 - الأرضية المعبدة بمادة بناء صلبة كالقطران (Goudrons) أوالبلاط (Terrain dallé) أو مادة الإسمنت (ciment) هي التي يوصى بها لبناء الأرضيات المؤدية للمكتبات.
 - من المفضل كذلك استخدام أكثر من نوع واحد للأرضية من أجل مساعدة فاقد البصر على معرفة التغيير في الاتجاه،
 - يوصى بالتركيز على استعمال الألوان المضادة فوق الأرضية لمساعدة ضعاف البصر في معرفة المسار.
 - يكون من الضروري إزالة العوائق والحواجز التي تعيق حركة المعاقين لتسهيل التنقل والحركة من خارج المكتبة إلى داخلها والعكس كذلك.
- ومن هنا يتبين أنّ هذه الضوابط العملية تنصّ على أنّ الأرضية المؤدية للمكتبة يجب أن تكون غير منزلقة ومعبدة بمادة بناء صلبة وخالية من العرائل كالمنعرجات والحواجز والرمل أو الحجارة الصغيرة التي قد تتسبب في ضرر.



صورة (06) أرضية معبدة تناسب المعاق بصريا¹²

¹² Bandes de guidage [en ligne] [consulté le 04 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://multitech-partner.fr/produits/accessibilite-pmr/b-a-o-bandes-de-guidage/>

2-2-1-1-3 الأعمدة اللمسية وإشارات الحدود (bornes et poteaux):

تلعب الأعمدة اللمسية دورا كبيرا في عملية توجيه الكفيف، الذي يستطيع بفعل ملامستها بالعصا البيضاء التحقق من الاتجاه الصحيح في الطريق، لذلك يوصى بوضعها في المسار المؤدي إلى مباني المكتبات. كما يفضل الإكثار من وضعها كلما اقتربنا من المكتبة لأنّ هذه العملية تعتبر بمثابة موجه ينبه للكفيف على أنه يقترب أكثر فأكثر من المدخل الرئيسي لهذه المؤسسة. ومن أجل خدمة ضعاف البصر يوصى أيضا بطلاء هذه الأعمدة بألوان مضادة للون الأرضية بغية تسهيل إدراكها من طرف هؤلاء والاعتماد عليها في المسار المؤدي للمكتبة.



صورة (07) الأعمدة اللمسية¹³

2-2-1-1-4 أشربة التوجيه (Bande podotactile ou de guidage):

توضع هذه الأشربة على الأرضية في اتجاه المكتبة، وتكون مصنوعة بشكل محدّد حتى يتمكن الكفيف من إتباعها باستعمال العصا البيضاء، كما يشترط استعمال الألوان المتباينة عند طلاء هذه الأشربة للمساعدة على تنبيه ضعيف البصر في معرفة المسار الصحيح نحو المكتبة وتوجيهه نحو المدخل الرئيسي.

¹³ Poteaux podotactiles [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.accessiblepourmoi.com/jurisprudence/methodologie/voirie-les-plateaux-traversants/>

بالإضافة إلى هذه الأشرطة ويهدف الزيادة في فعالية نظام التوجيه أوصت قائمة الضبط العملية باستخدام بعض المنبهات الصوتية والضوئية، كمكبر الصوت إن أمكن ذلك لمُساعدة الكفيف على معرفة المسار الصحيح مباشرة بعد سماع إعلان التنبيه، واستعمال منبه ضوئي لخدمة ضعيف البصر وتبليغه بالمسار الصحيح نحو المكتبة.



صورة (09) شريط توجيه بألوان متباينة¹⁵



صورة (08) شريط توجيه¹⁴

2-2-1-2 نظام الإشارات عند مدخل المكتبة:

من المهم الإعلان عن مدخل المكتبة مسبقاً، أي قبل الوصول إليه من أجل مساعدة الفئة المعاقة، ويكون هذا باستعمال نظام توجيه وإشارات سهل القراءة من طرف المعاقين بصرياً، والمتمثل في الكتابة البارزة واستعمال الألوان لمساعدة ضعاف البصر، والمكبرات الصوتية والكتابة المحدثبة لمساعدة المكفوفين بصرياً من الوصول إلى المكتبات.

¹⁴ Pavés et dalles de guidage pour personnes aveugles et malvoyantes[en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web <http://www.quartzo-design.com/voirie-urbaine-dalles-paves-guidage-lifeline-pour-prm-pam-c104.html#ad-image-0>

¹⁵ Bandes podotactiles-Accessibilité [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : www.axess-industries.com

2-2-1-2-2 الأبواب:

تنص قائمة الضبط العملية للإتحاد الدولي للمؤسسات والمكتبات على استعمال رباط عريض على حافة الأبواب ويكون موضوعا بطريقة محدبة وبالألوان لتنبيه المعاقين بصريا وتجنب الاصطدام بها.

كما تحت القائمة على وضع أشرطة تنبيه في حالة وجود سلم قبل الوصول إلى المدخل الرئيسي، وهذا للإعلان عن وجود السلم بوضع هذه الأشرطة بصفة متكررة حتى الوصول إلى آخر درج للتنبيه عن نهاية السلم. ويشترط أن يكون هذا السلم مُزوّد بمقبضين أو ما يعرف باسم الدرايزين (Main courante) التي توضع على جانبي السلم لتسهيل عملية الصعود والنزول.

كما ترى قواعد الضبط العملية أنّ دراسة عرض هذه الأبواب أمر ضروري لخدمة كل المستفيدين من المكتبة سواء المعاقين أو الأسوياء، شريطة أن تكون هذه الدراسة مطابقة لما نصت عليه هذه القواعد التي حدّدت مستوى العرض مثل ما يلي:

▪ 0.90m إذا كانت تخدم 100 طالبا.

▪ 1.40m إذا كانت تخدم أكثر من 100 طالبا.

يصبح من الضروري في حالة وجود أبواب من زجاج، الإشارة إليها بوضع خطوط أفقية عريضة في متوسطة الأبواب حسب هذه القائمة، وتكون من الأفضل ملونة بألوان باهية ومضادة للون الزجاج حتى يتمكن ضعيف البصر من معاينتها ويتجنب كل اصطدام بها.

كما يستحسن وضع مقابض على هذه الأبواب لتسهيل عملية فتحها من طرف المستفيدين بصفة عامة والمستفيدين المعاقين بصفة خاصة، وبالتالي تجنب استعمال كل جهد من طرف الأشخاص المعاقين. ويتوجب أيضا دراسة علو هذه المقابض ووضعها في متناول المستفيدين حيث اتفقت عدّة مكتبات التي كانت لها تجربة في التعامل مع فئة المعاقين، أنّ العلو المناسب والمعمول به يتراوح بين 0.80m و 1.20m وهكذا تتمكن المكتبة من خدمة كافة المعاقين كل حسب إعاقته.

كما نشير أنه من الأفضل اختيار الأبواب الأوتوماتيكية (Portes battantes automatiques) إذا كانت للمكتبة الفرصة في الاختيار، لأنّ هذا النوع من الأبواب أصبح يستعمل بكثرة حاليا من طرف عدّة مكتبات نظرا لما تعطيه من استقلالية للمعاقين عامة والمعاقين بصريا خاصة وما تقدمه من تسهيلات عند استعمالها لبلوغ المكتبة.



صورة (13): أبواب أوتوماتيكية¹⁹



صورة (12) أبواب زجاجية بخطوط أفقية¹⁸

3-2-1-2-2 الهاتف الداخلي (Interphone):

إن التفكير في وضع جهاز هاتفي عند مدخل المكتبة نقطة إيجابية تُيسّر الأمور للمعاقين بشكل كبير، وبفضله يتمكن المعاق بصريا من الاتصال بمرشد المكتبة، بمجرد وصوله إلى مبنى المكتبة من أجل إرشاده وتوجيهه. وفي هذه الحالة يشترط أن يكون هذا الجهاز مدعم بنظام يسهل عملية استعماله من طرف المعاق بصريا كتزويده بأرقام وأزرار من الحجم الكبير وتكون بطريقة محدبة أو بنظام برايل، ويستعمل إن أمكن ذلك لإشارات ضوئية ناطقة بصفة متكررة.

¹⁸ Ligue braille [en ligne] [consulté le 04 octobre 2014]. Disponible sur le Web <http://www.braille.be/fr/documentation/accessibilite/batiments/la-porte-dentree>

¹⁹ Portes automatiques [en ligne] [consulté le 04 octobre 2014]. Disponible sur le Web <http://www.smf-services.fr/collectivite/immeuble/portes-automatiques-coulissante/>

2-2-1-3 نظام الإشارات والتوجيه داخل المكتبة:

إن نظام الإشارات والتوجيه يجب أن يكون مبسط ومنطقي أيضا، سواء خارج أو داخل المكتبة، لذلك إذا تحدثنا عن مدخل المكتبة فيجب أن يكون مضيء ومنير وأرضيته مستوية غير منزلقة، ومن المستحسن أن يكون هناك مدخل رئيسي واحد لكل المستفيدين سواء الأسوياء أو المعاقين، ولكن إذا كان هذا الأخير غير مهياً لذلك ولا يخدم خصوصية الأشخاص المعاقين بصفة عامة والمعاقين بصريا بصفة خاصة، فيمكن هنا استعمال المدخل الخاص بالموظفين مثل ما تقوم به بعض المكتبات حاليا أمثال المكتبة العامة للمعلومات بمدينة باريس "Bibliothèque Publique d'Information" التي تستعين بالمدخل المخصص للموظفين مع وضع مرشد أمام الباب لمساعدة وتوجيه الفئة المعاقة.

يستعمل هذا النظام داخل المكتبة وفي كل الفضاءات، لغرض مساعدة المستفيد المعاق عند التنقل من فضاء إلى آخر والاستفادة من خدمات المكتبة كاستعماله للمعدات والتجهيزات مثلا، أو استعماله لفضاء البحث البيبليوغرافي بغية العثور على المعلومة من خلال المجموعات الوثائقية التي توفرها المكتبة. إن نظام الإشارات الجيد، هو النظام الذي يُكسب المعاق بصريا نوعا من الاستقلالية داخل المكتبة، ويساعده على الاستفادة من خدماتها وهذا ما نودُ تفسيره من خلال النقاط الآتية:

2-2-1-3-1 التنقل الأفقي داخل المكتبة:

إن عملية التنقل الأفقي داخل المكتبة، تخضع لعدة أوامر يتوجب على المكتبة الأخذ بها من أجل مساعدة الفئة المعاقة، ومن بين هذه الأوامر يشترط جعل كل الممرات داخل المكتبة في صالح خدمة المعاقين. فإذا تحدثنا عن الممرات العامة يتوجب أن تكون حسب قائمة الضبط العملية بعرض أدنى يصل إلى 1.40m، وأما الممرات الرئيسية يوصى أن تكون بعرض يصل إلى 1.80m، وهذا لغرض ترك مساحة أوسع في متناول الشخص المعاق بصريا، وإعطائه حرية أكبر عند تحريك العصا البيضاء أثناء سيره دون اصطدامه بأي حاجز، أوفي حالة اصطحابه لكلب مرشد عند تنقله.

كما يوصى كذلك بوضع ما يسمى بالمسارات اللمسية (Bornes podotactiles) في الممرات العامة لخدمة المستفيدين المعاقين بصريا لأن هذه المسارات تكون بمثابة شريط توجيه الذي يتبعه المعاق أثناء تنقله، بحيث يعمل هذا الأخير على توجيه أصحاب الإعاقة البصرية ويسهل تنقلهم بين فضاءات المكتبة (فضاء بنك الإستقبال، فضاء بنك الإعارة، فضاء البحث الوثائقي وقاعة المطالعة...)، كما يقوم أيضا بعملية التنبيه عند وجود أي تغيير في الاتجاه.

تساعد هذه المسارات مثل ما هو موضح في الصورة الموائية على تنبيه المستفيد المعاق في أخذ الاتجاه الصحيح للوصول إلى فضاء معين وتفاذي أي حواجز قد تعيق طريقه.

تأخذ هذه المسارات شكل رباط أو شريط عريض مصنوع من مادة البلاستيك أو مادة الخشب، وتوضع على أرضية الممرات الرئيسية والعامة للمكتبة بحيث يصل عرضها إلى 0.40m، كما يتوجب استعمال الألوان عند طلاءها شريطة أن تكون هذه الألوان معاكسة أو مضادة للون الأرضية، حتى يتمكن ضعاف البصر من معابنتها واستخدامها عند تنقلهم بين الفضاءات.



صورة (15) ممر لمسي بمركز المعلومات لمدينة لوزان²¹



صورة (14) ممر لمسي عند بنك الإستقبال²⁰

كما يتوجب على المكتبة بكل صرامة استبعاد كل ما يتسبب في وقوع حادث أو إلحاق ضرر بالمستفيدين المعاقين بصريا، كترك كراسي أو طاولات في أي مكان ، أو وضع أحواض وزهريات في وسط الممرات، أو تثبيت لافتات ولوحات في أماكن غير مخصصة لهذا الغرض.

²⁰ Bandes de guidages podotactiles [en ligne] [consulté le 05 Octobre 2013]. Disponible sur le Web : <http://www.archiexpo.fr/fabricant-architecture-design/bande-guidage-podotactile-15442.html>

²¹ Tactifrance. Bandes de guidage[en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : http://www.tactifrance.com/produit-tactiguide_trio.html

2-2-1-3-2 التنقل العمودي داخل المكتبة:

يمكن الحديث عن التنقل العمودي داخل المكتبة إذا كانت هذه الأخيرة مبنية على عدة مستويات، وفي هذه الحالة يجب التفكير في وضع مصاعد آلية لتسهيل عملية تنقل المعاقين بصريا من طابق إلى آخر، خاصة إذا كان المستفيدون مجبرين على استعمال الطوابق السفلية والعلوية معا. كما يصبح من المهم جدا على المكتبة الأخذ بعين الاعتبار وضع مصاعد تتماشى حسب حاجة المترددين المعاقين.

2-2-1-3-2 المصاعد الآلية:

تقوم المكتبات باستعمال المصاعد الآلية إذا كانت مكونة من عدة طوابق، وفي هذه الحالة على المكتبات مراعاة مقاسات هذه المصاعد التي يجب أن تخدم خصوصية أصحاب الإعاقة، والتي نذكر أهمها في النقاط التالية :

- العرض الأدنى لأبواب المصاعد يجب أن لا يقل على 0.80m
- استعمال مقابض على جانبي المصاعد بعلو لا يقل على 0.90m
- وضع شريط تنبيه بطريقة محدّبة وبالألوان أمام حافة المصعد
- توقف المصعد يكون بمعدل 2cm من سطح الأرضية

كما يصبح من المهم استعمال نظام إنارة جيّد داخل هذه المصاعد التي يتم تزويدها بأزرار تتحكم في غلق وفتح الأبواب. ويلعب أيضا استعمال نظام أوتوماتيكي دورا مهما في تسهيل عملية التحكم في مدّة فتح وغلق أبواب هذه المصاعد لتجنب أي حادث، ويكون هذا مع مراعاة مدّة الفتح والغلق التي يشترط أن تخدم الأشخاص المعاقين وتعطيهم الوقت اللازم في الصعود والنزول. وتوصي قواعد الضبط العملية كذلك عند تزويد هذه المصاعد بأزرار يجب أن تكون من الحجم الكبير مكتوبة بخط بارز ومحدّبة وسهلة للمس، أو مكتوبة بنظام برايل حتى يتمكن المعاق بصريا بصفة كلية من التحكم فيها واستعمالها بكل أمان.



صورة (16) أزرار بخط بارز²²



صورة (17) أزرار بخط برايل²³

يقترح كذلك من أجل تحسين استعمال المصاعد الآلية، وضع إشارات صوتية تعلن مسبقاً عند الوصول إلى طابق معين، وتقوم بالتنبيه وبصفة متكررة عن فتح وغلق الأبواب.

²² Boutons d'ascenseurs [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.bing.com/images/results.aspx?q=bouton+d%27ascenseur>

²³ Ascenseur avec des boutons en Braille[en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : http://www.123rf.com/photo_30143744_stock-vector-lift-push-buttons-with-braille-code-and-metallic-surface.html

2-2-3-1-2-2 السلالم العادية:

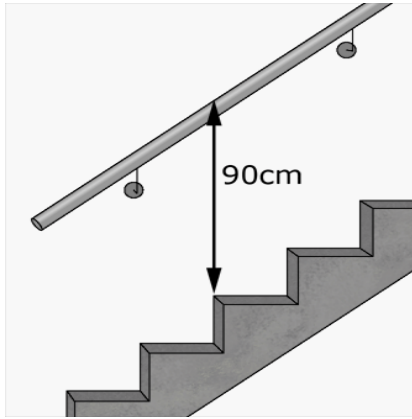
يجب القول أن استعمال السلم من طرف المعاقين بصريا ليس بالأمر السهل، فإذا كانت المكتبة تستخدم السلالم العادية من أجل الصعود إلى الطوابق الأفقية، فيكون من الأهم تسهيل عملية استخدامها من طرف هذه الفئة، لذا يستلزم على المكتبة إتباع بعض الخطوات الضرورية حسب ما يلي:

- يكون عرض السلم بمعدل 1.40m إذا كان موجود بين حائطين اثنين.
- يكون عرض السلم بمعدل 1.30m عند وجود حائط واحد على جانب السلم.
- يوافق عرض السلم 1.20 m في حالة عدم وجود أي حائط على جانبيه.

يصبح الإعلان عن وجود سلم أمرا ضروريا قبل الوصول إليه بمسافة واحد متر (1m) من أجل خدمة المعاقين بصريا، ويكون هذا باستعمال شريط منبه من مادة معدنية على الأرضية أو باستعمال بلاط محدب مطلي بألوان مضادة. ويبقى من المهم جدا وضع نفس الشريط المنبه عند أول وآخر درج، كما يتم تزويد هذه الأشرطة ببروزات معدنية من نفس الحجم على مستوى كل درج وتكون موضوعة بشكل منظم وبصفة متفرقة، لمساعدة المعاق بصريا وتنبهه بإصدارها لأصوات بمجرد لمسها بالعصا البيضاء، هذا الأمر الذي يجعله يتفطن لوجود سلم في مساره وبالتالي يتمكن من صعوده بكل أمان.

هكذا تبقى عملية التنبيه ضرورية في كل مرة وتكرر بوضع نفس الأشرطة وبنفس المواصفات ابتداء من أول درج إلى آخر درج وعلى مستوى كل طابق، للإعلان عن بداية ونهاية السلم والإعلان عن الوصول إلى الطابق الموالي.

يكون بإمكان المكتبة تسهيل استعمال السلم العادي عند الصعود والنزول يوضع ما سميناه بدرابزين (Rampe ou Main Courante) على جانبي السلم للارتكاز عليها أثناء الصعود والنزول أولا، واستعمالها كمنبه يعلن عن بداية ونهاية السلم ثانيا. ويقترح كذلك الإشارة إلى الطوابق بكتابة أرقامها على الجدران المحاذية للسلم حيث تكون الكتابة دائما بخط كبير وبارز أو بخط برايل، بالإضافة إلى استعمال منبهات صوتية إن أمكن ذلك للإعلان مسبقا عن رقم الطابق الموالي.



صورة (19) مستوى الدرابييزن²⁵



صورة (18) الدرابييزن وشريط تنبيه²⁴



صورة (20) الإشارة إلى الطوابق²⁶

²⁴ Handinorme [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.handinorme.com/accessibilite-handicap/33-comment-choisir-et-installer-une-dalle-podotactile->

²⁵ Installer une main courante[en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.bricoleurdudimanche.com/fiches-bricolage/menuiserie/installer-une-main-courante.html>

²⁶ Equiper un ascenseur[en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.argos-services.com/?p=5445>

2-2-1-4 نظام الإنارة داخل المكتبة:

تعتبر الإنارة والألوان المختلفة من بين المنبهات التي تساعد المعاق بصريا على التعرف على الأشياء، ولهذا يصبح مؤشر الإنارة مهماً جداً داخل المكتبات، ويتوجب عليها اليوم توفير الإنارة الكافية على مستوى فضاءاتها باستعمال الإنارة الطبيعية والاصطناعية. ويكون هذا الاستعمال باحترام ما أكدت عليه المعايير الدولية فيما يخص نظام الإنارة داخل المكتبات وكذا حسب ما جاءت به مؤخر قواع الضبط العملية لتسهيل استعمال المكتبات من طرف المعاقين، والتي أكدت على توفير الإنارة الكافية في كامل الفضاءات وتجنب قدر الإمكان التغيرات في مستوى الإنارة من فضاء إلى آخر، التي قد تتسبب في أضرار بالنسبة للقارئ الكفيف وضعيف البصر وفي بعض الأحيان حتى بالنسبة للقارئ السوي.

إنّ تدعيم الإنارة الطبيعية أو العادية كما يسميها البعض في المكتبة يكون عن طريق التصميم الجيد لها، والأخذ في الحسبان ببعض العوامل المساعدة التي تسمح بتسربها داخل المبنى عبر الفتحات والنوافذ أو الواجهات الزجاجية بطريقة عادية والاستفادة القصوى منها. وتتمثل هذه العوامل التي تسمح بالتسرب المنتظم فيما يلي:²⁷

- 1- إحداث فتحات كثيرة وضيقة في الجدران الخارجية للمكتبة.
- 2- جعل مداخل الإضاءة عالية في الجدران الخارجية أو على السقف حتى يتسرب الضوء داخل المبنى بطريقة منتظمة في كل المناطق.
- 3- تجنب سقوط أشعة الشمس إلى داخل المبنى.

أما في حالة استعمال الإنارة الطبيعية والإنارة الاصطناعية لخدمة المستفيدين المعاقين بصريا داخل المكتبات، يجب الابتعاد عن استعمال الأضواء المتوهجة والعارضات الزجاجية أو المرآة التي تتسبب كلّها في انعكاس الضوء الذي يُلحق ضررا بحدة البصر عند هذه الفئة من القراء.

²⁷ جزائري، سمير. مبادئ المكتبات الجامعية الجزائرية ومدى تأثيرها على الخدمات المكتبية المقدمة . رسالة دكتوراه في علم المكتبات والتوثيق: الجزائر: جامعة الجزائر 2 : 2014 .

إن استعمال الإنارة الاصطناعية داخل المكتبة يرجى أن يكون على شكل أعمدة ضوئية أو مصابيح مُكيّفة حسب احتياجات المستفيدين المعاقين من جهة، وحسب احتياجات الفضاءات في شدّة الإنارة التي تقاس بوحدة لوكس من جهة أخرى، لأن شدّة الإنارة تختلف من فضاء إلى آخر. فإذا تحدثنا عن مستوى الإنارة في مناطق المطالعة مثلاً نجده يختلف عن مستوى الإنارة في مناطق العمل والممرات الرئيسية أو العامة، ومن أجل خدمة المستفيدين المعاقين بصرياً من ناحية الإنارة داخل المكتبات، توصي قواعد الضبط العملية الخاصة باستعمال المكتبات من طرف المعاقين بمراعاة بعض المؤشرات والتي سندققها في النقاط الموالية:

- 1- الإضاءة عند بنك الاستقبال والإعارة يقترح فيه مستوى لا يتعدى 300.
- 2- مستوى الإضاءة في فضاءات القراءة يكون بين 300 إلى 450 لوكس
- 3- مستوى الإضاءة على طاولات العمل يكون بين 450 و 600 لوكس،
- 4- الإضاءة في الممرات يجب أن لا تتعدى 100 أو 200 لوكس.

كما يرجى تزويد طاولات العمل داخل المكتبات بمصابيح ضوئية مثبتة ومكيّفة لخدمة ضعاف البصر.

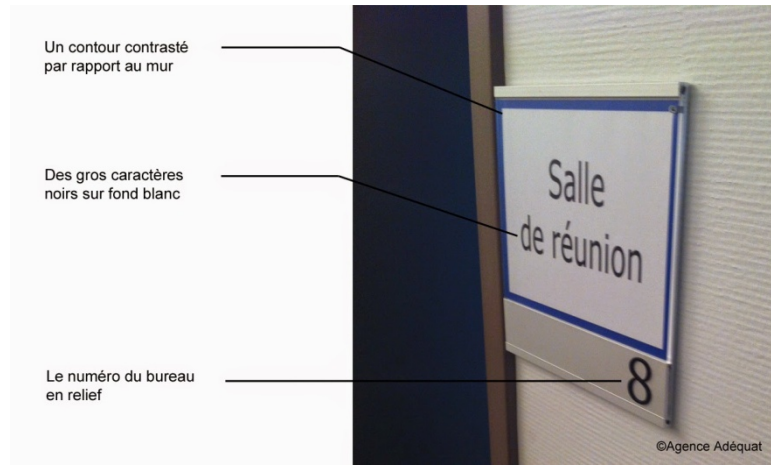


صورة (21) مصابيح مثبتة على الطاولات²⁸

²⁸ Mobilier - grande bibliothèque et archives nationales du Québec [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://provencherroy.ca/fr/design-industriel/projets/mobilier-grande-bibliotheque-et-archives-nationales-du-quebec.html>

من أجل تدعيم نظام إنارة محكم على مستوى فضاءاتها، يكون باستطاعة المكتبة استخدام الألوان التي تلعب دور وظيفي مهم جدا في عملية التوجيه والإرشاد، وفي عملية تسيير وترتيب المجموعات على الرفوف وداخل المخازن.

إنّ استخدام الألوان في المكتبات لتوجيه المستفيدين نحو الفضاءات التي يقصدونها، يتم بوضع مخططات إرشادية على الأرضية مطلية بألوان مختلفة للدلالة على مكان تواجد الفضاء المراد قصده والمسار المؤدى إليه حسب ما تم ذكره سالفاً. ويساعد كذلك استعمال الألوان على اللوحات واللافتات الإرشادية الموجودة في مختلف فضاءات المكتبة على التوجيه لأنها تعتبر بمثابة نظام اتصال داخلي يسمح للمستفيدين وخاصة منهم المعاقين من سهولة الوصول إلى الفضاءات التي يقصدونها.



صورة (22) لافتة إرشادية بالألوان وبالكثافة بارزة²⁹

كما يسمح استخدام تقنية الألوان كما ذكرنا سابقا في تسيير المجموعات المكتبية وتنظيم العمل بحيث تصبح هذه الألوان مفتاح قراءة المجموعات الموجودة على الرفوف في قاعات المطالعة، ويكون هذا حسب ما يلي:

- 1- كتابة شفرة المجموعات الوثائقية باستعمال الألوان على الرفوف وعلى كعب الكتب حسب التخصص يسهل على القراء من المعاقين بصريا وخاصة ضعاف البصر من الوصول إلى عناوين الكتب المراد الإطلاع عليها وبالتالي الحصول إلى ما يحتاجونه من معلومات.

²⁹ Source : Agence Adéquat Design-Accessibilité[en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web <http://agence-adequat.fr/>

2- تسهيل عملية إعادة ترتيب هذه المجموعات على الرفوف بعد استعمالها من طرف الطلبة المعاقين بصريا، كونهم يعرفون مكان تواجدها على الرفوف بفضل استعمال تقنية الألوان.

2-2-1-5 الضوضاء داخل المكتبة:

إن شدة الضوضاء تؤثر على مختلف أجهزة جسم الإنسان، وتخلق حالة إزعاج نفسي عند الفرد المعاق سمعيا وبنسبة أكثر عند المعاق بصريا، لذا يجب أن تكون نسبة الضوضاء داخل المكتبات مدروسة بدقة وملائمة لاحتياجات المستفيدين المعاقين والأسياء. ومن أجل ضمان الراحة لهؤلاء لابد من مراعاة مستوى الضوضاء وعزل الأصوات المزعجة الموجودة في المكتبات، لذلك قامت المنظمة الدولية للتقييس إيزو (ISO11219-2012) بتحديد مستوى الضوضاء الذي يقاس بوحدة ديسيبل (Décibel) في كامل فضاءات المكتبة، ونصت على أن يكون هذا المستوى في قاعات العمل والمطالعة أقل بكثير من الفضاءات الأخرى لأن هذه القاعات بحاجة إلى هدوء أكثر من فضاءات المكتبة كلها.

واتبعت قواعد الضبط العملية لتسهيل استعمال المكتبات من طرف الأشخاص المعاقين للإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات بدورها نفس المعايير التي جاءت بها المنظمة الدولية للتقييس إيزو (ISO11219-2012) وعملت على إدراج بعض الخصوصيات عند دراسة مستويات الضوضاء وحددتها في مختلف فضاءات المكتبة من أجل خدمة الفئة المعاقة، وتكون هذه الأخيرة على النحو التالي:

1- يكون مستوى الضوضاء في مناطق التنقل والحركة بين 50 و 60 ديسيبل (50 à 60dB).

2- يكون مستوى الضوضاء في فضاء مكتب الاستقبال والإعارة بين 40 و 50 ديسيبل (40 à 50 dB)

3- مستوى الضوضاء في قاعات المطالعة والبحث البيبليوغرافي يكون أقل من 40 ديسيبل أي (35 dB)

4- مستوى الضوضاء في القاعات المخصصة للمعاقين بصريا يكون أقل من 35 ديسيبل أي ما بين 25 و 30 ديسيبل (25 à 30 dB)

5- يكون مستوى الضوضاء في قاعات التصوير والاستنساخ أقل من 45 ديسيبل (40 dB).

كما تحت هذه المعايير كذلك للحدّ من شدّة الضوضاء على استخدام الفرش والعوازل الصوتية في الأرضيات والأسقف وعلى جدران المكتبة، فكل هذه العوازل أصبحت أمراً ضرورياً داخل المكتبات قصد منع الضوضاء الخارجية من التسرب، وبالتالي الحفاظ على الهدوء الداخلي.

2-2-1-6 الأثاث داخل المكتبة:

يختلف الأثاث داخل المكتبة من فضاء إلى آخر، ومن الضروري وضع بعض التعديلات فيما يخص هذا الأثاث حسب ما أشارت إليه قواعد الضبط العملية الخاصة بالمعاقين حتى يتماشى مع خصوصية الإعاقة مهما كان نوعها ويسهل استعماله من طرف هؤلاء المستفيدين. وهذا ما نود عرضه في السطور الموالية.

2-2-1-6-1 أثاث بنك الاستقبال والإعارة :

يرجى أن تكون جوانب أو حواف أثاث بنك الاستقبال غير حادة وتأخذ الشكل الدائري لتجنب أي اصطدام بها أو وقوع أي ضرر، كما يستلزم دراسة علو هذا الأثاث الذي لا يجب أن لا يتعدى 0.80cm حتى يتمكن كل المستفيدين وخاصة منهم المعاقين من رؤية ومخاطبة المكتبي بكل سهولة، ويتوجب أيضاً التفكير في وضع مقاعد بجانب بنك الاستقبال والإعارة للتقليل من الوقوف المطول في طوابير الانتظار التي قد تُضر بصحة المستفيدين المعاقين.

2-2-1-6-2 الرفوف:

إنّ تسهيل عملية الوصول إلى المواد المكتبية يتوقف على تنظيم المجموعات وترتيبها على الرفوف، ومن المستحسن أن تكون الرفوف المفتوحة بعلو لا يتعدى 1.50m حسب قواعد الضبط العملية ويعرض موازي لـ 0.30m، ويرجى أن يكون الرف الواحد لا يتعدى الخمس طبقات. كما يستحسن أن تكون حواف هذه الرفوف ذات زوايا دائرية لتجنب أي خطر، بالإضافة إلى مراعاة ترك مساحة بين

الرفوف تصل أحيانا إلى 1.50m، وهذا من أجل تسهيل عملية تنقل المعاقين بصريا الحاملين للعصا البيضاء بين الرفوف أو حتى تسهيل مرور المعاقين حركيا الذين يستعملون الكراسي المُتحركة.



صورة (24) استعمال كفية لرفوف بالبرايل³¹

صورة (23) كتابة الشفرة بخط كبير وبالألوان³⁰

كما يوصى أيضا ولتسهيل عملية قراءة شفرة تصنيف الكتب بكتابتها على أثاث الرفوف بخط بارز وبالألوان لخدمة ضعاف البصر، ونظام برايل لخدمة المكفوفين، وهذا ما قامت بتطبيقه عدد من المكتبات العامة في اسبانيا مثل ما تبينه الصورة أعلاه.

2-2-1-3 المقاعد:

يجب أن تكون المقاعد داخل المكتبات مريحة ومناسبة لكل الإعاقات، مع مراعاة علوها الذي يتراوح بين 0.60m و 0.75m حسب ما نصت عليه قواعد الضبط العملية، ويحبذ وضع مساند (Appuis latéraux) على جانبي المقاعد حتى يستطيع المعاق بصريا الارتكاز عليها عند الجلوس. ويرجى قدر المستطاع تفادي وضع المقاعد المثبتة على الأرضية في القاعات المخصصة للمعاقين أو قاعات المطالعة، وهذا لغرض خدمة المعاق بصريا الذي يرغب أحيانا في تحريك المقعد أو تغيير موضعه للجلوس بمحاذاة زميل أو متطوع يساعده في قراءة النصوص مثلا.

³⁰ Source de l'image : [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://bbf.enssib.fr/le-fil-du-bbf/une-nouvelle-mediatheque-departementale?page=15>

³¹ Les Doigts qui rêvent [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.maia-alonso.com/>

2-2-1-6-4 طاولات العمل:

إنّ اختيار أثاث الطاولات يخضع لبعض الشروط التي يجب العمل بها داخل المكتبات لخدمة الفئة المعاقة، لذلك يوصى باختيار طاولات عمل ذات حواف دائرية وبعلو أقصاه 0.80m مع احترام ترك فراغات من أسفل هذه الطاولات تكون بعلو 0.70m وبعمق يقدر بـ 0.60m. ويوصى أيضا بترك مسافة تتعدى 1.90m بين كل طاولة وأخرى، حتى تتمكن المكتبة من ترك فراغات تستطيع من خلالها خدمة كل معاق بصري مستعملا للعصا البيضاء أو مصطحبا لكلب مرشد، أو خدمة كل معاق حركي متنقلا على كرسي متحرك. وهكذا تنطبق هذه المواصفات أيضا على كل الأثاث المتواجد على مستوى فضاءات المكتبة مثل الطاولات التي تستعمل لوضع المعدات والتجهيزات الخاصة بالمعاقين بصريا كمكبر حجم، أو حاسوب مجهز، أو جهاز صوتي، ...إلخ.

2-2-1-6-5 الأمن داخل المكتبة:

إنّ عنصر الأمن داخل المكتبة مهم جدًا وبالأخص أمن الرواد عامة والمعاقين خاصة. فإذا تحدثنا عن المعاقين بصريا الذين نخصهم بالذكر في هذا البحث يجب الأخذ في الحسبان ما يمكن توفيره لتفادي أي ضرر في حالة حدوث أي طارئ، حيث يوجد عدد من التنبيهات يستلزم على المكتبة العمل بها واستعمالها والتي نودّ عرضها فيما يلي:

- استخدام إشارات إنذار صوتية ومرئية،
- وضع مكبرات صوتية للتنبيه،
- استخدام انبهارات ضوئية على الجدران مصحوبة بإنذارات صوتية حتى يتمكن المعاقين من رؤيتها أو سماعها في حالة حدوث أي طارئ،
- عدم وضع حواجز تعيق حركة المعاقين،
- الإكثار من لوحات التنبيه واستعمال الألوان المضادة في جميع فضاءات المكتبة.
- استعمال عدّة منافذ للخروج في حالة وقوع أي حادث.

2-3 محور الاستفادة من أوعية المعلومات والخدمات:

تعتبر عملية استعمال الرصيد الوثائقي داخل المكتبات بمختلف أوعيته المهمة الأولى التي تسعى كل مكتبة إلى تحقيقها، ومن أجل ذلك تعمل المكتبات الجامعية والمكتبات العامة اليوم على تطوير خدمات خاصة لتسهيل عملية استعمال والاستفادة من أرصدها الوثائقية من طرف فئة المعاقين بصفة عامة والمعاقين بصريا بصفة خاصة.

إن عملية الاستفادة من رصيد المكتبة تتوقف أساسا على إمكانية توفير أرصدة تخدم خصوصية الإعاقة البصرية وإمكانية الوصول إليها، ولا يكون هذا ممكنا إلا بإعادة طبع ونشر كل ما هو مطبوع على أوعية قابلة للاستعمال من طرف المعاقين بصريا، لذلك يسعى هذا المحور إلى تثمين عملية إعادة نشر الأرصدة المطبوعة على أوعية سمعية لخدمة هذه الفئة من القراء التي نخصها بالذكر في هذا البحث.

كما ينصّ هذا المحور كذلك على ضرورة تكوين كل من يتعامل مع المعاقين داخل المكتبات بهدف تقديم أفضل الخدمات، ويحث على ضرورة عملية الاتصال والإعلان عن كل ما توفره المكتبات من خدمات لفائدة المعاقين بصريا بمختلف الوسائل وشتى الطرق لجعل المعلومة في متناول هذه الفئة من القراء.

2-3-1 عملية نشر رصيد خاص بالمعاقين بصريا:

من أجل تسهيل عملية استعمال الرصيد الوثائقي لأي مكتبة من طرف المعاقين بصريا كان يجب التفكير في إعادة نشر هذا الرصيد المكتوب والوثائق المنشورة بطريقة تخدم خصوصية هذه الإعاقة، إلا أنه وفي أول الأمر لم يكن هذا ممكنا بسبب الضغط الذي فرضه قانون حقوق المؤلف الدولي الذي نصت بنوده عن عدم إعطاء لذوي الحقوق من مؤلفين وناشرين الحق في تغيير أو تعديل أي إنتاج علمي وقد دام هذا لوقت طويل، وخلق هذا القانون الكثير من الصعوبات للمستفيدين من المعاقين بصريا الذين كانوا عاجزين عن استعمال الوثائق المطبوعة بمفردهم وغير قادرين عن الاستفادة الكاملة من المعلومات والخبرات التي تقدمها. دامت هذه المعاناة وقتا بلا حدود حتى ظهرت مجهودات قامت بها عدة منظمات

دولية بغية دراسة حق المعاقين في الوصول إلى المعلومات عن طريق المؤلفات المنشورة باستعمال الطريقة الخاصة بهم في القراءة.

ومن بين هذه المحاولات نذكر تجربة المنظمة الدولية لحماية حق التأليف « OMPI » التي قامت بعدة مجهودات خلال سنوات عديدة للخروج باتفاقية دولية عرفت باسم إتفاقية بارن العالمية " « Convention de Berne » التي قامت بدراسة هذا المجال بكل حذافيره.

تعتبر اتفاقية بارن لحماية المؤلفات التي أقرتها المنظمة الدولية لحماية حق التأليف « OMPI » التابعة لمنظمة الأمم المتحدة من أهم وأبرز الإتفاقيات لسنة 1886، وقد أولت اهتماما كبيرا لفئة المعاقين حيث نصت على حق المعاقين بصريا في الوصول إلى المواد المنشورة مثلهم مثل أقرانهم الأسوياء، وكان هذا ابتداءً من أول صدور لها وفي كل التعديلات التي عرفت إلى غاية سنة 1979.

خصصت هذه الاتفاقية المادة التاسعة (9.2) لدراسة هذا المشكل، حيث أكدت على تقديم ترخيص يخدم المعاقين بصريا، وهذا باعطاء الحق في إعادة نشر المؤلفات المطبوعة بلغة البرايل أو بطريقة مسموعة دون أي دفع لحقوق التأليف شريطة أن يكون هذا الإستعمال لغرض علمي لا غير.³²

" Obligations générales concernant les limitations et exceptions"

شهدت هذه الاتفاقية الدولية تعديلات مختلفة خلال سنوات عديدة من أجل خدمة المعاقين بصريا، وصادقت عليها عدة دول وصل عددها عام 2015 إلى 168 دولة³³، والتي قامت بعد انضمامها بإدخال عدة تعديلات على نصوص قوانينها الوطنية التي تمس حقوق التأليف، وكان هذا التعديل يتمشى مع ما جاءت به توصيات هذه الاتفاقية الدولية، لكن سرعان ما بقيت هذه التعديلات حبرا على ورق في معظم الدول المنظمة التي لم تعرها أي اعتبار ولم تُطبقها على أرض الواقع.

أدت لامبالاة دول الأعضاء بتوصيات وتدابير هذه الاتفاقية إلى عقد عدة مؤتمرات من طرف المنظمة الدولية لحق التأليف OMPI، التي كانت تتادي في كل مرة بضرورة تطبيق هذه التدابير وأخذها بالحسبان، وعليه تم مؤخرا انعقاد مؤتمر عاجل بمدينة مراكش بالمملكة المغربية وكان هذا يوم 27

³² Organisation mondiale de la propriété intellectuelle. Convention de berne pour la protection des œuvres littéraires et artistiques. Genève: OMPI, 1979. [en ligne], [consulté le 21 avril 2011]. Disponible sur le Web : http://fr.wikipedia.org/wiki/Convention_de_Berne_pour_la_protection_des_œuvres_littéraires_et_artistiques

³³ Organisation mondiale de la propriété intellectuelle .Op.cit.

جوبلية سنة 2013، حيث تواصلت أعماله إلى غاية عقد اتفاقية دولية أخرى تحمل اسم "اتفاقية مراكش لتسهيل وصول المكفوفين وأصحاب الإعاقة البصرية وكل من لديهم مشكل في قراءة النصوص المطبوعة إلى الوثائق المنشورة".³⁴

des déficients visuels et des Traitée de Marrakech visant à faciliter l'accès des aveugles, de lecture des textes imprimés aux œuvres publiées personnes ayant d'autres difficultés

أكدت هذه الاتفاقية وأجبرت كل الدول الأعضاء في إعطاء الانطلاقة الفعلية لهذا الترخيص الخاص بمؤسسات المعلومات، كالمكتبات بأنواعها، مراكز الأرشفة ومراكز التوثيق لإعادة تسجيل أرصدها المكتوبة والوثائق المنشورة على أوعية سمعية بغرض تجميع رصيدها واستعماله من طرف المعاقين بصريا.

كما أولى الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات IFLA اهتماما كبيرا بما جاءت به اتفاقية بارن في حق المعاقين بصريا، الأمر الذي جعل هذا الاتحاد الدولي يقوم بعدة حملات من أجل تطبيق ما أقرته الاتفاقية الدولية. ومن بين هذه الحملات نذكر الحملة الدولية التي خصها قسم مكتبات المعاقين بصريا التابع للاتحاد الدولي IFLA LBS بمشاركة الاتحاد العالمي للمكفوفين UMA، خلال اليوم العالمي للكتاب الذي أقرته منظمة اليونسكو l'Unesco بمدينة أمستردام عام 2008.

جاءت هذه الحملة العالمية تحت شعار "نعم للقراءة" « Right to Read » تسعى لخلق شراكة بين دور النشر والمكتبات ومحلات بيع الكتب، من أجل تحقيق عالم بعيد عن التفرقة، يكون فيه باستطاعة كل معاق بصريا قراءة الوثائق المنشورة بالطريقة التي تخدم خصوصية إعاقته في نفس الوقت وبفس الثمن مثل أقرانه الأسوياء.

أدرج الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات توصيات هذه الحملة العالمية ضمن محاور قائمة قواعد الضبط العملية « Access to libraries for disabled persons checklist » التي أقرها قسم مكتبات المعاقين بصريا التابع للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسسات IFLA LBS، حيث أكد على

³⁴ Organisation Mondiale de la Propriété Intellectuelle. Traitée de Marrakech visant à faciliter l'accès des aveugles, des déficients visuels et des personnes ayant d'autres difficultés de lecture des textes imprimés aux œuvres publiées. [en ligne] [consulté le 16 décembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.wipo.int/treaties/fr/ip/marrakesh/>

المكتبات إعادة تسجيل أرصدها المطبوعة على أوعية صوتية لغرض استعمالها من طرف المستفيدين المعاقين بصريا أو من لديهم صعوبة في قراءة الوثائق المطبوعة.

وهكذا أصبحت المكتبات اليوم بإمكانها طلب الملفات الرقمية من أصحاب الحقوق عند وضع النسخ الورقية لإعادة تسجيلها والاستفادة من الرخصة التي منحتها المنظمة الدولية لحقوق المؤلف استثناءً للمعاقين "Exception handicap au droit d'auteur" . وعليه تمّ تعيين المكتبات الوطنية في كل بلد كمركز إيداع لهذه المؤلفات نظرا لتجربتها الرائدة في ميدان العمليات التوثيقية والإيداع القانوني، بحيث أصبحت هي المسؤول الأول على النقل الإلكتروني للملفات الرقمية لكل المواد الفكرية التي يمتلكها ذوي الحقوق (كالمؤلف أو الناشر) وتحويلها إلى مواد سمعية وإفادة أصحاب الإعاقة البصرية من كل المعلومات التي تحتويها هذه المواد الفكرية.

وندرج في هذا المقام التجربة الفرنسية الرائدة التي تعتبر من أولى التجارب في هذا الميدان، حيث استطاعت مكتبتها الوطنية ابتداءً من عام 2010، القيام بوضع أرضية إلكترونية أطلق عليها اسم "plateforme Platon"، التي كان الغرض منها يكمن في تأمين نقل كل الملفات الرقمية وتقديمها إلى المكتبات المعنية، من أجل إعادة نشرها على أوعية سمعية، وبالتالي توفير أوعية وثنائية قادرة على خدمة خصوصية المعاقين بصريا وبإمكانها تسهيل الوصول إلى المعلومات واكتساب الخبرات.³⁵

وجاء إنشاء هذه الأرضية الإلكترونية مباشرة بعد إدخال تعديلات على القانون الفرنسي الخاص بحقوق المؤلفين، والذي نصّ على حق المعاقين بصريا في الوصول إلى كل ما هو منشور ابتداءً من سنة 2006. وقد ساهمت هذه التعديلات في وضع قانون فرنسي جديد عُرف باسم "قانون حق المعاقين بصريا في الوصول إلى كل ما هو منشور " Loi DADVSI "³⁶، وكتكملة لما قامت به الدولة الفرنسية من تعديلات فيما يخص حقوق المؤلفين، بدأت تظهر عدّة مبادرات في المكتبات لإعادة تسجيل أرصدها بطريقة مقروءة على أوعية سمعية من أجل تثمينها من جهة وتوفير رصيد يخدم فئة المعاقين من جهة أخرى، وبالتالي تطبيق النصوص التي جاءت بها اتفاقية المنظمة الدولية لحقوق المؤلف OMPI.

³⁵ IFLA LBS .Lettre d'information [en ligne] [consulté le 29 novembre 2012] Disponible sur le web : <http://www.ifla2008.amsterdam.org>

³⁶ Van Phu, Alexandra Dang .Améliorer l'accueil des publics en situation d'handicap à la bibliothèque de Cujas .Mem d'étude : conservateur de bibliothèque : Paris :ENSSIB :2010. p38 [en ligne] [Consulté le 17octobre2011]. Disponible sur le Web <http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/48966-...>

وفي نفس السياق دُعِمت قواعد الضبط العملية التابعة للإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات، كل نصوص اتفاقية المنظمة الدولية لحقوق المؤلف OMPI، كما أكدت على ضرورة توفير واقتناء الأوعية الفكرية القادرة على خدمة خصوصية المعاقين بصريا داخل المكتبات، لأنه بات من الضروري اليوم استخدام هذه الأوعية التي أصبحت معروفة في عالم الإعاقة البصرية لتلبية الحاجة القرائية لهذا الصنف من المعاقين.³⁷

2-3-2 الأوعية الفكرية الخاصة بالمعاقين بصريا داخل المكتبات:

2-3-3-1 الكتب بارزة الخط:

تعمل الكتب البارزة على تسهيل عملية القراءة لضعاف البصر بفضل الحجم الكبير للحروف والرموز التي يتراوح حجمها بين 16 و 20، كما تضمن صفحات هذه الكتب المصنوعة من الورق الغير عاكس للضوء والمكتوبة بطريقة واضحة ومتسعة كل الراحة والمتعة لأصحاب الإعاقة البصرية عند القيام بعملية القراءة . وأصبح هذا النوع من الكتب معروف بشكل كبير وواسع عند دُور النشر الذين باتوا يقترحون هذا النوع من الكتب وبعناوين جديدة ومختلفة على المكتبات التي تتعامل معهم.

2-3-3-2 الكتب الناطقة:

تعتبر هذه الكتب مهمة جداً بالنسبة للطلاب المعاق بصريا وبالخصوص الطالب المكفوف فهي عبارة عن كتب تم تسجيلها بطريقة مقروءة على أوعية سمعية، ويوجد اليوم عدد كبير من الناشرين للكتب الناطقة أو الصوتية. وهناك نوعان من الكتب الصوتية التي نودّ تقديمها فيما يلي:

- **الكتب الصوتية 1:** وهي تلك الكتب التي تمّ تسجيلها على أوعية جديدة والمتمثلة في الأقراص الصوتية المضغوطة بتقنية MP3، التي تضمن القراءة العادية لهذه الكتب.

³⁷ Ibid.-p13-14

- **الكتب الصوتية 2:** وهي تلك الكتب التي تم تسجيلها على أقراص صوتية بتقنية "ديزي" Daisy، التي تضمن أولاً لمستعمل هذا الوعاء القراءة المسموعة لكل النصوص المكتوبة، كما تسمح له أيضاً بالإبحار داخل هذه الكتب، وتكون عملية الإبحار هذه حسب ما تسمح به التقنية الجديدة التي من خلالها يتمكن المعاق بصريا من الإطلاع على فهرس الكتاب وتصفح أوراقه ورقة بورقة، كما تمكنه من التنقل أيضا من فصل إلى آخر والوصول إلى الفصل المراد بكل سهولة وبسرعة فائقة. كما يضمن هذا البرنامج بالإضافة إلى ما تم سرده التحكم في عملية قراءة النصوص بطريقة سريعة أو بطيئة حسب احتياجات المستعمل، ويضمن كذلك التوقف عند أي نقطة أثناء القراءة مع إمكانية وضع بعض المنبهات بالألوان للتعرف على نقطة التوقف عند استئناف عملية القراءة بحيث تكون عملية الاستئناف مباشرة من نقطة التوقف حتى بعد توقيف جهاز التشغيل.

2-3-2-3 كتب بنظام برايل:

تعتبر هذه الكتب بمثابة وعاء حامل للمعلومات والقابل للقراءة من طرف المعاقين بصريا بفضل الكتابة المٌحدبة التي جاءت بها الحروف والرموز، وقد تعاملت فئة الإعاقة البصرية مع هذا النوع من الكتب منذ وقت طويل، حيث عرّف انتشارا كبيرا في العقود السابقة ومازالت الفئة المعاقة بصريا تستعمله إلى حدّ الآن حتى مع ظهور التكنولوجيات الحديثة.

رغم أنّ هذا الوعاء يتسم بالهشاشة وضخامة حجمه، حيث نجد عدّة مجلدات للعنوان الواحد، ورغم أن التعامل معه كان ويبقى مُكَلّف للغاية، إلا أنه يبقى مهم جدا في حالة غياب الأوعية الحديثة وتقنياتها في المكتبات أو صعوبة استعمالها من طرف المعاقين بصريا.

2-3-4 الكتب اللمسية:

جاء تصميم هذه الكتب خصيصا لخدمة القارئ المعاق بصريا وخاصة من لديه كف البصر الكلي، حيث يتم تقديم المعلومات داخل هذه الكتب عن طريق الرسم بطريقة محدبة، ويتلقى المعاق بصريا هذه المعلومات باستعمال الأصابع وتنشيط حاسة اللمس من أجل الوصول إلى المعلومة، وغالبا ما تكون هذه الرسومات والإيضاحات المُحدّبة مصحوبة بنص مكتوب بنظام برايل.

استطاعت الكتب اللمسية من خدمة حاجة كل من الطفل المعاق بصريا وحتى الشخص البالغ ونظرا لهذه الأهمية يتوجب على المكتبات استعمالها قدر المستطاع، إلا أنّ استعمالها من طرف هذه المؤسسات مازال محتشماً بسبب تكلفتها التي تبقى باهظة جدا.

2-3-3 خدمات المعلومات الخاصة بالمعاقين بصريا داخل المكتبات:

إن فكرة توفير خدمات المعلومات خاصة بالمستفيدين المعاقين بصريا داخل المكتبات أصبحت بمثابة مجال مفروغ منه في معظم بلدان العالم، وبات لزاما اليوم التحدث عن كيفية تحسين هذه الخدمات وجعلها في المستوى المطلوب. أما بالنسبة لبلدان أخرى أصبح دمج مسألة العوق والمعاقين في السياسة العامة للمكتبات أمرا لا محالة منه، وهذا ما جعل من هذه السياسة اليوم تخطط في إنشاء لجنة خاصة تعمل على تنظيم استقبال المعاقين داخل المكتبات، وتنشط في خلق خدمات معلومات تخدم حاجة المستفيدين المعاقين بصريا كغيرهم من المستفيدين الأسوياء. ونودّ من خلال النقاط التالية عرض أهم الخدمات التي يمكن للمكتبة توفيرها للمستفيدين من المعاقين بصريا.

2-3-3-1 إنشاء الفهارس الناطقة:

تسمح هذه الفهارس برصد كل مصادر المعلومات الخاصة بالمعاقين بصريا المتوفرة بالمكتبات، ويفضل هذه الفهارس يكون باستطاعة المستفيدين المعاقين من معرفة ما تحتويه المكتبات من أرصدة تخدم خصوصيتهم. وكانت من أولى التجارب في هذا الميدان تجربة مكتبة الكونجرس الذي كانت تصدر سنويا فهرسا يقوم بعرض كل الرصيد الذي يخص المعاقين بصريا، كما لا يفوتنا ذكر تجربة المكتبة

المركزية لجامعة السوربون الفرنسية "Université de la Sorbonne" التي قامت بإنشاء فهرسا رقميا ناطقا لخدمة الطلبة المعاقين بصريا، وعملت كذلك على تزويد قرائها بطبعة رقمية ناطقة لدليل الجامعة والمكتبة.

2-3-3-2 خدمة التسجيل والتكبير:

يشترط اليوم على المكتبات باختلاف أنواعها توفير خدمة تسجيل النصوص على أوعية صوتية لخدمة قرائها المعاقين بصريا، لذا يتوجب على المكتبة المركزية والجامعية توفير خدمة تسجيل الدروس والكتب المقررة في المناهج الدراسية على أوعية سمعية لتسهيل متابعة الدروس وتلقي الخبرات.

كما يرجى تخصيص مصلحة تتكفل بعملية التسجيل داخل المكتبات يترأسها ويديرها مجموعة من الموظفين والمتطوعين، الذين يجتهدون في جعل هذه الأوعية الصوتية المسجلة في متناول الطلبة عن طريق الإعارة، بغية مساعدتهم وبشكل كبير في متابعة الدروس بالجامعة.

كما يمكن للمكتبة جعل فضاءات وتخصيصها لخدمة التكبير التي يلجأ إليها المستفيدين من ضعف البصر لتضخيم حجم بعض النصوص من أجل تسهيل عملية قراءتها والاستفادة من محتوياتها.

2-3-3-3 خدمة التوجيه :

يبقى الغرض من هذه الخدمة وضع أشخاص متطوعين أو موظفين قادرين على تقديم المساعدة والتوجيه للمستفيدين من المعاقين بصريا داخل المكتبات، والتي تتمثل في:

- الاستقبال عند المدخل الرئيسي للمكتبة،
- التوجيه عند التنقل من فضاء إلى آخر،
- المساعدة عند استعمال المعدات والأجهزة الحديثة ببرمجياتها،
- المساعدة عند القيام بعملية البحث البيبليوغرافي،
- المساعدة على قراءة النصوص.

2-3-3-4 خدمة الواب:

من اجل عرض كل ما توفره المكتبات من معلومات وخدمات خاصة بفئة المعاقين بصريا وإبلاغهم بكل ما هو جديد، يتوجب على المكتبات تخصيص جناح للمعاقين بصريا على صفحات الواب ومواقعها الإلكترونية، من أجل تقديم صورة عن فضاءات المكتبة عن طريق الواب والتعريف بكل ما توفره من خدمات لفئة المستفيدين من المعاقين وما تحويه من أرصدة ومجموعات حتى قبل التنقل إليها.

أصبحت هذه الخدمة متوفرة اليوم في عدّة مكتبات في العالم نذكر من بينها المكتبة العامة للمعلومات بمدينة باريس الفرنسية BPI التي استطعنا التقرب من مصالحها أثناء قيامنا بتريص في هذه المكتبة، حيث تمكّنّا من معرفة كيف يقوم المختصين من تصميم فضاءات على صفحات الواب تكون خاصة بالمعاقين بصريا ومن خلالها يقومون بتقديم كل ما يخدم هذه الفئة من المستفيدين.

2-3-3-5 خدمة تدريب المعاقين بصريا:

تسمح هذه الخدمة بتكوين المستفيدين من المعاقين بصريا وتدريبهم على استعمال التجهيزات الحديثة، واستخدام البرمجيات المساعدة التي توفرها المكتبة من أجل ضمان نوع من الاستقلالية عند التردد عليها. كما يكون باستطاعة المكتبة فتح دورات تكوينية تسعى لتعليم الأشخاص الذين لا يتقنون نظام برايل لغرض استعمال أرصدة برايل الموجودة في المكتبات والاستفادة من المعلومات التي تحويها هذه المجموعات الوثائقية المتوفرة بهذا النظام الذي يبقى مستعملا إلى حدّ الآن.

2-3-3-6 خدمة الزيارات المنظمة :

يتوجب على المكتبة تخصيص أوقات لزيارة فضاءاتها من طرف المسجلين الجدد من فئة المعاقين بصريا، وتكون بقيادة مرشد أو مكتبي مؤهل يقوم بتقديم شروحات وتفصيلات عن فضاءات المكتبة بصفة عامة وعن الفضاءات المخصصة لهذه الفئة بصفة خاصة، ويواصل عرضه بتقديم كل ما توفره المكتبة من أرصدة وخدمات تخص هؤلاء القراء.

إنّ الغرض من تقديم هذه الخدمة يكمن أولا في التعرف على مبنى المكتبة من طرف المستفيدين المعاقين بصريا وزيارة فضاءاتها ، والتقرب ثانيا من العاملين بهذه المؤسسات والتعرف على ما توفره من معلومات وخدمات تتوافق وخصوصية إعاقاتهم. وهكذا وبفضل هذه الخدمة تسعى المكتبة ومسيرها على جعل هذه الفئة من القراء في وضعية أمان.

2-3-4 التعامل مع المعاقين بصريا داخل المكتبة:

إن العمل على تسهيل الوصول إلى المكتبات وجعل الظروف الداخلية مناسبة لا يؤدي حتما إلى ارتياد المعاقين عليها، خاصة إذا كان المكتبيين غير مؤهلين للتعامل مع هذه الفئات من المستفيدين. إنّ المعاقين مهما كان نوع الإعاقة لديهم يجب أن يكون لديهم الإحساس بوجود أشخاص مؤهلين قادرين على التعامل معهم، ويشعرون أن المكتبة لديها مختصين يتفهمون انشغالاتهم ومستعدين لخدمة خصوصياتهم، لأن الاتصال المباشر وطريقة التعامل أمران مهمان جدًا بالنسبة للمعاقين.

ومن هذا المنطلق يوصى بانتهاج الأساليب التطوعية التي تساعد في التفاعل مع فئة المعاقين، والتعرف على الطرق والخطوات التي يجب أن يعمل بها المكتبيين من أجل جعل المعاقين في وضعية راحة وأمان داخل المكتبات. وفي هذا المقام نودّ عرض عدّة نصائح وإرشادات يوصى باتباعها عند التعامل مع فئة المعاقين بصريا.

2-3-4 تقنيات التواصل عند التوجيه:

إن العلاقة مع الفرد المعاق بصريا تتوقف أساسا على الكلام الذي يعتبر مفتاح اكتساب المعلومات بطريقة واضحة، لذلك يوصى باتباع الخطوات التالية.

- عند الإستقبال مثلا من الأهم على المكتبي التعريف بشخصه عن طريق الكلام بالتوجه نحو المعاق مباشرة والتحدث معه حتى وإن كان بصحبة شخص آخر، كما يتوجب عليه كذلك تقديم الأفراد الذين سيتعاملون معه أثناء تواجده في المكتبة وهذا عن طريق الكلام دائما،
- يجب أن يكون تعامل المكتبي بطريقة طبيعية دون الرفع من الصوت مع اقتراح مساعدته على المعاق بصريا إذا رغب في ذلك دون إرغامه على فعل أي شيء،
- يتوجب على المكتبي إدراك كل الحواس البديلة التي يستعملها المعاقين بصريا والعمل بها من أجل خدمتهم بفعالية أكثر. فالكفيف مثلا يستعمل أكثر حاسة اللمس والسمع والشم وحتى الحركة، أما ضعيف البصر فإنه لا يرى بشكل صحيح لكنه مبصر، فهو يحتاج إلى التقرب أكثر من الأشياء لرؤيتها، فالبعض منهم مثلا يمكنه قراءة النصوص المكتوبة لكنه لا يستطيع التنقل بمفرده، والبعض الآخر يتنقل بمفرده ولا يمكنه قراءة نص مكتوب، لذا يجب معرفة وتعلم كل هذه الأمور للتعامل مع المستفيدين من المعاقين بصريا،
- من المحبذ استعمال شروحات بسيطة وواضحة من أجل توجيه المعاقين بصريا مثل "على اليمين" أو "على اليسار" أو "المواجه لك" ويجب تجنب استعمال كلمات فارغة بالنسبة للمعاق بصريا مثل "هنا" أو "هناك".

2-3-4 تقنيات التواصل عند التنقل:

في حالة تقديم المساعدة للمعاق بصريا عند التنقل من مكان إلى آخر يجب مراعاة بعض الأمور المهمة والمتمثلة فيما يلي:

- إقتراح وضع يد الكفيف على كتف المُساعد أو المرشد الذي يُوصى أن يسبق المعاق بخطوة حتى يتمكن من إعطاء الإنذار مُسبقا عند وجود حواجز في المسار أو عند تغيير في الإتجاه، ويكون هذا التوجيه دائما عن طريق الكلام بطريقة دقيقة وواضحة الفهم،

■ عند توجيه معاقٍ بصريا نحو مقعد يجب على المرشد أن يضع يد المعاق على مسند المقعد أولاً (Accoudoir ou dossier)، وهذا ما يجعله يتنبه لمكان المقعد وبالتالي يتمكن من الجلوس بمفرده بكل أمان،

■ عند صعود السلم يُوصى بوضع يد المعاق بصريا على مقبض السلم الموجود على الجانبي الدرج، ويُرجى أيضا صعود الشخص المُساعد قبل المعاق بنصف خطوة حتى يتمكن المعاق بصريا من معرفة علو الدرج.

2-4 محور استعمال التكنولوجيات الحديثة وشبكات المعلومات:

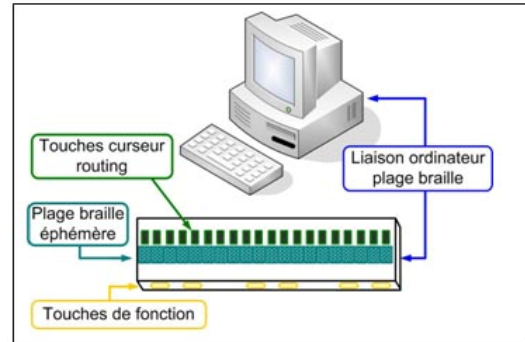
يبين المحور الثالث لهذه القواعد العملية أهمية استخدام التكنولوجيات الحديثة داخل المكتبات والدور الذي تلعبه هذه التكنولوجيات في خدمات أفضل لصالح المعاقين بصريا، لذلك يركز هذا المحور على توفير التجهيزات بتقنياتها الحديثة التي تساعد هؤلاء المعاقين من الوصول إلى المعلومات كمكبرات حجم، طابعات برايل، أجهزة تسجيل... وغيرها من التسهيلات، والعمل على استخدام التقنيات والبرمجيات المساعدة كالحواسيب المجهزة بنظام برايل، أو برامج تكبير النصوص، أو البرامج الناطقة التي تخدم إلى حد كبير خصوصية أصحاب الإعاقة البصرية. كما ينص هذا المحور على تسهيل استعمال قواعد بيانات وشبكات المعلومات وإعطاء فرصة الإبحار عبر شبكة الإنترنت لهذه الفئة من المستفيدين مثل الفئات الأخرى.

يحرص هذا المحور كذلك على ضرورة توظيف مكتبيين مدربين ومُكونين للتعامل مع هذه الفئة بهدف ضمان الراحة الكاملة عند التردد على المكتبات. ويحث أيضا على ضرورة خلق فضاءات خاصة بالمعاقين بصريا مُجهزة بمعدات حديثة وبرمجيات مساعدة تساهم في تقديم الخدمات الخاصة بهؤلاء المستفيدين وبالطريقة التي تخدم خصوصية الإعاقة البصرية، ومن أهم هذه التقنيات والبرمجيات نذكر ما يلي:

يتمثل دور هذه التجهيزات في تقديم خدمات خاصة وحلول مبتكرة لمشكلات الوصول إلى المعلومات داخل المكتبة والتي تساهم في إعادة صياغة وتصميم المحتوى المقدم بشكل يساعد المعاقين بصريا في الحصول على المعلومة بسهولة ويسر. وفي هذا المقام يجب ذكر أنّ متطلبات ذوي الإعاقة البصرية من تجهيزات عديدة ومختلفة حيث صنفها المختصون في مجال التكنولوجيات المساعدة إلى ثلاث أصناف، وفيما يلي شرح مبسط لهذه التجهيزات.

2-4-1-1 محطات بنظام برايل:

يقوم هذا الجهاز الكهروميكانيكي بعرض ما تحتويه شاشة الكمبيوتر بطريقة البرايل، ويتطلب توظيفه تثبيت برنامج قارئ للشاشة أو ماسح للشاشة، والذي يكون بمثابة واجهة بين البطاقة الغرافية (carte graphique) للكمبيوتر ولوحة مفاتيح برايل، وبعبارة بسيطة هو جهاز متصل بحاسوب يتكوّن من نقاط برايل يُنشط كهربائيا على سطح مستو، ويعرف باسم لوحة مفاتيح برايل.



صورة (26) لوحة مفاتيح بنظام برايل 40

صورة (25) جهاز كمبيوتر متصل بمحطة برايل 39

يقوم هذا البرنامج بإعادة كتابة محتوى شاشة الكمبيوتر بنظام برايل على الخط أو بطريقة الكلام بحيث يستطيع المعاق بصريا من قراءة المعلومات، كما يمكن لهذا البرنامج تنبيه المستعمل الكفيف

³⁸ Direction régionale des affaires culturelles Rhone-Alpes.Op-cit.p61.

³⁹ La technologie au service des aveugles.Op-cit.p3

⁴⁰ Afficheur braille compabitable voiceover [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.cecias.com/apex-32-azerty-bloc-notes-braille-c1975-369.php>

إعطائه فرصة متابعة القراءة بالإعلان على وجود إيضاحات في النصوص، كالصور، الرسومات البيانية أو الجداول وغيرها من المواد التوضيحية الأخرى.

2-4-1-2 طابعات برايل:

تقوم هذه الآلة بطبع كل ما يظهر على شاشة الكمبيوتر بنظام برايل، نظرا لتزويد معداتها بهذا النظام الذي يخدم المعاقين بصريا، وهكذا يتمكن القارئ الكفيف من الحصول على نسخة من النصوص التي يعرضها جهاز الكمبيوتر بطريقة البرايل، وهذا ما يسمح له من قراءة المعلومات بكل يسر والاحتفاظ بهذه النسخة لاسترجاعها عند الحاجة.

2-4-1-3 آلات القراءة:

تسمح آلة القراءة بإعادة كتابة النصوص عن طريق استعمال ماسح مُزوّد ببرنامج التعرف على الحروف والرموز، حيث تقوم آلة القراءة بمسح النص المكتوب وعرضه بطريقة مقروءة أو منطوقة. ومن أهم هذه الآلات المستعملة في مجال الإعاقة البصرية نجد: (Report CD, Poet Compact et Baum)

2-4-2 البرامج المساعدة:⁴¹

تعتبر البرامج المُساعدة من التكنولوجيات الواسعة الانتشار بين فئة المكفوفين، حيث تقوم هذه البرامج بقراءة كل ما هو موجود على شاشة الكمبيوتر وبصوت واضح مثل قراءة النصوص المكتوبة، والتنبيه في كل مرة إلى موقع وحركة الفأرة على الشاشة، كما يقوم نوع آخر من هذه البرامج بإعادة كتابة النصوص بنظام برايل أو تضخيم حجم حروفها ورموزها بغية خدمة هذه الفئة من المستفيدين. وبفضل هذه التقنية أصبح الكفيف بمقدوره التعامل مع أجهزة الحاسب الشخصية بكل يسر وسهولة.

⁴¹ Bibliothèque Départementale de la Sarthe .Op.cit.p30

2-4-2-1 برامج إعادة الكتابة بالبرايل:

يعتبر هذا النوع من البرامج من أهم ما يتم استعماله لتسهيل قراءة النصوص المكتوبة على الكمبيوتر من طرف الكفيف، وهذا بفضل خاصية تحويل ما هو مكتوب بالحروف العادية إلى كتابة بنظام برايل، ومن أشهر هذه البرامج التي يتوجب استخدامها في المكتبات نجد: برنامج DBTwin-Duxbury-Bramanet.

2-4-2-2 البرامج الناطقة:

تعرف هذه البرامج كذلك باسم البرامج القارئة للشاشة، حيث تقوم باستعمال خاصية النطق عن طريق إصدار أصوات تسمح بقراءة المعلومات الموجودة على شاشة الكمبيوتر بطريقة منطوقة بغية السماح للمعاقين بصريا من استعمال الكمبيوتر بمفردهم والاستفادة من كل المعلومات والخبرات التي تحويها ملفات الحواسيب الآلية. ومن أبرز هذه البرمجيات نجد برنامج جاوز "Jaws" وبرنامج أنفيديا "NVDA".

2-4-2-3 برامج تكبير الصورة:

تقوم هذه البرامج بتكبير النصوص والرموز التي تظهر على شاشة الكمبيوتر بأضعاف مختلفة، وتعتبر هذه التقنية مهمة جدا وتساعد إلى حد كبير فئة ضعاف البصر. ومن أبرز هذه البرامج نجد برنامج زوم تاكست "zoomtext" و برنامج أوين بوك (Openbook).

2-4-3 معدات تكبير الصورة:⁴²

تعمل هذه المعدات والتجهيزات على مساعدة كل من يعانون من ضعف بصر شديد، ويكون هذا بفضل خاصية التضخيم التي تتمتع بها هذه التجهيزات التي أصبح من المهم توفيرها في المكتبات لخدمة أصحاب الإعاقة البصرية. وبصيغة أخرى هي كل التقنيات والمعدات التي تسمح لضعاف البصر من قراءة النصوص بكل يسر واستعمال جهاز الحاسوب بكل سهولة.

2-4-3-1 تلفاز وجهاز فيديو مكبر للصورة Téléagrandisseur et Vidéoagrandisseur:

تساعد هذه المعدات ضعاف البصر على قراءة النصوص وملاحظة الأشكال عن طريق عملية تكبير الصور والحروف، ويكون هذا بفضل استعمال كاميرا ترافق هذه الأجهزة، والتي تساعد على رؤية الأشياء بطريقة مُضاعفة، نظرا لتزويدها ببرامج تكبير النصوص والرموز.

2-4-3-2 الحواسيب المُكبِّرة:⁴³

يتميز هذا النوع من الحواسيب بشاشة كبيرة تكون من صنف 20 أو 21 بوصة (20 ou 21 pouces) وهذا لجعل رؤية النصوص أحسن وأسهل على فئة ضعاف البصر الذين تمكنهم هذه التكنولوجيات وبشكل كبير على تسهيل عملية القراءة. كما يتم تزويد هذه الحواسيب بلوحات مفاتيح مُجهزة بحروف وأرقام ورموز من الحجم الكبير، وملونة بألوان متباينة بحيث تكون كتابة الحروف والرموز بألوان غامضة موضوعة على سطح فاتح اللون أو العكس صحيح.

⁴² Ibid.p31

⁴³ . Direction régionale des affaires culturelles Rhone-Alpes.p46

2-4-3-3 مكبرات حجم (Loupes) :

تستعمل هذه الأجهزة لتكبير الأشياء بغية رؤيتها بوضوح أو تكبير النصوص الموجودة على الكتب العادية بغية مساعدة ضعاف البصر عند القراءة .

2-4-3-4 المصاييح المُكيفة:

تستعمل هذه المصاييح المكيفة عندما تقوم المكتبة باستعمال الإنارة الاصطناعية إلى جانب الإنارة الطبيعية لخدمة المستفيدين من المعاقين بصريا، وتوضع هذه المصاييح عادة على طاولات العمل داخل قاعات المطالعة من أجل إعطاء راحة أكثر لضعاف البصر عند قراءة النصوص كما تثبت هذه المصاييح كذلك على الرفوف المفتوحة المتواجدة في فضاءات البحث بغية تسهيل عملية البحث البيبليوغرافي وتيسير عملية قراءة عناوين المجموعات.

2-4-4-4 تسهيل استعمال قواعد بيانات وشبكات المعلومات:

تمثل خدمات الاتصال على الخط المباشر الخاصة بالمكتبات أهمية لا تنكر بالنسبة للمستفيدين المعاقين بصفة عامة والمستفيدين المعاقين بصريا بصفة خاصة، لاسيما من خلال البوابات التي تعتبر وسيلة تقليص صعوبات من لديهم مشكل في التنقل من جهة، ووسيلة تفعيل الخدمات التي تقدمها المكتبة من جهة أخرى. إن موقع المكتبة هو أداة معلومات مهم جدًا لإعداد وتحضير زيارات مثلا أو الرغبة في الوصول إلى الأرصدة الوثائقية والاستفادة من الخدمات المعلوماتية.

ومن أجل تفعيل الوصول إلى هذه المعلومات يتوجب على المكتبة إعادة النظر في تصميم مواقعها الالكترونية بإدخال التعديلات التي تجعلها تتماشى وخصوصية المستفيدين من المعاقين بصريا، بتطبيق ما نصت عليه جمعية الشبكة العنكبوتية⁴⁴ (The Word Wide Web Consortium-W3C) من خلال المعايير التقنية المعروفة بـ (Web Accessibility Initiative-WAI) التي تقوم على ثلاثة محاور رئيسية

⁴⁴ Le W3C a adopté la définition suivante de l'accessibilité des sites web : «mettre le web et ses services à la disposition de tous quelque soit leur matériel ou logiciel, leur infrastructure réseau, leur langue maternelle, leur culture, leur localisation géographique, ou leurs aptitudes physiques ou mentales »

المتمثلة في: تعميم استخدام أدوات إنتاج المعلومات على الخط المباشر، إمكانية الوصول إلى المعلومات المتوفرة على الشبكة من خلال المواقع، وتعميم استعمال أدوات البحث.⁴⁵

وعملت في هذا السياق عدة شركات من أجل تصميم تقنيات موجهة لفئة المعاقين بصريا والقادرة على تطبيق ما نصت عليه جمعية الشبكة العنكبوتية بشكل أمثل، ومن أشهر هذه التقنيات نجد المتصفحات الصوتية المخصصة لمستخدمي الانترنت من ضعاف البصر وفاقدية التي تعمل مثل قارئ الشاشة ولكن بصفة متطورة تستطيع من خلالها قراءة نص صفحات الإنترنت والتميز بين الصور والروابط.

ومن أبرز هذه المتصفحات الصوتية يوجد متصفح Sensus Internet Browser ومتصفح Home page Reader ومتصفح Easy Web Browser من إنتاج شركة IBM، ويعتبر المتصفح الثالث في الترتيب من أشهر المتصفحات التي يتم استعمالها اليوم بفضل ما يتمتع به من إيجابيات سنكشف عن أهمها من خلال النقاط التالية:⁴⁶

- ✓ قراءة النصوص بصوت مرتفع والتحكم في هذه العملية،
- ✓ إتاحة المجال لتعديل محتويات صفحات المواقع وألوانها حسب الاحتياجات،
- ✓ إمكانية القراءة بمختلف اللغات،
- ✓ تكبير النصوص من خلال وضع الفأرة على النص المراد تضخيمه،
- ✓ تكبير الشاشة وتصغيرها حسب الحاجة،
- ✓ تحديد الخيارات بالضغط على الأيقونات المكبرة أو استعمال خاصية النطق،
- ✓ إمكانية الطباعة حسب رغبات المستعمل.

ومن خلال ما تقدم استطاعت الشركات المصممة لهذه التقنية توفير الكثير من الإعدادات والأوضاع التي تمنح لأصحاب الإعاقة البصرية سهولة في استعمال شبكة الانترنت وكسر لكثير من العوائق السابقة. كما أن هذه المجهودات العالمية لم تتوقف عند هذا الحد، بل تعدته لتقوم منظمات دولية أخرى اليوم بتحليل محتويات أي صفحة على الانترنت للتأكد من إمكانية قراءة محتوياتها عن طريق

⁴⁵ Bonello, claire .Accessibilité et handicap en bibliothèque. Mem. d'étude : conservateur de bibliothèque .Paris :Ecole Supérieure de l'Information et des Bibliothèques :2009.p19

⁴⁶ Van Phu, Alexandra Dang. Op.cit.p43

المتصفحات بسهولة، بحيث يمنح صاحب الموقع شعار يدل على إمكانية قراءة محتويات الموقع مباشرة بعد اجتياز اختبار في هذا التخصص، للحصول على شهادة بوبي للمواقع (Boby -Automatic Accessibility Checker)، التي تعتبر من أبرز الشهادات الخاصة بتقييم المواقع على شبكة الانترنت.

خلاصة الفصل:

استطعنا من خلال هذا الفصل عرض أبرز المواصفات التي جاءت لخدمة المعاقين في المكتبات، وتمّ التركيز والتدقيق على آخر مواصفة دولية حققها القسم المكلف بخدمة المعاقين في المكتبات بالتنسيق مع الهيئة المشرفة المتمثلة في الاتحاد الدولي للمكتبات والمؤسسات وبمساعدة ومشاركة أطراف فعالة تمثلت في عدّة مكتبات من دول مختلفة.

جاءت هذه المواصفة التي عرفت باسم قواعد الضبط العملية لتسهيل استعمال المكتبات من طرف المعاقين، وخصصنا بالذكر في هذا البحث مصطلح المكتبات والمعاقين بصريا باعتبار هذين الموضوعين يمثلان المحور الأساسي الذي قامت عليه هذه الدراسة.

وفي هذا الصدد قمنا بتقديم عرضٍ كامل للمحاور الثلاثة التي شملتها هذه القواعد العملية، بحيث جاء المحور الأول لدراسة إمكانية وصول الأشخاص المعاقين إلى مباني المكتبات واستعمال فضاءاتها على قدم المساواة مع غيرهم، وتحديد كل العقبات والقضاء عليها سواء داخل أو خارج المكتبات بوضع نظام توجيه محكم.

أما المحور الثاني فقد نصّ عن إمكانية توفير أرصدة وثائقية تخدم خصوصية الإعاقة البصرية وإمكانية الوصول إليها داخل المكتبات، والاستفادة من الخدمات التي توفرها هذه المؤسسات وضرورة تكوين كل من يتعامل مع المعاقين داخل المكتبات بهدف تقديم أفضل الخدمات.

أما بالنسبة لآخر محور فقد أكد من خلال نصوصه على أهمية استخدام التكنولوجيات الحديثة داخل المكتبات من أجل تحقيق خدمات أفضل لصالح المعاقين بصريا، وحثّ على توفير كل المعدات والتجهيزات والبرمجيات التي تساعد هؤلاء المعاقين من الوصول إلى المعلومات.

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول أننا وفيما في هذا الفصل عرضا كاملا للمحاور الثلاثة التي شملتها قواعد الضبط العملية للاتحاد الدولي للمكتبات والمؤسسات التي جاءت في حق المعاقين، وتمثلت للمسة الشخصية في دراسة فئة المعاقين بصريا على غرار الفئات الأخرى والتدقيق والتفصيل في كل نقطة من النقاط التي ذكرتها هذه القواعد العملية من خلال عرض حصيلة نتائج ميدانية ظهرت وتطورت في بلدان

متعددة بمكتبات مختلفة من العالم، ليست مكتبات جامعية بالضرورة بل هناك من المكتبات العامة أو الوطنية التي أخذت على عاتقها مهمة خدمة هذه الفئة. وعليه حاولنا من خلال ما سبق الجمع بين العناصر المختلفة لهذه القواعد والمواصفات وإحصائها وفق ما يخدم أهداف الدراسة.

الجزء الثاني

الفصل الخامس:

تقديم المكتبات المركزية

محل الدراسة والتعريف

بخصائص الطلبة المعاقين

بصريا

تمهيد :

تعد عملية معرفة عدد المسجلين من الطلبة المعاقين بصريا في الجامعات محل الدراسة والبحث عن خصائص ومميزات هؤلاء المستعملين لمكتباتها أمرا ضروريا لكون هذه المعطيات ستزود من جهة إدارة الجامعة بإحصائيات صحيحة عن العدد الإجمالي للمسجلين من فئة الطلبة المعاقين على مستوى الكليات والعمل على تحسين الأوضاع الدراسية في مختلف التخصصات التي تدرس بالأقسام والكليات التابعة لهذه الجامعات، ومن جهة أخرى تزود هذه المعطيات إدارة المكتبة بمعلومات تمكنها من التخطيط لتسهيل استعمالها من طرف هذه الفئة وتوفير الخدمات وفق ما يستجيب مع خصائص هؤلاء المستفيدين.

كما أنه لا يمكن التحدث عن أي تخطيط أو نشاط وحركية لأي مكتبة مهما كان نوعها قبل تقديمها أولا للتعرف عليها من خلال مصالحتها وأرصدها وخدماتها ونشاطاتها، ثم التعرف ثانيا على مستفيديها والمترددin عليها من خلال خصائصهم ومميزاتهم.

لهذا الغرض سنحاول في بداية هذا الفصل بتقديم عرض مُوجز عن الجامعات والمكتبات التي خصصناها بالدراسة في بحثنا والمتمثلة في جامعة الجزائر1 (جامعة بن يوسف بن خدة)، جامعة الجزائر2 (جامعة ابوقاسم سعد الله) وجامعة الجزائر3(جامعة دالي ابراهيم)، وذكر أهم التغيرات التي عرفت هذه المؤسسات التعليمية منذ نشأتها حتى اليوم، مع التركيز على أرسدها الوثائقية وأهم الخدمات التي تسعى إلى توفيرها من أجل تلبية الاحتياجات العلمية المتنوعة لقراءها كل حسب خصوصيته وتخصصه.

عمدنا في هذا الفصل أيضا التعرف على المستفيد من هذه المكتبات والمتمثل في الطالب المعاق بصريا والتقرب منه للكشف عن خصائصه ومميزاته، خاصة وإننا بعد البحث المُطول على مستوى إدارات الجامعات والمكتبات المدروسة لم نتمكن من الحصول على القدر الكافي من المعلومات فيما يخص هذه الفئة من الطلبة حيث اقتصر التعريف بهم كذكور وإناث في قوائم المسجلين دون الكشف نوع الإعاقة لديهم أو عن أي خصائص الأخرى، وهذا ما كلف منا الجهد الكثير وأخذ منا الوقت الطويل للعثور على هؤلاء الطلبة والتقرب منهم على مستوى جامعاتنا.

وهكذا سنسلط الضوء من خلال هذا الفصل على الجامعات ومكتباتها المركزية محل الدراسة ونتعرف بعد ذلك عن عدد مستخدميها من الطلبة المعاقين بصريا أو بمعنى آخر عن عينة البحث المتمثلة في فئة الطلبة المعاقين بصريا، مع التركيز على أهم خصائص هؤلاء الطلبة التي تم الكشف عنها من خلال الإجابة عن عدد من أسئلة كُنّا قد أوردناها في استمارة الاستبيان.

1- التعريف بجامعة الجزائر:

1-1 لمحة تاريخية عن جامعة الجزائر:

تعتبر جامعة الجزائر أول مدرسة أنشأت على أرض الجزائر في العهد الاستعماري سنة 1833 ولم تبدأ نشاطها بصفة رسمية حتى بداية سنة 1859 بمقتضى مرسوم 4 أغسطس 1857. عرفت هذه المدرسة عدة تحولات والتي كانت بدايتها موضحة في القانون المؤرخ في 20 ديسمبر 1879 المتعلق بالتعليم العالي في الجزائر حيث تم إنشاء الأربعة مدارس العليا ألا وهي المدرسة العليا للطب والصيدلة، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية ومدرسة الحقوق ومدرسة العلوم .

تمّ جمع هذه المدارس في سنة 1886 وتطورت إلى معاهد التي كوّنت في تجمعها جامعة الجزائر سنة 1909. وإلى جانب هذه الكليات تكونت عدّة معاهد التي وصل عددها إلى 12 معهدا، كمعهد الفيزياء، ومعهد التعمير، معهد العلوم السياسية...¹

بعد الاستقلال عرفت جامعة الجزائر تطورات خاصة بعد عملية ديمقراطية التعليم العالي وإصلاحه سنة 1971. فانطلاقا من هذه السنة تطورت جامعة الجزائر بوتيرة سريعة حيث شاهدت تغيرات تنظيمية وهيكلية من خلال عدّة مراحل مهمة. فأصبح التعليم العالي إجباري باللغة الوطنية في كل الاختصاصات وجاءت عملية تعريب بعض الشعب من العلوم الإنسانية والاجتماعية، وكانت البداية بتخصص التاريخ والفلسفة، وتواصلت هذه العملية إلى غاية 1974 بعدما شملت كل تخصصات العلوم الإنسانية.²

بدأت عملية انفصال بعض التخصصات عن جامعة الجزائر منذ عام 1978، حيث تم إنشاء جامعة جديدة للعلوم والتكنولوجيا منذ بداية سنة 1980 والمعروفة اليوم باسم جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، وهكذا تمّ حل كلية العلوم لجامعة الجزائر، وما بين عام 1984 و1998، تم جمع المعاهد القديمة للعلوم الطبية وجراحة الأسنان والصيدلة في المعهد الوطني العالي للعلوم الطبية الذي أصبح مستقلا عن الجامعة، وفي هذه الفترة أصبحت الجامعة مكوّنة من 14 معهدا من بينها معهد التاريخ ومعهد الترجمة ومعهد علم المكتبات والتوثيق، والفلسفة والعلوم الاقتصادية والإعلام والاتصال، ... إلخ.³

¹ دليل الجامعة الجزائرية للمدرسين والطلاب. الجزائر: جامعة الجزائر، 1989.

² نفس المرجع.

³ Historique de l'université d'Alger [en ligne] [consulté le 20 décembre 2012]. Disponible sur le Web : <http://www.univ-alger.dz/>

تمت العودة إلى نظام الكليات بموجب مرسوم تنفيذي جديد يحمل رقم 382/98 والمرسوم 209-84 الخاص بتنظيم وتسيير الجامعة، حيث بلغ عدد الكليات سبعة (7) والمتمثلة في: كلية الحقوق، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، كلية العلوم السياسية والإعلام، كلية الآداب واللغات، كلية العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بالإضافة إلى إنشاء معهدين هما معهد الآثار ومعهد التربية البدنية والرياضية، كما وفرت جامعة الجزائر مكتبة جامعية مركزية تستفيد منها كل الكليات التابعة لجامعة الجزائر.⁴

وابتداء من سنة 2009 وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 09-342 المؤرخ في 22 أكتوبر سنة 2009 المتعلق بتنظيم جامعة الجزائر وسيرها، حدد عدد الكليات التي تتكون منها جامعة الجزائر واختصاصاتها إلى ثلاثة وهي: كلية العلوم الطبية، كلية الحقوق، كلية العلوم الإسلامية، وتتكون كل كلية من الأقسام التالية:⁵

- كلية العلوم الإسلامية: تتكون من قسم العقائد والأديان - قسم الشريعة والقانون - قسم اللغة والحضارة الإسلامية

- كلية العلوم الطبية: تتكون من قسم الطب - قسم الصيدلة - قسم جراحة الأسنان

- كلية الحقوق: تشمل على قسم الحقوق

وبقي الوضع على هذا الحال إلى غاية أواخر 2009 حيث قررت الحكومة الجزائرية تقسيم جامعة الجزائر إلى 3 جامعات جديدة والمتكونة من : جامعة الجزائر، جامعة بوزريعة وجامعة دالي إبراهيم.

ونصّت المراسيم التنفيذية الخاصة بإنشاء الجامعات الجديدة أنها ستدخل حيز التنفيذ بشكل عملي في الرابع عشر من شهر نوفمبر من سنة 2009، وستضم هذه الجامعات الكليات التالية:

جامعة الجزائر المعروفة اليوم باسم جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، أصبحت بعد التقسيم الجديد تضم كليات الطب، الحقوق والعلوم الإسلامية.

جامعة بوزريعة الذي أطلق عليها اسم جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله، أصبحت تضم كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية الآداب واللغات، بالإضافة إلى معهد الآثار والترجمة.

⁴ Ibid

⁵ Ibid

جامعة دالي إبراهيم المعروفة اليوم باسم جامعة الجزائر3، تضم كل من كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، كلية العلوم السياسية والإعلام، إلى جانب معهد التربية البدنية والرياضية. أدى هذا التغيير إلى إنشاء مكتبة مركزية لكل جامعة جديدة تستفيد منها كل الكليات التابعة لها، حيث أصبحت هذه المكتبات تسعى إلى خدمة الاحتياجات الوثائقية لمجمل كلياتها بصفة مستقلة عن المكتبة المركزية لجامعة الجزائر، وعليه ظهرت ثلاثة مكتبات مركزية جامعية، التي تعتبر بمثابة مجال البحث في هذه الدراسة، ولأجل ذلك سنحاول التعريف بهذه المكتبات المركزية الجامعية التي نخصها بالذكر من خلال العناصر الموائية، مروراً بتقديم موجز لكل جامعة.

1-1-1- التعريف بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة:

تعتبر المكتبة الجامعية لجامعة الجزائر 1 من أقدم وأبرز المكتبات في العالم العربي والإفريقي، ولقد عرفت عدة تغيرات منذ إنشائها سنة 1879 حيث تنقلت من مكان إلى آخر وكانت البداية في مقر صغير تابع لمدرسة الطب والصيدلة، ثم انتقلت إلى عدة أماكن لتستقر بصفة رسمية في مبنى الجامعة وفي الجزء الأوسط منه المطل على شارع ديدوش مراد.

جاءت إعادة بناء المكتبة ما بين سنة 1964-1968 بعد حرقها من طرف منظمة الجيش السري، الأمر الذي أدى إلى إتلاف رصيدها وتحطيم الطابق الأول لها ومخازنها وكل تجهيزاتها، حيث تكفلت المنظمة الدولية لإعادة إنشاء مكتبة جامعة الجزائر CRBUA وتمثلت مهمتها في إعادة بناء وترميم المكتبة وتكوين رصيد جديد لها. وهكذا أعادت فتح أبوابها للطلبة في أفريل سنة 1968 وأصبحت تتكون من قاعتين، قاعة في الطابق الأول مخصصة لطلبة الطب والعلوم وقاعة في الطابق الثاني مخصصة لطلبة العلوم الإنسانية والآداب.⁶

أما في سنة 2010 تم تخصيص جناح لبناء قاعة للانترنت وهذا ما أدى إلى تقليص سعتها الاستيعابية فبعدما كانت قاعة المطالعة تتسع لحوالي 700 مقعداً، أصبحت تتسع لحوالي 500 مقعداً

⁶ لمروس، آمال. تسويق الخدمات والمنتجات الوثائقية في المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة: اقتراح خطة تسويقية للمنتوج . رسالة دكتوراه علوم: علم المكتبات والتوثيق:جامعة الجزائر:2013

وهذا غير كاف نظرا للتزايد المستمر لعدد المسجلين بالمكتبة الذي وصل في السنة الجامعية 2009-2010 حسب ما أدلت به دراسة ميدانية إلى 13625 طالبا.

أما بالنسبة لمخازن المكتبة المتواجدة في الطابق الثالث فهي تنقسم إلى ثلاثة مخازن: المخزن العلوي الخاص بالأطروحات باللغتين العربية والفرنسية والدوريات باللغة العربية، المخزن العام وهو أكبر مخزن خاص بالكتب والدوريات باللغة الأجنبية والكتب القديمة والنادرة والمخزن الثالث الخاص بكتب السلاسل باللغتين العربية والأجنبية.⁷

يقسم المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 هيكل تنظيمي خاص بهذه المؤسسة إلى خمسة أقسام حسب ما جاء في المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في أوت 2003، المتضمن في الجريدة الرسمية الجزائرية العدد (2) الصفحة 24 المادة 21، وتمثلت هذه الأقسام فيما يلي:⁸

قسم الإقتناءات: يقوم بتكوين الأرصدة الوثائقية ودراستها وتنظيمها باستعمال الطرق الحديثة في المعالجة والترتيب والحفظ، واقتراح التدابير المتعلقة بإنمائها، كما يتكفل هذا القسم بوضع سياسة التعاون مع المؤسسات الوطنية والدولية قصد تكوين شبكات الإعلام العلمي والتقني.

قسم المعالجة: يقوم هذا القسم بضمان كل عمليات المعالجة التي تخضع لها الوثائق من فهرسة وتكشيف وتصنيف بالتنسيق مع قسم الاقتناءات وبتطبيق التقانين وأدوات الفهرسة المعمول بها في الفهارس المشتركة التي انضمت إليها. بالإضافة إلى أنه مكلف بتيسير الوصول إلى الأرصدة والتعريف بها لدى الباحثين عن طريق إعداد وسائل البحث الملائمة التي لها صلة بأعمال البحث في الجامعة.

قسم البحث الببليوغرافي: من مهام هذا القسم القيام بعملية تآلية الفهارس العامة للمكتبة وإعداد بنوك المعلومات وتسييرها. كما يكلف هذا القسم بإعداد الببليوغرافيات والنشرات التحليلية والفهارس، ويسهر على ضمان السير الحسن لعملية البحث الببليوغرافي داخل المكتبة.

قسم التوجيه: يكلف هذا القسم بضمان استقبال ومتابعة الطلبة في المكتبة بوضع وسائل الإعلام اللازمة في توجيههم ومساعدتهم، ويسهر هذا القسم على عملية الجرد وترتيب الوثائق بمختلف أنواعها في المخازن ومتابعة عمليات الإعارة الداخلية والخارجية.

⁷ Historique de l'université d'Alger .Op-cit.

⁸ لمروس، آمال، المرجع السابق، ص 202-204

قسم الحفظ والمحافظة: يتولى هذا القسم مهمتين أساسيتين، المهمة الأولى الخاصة برقمنة الرصيد الوثائقي حيث باشرت المكتبة العملية برقمنة بعض الكتب والدوريات، بالإضافة إلى عملية التصوير المصغر لبعض الوثائق. أما المهمة الثانية فتتمثل في ترميم وتجليد الوثائق.

1-1-2 ميزانية المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة :

يقوم بإعداد ميزانية المكتبة المركزية الإدارة المالية لجامعة الجزائر 1، حيث تزيد هذه الميزانية سنويا نظرا لتزايد عدد الدوريات العلمية وعدد الكتب المطلوب شرائها، والملاحظ أنّ المكتبة توجه ميزانيتها لشراء الدوريات والكتب فقط وإغفالها لشراء الأوعية المعلوماتية أخرى كالمواد السمعية البصرية وكتب البرايل أو كتب بالحجم الكبير والأقراص المضغوطة التي تساعد كلها إلى حد كبير القارئ المعاق بصريا الذي أصبح يمثل عنصرا مهماً من عناصر التنوع التي تعرفها الجامعة اليوم، كما تتجاهل شراء أجهزة جديدة لاستحداث خدمات متطورة يستفيد منها القارئ، وهذا ما بينته الدراسة الميدانية للباحثة لمروس أمال من خلال تقديم صرف الميزانية ونسبتها لعام 2004، الموضحة من خلال الجدول الآتي:

النسبة	المواد
1,74%	الكتب
98,26%	الدوريات

الجدول رقم (06) : صرف الميزانية الفعلي للمكتبة المركزية - جامعة الجزائر 1

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ جلّ الميزانية تُصرف في شراء الكتب والدوريات وإغفال المكتبة لمجالات عديدة ومهمة جدا ك شراء الأجهزة وآلات التصوير والتكبير وإدخال أوعية الأقراص وخلق خدمات وتقنيات حديثة يمكن أن يستفيد منها كل الطلبة على اختلاف أصنافهم.

1-1-3- مجموعات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة:

تعتبر مجموعات المكتبات أهم معايير الحكم على كفاءة المكتبة التي تسعى لتنمية مجموعاتها بإضافة الجديد وسحب القديم وتوفير مجموعات مناسبة ومفيدة ومتنوعة والتي تلبي حاجيات المستفيدين على اختلاف أصنافهم.

تحتوي مجموعات المكتبة المركزية على أنواع مختلفة من المصادر تتمثل في الكتب والدوريات والأعمال الجامعية من أطروحات ومذكرات بالإضافة إلى الكتب النادرة والأطالس والخرائط ، وبعض الأقراص والمصغرات الفيلمية، وهذا ما سيوضحه الجدول التالي:⁹

النوع	المجموع	الملاحظات
الكتاب العربي	77950	
الكتاب الأجنبي	292000	
الأطروحات والرسائل الجامعية	192000	في مختلف اللغات والجامعات
الدوريات الورقية سارية الإشتراك	4650	
الدوريات الإلكترونية سارية الإشتراك	65600	
عناوين السلاسل	5243	
خرائط وأطالس	860	
مصغرات فيلمية (ميكرو فيلم ميكورفيش)	1200	
أقراص مضغوطة	297	قواعد بيانات نصية
كتب برايل ¹⁰	90 عنوان	ثقافة عامة
إشتراك إلكتروني كتاب بالنص الكامل	9542	

الجدول رقم(07): توزيع الرصيد الوثائقي للمكتبة المركزية لجامعة بن يوسف بن خدة

⁹ Présentation des Fonds de la B.U.A. [en ligne] [consulté le 25 juin 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.univ-alger.dz/>

¹⁰ لقاء مع المكلفة برصيد برايل بالمكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1

يتضح من خلال الجدول أنّ المكتبة المركزية لجامعة بن يوسف بن خدة تقتقر لأعمال المؤتمرات والمواد السمعية البصرية وقلة الأقراص الممغنطة والمصغرات الفيلمية وتفتقر كذلك إلى كتب برايل تخدم المناهج الدراسية المقررة.

1-1-4- خدمات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة :

توفر المكتبة المركزية خدمات متنوعة لصالح مستفيديها من الطلبة في كل التخصصات المدرسة، ونذكر فيما يلي أهم هذه الخدمات:¹¹

- الخدمة المرجعية: تقوم المكتبة بتقديم بعض الشروحات بطريقة شفوية، وكيفية استخدام المصادر والمراجع.

- الإرشاد: التعريف بالمكتبة وبمجموعاتها بطريقة تقليدية وتتكفل بهذه المهمة مصلحة التصوير الميكروغرافي بالمكتبة.

- خدمة البحث الآلي المباشر للمعلومات: وهي عبارة عن ما يشبه الإنترنت إلا أنها مختصة باهتمامات المكتبات (الفهرسة، التكشيف والتصنيف) والارتباط بكل ما هو جديد في هذا التخصص.

- خدمة الإعارة الداخلية: وهي تخص وثائق مرتبة على الرفوف المفتوحة داخل قاعات المطالعة يستفيد منها القارئ دون طلب وتخص الحوليات، الموسوعات والقواميس.

- خدمة الإعارة الداخلية والخارجية: تقوم المكتبة بتقديم هذه الخدمة لكل المستفيدين المسجلين بها من طلبة، أساتذة أو باحثين لمدة معينة حيث تتم إجراءات هذه الخدمة بطريقة تقليدية حتى اليوم.

- خدمة الانترنت: توفر المكتبة المركزية هذه الخدمة لطلبة التدرج وما بعد التدرج والأساتذة من خلال أجهزة الإعلام الآلي المخصصة لهذا الغرض، كما أنشأت المكتبة موقع خاص بها للتعريف وبمجموعاتها وخدماتها مع إتاحة البحث المباشر في فهارسها وفي الفهرس الموحد ما بين المكتبات العضوية على الخط.

¹¹ لمروس، آمال، المرجع السابق، ص 217-220

- خدمة الإحاطة الجارية: تعتمد المكتبة على الطرق التقليدية لاستعراض الوثائق المتحصل عليها حديثاً عن طريق لوحات الإعلانات، دون استعمال الموقع الخاص بها على الواب لإعلام المستفيدين على كافة المستجدات.

- تدريب المستفيدين: تعتبر هذه الخدمة من أحدث الخدمات التي تقوم بها المكتبة المركزية حيث باشرت ابتداء من سنة 2012 تدريب المستفيدين على استخدام الفهارس والوسائل الإلكترونية ببوابة SNDL¹² وهي مخصصة للأساتذة فقط.

1-2 التعريف بجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله:

أنشئت جامعة الجزائر 2 بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 09- 340 المؤرخ في 3 من ذي القعدة الموافق لـ 22 أكتوبر 2009. كما عدلت تسميتها من جامعة بوزريعة إلى جامعة الجزائر 2 بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 10-184 المؤرخ في 2 شعبان عام 1431 الموافق لـ 14 جويلية 2010، ثم تم إعادة تسميتها باسم الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله يوم 1 نوفمبر 2014.¹³

تتألف هذه الجامعة اليوم من كليتين ومعهدين الموزعة هياكلها على عدة مواقع ومتمثلة في: بوزريعة، بني مسوس، بن عكنون، الجزائر وسط وسيدي عبد الله ببلدية زرالدة، وتتكون هذه الكليات والمعاهد من عدة أقسام نذكرها في العناوين الآتية:¹⁴

• كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية:

أنشئت كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01\264 المؤرخ في 18 سبتمبر 2001. وقد مرت هذه الكلية بعدة إصلاحات، تمثلت آخرها في انفصالها عن جامعة الجزائر وضمها إلى جامعة الجزائر 2 ببوزريعة بتاريخ 22 أكتوبر 2009.

¹² Système Nationale de Documentation en Ligne :conçu et réalisé par le Centre de recherche sur l'Information Scientifique et Technique(CERIST-Algérie)

¹³ عليوات، ليندة. مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بين المركزية واللامركزية ببوزريعة . مذكرة دبلوم العالي للمكتبيين: علم المكتبات والتوثيق: جامعة الجزائر: 2008.

¹⁴ Université d'Alger2[en ligne] [consulté le 20 décembre 2012]. Disponible sur le Web : <http://www.univ-alger2.dz/index.php/>

تتولى الكلية مهام التكوين والبحث مثلما هو محدد في القانون رقم 05\95 المؤرخ في 1995/04/04 المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، والمتضمن في المرسوم التنفيذي المؤرخ في 24 ربيع الثاني 1419هـ الموافق لـ 17 أوت 1998 تحت رقم 98-263 المعدل والمتمم للقانون الأساسي النموذجي للجامعة. توفر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بأقسامها المختلفة تكويناً على مستوى التدرج وما بعد التدرج، وتضم خمسة أقسام هي:

- قسم علم المكتبات والتوثيق
- قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا
- قسم علم الاجتماع
- قسم الفلسفة
- قسم التاريخ

• كلية الآداب واللغات الأجنبية:

أنشئت كلية الآداب واللغات بموجب المرسوم التنفيذي رقم 382\98 المؤرخ في 02 ديسمبر 1998. وقد مرت الكلية بعدة مراحل وإصلاحات آخرها انفصالها عن الجامعة المركزية وضمها إلى جامعة الجزائر 2 بعد التقسيم الأخير الذي عرفته جامعة الجزائر في 22 أكتوبر 2009 .

تضمن الكلية تكويناً في إطار نظام ل.م.د على مستوى التدرج وما بعد التدرج لمدة ثمانية سنوات، ثلاث منها لليسانس وستان للمستمر وثلاث سنوات للدكتوراه، وتتوفر الكلية على ست تخصصات:

- قسم اللغة العربية وآدابها.
- قسم اللغة الفرنسية .
- قسم اللغة الإنجليزية .
- قسم اللغات: الألمانية والروسية والإيطالية والإسبانية.
- قسم علوم اللسان.
- قسم اللغات الشرعية والسلافية.

• معهد علم الآثار:

تم إنشاء معهد الآثار بمقتضى المرسوم رقم 75-91 المؤرخ في 1975/07/22 وبقرار مؤرخ في 1976/11/13 تابعا لدائرة التاريخ إلى غاية 1984، وأصبح معهد الآثار مستقلا بذاته من بين معاهد جامعة الجزائر نظرا لما لهذا التخصص من الأهمية والارتباط بالتراث الوطني والشخصية الوطنية، وكان هذا بموجب القرار رقم 209/84 المؤرخ في 1984/08/18، وبعد تقسيم جامعة الجزائر أصبح المعهد تابعا لجامعة الجزائر 2.

يتكفل هذا المعهد بتكوين طلبته في مختلف الميادين الأثرية طبقا للبرنامج المسطر والذي يتضمن التعريف بالآثار تماشيا مع الاحتياجات الوطنية في ميدان التراث الحضاري الوطني، ذلك عن طريق التربصات الميدانية والمشاركة في الحفائر الأثرية والأعمال المخبرية في مختلف مناطق الوطن من أجل الحرص على التكوين الجيد في مجال الآثار.

• معهد الترجمة:

تم إنشاء المدرسة العليا للترجمة سنة 1963 وتمت إعادة هيكلتها عدة مرات لتصبح بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 12-270 المؤرخ في 23 جوان 2012، معهدا للترجمة تابعا لجامعة الجزائر 2. منذ إنشاء معهد الترجمة، لم يتوقف عن التطور، حيث ساهم على مدى هذه المراحل في تكوين المترجمين والتراجمة وقام بتكوين معظم الأساتذة الذين يدرسون فيه. يسعى هذا المعهد من خلال تكوينه للطلبة للتخطيط والقيام بالتحسينات الضرورية بهدف الاستفادة من أحسن ظروف الاستقبال والتأطير.

1-2-1- التعريف بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله:

تعد المكتبة الجامعية لجامعة الجزائر 2 ببوزريعة من أهم المشاريع الحديثة، حيث تأسست في 2001 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01/264، كمكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتم تدشينها من طرف فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة يوم 18 ماي 2002 بمناسبة اليوم الوطني للطلاب، بحضور وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وبعد تقسيم جامعة الجزائر إلى ثلاثة جامعات

عادت مكتبة بوزريعة بمثابة المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 التي تسعى لخدمة كل الكليات والمعاهد التابعة للجامعة. وأصبحت تتكون من عدة مصالح نذكرها كالاتي:¹⁵

- مصلحة الاقتناء: التي تتمثل وظيفتها في تنمية المجموعات وإثراء الرصيد الوثائقي.
- مصلحة المعالجة: تقوم هذه المصلحة بعدة مهام تخص، الفهرسة، التصنيف، التكشيف والاستخلاص بالنسبة للرصيد الوثائقي بأنواعه (كتب، دوريات، أطروحات، قواميس، معاجم،...).
- مصلحة توجيه وخدمات القراء: والتي تتكون من مكتب الاستقبال، مكتب تسيير المخازن، مكتب خدمات الإعارة ومكتب التصوير.
- مصلحة البحث الوثائقي، التي تنفرع إلى مكتب الإعلام الآلي الوثائقي الذي يهتم بإعداد البرمجيات ورقمنة الوثائق ومكتب البحث البيبليوغرافي الذي يهتم بقواعد البيانات والفهارس الآلية ومتابعة عملية البحث الوثائقي في المكتبة.

1-2-2- مجموعات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله:¹⁶

إنّ رصيد المكتبة هام ومتنوع حيث يتكون من كتب، دوريات، مصادر مرجعية، مذكرات وأطروحات، ونقوم هذه المؤسسة بتنمية مجموعاتها سواء عن طريق الشراء أو الإهداء أو الإيداع والاشتراك.

وحسب ما أدلت به رئيسة المكتبة يقدر الرصيد الإجمالي حسب إحصائيات 2014 بـ 128753 نسخة مقسمة على النحو التالي:

اللغة العربية		اللغة الفرنسية	
عدد العناوين	عدد النسخ	عدد العناوين	عدد النسخ
28036	83654	38232	45099

جدول رقم (08) : رصيد الكتب لجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله

¹⁵ وثيقة رسمية عن المكتبة الجامعية لجامعة الجزائر 2 مسلمة من طرف مديرة المكتبة. فيفري 2014.

¹⁶ نفس الوثيقة، ص 5-6.

أما إذا مثلنا الرصيد حسب الكليتين فنجد رصيد الكتب (القديم والجديد) ينقسم على النحو التالي:

إسم الكلية	عدد العناوين	عدد النسخ
كلية الآداب واللغات الأجنبية	36199	42401
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	25850	77186

جدول رقم (09) : رصيد الكتب حسب كليات جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله

أما بالنسبة للمواد المرجعية والأطروحات والدوريات فيكون التقسيم على النحو التالي:

اللغة العربية	عدد العناوين	عدد النسخ	اللغة الفرنسية	عدد العناوين	عدد النسخ
الأطروحات	1639	3811	الأطروحات	47	82
الدوريات	84	1334	الدوريات	1352	1483
المواد المرجعية	463	1323	المواد المرجعية	501	938

جدول رقم (10) : رصيد الدوريات، الأطروحات والمواد المرجعية لجامعة الجزائر 2

يتبين من خلال الأرقام المقدّمة في الجداول، أنّ ميزانية المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 موجهة لاقتناء الكتب أكثر من المواد الفكرية الأخرى وهذا ما أدّى إلى قلّة عدد عناوين الدوريات والمواد المرجعية إذا ما قُورن بعدد الكتب، كما تفتقر المكتبة لأعمال المؤتمرات والمواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية والأقراص الممغنطة التي لم تتعدى 20 قرص تمّ الحصول عليها في الشهور الأخيرة من سنة 2014. كما نلاحظ غياب كامل لمواد بنظام برايل رغم أنّ مكتبة الجامعة تتعامل مع عدد لا بأس به من الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، وهذا ما ستفصح عنه إحصائيات الدراسة لاحقا.

1-2-3- خدمات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله: 17

تقوم المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 بمجموعة من الخدمات وتتمثل أهمها فيما يلي:

- خدمة الإعارة الداخلية: وهي تخص وثائق مرتبة على الرفوف المفتوحة داخل قاعات المطالعة يستفيد منها القارئ دون طلب وتخص الحوليات، الموسوعات والقواميس.

- خدمة الإعارة الداخلية والخارجية: تقوم المكتبة بتقديم هذه الخدمة لكل المستفيدين المسجلين بها من طلبة أساتذة أو باحثين لمدة معينة حيث تتم إجراءات هذه الخدمة بطريقة تقليدية حتى اليوم رغم استعمال نظام سنجاب الذي يضبط بصفة محكمة هذه العملية.

- خدمة البحث الآلي: يمكن للمستفيدين الوصول إلى الرصيد الوثائقي للمكتبة من خلال الفهرس الآلي أو الفهرس المطبوع الموضوعين تحت تصرف هؤلاء المستفيدين داخل المكتبة، حيث يتيح الفهرس الآلي طريقتين للبحث: البحث البسيط وهو الأسهل في عملية الاستعمال لأي شخص يتقن المبادئ الأولية للإعلام الآلي، والبحث المتعدد (المتقدم) الذي يتطلب الإلمام ببعض التقنيات من استعمال هذه التقنية والحصول على نتائج بحث دقيقة.

- خدمة التوجيه: هي خدمة مهمة تساهم كثيرا في إعلام الرواد وتوجيههم كما تقوم بعملية استرجاع الكتب، وتسمح هذه الخدمة أيضا بالمهام الأخرى المتمثلة في:

➤ إعلام رواد المكتبة بالافتتاحات الجديدة.

➤ السهر على السير الحسن للإعارة بالنسبة للمستفيدين.

- خدمة الانترنت: قامت المكتبة المركزية مؤخرا بتوفير هذه الخدمة للطلبة المعاقين بصريا من خلال تخصيص قاعة مجهزة بعدد من الحواسيب المزودة بعدة برامج مطوعة التي تعمل على تسهيل عملية البحث والقراءة لأصحاب الإعاقة البصرية من الطلبة المسجلين في جامعة الجزائر 2 والجامعات الأخرى. وجاءت هذه المبادرة برعاية جمعية الأسود الجزائرية « Club Lion's d'Algerie » الممثلة لمنظمة Lion's¹⁸ العالمية في الجزائر. هذه المنظمة العالمية التي تسعى إلى تنفيذ عدة مشاريع لصالح

¹⁷ Université d'Alger2.Op-cit.

¹⁸ Le Lions Clubs « LIBERTY, INTELLIGENCE, OUR NATION'S SAFETY» Le Lions Clubs International est la plus grande organisation humanitaire mondiale , crée en 1917 par Melvin Jones membre du Bisness cercle de Chicago. Aujourd'hui cette organisation se compose de 1,4 million de membres qui rendent service aux communautés dans 210 pays et aires géographiques du monde entier. les lion's renforcent des communautés en travaillant sur le terrain et en réalisant des projets humanitaires. ■

المعاقين في كل بلدان العالم للتخفيف من قسوة الظروف المعيشية في المجتمعات وتسهيل وصولهم إلى المعلومات كتزويد بعض المكتبات بقاعات الانترنت المجهزة بمعدات وتقنيات تعمل لصالح الطلبة المعاقين بصريا. كما أنشأت المكتبة صفحة واب خاصة بها للتعريف بمجموعاتها وخدماتها على الخط المباشر.

1-3 التعريف بجامعة الجزائر 3 لدالي ابراهيم :

تم إنشاء جامعة الجزائر 3 في 22 أكتوبر 2009 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 09-341 الخاص بإعادة التنظيم والسير للجامعة الجزائرية والذي قسم جامعة الجزائر إلى ثلاثة جامعات، وتتكون اليوم جامعة الجزائر 3 من كليتين ومعهد وهي كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، كلية العلوم السياسية والإعلام، إلى جانب معهد التربية البدنية والرياضية¹⁹.

• كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير:

إن المهمة الأساسية لكلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير هو تكوين الإطارات في هذه العلوم، ويتم التكوين على مستوى التدرج (ليسانس، ل م د)، ودراسات ما بعد التدرج (الماجستير، دكتوراه) وتستغرق الدراسة لنيل شهادة اللسانس 4 سنوات ولنيل شهادة ل م د 3 سنوات إنطلاقا من الجذع المشترك، يوجه بعدها الطالب إلى إحدى التخصصات الموجودة في الكلية (علوم التسيير وعلوم تجارية) أو (العلوم الاقتصادية).

• كلية العلوم السياسية والإعلام:

عرفت كلية العلوم السياسية والإعلام تطورات نوعية وهيكلية قبل تشكيلها ككلية للعلوم السياسية والإعلام سنة 2001. وهي نتيجة دمج معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ومعهد علوم الإعلام والاتصال.

¹⁹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 61 بتاريخ 25 أكتوبر سنة 2009.

• معهد التربية البدنية والرياضية:

أسس معهد التربية البدنية والرياضية بموجب المرسوم الوزاري 81/76 المؤرخ في 1981/03/22 وبذلك فهو يعتبر أول معهد في الجزائر متخصص في التربية البدنية والرياضية. كان الهدف من إنشاء معهد التربية البدنية هو تغطية العجز الكبير الذي عرفته مؤسساتنا التربوية علي المستوى الوطني فيما يتعلق بتأطير تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بحيث يتم تكوين هؤلاء الأساتذة في المعهد لمدة أربعة سنوات وبعد تخرجهم يتم توظيفهم علي مستوى المؤسسات التربوية "ثانويات، متوسطات...الخ". وقد فتح أبوابه للطلبة في الموسم الجامعي 82/83، وتخرجت أول دفعة له في جوان عام 1986 بعدد 44 طالب، وحاليا يتم تخرج 500 طالب سنويا.

1-3-1- التعريف بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة الجزائر 3 بدالي إبراهيم:

عرفت مكتبة جامعة دالي إبراهيم عدة تغيرات حيث ارتبطت منذ سنة 1919 بكلية الحقوق، ثم تم إدماجها إلى كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير التي تأسست سنة 1974 طبقا للمرسوم الوزاري وكان مقرها النهائي بالخروبة سنة 1987. ولم تتوقف التغييرات عند هذا الحد، بل عرفت المكتبة تشييد مقر جديد لها في 18 ماي 2002، وهذا بعد تحويل كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير إلى دالي إبراهيم، حيث باشرت أعمالها في بداية جانفي من عام 2004. وعليه يمكننا القول أنّ المكتبة الجامعية لجامعة الجزائر 3 يدالي ابراهيم حديثة النشأة من حيث المبنى ولكنها قديمة من حيث الرصيد الوثائقي.

تعتبر هذه المكتبة الجامعية عبارة عن هيكل بيداغوجي موضوعاً تحت تصرف الأساتذة والطلبة وباحثي الكليات التابعة لجامعة الجزائر 3، وتعمل لفائدة البحث العلمي والدراسة، وتختص بتوفير مختلف الوثائق والموارد الفكرية اللازمة لروادها. كما تسعى المكتبة إلى تقديم خدماتها على أحسن وجه إلى مجتمع المستفيدين من طلبة وباحثين، بفضل احتوائها على رصيد هام من الكتب، الدوريات، المجلات، جرائد وأطروحات كلها تهتم بميادين التخصصات المدرسة بالجامعة.

من أجل ضمان السير الحسن للمكتبة تم تقسيمها إلى عدة مصالح سنوردها فيما يلي:²⁰

²⁰ وثيقة رسمية خاصة بالمكتبة المركزية الجامعية لجامعة الجزائر 3

- مصلحة الاقتناءات والمعالجة: تهتم بعملية التزويد لتنمية المجموعات والرصيد الوثائقي، وهي المسؤولة على عملية المعالجة الوثائقية التي تضم كل من الفهرسة، التكتيف والتصنيف.
- مصلحة التوجيه والبحث الببليوغرافي: تعمل هذه المصلحة على ضمان عملية البحث الببليوغرافي والسير الحسن لهذه العملية بالمتابعة وتوجيه الطلبة، كما تكلف هذه المصلحة بإعداد الببليوغرافيات والفهارس وأدوات البحث المختلفة لتسهيل عملية الاسترجاع. وتقوم بمتابعة عملية الإعارة الداخلية والخارجية والسهر على ضمان الجو الملائم في قاعات المطالعة ومتابعة الموظفين العاملين بها.
- مصلحة الإعلام الآلي: تقوم هذه المصلحة بضمان السير الحسن لخدمات الانترنت، وهي مسؤولة على المعالجة التقنية وصيانة أجهزة الإعلام الآلي الموجودة بالمكتبة، بالإضافة إلى المشاركة في تسيير فضاء البحث الببليوغرافي.
- مصلحة الإعارة: يتمثل دورها في إعارة الكتب للمستفيدين سواء الإعارة الداخلية أو الخارجية ومتابعة هذه العملية حتى إرجاع الكتب وترتيبها في المخازن على الرفوف.
- مصلحة الانترنت: وهي قاعة حديثة النشأة بالمكتبة تم تجهيزها بحواسيب وصل عددها مؤخرا إلى 25 حاسوباً متصله بشبكة الإنترنت وهي في خدمة الأساتذة وطلبة الماجستير والدكتوراه.
- مصلحة الأمانة: تتكون من مكتب الأمن والحماية الذي يقوم بتزويد المخازن بالاحتياجات والتجهيزات اللازمة والحرص على ضمان الأمن داخل المؤسسة.

1-3-2- مجموعات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 3 لدالي إبراهيم:

تضم المكتبة المركزية مختلف أنواع الكتب والمجلات العلمية باللغة العربية والأجنبية، الدوريات، والجرائد الرسمية، أطروحات الماجستير والدكتوراه بالإضافة إلى الموسوعات والقواميس، وفيما يلي يبين الجدول التالي الرصيد العام المتواجد على مستوى المكتبة.²¹

الرصيد	اللغة العربية	اللغة الأجنبية	عدد العناوين
الكتب	7348	2060	9408
الدوريات	80	401	481
الموسوعات والقواميس	83	56	139
الجرائد الرسمية			292
الأطروحات	1412	340	1752
المجموع	8923	2857	12072

الجدول رقم (11): الرصيد الوثائقي الإجمالي للمكتبة الجامعية لجامعة الجزائر 3

من خلال الجدول نلاحظ أنّ المكتبة تولي اهتماماً كبيراً للكتب التي طغت على باقي المصادر الأخرى كما أنها تفتقر لوجود أوعية فكرية أخرى كأعمال المؤتمرات والمواد السمعية البصرية والأقراص الممغنطة والمصغرات الفيلمية رغم الكم الهائل من المعلومات الذي يمكن لهذه الأوعية من تخزينه والدور الذي تلعبه في تسهيل عملية استرجاعها.

²¹ نفس المرجع.

1-3-3- خدمات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 3 دالي إبراهيم:

من مهام المكتبة المركزية توفير مجموعة من الخدمات المكتبية تتمثل أهمها فيما يلي:

- خدمة الإعارة الداخلية والخارجية: تعتبر الإعارة واحدة من أهم الخدمات التي تقدمها المكتبة المركزية الجامعية لكل المستفيدين من طلبة، أساتذة أو باحثين لفترة محددة حيث تتم إجراءات هذه الخدمة من طرف القسم المكلف بهذه المهمة. تعمل المكتبة على توفير خدمة الإعارة بنوعيتها:
 - الإعارة الداخلية: وهي تخص مصادر مصنفة على الرفوف المفتوحة داخل قاعات المطالعة يستطيع الطالب الإطلاع عليها دون اللجوء إلى بنك الإعارة وهي تخص الحوليات، الموسوعات والقواميس.
 - الإعارة الخارجية: وهي تخص معظم مصادر المعلومات حيث تقوم المكتبة بتسهيل عمليه إعارتها لكل المستفيدين لفترة زمنية محددة وفق شروط وضوابط الإعارة الخاضعة للنظام الداخلي للمكتبة.
- خدمة التوجيه: تقوم المكتبة بالإجابة على الأسئلة التي يتقدم بها المستفيدين بشكل مباشر وإرشادهم وتوجيههم نحو الفضاءات التي يحتاجونها، كما تعمل على تعليم وتدريب المستفيدين على استخدام المراجع المختلفة وتقديم المصادر المناسبة للباحث وإعداد قوائم ببليوغرافية عند الضرورة.
- خدمة الإحاطة الجارية: تعمل المكتبة على استعراض الوثائق والمصادر المتوفرة حديثا في المكتبة وتعتمد المكتبة في ذلك على الطرق التقليدية لاستعراض الوثائق المتحصل عليها حديثا عن طريق لوحات الإعلانات.
- خدمة البحث الآلي: يمكن للمستفيدين الوصول إلى الرصيد الوثائقي للمكتبة عن طريق البحث اليدوي من خلال الفهرس المطبوع حسب المواضيع والعناوين أو أسماء المؤلفين وآليا عن طريق الفهرس الآلي الموضوع تحت تصرف المستفيدين داخل المكتبة.

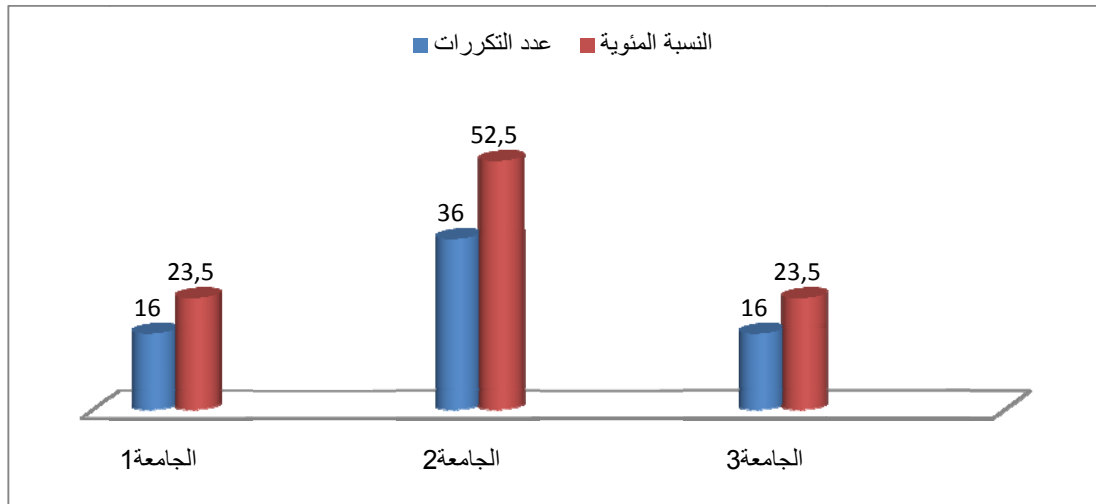
2- عدد الطلبة المعاقين بصريا المسجلين في جامعات محل الدراسة:

أردنا من خلال هذا العنصر تقديم العدد الإجمالي للطلبة المعاقين بصريا المسجلين على مستوى الجامعات الجزائرية محل الدراسة والتي بلغ عددها ثلاثة جامعات والمتمثلة في جامعة الجزائر 1 المعروفة باسم جامعة بن يوسف بن خدة، و جامعة الجزائر 2 المعروفة باسم جامعة أبو قاسم سعد الله وجامعة الجزائر 3 المعروفة باسم جامعة دالي إبراهيم. وعليه تم طرح السؤال التالي:

- ما هي الجامعة التي تنتمي إليها؟ وكانت الإجابة على هذا السؤال حسب ما يبينه الجدول الموالي.

الإنتماء الجامعي	عدد التكررات	النسبة المئوية
الجامعة 1	16	23.5
الجامعة 2	36	52.5
الجامعة 3	16	23.5
المجموع	68	100

الجدول رقم (12): العدد الإجمالي لعينة البحث في جامعات الجزائر 1-2-3



الرسم البياني رقم (01) : العدد الإجمالي لعينة البحث في جامعات الجزائر 1-2-3

من خلال الرسم البياني يمكن الوقوف على فئات المبحوثين من الطلبة المعاقين بصريا في جامعات الجزائر التي خصصناها بالدراسة والمتمثلة في جامعة الجزائر 1-2-3، حيث وصل عددهم إلى 68 طالبا معاقا بصريا مثل ما يبينه الجدول أعلاه .

أثبتت نتائج الجدول أنّ المركز الأول في عدد المسجلين المعاقين بصريا عاد إلى جامعة الجزائر2، والتي بلغ فيها عدد المعاقين بصريا 36 طالبا والممثلون لنسبة 52.5% من مجمل عينة البحث. إن الأمر الذي أدّى إلى توافد عدد كبير من المسجلين من فئة المعاقين بصريا على هذه الجامعة راجع إلى تعدد التخصصات التي تسمح لهؤلاء الطلبة من متابعة دراستهم الجامعية بالرغم من إعاقة كف البصر، ونذكر هنا على سبيل المثال تخصص اللغات، تخصص علم النفس والفلسفة، تخصص التاريخ وعلم المكتبات والتوثيق...الخ، التي تبقى من بين التخصصات التي تتماشى أو بالأحرى تتلاءم مع خصوصية الإعاقة البصرية.

أما بالنسبة لجامعة الجزائر 1 و3 جاءت النسب فيها متساوية إذ بلغت 23.5%، وهذا ما يمثله 16 طالبا في كل جامعة، ويعود تراجع تسجيلات الطلبة في هذه الجامعات نظرا لنقص التخصصات التي تتلاءم مع خصوصية الإعاقة البصرية، بمعنى أنه يوجد الكثير من التخصصات التي لا يكون باستطاعة الطالب المعاق بصريا الاحتكاك بها في هاتين الجامعتين لأنها تتطلب الكثير من المؤهلات البصرية، كتخصص الطب، وتخصص التربية الرياضية والبدنية، أو تخصص العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير...

وفي هذا المقام يمكن القول أنّ مؤشر التخصص يعتبر من بين المؤشرات التي أدت بنا إلى إقصاء عدّة جامعات جزائرية أمثال (جامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين - المعهد العالي للعلوم الفلاحية - المدرسة الوطنية العليا للبيطرة - المدرسة الوطنية العليا لعلوم البحار - المدرسة المتعددة العلوم للهندسة المعمارية والعمران ..) لأننا كنّا على يقين من عدم وجود تسجيلات لطلبة من فئة المعاقين بصريا لكن فضولنا أدى بنا إلى القيام بزيارات ميدانية لمعظم هذه الجامعات من أجل التأكد من هذه المعلومة.

2-1 تقسيم الطلبة المعاقين بصريا حسب تخصصات الجامعات الثلاثة محل الدراسة:

كان الهدف من طرح سؤال: ماهو التخصص الذي تدرس فيه؟ هو التعرف على أهم التخصصات التي يحتك بها الطلبة المعاقين بصريا في الجامعات الثلاثة، وبالتالي معرفة ما هي الجامعات التي يقصدها الطلبة بكثرة.

2-1-1 تقسيم الطلبة حسب تخصصات جامعة الجزائر 1:

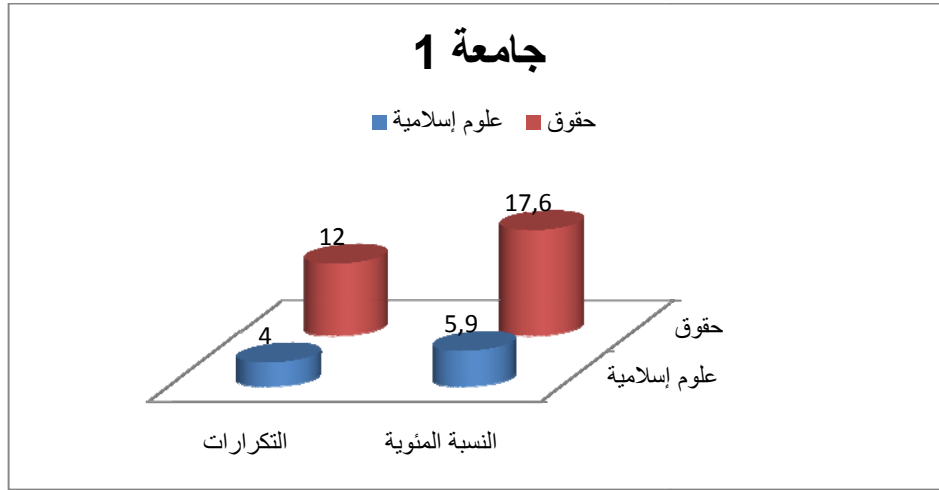
النسبة المئوية	عدد التكررات	تخصص جامعة 1
5.9	4	علوم إسلامية
17.6	12	حقوق
23.5	16	المجموع

جدول رقم (13): عدد الطلبة حسب تخصصات جامعة الجزائر 1

تبين من خلال الجدول أنّ من مجموع 16 طالبا الذي تمّ تسجيلهم في جامعة الجزائر 1 يوجد 12 طالبا اختاروا تخصص حقوق وهم يمثلون أعلى نسبة في هذه الجامعة إذا ما قُمنّا بمقارنة مع التخصصات الأخرى، وقد بلغت نسبتهم 23.5% من النسبة المئوية للعدد الإجمالي للمبحوثين الذي بلغ 68 طالبا كما ذكرنا آنفا.

أما المرتبة الثانية فقد كانت من نصيب تخصص العلوم الإسلامية حيث بلغ عدد المسجلين في هذه الكلية 04 طلبة وتمثلهم نسبة 5.9%.

أما بالنسبة للتخصصات الأخرى التي تُدرّس في هذه الجامعة فلم نجد فيها أي تسجيلات لفئة المعاقين بصريا نظرا لعدم ملائمتها مع الإعاقة البصرية كما تمّ توضيحه في العنصر أعلاه. وهذا ما سنود توضيحه من خلال نسب الرسم البياني الموالي:



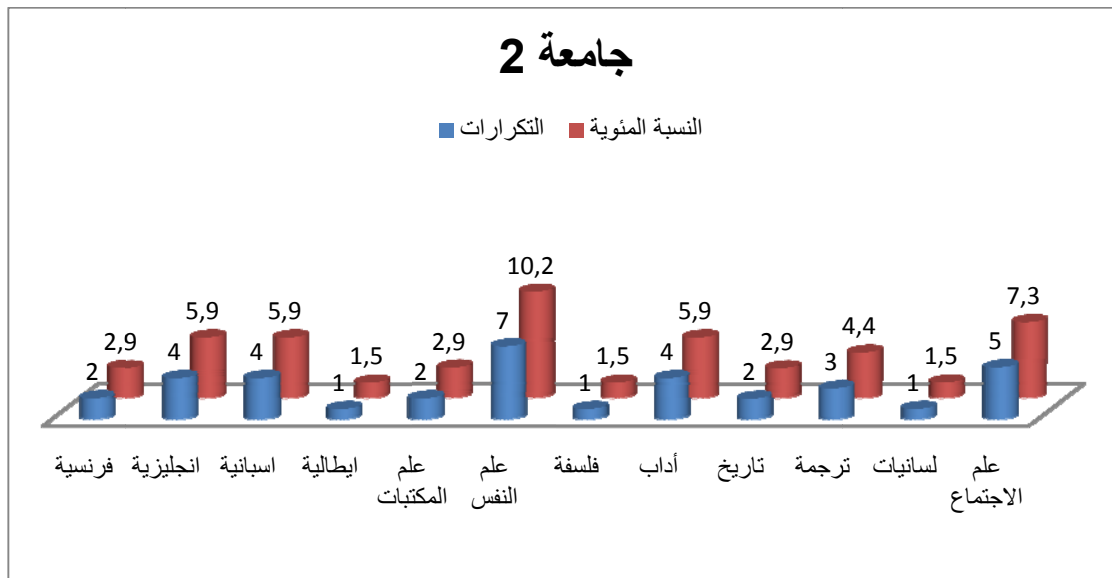
الرسم البياني رقم (02): عدد الطلبة حسب تخصصات جامعة الجزائر 1

2-1-2 تقسيم الطلبة حسب تخصصات جامعة الجزائر 2:

تقوم جامعة الجزائر 2 من خلال الكليات والمعاهد التابعة لها بتدريس عدة تخصصات والتي يتوافد عليها عدد هائل من الطلبة كل سنة، ومن بينها نذكر تخصص اللغات، تخصص علم الاجتماع، تخصص علم المكتبات والتوثيق، تخصص علم النفس، تخصص التاريخ والفلسفة وغيرها من التخصصات الأخرى التي يفوق عددها العشرة تخصصات، وكان الهدف من هذا التقسيم معرفة ما هي التخصصات التي يقصدها الطلبة المعاقين بصريا في جامعة الجزائر 2.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	تخصص جامعة 2
2,9	2	فرنسية
5.9	4	إنجليزية
5.9	4	أسبانية
1.5	1	إيطالية
2.9	2	علم المكتبات
10.2	7	علم النفس
1.5	1	فلسفة
5.9	4	آداب
2.9	2	تاريخ
4.4	3	ترجمة
1.5	1	لسانيات
7.3	5	علم الاجتماع
52.5	36	المجموع

الجدول رقم (14): عدد الطلبة حسب تخصصات جامعة الجزائر 2



الرسم البياني رقم (03): عدد الطلبة حسب تخصصات جامعة الجزائر 2

يتضح من خلال الجدول والرسم البياني أنّ معظم التخصصات التي تُدرّس في جامعة الجزائر 2 كانت مقصدا للمعاقين بصريا، حيث اختلف عدد تسجيلات الطلبة الذي وصل عددهم إلى 36 طالبا من تخصص إلى آخر.

وهكذا توضح النتائج النهائية للجدول والرسم البياني أنّ تخصص اللغات أحتل المرتبة الأولى في اختيارات الطلبة، إذ وصل عدد المسجلين إلى 11 طالبا في مختلف اللغات المدرسة بالجامعة وهكذا هم يمثلون 16.2 % من النسبة الإجمالية التي وصلت إلى 52.5 % في كل التخصصات.

كما جاء تخصص علم النفس في المرتبة الثانية، حيث بلغت نسبة المسجلين به 10.2 % والمقدر عددهم ب 07 طلبة، ثم يليه تخصص علم الاجتماع بنسبة 7.3 % وهكذا وصل عدد المسجلين في هذا التخصص إلى 05 طلبة

أما المرتبة الثالثة فقد كانت من نصيب تخصص آداب بنسبة 5.9 %، في حين وصلت نسبة تخصص الترجمة إلى 4.4 %، وهكذا جاء عدد المسجلين في التخصص الأول ب 04 طلبة ووصل عددهم في التخصص الثاني إلى 03 طلبة.

وعادت المراتب الأخيرة إلى تخصص علم المكتبات والتوثيق وتخصص التاريخ بتسجيلين اثنين في كل تخصص، وهذا ما مثلته نسبة 2.9 %، في حين نجد تخصص الفلسفة واللسانيات لم يتجاوز عدد المُسجلين الطالب الواحد في كل تخصص وهكذا جاءت النسبتان متساويتان والتي وصلت إلى 1.5 %.

وما يمكن أن نستنتجه من خلال النتائج المتحصل عليها أنّ تسجيلات الطلبة المعاقين بصريا على مستوى جامعة الجزائر 2 قد مسّ كل التخصصات التي تدرسها كليات هذه الجامعة، وهذا ما يؤكد أنّ جامعة الجزائر 2 تفتح أبوابها لاستقبال هذه الفئة من الطلبة وتسمح لهم بمتابعة دراستهم الجامعية من خلال التخصصات المُدرسة بنسب متفاوتة التي كانت ترتفع في بعض التخصصات وتنخفض في البعض الآخر منها.

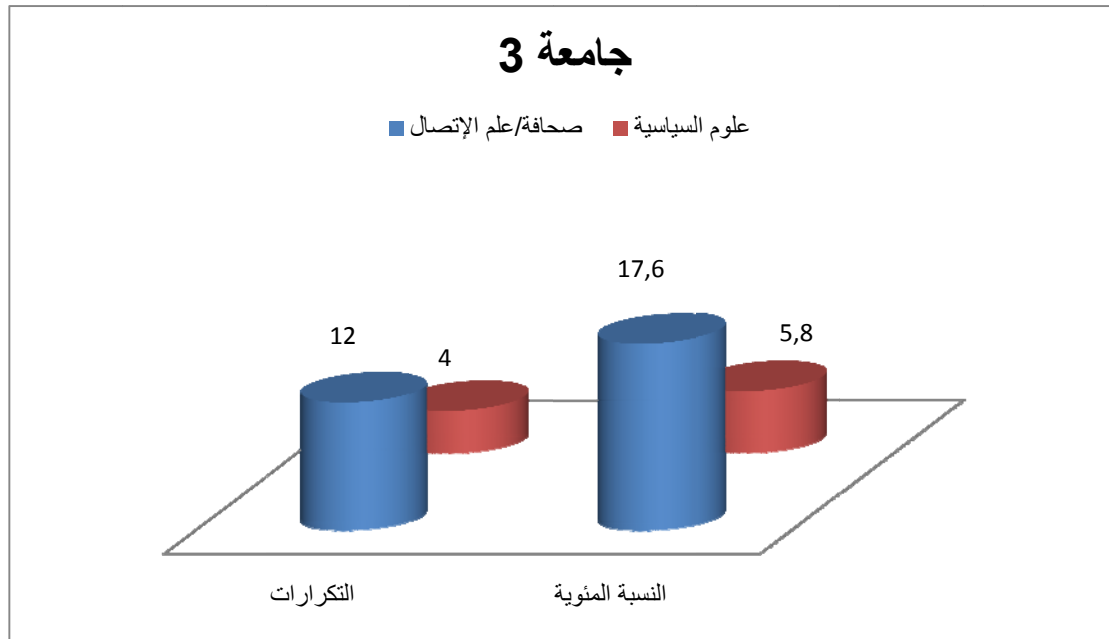
3-1-2 تقسيم الطلبة المعاقين بصريا حسب تخصصات جامعة الجزائر3:

تتكون جامعة الجزائر 3 من ثلاث كليات والمتمثلة في كلية العلوم السياسية وعلوم الاتصال ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، ومعهد التربية البدنية والرياضة.

ومن خلال الجدول والرسم البياني الآتيين نود معرفة عدد المسجلين من الطلبة في هذه الجامعة وعلى مستوى التخصصات المُدرسة في هذه الكليات .

النسبة المئوية	عدد التكرارات	تخصص جامعة 3
17.6	12	علوم الإعلام والاتصال
5.9	4	علوم سياسية
23.5	16	المجموع

الجدول رقم (15): عدد المسجلين حسب تخصصات جامعة الجزائر 3



الرسم البياني رقم (04): عدد المسجلين حسب تخصصات جامعة الجزائر 3

من خلال ملاحظة الجدول يتبين أنه على غرار الكليات الثلاثة لجامعة الجزائر 3 ، لم نجد تسجيلات لفئة الطلبة المعاقين بصريا إلا في كلية واحدة والمتمثلة في كلية العلوم السياسية وعلوم الاتصال.

وعليه وصلت نسبة المسجلين في تخصص الإعلام والاتصال إلى 17.6 من مجموع تخصصات الجامعة الذي بلغ 23.5 % من المجموع الإجمالي للجامعات الثلاثة. أما التخصص الثاني والمشار إليه في الجدول بتخصص العلوم السياسية فقد وصل عدد المسجلين فيه إلى 04 طلبة وهذا ما تقابله نسبة 5.9 %.

أما فيما يخص الكليات الأخرى التابعة لنفس الجامعة لم نسجل أي إقبال عليها من طرف فئة المعاقين بصريا نظرا لعدم تماشي التخصصات المدرسة بها مع خصوصية الإعاقة البصرية والتي تحتاج في مجملها إلى المؤهلات البصرية.

ولمعرفة النسب المئوية لعدد المبحوثين في الجامعات الثلاثة في آن واحد وتقديم صورة كاملة عن عدد الطلبة المسجلين في كل الجامعات بمختلف التخصصات، قمنا بإدراج الجدول الشامل الآتي:

التخصص	التكرارات	النسبة المئوية
جامعة الجزائر 1		
حقوق	12	17.6
علوم إسلامية	04	5.9
المجموع	16	23.5
جامعة الجزائر 2		
فرنسية	02	2.9
انجليزية	04	5.9
اسبانية	04	5.9
إيطالية	01	1.5
علم المكتبات	02	2.9
علم النفس	07	10.2
فلسفة	01	1.5
أداب	04	5.9
تاريخ	02	2.9
ترجمة	03	4.4
لسانيات	01	1.5
علم الاجتماع	05	7.3
المجموع	36	52.5
جامعة الجزائر 3		
صحافة/علم الإتصال	12	17.6
علوم السياسية	04	5.8
المجموع	16	23.5
المجموع الإجمالي	68	100

الجدول رقم (16): العدد الإجمالي للمسجلين في جلّ تخصصات الجامعات الثلاثة

ما يمكن أن نخلص إليه من خلال القراءة العامة لنتائج الجداول الخاصة بتقسيمات عدد الطلبة حسب تخصصات الجامعات الثلاثة هو أنّ نصف نسبة المبحوثين يتواجدون في جامعة الجزائر 2 وهذا ما تبينه نسبة 52.5% ، وإن دلّ هذا الأمر على شيء فإنه يدل على أنّ معظم تخصصات هذه الجامعة تسمح للطلبة المعاقين بصريا من مزولة دراستهم دون أي مشكل، وكان هذا عكس عدة تخصصات متواجدة في جامعة الجزائر 1 و3 والتي لم تظهر نهائيا ضمن قائمة التخصصات التي جاءت في الجداول السابقة وهذا لأنها تتطلب الكثير من المؤهلات البصرية، وبالتالي لا يمكنها خدمة الطلبة

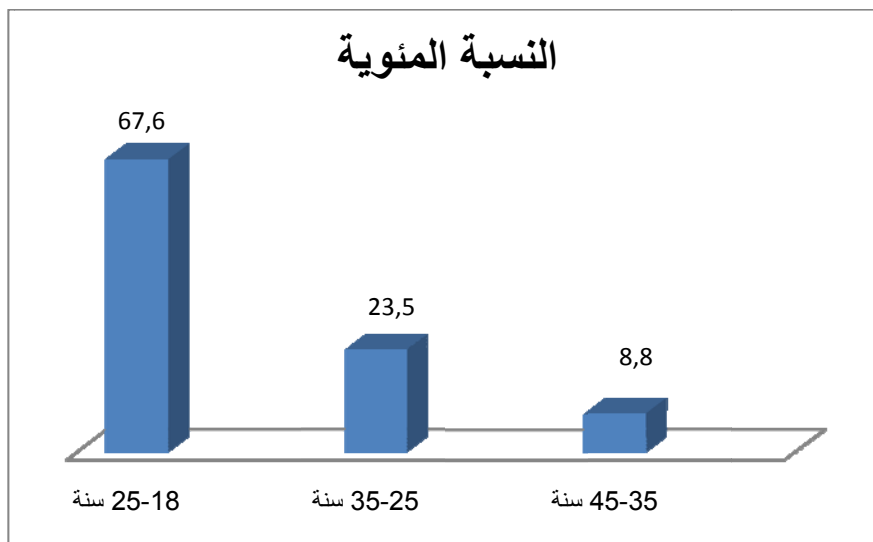
المعاقين بصريا، كتحصص الطب مثلا أو تحصص التربية الرياضية والبدنية، أو تحصص العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير...، وقد تبين هذا جليا من خلال النسب التي توصلت إليها كل من جامعة الجزائر 1 و 3 التي بلغت 23.5% في كل واحدة منها وعليه وصل فيها عدد المسجلين إلى 16 طالبا من المجموع الإجمالي لعدد الطلبة في الجامعات الثلاثة الذي وصل إلى 68 طالبا.

2-2 تقسيم الطلبة المعاقين بصريا من حيث الفئة العمرية:

نودّ من خلال هذا العنصر الوقوف على عينة المبحوثين من الطلبة المعاقين بصريا حسب الفئة العمرية.

الفئة العمرية	عدد التكررات	النسبة المئوية
25-18 سنة	46	67.6
35-25 سنة	16	23.5
45-35 سنة	6	8.8
المجموع	68	100

الجدول رقم (17): الفئة العمرية للطلبة المعاقين بصريا



الرسم البياني رقم (05): الفئة العمرية للطلبة المعاقين بصريا

يتبين من خلال النتائج المتحصل عليها أنّ أغلبية عينة البحث التي وصلت إلى 68 مبحوثا في جامعات محل الدراسة، هم الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 25 سنة وبلغ عددهم 46 طالبا، وعليه تمثل هذه الفئة العمرية أعلى نسبة في الرسم البياني حيث وصلت إلى 67.6% من النسبة الإجمالية.

تفسر هذه النتائج أنّ معظم هؤلاء الطلبة هم من المُسجلين الجدد الذين التحقوا مؤخرا بالجامعات (طلبة السنة الأولى)، أو هم من طلبة السنة الثانية أو الثالثة، وبالتالي كلهم بحاجة ماسة إلى ما تقدمه مكنتيات هذه الجامعات من خدمات وما توفره من معلومات لأغراض الدراسة الجامعية.

وتأتي في المرتبة الثانية نسبة الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 35 سنة والذي بلغ عددهم 16 طالبا ونسبتهم 23.5% حسب ما بينه الرسم البياني، وما يمكن استنتاجه أنّ هذه النسبة تمثل من جهة فئة الطلبة الذين يواصلون دراسات ما بعد التدرج للحصول على شهادة الماستر أو الماجستير، ومن جهة أخرى تمثل من تأخروا في تحصيلهم الدراسي نظرا لأسباب قد تكون مرتبطة بظروف خاصة تفرضها عليهم إعاقاتهم، أو تكون مرتبطة بالظروف العامة التي تتسم بها الدراسة في الجامعات الجزائرية خاصة بالنسبة للطلبة المعاقين بصفة عامة، وهذا ما يترتب عليه عرقلة في عملية اكتساب المهارات التعليمية في الأوقات المحددة.

في حين تأتي المرتبة الثالثة والأخيرة للطلبة الذين تجاوزوا السن الأربعين وهم ممثلون بنسبة قليلة جدا التي وصلت إلى 8.8%. بلغ عدد هؤلاء 06 طلبة، فمنهم من يواصلون دراستهم لنيل شهادة الدكتوراه، ومنهم من يعملون كأساتذة في الجامعات ويواصلون دراستهم في آن واحد، وبالتالي يحتاجون ككل الطلبة الجامعيين إلى كل الخدمات التي تقدمها المكتبة سواء لأغراض بحثية من أجل إثراء وإنهاء أطروحة الدكتوراه الذين هم بصدد تحضيرها، أو لأغراض تدريسية لتحضير الدروس أو تطبيقات الأعمال الموجهة ومتابعة الطلبة أثناء التريصات.

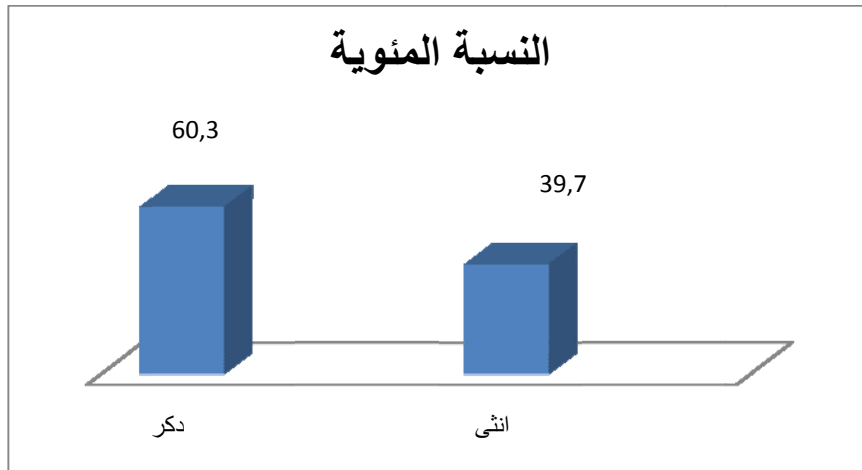
وعليه تمكنا من خلال تقسيم الطلبة حسب الفئة العمرية تسليط الضوء على الجامعات الجزائرية التي أصبحت تستقبل عدد لا بأس به من الطلبة المعاقين بصريا في السنوات الأخيرة، هذا العدد الذي بات مُرشحا للإرتفاع في السنوات المقبلة نظرا لتزايد عدد الناجحين في شهادة البكالوريا من فئة المعاقين بصريا الذين تابعوا دراستهم بالمدارس الخاصة والتحقوا مؤخرا بهذه الجامعات.

ومن خلال كل هذه التفسيرات يتوجب على المكتبات المركزية الجامعية اليوم أن تعمل جاهدة للرفع من مستواها في تقديم الخدمات والأخذ بعين الاعتبار التنوع والاختلاف الذي عرفه عدد مستفيديها، ويكون ذلك بالاعتناء بفئة الطلبة المعاقين بصريا التي باتت في تزايد مستمر حسب ما كشفت عنه نتائج الجداول السابقة حيث يكمن هذا الاعتناء من خلال إعدادها لخدمات تستجيب لاحتياجات ومتطلبات هذه الفئات العمرية من المستفيدين المعاقين بصريا.

3-2 تقسيم الطلبة المعاقين بصريا حسب الجنس:

الجنس	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	41	60,3%
أنثى	27	39,7%
المجموع	68	100

الجدول رقم (18): عدد الطلبة المعاقين بصريا حسب الجنس



الرسم البياني رقم (06): عدد الطلبة المعاقين بصريا حسب الجنس

يتضح من خلال النتائج المتحصل عليها، أنه هناك فارق كبير بين عدد الذكور المُسجلين في الجامعات محل الدراسة مقارنة بعدد الإناث، حيث فاق عدد الذكور عن الإناث وبلغ 41 طالبا من مجموع 68 مبحوثا أي بنسبة 60.3 %، بينما وصل عدد الإناث إلى 27 طالبة معاقة بصريا ومثلت نسبة 39.7 % ، ويمكن إرجاع نقص عدد الطلبة من الإناث إلى سببين اثنين:

السبب الأول يتمثل في معاناة المرأة المعاقة في الوسط الذي تعيش فيه أكثر من الرجل، وعدم تقبله لها كمعاقة وبالتالي عدم تشجيعها على متابعة دراستها، وتتأكد لدينا هذه الحقيقة من خلال الدراسات التي قامت بها هيئة الأمم المتحدة، حيث اعترفت وأقرت رسميا أن المرأة المعاقة مهمشة في أغلبية الدول المُنظمة لهيئة الأمم المتحدة من خلال المادة السادسة لاتفاقية الأمم المتحدة في حق الأشخاص المعاقين كما تؤكد من خلال هذه الدراسات على خصوصية معاناة المرأة المعاقة أكثر من الرجل كونها امرأة.²²

والسبب الثاني في قلة عدد الإناث في الجامعات يعود إلى بعض السلوكيات التي يتميز بها المعاقين من الإناث أكثر من الذكور كما جاء في عدة دراسات التي تناولت الخصائص السيكولوجية للمعاقين بصريا.²³ ومن بين هذه الخصائص نجد سيطرة مشاعر الدونية والصراع عند الإناث أكثر من الذكور وانعدام الثقة بالنفس والشعور بالاغتراب وانعدام الأمان والإحساس بالفشل والإحباط خاصة في مرحلة المراهقة، لذلك فهن أكثر عرضة للمشكلات الانفعالية وأكثر ميلا للسلوك الجامد والاكتئاب والانطواء والانسحاب الاجتماعي.

4-2 المستوى الدراسي للطلبة المعاقين بصريا في جامعات محل الدراسة:

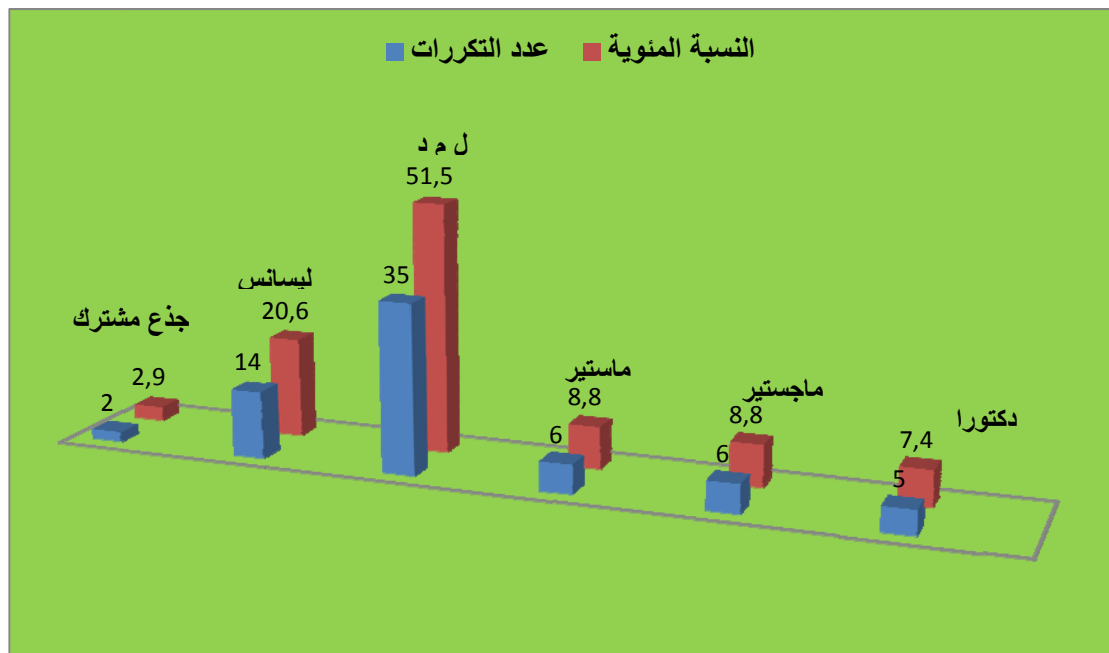
كان الهدف من إدراج سؤال عن المستوى الجامعي في المحور الأول الخاص بالبيانات الشخصية هو معرفة من جهة المستويات الجامعية التي يرقى إليها الطلبة المعاقين بصريا ومن جهة أخرى معرفة مدى تفتح الجامعات الجزائرية في السنوات الأخيرة وقبول المُسجلين من فئة المعاقين بصريا. وهذا ما ستوضحه وتبينه نتائج الجدول الموالي:

²² Shulze, Marianne .Comprendre la convention des Nations Unies relative aux droits des personnes handicapées. Etats Unies :Handicap international, 2010. [en ligne] [consulté le 09 aout 2012]. Disponible sur le Web : www.un.org/disabilities/documents/convention/convoptprot-f.pdf

²³ قنينة، محمد. المرجع السابق. ص.48.

المستوى الجامعي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
جذع مشترك	2	2,9%
ليسانس	14	20,6%
ل م د	35	51,5%
ماستير	6	8,8%
ماجستير	6	8,8%
دكتوراه	5	7,4%
المجموع	68	100%

الجدول رقم (19): المستوى الدراسي للطلبة المعاقين بصريا



الرسم البياني رقم (07): المستوى الدراسي للطلبة المعاقين بصريا

يشير الرسم البياني أعلاه والجدول رقم 19 إلى نوع الشهادات المحضرة (ليسانس، ل م د، ماستير، ماجستير، دكتوراه) من طرف الطلبة المعاقين بصريا المُسجلين في الجامعات الثلاثة قيد الدراسة.

تعود أعلى مرتبة إلى الطلبة الذين يحضرون شهادة ل م د التي وصلت نسبتهم إلى 51.5 % وعددهم إلى 35 طالبا حسب ما بينه الجدول، وتأتي مباشرة في المرتبة الثانية نسبة 20.6 % التي تمثل الطلبة الذين يحضرون شهادة ليسانس والذي بلغ عددهم 14 طالبا.

كما جاءت نسب من يحضرون شهادة الماستر والماجستير بالتساوي وبلغت 8.8 %، وكان هذا بمجموع 06 طلبة في كل شهادة، في حين اقتربت نسبة من يحضرون شهادة الدكتوراه من هذه النسب والتي قُدرت 7.4 % وهكذا وصل عدد الطلبة الذين يحضرون هذه الشهادة 05 طلبة.

من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن أن نقول أنّ غالبية الطلبة الجامعيين من فئة المعاقين بصريا هم من الجيل الجديد، فإذا قمنا بجمع نسب الطلبة المسجلين لنيل شهادة ل م د وشهادة الليسانس فقد نصل إلى نسبة 72.1 % من الطلبة الذين التحقوا بالجامعات في السنوات الأخيرة، وإن دلّ هذا الأمر على شيء فإنه يدل ويؤكد على ما ذكرناه آنفا، أي أنّ عدد الطلبة المسجلين في الجامعات أصبح في تزايد مستمر وبدأت الجامعات تفتح أبوابها أمام هذه الفئة من الطلبة أكثر مما سبق، وانطلاقا من هذا المؤشر يتوجب على الجامعة اليوم الأخذ بعين الاعتبار كل هذه التغيرات والرفع من مستواها وتوفير المجمعات الدراسية والتقنيات المساعدة اللازمة لاستقبال هؤلاء الطلبة الذين لم يعد بالإمكان تهميشهم اليوم.

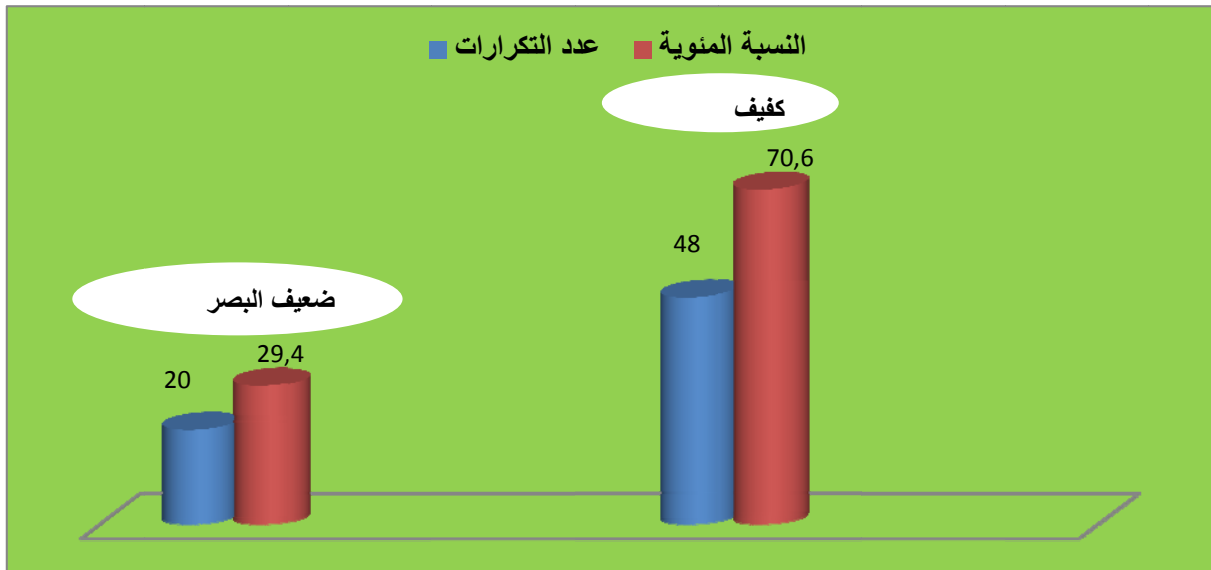
كما بينت هذه النتائج أنه يوجد عدد من الطلبة المعاقين بصريا من يحالفهم الحظ لمتابعة دراستهم الجامعية والارتقاء إلى دراسات ما بعد التدرج لنيل الشهادات العليا رغم القيود التي تفرضها الإعاقة البصرية من جهة والظروف الصعبة التي يعيشونها يوميا داخل الجامعات الجزائرية من جهة أخرى.

5-2 نوع الإعاقة البصرية لطلبة جامعات محل الدراسة:

انطلاقاً من التعريف القانوني الذي قسّم الإعاقة البصرية حسب ما أقرته الجمعية الطبية الأمريكية إلى قسمين اثنين²⁴ وتم اعتماده من طرف العديد من بلدان العالم فيما بعد، أردنا من خلال هذا السؤال معرفة الصنف الذي ينتمي إليه الطلبة المسجلين في جامعات محل الدراسة.

الإعاقة البصرية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ضعيف البصر	20	29,4
كفيف	48	70,6
المجموع	68	100

الجدول رقم (20) : تقسيم الطلبة حسب تصنيف الإعاقة البصرية



الرسم البياني رقم (08): تقسيم الطلبة حسب تصنيف الإعاقة البصرية

²⁴ أنظر. الفصل الأول. تعريف الإعاقة البصرية حسب أخصائي العيون. ص.66.

يتضح من خلال الجدول والرسم البياني أنّ عدد المكفوفين قد فاق عدد ضعاف البصر بكثير في الجامعات، حيث وصل عدد هؤلاء إلى 48 طالبا من مجموع 68 ويمثلون نسبة 70.6 %، في حين وصلت نسبة ضعاف البصر الذين يحتفظون بنسبة قليلة من بصرهم إلى 29.4% والمقدر عددهم بـ 20 طالبا في كل الجامعات المدروسة.

ومن هنا يمكن أن نقول أنّ هذه المعطيات قد تفيد الجامعات ومكتباتها من معرفة احتياجات هؤلاء الطلبة التي تختلف من شخص إلى آخر حسب تصنيفات الإعاقة البصرية التي ينتمون إليها، وتساعد على ضمان حقوقهم في الخدمات التعليمية كما وضحه التعريف القانوني العالمي الذي أشرنا إليه آنفا.

إنّ هذه المعلومات تساعد المكتبة على التمييز بين الكفيف الذي لا يستطيع قراءة المواد المطبوعة على الإطلاق وبين ضعيف البصر الذي يستطيع قراءة هذه المواد المطبوعة باستعمال طرق خاصة، وبالتالي العمل على توفير الأجهزة اللازمة للكفيف من أجل تحويل المواد المكتوبة إلى مواد مسموعة، وتوفير العدسات والآلات المكبرة للخط العادي لصالح ضعيف البصر، وهكذا على المكتبة الجامعية أن تنظم البرامج اللازمة التي تمكنها من شمل جميع هذه الفئات في خدماتها لأنّ هذه الفئات أصبحت موجودة بالفعل في المؤسسات الجامعية التي يتوجب عليها اليوم خدمتها وسدّ احتياجاتها العلمية.

2-6 حدة ضعف البصر عند طلبة جامعات محل الدراسة:

كان الهدف من طرح السؤال المتعلق بحدّة ضعف البصر لدى الطلبة المسجلين في جامعات محل الدراسة معرفة تصنيفات ضعاف البصر داخل الجامعات ومعرفة ما إذا كانت المكتبات الجامعية تستعمل التقنيات والأجهزة اللازمة لمساعدة هذا الصنف من المعاقين بصريا من الوصول إلى المعلومات المرجوة والاستفادة من الخدمات المقدّمة.

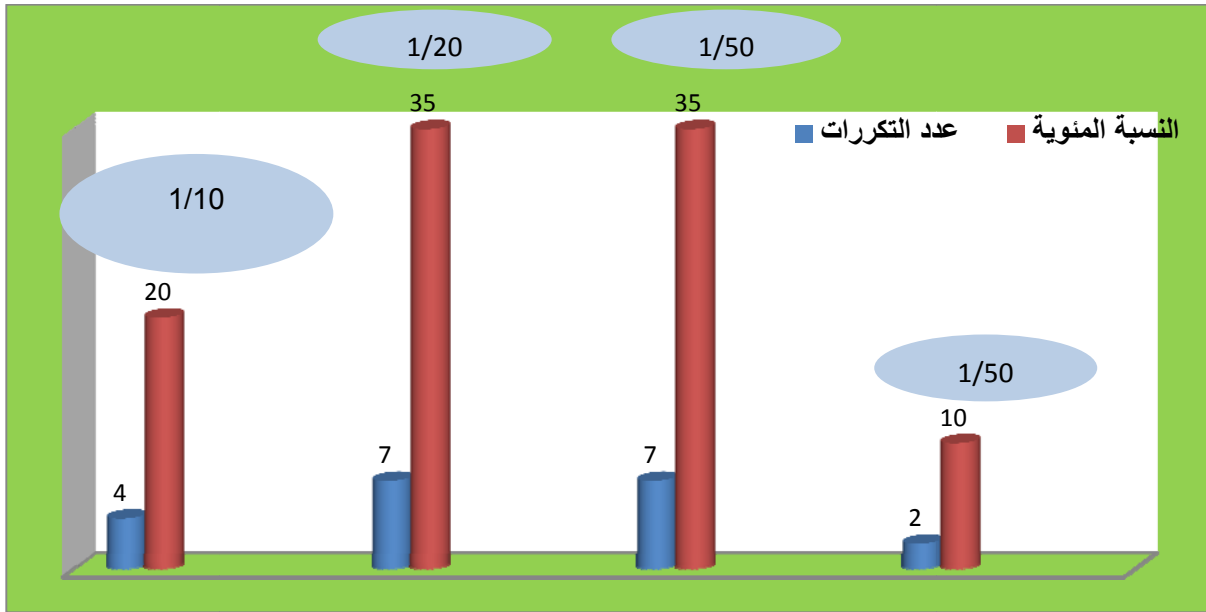
النسبة المئوية	عدد التكررات	حدة ضعف البصر
20	4	1/10
35	7	1/20
35	7	1/50
10	2	أكثر من 1/50
100	20	المجموع

الجدول رقم (21): حدة (درجة) ضعف البصر لدى طلبة جامعات محل الدراسة

تمّ تقسيم ضعاف البصر في هذه الدراسة إلى 4 أقسام اعتماداً على التصنيف الذي قدمته المنظمة العالمية للصحة²⁵، حيث أورد الجدول أعلاه أن كل هذه الأقسام متواجدة ضمن المسجلين في الجامعات محل الدراسة وبنسب متفاوتة، وعليه يوجد:

- القسم 1: حدة البصر تتراوح بين 3/10 و 1/10 أي المجال البصري لا يتعدى 10°.
- القسم 2: حدة البصر تتراوح بين 1/10 و 1/20 بمعنى المجال البصري أقل من 10°.
- القسم 3: حدة البصر تتراوح بين 1/20 و 1/50 أي المجال البصري لديهم يتراوح بين 5° و 10°.
- القسم 4: حدة البصر أكثر من 1/50 والمجال البصري يقل عن 5°.

²⁵ Richaume-cinquette, Anita. l'Accès à l'information parlée chez l'aveugle. Thèse de doctorat :Paris :1990. [en ligne] [Consulté le 17octobre2011]. Disponible sur le Web :<http://typhlophile.com/aipa>



الرسم البياني رقم (09): حدة ضعف البصر لدى طلبة جامعات محل الدراسة

تبين النتائج المتوصل إليها أنّ 35% من ضعاف البصر ينتمون إلى القسم الثالث (ضعف البصر الشديد) حسب تصنيف المنظمة العالمية للصحة والذي يتراوح مجال البصر لديهم بين 5° و 10°، كما يأتي في نفس المرتبة بنسبة 35% من ينتمون إلى القسم الثاني (ضعف بصر كبير) والذي يقل مجال البصر لديهم عن 10°، وهم بحاجة إلى تجهيزات وتقنيات خاصة للقراءة أكثر من الأقسام الأخرى لأنها لا تستطيع رؤية الكتابة وهي قادرة على رؤية تركيبة الحروف دون القدرة على قراءة الكلمات.

في حين تصل نسبة القسم الأول حسب تصنيف المنظمة العالمية للصحة إلى 20% وهي نسبة من يستطيعون رؤية وقراءة الكلمات باستعمال بعض التعديلات التدريسية. كما تعود المرتبة الأخيرة إلى من يعانون من حدة ضعف البصر الشديدة جدا حيث يقل مجال البصر لديهم عن 5° وهم غير مؤهلين لرؤية الحروف وقراءة الكلمات.

وانطلاقا من نتائج الجدول أعلاه التي تُثبت وجود طلبة يعانون من ضعف البصر والتي تختلف نسبتهم من صنف لآخر حسب التصنيفات التي أقرتها المنظمة العالمية للصحة، فإنه يتوجب على المكتبة الأخذ بعين الاعتبار متطلبات هؤلاء الطلبة الذين يختلفون عن الطلبة المكفوفين فيما يحتاجون إليه من

تجهيزات وتقنيات تخدم خصوصية ضعف الإعاقة البصرية لديهم من أجهزة مكبرة وحواسيب مجهزة ببرمجيات تخص هذه الفئة من الطلبة.

2-7 الفترة الزمنية لوقوع الإعاقة:

أدى بنا هذا الطرح إلى معرفة فئتين من المعاقين بصريا حسب زمن حدوث هذه الإعاقة والمتمثلة في:

الإعاقة المكتسبة التي تظهر بعد سن التمدرس (السن السادسة) والتي تؤهل المعاق على اكتساب عدة معلومات بصرية والاحتفاظ بها واستعمالها طيلة حياته.

الإعاقة الولادية أو الوراثية التي تكون قبل سن السادسة وتتعدم فيها الذكريات البصرية حيث يقوم المعاق بصريا بتوظيف حواسه الأخرى في وقت مبكر جدا من حياته لاكتساب المعلومات وفهم المحيط الذي يعيش فيه.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
مرض بعد سن التمدرس	20	29,4
حادث بعد سن التمدرس	6	8,8
وراثي قبل سن التمدرس	10	14,7
عند الولادة	32	47,1
المجموع	68	100

الجدول رقم (22): فترة حدوث الإعاقة البصرية

نلاحظ من خلال الجدول رقم 22 أنّ عدد المصابين بالإعاقة البصرية عند الولادة قد فاق كل الأصناف الأخرى، حيث وصل عددهم إلى 32 طالبا والمقدرة نسبتهم بـ 47.1 %، كما جاء عدد المصابين بالإعاقة البصرية وراثيا وقبل سن التمدرس موافقا لـ 10 طلبة وهم مقدرون بنسبة 14.7 %.

أما أولئك الذين أُصيبوا بفقدان البصر إثر مرض بعد سن التمدرس فقد بلغ عددهم 20 طالبا والممثلون لنسبة 29.4%، في حين ينخفض عدد المصابين بالإعاقة البصرية بسبب حادث ليصل إلى 06 طلبة من مجموع 68 والمقدرة نسبتهم بـ 8.8%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أنّ أصحاب الإعاقة الولادية (وراثي، عند الولادة) قد فاقت نسبتهم بكثير عن أصحاب الإعاقة المكتسبة (مرض، حادث بعد سن التمدرس)، حيث وصل مجموع نسبتي الصنف الثاني حسب الجدول إلى 61.8 % ، في حين وصل مجموع نسبتي الصنف الأول إلى 38.2%.

وعليه يمكن القول أنّ معرفة فترة وقوع الإعاقة تمثل مؤشرا هاما يمكن من خلاله تحديد قدرة المعاق بصريا على التذكير من خلال ما اكتسبه من ذكريات بصرية كما أكدّه الباحث كمال سيسالم في قوله عن صاحب الإعاقة المكتسبة " فهو يمتاز عن زميله ذي الإعاقة الخلقية بخبراته البصرية وبتراثه في الحساسيات المترابطة، كأن يثير الإدراك اللّمْسي أو الصوّتي أو الشّمي صورة بصرية، كذلك فإن هذه الخبرات السابقة تعتبر معينا هائلا في التعلم المعرفي والحركي (...) كما يتميز بامتلاكه لطرائق سلوكية نمطية متفقة مع القيم والأنماط الثقافية السائدة في المجتمع (...) وهذا لأنه أصيب بها بعد سنّ السادسة"²⁶

ومن هنا يمكن استنتاج، أنّ المعاق بصريا بصفة خلقية أو ولادية يحتاج إلى اكتساب أو تعويض المفاهيم البصرية بخبرات لمسية، سمعية وشمية وذلك عن طريق استخدام المجسمات أو التسجيلات الصوتية والروائح أو المذاقات المختلفة، أما المعاق بإعاقة بصرية مكتسبة فيحتاج إلى دعم عاطفي ونفسي ليتغلب على الاضطرابات النفسية ويتقبل إعاقته ويتكيف معها، وبالتالي يتفاعل مع أساليب التعليم والتأهيل، فهو قادر على تكوين وتطوير معظم المفاهيم البصرية عن طريق ما تبقى له من إبصار.

وهكذا يساعد هذا المؤشر المكتبة على إعداد مختلف الخدمات والبرامج ذات الصلة بهذه الفئات والعمل على إدماجهم وإشراكهم في أخذ القرارات لوضع الأسس اللازمة، كما يستوجب عليها توفير الكفاءات التي تتوفر لديها المهارات الاتصالية عند تعاملها مع كلتا الفئتين خاصة وأنّ لكل فئة مدركاتها المعرفية الخاصة بها.

²⁶ سيسالم، كمال سالم. المرجع السابق.

2-8 المستوى الدراسي عند وقوع الإعاقة البصرية:

إنّ عملية التعرف على خصائص الطالب المعاق بصريا تعتبر من المعلومات المهمة التي تساعد على فهم هؤلاء الطلبة كما ذكرنا في الفصول السابقة وإدراك ما يحتاجون إليه من تسهيلات داخل جامعاتنا ومكتباتنا الجامعية، ولتفصيلات أكثر عن زمن وقوع الإعاقة لديهم جاء طرح السؤال المتعلق بالمستوى الدراسي الذي وصل إليه الطالب عند وقوع الإعاقة البصرية.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الابتدائي	20	29,4
المتوسط	1	1,5
الثانوي	2	2,9
الجامعي	3	4,4
دون إجابة	42	61,8
المجموع	68	100

الجدول رقم (23): المستوى الدراسي عند حدوث الإعاقة البصرية

يشير الجدول أنّ 29.4% من الطلبة المبحوثين قد أصيبوا بفقدان البصر في المستوى الابتدائي و1.5% منهم كانوا في مستوى التعليم المتوسط، أما نسبة 2.9 % فقد أصيبوا بالإعاقة البصرية في المستوى الثانوي من الدراسة، كما وصلت نسبة من أصيبوا بإعاقة بصرية في المستوى الجامعي إلى 4.4%.

ونلاحظ من خلال الجدول أنّ أعلى نسبة والمقدرة بـ 61.8 % تمثل نسبة من لم يجيبوا عن هذا السؤال والتي جاءت مطابقة تماما للنسبة التي مثلت فئة المصابين بفقدان البصر قبل سن التمدرس في الجدول رقم (22).

وانطلاقا من هذه الاستنتاجات التي تبين اختلافاً في أصناف المعاقين بصريا والتي تحدد قدراتهم البصرية، ما على الجامعات الجزائرية ومكتباتها إلا الأخذ بالحسبان كل هذه الاختلافات بين الأصناف.

فالمعاق الذي فقد بصره في الثانوي أو الجامعي مثلا لا يتقن البرايل وهو بحاجة إلى مواد أخرى تمكنه من الوصول إلى المعلومات والعكس صحيح، لذلك يجب على المكتبات العمل على فحص جاهزيتها للقيام بواجبها من أجل توفير التجهيزات والمعدات اللازمة وتقديم الخدمات التي تتماشى حسب متطلبات هؤلاء الطلبة والتي تختلف حسب كل صنف .

3- المعاق بصريا ونظام البرايل:

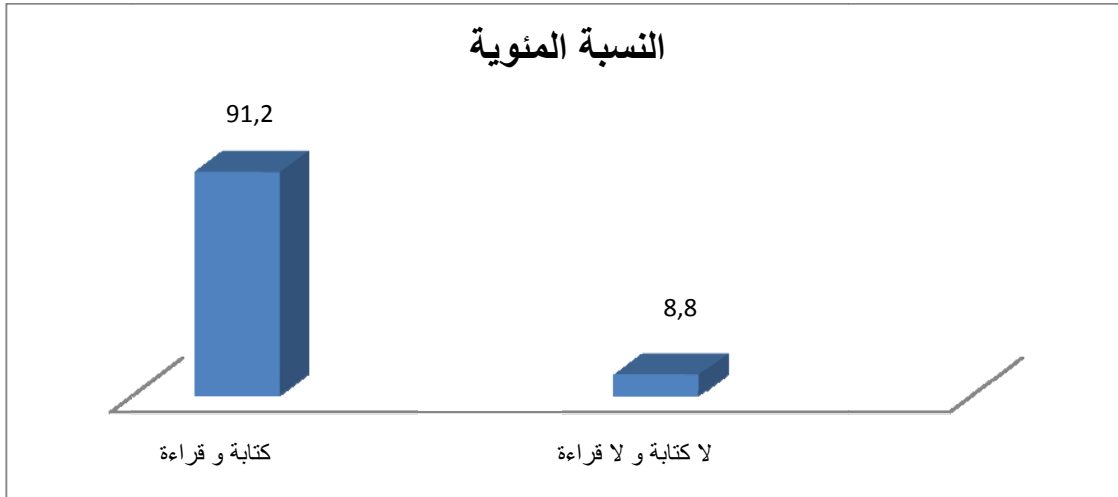
لقد كانت طريقة البرايل ولا تزال وسيلة التعلم والتواصل الرئيسية لفئة المعاقين بصريا، هذه الطريقة التي أصبحت معتمدة رسميا في المدارس الخاصة بالمعاقين بصريا في كل أنحاء العالم وبلغات مختلفة خاصة بعد توحيد رموزها من طرف اليونسكو عام 1954. سهل هذا الأمر على المعاقين بصريا من الاعتماد عليها في الكتابة والقراءة كل بلغته الخاصة، وأصبحوا قادرين على إظهار قدرتهم على القراءة والكتابة كغيرهم من الأشخاص المبصرين وحتى إن اختلفت الطريقة في ذلك، وعليه يجب على الطلبة المعاقين بصريا إتقان هذه اللغة الجديدة التي تفتح لهم أبواب التعلم والتواصل.

3-1 إتقان طريقة البرايل من طرف الطلبة المعاقين بصريا:

من خلال هذا الجدول أردنا التعرف على عدد الطلبة الذين يجيدون طريقة البرايل وهذا من خلال مساهلة الطلبة عن إتقانهم للغة البرايل.

إتقان البرايل	عدد التكرارات	النسبة المئوية
كتابة وقراءة	62	91,2
لا كتابة ولا قراءة	6	8,8
المجموع	68	100

الجدول رقم (24): إتقان الطلبة المعاقين بصريا لنظام برايل



الرسم البياني رقم (10): إتقان الطلبة المعاقين بصريا لنظام برايل

نرى من خلال ما تبين في الرسم والجدول أنّ أغلبية الطلبة المستجوبين يتقنون طريقة البرايل كتابة وقراءة أي بنسبة 91.2% وهذا ما يبين أنّ معظم الطلبة بحاجة إلى استعمال البرايل في الجامعات والمكتبات من أجل متابعة دراستهم، كما نستنتج من خلال هذه المعطيات أنّ معظم الطلبة قد أصيبوا بفقدان البصر في سن مبكر، الأمر الذي تطلّب منهم إتقان طريقة البرايل من أجل التعلم والتواصل.

في حين تبقى نسبة 8.8% تمثل الطلبة المبحوثين الذين لا يتقنون طريقة البرايل لا قراءة ولا كتابة، وجاءت هذه النسبة مماثلة لنسبة الجدول رقم (24) التي تخص الطلبة الذين أصيبوا بفقدان البصر في سن متأخر بسبب حادث مثلا، وهذا ما جعلهم لا يتقنون طريقة البرايل لأنهم لم يكونوا بحاجة إليها كونهم كانوا من فئة المبصرين المتمدرسين في المدارس العادية آنذاك.

ومن هنا نخلص إلى القول أنّ متطلبات الطلبة المعاقين بصريا تختلف حسب أصنافهم، فالصنف الأول مثلا يحتاج كما ذكرنا إلى استعمال دائم لنظام البرايل في المكتبات بالإضافة إلى مواد أخرى، أما الصنف الثاني الذي يجهل هذا النظام فيتعذر عليه استعمال رصيد بنظام البرايل وإنما هو بحاجة إلى مواد أخرى كالتسجيلات الصوتية والكتب الناطقة.

3-2 لغة البرايل التي يتقنها الطلبة المعاقين بصريا:

إنَّ للطالب المعاق الذي يتقن طريقة البرايل بلغات عديدة حظ أوفر على اكتساب المعلومات، مقارنة مع الطالب الذي لا يتقن إلا لغة واحدة، لأنه قادر على استخراج كم هائل من المعلومات عند قراءة كتب برايل بلغات عدّة. لذا أردنا من خلال هذا العنوان أن نتأكد من اللغة التي يتقنها الطلبة المعاقين بصريا في جامعات محل الدراسة لنظام البرايل.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
يتقنون البرايل بالعربية	62	91.2
لا يتقنون	6	8.8
المجموع	68	100

الجدول رقم (25): إتقان البرايل باللغة العربية

تبين نتائج الجدول أنَّ 91.2 % من الطلبة المبحوثين يجيدون نظام برايل باللغة العربية، وتعتبر هذه النسبة بمثابة النسبة الكاملة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار نتائج الجدول رقم (25) التي قدرت عدد المتقنين لنظام برايل بـ 62 طالبا من مجموع 68، وهكذا يبقى 06 طلبة فقط من لا يتقنون نظام البرايل في جامعات محل الدراسة وهم يمثلون نسبة 8.8 % .

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
يتقنون البرايل باللاتينية	56	90,32
لا يتقنون	6	9,68
المجموع	62	100

الجدول رقم (26): إتقان البرايل باللغة اللاتينية

أما بالنسبة للجدول رقم 26 تبين نتائجه نسب الطلبة الذين يتقنون نظام البرايل باللغة اللاتينية وعليه نرى:

أنّ من مجموع 62 من الطلبة الذين يجيدون نظام برايل وصل عدد المتقنين لهذا النظام باللغة اللاتينية إلى 56 طالبا والمقدرة نسبتهم بـ 90.32%، في حين تنخفض نسبة المبحوثين الذين لا يجيدون هذا النظام باللغة اللاتينية إلى 9.68 % ليصل عددهم إلى 06 طلبة .

إذا قمنا بتفسير كل الجداول الخاصة بإتقان طريقة البرايل من طرف الطلبة المعاقين بصريا في الجامعات الثلاثة، تشير النتائج أنّ من مجموع 68 طالبا مبحوثا يوجد 62 منهم من يتقنون هذا النظام حيث بلغت نسبتهم 91.2%، وهكذا تبقى نسبة ضئيلة المقدرة بـ 8.8 % تمثل عدد الطلبة (06) الذين لا يُجيدون هذا النظام كلية.

كما تبين أنّ من مجموع 62 طالبا متقناً لنظام البرايل يوجد 56 ممن يتقنون هذا النظام باللغة العربية واللاتينية معا، وهكذا نخلص إلى القول أنّ غالبية الطلبة الجامعيين في جامعات الجزائر 1-2-3 يتقنون نظام البرايل باللغة العربية واللاتينية وهم بحاجة إلى توفير أرصدة وثائقية بهذا النظام في مكباتهم المركزية الجامعية.

خلاصة الفصل :

لقد توصلنا من خلال هذا الفصل إلى معطيات هامة حول الطلبة المعاقين بصريا المسجلين في جامعات الجزائر محل الدراسة والتي لم يتسنّ لنا الحصول عليها من خلال وثائق إدارية أو أدوات بحثية أخرى نظرا لعدم توفرها على مستوى الجامعات ومكثباتها أو العثور عليها في أي دراسات جامعية أخرى.

وعلى ضوء هذه المعطيات التي تحصلنا عليها من تحليلنا لجداول هذا الفصل تبين لنا :

أنّ عدد المسجلين في جامعات الجزائر محل الدراسة وصل إلى 68 طالبا معاقا بصريا، كما سجلنا تفاوتاً كبيراً في عدد المسجلين بين الجامعات الثلاثة محل الدراسة وتبين مايلي:

وصل عدد المسجلين في جامعة الجزائر 2 إلى 36 طالبا وبهذا تحصلت على المرتبة الأولى فيما يخص عدد تسجيلات الطلبة بنسبة 52.5%. وتأتي في المرتبة الثانية وبالتساوي كل من جامعة الجزائر 1 و 3 بـ 16 طالبا وقدرت نسبتهم في كل جامعة من الجامعتين بـ 23.5%.

كما توصلت الدراسة إلى معرفة أنّ اختيار التخصصات داخل الجامعة كان له علاقة كبيرة مع الإعاقة البصرية، وعليه جاءت اختيارات الطلبة أكثر ميولا إلى تخصصات جامعة الجزائر 2 التي تتلاءم مع خصوصية الإعاقة البصرية أكثر من الجامعات الأخرى، حيث وصل عدد المسجلين في كل تخصص من تخصصات الجامعات الثلاثة كما يلي:

- في جامعة الجزائر 1 تمّ اختيار تخصصين اثنين من مجموع التخصصات المُدرسة في هذه الجامعة وكان هذا بنسبة 17.6% فيما يخص تخصص الحقوق والذي بلغ عددهم 12 طالبا، وبنسبة 5.9% في تخصص العلوم الدينية حيث وصل عدد المُسجلين إلى 04 طلاب علماً منا أنّ 16 طالبا كان العدد الأصلي للمُسجلين في هذه الجامعة .

- في جامعة الجزائر 2 قام 11 طالبا من مجموع 36 باختيار تخصص اللغات وهم يمثلون 16.2 % من نسبة 52.5%، كما توجه 07 طلبة نحو تخصص علم النفس والمقدرة نسبتهم بـ 10.2 %، في حين وصل عدد المُسجلين في تخصص علم الاجتماع إلى 05 طلبة وبنسبة وصلت إلى

7.3%. كما اختارت نسبة 5.9 % تخصص آداب والمُقدّر عددهم بـ 04 طلبة، وتوجه 03 طلبة نحو تخصص الترجمة والمُقدرة نسبتهم بـ 4.4 %.

وعادت المناصب الأخيرة إلى تخصص علم المكتبات والتاريخ بنسب متساوية والتي وصلت إلى 2.9 %، بالإضافة إلى تخصص الفلسفة واللسانيات الذي لم يتعدى عدد المسجلين فيها الطالب الواحد ونسبة وصلت إلى 1.5% في كل تخصص.

- في جامعة الجزائر 3 كانت التسجيلات لفئة الطلبة المعاقين بصريا في كلية واحدة فقط والتمثلة في كلية العلوم السياسية وعلوم الاتصال، وعليه وصل عدد المسجلين في تخصص الإعلام والاتصال إلى 12 طالبا ونسبة 17.6 % من مجموع 23.5 %، أما تخصص العلوم السياسية فقد وصل عدد المسجلين فيه إلى 04 طلبة وهذا ما تقابله نسبة 5.9 %.

وكشفنا أيضا من خلال هذه الدراسة أنّ هناك فارق كبير بين عدد الذكور المسجلين في الجامعات محل الدراسة مقارنة بعدد الإناث، حيث بلغ عدد الطلبة من الذكور 41 من مجموع 68 طالبا مبحوثا أي بنسبة 60.3 %، بينما جاء عدد الإناث ليصل إلى 27 مسجلة في الجامعات الثلاثة ونسبة 39.7 %.

كما تبين من خلال النتائج المتحصل عليها أنّ أغلبية الطلبة المسجلين في جامعات محل الدراسة والتي وصلت نسبتهم إلى 67.6 %، هم طلبة يتراوح سنهم بين 18 و 25 سنة والذي وصل عددهم إلى 46 طالبا من مجموع 68 مبحوثا، في حين تقل نسبة الطلبة التي تتراوح أعمارهم بين 25 و 35 لتصل إلى 23.5 % ونسبة الطلبة التي تتراوح أعمارهم بين 35 و 45 التي تقدر بـ 8.8 %.

أدى بنا هذا التحليل إلى استنتاج أنّ الجامعات الجزائرية أصبحت تستقبل عدد لا بأس به من الطلبة المعاقين بصريا في السنوات الأخيرة أكثر من سنوات مضت وأصبح عدد هؤلاء الطلبة مرشحا إلى الارتفاع في السنوات القليلة المقبلة.

كما وجدنا أنّ نسبة من يحضرون شهادة ل م د أو الليسانس شملت أغلبية الطلبة المبحوثين حيث وصلت إلى 72.1 %، وكشفنا أيضا أنّ المستوى الجامعي لهؤلاء الطلبة لم يتوقف عند تحضير الليسانس ول م د فقط وإنما تعدى ذلك لتحضير شهادات عليا وما بعد التدرج حيث وصل عدد المسجلين في شهادة

الماستر والماجستير إلى 12 طالبا والتي بلغت نسبتهم 17.6%، كما قدرت نسبة المبحوثين الذين يحضرون شهادة الدكتوراه بـ 7.4% والمقدر عددهم بـ 05 طلبة.

كما سجلت الدراسة أنّ هناك صنفين من الطلبة المعاقين بصريا في جامعات محل الدراسة وهما: صنف الطلبة المكفوفين الذي بلغ عددهم 48 طالبا من مجموع 68 ويمثلون نسبة 70.6 %، وصنف ضعاف البصر الذي وصل عددهم إلى 20 طالبا والمقدرة نسبتهم بـ 29.4%، وعليه نستنتج أنّ عدد المكفوفين فاق بكثير عدد ضعاف البصر في الجامعات الثلاثة.

كما بينت الدراسة كذلك أنّ هناك أربعة أصناف من الطلبة الذين يعانون من ضعف البصر حسب التصنيف العالمي للمنظمة العالمية للصحة والمتمثلة في:

- نسبة 35% من ضعاف البصر ينتمون إلى صنف (1/50)، الذين يعانون من ضعف بصر شديد
- نسبة 35% من ضعاف البصر ينتمون إلى صنف (1/20)، الذين يعانون من ضعف بصر متقدم جدا.
- نسبة 20% من ضعاف البصر الذين ينتمون إلى صنف (1/10)، الذين يعانون من ضعف بصر مُتقدم.
- نسبة 10 % من ضعاف البصر الذين ينتمون إلى صنف (أكثر من 1/50)، الذين يعانون من ضعف بصر شديد جداً

توصلنا من خلال الدراسة أنّ أغلبية الطلبة المستجوبين يتقنون طريقة البرايل كتابة وقراءة حيث وصلت النسبة إلى 91.2 %. كما تبين أنّ هذه النسبة هي نفسها التي أصيبت بفقدان البصر في سن مبكر، الأمر الذي أدى بهؤلاء الطلبة إلى الالتحاق بمدارس خاصة وإتقان طريقة البرايل من أجل التعلم والتواصل.

تشير نتائج الدراسة كذلك أنّ غالبية الطلبة الجامعيين (90.32%) في جامعات الجزائر 1-2-3 يتقنون نظام البرايل باللغة العربية واللاتينية وهم بحاجة إلى توفير أرصدة وثائقية بهذا النظام في مكتباتهم الجامعية.

ومن هنا نخلص إلى القول أنّ من واجب الجامعات والمكتبات المركزية بالجزائر الأخذ بعين الاعتبار كل هذه المعطيات والنتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة للتعرف على مُستفيديها من الطلبة المعاقين بصريا بهدف الاعتناء بهم، والعمل بكل صرامة للرفع من مستواها في تقديم الخدمات وتوفير التجهيزات اللازمة التي تستجيب لاحتياجات ومتطلبات هؤلاء الطلبة التي تختلف من طالب إلى آخر كل حسب الصنف الذي ينتمي إليه، وهكذا تقوم المكتبات على تنظيم البرامج اللازمة التي تمكنها من شمل جميع هذه الفئات لتقديم الخدمات التي تتماشى ومتطلباتها ورغباتها المعرفية.

الفصل السادس:

الإمكانات المادية والمهارات
البشرية المستعملة من طرف
المكتبات الجامعية محل
الدراسة

تمهيد:

يحتاج بناء مكتبة جديدة إلى دراسة دقيقة وتعاون كامل فيما بين أمين المكتبة من جهة والمهندس المعماري الذي يضع تصميمًا لبناء هذه المكتبة من جهة أخرى، فالتصميم وإن كان من واجبات المهندس المختص، فلا بد مع هذا الاختصاص أن يقترن بمشورة ورأي أمين المكتبة الذي يعرف احتياجات مكتبته مما لا يعرفه المهندس المعماري. وهذا راجع لسبب بسيط وهو أن أمين المكتبة يقوم بمسح شامل على احتياجات مكتبته قبل الشروع في البناء، فيدرس البيئة المحيطة به دراسة عميقة ويعرف طبيعة الذين سيترددون على المكتبة من طلاب باختلاف فئاتهم، بحيث يستطيع مع هذه الدراسة وضع مخطط بناء يكفي لاستيعاب القراء من مختلف المستويات والفئات ويؤمن لهم الأثاث الكافي والمريح ويقسم المكتبة إلى فضاءات تناسب هذه الاحتياجات الضرورية. فإنه بصريح العبارة يعمل على توفير الظروف المناسبة لخدمة رواد مكتبته.

كما يلعب موقع المكتبة دورًا مهمًا في تحقيق وظائفها وأهدافها، وعليه يتوقف قدر كبير من نجاحها، مهما كان نوع هذه المكتبة، جامعية أو مدرسية، عامة أو متخصصة. ولا بد في هذا الإطار من مراعاة عدد من الأمور الهامة مثل قرب المكان من الرواد وسهولة وصولهم إليه، قرب المكتبة من المجمعات الدراسية ووسائل المواصلات وغيرها.

"فيمكن لموقع المكتبة أن يكون أكثر أهمية من المبنى نفسه، فهذا لكون أن هذا الأخير يمكن أن تحدث عليه تغيرات إذا ما الأمر يحتاج ذلك، لكن الموقع الغير مناسب لتشييد مبنى مكتبة وتأثيراته السلبية لا يمكن العودة فيه بعد الانتهاء من المشروع وتصبح المكتبة غير وظيفية"¹

كما يحتل الأثاث والتجهيزات مكانة مهمة للغاية في المكتبات لا تقل عن أهمية الموقع، وهذا لكونها عناصر ضرورية في تقديم الخدمات المكتبية للمستفيدين، والدور الذي تلعبه في حفظ المقتنيات والمجموعات المكتبية عامة. بالإضافة إلى أن الأثاث يساهم في توفير الراحة المطلوبة للرواد ويزيد من رغبتهم في الارتياح على المكتبة، وإمكانية البقاء فيها لفترات طويلة .

¹ International standard organisation .ISO 11219 :2012.Information and documentation -qualitative conditions and basic statistics for library building-space fuction and design. Genève : ISO, 2012. p.15

كما يعتبر عنصر الموارد البشرية من العناصر الأساسية لضمان النشاط والحركة داخل المكتبة. لذلك فإن نجاعة وفعالية أي مكتبة، تتوقف على مدى كفاءة مواردها البشرية (موظفيها) في تأدية الوظائف الموكلة إليهم على أحسن وجه. ونحن نقصد بذلك انتهاج السلوك الذي يناسب كل فئة من فئات المرتادين على المكتبة وخدمتهم وتلبية حاجياتهم المعلوماتية.

وبناءً على ما سبق ذكره سوف نحاول من خلال الفصل الموالي التعرف على الإمكانيات المادية والبشرية المستعملة من طرف المكتبات المركزية الجامعية الجزائرية محل الدراسة، من خلال آراء الرواد من الطلبة المعاقين بصريا التي استقيناهم من إجاباتهم على الأسئلة التي وجهت إليهم في هذه الدراسة الميدانية التي خصّت بالذكر هذه الفئة من الطلبة الجامعيين.

1- موقع المكتبات الجامعية محل الدراسة:

إن أهمية المكتبة الجامعية في الوسط الجامعي وفي خدمة مختلف الفئات المشكلة له من أساتذة، باحثين وطلبة يجعل موقعها الملائم أكثر من ضروري ويُنصح أن يتوفر فيه الشروط التالية التي نص عليها المعيار العربي الموحد للمكتبات الجامعية²:

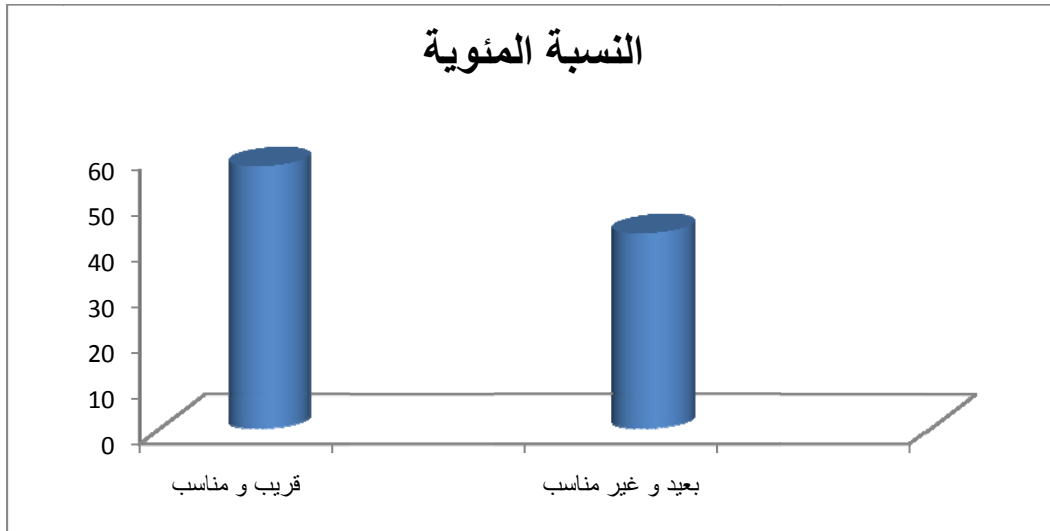
- سهولة الوصول إليها من جانب المستفيدين سواء كانوا راجلين أو من خلال وسيلة النقل
- أن يتمركز في وسط الحرم أو المجمع الجامعي بحيث يكون بالقرب من مختلف المنشآت الأخرى كالمدرجات، قاعات التدريس، المخابر... وغيرها.
- إمكانية التوسع مستقبلاً.
- البعد عن أماكن المخاطر الطبيعية كالفيضانات والعواصف.
- القرب من مركز الأنشطة، والجهات التي تتعامل معها المكتبة.
- دراسة إمكانية تغلغل أشعة الشمس في كل منطقة من المناطق المشكلة لمبنى المكتبة وهذا باختيار الاتجاه المناسب لإقامة المبنى.

اعتماداً على هذه الشروط جاء الطرح الموالي لمعرفة ما إذا كانت المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة تتميز بموقع ملائم داخل الجامعة.

الموقع	عدد التكرارات	النسبة المئوية
قريب ومناسب	39	57.4
بعيد وغير مناسب	29	42.6
المجموع	68	100

الجدول رقم (27): رأي الطلبة المعاقين بصرياً في مواقع المكتبات المركزية الجامعية الثلاثة

² شاهين، شريف كامل،... (وآخرون). المعيار العربي الموحد للمكتبات الجامعية. جدة: الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 2013. ص. 67.



الشكل رقم (11): رأي الطلبة المعاقين بصريا في مواقع المكتبات المركزية الجامعية الثلاثة

الهدف من طرح هذا السؤال هو معرفة رأي الطلبة المعاقين بصريا في موقع مكتباتهم المركزية الجامعية.

يتضح من خلال نتائج الجدول أن 42.6 % من عينة الطلبة المستجوبين ترى بأن موقع مكتباتها غير مناسب، فيما ترى أعلى نسبة من ذات العينة والتي وصلت إلى 57.4 % أن موقع المكتبة داخل الجامعة مناسب وملائم.

إذا جئنا لتحليل هذه النتائج، نجد أن نسبة الرأي الأول متقاربة مع نسبة الرأي الثاني، وإذا قمنا بحساب عدد الطلبة نلاحظ أن من مجموع 68 طالبا مستجوبا يؤكد 29 منهم على بعد الموقع وعدم ملائمته، في حين يرى 39 طالبا من المجموع أن موقع المكتبة المركزية داخل الجامعة قريب ومناسب.

كما يتضح من ذلك أن مجمل طلبة جامعة الجزائر 1 و 3 الذي بلغ عددهم 32 طالبا أكدوا على قرب المكتبة المركزية من المجمعات الدراسية التابعة للجامعة، و شاطرهم هذا الرأي 07 طلبة من جامعة الجزائر 2. وعليه وصل عدد الطلبة الذين يرون أن موقع المكتبة المركزية داخل الجامعة قريب ومناسب إلى 39 طالبا .

وهكذا يمكن القول أنّ المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 و 3 تتواجد متصلة بالمجمعات الدراسية وتتوسط الجامعة حسب ما يراه طلابها ، وبهذا يتوفر في هذا الموقع إحدى الشروط التي نص عليها المعيار العربي الموحد للمكتبات الجامعية والمتمثل في " تمركز الموقع في وسط الحرم أو المجمع الجامعي وقربه من مختلف المنشآت الأخرى".

كما أنه لفت انتباهنا عند إجراء المقابلات وتفريغ استمارة الاستبيان أن معظم الطلبة الذين أكدوا على قرب هذا الموقع هم طلبة يدرسون في السنة الثالثة أو الرابعة أو دراسات ما بعد التدرج، وهذا ما يدل على أن هؤلاء يروّون من الموقع سهل الوصول ومناسب بفضل المعاودة، لأنهم تعودوا على قطع نفس المسافة ونفس المسار خلال عدّة سنوات، وبالتالي يعملون على تخزين هذه المعطيات ويحفظون كل خطوة يخطونها من أجل الوصول إلى المكتبة، الأمر الذي جعل اليوم من موقع المكتبة سهل الوصول

أما إجابات الطلبة المستجوبين بالمكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 والذي بلغ عددهم 36 طالبا، جاء 29 طالبا ليؤكد على بعد هذه المكتبة على كل المجمعات الدراسية والمنشآت الأخرى كالمدرجات وقاعات التدريس...و غيرها.

فالمبنى يتواجد على بعد 3 كلم لبعض الكليات، مثل كلية اللّغات المتواجدة بملحقة بني مسوس (اللغة الإيطالية، الألمانية والإسبانية) وهو ما يتنافى مع وصايا المختصين في هذا المجال والذين يرون أن المكتبة الجامعية هي قلب المؤسسة التعليمية فموقع المكتبة لا بدّ أن يخدم أكبر عدد ممكن من المستفيدين خاصة إذا كان المستفيد من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة إلى توفير كل الشروط من أجل تسهيل عملية الوصول إلى المكتبة، فقرب الموقع من المدرجات، وقاعات الدراسة والمخابر... يسهل على عدد كبير من الطلبة المعاقين بصريا من الارتياح عليها بشكل دائم والوصول إليها في أقرب وقت وبأقل جهد.

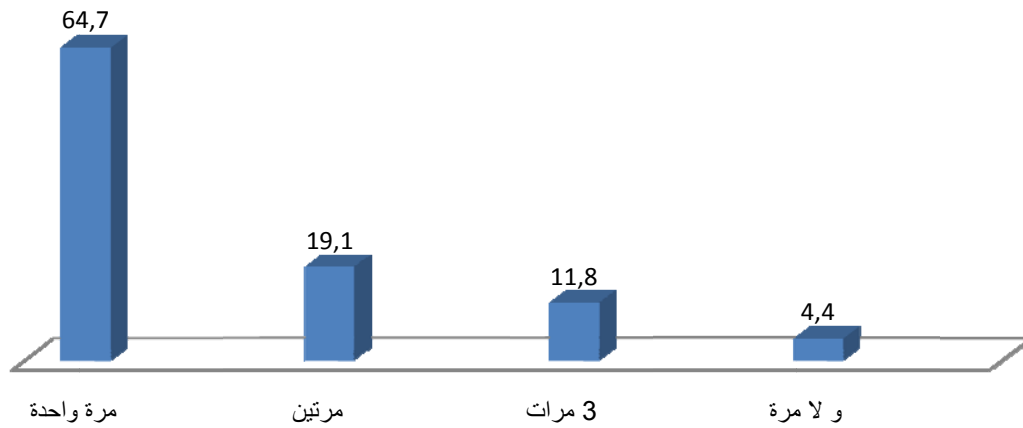
2- تردد الطلبة على المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة:

من خلال هذا الجدول أردنا تحديد مدى ارتياد الطلبة المعاقين بصريا على المكتبات المركزية للجامعات الثلاثة التي شملتها الدراسة.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة
مرة واحدة	44	64.7	64.7
مرتين	13	19.1	83.8
3 مرات	8	11.8	95.6
و لا مرة	3	4.4	100
المجموع	68	100	

الجدول رقم (28): مدى ارتياد الطلبة المعاقين بصريا على المكتبات المركزية الجامعية

النسبة المئوية



الرسم البياني رقم (12): مدى ارتياد الطلبة المعاقين بصريا على المكتبات المركزية الجامعية

يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة 95.6% من الطلبة المبحوثين يترددون على المكتبة الجامعية وبلغ عددهم 65 مبحوثا من مجموع 68 طالبا معاقا بصريا في الجامعات الثلاثة محل الدراسة. وعليه نجد أنّ هذه النسبة 95.6 % تنقسم إلى ثلاثة نسب متفاوتة حسب تردد الطلبة المعاقين بصريا على المكتبة في الأسبوع.

فقد وصلت نسبة من يترددون على المكتبة ثلاث مرات في الأسبوع إلى 11.8 %، أما نسبة من يترددون عليها مرتين في الأسبوع فقد وصلت إلى 19.1 %، وأخيرا بلغت نسبة من يترددون عليها مرة واحدة في الأسبوع إلى 64.7 % (بمعنى 44 طالبا من مجموع 68 طالب معاقا بصريا في الجامعات الثلاثة يترددون مرة واحدة على المكتبة الجامعية).

وعلى ضوء هذه النتائج يمكن أن نستخلص أنه بالرغم من أنّ التردد المنتظم على المكتبات يعتبر عاملا رئيسيا في اكتساب الخبرات والمهارات العلمية التي يوظفها الطالب في مناهجه الجامعي، نجد أنّ الطلبة المعاقين بصريا في جامعات محل الدراسة لا يترددون بصفة منتظمة على مكتباتهم المركزية وهذا ما أكدته لنا النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة الجداول السابقة.

2-1- موقع المكتبات المركزية الجامعية وأثره على تردد الطلبة المعاقين بصريا :

يعتبر المختصون في علم المكتبات أن عملية احتكاك الطلبة بالمكتبات يرجع بالفائدة على الطالب حيث يتسلح بمجموعة من الخبرات التي تساعد في مساره الجامعي، وعليه فعملية التردد على المكتبات الجامعية تزود الطالب بالمهارات التي تمكنه من الحصول على المعارف الجديدة من خلال مصادرها المعرفية المختلفة وخدماتها المكتبية المتنوعة.

ونظرا لأهمية موقع المكتبة على تردد المستفيدين من الطلبة داخل الجامعات أردنا من خلال الجدول الموالي أن نبرز دور وأثر الموقع على تردد الطلبة المعاقين بصريا على المكتبات المركزية الجامعية.

الموقع التردد	قريب و مناسب		بعيد وغير مناسب		المجموع	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
مرة واحدة	22	32.4	22	32.4	44	64.7
مرتين	10	14.7	03	4.4	13	19.1
ثلاث مرات	06	8.8	02	2.9	08	11.8
ولا مرة	01	1.5	02	2.9	03	4.4
المجموع الإجمالي	68					

الجدول رقم (29): تأثير الموقع على تردد الطلبة المعاقين بصريا على المكتبات المركزية الجامعية

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية الطلبة المبحوثين لا يترددون بالقدر الكافي على المكتبات الجامعية وهذا ما تمثله نسبة 64.7% والذين يترددون على المكتبة سوى مرة واحدة في الأسبوع بالرغم أن 32.4% من نفس النسبة تصرح بأن موقع المكتبة قريب ومناسب. أما نسبة 32.4% المتبقية تجد أن هذا الموقع بعيد وغير مناسب وعلى الرغم من ذلك فإنها تتردد على المكتبة ولو مرة في الأسبوع.

بينما تنخفض نسبة الذين يترددون على المكتبة مرتين في الأسبوع لتصل إلى 19.1%، وتبقى 14.7% من النسبة ذاتها تؤكد على قرب موقع المكتبة، وهذا ما يعني أنه من مجموع (13) طالبا من المترددين على المكتبة مرتين في الأسبوع صرح (10) منهم بأن الموقع مناسب وقريب .

وأخيرا نلاحظ أنّ نسبة من يترددون على المكتبة بمعدل ثلاث مرات في الأسبوع كانت ضعيفة وقدرت بـ 11.8%، حيث وصل عدد الطلبة إلى (08) ، وصرح (06) منهم أن موقع المكتبة قريب ومناسب.

وعلى ضوء هذه النتائج يمكن أن نستخلص أن موقع المكتبة لم يؤثر بصفة كلية على تردد الطلبة وهذا ما أكدته أعلى نسبة في الجدول، وإنما أثر في عملية التردد الدائم للطلبة على المكتبات حيث تبقى عملية الارتياح غير منتظمة ولم ترق إلى درجة الاستعمال المتواصل والاحتكاك الدائم بالمكتبات، هذا العامل الرئيسي الذي يبقى مهماً في اكتساب الخبرات والمهارات والحصول على المعلومات والمعارف الجديدة بالنسبة للطلاب الجامعي دون استثناء.

3- نظام الإشارات والتسهيلات المستعمل من طرف المكتبات الجامعية محل الدراسة:

إن القدرة على سهولة قراءة وفهم المحيط له تأثير إيجابي على المستعملين له، وعكس ذلك يخلق الشعور بالغضب والاستياء خاصة إذا كان المستعملون لهذا المحيط من ذوي الاحتياجات الخاصة.

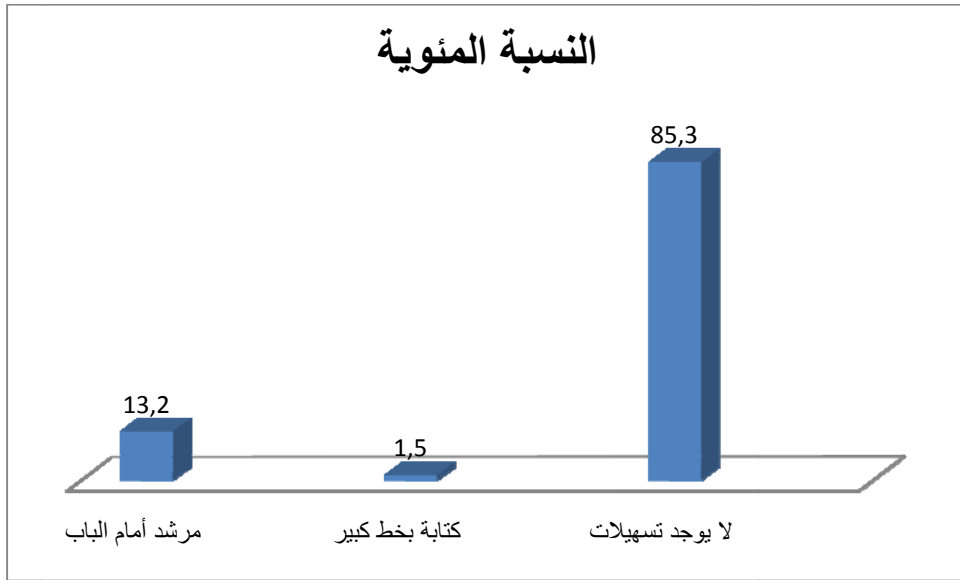
فالقدر على إيجاد المسار خارج وداخل أي مكتبة التي تتربع على مساحات كبيرة وتتوفر على عدة فضاءات وعدد من الطوابق ليس بالأمر السهل، ولا يمكن الوصول إليها وإلى وحداتها دون وجود نظام إشارات وتسهيلات في المستوى. هذا النظام الذي يسمح لمستعمليها من الوصول إليها أولا وإلى استعمال فضاءاتها ثانيا، وبالتالي يساهم في تسهيل من مهمتهم داخل المكتبة، خاصة إذا كان هؤلاء المستعملون طلبة من المعاقين بصريا الذين هم بحاجة ماسة أكثر من غيرهم إلى أنظمة إرشادية تضمن لهم نوعا من الاستقلالية في الحركة دون اللجوء إلى طلب المساعدة في كل مرة.

3-1 طبيعة الإشارات والتسهيلات المستعملة خارج مكتبات محل الدراسة:

يوضح الجدول الآتي نوع التسهيلات المستعملة عند مدخل المكتبة قصد تيسير عملية وصول الطالب المعاق بصريا إلى مباني المكتبات واستعمال وحداتها والاستفادة من خدماتها.

نوعية التسهيلات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
مرشد أمام الباب	09	13.2
كتابة بخط كبير	01	1.5
لا يوجد تسهيلات	58	85.3
المجموع	68	100

جدول رقم (30): الإشارات والتسهيلات الموجودة خارج المكتبات المركزية الجامعية



الشكل رقم (13): الإشارات والتسهيلات الموجودة خارج المكتبات المركزية الجامعية

يتضح من خلال الجدول رقم (30) أن 85.3% من الطلبة المبحوثين أكدوا عن عدم وجود أي إشارات أو تسهيلات تساعد الطلبة المعاقين بصريا عند مدخل المكتبة ، بينما نجد 13.2% من إجابات الطلبة قد صرحت بـ "وجود مرشد أمام باب المكتبة". كما أكدت نسبة ضئيلة من الطلبة والمقدرة بـ 1.5% فقط على وجود كتابة بخط كبير عند الوصول إلى المكتبة.

وما يمكن أن نلاحظه من خلال نتائج الجدول أعلاه أنّ المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر لا تستعمل أي تسهيلات من أجل مساعدة الطلبة المعاقين بصريا، وتبقى حبيسة نقص فادح فيما يخص نظام الإشارات والتسهيلات لمساعدة الطلبة المعاقين بصريا من الوصول إليها والاستفادة من خدماتها.

وعليه نجد مكتباتنا اليوم قد تبتعد كل البعد عما أوصت به اتفاقيات منظمة الأمم المتحدة ابتداءً من سنة 1975 التي خصصت محورا بأكمله يتعلق بتسهيل الأمور لالتحاق المستفيدين المعاقين بمختلف فئاتهم بالمؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات والمكتبات، وأكدت عليه مؤخرا في الإتفاقية التي جاءت في حق المعاقين في سنة 2005، كما تتنافى تماما مكتباتنا المركزية اليوم مع ما حرصت عليه قائمة الضبط للإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسسات IFLA لسنة 2005 التي تعتبر بمثابة المعيار الدولي الذي قدم الخطوات العريضة والمؤشرات الحساسة التي يجب أخذها في الحسبان لغرض تسهيل استعمال المكتبات من طرف المعاقين والتي تحدثنا عليها بالتفصيل في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

حيث أكدت هذه القائمة على وضع نظام توجيه وإرشاد محكم داخل وخارج هذه المؤسسات بغية تسهيل استعمالها والتزدد عليها من قبل المعاقين دون أي ضرر، والتتقل بكل حرية وأمن بين فضاءاتها.

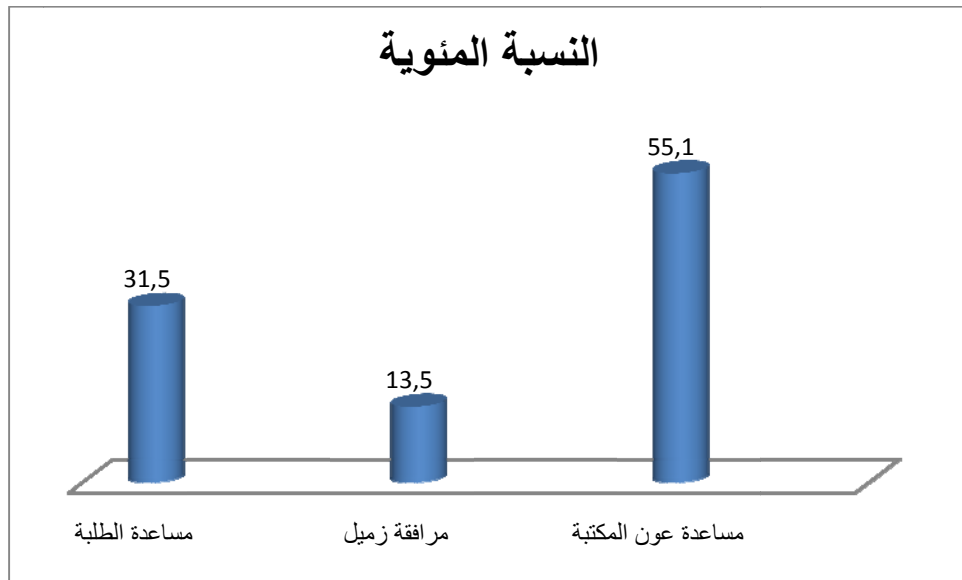
3-2 كيفية الوصول والدخول إلى المكتبة من طرف المعاقين بصريا:

من أجل معرفة كيف يتمكن الطلبة المعاقين بصريا من الوصول إلى المكتبة أمام غياب نظام إشارات وضعف التسهيلات قمنا بطرح السؤال التالي:

"في حالة عدم وجود إشارات كيف تتمكن من الدخول إلى المكتبة؟"

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
مساعدة الطلبة	28	31.5
مرافقة زميل	12	13.5
مساعدة عون المكتبة	49	55.1
المجموع	89	100

الجدول رقم (31): الطريقة المتبعة لبلوغ المكتبة أمام غياب نظام الإشارات



الرسم البياني رقم (14): الطريقة المتبعة لبلوغ المكتبة أمام غياب نظام الإشارات

من خلال القراءة العامة لنتائج الجدول يتضح أن الاتجاه العام لإجابات الطلبة المبحوثين يشير إلى أن كل الطلبة من المعاقين بصريا يطلبون المساعدة من أجل الدخول إلى المكتبة.

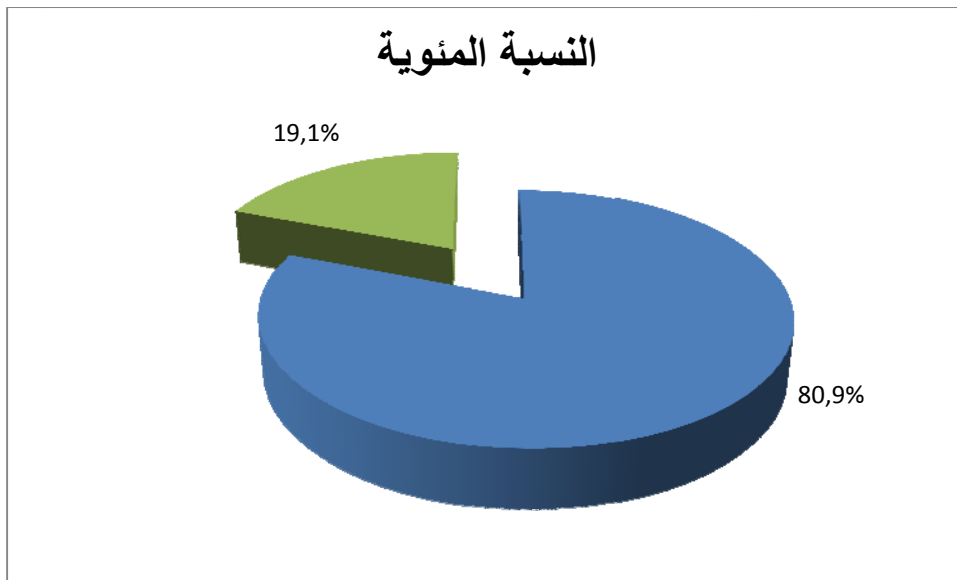
وبكون طلب المساعدة بطرق عديدة إذ يختلف من شخص لآخر، فمنهم من يطلب المساعدة من الطلبة المبصرين الذين يصادفهم في طريقه نحو المكتبة أو أمام المدخل وتصل نسبة هؤلاء إلى 31.5%، ومنهم من يصطحبون زملاء من أجل مساعدتهم خارج وداخل المكتبة وتقدر نسبتهم بـ 13.5%، في حين تصل نسبة الذين يطلبون المساعدة من عون المكتبة إلى 55.1 % .

وما لفت الانتباه في الجدول أن عدد التكرارات قد فاق عدد الطلبة المستجوبين (68) والذي وصل إلى (89) وهذا نظرا لاختيارات الطلبة التي تعدت الاختيار الواحد عند الإجابة على هذا السؤال ضمن استمارة الاستبيان بسبب استعمال طريقتين أو أكثر لطلب المساعدة من أجل الوصول إلى المكتبة.

3-3 نظام الإشارات والتسهيلات خارج المكتبة وأثره على الطلبة المعاقين بصريا:

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	55	80.9
لا	13	19.1
المجموع	68	100

جدول رقم (32): مدى تأثير غياب نظام إشارات في وصول الطلبة المعاقين بصريا إلى المكتبة



الرسم البياني رقم (15): مدى تأثير غياب نظام إشارات في وصول الطلبة المعاقين بصريا إلى المكتبة

لقد أظهرت نتائج الجداول السابقة انعدام استعمال نظام إشارات وتسهيلات من طرف المكتبات الجامعية بالجزائر هذا الأمر الذي أدى إلى صعوبة الوصول إليها من طرف الطلبة المعاقين بصريا.

وهذا ما عبر عليه الطلبة من خلال نتائج الجدول أعلاه حيث نلاحظ أن نسبة 80.9% من الطلبة المبحوثين يؤكدون على صعوبة الوصول إلى المكتبة نظرا لعدم وجود نظام إشارات وتسهيلات يساعد في توجيه الطلبة نحو موقعها ويرشدتهم عند الوصول إلى مدخلها الرئيسي.

في حين تبقى نسبة قليلة من الطلبة المستجوبين والمقدرة بـ 19.1 % ترى أن غياب إشارات توجيه لا يؤثر في وصولهم إلى المكتبة، وهذا راجع لتعودهم على سلك نفس المسار خلال سنوات عديدة، الأمر الذي سهل عليهم الوصول إلى المكتبة دون معاناة. وللتدقيق أكثر تبين عند القيام بعملية تفريع استمارات الاستبيان أن أغلبية هذه النسبة كانت من طلبة السنوات الثالثة والرابعة.

وما يمكن تفسيره من خلال هذه النتائج أن الأغلبية الساحقة عادت لنسبة المبحوثين الذين أجابوا "بنعم" غياب نظام إشارات وتوجيه يؤثر في الوصول إلى المكتبة، الأمر الذي يجعل ترددهم على المكتبة ضعيف وغير منتظم ويُرغمهم على طلب المساعدة كلما ترددوا على المكتبة وخاصة في زيارتهم الأولى. وهذا ما نود توضيحه من خلال الجدول المزدوج الموالي:

المجموع الإجمالي		مساعدة المكتبي		مرافقة زميل		مساعدة الطلبة		كيفية الوصول
%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	غياب إشارات الوصول للمكتبة
88.8	79	48.3	43	11.2	10	29.2	26	نعم
11.2	10	6.7	06	2.2	02	2.2	02	لا
100	89	55.1	49	13.5	12	31.5	28	المجموع

الجدول رقم (33): مدى تأثير وأهمية نظام الإشارات في الوصول إلى المكتبة الجامعية

ما تبرزه نتائج الجدول المزدوج أن حتى من أجابوا من الطلبة بعدم تأثير غياب نظام إشارات وتسهيلات في وصولهم إلى المكتبة والتي قدرت نسبتهم بـ 19.1% في الجدول رقم (33) قد سبق لهم وأن

طلبوا المساعدة من الزملاء أو من طلبة آخرين للوصول إلى المكتبة، وهذا ما يؤكد على ضرورة وأهمية هذا النظام في توجيه وإرشاد الطلبة بصفة عامة.

وعلى ضوء هذه النتائج نخلص إلى القول أنّ غياب نظام إشارات وتسهيلات يُصعّب من مهمة الطالب المعاق بصريا في بلوغ المكتبة ويحتم عليه طلب المساعدة في كل مرّة، وهذا ما يسبب له إزعاجا في أغلب الأوقات ويجعل من نسبة تردده على المكتبة لا ترقى إلى درجة الاستعمال الدائم والمتواصل الذي يطمح إليه الطالب المعاق بصريا، هذا الأمر الذي يجعله يبحث عن حلول أخرى من أجل الحصول على المعلومات كاستبدال مكتبته بمكتبات أخرى لعله يجد فيها الحد الأدنى من الالتزام بنظام تسهيلات يعمل على مساعدة هذه الفئة من الطلبة.

3-4 نظام التسهيلات والإشارات المستعمل داخل مكتبات محل الدراسة:

بعد تسليط الضوء على نظام الإشارات والتوجيه المستعمل خارج المكتبات الجامعية الثلاثة، أردنا أن نتعرف على طبيعة الإشارات المعمول بها داخل هذه المكتبات وما توفره من تسهيلات لمساعدة الطالب المعاق بصريا عند التنقل بين فضاءاتها. ومن هنا جاءت فكرة طرح السؤال عن ما إذا كانت المكتبة تستعمل نظام تسهيلات لتوجيه المستفيدين من المعاقين بصريا داخل فضاءاتها.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	00	00
لا	68	100
المجموع	68	100

الجدول رقم (34): طبيعة التسهيلات المستعملة داخل المكتبات المركزية الجامعية



الرسم البياني رقم (16): يمثل طبيعة التسهيلات المستعملة داخل المكتبات المركزية الجامعية

نرى من خلال معطيات الجدول أنّ كل الطلبة المبحوثين (68 طالبا) أجابوا بعدم وجود إشارات وتسهيلات داخل المكتبة لمساعدة وتوجيه الطالب المعاق بصريا أثناء تنقله بين الفضاءات.

وعليه يمكن القول أنّ النتائج المتحصل عليها من خلال هذا الجدول تؤكد أنّ المكتبات المركزية المدروسة لا تبالي بما جاء في حق المعاقين لتسهيل استعمالهم للمكتبات مهما كان نوعها ولا تطبق ما دعت إليه قواعد الضبط العملية للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات IFLA التي تسعى عدة مكتبات في العالم اليوم لتطبيق محاورها بهدف توفير نظام إشارات محكم لخدمة الفئة المعاقة داخل المكتبات مثل ما سبق توضيحه من خلال الفصل الرابع لهذه الدراسة.

كما بينت هذه النتائج انعدام الحد الأدنى من الشروط اللازمة لتوفير فرص المساواة مع الأسوياء في استعمال المكتبات من طرف الرواد المعاقين مهما كان نوع الإعاقة لديهم.

هكذا يمكن القول أنّ المكتبات الجزائرية قد تناسّت ما نادّت به اتفاقية الأمم المتحدة رغم المصادقة عليها منذ سنوات عديدة وتجاهلت كل النصوص التي أوردتها هذه الاتفاقية التي تابعناها بالتفصيل في الفصول الأولى من الدراسة.

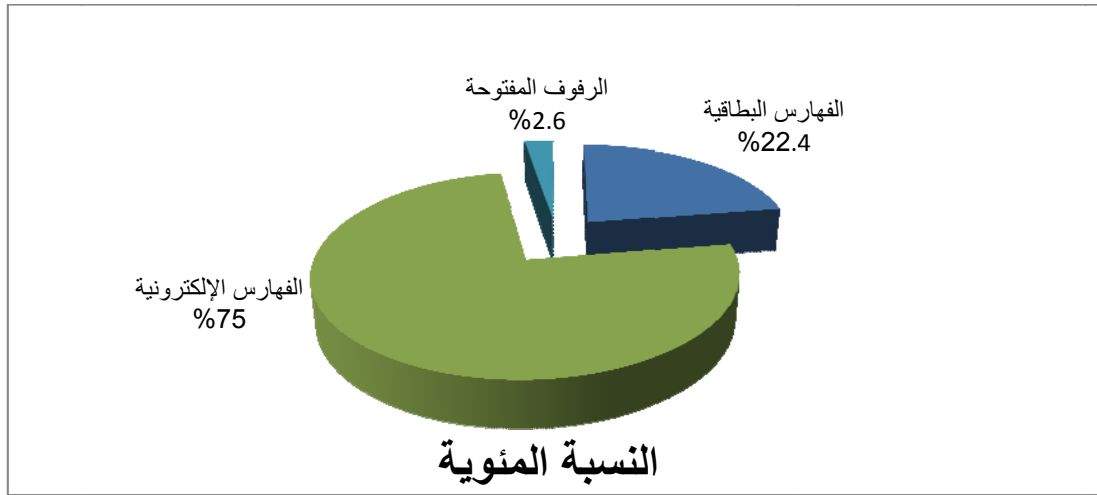
3-4-1 طريقة البحث عن المعلومات داخل مكتبات محل الدراسة:

من خلال هذا العنوان أردنا معرفة أهم الأدوات المستعملة من طرف الطالب المعاق بصريا عند القيام بعملية البحث عن المعلومات داخل المكتبات المركزية التي خصصناها بالبحث في هذه الدراسة، وعليه قمنا بطرح السؤال الآتي:

عند قيامك بعملية البحث عن المعلومات هل تستعمل إحدى هذه الأدوات؟

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الفهارس البطاقية	17	22.4
الفهارس الإلكترونية	57	75
الرفوف المفتوحة	02	2.6
المجموع	76	100

الجدول رقم(35): أدوات البحث المستعملة من طرف الطلبة المعاقين بصريا



الرسم البياني رقم (17): أدوات البحث المستعملة من طرف الطلبة المعاقين بصريا

يتبين من خلال النسب المسجلة في الجدول أنّ 75% من الطلبة المبحوثين يستعملون الفهارس الإلكترونية عند القيام بالبحث عن المعلومات. في حين نجد أنّ النسبة تنخفض إلى 22.4% فيما يخص الطلبة الذين يلجأون إلى استعمال الفهارس البطاقية. أما فيما يخص استعمال الرفوف المفتوحة فتبقى النسبة منخفضة بحيث لم تتعدّ 2.6% ويعود نقص استعمال هذه الأدوات نظرا لقلّة وجودها في مكتباتنا الجامعية.

ومن خلال القراءة المفصلة لنتائج هذا الجدول توصلنا إلى معرفة أنّ نسبة من الطلبة تستعمل الفهارس الإلكترونية والفهارس البطاقية معاً عند القيام بعملية البحث البيبليوغرافي.

كما توصلنا أيضا من خلال تصريحات الطلبة أثناء الإجابة عن الأسئلة إلى معرفة أنّ استعمال هذه الفهارس لا يكون بمفردهم وإنما بمساعدة الزملاء من الطلبة المبصرين، لأنّ هذه العملية تبقى صعبة جدا بالنسبة لهؤلاء الطلبة التي تنعدم لديهم كل القدرات البصرية التي يحتاج إليها استعمال هذه الفهارس، وهم مجبرون على استعمال هذا النوع الوحيد من الفهارس للحصول على المعلومات أمام غياب فهارس خاصة بهم والتي باستطاعتها خدمة خصوصية هذه الفئة من القراء، كالفهارس بطريقة برايل أو الفهارس المكتوبة بالخط البارز أو حتى الفهارس الناطقة مثل ما هو مستعمل في عدّة مكتبات في العالم.

إنَّ غياب هذه الأدوات في مكتباتنا الجامعية ما هو إلا تأكيد عن صعوبة المهمة بالنسبة للطالب المعاق بصريا في مزاوله دراسته الجامعية والوصول إلى المعلومات واستعمال ما توفره المكتبات من مصادر ومراجع.

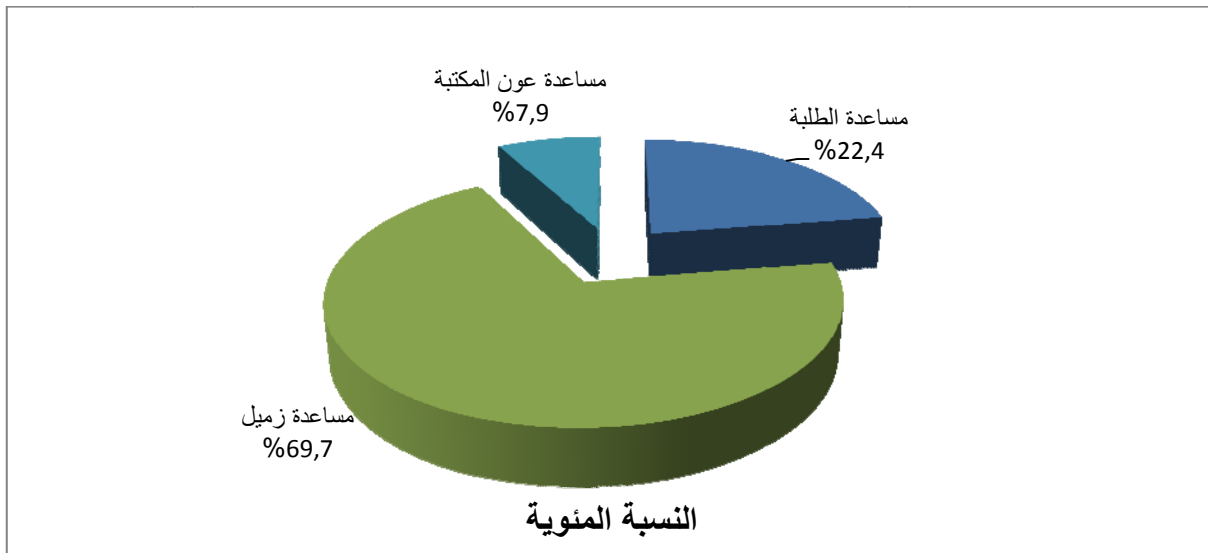
3-4-2 كيفية استعمال أدوات البحث من طرف الطلبة المعاقين بصريا:

عِلمًا أنَّ وجود أدوات بحث تخدم الإعاقة البصرية منعدمة تماما في مؤسساتنا الجامعية وهذا ما أكدته الزيارات الأولى التي قمنا بها لهذه المكتبات بالإضافة إلى ما أكدته نتائج الجداول السالفة الذكر، حاولنا أن نسلط الضوء على كيفية استعمال أدوات البحث المتواجدة في المكتبات المركزية الجامعية من طرف الطلبة المعاقين بصريا وكيف يتعاملون معها، وهكذا جاء الطرح الموالي:

في هذه الحالة (غياب تسهيلات) كيف تستعمل هذه الأدوات؟

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
مساعدة الطلبة	17	22.4
مساعدة زميل	53	69.7
مساعدة المكتبي	06	7.9
المجموع	76	100

الجدول رقم (36): طريقة استعمال أدوات البحث من طرف الطلبة المعاقين بصريا



الرسم البياني رقم (18): طريقة استعمال أدوات البحث من طرف الطلبة المعاقين بصريا

ما يمكن أن نلاحظه من خلال الجدول والرسم البياني أنّ كل الطلبة المبحوثين من فئة المعاقين بصريا يلجأون إلى طلب المساعدة من أجل استعمال أدوات البحث المتوفرة في المكتبات المركزية الجامعية وكان هذا بنسب متفاوتة نفصح عنها فيما يلي:

يتضح أنّ 69.7% من الطلبة المعاقين بصريا يطلبون المساعدة عند القيام بعملية البحث من زميل يكون قد رافقهم إلى المكتبة، في حين نجد نسبة إلى 22.4% من المبحوثين يلجأون إلى طلب المساعدة من طلبة يصادفونهم داخل المكتبة، أما النسبة المنخفضة التي تظهر على الرسم البياني والمقدرة بـ 7.9% فإنها تخص نسبة الطلبة الذين يطلبون المساعدة من المكتبي من أجل استعمال أدوات البحث المتوفرة بالمكتبة. ومن هنا ومن خلال هذه النتائج يتضح أنّ طلب المساعدة من المكتبي تبقى آخر منفذ أمام الطالب المعاق بصريا.

3-5 نظام الإشارات المستعمل داخل المكتبات الجامعية وأثره على الطلبة المعاقين بصريا:

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
سهلة	05	7.4
صعبة	63	92.6
المجموع	68	100

الجدول رقم (37): رأي الطلبة في عملية البحث والوصول إلى المعلومات داخل المكتبات المركزية

من خلال هذا الجدول أردنا أن نبحث عن العلاقة أو التأثير الموجود بين نظام الإشارات والتوجيه المستعمل داخل المكتبات وعملية البحث والوصول إلى المعلومات وكان هذا بمسألة الطلبة "هل عملية الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات تعتبر عملية سهلة أم صعبة؟"

وعليه توصلنا إلى النتائج التالية:

كشفت نسبة 92.6% والتي تمثل أغلبية الطلبة المبحوثين على وجود صعوبة في الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات الجامعية، بينما تبقى نسبة من يرون أنّ عملية الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات سهلة ضعيفة جدا والمقدرة بـ 7.4%. وإذا أردنا تقديم تفاصيل أكثر عن هذه النتائج نبين أنّ من مجموع 68 طالبا يوجد 05 طلبة فقط من لا يجدون صعوبة في الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات، أما 63 طالبا جاءت إجاباتهم لتؤكد عن ما كشفت عليه نتائج الجداول السابقة التي بيّنت أنّ نظام الإشارات والتسهيلات داخل المكتبات الجامعية ضعيف جدا ولا يخدم قط أصحاب الإعاقة البصرية سواء داخل أو خارج المكتبة، وهذا ما يحتم على الطالب المعاق بصريا اللجوء دائما إلى طلب المساعدة وفي كل مرة من أجل استعمال فضاءات المكتبة أو من أجل استعمال أدوات البحث الببليوغرافي، التي بدورها لا تسهل المهمة بالنسبة لهؤلاء الطلبة نظرا لغياب أدوات بحث خاصة بهم كالفهارس بطريقة

البرايل التي تخدم إلى حد كبير حاجة الطلبة المعاقين بصريا، رغم أنّ أغلبية الطلبة يجيدون استعمال هذا النظام والتي وصلت نسبتهم إلى 91.2% مثل ما تم توضيحه في إحدى فصول هذه الدراسة.³

ومن هنا يمكن استنتاج أنّ انعدام نظام إشارات وتسهيلات في المكتبات الجامعية وغياب أدوات بحث خاصة بالطلبة المعاقين بصريا تبقى من بين الأسباب الرئيسية التي جعلت عملية تردد الطلبة المعاقين بصريا على المكتبة تكون بصفة غير منتظمة، كما جعلت هذه الأسباب من عملية البحث والوصول إلى المعلومات صعبة جدا، وظهر ذلك جلياً من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (37) وما سيقدمه الجدول المركب الآتي:

التردد	عدم وجود إشارات يصعب التردد على المكتبة		نعم		لا	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
مرة واحدة	39	70.91	05	38.46		
مرتين	08	14.54	05	38.46		
ثلاث مرات	06	10.91	02	15.38		
ولا مرة	02	3.63	01	7.70		
المجموع	55	100	13	100		

الجدول رقم (38): تأثير غياب نظام الإشارات والتسهيلات على نسبة تردد الطلبة على المكتبة

يتضح من القراءة الأولية للجدول المركب أنّ 70.91% من المترددين يرون أن عدم وجود نظام الإشارات والتسهيلات بالمكتبة يصعب في عملية التردد عليها. فإذا قمنا بتحليل هذه النسبة نلاحظ أنّ من مجموع 44 طالبا من الذين يترددون على المكتبة المركزية الجامعية مرة واحدة، يوجد منهم 39 ممن يؤكدون عن وجود صعوبة في التردد على المكتبة بسبب غياب نظام إشارات وتسهيلات، ومن مجموع 13 طالبا من الذين يترددون على المكتبة مرتين في الأسبوع، يؤكد 08 منهم أنّ عدم وجود نظام إشارات

³ أنظر الفصل الخامس. إنقان طريقة البرايل من طرف الطلبة المعاقين بصريا.

يعرقل في التردد على المكتبة بصفة منتظمة. وهكذا يتضح أنّ من مجموع 68 طالبا مبحوثا، يرى 55 طالبا أنّ ضعف التردد على المكتبات سببه الأول يعود إلى ضعف نظام الإشارات والتسهيلات داخل وخارج المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر. في حين ينخفض عدد من صرحوا أن ضعف التردد على المكتبات لا يعود سببه إلى غياب نظام الإشارات إذ لم يتجاوز الثلاثة عشر (13) طالبا.

من خلال النتائج التي قدمها الجدول المركب، نخلص إلى القول أنّ انعدام نظام إشارات وتسهيلات داخل وخارج المكتبات الجامعية الجزائرية أثر سلبا على تردد الطلبة المعاقين بصريا على هذه المؤسسات المركزية الجامعية إلى حدّ كبير وجعل هذه العملية متذبذبة وغير منتظمة، وظهر هذا جليا في الجدول المركب من خلال نسبة المترددين على المكتبة ثلاث مرات في الأسبوع التي تبقى منخفضة ولم تتعدّ 15.38 %.

4- البيئة الداخلية وظروف التهيئة للمكتبات الجامعية محل الدراسة :

إن توفير الظروف الملائمة والراحة لرواد المكتبة يتوقف أساسا على التنظيم الداخلي لهذه المكتبة، ولن يتأتى ذلك إلا بتصميم مبنى تكون بيئته الداخلية ملائمة تمتاز بفضاءات تتسم بالمرونة والعملية الوظيفية.

ولا تتحقق هذه الراحة إلا بملاءمة كل مكونات المكتبة من فضاءات وأثاث مناسب ونظام إنارة جيد وتعامل سوي من طرف المكتبيين... إن تنظيم هذه المكونات وترتيبها بشكل منطقي ييسر العمل في هذه المكتبات ويسهل على روادها وخاصة المعاقين منهم التنقل بين فضاءاتها بكل حرية وتحقيق أكبر قدر للاستفادة من خدماتها.

4-1- الأثاث المستعمل بالمكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة :

إن الأثاث المتوفر في المكتبات بصفة عامة عادة ما ينقسم إلى قسمين اثنين:⁴

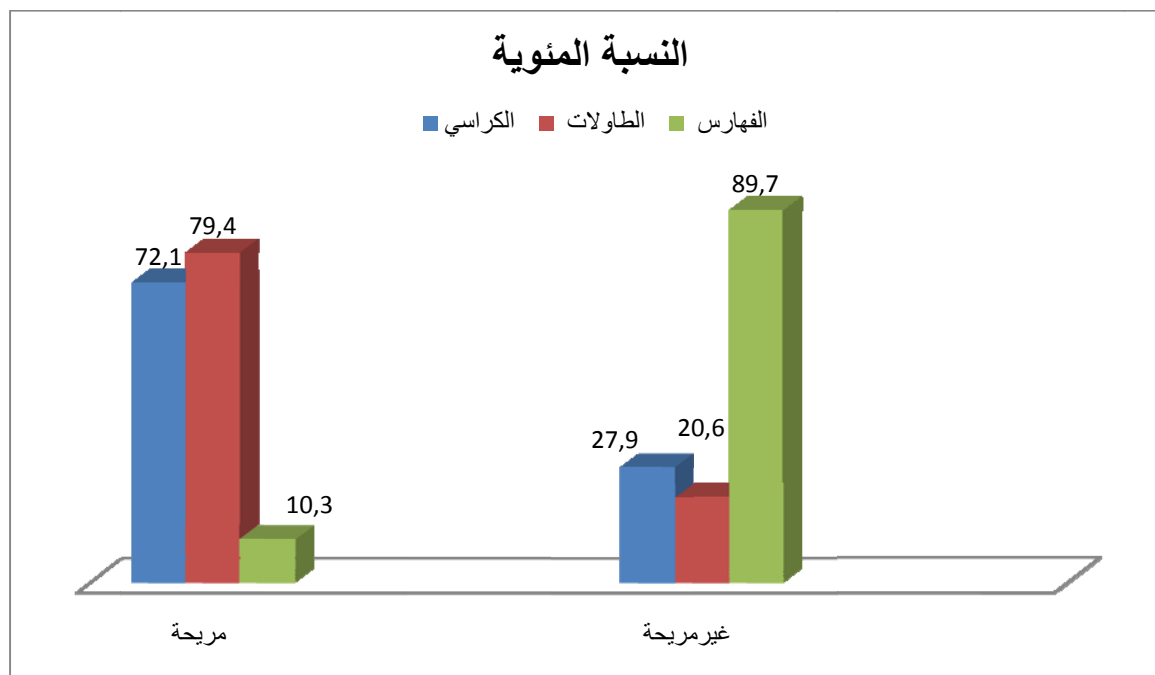
نجد في القسم الأول الأثاث المستعمل في مناطق المستفيدين كبنوك الإعارة، مكاتب التسجيل، وقاعات المطالعة والمتمثل أساسا في أثاث العرض، الطاولات أو المناضد، المقاعد، وأثاث الفهارس..الخ. أما القسم الثاني فيتكون من الأثاث المستعمل في مناطق التخزين والمناطق المخصصة للموظفين والذي يتمثل في المخازن والمكاتب الداخلية الخاصة بموظفي المكتبة.

من خلال هذه الدراسة أردنا تسليط الضوء على القسم الأول من هذا التصنيف، والمتمثل في الأثاث الخاص بمناطق المستفيدين، لمعرفة ما إذا كان هذا الأثاث يخدم فئة المعاقين بصريا، واعتمدنا في ذلك على الإجابات التي قدمها الطلبة المعاقين بصريا المسجلين في الجامعات المدروسة.

الاثاث النوعية	الكراسي		الطاولات		الفهارس	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
مريحة	49	72.1	54	79.4	07	10.3
غير مريحة	19	27.9	14	20.6	61	89.7
المجموع	68	100	68	100	68	100

الجدول رقم (39): رأي الطلبة في نوعية أثاث المكتبات المركزية الجامعية المدروسة

⁴ جزائري، سمير. المرجع السابق. ص134.



الرسم البياني رقم (19): رأي الطلبة في نوعية أثاث المكتبات المركزية الجامعية المدروسة

يتبين من خلال الجدول رقم (39) أنّ 72.1% من رواد المكتبة الذين تمّ استجوابهم يعتبرون مقاعد مكتباتهم مريحة وملائمة، في حين تنخفض نسبة من يرون عكس ذلك إلى 27.9% ويعتبرون هذه المقاعد غير مريحة وغير ملائمة خاصة عندما يتوجب عليهم قضاء ساعات طويلة في قاعات المطالعة.

أما فيما يخص الطاولات أو المناضد فقد وصلت نسبة رضا الطلبة عن هذا الأثاث إلى 79.4% كون نوعية هذه الطاولات مريحة ومناسبة، بينما تنخفض نسبة من يرون عكس ذلك إلى 20.6% وصرحوا بعدم رضاهم بقولهم أنّ طاولات المكتبات غير مريحة وغير مناسبة.

أما عن أثاث الفهارس فإنّ نتائج الجدول بينت أنّ أغلب الطلبة المستجوبين يرون هذا الأثاث غير ملائم وغير مريح حيث قدرت نسبتهم بـ 89.7% .

وانطلاقاً من هذه النتائج يمكن القول أنّ الأثاث المتوفر على مستوى مناطق المستفيدين في المكتبات المركزية للجامعات الثلاثة بالجزائر العاصمة، يبقى ملائماً فيما يخص المقاعد والطاولات لأنه يوفر نوعاً من الراحة لهؤلاء الرواد من الطلبة المعاقين، وهذا على عكس أثاث الفهارس الذي يبقى غير

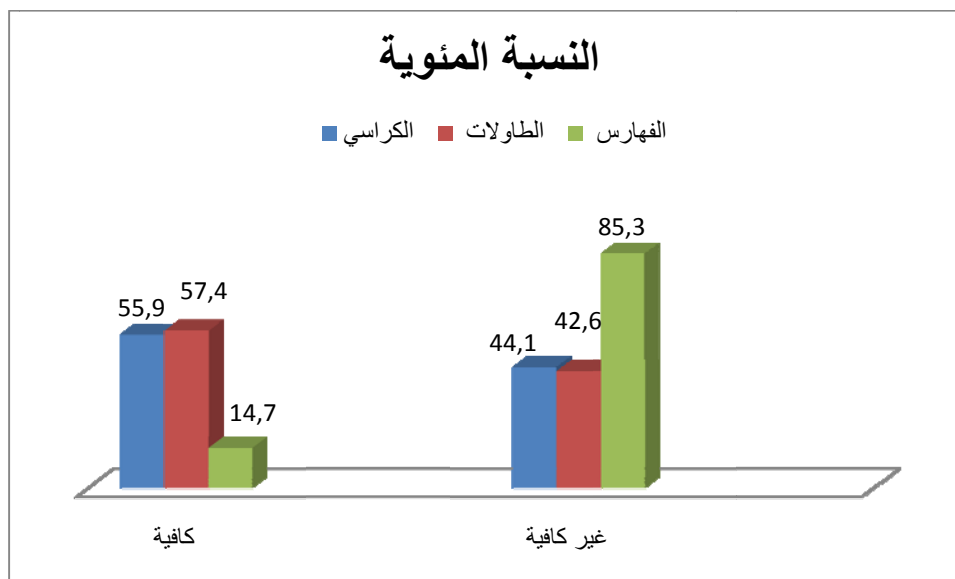
مريح ويصعب استعماله من طرف الطلبة المعاقين بصريا لأنه لا يلائم خصوصية إعاقاتهم، الأمر الذي يجعلهم يلجأون إلى طلب المساعدة في كل مرة من أجل استعمال هذه الأدوات.

يبقى هذا الأثاث غير ملائم بسبب غياب نوع الفهارس الذي يحتاجه الطالب المعاق بصريا والمستعمل اليوم في عدة مكتبات أجنبية كالفهارس الناطقة وفهارس برايل أو الخط البارز، هذا النوع الذي أصبح يعمل على تيسير عملية البحث البيبليوغرافي إلى حد كبير، ويمنح نوع من الاستقلالية للطالب المعاق عند القيام بهذه العملية للوصول إلى المعلومات المرغوب فيها.

ومن خلال الجدول الموالي سنحاول معرفة هل أثاث مناطق المستفيدين والمتمثل في الطاولات، المقاعد، وأثاث الفهارس يخدم حاجة الطلبة المبحوثين داخل المكتبات المركزية بالجزائر من ناحية الكمية أم لا؟

نوع الأثاث		الكراسي		الطاولات		الفهارس	
		تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
كافية		38	55.9	39	57.4	10	14.7
غير كافية		30	44.1	29	42.6	58	85.3
المجموع		68	100	68	100	68	100

الجدول رقم (40): رأي الطلبة في أثاث المكتبات المركزية الجامعية من ناحية الكمية



الرسم البياني رقم (20): رأي الطلبة في أثاث المكتبات المركزية الجامعية من ناحية الكمية

تُبرز النسب المُسجلة في الجدول رقم (40) أنّ 55.9% من العينة المبحوثة تؤكد على وفرة الكراسي من ناحية الكمية داخل المكتبات المركزية الجامعية وموجودة بالقدر الكافي، في حين تجد نسبة 44.1% من المبحوثين أنّ الكراسي غير كافية، وهنا نلاحظ تقارب بين النسبتين إلا أنّ النسبة الأولى تبقى مرتفعة إلى حدّ ما.

كما أكد الصنف الثاني من الطلبة من خلال إجاباتهم أنّ عدد الكراسي يصبح غير كافٍ ولا يسع كل الطلبة خاصة في فترة الامتحانات، حينما يتوافد على المكتبات المركزية عدد كبير من الطلبة الأسوياء والمعاقين معا لغرض المراجعة وتحضير الامتحانات.

كما أضاف الطلبة في تصريحاتهم أنّ إعاقته تُفرض عليهم في أغلب الأحيان اصطحاب شخص آخر إلى المكتبة الذي يجالسهم في نفس الطاولة من أجل مساعدتهم في عملية القراءة والمراجعة، هذا الأمر الذي يصبح مستحيلا في هذه الفترات الحساسة، إذ يتعذر على الطلبة وجود كراسٍ شاغرة أمام بعضها البعض حينما تصبح المكتبات تُعج بالطلبة الجامعيين.

أما فيما يخص الطاولات نلاحظ أنّ 57.4% تمثل نسبة الطلبة المعاقين بصريا الذين يرون عدد الطاولات كافٍ في قاعات المطالعة للمكتبات المركزية المدروسة، في حين تبقى نسبة 42.6% تخالف

هذا الرأي وتجد عدد الطاولات غير كافٍ ولا يخدم حاجة كل الطلبة الجامعيين خاصة أثناء فترات الامتحانات كما سبق ذكره .

ومن خلال هذه النتائج نخلص إلى القول أن بالرغم من تقارب نسب الرضا وعدم الرضا عن الأثاث من ناحية الكمية تبقى الطاولات والكراسي داخل المكتبات تخدم حاجة الطلبة على العموم.

أما بالنسبة للفهارس فيتضح أنّ النسب جاءت متباعدة جدًا بحيث سجلنا 85.3% من المبحوثين الذين يرون أنّ عدد الفهارس غير كافٍ، في حين تنخفض النسبة إلى 14.7% من المبحوثين الذين يجدون الفهارس كافية داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة.

وعليه تبقى أعلى نسبة تشير إلى عدم كفاية الفهارس داخل المكتبات الجامعية سواءً كانت فهارس بطاقةية أو إلكترونية. وحسب ما صرح به الطلبة أن نقص الفهارس داخل المكتبات المركزية سببه الأول يعود إلى استغراق وقتٍ طويلٍ عند استعمال هذه الفهارس من طرف الطلبة أثناء القيام بعملية البحث الببليوغرافي، وهذا نظرا للحالة المزرية التي آلت إليها هذه الفهارس وسوء تدوين وترتيب البطاقات الذي يصعب من عملية البحث ويؤدي إلى خلق طوابير من طلبة ينتظرون دورهم بالساعات.

أما بالنسبة للفهارس الإلكترونية فلا تخلو هي الأخرى من صعوبات عند استعمالها واستغراق الوقت الطويل عند القيام بعملية البحث من طرف الطلبة عامة، ويعود هذا المشكل إلى عدم تكوين الطلبة من أجل استخدام البرامج الخاصة بهذه الفهارس من جهة، وحاجة الطلبة المعاقين بصريا إلى طلب المساعدة بصفة دائمة عند استعمال هذه النوع من الفهارس من جهة أخرى. وهكذا تبقى الفهارس مكتظة في معظم الأوقات وعاجزة عن خدمة حتى حاجة الطلبة الأسوياء.

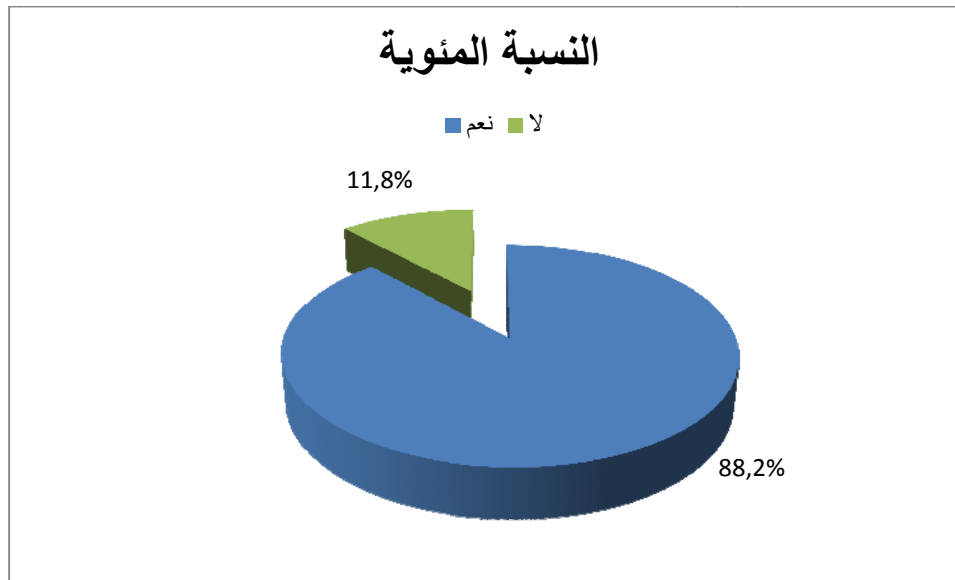
4-1-1- تهيئة الأثاث داخل المكتبات الجامعية محل الدراسة :

من أجل معرفة رأي الطلبة المستجوبين من المعاقين بصريا في تهيئة الأثاث وتأثيره على تنقلهم داخل المكتبة ارتأينا طرح السؤال الآتي: هل تؤثر طريقة تهيئة الأثاث على تنقلك داخل القاعة؟

ومن خلال هذا السؤال تحصلنا على الإجابات التي سنوردها في هذا الجدول

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الإجابة
88.2	60	نعم
11.8	08	لا
100	68	المجموع

الجدول رقم (41): مدى تأثير تهيئة الأثاث على تنقل الطلبة المعاقين بصريا



الرسم البياني رقم (21) مدى تأثير تهيئة الأثاث على تنقل الطلبة المعاقين بصريا

صرّحت النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول أعلاه والرسم البياني رقم (21) أنّ نسبة 88.2% تجد أنّ تهيئة الأثاث (الطاولات، الكراسي والفهارس) تؤثر على تنقل الطلبة داخل المكتبة، فإذا تحدثنا عن تهيئة الطاولات يرى الطلبة أنها قريبة جدا من بعضها البعض ولم تترك مسافة بينهما، وهذا ما يعرقل تنقل الطلبة من فضاء إلى آخر داخل المكتبات وبالأخصّ الطلبة المعاقين بصريا، كما تؤثر هذه التهيئة حسب رأي المستجوبين حتى على التركيز أثناء العمل.

وإذا تحدثنا عن أثاث الفهارس الإلكترونية فقد أكد الطلبة أن تهيئة هذا الأثاث تمثل خطرا على الطلبة المعاقين عامة والطلبة المعاقين بصريا خاصة، وهذا بسبب الطريقة العشوائية التي تمت بها تهيئة التمديدات الكهربائية التي غالبا ما تتوسط ممرات المكتبة دون مراعاة خصوصية الطلبة المعاقين، ولامبالاة بما يمكن أن تسببه هذه من حوادث قد تلحق ضررا بهؤلاء الطلبة.

وتبقى فقط نسبة 11.8% من الطلبة المبحوثين التي أجابت بعدم تأثير تهيئة هذا الأثاث على التنقل داخل المكتبات وقاعات المطالعة.

وإذا اعتمدنا على أعلى نسبة من المبحوثين نستنتج أن تهيئة الأثاث داخل المكتبات الجامعية محل الدراسة تؤثر في تنقل الطلبة داخل المكتبات وتبقى غير سليمة ولا تراعي حرية وسلامة الطالب المعاق بصريا، فهي تبتعد كل البعد عن ما نصت عليه المعايير الدولية بصفة عامة فيما يخص التهيئة داخل المكتبات. ويعتبر معيار ISO 1129 العالمي من أبرز المعايير التي اهتمت بشؤون المكتبات حيث حددت مساحة 2.70 م كحد أدنى بالنسبة لكل طالب ومساحة 3.25 م كحد أقصى بصفة عامة.⁵

كما يتضح من جهة أخرى أن هذه التهيئة لا تبالي تماما براحة القارئ المعاق ولا تشارك قط معظم الدول التي تسعى إلى تطبيق واحترام التوجيهات التي قدمها الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات IFLA من خلال قواعد الضبط العملية التي أعدها لتسهيل استعمال المكتبات من طرف المعاقين. هذه القواعد التي أوصت بترك مسافة تتعدى 1.90م بين كل طاولة وأخرى بهدف تسهيل مرور الطلبة المعاقين بصريا الحاملين للعصا البيضاء أو المصطحبين لكلا مرشدة، أو تسهيل مرور الطلبة المعاقين حركيا والمقعدين على الكراسي المتحركة.⁶

أكدت هذه القواعد كذلك على ترك عرض أدنى في الممرات الرئيسية والمقدر ب 1.40م، والذي يمكنه أن يصل حتى 1.80م، كما أخذت بالحسبان حتى التنقل الأفقي داخل المكتبة وأوصت بترك الممرات فارغة دون وجود أي حاجز يعوق تنقل الطلبة المعاقين الذي قد يسبب لهم خطرا. واستنادا لما جاءت به تصريحات الطلبة المستجوبين يمكن القول أن تهيئة الأثاث داخل مكتباتنا لا تراعي أبدا حاجة الطالب المعاق بصريا وهذا ما يؤثر سلبا على تنقل الطلبة ويحد من حريتهم داخل المكتبات.

⁵ ISO 1129 :2012.op cit .p.33

⁶ أنظر الفصل الرابع، الأثاث داخل المكتبة .ص.199.

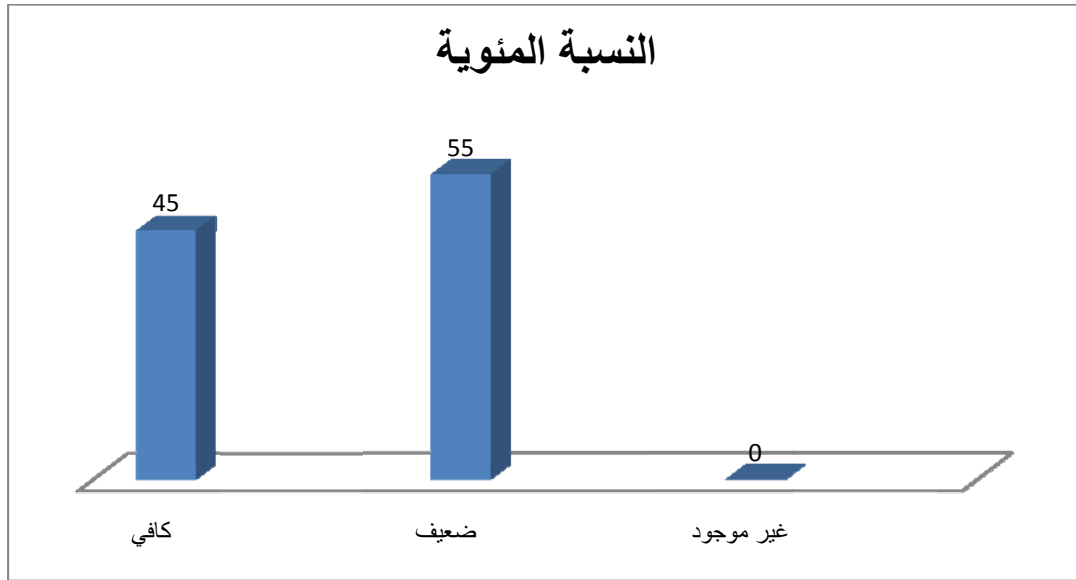
4-2 نظام الإنارة داخل المكتبات الجامعية محل الدراسة:

يعد نظام الإنارة أو الإضاءة كما يسميها البعض، أحد أهم عناصر المحيط الداخلي للمكتبات، وأصبحت من القضايا التي تشغل بال المهندسين والمكتبيين وحتى أطباء العيون للوصول إلى تحديد أفضل إضاءة ممكنة وأكثرها مثالية وفعالية، خاصة إذا تعلق الأمر بالمتريدين على المكتبات من فئة المعاقين بصريا الذين تكون حدة البصر لديهم ضعيفة جدًا ويحتاجون إلى إنارة كافية تسمح بخلق محيط مضيء وجو مريح لهؤلاء المستعملين، وبالتالي توفير الظروف المواتية لهم.

إنّ الضوء الكثير يسبب الانبهار للبصر، بينما الضوء القليل لا يساعد على الرؤية الجيدة ويتعب العين حتى بالنسبة للطالب المبصر. وأردنا من خلال هذا السؤال معرفة كيف يجد ضعاف البصر نظام الإنارة داخل قاعات المطالعة و فضاءات المكتبات المركزية للجامعات بالجزائر.

نظام الإنارة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
كاف	09	45
ضعيف	11	55
غير موجود	00	00
المجموع	20	100

الجدول رقم (42): نظام الإنارة داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة



الرسم البياني رقم (22): نظام الإنارة داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة

يتبين من خلال النتائج أنّ من مجموع 20 طالبا من ضعاف البصر الذين شملتهم الدراسة ترى نسبة 45% أنّ نظام الإنارة داخل المكتبات كافٍ. في حين ترتفع النسبة إلى 55% (بمعنى 11 طالبا) لتؤكد على ضعف نظام الإنارة داخل فضاءات المكتبات المركزية للجامعات المدروسة، ويعود السبب الأول في ضعف هذا النظام كما أوردته تعليقات الطلبة عند الاستجواب إلى نقص الإضاءة الطبيعية في معظم فضاءات المكتبة وعدم الاستعمال الصحيح والكافي للإضاءة الاصطناعية⁷ داخل المكتبة.

كما دعمت أكبر نسبة من الطلبة الذين يعانون من ضعف البصر إجاباتهم بأنّ نظام الإنارة في مكتبات الجامعات الثلاثة لا يخدم حتى احتياجات المبصرين فما بالك في احتياجات الغير مبصرين أو ضعاف البصر.

وانطلاقا من هذه التصريحات تقريبا من بعض الطلبة المبصرين من أجل معرفة رأيهم في ذلك، وقد وافق جميعهم ما تقدم به زملائهم من المعاقين بقولهم أن نظام الإنارة ضعيف حتى أننا لا نشعر باختلاف في مستوى هذا النظام من فضاء إلى آخر داخل المكتبة فهو نفسه في كل الفضاءات.

⁷ الإضاءة الاصطناعية التي تستعمل عادة لتدعيم أو تعويض غياب الإنارة الطبيعية أو نقصها، والتي أصبح يطلق عليها اليوم مصطلح الإضاءة الكهربائية.

وجاءت هذه التصريحات لتوافق إلى حدّ كبير ما توصلت إليه نتائج عدّة أعمال جامعية نذكر من بينها رسالة دكتوراه للأستاذ الجامعي "سمير جزائري" التي خصت بالدراسة مباني المكتبات الجامعية الجزائرية، إذ صرّحت النتائج المتوصل إليها عند التحدث عن الإنارة داخل هذه المكتبات عن ضعف هذا النظام وعدم استجابته للمعايير الدولية وعدم موافقته مائة بالمائة مع قياسات شدة الإضاءة التي أوصت بها هذه المعايير الدولية كمعيار ISO 11219، وهذا ما أكده الباحث من خلال ما قدمه في بحثه حيث كانت شدة الإضاءة إذا اقتربت من المعيار الدولي في بعض الفضاءات فإنها تبتعد عنه في فضاءات أخرى من المكتبة".⁸

وهكذا يمكن القول أنّ هذه النتائج والتصريحات تبين أنّ نظام الإنارة في مكتباتنا لا يخدم الطلبة المعاقين بصريا ويبتعد كل البعد عن قياسات شدة الإنارة المعمول بها دوليا حسب قائمة الضبط العملية للإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات والتي أوردناها بالتفصيل في المحاور الأولى، هذه المعايير التي تعمل جاهدة على مراعاة حاجة القراء المعاقين بصريا فيما يخص شدة الإنارة واختلافها من فضاء إلى آخر داخل المكتبات من أجل تسهيل استعمالها من طرف هذه الفئة من الطلبة.

5- طبيعة تعامل المكتبيين مع الطلبة المعاقين بصريا :

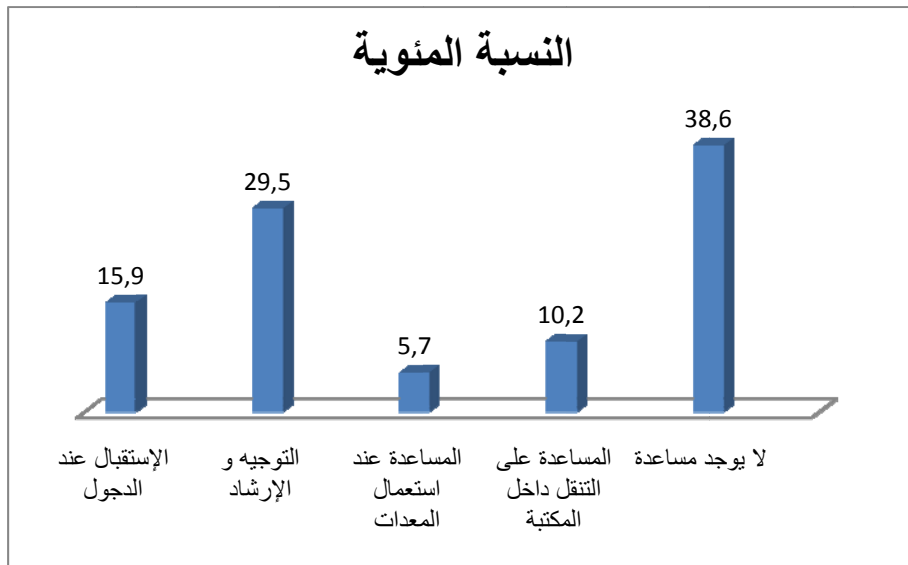
لا يمكن الحديث عن أي نشاط أو حركية داخل المكتبة مهما كان نوعها، دون وجود موارد بشرية مؤهلة تكون وراء كل خدمة وتلبية الحاجيات، ولا تساوي المجموعات والتجهيزات شيئا إذا لم يوجد شخص أو أشخاص مؤهلين لإدارتها والسهر على تقديم خدمات مكتبية راقية خاصة إذا كان نصيب من روادها هم معاقون بصريا وبحاجة ماسة وأكثر من غيرهم إلى مكتبيين واعين ومؤهلين للتعامل معهم، من أجل توجيههم وإرشادهم أثناء تواجدهم داخل هذه المكتبات.

⁸ جزائري، سمير .المرجع السابق. ص300،

5-1 طبيعة المساعدة التي يتلقاها الطلبة المعاقين بصريا داخل المكتبة :

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الاستقبال عند الدخول	14	15.9
التوجيه و الإرشاد	26	29.5
المساعدة عند استعمال المعدات	05	5.7
المساعدة على التنقل داخل المكتبة	09	10.2
لا يوجد مساعدة	34	38.6
المجموع	88	100

الجدول رقم (43): طبيعة المساعدة التي يتلقاها الطلبة المعاقين بصريا من طرف المكتبيين



الرسم البياني رقم (23): طبيعة المساعدة التي يتلقاها الطلبة المعاقين بصريا من طرف المكتبيين

ظهر من خلال الرسم البياني أنّ أعلى نسبة والمقدرة بـ 38.6% تنفي وجود مساعدة من طرف المكتبي اتجاه الطلبة المعاقين بصريا أثناء تواجدهم داخل المكتبة، في حين تصل نسبة من يصرحون بوجود مساعدة من طرف المكتبي إلى 29.5% والتي تمثلت في عملية توجيه وإرشاد الطلبة المعاقين داخل المكتبة.

أما نسبة 15.9% (الممثلة لـ 14 طالبا في الجدول أعلاه) تكشف أنّ مساعدة المكتبي تقتصر فقط على عملية الاستقبال عند مدخل المكتبة لا غير، بينما تصرّح نسبة 10.2% أنّ هذه المساعدة تكون أثناء تنقل الطلبة داخل فضاءات المكتبة، كما جاءت في الأخير نسبة ضعيفة تبين وجود مساعدة من طرف المكتبي عند استعمال المعدات والتي لم تتعدّ 5.7%.

وحسب الجدول نجد أنّ عدد التكرارات قد فاق عدد الطلبة المبحوثين المقدر بـ 68 حيث وصل إلى 88 طالبا، وهذا نظرا لإجابة بعض الطلبة التي تعدّت الاختيار الواحد فيما يخص هذا السؤال.

ما يمكن أن نستنتجه من خلال نتائج الجدول أنّ هناك نقص كبير فيما يخص المساعدة التي يتلقاها الطالب المعاق بصريا من طرف المكتبي، حيث لاحظنا أنّ أعلى نسبة التي قدّرت بـ 29.5% كانت من نصيب التوجيه والإرشاد والتي تبقى نسبة ضعيفة إلى حدّ ما كون أنّ عملية التوجيه والإرشاد مهمة جدا، ومن واجب المكتبي أن يقوم بهذه الوظيفة الجلية اتجاه هؤلاء الطلبة حتى يتمكنوا من استعمال فضاءات المكتبة والاستفادة من كل ما توفره من خدمات للطلاب الجامعي كاستخدام الفهارس مثلا والتعرف على دلالة البيانات الموجودة فيها، أو استعمال المعدات والتجهيزات والبرمجيات الحديثة، ... و غيرها.

ونظرا للضعف المُسجّل من خلال نسب الرسم البياني والجدول أعلاه فيما يخص مساعدة المكتبي داخل المكتبة، يبقى الطالب المعاق يعاني من صعوبات عديدة للوصول إلى المعلومات وهذا ما يفقده حتما إلى عدّة خبرات التي تؤهله لمزاولة عمله داخل المكتبة، ويبقى دائما خاضعا لحتمية الإتكالية وطلب العون من الآخرين.

ويرجع السبب الأساسي لهذا النقص كما أدلى به الطلبة المستجوبين في تصريحاتهم إلى عدم إمكانية المكتبي في التعامل وإخفاقه في التواصل معهم، لأنه غير مؤهل لذلك وغير مُكوّن لاستقبال فئة من الطلبة التي تتميز عن غيرها باستعمال حواسها الأخرى للوصول إلى المعلومات واكتساب الخبرات.

إنّ المعاق بصريا يعتمد بدرجة كبيرة على حواسه الأخرى كحاسة السمع واللمس لجمع المعلومات والتعرف على المحيط والأشخاص، هذا الأمر الذي يتجاهله المكتبي ويكون في معظم الأحيان غير مدرك بأهمية هذه الحواس التعويضية.

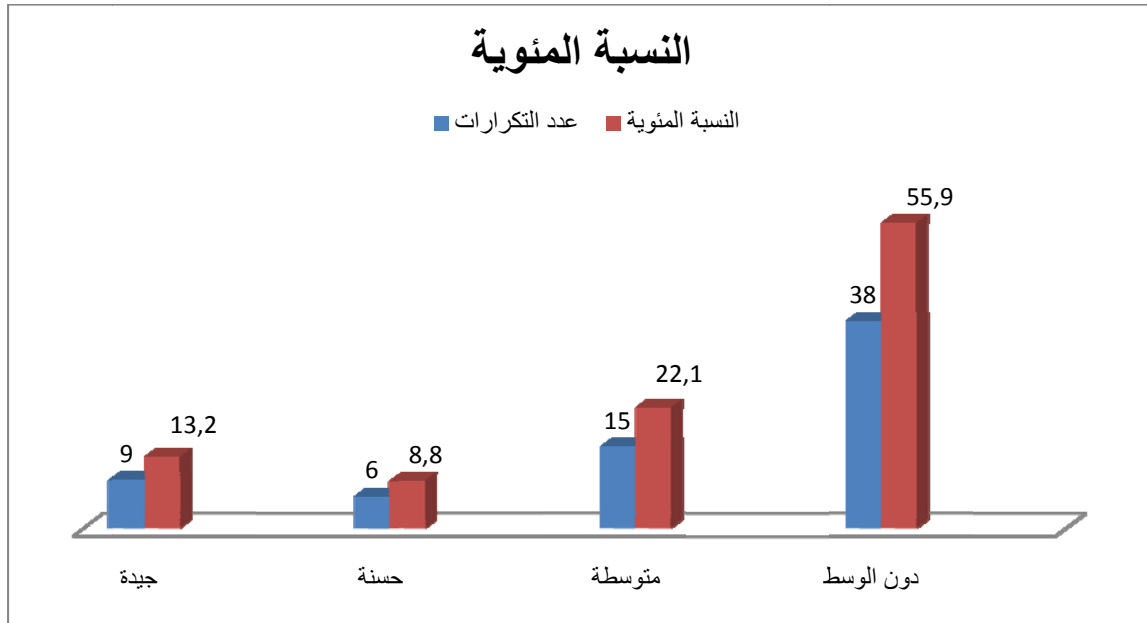
كما يمكن إرجاع هذا النقص في المساعدة إلى عدم وجود سياسة واضحة المعالم تهتم بفئة المعاقين داخل مكتباتنا الجامعية وتُعرف بوضوح المهام التي يجب أن يقوم بها المكتبي اتجاه هؤلاء الطلبة داخل المكتبات، هذا ما يجعل من المكتبيين غير مُلزمين ببذل جهد من أجل إرضاء هذه الفئة وغير قادرين على تقديم المساعدة اللازمة لهؤلاء المستفيدين .

5-1-1-1 نسبة رضا الطلبة المعاقين بصريا عن مساعدة المكتبيين:

من خلال الجدول أردنا تحديد مدى رضا الطلبة المعاقين بصريا عن المساعدة التي يتلقونها من طرف المكتبي داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
جيدة	09	13.2
حسنة	06	8.8
متوسطة	15	22.1
دون الوسط	38	55.9
المجموع	68	100

الجدول رقم (44): مدى رضا الطلبة المعاقين بصريا عن المساعدة المقدمة



الرسم البياني رقم (24): مدى رضا الطلبة المعاقين بصريا عن المساعدة المقدمة

يتوقف استعمال الطالب المعاق بصريا للمكتبات الجامعية والاستفادة من مصادرها وخدماتها على توجيهات المكتبي، ولأن المكتبة لا تتوفر على مكتبيين مكوّنين ومُدرّبين للتعامل مع هذه الفئة، أصبح الطالب يعتمد أساساً على مساعدة الأشخاص المبصرين من الطلبة المتطوعين أو الزملاء داخل المكتبات. وعليه جاءت نتائج الجدول لتؤكد ذلك النقص الفادح حيث صنف 55.9 % من الطلبة المبحوثين إرشادات ومساعدات المكتبي بدون الوسط أي أنها سيئة ولا ترقى حتى المستوى المتوسط، إذ يُرجع الطلبة السبب في ذلك إلى إخفاق المكتبي في عملية التواصل معهم نظراً لاستخدامه أسلوباً لا يتلاءم معهم على الإطلاق.

في حين ترى فئة أخرى من الطلبة المعاقين بصريا أنّ مساعدة المكتبي متوسطة وذلك بنسبة 22.1% بفعل أنّ هذه المساعدة تقتصر على تقديم المساعدة عند مدخل المكتبة فقط ولا تتعدى في بعض الأحيان التوجيه عند التنقل من أجل تفادي تعثر هؤلاء المعاقين بصريا ببعض الحواجز التي تعيق تنقلهم، كالاصطدام بالطاولات أو الكراسي أو أثاث عرض الفهارس أو حتى الاصطدام ببعض الزهريات الموضوعة بشكل عشوائي داخل المكتبات.

أما الفئة التي تجد أنّ إرشادات ومساعدات المكتبي جيّدة تبقى منخفضة ولا تتعدى نسبتها 13.2%، حيث كشفنا أنّ هذه النسبة مسّت في معظم الأحيان ضعفاء البصر، هذه الفئة التي تبقى تعتمد على ما احتفظت به من قدرات بصرية التي قد تمنحها نوع من الاستقلالية وعدم اللجوء إلى مساعدة المكتبي إلا عند الضرورة القصوى.

كما تخص هذه النسبة أيضا طلبة السنة الثالثة أو الرابعة الذين قضوا عدّة سنوات في الجامعة وسمح لهم الارتياح المتكرر على المكتبة لمُدّة سنوات من التعود على فضاءاتها وكيفية استعمال معدّاتها وتجهيزاتها. وهكذا نرى أنّ من صرحوا بالمستوى الجيد لمساعدة المكتبي هم من يلجأون إلا نادرا لهذه المساعدة التي يبقى المكتبي غير مُلزم بتقديدها لفئة المستفيدين من المعاقين بصريا أمام غياب سياسة تخدم هؤلاء الطلبة داخل الجامعات الجزائرية أولا ومكتباتها ثانيا.

أمام هذا الوضع المؤسف فإنّ إدارة المكتبات اليوم مُلزمة وباجة إلى تفعيل مديرية اتصال وبحث تُكلف بمهمة إعداد مخطط اتصالي داخلي وخارجي للمكتبات الجامعية وإشراك كل المصالح ذات الصلة باستقبال وخدمة فئة المعاقين داخل المكتبات، وكذا يستلزم عليها القيام بمواردها البشرية التي تبقى بحاجة ماسة إلى دورات تدريبية تؤهلها إلى معرفة التعامل مع فئة الطلبة المعاقين والتعرف على المعطيات الاتصالية الخاصة بها من أجل خدمتها وتلبية حاجياتها المعرفية داخل المكتبات الجامعية.

5-2 نقص تعامل المكتبيين وأثره على الطلبة المعاقين بصريا:

من خلال هذا الجدول المزدوج أردنا محاولة إبراز العلاقة الموجودة بين مستوى المساعدة التي ينلقاها الطلبة المعاقين بصريا من طرف المكتبي في مكتباتنا المركزية الجامعية ومدى تأثير هذا التعامل على هذه الفئة من المستفيدين.

نسبة الرضا		جيدة		حسنة		متوسطة		دون الوسط		المجموع الإجمالي	
التردد على مكتبات أخرى	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات
نعم	07	10.3	05	7.4	11	16.2	22	32.4	45	66.2	
لا	02	2.9	01	1.5	04	5.9	16	23.5	23	33.8	
المجموع	09	13.2	06	8.8	15	22.1	38	55.9	68	100	

الجدول رقم (45): مدى تأثير تعامل المكتبي على الطلبة المعاقين بصريا

من خلال القراءة الأولية للجدول المزدوج يتضح أنّ 66.2% من الطلبة المبحوثين يفضلون التردد على مكتبات بديلة بسبب عدم رضاهم عن المساعدة التي يتلقونها من طرف المكتبي داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة.

كما نجد أنّ حتى الطلبة الذين كانت نسبة رضاهم عن مساعدة المكتبي بالجيدة أو الحسنة قد صرحوا بأنهم يترددون على مكتبات بديلة من أجل تغطية العجز الموجود في مكتباتهم الجامعية التي لم يرقّ موظفوها إلى تقديم المساعدة اللازمة والتعامل المعمول به في عدة مكتبات من أجل خدمة هؤلاء الطلبة الذي يبقى وجودهم مُهمّشا في كل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة.

وكان هذا واضحا حسب ما بينته النسب المُقدمة من خلال الجدول حيث كشفت أنّ من بين 13.2% وهي النسبة التي صنفت مساعدة المكتبي بالجيدة، نجد 10.3% من ذات النسبة تتردد على مكتبات أخرى لتعويض ما تفقده في هذه المكتبات من ناحية التعامل. في حين نجد 7.4% من نسبة 8.8% التي صنفت مساعدة المكتبي بالحسنة تتردد هي الأخرى على مكتبات بديلة.

ومن خلال كل هذه المعطيات يمكننا أن نستنتج أنّ ضعف المساعدة من طرف المكتبيين الغير مؤهلين قد أثر سلبا على هذه الفئة من الطلبة وأدى بها إلى النفور من مكتباتها المركزية للبحث عن

مكتبات بديلة، عسى أن تجد فيها ما تقتقر إليه مكتباتها من مكتبيين مؤهلين وقادرين على التعامل والتواصل وتقديم يد المساعدة كلما تطلب الأمر ذلك.

وعليه يمكن أن نقول على المكتبات الجامعية اليوم أن تحدّد مهام المكتبيين وما يجب القيام به اتجاه الطلبة المعاقين من أجل توفير العناية اللازمة، وهذا لا يكون من باب الرحمة فقط بل بتسطير سياسة واضحة تعمل على تكوين المكتبيين وتأهيلهم إلى التعامل مع كل الطلبة المعاقين وتجعل من الواجب عليهم تقديم المساعدة لهؤلاء الطلبة كغيرهم من المستفيدين للاستفادة من خدمات هذه المكتبات.

وفي الأخير نخلص إلى القول أنّ المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر لا يمكنها أن ترقى لهذا المستوى إلا بوضع هذه السياسة التي تجعل من واجب المكتبي التحلي بعدة مهارات قادرة على تسهيل عملية التواصل مع الطلبة المعاقين من أجل خدمتهم وتوفير الراحة لهم داخل مكتباتنا الجامعية، والتي يمكن تلخيص أهمها حسب ما جاءت به قواعد الضبط العملية للإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات في السطور الموالية:⁹

- التدريب و المَقْدرة على معرفة المعطيات الاتصالية الخاصة بالمعاقين بصريا (كحاسة اللمس وحاسة السمع)
- عدم التمييز بين الطالب المعاق والطالب السويّ
- بذل مجهود إرشادي من خلال التوجيهات التي يقدمها المكتبي للطالب المعاق بصريا حتى يُعرفه بالعمليات والخدمات التي توفرها المكتبة الجامعية.
- تقديم المساعدة دون تكلف أو ضيق، فلا بدّ من أن يترسخ إيمانه بهذه المهمة أولاً وبقدرة الطالب المعاق بصريا ثانياً.
- على المكتبي تجنب استخدام الكلمات التي تدل على إعاقة الطالب قدر الإمكان.
- على المكتبي التحدث مباشرة مع الطالب المعاق وليس مع الشخص الذي يرافقه.
- أن يكون قادرا على تقديم الخدمات التي توفرها المكتبة ويتمتع بالحيوية والخيال والشجاعة والثقافة والصبر والمثابرة والقدرة على التحمل.

⁹ أنظر الفصل الرابع، التعامل مع المعاقين بصريا داخل المكتبة.

خلاصة الفصل :

على ضوء النتائج المتحصل عليها من خلال تحاليلنا لجداول هذا الفصل، توصلنا أنّ موقع المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة لم يؤثر في تردد الطلبة على هذه المكتبات بصفة كلية، وهذا ما تبينه النتائج التالية:

- هناك نسبة 95.6% من المبحوثين يترددون على المكتبات الجامعية، وهذا رغم تصريح 39.7% من هذه العينة أنّ موقع المكتبة غير مناسب وبعيد عن المجمعات الدراسية كقاعات الدروس والمدرجات.

كما استنتجنا أنّ موقع المكتبات قد أثر نسبيا على انتظام عملية تردد الطلبة المعاقين بصريا على المكتبات المركزية الجامعية حيث تبقى هذه العملية غير منتظمة وغير متواصلة، وهذا ما أكدته النسب التالية:

- نجد نسبة 64.7% من المبحوثين يترددون على المكتبات الجامعية مرّة واحدة (01) في الأسبوع حتى وإن صرحت 32.4% من ذات النسبة عن بعد هذا الموقع وعدم ملائمته.

- كما نلاحظ 19.1% من الطلبة المبحوثين يترددون على المكتبات الجامعية مرتين (02) في الأسبوع بالرغم من وجود 4.4% من نفس النسبة تصرّح أنّ موقع مكتباتها بعيد وغير مناسب.

- هناك نسبة 11.8% من الطلبة الذين يترددون على المكتبة الجامعية ثلاثة (03) مرات في الأسبوع رغم وجود 2.9% من ذات النسبة التي تؤكد على بُعد موقع هذه المكتبات.

كما توصلت الدراسة إلى أنّ نظام الإشارات والتسهيلات المستعمل من طرف المكتبات ضعيف جدّا إن لم نقل غير موجود سواء خارج أو داخل المكتبات المركزية لجامعات محل الدراسة وهذا ما بينته النتائج التالية:

- هناك نسبة 85.3% من المبحوثين أكدت عن عدم وجود نظام إشارات وتسهيلات خارج المكتبات وحتى عند المدخل الرئيسي للمكتبات المركزية للجامعات المدروسة.

- كما أكدت النسبة الكاملة للطلبة المبحوثين عن انعدام وجود نظام إشارات وتسهيلات يساعد الطالب المعاق بصريا داخل المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر ويرشدهم نحو الفضاءات التي يقصدونها.

واستنتجنا من هذه الدراسة أنّ غياب نظام الإشارات والتسهيلات أثر سلبا على الطالب المعاق بصريا وهذا ما توضحه النتائج الموالية:

- هناك 80.9% من الطلبة المبحوثين يرون أنّ عدم وجود نظام إشارات وتسهيلات يوجه نحو موقع المكتبة يصعب في وصولهم إليها وهذا ما يجعل من التردد عليها ضعيف وغير منتظم.
- كما نجد أنّ كل الطلبة المعاقين بصريا يلجأون إلى طلب المساعدة من الغير من أجل الوصول والدخول إلى المكتبة نظرا لغياب نظام توجيه لمساعدة هؤلاء، بحيث تختلف هذه المساعدة من شخص إلى آخر، فهناك نسبة 31.5% من المعاقين بصريا تطلب المساعدة من طلبة متوجهين إلى المكتبة أو متواجدين داخل فضاءاتها. في حين نجد 55.1% من الطلبة المعاقين بصريا يطلبون هذه المساعدة من عون المكتبة، وتبقى نسبة 13.5% من الذين يلجأون إلى اصطحاب زميل قصد مساعدتهم في الوصول والدخول إلى المكتبة، وهذا ما يجعل من الطالب المعاق بصريا في حاجة ماسة إلى شخص آخر كلما تردد على هذه المكتبات.

وقد توصلت الدراسة فيما يخص استعمال أدوات البحث البيبليوغرافي أنّ غالبية الطلبة المستجوبين يفضلون استعمال أدوات البحث البيبليوغرافي الحديثة والمتمثلة في الفهارس الإلكترونية والتي بلغت نسبتهم 75% حيث يبقى استعمال هذه الأدوات مرتبطا بمساعدة الزملاء والطلبة المتواجدين بالمكتبة، وهذا بسبب غياب فهارس تخدم إعاقاتهم كفهارس بنظام برايل أو الفهارس الناطقة.

وهكذا نخلص إلى القول أنّ اختيار الفهارس الإلكترونية يعود في أول الأمر إلى ما يستعمله ويجيده الطالب المبصر لأنه في حقيقة الأمر هو من يستعمل هذه الأدوات من أجل مساعدة زميله المعاق بصريا العاجز عن استخدامها بمفرده.

كما أنّ الطالب المعاق بصريا غير قادر على استعمال الفهارس البطاقية كذلك، هذه الفهارس التي تجاهلتها مكنتاتنا اليوم وأصبحت عاجزة حتى على خدمة حاجة الطالب المبصر الذي ابتعد عن استعمالها نظرا لما وصلت إليه من رداءة وعدم العناية الكافية بتجديد البطاقات البيبليوغرافية، وتصحيح الأخطاء الواردة بها أو إدخال الإضافات خاصة بالإقتناءات الجديدة...ألخ

ومن هنا نلاحظ نسبة 69.7% من الطلبة المعاقين بصريا يطلبون المساعدة من طرف الزملاء قصد استعمال أدوات البحث أثناء القيام بعملية البحث البيبليوغرافي من أجل استرجاع المعلومات.

وعليه تبين أنّ 92.6% من الطلبة المستجوبين قد صرحوا بأن غياب نظام إشارات وتسهيلات قد أثر سلبا في الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات الجامعية محل الدراسة وجعل منها مهمة جدّ صعبة. أما فيما يخص البيئة الداخلية و ظروف التهيئة داخل المكتبات الجامعية فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 72.1% من رواد المكتبات المركزية الجامعية من فئة المعاقين بصريا يروّون أنّ المقاعد مريحة وملائمة من ناحية النوعية، كما سجلنا نسبة 55.9% من يجدون هذه المقاعد كافية من ناحية العدد وتخدم كل الطلبة.
- كما صرّح 79.4% من الطلبة المبحوثين أنّ المناضد (الطاولات) مناسبة من ناحية الراحة، ونجد 57.4% من يعتبرون هذه المناضد كافية من ناحية الكمية.
- ووصلت النسبة إلى 89.7% من الطلبة المستجوبين الذين يؤكّدون أنّ الفهارس الموجودة داخل المكتبات الجامعية غير ملائمة ولا تخدم أصحاب الإعاقة البصرية، كما يبقى عددها غير كافٍ وهذا ما سجلته نسبة 85.3% من الطلبة المبحوثين.
- كما توصلنا أنّ قلة هذه الفهارس وغياب فهارس تخصصية الإعاقة البصرية تؤثر سلباً على الطالب المعاق الذي يبقى دائما في حاجة إلى طلب العون والمساعدة من الآخرين مثل ما تمّ توضيحه سابقاً، وبالتالي يصبح هذا الطالب في خضوع دائم إلى ما سماه الأخصائيون بحتمية الإتكالية والتبعية.

وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود تأثير لتهيئة الأثاث داخل المكتبات الجامعية محل الدراسة على تنقل الطالب المعاق بين فضاءات المكتبة وهذا حسب ما وضحته النتائج التالية:

- هناك نسبة 88.2% من الطلبة المعاقين بصريا تؤكد على تأثير تهيئة الأثاث (الفهارس، المقاعد، المناضد،...) على تنقلها داخل المكتبة، وهذا بتفسيرها أنّ هذه التهيئة غير سليمة ولا تراعي حرية الطالب أثناء تنقله في المكتبة وقد تتسبب في وقوع ضررٍ لما تحدثه من عرقلة في مساره.

كما لاحظنا أنّ:

- نسبة كبيرة من ضعاف البصر من الطلبة الجامعيين والمُقدرة بـ 55% يُؤكدون على ضعف نظام الإنارة داخل المكتبات الجامعية محل الدراسة وهو لا يخدم أصحاب الإعاقة البصرية الذين هم بحاجة ماسة إلى نظام إنارة جيّد. كما أضاف هؤلاء الطلبة في تعليقاتهم أنّ هذا النظام لا يخدم حتى حاجة الطلبة المبصرين.

وكشفت الدراسة الميدانية أيضا عن ضعف تعامل المكتبي مع الطلبة المعاقين وهذا ما توضحه النتائج الموالية:

- هناك نسبة 38.6% من الطلبة المعاقين بصريا تُؤكد عن عدم وجود مساعدة من طرف المكتبي ويبقى التعامل مع هذه الفئة ضعيف جدًا.
- كما نجد 29.5% من هؤلاء الطلبة يُؤكدون على وجود مساعدة من طرف المكتبي والتي تقتصر على عملية التوجيه لا غير. وأمام هذا النقص فيما يخص تعامل ومساعدة المكتبي للطلبة المعاقين بصريا، فقد كانت نتائج الرضا عن المساعدة مثل ما يلي:
- صنفت نسبة 55.9% من الطلبة المعاقين بصريا مساعدة المكتبي بدون الوسط ولا ترقى حتى المستوى المتوسط كونها لا تتعدى في معظم الأحيان المساعدة عند الاستقبال أو التنقل داخل المكتبة فقط، وهذا ما أثر سلباً على الطالب المعاق بصريا وأدى به إلى النفور من مكتبته الجامعية والارتياح على مكتبات بديلة والتي قُدرت نسبة هؤلاء الطلبة بـ 66.2% الذين فضلوا استبدال مكتباتهم بمكتبات أخرى لغرض تغطية العجز المُسجل فيما يخص التعامل المكتبي.

وعلى ضوء النتائج التي تحصلنا عليها في تحاليلنا لجداول هذا الفصل والمتعلقة بالإمكانيات المادية والمهارات البشرية المستعملة من طرف المكتبات المركزية بالجامعات الجزائرية المدروسة، يمكننا أن نخلص إلى نتيجة مفادها أنّ المكتبات الجامعية محل الدراسة تفتقد إلى الإمكانيات المادية اللازمة لخدمة المعاقين بصريا، كما تفتقد إلى المهارات البشرية المُدرّبة والكفاءات الأساسية للتعامل مع هذه الفئة الخاصة من الطلبة الجامعيّين.

كما أنّنا نخلص إلى التصريح بأنّ المكتبات المركزية لجامعات الجزائر تبقى بعيدة كلّ البعد عن التعليمات والتدابير التي نص عليها الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات IFLA ولا تعمل بما جاءت به قائمة قواعد الضبط العملية التي تسعى لتسهيل استعمال المكتبات من طرف المعاقين بصفة عامة.

الفصل السابع:

طبيعة المصادر وخدمات

المعلومات المتوفرة بالمكتبات

المركزية الجامعية للطلبة

المعاقين بصريا

تمهيد:

يعرف بعض المختصين مصطلح النظام بأنه " مجموعة من العنا صر في حالة ترابط فيما بينها، وبين البيئة، وأنه ذلك الكل المنظم والمركب الذي يجمع ويربط بين عناصر أو أجزاء لتشكل في مجموعها تركيباً موحداً تنتظم عناصره في علاقات تبادلية، بحيث لا يمكن عزل إحداها عن الأخرى ومع ذلك كل منها يحتفظ بذاتيته وخصائصه، إلا أنه في النهاية جزء من كل متكامل".¹

كما يستخدم مصطلح نظام إعلامي في اللغة الإنجليزية للتعبير عن " نظام يهدف لإتاحة المعلومات من خلال اختزانها ومعالجتها واسترجاعها، ومكوناته الرئيسية هي قواعد البيانات، والبرامج والتطبيقات، والإجراءات اليدوية والآلية المتبعة، بالإضافة إلى الموارد البشرية المُدربة اللازمة للتشغيل، والتجهيزات المادية والحاسبات الآلية التي سوف تقوم بعمليات المعالجة المختلفة والتخزين والاسترجاع والطباعة".²

والملاحظ من خلال هذان التعريفان أنها تتسجم مع التعريف المقدم للمكتبة الجامعية والذي يرى أنّ المكتبات الجامعية تشكل محور العملية التعليمية والبحثية في الجامعات، وتمثل ركيزة أساسية للجامعات في تأدية رسالتها وتحقيق أهدافها المتمثلة في التعليم والبحث العلمي، وخدمة المجتمع نظراً للإمكانيات التي تمتلكها هذه المؤسسات العلمية والثقافية المتمثلة في توفير مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة والخدمات المتطورة لمساعدة أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة وعموم الباحثين في الحصول على المعلومات المطلوبة من خلال استخدام المعلومات والاتصالات الحديثة، فضلاً عن المهام والواجبات وتقديم الاستشارات، وتسهيل مهمة الحصول على المعلومات بمختلف الطرق والوسائل ووضعها بين أيدي الباحثين والدارسين.³

¹ أبو النور، محمد. أسلوب النظم كمدخل استراتيجي لدراسة المعلومات. في: المجلة العربية للمعلومات، عدد 3، 1979، ص144

² عبد المعطي، ياسر يوسف. معجم علوم المكتبات والمعلومات: إنجليزي عربي مع كشف عربي إنجليزي. الكويت: جامعة الكويت، 2003.

ص159

³ مجبل، لازم الملكي. المرجع السابق. ص307.

ونخلص مما سبق أنّ المكتبة كنظام لها أهداف ولا يمكن بلوغها إلا إذا توفرت فيها كل هذه العناصر، والمكتبة المركزية الجامعية التي نخصها بالذكر في هذه الدراسة نجدها تستمد وجودها من الجامعة ذاتها وهي جزء لا يتجزأ منها، فنقوم بتشجيع البحث العلمي ومساندة العملية العلمية في الجامعة وخدمة مجتمع الجامعة ككل، ولا يمكنها تحقيق هذه الأهداف إلا بتوفير مجموعة شاملة وحديثة ومتوازنة من مصادر المعلومات التي تعزز المناهج الدراسية وتدعم البرامج الأكاديمية والبحوث العلمية في الجامعة. كما يتوجب على هذا الرصيد الوثائقي ومصادر المعلومات أن تخدم كل المستفيدين وتلبي حاجتهم المعلوماتية التي تختلف من شخص إلى آخر كل حسب مميزاته وخصائصه.

كما يسعى هذا النظام إلى تنظيم هذه المصادر المعلوماتية وتقديم الخدمات المكتبية التي تتوافق مع خصوصية واحتياجات المستفيدين باختلاف أصنافهم.

ونودّ من خلال هذا الفصل معرفة ما إذا كانت المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر تعمل كنظام إعلامي يقوم على توفير كل العناصر اللازمة لتحقيق هدف أساسي والمتمثل في خدمة المستفيدين من فئة الطلبة المعاقين بصريا الذين نخصهم بالبحث في هذه الدراسة.

وعليه سوف نسلط الضوء على العناصر الأساسية لهذا النظام الإعلامي والمتمثلة في الرصيد الوثائقي ونوعيته لمعرفة ما توفره المكتبة المركزية الجامعية من مصادر معلوماتية تلبي احتياجات هؤلاء الطلبة الجامعيين وتساعدهم في الوصول إلى المعارف الضرورية بأيسر الطرق وإيجاد الحلول للمشكلات التي يواجهها في الوقت المحدد، كما سنحاول الكشف عن مختلف الخدمات التي تقدمها هذه المكتبات الجامعية لصالح الطالب المعاق بصريا وما توفره من تقنيات ووسائل معينة تتماشى مع خصوصيته كطالب معاق.

1- طباعة الرصيد الوثائقي للمكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة والطلبة المعاقين بصريا:

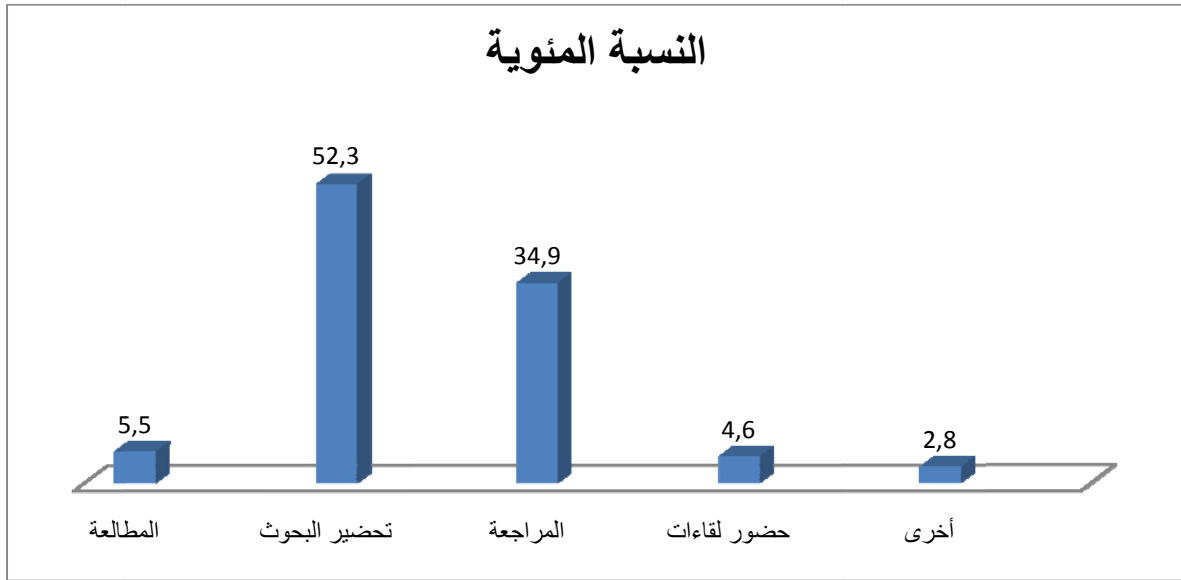
يتكون الرصيد الوثائقي لأي مكتبة جامعية من مجموعة متنوعة ومتعددة من مصادر المعلومات أهمها (الكتب، الموسوعات، الدوريات، القواميس...الخ)، هذه المصادر التي يمكنها أن تخدم الطالب المعاق بصريا إذا ما عملت المكتبة الجامعية على توفيرها بأوعية وأنظمة مختلفة كالأوعية السمعية والأوعية المتعددة الوسائط أو الكتب بنظام البرايل والكتب بالخط البارز، كلها تمتاز بعدة خصائص ومميزات تتماشى مع خصوصية الطالب المعاق بصريا ويكون باستطاعته إدراكها وتوظيفها لإجراء بحوثه ومن ثمة السيطرة على عناصر البحث ومعالجة المشكلة المراد دراستها.

1-1 الغرض من لجوء الطلبة المعاقين بصريا إلى المكتبات المركزية الجامعية:

إنَّ اللجوء والتردد على المكتبات مهما كان نوعها نابع من حاجة يرغب المستفيد في تلبيتها، وكذلك هو الشأن بالنسبة للمستفيد المعاق بصريا. وفي هذا الصدد قمنا بطرح سؤال على الطلبة المبحوثين من المعاقين بصريا لمعرفة ما هدفهم من اللجوء إلى المكتبات المركزية الجامعية.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
المطالعة	6	5.5
تحضير البحوث	57	52.3
المراجعة	38	34.9
حضور لقاءات	5	4.6
أخرى	3	2.8
المجموع	109	100

الجدول رقم (46): الغرض من اللجوء إلى المكتبات المركزية الجامعية



الرسم البياني رقم (25): الغرض من اللجوء إلى المكتبات المركزية الجامعية

من خلال قراءة النتائج المتحصل عليها نجد نسبة 52.3% من فئة الطلبة المعاقين بصريا تتردد على المكتبة لغرض تحضير البحوث، وتعتبر هذه الأخيرة بمثابة أكبر نسبة في الجدول أعلاه، وتليها في المرتبة الثانية نسبة 34.9% والتي تمثل الفئة التي تتردد على المكتبة لغرض المراجعة مع الزملاء أثناء فترات تحضير الامتحانات، في حين تبقى النسب الأخرى منخفضة إذا ما قُورنت بهذه النسب والتي نذكرها على التوالي:

- جاء الغرض من اللجوء إلى المكتبة من أجل المطالعة ضعيف بحيث لم تتعدّ نسبته 5.5%،
- كما جاء الغرض من اللجوء إلى المكتبة لحضور اللقاءات العلمية بنسبة ضئيلة والتي قُدرت بـ 4.6%،
- وتأتي في المرتبة الأخيرة نسبة 2.8% التي تمثل تردد الطلبة المعاقين بصريا على المكتبة لأغراض أخرى لم يتم ذكرها.

ومن هنا يمكننا القول أنّ احتياجات الطلبة المبحوثين تختلف من شخص لآخر ومن فئة لأخرى ولكل طالب هدفا يسعى إلى تحقيقه من خلال تردده على المكتبات المركزية الجامعية، ولكن ما يشغل الطلبة هو العمل على حل المشكلات الفكرية التي لا تتقطع من خلال السعي الحثيث لجمع المعلومات التي لا تتأتى إلا باستعمال الرصيد الوثائقي ومصادر المعلومات التي توفرها المكتبة لقارئها كل حسب

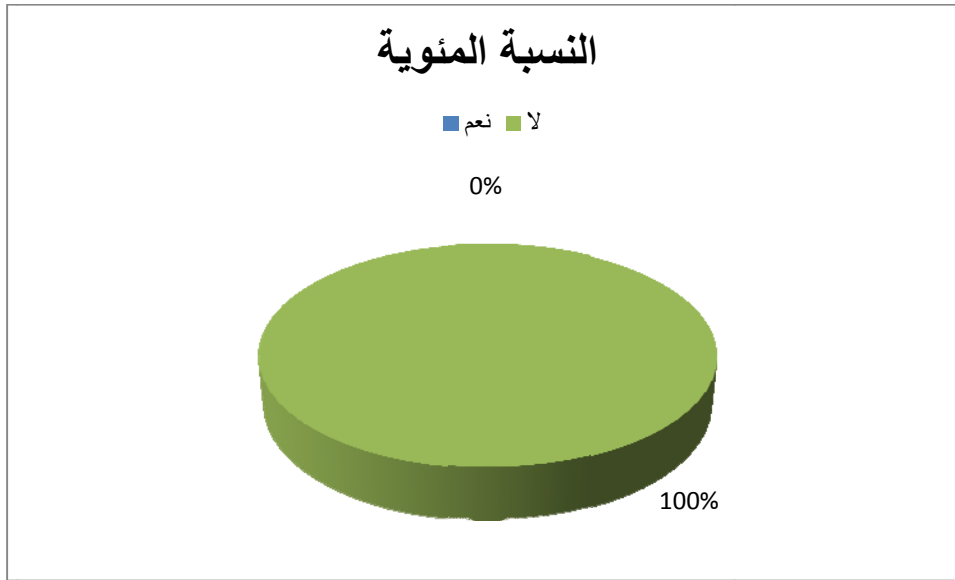
احتياجاته. والملاحظ من خلال الجدول أنّ الغرض من اللجوء إلى المكتبة " لتحضير البحوث " قد استحوذ على نسبة كبيرة من الطلبة المبحوثين وما هذا إلا تأكيد على أنّ الطالب المعاق بصريا في حاجة إلى مصادر ووثائق للحصول على المعلومات والخبرات التي تؤهله للقيام بأبحاثه الجامعية.

1-2 طبيعة الرصيد الوثائقي المتوفر داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة:

حتى نتمكن من معرفة هل الرصيد الوثائقي الذي توفره مكتباتنا المركزية الجامعية يأخذ بعين الاعتبار خصوصية الإعاقة البصرية ارتأينا طرح سؤال " هل المكتبة توفر رصيد يخدم خصوصية الإعاقة البصرية". أي بمعنى آخر هل المكتبات المركزية للجامعات المدروسة توفر كتب بنظام برايل، أو كتب بخط بارز أو كتب سمعية وإلكترونية لطلابها من المعاقين بصريا؟ هذه الأوعية التي أصبحت تخدم إلى حد بعيد احتياجات المعاقين بصريا وباتوا يعتمدون عليها من أجل الوصول إلى المعلومات واكتساب الخبرات، وعليه حصلنا على النتائج المدونة في الجدول الآتي.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	00	00
لا	68	100
المجموع	68	100

الجدول رقم (47) : خدمة الرصيد الوثائقي لخصوصية الإعاقة البصرية



الرسم البياني رقم (26): خدمة الرصيد الوثائقي لخصوصية الإعاقة البصرية

كشفت نسب هذا الجدول أنّ 100% من الطلبة المبحوثين يؤكدون على غياب رصيد وثائقي يخدم خصوصية الطالب المعاق بصريا بالمكتبات المركزية لجامعات محل الدراسة.

بمعنى آخر نقول أنّ المكتبات المركزية الجامعية التي شملتها الدراسة تفتقر تماما وينعدم فيها وجود مصادر معلومات تخدم الطلبة المعاقين بصريا مثل كتب بنظام البرايل أو بكتابة نافرة (خط بارز) أو كتب ناطقة (سمعية) التي أصبح يستعملها الطلبة المعاقين بصريا في معظم مكتبات الدّول المتقدمة.

وهكذا يصبح الطالب المعاق بصريا شأنه شأن الطالب المبصر، وأمام هذا الوضع السيئ لا يجد إلا سبيلا واحدا من أجل الوصول إلى المعلومات، حيث يقوم باستعمال الرصيد العادي الذي توفره المكتبة المركزية الجامعية لكافة الطلبة والمتمثل في الرصيد المطبوع.

يبقى هذا الرصيد يتطلب الجهد الكبير من الطالب المعاق بصريا ولا يسهل له المهمة ويجعله يصطدم بعدّة عراقيل، أبرزها خلق ضيق كبير عند الاستعمال لأن هذا الطالب غير قادر على استعمال هذا النوع من الأرصدة بمفرده بسبب القيود التي فرضها عليه إعاقته البصرية، وهذا ما يرغبه على طلب مساعدة من الآخرين في كل مرة أحتاج فيها إلى استعمال هذه الأرصدة، وهذا ما يجعله يتحمل ويواجه عدّة صعوبات وبذل جهد كبير من أجل فهم ما يقرأ أو ما يشرح له من طرف الغير.

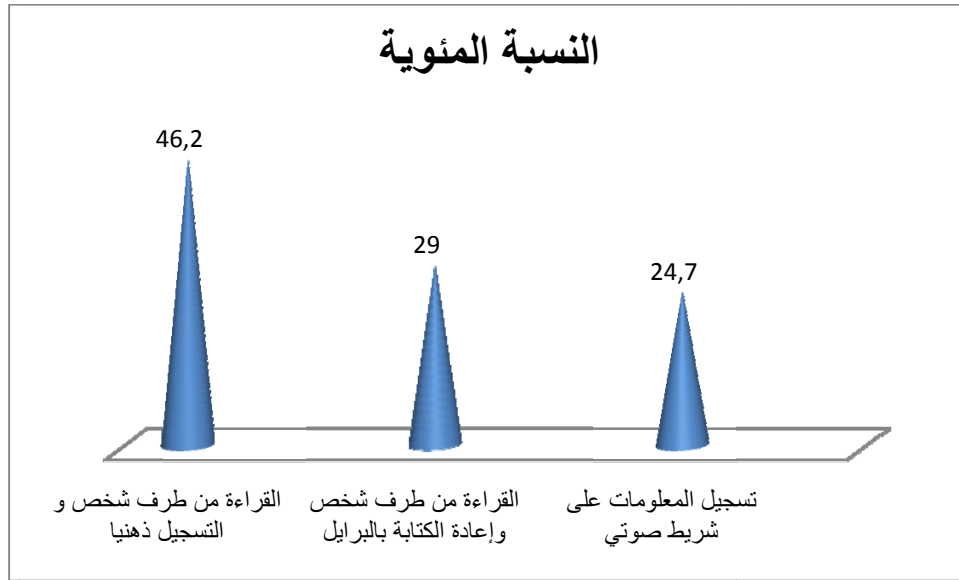
1-2-1 كيفة توظيف الرصيد العادي من طرف الطلبة المعاقين بصريا:

نظرا لغياب رصيد وثائقي خاص يخدم الطالب المعاق بصريا داخل المكتبات المركزية الجامعية الجزائرية، يلجأ هذا الأخير لاستعمال الرصيد العادي في أغلب الأحيان، بحيث يصبح استعماله مستحيلا دون وجود شخص آخر يتطوع لمساعدته في قراءة النصوص المطبوعة، وهذا ما يجعل من الطالب المعاق مُرغما على طلب المساعدة من زميل قد رافقه إلى المكتبة أو من طالب متواجد بقاعة المطالعة. أو يقوم بإعارة هذه الوثائق للاستماع إلى قراءتها من طرف أحد أفراد عائلته للتعرف على ما تحويه صفحات هذه المصادر والاستفادة من معلوماتها.

وعليه أردنا من خلال هذه النقطة معرفة الطريقة التي يستعملها القارئ المعاق بصريا من أجل توظيف الرصيد المطبوع الذي توفره المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة لكافة الطلبة.

طريقة استعمال الرصيد	عدد التكرارات	النسبة المئوية
القراءة من طرف شخص و التسجيل ذهنيا	43	46.2
القراءة من طرف شخص وإعادة الكتابة بالبرايل	27	29
تسجيل المعلومات على شريط صوتي	23	24.7
المجموع	93	100

الجدول رقم (48): كيفة استعمال الرصيد العادي من طرف الطلبة المعاقين بصريا



الرسم البياني رقم (27) : كيفية استعمال الرصيد العادي من طرف الطلبة المعاقين بصريا

يتبين لنا من خلال معطيات الجدول أعلاه أنّ كل الطلبة المعاقين بصريا يستعملون الرصيد العادي وكلّهم مرغمون على طلب المساعدة من أشخاص آخرين لغرض استعمال هذا الرصيد واسترجاع المعلومات التي يحتاجونها في المناهج الدراسية، حيث لاحظنا من خلال الرسم البياني رقم (27) والجدول أعلاه أنّ عملية استعمال هذا الرصيد المطبوع تختلف من طالب إلى آخر وهذا ما توضحه النسب التالية.

تبرز النسب المسجلة أنّ 46.2% من الطلبة المعاقين بصريا يستعملون الرصيد العادي عن طريق الاستماع إلى قراءة النصوص التي يقوم بها أحد أفراد عائلتهم أو زملاء لهم، ثم يقومون بتسجيل كل المعلومات الأساسية المتحصل عليها ذهنياً.

أما نسبة 29% من هؤلاء الطلبة المبحوثين تستعمل الرصيد العادي (المطبوع) دائماً بمساعدة شخص آخر، ويكون ذلك عن طريق الاستماع إلى القراءة التي يلقيها الشخص المتطوع ثم يلجأ هؤلاء الطلبة إلى إعادة كتابة المعلومات المتحصل عليها بنظام البرايل الذي يتقنه غالبية الطلبة المبحوثين وهذا لغرض الاحتفاظ بها وتخزينها ثم استرجاعها واستعمالها عند الحاجة.

وأخيراً نجد 24.7% تمثل نسبة الطلبة الذين يفضلون تسجيل المعلومات المتحصل عليها على شريط صوتي أثناء القيام بالقراءة من طرف أحد أفراد العائلة أو زميل متطوع، وهذا ما يمنحهم نوعاً من

الاستقلالية كما صرح به هؤلاء وإمكانية الاستماع إلى هذه الأشرطة لاحقا وكلما دعت الحاجة إلى ذلك من أجل استرجاع المعلومات وتوظيفها في بحوثهم.

ما يمكن استنتاجه من هذه المعطيات، أنّ المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة لا توفر رصيذا وثائقيا لمختلف الفئات من القراء وخاصة فئة الطلبة المعاقين بصريا رغم أنّ معظم هؤلاء الطلبة في كل الجامعات المدروسة يتقنون نظام برايل كما شاهدناه في الفصول الأولى، إلا أنّ الكتب بهذا النظام غائبة في كل الجامعات كما صرح الطلبة، وإن توفرت في جامعة من الجامعات كما هو الحال بالنسبة لجامعة الجزائر1، فقد صرحت مسؤولة رصيد برايل أثناء مقابلة أجريناها معها أنّ الأرصدة بنظام برايل في هذه المكتبة والمقدرة بـ 90 عنوان لا تمس المناهج المدرسة في هذه الجامعة بل تمس مواضيع من الثقافة العامة لا غير. وهذا ما يجعل من الطالب المعاق بصريا مُلزما على استعمال الرصيد المطبوع شأنه في ذلك شأن الطالب المُبصر رغم أن إعاقته البصرية لا تسمح له بذلك وتجعله عاجزا على استعماله بمفرده.

وتجدر بنا الإشارة هنا أنّ هذا الغياب يجبر الطالب المعاق بصريا على طلب المساعدة كلما استعمل هذا الرصيد ، وهذا ما يخلق له ضيقا كبيرا بسبب خضوعه لحتمية التبعية وطلب المساعدة في كل مرة من أجل توظيف معلومات هذا الرصيد. وبالتالي يمكن القول أنّ المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر بعيدة عن بلوغ الهدف النهائي المتمثل في خدمة كل أصناف المستفيدين بشكل جيد وتزويدها بالمواد القرائية حسب احتياجات المستفيدين التي تختلف من شخص إلى آخر، رغم أنّ بلد الجزائر التحق منذ زمن (19 جانفي 1998) بمجموعة البلدان التي انضمت إلى اتفاقية بارن العالمية لحماية المؤلفات التي أقرتها المنظمة الدولية لحماية حق التأليف « OMPI » في حق المعاقين بصريا في إعادة نشر المؤلفات المطبوعة بلغة البرايل أو بطريقة مسموعة دون أي دفع لحقوق التأليف لتسهيل وصول المكفوفين وأصحاب الإعاقة البصرية وكل من لديهم مشكل في القراءة للوصول إلى المعلومات التي تخزنها هذه الوثائق.

وهكذا تبقى مكتباتنا اليوم عاجزة عن خدمة هذه الفئة وضمان الاستقلالية التامة لهؤلاء الطلبة عند استعمال رصيدها من أجل بلوغ المعلومات المناسبة لقضاء حوائجهم العلمية.

فإذا كانت الإعاقة البصرية تجعل من صاحبها يخضع لحتمية الإتكالية فإن المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر قد دَعَمَت هذا الوضع بسبب النقص الفادح في توفير أدنى الشروط اللازمة لهؤلاء

الطلبة والمتمثلة في توفير رصيد يخدم خصوصية هؤلاء الطلبة الذي بات عددهم يتزايد سنة بعد سنة في جامعاتنا.

ولهذا يترتب على مكتباتنا توجيه اهتمامها نحو ترقية السبل التي تتيح لهذه الفئة من الطلبة الوصول إلى رصيد يخدم احتياجاتها المعلوماتية بأيسر الطرق وهذا لا يتأتى إلا باقتناء مصادر معلومات خاصة بهم وتوظيف التكنولوجيات الحديثة ببرمجياتها بغية الرفع من المستوى التي آلت إليه مكتباتنا فيما يخص خدمة الطلبة المعاقين الذين أصبح عددهم يتزايد كل سنة مثل ما وضحته الإحصائيات المقدمة في الفصل الخامس.

1-2-2 الرصيد الوثائقي للمكتبات الجامعية وأثره على عملية الوصول إلى المعلومات:

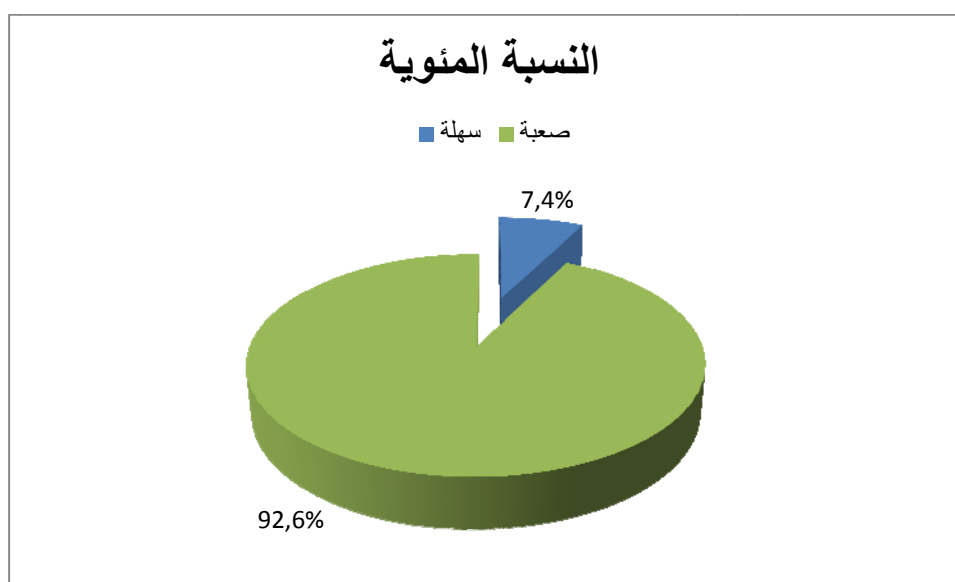
يعتبر الرصيد المكتبي الذي يخدم خصوصية الإعاقة البصرية من كتب برايل، أوعية ناطقة (سمعية) ، كتب بأحرف بارزة أو ملفات رقمية ناطقة... من بين أهم الأوعية الفكرية التي يستعملها الطلبة المعاقين بصريا في الوسط العلمي وبالخصوص في الوسط الجامعي لمعظم بلدان العالم، حيث تتيح هذه الأوعية للطلاب المعاق بصريا اليوم فرصة الوصول إلى المعلومات بأيسر الطرق والحصول على ما يحتاج إليه من تفسيرات في أقصر وقت ممكن.

واستنادا على النتائج المتحصل عليها من الجدول السابق وعِلماً منّا أنّ مكتباتنا اليوم لا توفر هذا النوع من الرصيد أردنا معرفة أثر غياب هذا الرصيد على عملية الوصول إلى المعلومات من طرف الطلبة المعاقين بصريا داخل المكتبات المركزية لجامعات محل الدراسة، وعليه تمّ طرح السؤال التالي: "هل الوصول إلى المعلومات بالمكتبات المركزية الجامعية تعتبر عملية؟

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
سهلة	05	7.4
صعبة	63	92.6
المجموع	68	100

الجدول رقم (49): رأى الطلبة في عملية الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات المركزية الجامعية

يتضح من خلال الجدول رقم (49) أنّ من مجموع 68 طالبا معاقا بصريا نجد 63 طالبا يصرح بصعوبة عملية الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات المركزية الجامعية وهذا ما تمثله نسب الرسم البياني الآتي.



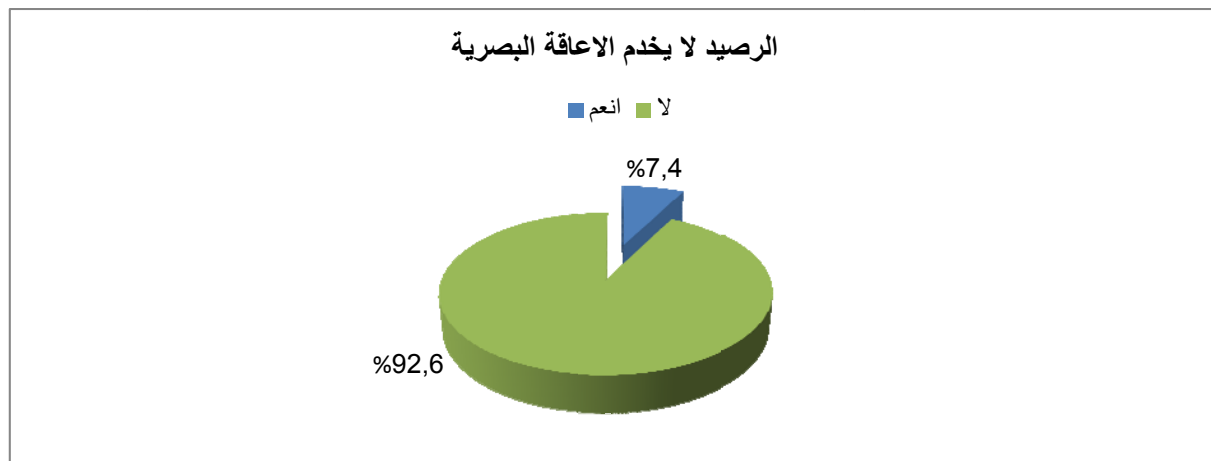
الرسم البياني رقم (28): رأى الطلبة في عملية الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات المركزية الجامعية

تبين نتائج هذا الرسم أنّ غالبية الطلبة المبحوثين والمقدرة بـ 92.6% تجد عملية الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات المركزية الجامعية صعبة، في حين تتخفّض نسبة من يروّ أنّ عملية الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات سهلة لتصلّ إلى 7.4% فقط، أي بمعنى من مجموع 68 طالبا يرى 05 طلبة فقط أنّ هذه العملية سهلة.

إذا عملنا بهذه النتائج نجد أنّ صعوبة الحصول على المعلومات داخل المكتبات المركزية للجامعات الثلاثة تعود إلى سبب رئيسي والمتمثل في غياب رصيد وثائقي يخدم خصوصية الإعاقة البصرية وما يترتب عليه من عراقيل وصعوبات يعيشها الطالب المعاق بصريا الذي يبقى ينقصه الكثير من أجل إشباع رغبته العلمية، وهذا ما نوّد توضيحه من خلال الجدول المزدوج الآتي:

الرصيد لا يخدم الإعاقة البصرية		الرصيد والإعاقة تلبية الرغبات
التركرارات	%	
05	7.4	نعم
63	92.6	لا
68	100	المجموع

الجدول رقم (50): تأثير رصيد المكتبات المركزية على إشباع الرغبة المعلوماتية



الرسم البياني رقم (29): تأثير رصيد المكتبات المركزية على إشباع الرغبة المعلوماتية

من خلال هذا الجدول المركّب تبين أنّ 92.6 % من الطلبة المستجوبين صرحوا بعدم تلبية رغباتهم العلمية داخل المكتبات المركزية للجامعات المدروسة، في حين تبقى نسبة الطلبة الذين تمكنوا من إشباع رغباتهم العلمية ضعيفة والتي لم تتعدى 7.4%.

وعليه يمكن أن نستنتج أنّ انعدام رصيد وثائقي خاص بالمعاقين بصريا داخل المكتبات المركزية له علاقة بصعوبة الحصول على المعلومات وهذا ما يؤثر سلبا على الطالب المعاق بصريا الذي يواجه صعوبات كثيرة من أجل استعمال الرصيد المتوفر في المكتبة وبالتالي يصبح عاجز عن تقديم عملا كاملا وتبقى بحوثه الجامعية ناقصة في معظم الأحيان كما أدلى به معظم الطلبة وهذا بسبب استعمالهم لرصيد مطبوع مُجبرون على استخدامه.

ونخلص إلى القول أنّ هذا الرصيد المطبوع يبقى مجال تصدي إلى عدد من المشاكل والعراقيل دون تلبية إلى كل احتياجات هذا الطالب المعاق الذي قد يبتعد عن إشباع رغبته المعرفية، ويجعله يفكر في بعض الأحيان إلى النفور من هذه المكتبات المركزية المقصورة في حقه والعاجزة عن توفير ما يحتاجه من معلومات ومعارف.

2- خدمات المعلومات المقدمة من طرف المكتبات المركزية الجامعية المدروسة:

تعتبر خدمات المعلومات المرآة الحقيقية التي تعكس نشاط وأهداف وقدرة المكتبات ومراكز المعلومات على إفادة المستفيدين، وهي المقياس الحقيقي لمدى نجاح المكتبات أو فشلها.

تضم هذه الخدمات مجموعة من المهام الفنية والتقنية التي يقوم بها المكتبي ومختص المعلومات داخل المكتبة من أجل إرضاء المستفيدين، وذلك لتلبية حاجات رواد المكتبة والردّ على استفساراتهم وأسئلتهم المتعلقة بكيفية استخدام ما يوفره نظام المكتبة من أجل الحصول على المعلومات المناسبة في الوقت المناسب وبأقل جهد وخاصة إذا كان المستفيدون من فئة المعاقين بصريا. كما تبقى خدمات الإعارة بنوعيتها، التصوير، التوجيه، التدريب، الإحاطة الجارية، البث الانتقائي ... من أهم الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية ويحتاجها كل روادها من الأسوياء والمعاقين، ويتبين من هنا أنّ ما يحتاجه المعاقون بصريا من خدمات لا يختلف عن الخدمات المقدمة لصالح المبصرين من المستفيدين،

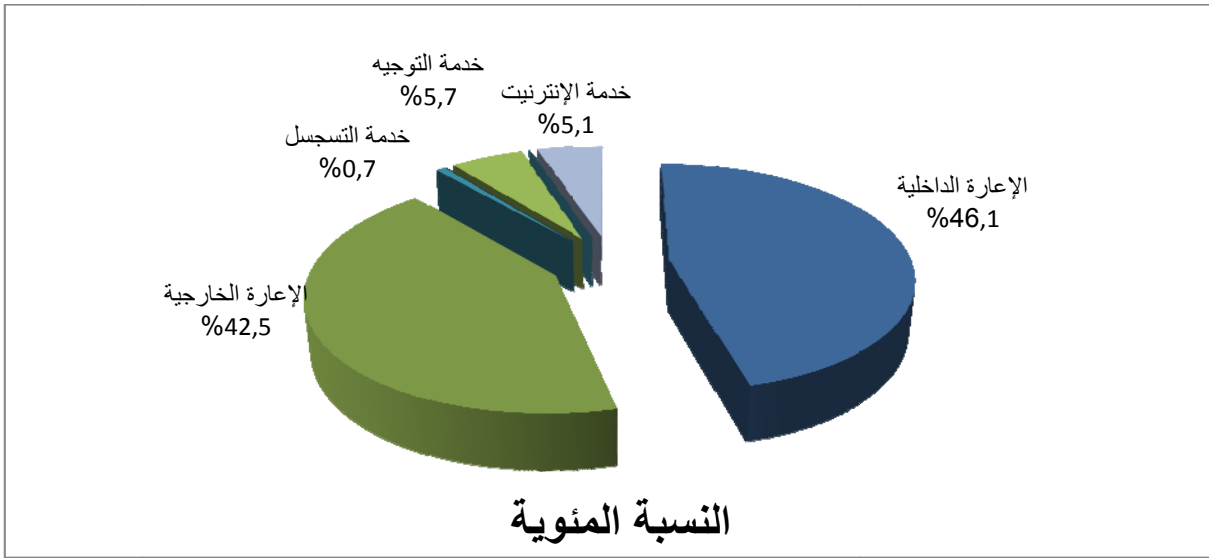
والاختلاف إن وُجد يكمن في ضرورة استعمال بعض التقنيات والتجهيزات الخاصة من أجل تسهيل عملية الاستفادة من هذه الخدمات وجعلها متاحة لهؤلاء الطلبة.

1-2 طبعة خدمات المعلومات المقدمة للطلبة المعاقين بصريا بالمكتبات المركزية الجامعية :

كما ذكرنا سالفاً إنّ الخدمات التي تقدم في المكتبات بشكل عام هي نفسها التي تقدم لأصحاب الإعاقة البصرية مع بعض الاختلافات في استخدام بعض الأجهزة والتقنيات لتسهيل المهمة على هذه الفئة من الرواد، وأردنا من خلال الطرح الموالي الوصول لمعرفة أهم الخدمات التي توفرها المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة بالنسبة للطلبة المعاقين بصريا.

الخدمات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الإعارة الداخلية	64	46.1
الإعارة الخارجية	59	42.5
خدمة التسجيل	01	0.7
خدمة البث الانتقائي	00	00
خدمة التوجيه	08	5.7
خدمة التصوير	00	00
خدمة الإنترنت	07	5.1
المجموع	139	100

الجدول رقم(51): طبعة خدمات المعلومات المقدمة للطلبة المعاقين بصريا



الرسم البياني رقم (30): طبيعة خدمات المعلومات المقدمة للطلبة المعاقين بصريا

من خلال الجدول يظهر أن أعلى نسبة تعود لخدمة الإعارة بنوعيتها، حيث احتلت خدمة الإعارة الداخلية الصدارة بنسبة 46.1% من الطلبة المعاقين بصريا الذين أكدوا على وجود هذه الخدمة في المكتبات المركزية محل الدراسة، وتليها مباشرة خدمة الإعارة الخارجية التي وصلت نسبتها إلى 42.5% وهذا ما يبين أن هناك تقارب في النسب بين خدمة الإعارة الداخلية والخارجية.

بينما نلاحظ أن كل أنواع الخدمات الأخرى والتي تقترب أكثر من خصوصية الإعاقة البصرية تبقى شبه منعدمة، بحيث وصلت نسبة خدمة التوجيه والإرشاد إلى 5.7% بالرغم من ضرورة وأهمية وجود هذه الخدمة بالنسبة للطلاب المعاق بصريا. هذا الطالب الذي يبقى في حاجة ماسة إلى هذه الخدمة بمجرد وصوله إلى المكتبة وانطلاقا من بنك الاستقبال، مروراً بعملية البحث البيبليوغرافي ووصولاً إلى بنك الإعارة وطلب الوثائق، كما يحتاج إلى هذه الخدمة أيضاً عند استعمال المعدات والتجهيزات التي توفرها المكتبة أو للتنقل بين فضاءاتها، فهو في حاجة دائمة إلى هذه الخدمة داخل المكتبات خاصة إذا كانت لا تستعمل نظام تسهيلات وكانت مبانيها لا تخدم هذه الفئة من الطلبة.

كما جاءت نسبة خدمة التسجيل ضعيفة جداً والمقدرة بـ 0.7%، بالرغم من أنها الخدمة التي يحتاجها الطالب المعاق بصريا أكثر من غيره، بفعل أن عملية تسجيل الوثائق المطبوعة على أوعية سمعية تسهل على الطالب عملية القراءة باستعمال حاسة السمع ويصبح قادراً على استرجاع المعلومات

المرادة بمفرده وبكل حرية دون اللجوء إلى المساعدة في كل مرة. والملاحظ أنّ هذه النسبة تؤكد مرة أخرى عن غياب وثائق ومصادر معلومات بالمكتبات المركزية الجامعية تخدم خصوصية الإعاقة البصرية مثل ما أشرنا إليه من خلال الجدول رقم (47).

أما فيما يخص خدمة تدريب وتعليم المستفيدين من المعاقين بصريا، فقد انعدمت تماما في المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر وتبقى هذه الأخيرة عاجزة على فتح دورات تدريبية وتكوينية أمام المستفيدين من أصحاب الإعاقة البصرية لتسهيل استعمال التجهيزات المكتبية واستخدام التقنيات المساعدة وبرمجياتها، أو تخصيص ورشات لتعليم نظام برايل واستعمالاته الحديثة.

وأبينا من خلال هذا المحور طرح سؤال يتعلق بخدمة الانترنت في المكتبات المركزية الجامعية لمعرفة هل للطلبة المعاقين بصريا الحق في استعمال هذه الخدمة في مكتباتنا؟، وعليه كانت كل الإجابات التي تحصلنا عليها والتي وصلت نسبتها إلى 5.1% تخص طلبة جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله.

وقد خصّت هذه النسبة الطلبة الذين يدرسون في جامعة الجزائر 2 لأنها تعتبر الجامعة الوحيدة التي حظيت مكتبتها المركزية مؤخرا بفتح قاعة خاصة بخدمة الانترنت والموجهة لفئة ضعاف البصر والمكفوفين، وكان هذا ابتداءً من يوم 16 أبريل لسنة 2013 الذي وافق يوم العلم. وجاءت هذه المبادرة برعاية جمعية الأسود الجزائرية « Club Lion's d'Algerie » التي تعتبر أحد عناصر منظمة Lion's⁴ العالمية التي تعمل على تنفيذ عدّة مشاريع لصالح المعوزين في كل بلدان العالم كتجهيز بعض المكتبات بقاعات الانترنت لخدمة الطلبة المعاقين بصريا. وعليه تمّ فتح قاعة خاصة بالمعاقين بصريا في الطابق السفلي للمكتبة المركزية لجامعة بوزريعة، والتي تتكون اليوم من ثمانية 08 حواسيب مدعّمة ببرامج خاصة تساعد الطلبة المعاقين بصريا وتسمح لهم من الإبحار عبر شبكة الانترنت وتصفح مواقع الواب بغية البحث والوصول إلى المعلومات والاستفادة من المعارف والخبرات التي يوفرها عالم الشبكات العنكبوتية.

أما المكتبات المركزية الجامعية الأخرى تبقى تفتقر لهذا النوع من الخدمة التي أصبحت متوفرة بشكل كبير في عدّة مكتبات عربية وأوروبية وأمريكية بفضل هذه المبادرات. ويبقى الطالب الجزائري

⁴ أنظر. الفصل الخامس , خدمات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله ص.240.

يفتقر لما تقدمه هذه الخدمة للطلبة المعاقين بصريا في العالم من كم هائل من الخبرات وما تجلبه من راحة وحرية عند القيام بعملية البحث عن المعلومات داخل المكتبات.

وما لاحظناه أنّ عدد الطلبة الذين يتوافدون على هذا الفضاء قليل جدا والمقدرة نسبتهم بـ 5.03% فقط، ويمكن إرجاع هذه النسبة القليلة من الطلبة إلى نقص الإشهار والإعلان عن وجود هذا الفضاء الفتيّ من طرف المكتبات أو من طرف كليات وأقسام هذه الجامعات، رغم أنّ هذا الفضاء يبقى مفتوحا لاستقبال كل طلبة جامعات الجزائر كما أدلت به مديرة المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله يوم افتتاح الفضاء في 13 أفريل سنة 2013.

كما يمكن إرجاع نقص الطلبة المترددين على هذا الفضاء إلى بُعد المسافة من جامعة إلى أخرى، وما يتطلبه هذا الأمر من جهد وما يخلقه من صعوبة عند تنقل الطلبة المعاقين بصريا من جامعة إلى أخرى وهكذا يُحرم الطالب من الاستفادة من الخدمات التي يقدمها هذا النوع من الفضاءات نظرا لعجزه عن الوصول إليها.

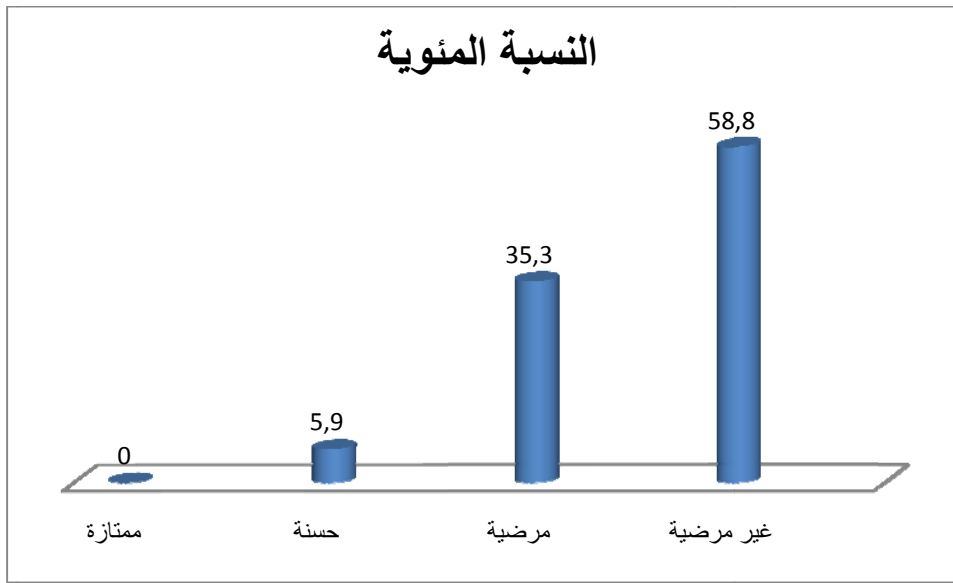
ومن هنا نستنتج أنّ أهم الخدمات المقدمة من طرف المكتبات المركزية للجامعات التي شملتها الدراسة تقتصر فقط على خدمة الإعارة بنوعيتها، في حين تبقى معظم الخدمات الأساسية والتي تخدم خصوصية الإعاقة البصرية شبه منعدمة إن لم نقل منعدمة تماما، وهذا ما يخلق صعوبة في الوصول إلى المعلومات وعُسرا في الحصول عليها من طرف هذه الفئة من الطلبة الجامعيين.

2-2 تقييم خدمات المعلومات المقدمة من طرف المكتبات المركزية الجامعية للطلبة المعاقين بصريا:

إستنادا على نتائج الجداول السابقة التي بينت قصور في خدمات المعلومات المقدمة من طرف المكتبات المركزية الجامعية، إرتأينا معرفة رأي المستفيدين من الطلبة المعاقين بصريا وتقييمهم للخدمات المقترحة من طرف المكتبات المركزية للجامعات التي شملتها الدراسة بالجزائر من خلال ما سيورده الجدول التالي، حسب ما صرحت به إجابات الطلبة المعاقين بصريا على الطرح الموالي: هل تجد الخدمات التي توفرها المكتبة؟

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ممتازة	00	00
حسنة	04	5.9
مرضية	24	35.3
غير مرضية	40	58.8
المجموع	68	100

الجدول رقم (52): رأى الطلبة المعاقين بصريا في خدمات المقدمة من طرف المكتبات المركزية



الرسم البياني رقم (31): رأى الطلبة المعاقين بصريا في الخدمات المقدمة من طرف المكتبات المركزية

يتبين من خلال النتائج المتحصّل عليها أنّ أغلبية الطلبة تجد أنّ المكتبة المركزية الجامعية لا توفر لهم الخدمات اللازمة حيث جاء تقييم 40 طالبا من مجموع 68 جامعي لهذه الخدمات بالغير مرضية ووصلت نسبتهم حسب ما يبينه الرسم البياني رقم (31) إلى 58.8%.

وتأتي في المرتبة الموالية نسبة 35.3% التي قيّمت خدمات المعلومات المقدمة من طرف المكتبات المركزية الجامعية بالمرضية، وهذا حسب ما أدلى به 24 طالبا من مجموع 68.

كما جاءت في المرتبة الثالثة نسبة 5.9% التي صنفت خدمات المعلومات للمكتبات المركزية للجامعات المدروسة بالحسنة والذي بلغ عددهم 04 طلبة فقط. وانعدمت تماما نسبة من يرون من الطلبة أنَّ الخدمات المُقدّمة من طرف مكتباتهم المركزية ترقى إلى الامتياز.

والمُلاحظ أنَّ السبب الأول في هذا التقييم أو التصنيف يرجع إلى عدم توفير الخدمات الخاصة التي يحتاجها الطلبة المعاقين بصريا أكثر من غيرهم والمذكورة في الفصول السابقة وكذا المُعنونة في الجدول رقم (51) لهذا الفصل والخاص بطبيعة خدمات المعلومات المقدمة للطلبة المعاقين بصريا.

بالإضافة إلى عدم استعمال الوسائل الحديثة من طرف المكتبات من أجل اقتراح خدمات حديثة تعمل لصالح هؤلاء الطلبة، كخدمة القراءة مثلا وخدمة تسجيل المواد المكتوبة على أشرطة سمعية وكذا خدمة الانترنت التي باتت مستعملة في عدّة مكتبات جامعية لعدّة دول أجنبية وعربية مثل المملكة العربية السعودية التي أصبحت تنشط منذ وقت في مجال توفير المعلومات لأصحاب الإعاقة البصرية.

أما السبب الثاني فيعود إلى ضعف الموارد المالية وعدم تخصيص جزء من ميزانية المكتبات المركزية الجامعية كما ذكرنا في الفصل الخامس عند التعريف بهذه الجامعات لاقتناء وتوفير المُعدات اللازمة والتجهيزات الضرورية التي تسمح بتوفير هذه الخدمات وتسهيل الاستفادة منها من طرف فئة الطلبة المعاقين.

أما السبب الثالث والذي لا يقل أهمية عن الأسباب الأخرى والمتمثل في نقص الكفاءات البشرية المُدربة للتعامل والتواصل مع هؤلاء الطلبة والذي تحدثنا عنه بالتفصيل في الفصل السابق.

وانطلاقا من هذه النتائج المتوصل إليها من خلال الجداول والرسومات البيانية تطلّعا إلى حقيقة لا يمكن التغاضي عنها، أنَّ إدارة المكتبة تقدم خدمات تقليدية تتماشى مع متطلبات نسبة من الطلبة المبصرين فقط وتتناسى تماما وجود فئة المعاقين بصريا وبهذا نخلص إلى القول أنَّ مستوى خدمات المكتبات المركزية بالجامعات في الجزائر ثابت ولم يحدث فيه أي تجديد يخدم الطلبة المعاقين بصريا نظرا لعوامل مرتبطة بالعناصر المكونة للخدمة والعناصر المشكلة للمحيط الذي تنمو فيه المكتبة، وإتباع القائمين على هذه الخدمات للإعداد والتخطيط التقليدي الذي اعتادوا عليه في خدمة الطلبة المبصرين

فقط بالإضافة إلى عدم توفر الوسائل والتجهيزات اللازمة لتوفير خدمات حديثة والأخذ بالحسبان متطلبات الطلبة ذوي الإعاقة البصرية.

تؤدي بنا هذه التصريحات إلى الكشف عن غياب سياسة وطنية واضحة تسعى إلى خدمة الطلبة المعاقين داخل الجامعات الجزائرية وهياكلها، وهكذا تبقى إفادة المعاقين بصريا من ما تقدمه المكتبات المركزية من خدمات ضعيفة وتبتعد كل البعد عن ما نصت عليه الاتفاقيات الدولية والأممية التي جاءت في حق الأشخاص المعاقين وفي مقدمتها الاتفاقية الأممية الخاصة بحقوق المعاقين " Convention on the Rights of Persons with Disabilities " لسنة 2005-2006 التي أصبحت تعمل بها عدة بلدان من العالم.

وبالرغم من مصادقة الجزائر على هذه الاتفاقيات الأممية بغية تسطير سياسة وطنية تخدم الفئة المُعاقّة داخل المجتمع الجزائري والقيام بالتعديلات اللازمة للتحسين من وضعيتهم في عدة مجالات، إلا أنّ على أرض الواقع لم نلاحظ أيّ تعديل أو تحسين وهذا ما وضحته النتائج التي توصلنا إليها من خلال الجداول السابقة لهذه الدراسة الميدانية التي صرحت أنّ المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر تعودت على خدمة الطلبة المبصرين لا غير.

وعليه تبقى هذه الخدمات بعيدة كل البعد عن ما يُقدّم في معظم مكتبات العالم الأجنبي والعربي، ولا ترقى إلى تطلعات مستخدميها من المعاقين بصريا.

3- خدمات المكتبات المركزية الجامعية وأثرها على عملية الوصول إلى المعلومات :

استنادا على المعطيات التي وصلت إليها نتائج الجداول السابقة التي بينت أنّ الخدمات المُقدمة من طرف المكتبات المركزية الجامعية لا ترقى إلى المستوى المطلوب ولا تخدم حاجة الطالب المعاق بصريا، أردنا معرفة ما إذا كان هناك تأثير على عملية البحث عن المعلومات والوصول إليها، وهل بإمكان الطالب المعاق بصريا إشباع حاجته المعلوماتية بالرغم من ضعف الخدمات في المكتبات المركزية الجامعية التي خصصناها بالدراسة.

3-1 أثر خدمات المكتبات على عملية وصول الطلبة المعاقين بصريا إلى المعلومات:

من خلال هذا العنوان نودّ معرفة هل نقص خدمات المعلومات بالمكتبات المركزية الجامعية يؤثر في عملية الوصول إلى المعلومات من طرف الطلبة المعاقين بصريا، حيث قمنا باستعمال مؤشرين اثنين والربط بينهما من خلال الجدول المزدوج الموالي.

نوعية الخدمات وصول للمعلومات		الإعارة الداخلية		الإعارة الخارجية		خدمة التسجيل		خدمة التوجيه		خدمة الانترنت		المجموع الاجمالي	
		تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
سهلة		05	2.9	05	2.9	00	00	00	00	02	1.5	12	8.6
صعبة		59	42.5	54	38.9	01	0.8	08	5.8	05	3.6	127	91.5
المجموع		64	46.1	59	42.5	01	0.8	08	5.8	07	5.1	139	100

الجدول رقم(53): تأثير طبيعة الخدمات المقدمة على عملية الوصول إلى المعلومات

نلاحظ من خلال قراءتنا العامة للجدول المزدوج أعلاه أن نقص الخدمات داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة قد أثر بشكل كبير على عملية الوصول إلى المعلومات المرغوب فيها وهذا ما أكدته النتائج المتحصل عليها.

وصلت نسبة من يجدون صعوبة في الوصول إلى المعلومات إلى 91.5%، حيث تبين من خلال نتائج الجدول أعلاه أنّ من مجموع 64 طالباً الذين أكدوا على توفير خدمة الإعارة الداخلية في المكتبات، صرح 59 منهم على صعوبة الوصول إلى المعلومات. أما بالنسبة للطلبة الذين أفصحوا عن وجود خدمة الإعارة الخارجية نلاحظ أنّ 54 طالباً من هذا المجموع يؤكد أنّ عملية الوصول إلى المعلومات في المكتبات المركزية الجامعية تبقى صعبة للغاية. في حين تتخفّض نسبة من يروّون سهولة في الوصول إلى المعلومات وتبقى ضعيفة جداً إذا ما قورنت بالنسب الأولى ولم تتجاوز 8.6% حيث بلغ عدد الطلبة الذين وافقوا هذا تصريح 12 طالباً.

وهكذا نخلص إلى القول أن نقص خدمات المعلومات وضعفها داخل المكتبات المركزية الجامعية يجعل من الطالب المعاق بصريا يعاني من صعوبة في الوصول إلى المعلومات اللازمة، ويبقى غير

قادر على حلّ المشكلات العلمية التي تواجهه في دراسته، الأمر الذي يجعله في بحث دائم عن كيفية تعويض هذا القصور الذي تشكو منه المكتبات المركزية الجامعية التي ينتمي إليها.

2-3 أثر خدمات المعلومات على تلبية الرغبات العلمية للطلبة المعاقين بصريا:

نوعية الخدمات تلبية الرغبات		الإعارة الداخلية		الإعارة الخارجية		خدمة التسجيل		خدمة التوجيه		خدمة الانترنت		المجموع الاجمالي	
		تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
نعم		04	2.9	04	2.9	00	00	03	2.2	02	1.5	13	9.4
لا		60	43.2	55	39.6	01	0.8	05	3.6	05	3.6	126	90.7
المجموع		64	46.1	59	42.5	01	0.8	08	5.8	07	5.1	139	100

الجدول رقم (54): أثر خدمات المعلومات المقدمة على تلبية الرغبة العلمية للطلاب المعاق بصريا

من خلال البيانات الإحصائية الموضحة في الجدول المركب نلاحظ 90.7% من نسبة الطلبة المستجوبين يؤكدون عن عدم إشباع رغبتهم وحاجتهم العلمية أمام نقص الخدمات التي توفرها المكتبات المركزية الجامعية والتي اقتصر على خدمتي الإعارة سواء كانت داخلية أو خارجية.

والملاحظ في هذا الجدول أنّ حتى الطلبة الذين صرحوا بوجود خدمة الإعارة بنوعها يوجد منهم من أكّد عن عدم إشباع الرغبة العلمية وهذا ما تبينه النسب المئوية.

تبرز النتائج المسجلة أنّ من نسبة 46.1% التي أكدت عن وجود خدمة الإعارة الداخلية بالمكتبات المركزية الجامعية عبّرت 43.2% من ذات النسبة عن عدم إشباع رغبتها العلمية، ومن نسبة 42.5% التي صرحت بوجود خدمة الإعارة الخارجية، نجد 39.6% من نفس النسبة تؤكد عن عدم تلبية رغباتها العلمية من خلال الخدمات التي تقدمها المكتبات المركزية الجامعية التي شملتها الدراسة بالجزائر.

ومن هنا يمكن أن نستنتج أن هذه النسب كانت منطقية ومن الطبيعي جدا أنّ خدمتي الإعارة بنوعها غير كافية لإشباع رغبة الطلبة الجامعيين على اختلاف أصنافهم، نظرا للتقادم الذي تشكو منه هذه الخدمات فهي غير قادرة حتى على تلبية الرغبة العلمية للطلاب السويّ فما بالك في الطالب المعاق

بصريا الذي يبقى دائما في حاجة إلى خدمات معلومات متطورة وتقنيات منظمة وحديثة تستعمل الحواس الأخرى أو ما يعرف بالحواس البديلة (حاسة اللمس، حاسة السمع) عند المعاق بصريا عدا حاسة البصر بغية تسهيل مهامه الدراسية.

وهكذا نخلص إلى القول أن خدمات المكتبات المركزية تبقى ضعيفة وناقصة ولا يمكن مقارنتها مع ما توفره المكتبات الجامعية الأجنبية أو حتى العربية، الأمر الذي أثر سلبا على إشباع الاحتياجات العلمية للطلبة المعاقين بصريا بالمكتبات المركزية للجامعات بالجزائر.

أمام هذا الوضع يبقى الطالب يبحث باستمرار عن منافذ أخرى تساعد على إشباع رغبته العلمية والحصول على المعلومات بالقدر الكافي الذي يحتاجه لمسيرة دراسته الجامعية، وهنا لا يجد أمامه إلا منفذ النفور من هذه المكتبات المركزية العاجزة واستبدالها بمكتبات أخرى قادرة على تجاوز هذه الإعاقة التي تشكو منها المكتبات المركزية الجامعية اليوم إن صحّ لنا هذا التعبير.

4- التقنيات والتكنولوجيات المستعملة من طرف المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة:

إنّ العجز هو الدافع الأساسي للإنسان لتحقيق حياة أفضل، فكلما عجز الإنسان عن فعل أمر ما دفعه ذلك لابتكار ولاختراع أشياء من شأنها مساعدته في تحقيق ما عجزت عنه يداه وهكذا كانت التكنولوجيا الحديثة من ضمن تلك المخترعات التي جاءت لتغير حياة الإنسان المعوق بصريا وسدّ ما عجز عن فعله في مجالات عدّة، بالإضافة إلى اعتبارها ملجأ لتحقيق آمال طالما طمح الشخص المعاق بصريا لتحقيقها فكانت التكنولوجيا الحديثة خير عون له في العديد من المجالات بل إنها جعلته أكثر اندماجا في المجتمع من ذي قبل ولا سيما تكنولوجيا المعلومات.

تكنولوجيا المعلومات هذه اللفظة التي عُرِفَتْ كأفضل وسائل البحث المستعملة للحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطالبيها بسرعة وفاعلية، لما أسفرت عن برمجيات وأجهزة التي تُسهّل للمكتبات تقديم الخدمات للمعاقين بصريا ليكونوا متواصلين بالركب المعلوماتي وقادرين على متابعة دراستهم الجامعية .

برزت في السنوات الأخيرة أهمية التكنولوجيا المعينة في مجال الإعاقة البصرية من خلال مجموعة من الوظائف والتسهيلات التي تمثلت في تعزيز القدرات الحسية للمعاقين بصريا ، وتعويض بعض جوانب الضعف الحسي لديهم خصوصا في مجال القراءة والكتابة واكتساب المعلومات.

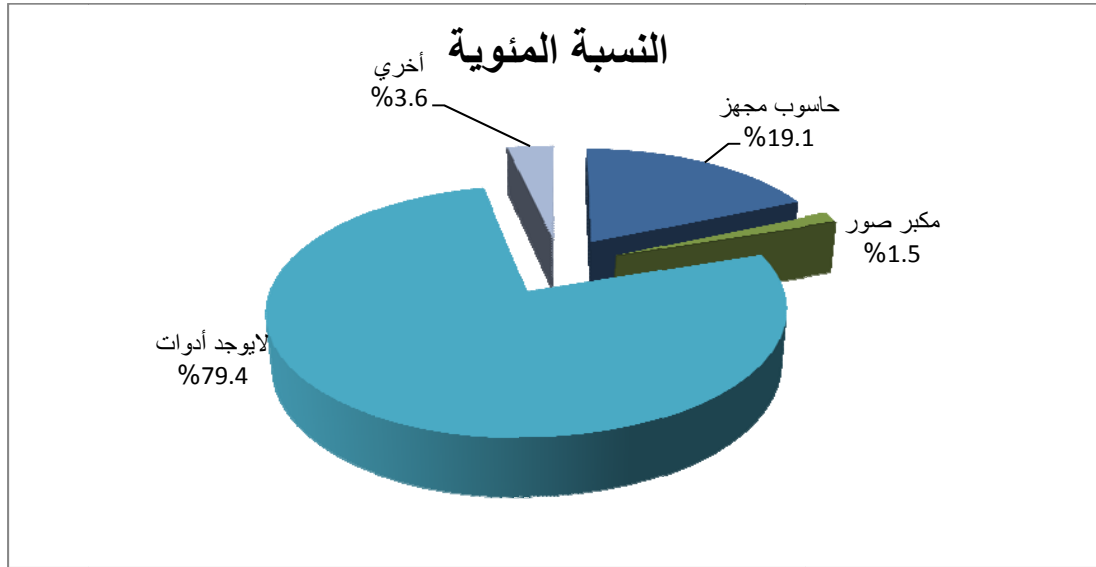
هذه التكنولوجيات التي كانت بمثابة تصميم وتطوير لعدة برامج مستعملة في مجال التعليم والتعلم وتطويعها وجعلها خاصة بأصحاب الإعاقة البصرية، بهدف إيجاد الطريقة المثلى لإزالة العوائق وخلق التحديات التي تمكن المعاقين بصريا الاستفادة من هذه التقنيات لتيسير عملية التعلم والتعامل مع مصادر المعلومات المتنوعة لإثراء خبراتهم وقدراتهم الشخصية.

1-4 طبيعة التجهيزات المتوفرة داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة:

إن الحياة المعرفية للطلبة المعاقين بصريا بحاجة إلى هذه المعدات والتجهيزات أكثر من غيرهم لأنها تساعدهم في التغلب على الحواجز التي فرضتها عليهم الإعاقة البصرية والوصول إلى المعلومات بأيسر الطرق والاستفادة من الخدمات التي تقدمها المكتبات لأقرانهم المبصرين وتطوير خدمات حديثة تخدم خصوصيتهم. ولكي نحدد مدى أهمية تلك التكنولوجيا فيما يخص الطلبة المعاقين بصريا المسجلين في جامعة الجزائر 1-2-3 أردنا من خلال هذا العنصر تسليط الضوء على أهم التكنولوجيات المستعملة من طرف المكتبات المركزية للجامعات الثلاثة ومعرفة ما توفره من تجهيزات ومعدات لصالح الطلبة من المعاقين بصريا ومدى تأثير تلك التكنولوجيات على تلبية الرغبات والاحتياجات العلمية لهؤلاء الطلبة.

المعدات و التجهيزات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
حاسوب مجهز	13	19.1
مكبر صور	01	1.5
أوعية لمسية	00	00
مكبر حجم	00	00
طابعة برايل	00	00
لايوجد أدوات	54	79.4
أخري	03	3.6
المجموع	84	100

الجدول رقم (55): التجهيزات المتوفرة بالمكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة



الرسم البياني رقم (32): التجهيزات المتوفرة بالمكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة

من خلال الجدول أعلاه يتبين أنّ 54 طالبا معاقا بصريا من الجامعات الثلاثة التي شملتها الدراسة تؤكد عن عدم وجود تجهيزات مُساعدة داخل المكتبات المركزية وهذا ما عادل نسبة 79.4% التي كشفت عن انعدام كُليّ للتجهيزات الحديثة المساعدة وظهر هذا جليا من خلال الرسم البياني رقم (32).

كما تليها نسبة 19.1% التي صرحت بوجود حواسيب مجهزة ببرامج مكيّفة لمساعدة الطلبة المعاقين بصريا، وتبقى هذه النسبة ضعيفة لأن الإجابة على هذا السؤال اقتصرّت على طلبة جامعة الجزائر 2 فقط المتواجدة ببوزريعة باعتبارها المكتبة الوحيدة التي بدأت في استعمال هذا النوع من التكنولوجيات المساعدة ابتداء من سنة 2013 على إثر تخصيص قاعة الانترنت خاصة بأصحاب الإعاقة البصرية وتجهيزها بحواسيب مكيّفة ومجهزة ببرمجيات تخدم خصوصية الطلبة المعاقين بصريا بالجامعة، في حين تبقى كل المكتبات الأخرى التي شملتها الدراسة تشكو من غياب كامل لهذه التجهيزات.

أما أقل نسبة والمقدرة بـ 1.5% تخص من أجابوا عن وجود جهاز تكبير الصور حيث أجاب طالبا واحدا وأكد على وجود هذا النوع من التجهيزات في المكتبة المركزية التابعة لجامعة الجزائر 3، في حين

تبقى جُلّ المعدات المُساعدة كالأوعية اللمسية مثلا، أو مكبرات حجم وطابعات برايل وتجهيزات تسجيل صوتي... منعدمة تماما في كل المكتبات المركزية بالجامعات التي شملتها الدراسة بالجزائر.

وعلى ضوء هذه النتائج يمكن القول أنّ المكتبات المركزية الجامعية التي شملتها الدراسة لا توفر الحد الأدنى من التجهيزات اللازمة لخدمة الطلبة المعاقين بصريا والتي تعمل بها عدّة مكتبات اليوم، ونجدها تفتقر إلى حدّ كبير لوجود معدات مساعدة التي تسمح للطلبة المعاقين بصريا من الوصول إلى المعلومات بطريقة يسيرة.

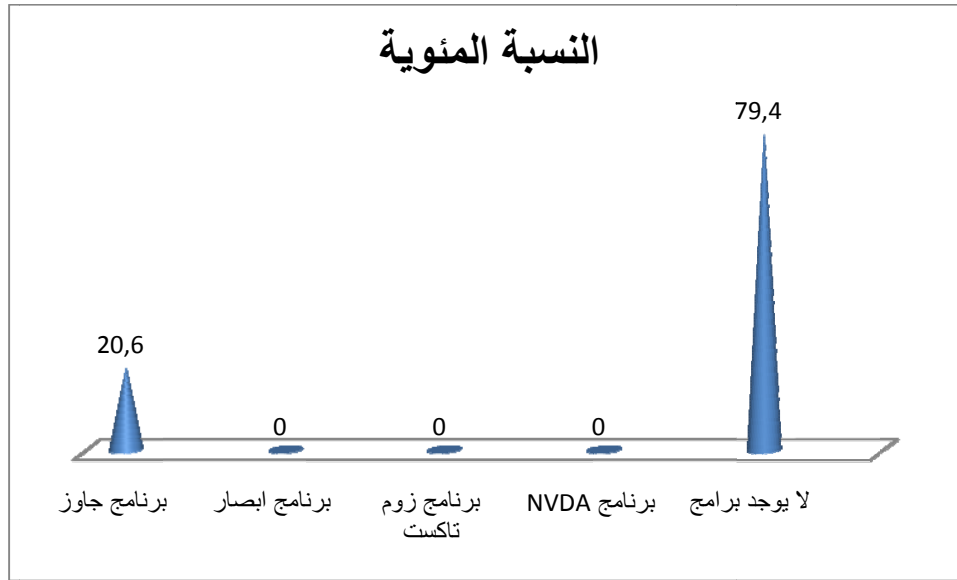
4-2 البرامج المُساعدة المستعملة من طرف المكتبات المركزية الجامعية:

أدى وجود التجهيزات التكنولوجية إلى ظهور عدّة برمجيات التي ساعدت على استعمالها بكل حرية من طرف المعاقين بصريا ودون أي تدخّل عند البحث والوصول إلى المعلومات لاكتساب الخبرات.

أصبح الكيف اليوم بفضل هذه التقنيات يرى الشاشة بأذنيه "إن صح التعبير" وأصبح بمقدوره التعامل مع جهاز الحاسوب بكل يسر وسهولة، إذ يعتمد في ذلك على القراءة عن طريق الكلام أو النطق المُحوسب، وبانت هذه البرمجيات الذكية تتيح لمستعمليها العمل بكل حرية واستقلالية، وتضمن مرونة عند استعمالها من طرف متحدي الإعاقة البصرية. لهذا أردنا من خلال هذه النقطة معرفة ما نوعية البرمجيات المتوفرة في مكتباتنا المركزية للجامعات المدروسة والمستعملة من طرف الطلبة المعاقين بصريا.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
برنامج جاوز	14	20.6
برنامج إِبصار	00	00
برنامج زوم تاكست	00	00
برنامج NVDA	00	00
لا يوجد برامج	54	79.4
المجموع	68	100

الجدول رقم (56): البرامج المُساعدة المتوفرة بالمكتبات المركزية الجامعية



الرسم البياني رقم (33): البرامج المُكيفة المتوفرة بالمكتبات المركزية الجامعية

تبرز نتائج الجدول رقم (56) أنَّ نسبة 79.4 % من الطلبة المستجوبين أجابت بعدم وجود برامج مكيفة داخل المكتبات المركزية الجامعية، بينما تنخفض النسبة إلى 20.6% لتشمل الطلبة الذين صرحوا بوجود نوع واحد من البرامج المُكيفة ألا وهو برنامج "جوز" "Jaws".

ونجد أنَّ هذه النسب منطقية إذا ما قُورنت بنسب الجدول السابق (رقم 55) الذي تؤكد نتائجه على عدم توفير التجهيزات والمعدات المُساعدة، فلا يمكن وجود برامج وتقنيات عند غياب التجهيزات والمعدات. بمعنى أنه لا يعقل توفير برمجيات دون توفير أجهزة الحواسيب والطابعات... وهكذا يبقى الاستعمال الوحيد لهذه البرمجيات من طرف مكتبة جامعة الجزائر 2 باستعمال برنامج "جاوز" في فضاء خدمة الإنترنت المخصص لفئة المعاقين بصريا.

وبهذا نكشف عن عدم وجود تجهيزات حديثة وبرمجيات مكيفة من طرف المكتبات المركزية الأخرى التي خصصتها بالبحث بالرغم من أنَّ جلَّ هذه التكنولوجيات تخدم وإلى حدٍّ كبير الطلبة المعاقين بصريا، أمثال برنامج "NVDA" وبرنامج الإبصار "Ebsar" اللذان يخدمان فئة المكفوفين، وبرنامج زوم تاكست "zoomtext" الذي صُمم خصيصا لخدمة فئة ضعاف البصر.

3-4 التجهيزات والبرامج المتوفرة بالمكتبات المركزية الجامعية وأثرها على الطلبة المعاقين بصريا:

من خلال هذا العنصر أردنا محاولة الكشف عن الأثر الذي يخلفه غياب التجهيزات والبرمجيات المُساعدة داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة باستعمال الجدول المزدوج الآتي.

تلبية الرغبات الأدوات المساعدة	نعم		لا		المجموع الإجمالي	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
حاسوب مجهز	02	2.9	11	16.2	13	19.1
مكبر حجم	00	00	01	1.5	01	1.5
لا يوجد	03	4.4	51	75	78	79.4
المجموع	06	7.9	63	92.6	76	100

الجدول رقم (57): تأثير غياب التجهيزات المكيفة على الطالب المعاق بصريا

يتضح من خلال نسب هذا الجدول أنّ 75% تمثل نسبة الطلبة الذين تأثروا بنقص التجهيزات والمعدات داخل المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر، وهي تمثل نفس النسبة التي أكدت فيما سبق عن عدم وجود تجهيزات في الجدول (رقم 55).

والملاحظ أنّ من نسبة 79.4%، يرى 75% من الطلبة أنّ مكتباتهم المركزية الجامعية لا يمكنها تلبية رغباتهم من ناحية المعلومات والخدمات أمام غياب كامل للتجهيزات والمعدات المساعدة.

كما نجد من نسبة 19.1% والتي مثلت في الجداول السابقة الطلبة الذين صرحوا بوجود حواسيب مُجهزة في المكتبات، نسبة 16.2% تؤكد أنّ المكتبات المركزية الجامعية لا تلبي رغباتها من ناحية الحصول على المعلومات المطلوبة.

ومن هذا المنطلق، يمكن أن نستنتج أنّ غياب التجهيزات والمُعدات داخل المكتبات المركزية الجامعية قد أثر سلّبا على متابعة الطلبة المعاقين بصريا لدراساتهم والحصول على ما يحتاجونه من معلومات وخبرات في الجامعات الثلاثة بصفة عادية مثل الطلبة الأسوياء ، وأصبح معظمهم ينظر إلى هذه المكتبات نظرة عجز وعدم القدرة على تلبية رغباتهم واحتياجاتهم العلمية.

5- تحديات الإعاقة البصرية واستعمال الطلبة المعاقين بصريا للتكنولوجيات الحديثة :

إن العوائق والحواجز التي خلقتها الإعاقة البصرية أدت بأصحابها إلى القيام بعدة تحديات في ميدان التعلم والتواصل كاستعمال أجهزة الحاسوب وإتقان برمجياتها، التي أسهمت اليوم في تحقيق قدر كبير من الاستقلالية والثقة بنفس هؤلاء المعاقين. كما أدت هذه التقنيات والتكنولوجيات إلى زيادة حظوظهم في التعلم واكتساب الخبرات المختلفة التي ساهمت في تكيّفهم وتعايشهم مع المجتمع الذي ينتسبون إليه.

5-1 الطالب المعاق بصريا والتكنولوجيات الحديثة:

انطلاقا من فكرة أنّ التكنولوجيات الحديثة تُمكن الطلبة والباحثين من استعمال مصادر متعددة الأشكال وأوعية معلومات مختلفة، أصبح اليوم استعمال الحواسيب والبرمجيات متاحا أمام فئة المعاقين بصريا وهذا من أجل الإبحار في عالم الانترنت والاطلاع على قواعد معلومات متطورة، وبالتالي فتح عالم واسع من مصادر معلوماتية أمام كل الطلبة الجامعيين سواء الأسوياء أو المعاقين.

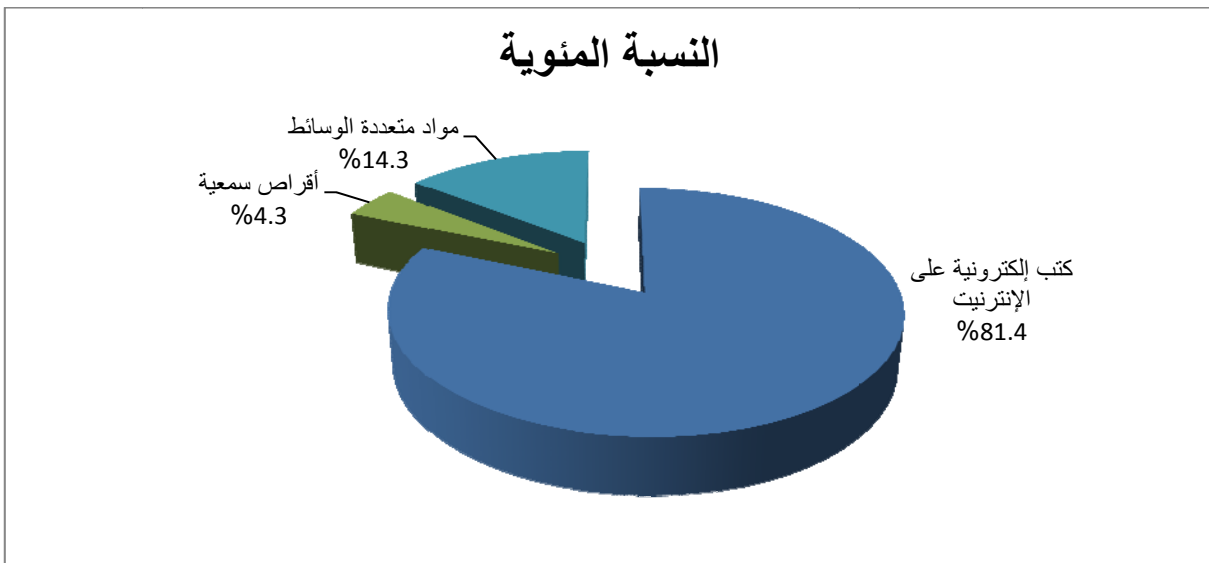
ومن أجل معرفة قدرة الطلبة المعاقين بصريا للجامعات الثلاثة التي شملتها الدراسة في استعمال التكنولوجيات الحديثة وتقنياتها رغبة منهم في الحصول على المعلومات، وهذا باستعمال شبكة الانترنت

وقدرة الإبحار في هذا العالم الجديد والوصول إلى أوعية معلوماتية مختلفة وقواعد بيانات عديدة، أردنا في هذا الصدد تسليط الضوء على هذه النقطة من خلال الطرح الموالي.

"إذا كان الرصيد العادي غير كافٍ للحصول على المعلومة، هل تستعمل؟

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
كتب إلكترونية	57	81.4
أقراص سمعية	03	4.3
مواد متعددة الوسائط	10	14.3
المجموع	70	100

الجدول رقم (58): استعمال الطلبة المعاقين بصريا للتكنولوجيات حديثة



الرسم البياني رقم (34): استعمال الطلبة المعاقين بصريا للتكنولوجيات الحديثة

كان الهدف من هذا الطرح معرفة مدى تحكم الطلبة المعاقين بصريا في استعمال شبكة الانترنت والأوعية الفكرية الحديثة. هذه المصادر الجديدة التي بإمكانها اليوم إشباع الاحتياجات العلمية للطالب

المعاق بصريا والحصول على المعلومات خاصة أمام غياب كامل لرصيد يخدم إعاقته في المكتبة المركزية وعجز الرصيد العادي على تلبية رغباته العلمية.

لقد تبين من خلال الجدول أنّ أغلبية الطلبة المعاقين بصريا الذين تمّ استجوابهم يستعملون شبكة الانترنت بهدف الوصول إلى المعلومات المرجوة والتي قدرت نسبتهم بـ 95.7% والممثلة كما يلي:

تقدر نسبة الذين يستعملون الكتب الكترونية من خلال الإبحار عبر شبكة الانترنت بـ 81.4%، كما نسجل 14.3%، تمثل نسبة الطلبة الذين يستخدمون المواد المتعددة الوسائط على الأقراص المضغوطة.

أما الذين يلجأون من الطلبة المعاقين بصريا لاستعمال الأوعية حديثة للمواد السمعية والمتمثلة في الأقراص السمعية بأنواعها من أجل الحصول على المعلومات وصلت نسبتهم إلى 4.3 % فقط.

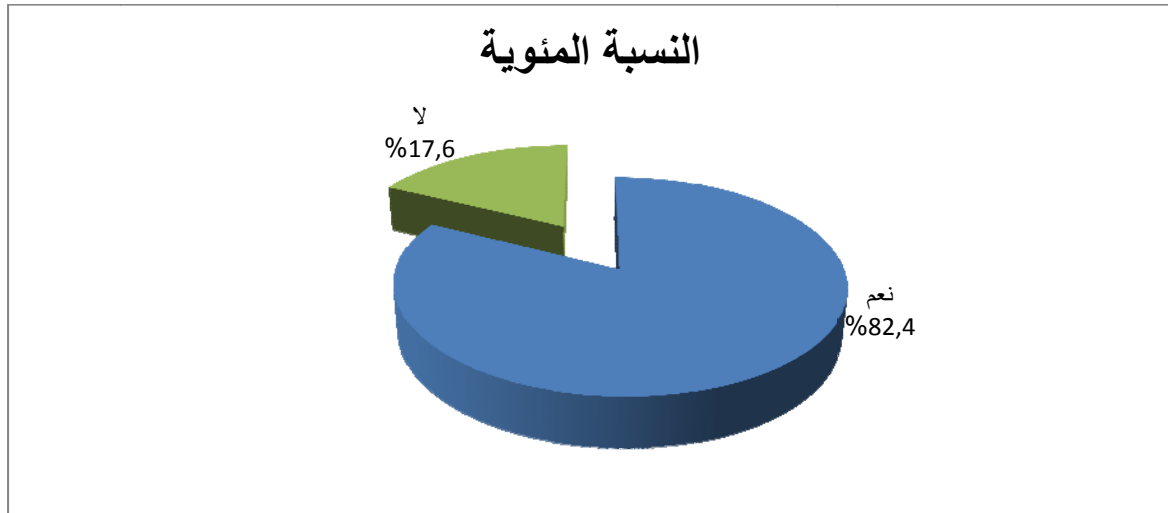
وهنا يمكننا أن نفسر هذا المعطى أنّ أغلبية الطلبة المعاقين بصريا في جامعات الجزائر العاصمة استطاعوا أن يتحدوا وبكل قوة الإعاقة البصرية، وتمكنوا من كسر قيودها باستعمال عدة تكنولوجيات وهم اليوم يمتازون بقدرة التحكم في استعمال شبكة الانترنت والأوعية الحديثة ويعتبرونها من الوسائل الفعالة للحصول على المعلومات.

5-2 الطالب المعاق بصريا والبرمجيات الحديثة:

من خلال نتائج الجدول السابق استطعنا معرفة أنّ الطلبة المعاقين بصريا يتحكمون في استعمال شبكة الانترنت ومع العلم أنّ هذا لا يتأتى دون التحكم في البرمجيات المساعدة، أردنا أن نتعرف على مدى استعمال الطلبة المعاقين بصريا للبرامج الحديثة وكان هذا من خلال مساءلة الطلبة حول استعمالهم للبرامج الحديثة خارج المكتبات.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	56	82.4
لا	12	17.6
المجموع	68	100

الجدول رقم (59): مدى استعمال الطلبة المعاقين بصريا للبرمجيات الحديثة



الرسم البياني رقم (35): مدى استعمال الطلبة المعاقين بصريا للبرمجيات الحديثة

تُبرز النسب المسجلة في هذا الجدول أنّ معظم الطلبة المبحوثين يستعملون البرمجيات في بيوتهم وحياتهم اليومية وذلك بنسبة 82.4%، بينما تتخفّض نسبة الذين لا يستعملون هذه البرامج في حياتهم الدراسية إلى 17.6%.

ما يمكن ملاحظته من خلال هذه المعطيات أنّ غالبية الطلبة المعاقين بصريا يتحكمون في استعمال هذه البرامج سواء بمفردهم أو بمساعدة أفراد العائلة أو الزملاء ويمكن أن نرجع سبب الاستعمال الكبير لهذه البرمجيات إلى:

- الاستفادة من المزايا الكثيرة التي توفرها هذه البرمجيات عند استعمال الحاسوب،
- الإبحار عبر شبكة الإنترنت للبحث عن المعلومات واسترجاعها وتخطي كل الحدود الزمنية والمكانية،
- كسر كل الحواجز التي تفرضها الإعاقة البصرية على الفرد المعاق.

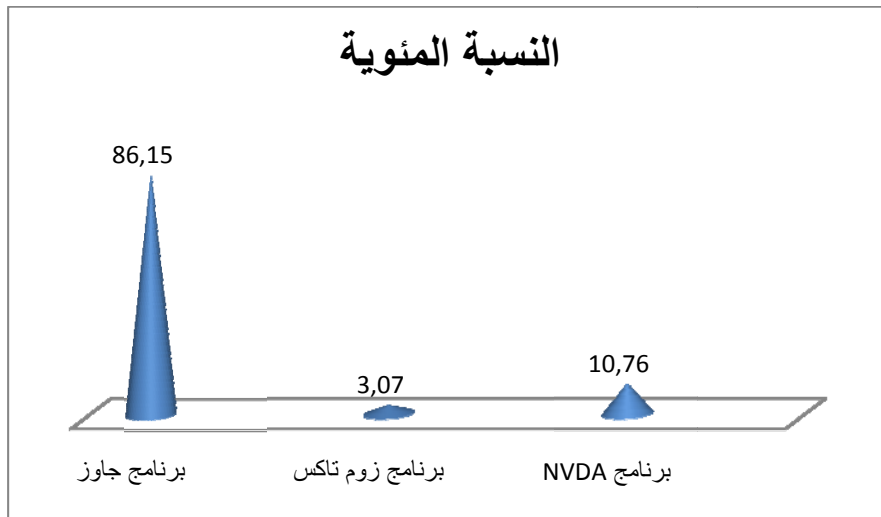
أما فيما يخص الفئة القليلة التي لا تستعمل هذه البرامج خارج المكتبات للبحث عن المعلومات، يمكننا تفسير ذلك بعدم قدرتها على شراء هذه البرمجيات التي تبقى باهظة الثمن في الأسواق، أو أنها أصيبت بهذا العوق مؤخراً، وهي غير قادرة على التحكم في استعمال هذا النوع المطوع من البرمجيات.

5-2-1 أهم البرامج المستعملة من قبل الطلبة المعاقين بصريا:

سُورِد من خلال هذه النقطة أهم البرامج التي يستخدمها الطلبة المعاقين بصريا من أجل الإبحار عبر شبكة الإنترنت والاستفادة من عالم المعلومات الذي أصبح لا تربطه أي حدود أو قيود حتى وإن كانت قيود الإعاقة البصرية التي فرضتها على أصحاب هذه الإعاقة.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
برنامج جاوز	56	86.15
برنامج زوم تاكست	02	3.07
برنامج NVDA	07	10.76
المجموع	65	100

الجدول رقم (60): أهم البرامج المستعملة من طرف الطلبة المعاقين بصريا



الرسم البياني رقم (36): أهم البرامج المستعملة من طرف الطلبة المعاقين بصريا

من خلال الجدول رقم (60) يتضح لنا أنّ الأولوية تعود إلى برنامج "جواز" في استخدام الطلبة المعاقين بصريا للبرمجيات وكان هذا بنسبة 86.15% من الطلبة المبحوثين، بينما تنخفض نسبة استعمال برنامج "NVDA" من قبل الطلبة المعاقين بصريا حيث قدرت نسبتهم بـ 10.76%، في حين تبقى نسبة استعمالات برنامج زوم تاكست الخاص بفئة ضعاف البصر منخفضة جدًا ولا تتعدى 3.07%.

وإذا قمنا بتحليل هذه المعطيات يمكننا إرجاع ارتفاع نسبة استعمال برنامج "جواز" إلى التسهيلات الكبيرة التي طورها هذا البرنامج لصالح أصحاب الإعاقة البصرية وتجربته الطويلة في هذا الميدان، وما يتميز به من سهولة في الاستعمال وتشغيل على الكمبيوتر. أما بالنسبة للبرامج الأخرى (برنامج أنفيديا وبرنامج زوم تاكست) فيمكن إرجاع النسب القليلة في استعمالها من جهة إلى ثمنها الباهظ الذي يبقى يفوق القدرة الشرائية لهؤلاء الطلبة ونخص بالذكر هنا برنامج زوم تاكست، ومن جهة أخرى إلى صعوبة استعمالها وعدم تحكم الطلبة في هذا نوع من البرامج التي تبقى صعبة الاستعمال وتحتاج إلى تدريبات كبيرة لأنها تعتبر برامج فنية الاستخدام إذا ما قورنت ببرنامج جواز وتبقى قابلة إلى عدة تغيرات وتعديلات.⁵

وعلى ضوء هذه النتائج يمكن أن نقول أنّ عدم توفير المكتبات المركزية الجامعية للتجهيزات الحديثة والبرمجيات المساعدة أدى بالطلبة إلى البحث عن حلول خارج المكتبات، والتي تمثلت في شراء واقتناء هذه المعدات والبرمجيات واستعمالها في بيوتهم حسب ما تسمح به قدرتهم الشرائية، بغية الاستفادة من مزاياها وفوائدها كريح الوقت والجهد أثناء القيام بعملية البحث عن المعلومات والاسترجاع الدقيق لها. كما يبقى الصنف الآخر من الطلبة المعاقين بصريا الذين عجزت المكتبات من تغطية احتياجاتهم العلمية والذين لم تسمح لهم الظروف المادية من اكتساب هذه التجهيزات والبرمجيات يستعملون الطرق التقليدية الشاقة من أجل الحصول على المعلومات.

⁵ برامج قارئات الشاشة، أنظر الفصل الثالث، ص. 148.

6- قصور المكتبات المركزية الجامعية في خدمة الطلبة المعاقين بصريا:

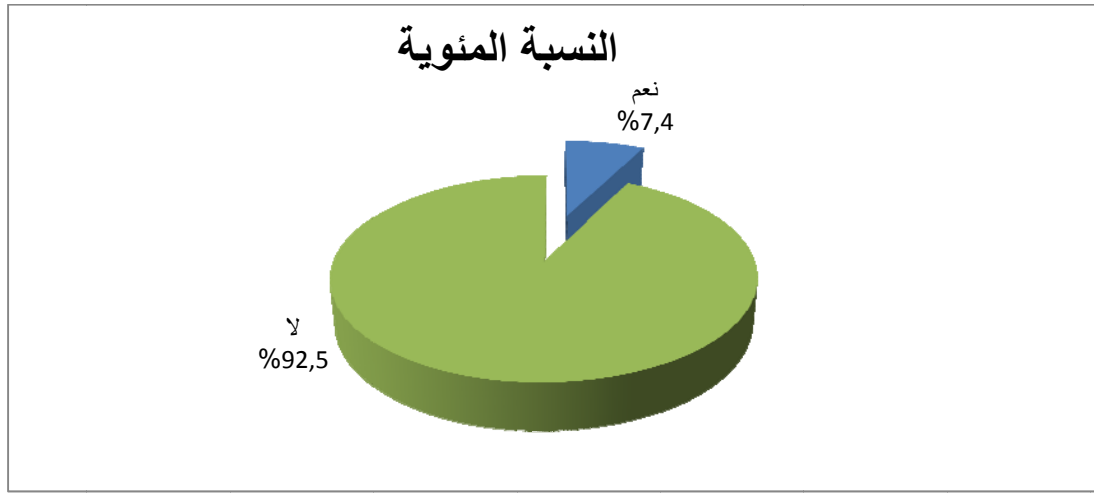
أردنا من خلال هذا المحور حصر أهم الصعوبات والعراقيل التي تواجه الطلبة المعاقين بصريا في المكتبات المركزية الجامعية والتي تم الكشف عنها من خلال النتائج والمعطيات التي توصلت إليها الدراسة بعد تحليل الجداول التطبيقية التي أظهرت عجزاً كاملاً للمكتبات المركزية الجامعية المدروسة في خدمة الطلبة المعاقين بصريا وتلبية احتياجاتهم من ناحية المعلومات.

6-1 مدى تلبية الحاجة المعلوماتية للطلبة المعاقين بصريا داخل المكتبات الجامعية:

من خلال مسائلة الطلبة المبحوثين عن إشباع رغباتهم العلمية أردنا أن نتأكد من مدى تغطية المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة للرغبات العلمية والاحتياجات المعرفية الخاصة بالطالب المعاق بصريا، وهذا ما ستفصح عنه نتائج الجدول الموالي.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	تلبية الرغبات العلمية
7.4	05	نعم
92.5	63	لا
100	68	المجموع

الجدول رقم (61): مدى تلبية الرغبة العلمية للطلبة المعاقين بصريا من طرف المكتبات المركزية



الرسم البياني رقم (37): مدى تلبية الرغبة العلمية للطلبة المعاقين بصريا من طرف المكتبات المركزية

تبرز النسب المسجلة في الجدول أنّ 92.5% من الطلبة المعاقين بصريا يرون أنّ المكتبات الجامعية لا تلبي رغباتهم من ناحية المعلومات والخدمات. وإنّ دلّت هذه النتائج على شيء فإنّها تدل على عجز المكتبات المركزية الجامعية في تقديم الخدمة اللازمة وتوفير المعلومات المفيدة واللائقة بمُسْتفيديها من الطلبة المعاقين بصريا.

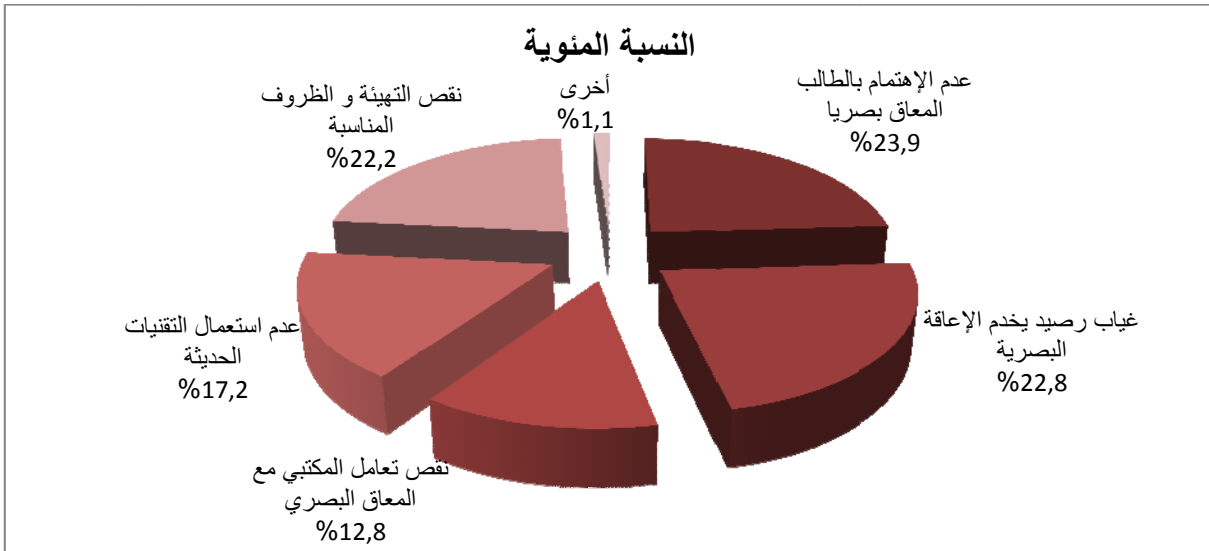
ومن خلال هذا المعطى نخلص إلى قول مفاده أنّ المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر تشكو من قصور كبير على مستوى مختلف العناصر المكونة لنظام إعلامي سلس، تترأسه سياسة واضحة المعالم وبنية تحتية محكمة تستطيع التحكم في كل ما هو مورد مادية وبشرية. سياسة تسعى إلى تحقيق أحسن الخدمات وتغطية كل الاحتياجات وتتماشى مع ما تنص عليه الهيئات الدولية والمواثيق الأممية في حق الطلبة المعاقين بتوفير أزرار المعلومات التي أصبحت تصبو إلى تحقيقها معظم بلدان العالم التي باتت تؤمن بشغف الطلبة المعاقين بصريا وقدرتهم على كسر كل الحواجز بغية اكتساب الكم الهائل من المعارف والخبرات كونهم في ذلك كون الطلبة المبصرين دون عزل أو تفرقة. وعليه أردنا من خلال العنوان الموالي الكشف عن مسببات هذا القصور الذي جعل من هذه المكتبات عاجزة على تقديم الخدمات اللازمة لفئة الطلبة المعاقين بصريا.

6-2 أسباب قصور المكتبات الجامعية في خدمة الطلبة المعاقين بصريا:

استنادا إلى ما تقدم في المحاور السابقة وما أفصحت عنه نتائج الجدول أعلاه يمكن أن نستنتج أن المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر تشكو من قصور فادح في خدمة الطلبة المعاقين بصريا، وانطلاقا من هذه النقطة نودّ معرفة الأسباب التي أدت إلى هذا القصور.

أسباب القصور	عدد التكرارات	النسبة المئوية
عدم الاهتمام بالطالب المعاق بصريا	43	23.9
غياب رصيد يخدم الإعاقة البصرية	41	22.8
نقص تعامل المكتبي مع المعاق بصريا	23	12.8
عدم استعمال التقنيات الحديثة	31	17.2
نقص التهيئة و الظروف المناسبة	40	22.2
أخرى	02	1.1
المجموع	180	100

الجدول رقم (62): أسباب قصور المكتبات المركزية الجامعية في خدمة الطلبة المعاقين بصريا



الرسم البياني رقم (38): أسباب قصور المكتبات الجامعية في خدمة الطلبة المعاقين بصريا

كشفت معطيات الجدول أنّه يوجد عدة مسببات أدت إلى قصور المكتبات المركزية الجامعية في تقديم الخدمة اللازمة للطلبة المعاقين، هذه المسببات التي اختلفت وتتنوعت من مستجوب إلى آخر، حيث تبين أنّ نسبة 23.9% من الطلبة المبحوثين يرون أنّ السبب الرئيسي في قصور المكتبات المركزية الجامعية يعود إلى عدم الاهتمام واللامبالاة بالطالب المعاق داخل الجامعات الجزائرية أولا والمكتبات المركزية التابعة لها ثانيا.

كما جاءت نسبة 22.8% تمثل الطلبة الذين يرون أنّ غياب رصيد يخدم أصحاب الإعاقة البصرية بالمكتبات المركزية يعتبر من بين أهم المعوقات التي تعترض مهمة المكتبة في توفير المعلومات اللازمة لهؤلاء الطلبة. وصرّحت أيضا نسبة من الطلبة أنّ نقص التهئية الخارجية والظروف الداخلية الملائمة للمكتبة تمثل نقطة لا يستهان بها ويمكن اعتبارها من بين المسببات التي جعلت من المكتبات المركزية تُقصر في القيام بواجبها اتجاه هذه الفئة المُعاقاة العاجزة على استعمال هذه المكتبات إذا ما غابت الظروف الملائمة والتهئية المناسبة كما هو الحال بالنسبة لهذه المكتبات اليوم، وهكذا جاءت هذه النسبة قريبة من النسبة السابقة وقُدّرت بـ 22.2%.

وصرّحت فئة أخرى من الطلبة المبحوثين أنّ نقص استعمال التكنولوجيات الحديثة والتقنيات المُساعدة في المكتبات المركزية الجامعية يمكن اعتباره من بين الأسباب التي أثّرت سلبا على مهام

المكتبة المركزية الجامعية وهذا ما مثلته نسبة 17.2%. أما نسبة 12.8% فقد نسبت هذا التعثر إلى نقص تعامل المكتبي وتواصله مع الطلبة المعاقين بصريا داخل المكتبات وصنفت هذا النقص من بين المعوقات التي يرجع سببها إلى ضعف التكوين والتدريب في خلق مهارات بشرية مستعدة على التواصل والتعامل مع الفئة المعاقة وقادرة على تقديم الخدمة اللازمة لكل رواد المكتبة باختلاف أصنافهم.

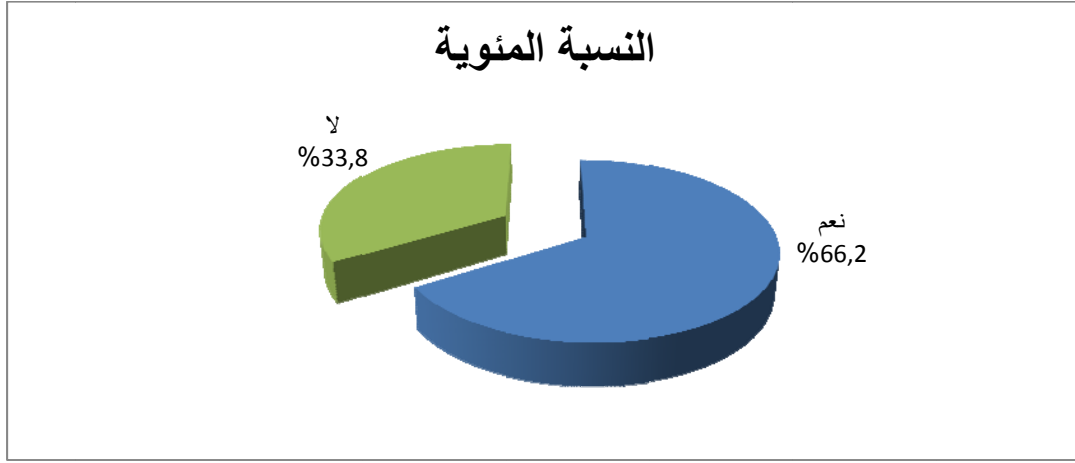
نستنتج من خلال هذه القراءة الإحصائية أنّ هناك أسباب كثيرة ومتعددة أدّت إلى قصور المكتبات المركزية الجامعية وعرقلة الطلبة المعاقين بصريا في الحصول على المعلومات اللازمة والمرغوب فيها داخل هذه المؤسسات التعليمية، لكن المشكل الأكثر شيوعا تمثل في "عدم الاهتمام واللامبالاة" بهذه الفئة في جامعاتنا من كل النواحي كما ذكره الطلبة في تصريحاتهم وحديثهم عن الصعوبات التي يتلقونها يوميا داخل الجامعات. فإذا قمنا بالبحث عن تفسيرات لهذه المشاكل يمكن إرجاع ذلك إلى غياب سياسة واضحة كما ذكرناه عدة مرات في هذه الدراسة نقوم على خدمة فئة المعاقين بصريا داخل المؤسسات الجامعية بكل هياكلها ومجمعاتها بما فيها المكتبة التي تعتبر مفتاح المعرفة ومكسبا للخبرات.

7- قصور المكتبات الجامعية محل الدراسة وأثره على الطلبة المعاقين بصريا:

أردنا من خلال الجدول الموالي الكشف عن الأثر الذي يُخلّفه عجز المكتبات الجامعية في خدمة الطلبة المعاقين بصريا وتوفير الخدمات اللازمة حيث تم طرح السؤال الآتي: "هل تترددون على مكتبات آخري لتغطية عجز مكتباتكم الجامعية؟"

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	45	66.2
لا	23	33.8
المجموع	68	100

الجدول رقم (63): تردد الطلبة المعاقين بصريا على مكتبات بديلة



الرسم البياني رقم (39): تردد الطلبة المعاقين بصريا على مكاتب بديلة

يتضح من خلال الجدول أنّ الوضع المؤسف للمكاتب المركزية الجامعية الذي تمثلت مسبباته في:

- غياب نظام إشارات وتسهيلات داخل المكاتب المركزية الجامعية
- نقص تعامل المكتبي وعدم التفاعل مع الطلبة المعاقين بصريا داخل المكاتب.
- غياب رصيد يخدم خصوصية الإعاقة البصرية (كتب برايل، كتب بخط كبير وكتب سمعية).
- ضعف خدمات المعلومات المقدمة والتي اقتصر على خدمة الإعارة بنوعيتها.
- عدم استعمال التقنيات الحديثة والبرمجيات المساعدة داخل المكاتب المركزية الجامعية.

أدى بنسبة 66.2% من الطلبة المستجوبين إلى النفور من هذه المؤسسات والبحث عن منافذ جديدة تسمح لهم بتلبية ولو جزء من رغباتهم المعرفية، وجعلهم يترددون على مكاتب بديلة لتغطية قصور وعجز مكاتبهم المركزية الجامعية.

وعلى ضوء هذه النتائج يمكن القول أنّ نظرا للقصور الذي تشكو منه كل المكاتب المركزية الجامعية المدروسة وعجزها على القيام بدورها كمؤسسة تسعى إلى خدمة الطلبة عامة، الأسوياء منهم والمعاقين، يصبح الطالب المعاق بصريا مرغما على العزوف من هذه المكاتب واستبدالها بمكاتب أخرى عزاه في ذلك أن تكون هذه المكاتب قادرة على توفير المصادر الفكرية الخاصة بذوي الإعاقة البصرية أو تقديم المعلومات والخدمات التي تساعد في اكتساب المعارف والخبرات الجديدة أو على الأقل توفير الجو الملائم والراحة لهؤلاء الطلبة من ناحية التعامل والتوجيه. وهكذا يبقى هذا الطالب في بحث مستمر

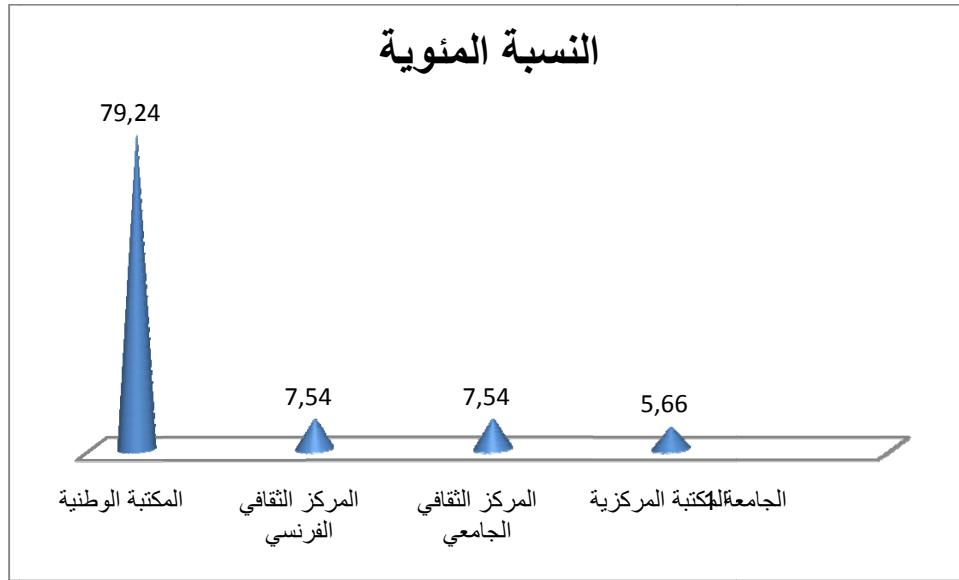
على هذه المكتبات كآخر منفذ للحصول على ما يلزمه من معلومات حتى لو كلف منه ذلك بذل الجهد الكثير وقطع المسافات الطويلة.

7-1 أهم المكتبات البديلة التي يرتادها الطلبة المعاقين بصريا:

من أجل تغطية عجز المكتبات المركزية الجامعية بات الطالب المعاق بصريا يبحث عن مكتبات أخرى يرتادها رغبته في ذلك إشباع حاجته المعرفية والوصول إلى المعلومات الوافية. وللتعرف عن نوعية المكتبات التي تتردد عليها هذه الفئة من الطلبة خصصنا سؤالا في إحدى محاور الاستبيان لهذا الغرض.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
المكتبة الوطنية	42	79.24
المركز الثقافي الفرنسي	04	7.54
المركز الثقافي الجامعي	04	7.54
مكتبة قصر الثقافة	03	5.66
المجموع	53	100

الجدول رقم (64): أهم المكتبات البديلة التي يقصدها الطلبة المعاقين بصريا



الرسم البياني رقم (40): أهم المكتبات البديلة التي يقصدها الطلبة المعاقين بصريا

من خلال هذا الجدول أردنا معرفة أهم المكتبات البديلة التي يتردد عليها الطالب المعاق بصريا من أجل تغطية عجز مكتبته الجامعية، وعليه اتضح من خلال النسب أنّ 79.24% من الطلبة المبحوثين اختاروا التردد على جناح المكفوفين وضعاف البصر المتواجد في مقر المكتبة الوطنية الجزائرية ونلاحظ أنّ نسبة المترددين على هذا الجناح كانت مرتفعة جدا إذا ما قُورنت بنسب التردد على المكتبات الأخرى التي تبقى ضعيفة، حيث وصلت نسبة من يترددون على مكتبة المركز الثقافي الفرنسي والمركز الثقافي الجامعي إلى 7.54%. وتبقى أضعف نسبة والمقدرة بـ 5.66% من نصيب من يترددون على مكتبة قصر الثقافة.

وإذا قمنا بتحليل هذه المعطيات يمكن تفسير أنّ التردد على جناح المكفوفين وضعاف البصر للمكتبة الوطنية يبقى مرتفعا جدا نظرا لما يوفره هذا الجناح من ظروف داخلية ملائمة وتهيئة سليمة تسهل في استعمال مبناه وفضاءاته بالإضافة إلى عدّة خصوصيات أخرى يحتاجها الطالب المعاق بصريا والمتمثلة حسب ما كشفت عنه دراسة للباحثة ليندة شقرة⁶ في:

- التعامل الدائم وتواصل المكتبيين مع الطلبة المعاقين بصريا بالتوجيه والإرشاد،

⁶ شقرة، ليندة. الخدمات المكتبية للمعاقين بصريا بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة. مذكرة ماجستير: علم المكتبات والتوثيق: جامعة الجزائر 2:

- وجود رصيد بنظام برايل وكتب سمعية تخدم خصوصية الطلبة المعاقين بصريا،
- استعمال التقنيات الحديثة وعدة برمجيات مُساعدة،
- إمكانية الإبحار عبر شبكة الإنترنت للحصول على المعلومات.

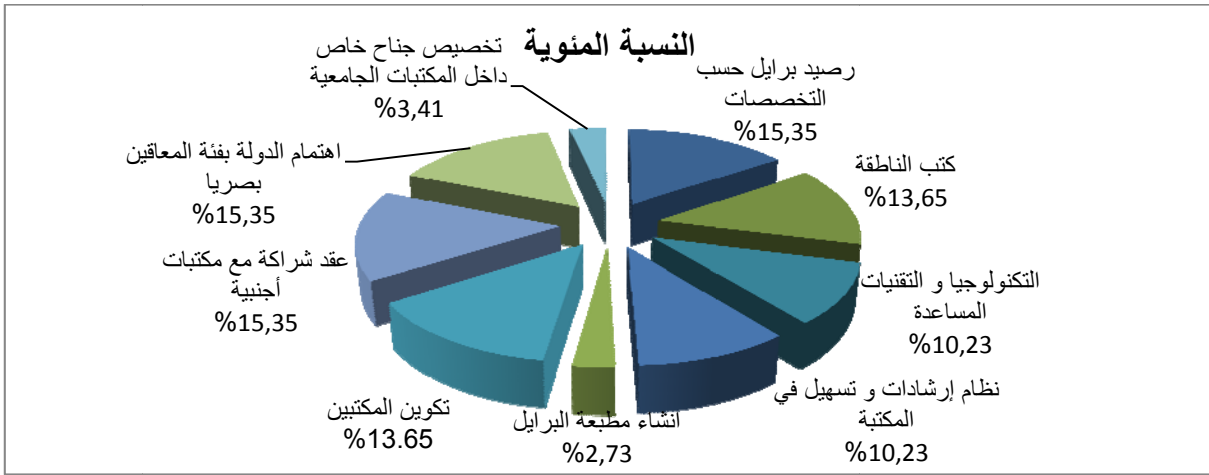
ولأجل كل التسهيلات المتواجدة في هذا الفضاء والتي تنعدم في المكتبات المركزية الجامعية تصبح عملية التردد عليه أمر بديهي والذي يبقى بمثابة المكان الوحيد الذي يخدم ويهتم حقيقة بالمعاق بصريا كطالب جامعي يحتاج إلى التعامل مع المكتبة كونها أول مصدر للحصول على المعلومات والاستفادة من الخدمات التي تساعد على المثابرة والنجاح في الدراسة الجامعية.

8- إقتراحات الطلبة المعاقين بصريا لتحسين وضعية المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر:

أردنا من خلال آخر سؤال تم طرحه على استمارة الاستبيان، إعطاء فرصة للطلبة المعاقين بصريا وفتح مجال للتعبير عن احتياجاتهم ومتطلباتهم. وكان الهدف من ذلك معرفة ما يطمحون إليه في المستقبل للتحسين من وضعية المكتبات المركزية الجامعية في توفير الشروط والظروف المواتية لاستقبال هذه الفئة من الطلبة من أجل تقديم خدمات ذات مستوى والقادرة على تحقيق الاكتفاء ألمعلوماتي الخاص بهذه الفئة من الطلبة. وعليه سنحاول حصر ضمن الجدول الموالي أهم المقترحات التي تحصلنا عليها من خلال أجوبة الطلبة.

الاقتراحات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
رصيد برايل حسب التخصصات	45	15.35
كتب الناطقة (السمعية)	40	13.65
التكنولوجيا والبرمجيات المكيفة	30	10.23
نظام إشارات وتسهيلات داخل وخارج المكتبة	30	10.23
إنشاء مطبعة البرايل	08	2.73
تكوين المكتبيين	40	13.65
عقد شراكة مع مكتبات أجنبية	45	15.35
اهتمام الدولة بفئة المعاقين بصريا	45	15.35
تخصيص جناح خاص بالمكتبات المركزية الجامعية	10	3.41
المجموع	293	100

الجدول رقم (65): يبين أهم مقترحات الطلبة المعاقين بصريا



الرسم البياني رقم (41): أهم مقترحات الطلبة المعاقين بصريا

نلاحظ من خلال قراءتنا العامة للجدول أعلاه أنّ نسبة 15.35% من الطلبة تبحث عن اهتمام الدولة بهذه الفئة وكان هذا أول اقتراح صرح به معظم الطلبة المستجوبين الذين يعتبرون أنفسهم فئة مهمشة من قبل المجتمع الذي يعيشون فيه. أما بالنسبة للاقتراح الثاني فقد خصّ اقتناء أرصدة وثائقية لخدمة المعاقين بصريا داخل المكتبات والمتمثلة في كتب برايل، شريطة أن تكون هذه الأرصدة تتماشى وما يدرس من تخصصات في هذه الجامعات ولا تخدم الثقافة العامة فقط مثل ما توفره إحدى هذه المكتبات (المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1)، حيث جاءت نسبة هذا الاقتراح مماثلة لنسبة الاقتراح الأول المقدرة بـ 15.35%.

كما صرح الطلبة عن رغبتهم في عقد شراكة مع المكتبات والمؤسسات الأجنبية التي تخدم المعاقين بصريا ولديها خبرة في هذا المجال، وهذا من أجل تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب والتعاون فيما بينها لخدمة هؤلاء الطلبة ، وهكذا وصلت نسبة هذا الاقتراح الثالث إلى 15.35%. وعليه جاءت نسب الاقتراحات الثلاثة متعادلة، وهكذا تكون هذه الاقتراحات قد تحصلت على المرتبة الأولى في الترتيب.

أما المرتبة الثانية فقد كانت من نصيب مقترحين اثنين بالتساوي، المقترح الأول يمثل تعبير الطلبة المعاقين بصريا على ضرورة تكوين المكتبيين وتدريبهم في التعامل والتواصل مع هذه الفئة، والمقترح الثاني يمثل عملية اقتناء كتب ناطقة (سمعية) تخدم التخصصات المُدرّسة في الجامعات حيث قُدرت نسبة هذين المقترحين بـ 13.65%.

بينما تعود المرتبة الثالثة للرغبة في تهيئة الظروف الخارجية للمكتبة كتصليح الطرقات والممرات المؤدية للمكتبة، وكذا تحسين الظروف الداخلية لتسهيل استعمال هذه المكتبات من طرف أصحاب الإعاقة بصفة عامة كوضع نظام إشارات وتوجيه فعال، توفير نظام إنارة باستعمال الألوان والإضاءة الاصطناعية، تحسين تهيئة الأثاث واحترام المساحات المخصصة للطلاب... في حين يتعادل هذا المقترح مع رغبة الطلبة في استعمال المكتبات الجامعية للتكنولوجيات الحديثة والتقنيات المساعدة كالحواسيب والمعدات البرمجيات المتقدمة التي تسهل استعمال الكمبيوتر وإمكانية الإبحار عبر الشبكة العالمية والإطلاع على قواعد البيانات المتنوعة وتوفير المعدات والتجهيزات اللازمة من مكبرات حجم، أوعية لمسية، طابعات برايل وأوعية تسجيل وغيرها.

وفي الأخير نجد مقترح تخصيص جناح للمعاقين بصريا داخل المكتبات لم تتعدّ نسبته 3.41% والذي يراه الطلبة على شكل قاعات فردية مزودة بحواسيب مجهزة ببرامج وتقنيات مساعدة تيسر عملية البحث عن المعلومات والحصول عليها، في حين جاء آخر مقترح والمتمثل في إنشاء مطبعة برايل ضعيف جدا حيث وصلت نسبته إلى 2.73% فقط.

وإذا قمنا بتفسير ضعف نسبة هذين المقترحين يمكن إرجاع ضعف مقترح فتح جناح خاص بالطلبة المعاقين بصريا إلى عدم رغبة هؤلاء الطلبة في عزلهم عن أقرانهم المبصرين، واعتبارهم كفئة خاصة لا يمكن دمجها في المكتبات الجامعية مع الطلبة الأسوياء. أما بالنسبة لمقترح إنشاء مطبعة برايل يمكن مردّه أن معظم الطلبة هم على دراية بصعوبة هذه المهمة المكلفة للغاية بالنسبة للدولة والمكتبة، الأمر الذي جعل غالبية الطلبة تستبعد هذا الاقتراح وتفضل عملية اقتناء وتسجيل الأرصدة على أوعية صوتية بدلا من فتح مطابع تخدم نظام برايل.

خلاصة الفصل :

على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة والمتعلقة بطبيعة الرصيد الوثائقي ونوعية الخدمات التي توفرها المكتبات الجامعية للطلبة المعاقين بصريا تبين لنا ما يلي:

غالبية المبحوثين يترددون على المكتبات المركزية الجامعية لغرض تحضير البحوث وهم بذلك في حاجة ماسة إلى رصيد وثائقي يخدم الإعاقة البصرية ويساعدهم على تحقيق هذا الغرض.

كما سجلنا في نفس السياق أنّ جلّ الطلبة المبحوثين (100%) يؤكدون عن عدم وجود رصيد وثائقي يخدم الإعاقة البصرية داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة ولا توفر إلا الرصيد المطبوع بذلك تفتقر هذه المكتبات إلى أوعية وثائقية تخدم الطالب المعاق بصريا ككتب برايل، كتب بحروف بارزة أو كتب ناطقة...ألخ

وتوصلت الدراسة كذلك أنّ أمام غياب الرصيد الوثائقي يلجأ الطلبة المعاقين بصريا إلى استعمال الرصيد العادي (المطبوع) وهذا ما صرحت به نسبة 100% من العينة المبحوثة.

في حين تبين أيضا أنّ عملية استعمال هذا الرصيد المطبوع صعبة جدا وتتطلب مساعدة دائمة من طرف أشخاص آخرين لعجز الطالب المعاق بصريا على استعمال هذا الرصيد بمفرده دون طلب المساعدة من الزملاء أو أفراد العائلة أو حتى طلبة متواجدين في المكتبة، وهذا ما أكدت عليه نسبة 100% من الطلبة المبحوثين في المكتبات المركزية محل الدراسة.

وعليه تبين أنّ غياب رصيد وثائقي يخدم خصوصية الإعاقة البصرية أثر سلبا في وصول الطلبة المعاقين بصريا إلى المعلومات الوافية داخل المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر، وهذا ما وضحته نسبة 92.6% من الطلبة المبحوثين الذين يجدون صعوبة في الوصول إلى المعلومات بسبب حتمية استعمال الرصيد الوحيد الذي توفره المكتبات المركزية الجامعية ألا وهو الرصيد المطبوع.

أما فيما يخص خدمات المعلومات التي توفرها المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة بالجزائر، سجلت الدراسة نقصا فادحا في هذا المجال الذي يعتبر من بين العناصر الأساسية المكونة لنظام المكتبة. إذ اقتصرَت الخدمات المُوجَّهة لصالح الطلبة المعاقين بصريا داخل المكتبات المركزية على خدمة الإعارة بنوعيتها دون وجود أي خدمات أخرى مُوجَّهة لأصحاب الإعاقة البصرية، وبالتالي عادت المرتبة الأولى

لخدمة الإعارة الداخلية، التي أفصحت عنها نسبة 46.04% في حين وصلت نسبة الإعارة الخارجية إلى 42.11% من مجموع نسبة الطلبة المستجوبين.

وهكذا تبقى معظم أنواع الخدمات التي تساعد الطالب المعاق بصريا شبه منعدمة داخل كل المكتبات المركزية الجامعية التي شملتها الدراسة، ماعدا المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 ببوزريعة التي تمكنت مؤخرا من فتح قاعة خاصة بخدمة الانترنت لفئة المعاقين بصريا.

كما توصلنا أيضا من خلال الدراسة إلى معرفة رأي الطلبة المعاقين بصريا فيما يخص خدمات المعلومات من خلال تقييمهم لهذه الخدمات التي تُقدّم من طرف المكتبات الجامعية وهذا ما توضحه النتائج المالية :

صنفت نسبة 58.8% من الطلبة المبحوثين خدمات المعلومات التي توفرها المكتبات المركزية الجامعية للطلبة المعاقين بصريا بالغير مرضية، ولا تأخذ بالحسبان خصوصية الإعاقة البصرية لذا تبقى هذه الخدمات سيئة أمام غياب كامل لأبسط الخدمات المخصصة لهذه الفئة التي أصبحت متوفرة في جُل مكتبات العالم بما فيها المكتبات العربية. ونذكر هنا على سبيل المثال خدمة التسجيل على الأوعية السمعية، وخدمة التصوير بالحجم الكبير وخدمة الانترنت... هذه الخدمات التي تسعى المكتبات إلى توفيرها بغية تسهيل استعمالها لكل المترددين عليها من مبصرين أو معاقين والاستفادة من ثراء أرصدها.

كما كشفنا من خلال هذه النتائج أنّ نقص خدمات المعلومات قد أثر سلبا على الطلبة المعاقين بصريا وأدى إلى عدم إشباع رغباتهم المعرفية واحتياجاتهم العلمية وهذا ما صرح به 96.7% من الطلبة المبحوثين.

وهكذا توصلنا إذا في هذا الفصل إلى معرفة أنّ كل المكتبات المركزية الجامعية الجزائرية التي شملتها الدراسة تفتقر إلى وجود رصيد وثائقي خاص يخدم الطلبة المعاقين بصريا، كما استنتجنا أنّ خدمات المعلومات المقترحة من المكتبات المركزية الجامعية تبقى ضعيفة ولم ترق إلى مستوى التجديد والتطوير بغرض خلق خدمات لصالح الطلبة المعاقين، هذا ما أثر سلبا على هذه الفئة وجعل من عملية الوصول إلى المعلومات صعبة جدا وليس بإمكان الطالب المعاق بصريا إشباع رغبته العلمية والمعرفية نظرا لقلة حجم المعلومات المتحصل عليها.

كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية لهذا الفصل والمتعلقة بطبيعة التجهيزات والمعدات والتكنولوجيات الحديثة المستعملة من طرف المكتبات الجامعية محل الدراسة ما يلي:

- تبين أنّ غالبية الطلبة المبحوثين 79.4% تؤكد على عدم وجود تجهيزات ومعدات في المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة التي تساعد الطالب المعاق بصريا في البحث والحصول على المعلومات الدقيقة في أحسن الظروف وبأقل جهد داخل هذه المكتبات. وتبقى نسبة 19.1% تمثل تصريحات الطلبة بوجود حواسيب مُجهزة، حيث عادت هذه التصريحات إلى طلبة المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 (أبو قاسم سعد الله) بفعل أنها المكتبة الوحيدة التي تمكنت مؤخرا من فتح قاعة خاصة بالمعاقين بصريا مجهزة بمعدات وحواسيب مزوّدة ببرمجيات مساعدة لخدمة الطلبة من ذوي الإعاقة البصرية.

- كما تبين أيضا أنّ الأغلبية الساحقة من المستجوبين قد صرحوا بعدم توفير برامج مساعدة داخل المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر العاصمة والتي قُدرت نسبتهم بـ 54%، وكان هذا المعطى منتظرا أمام غياب كامل للحواسيب والتجهيزات والمعدات الحديثة.

وهكذا نستنتج أنّ المكتبات المركزية للجامعات الثلاثة تفتقر إلى وجود تجهيزات ومعدات تخدم حاجة الطلبة المعاقين بصريا (كالحواسيب المجهزة، طابعات برايل، مكبرات حجم،...)، كما ينعلم فيها توفر البرمجيات والتقنيات المساعدة التي صُممت خصيصا لخدمة فئة المعاقين بصريا والتي تستعمل اليوم وبكثرة في عدّة مكتبات أجنبية .

وعليه يبقى برنامج " جاوز " البرنامج الوحيد الذي توفره مكتبة واحدة والمتمثلة في مكتبة جامعة الجزائر 2 وتبقى البرمجيات الأخرى أمثال برنامج الإبصار، برنامج أنفيديا وبرنامج زوم تاكست،... غائبة في جل المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر .

كما كشفت الدراسة أنّ غياب التجهيزات الحديثة والبرمجيات المساعدة قد أثر سلبا في تلبية الرغبات العلمية للطلبة المعاقين بصريا وجعل من عملية الوصول إلى المعلومات صعبة جدا في هذه المكتبات وهذا ما أكدته نسبة 75% من الطلبة المبحوثين التي صرحت بعدم اشباع احتياجاتها المعرفية أمام هذا الغياب والنقص الفادح فيما يخص التجهيزات والبرمجيات المساعدة وبالتالي عدم استعمال التكنولوجيات داخل المكتبات المركزية الجامعية المدروسة.

كما توصلت الدراسة فيما يخص تحديات الطلبة المعاقين بصريا واستعمالهم للتكنولوجيات الحديثة إلى النتائج الموالية الذكر:

- تبين أنّ معظم الطلبة المعاقين بصريا والذين مثّلوا هذه الدراسة يستعملون البرمجيات المساعدة خارج المكتبة (في بيوتهم)، حيث قُدرت نسبتهم بـ 82.4% .
 - عادت المرتبة الأولى في استعمال البرمجيات من طرف المعاقين بصريا خارج المكتبة إلى برنامج "جاوز" حيث وصلت النسبة في استعماله إلى 86.15%، في حين وصلت استعمالات برنامج "أنفيديا" إلى 10.76%.
 - كما سجلنا أنّ 81.4% من الطلبة المبحوثين بإمكانهم الإبحار عبر شبكة الانترنت بهدف الإطلاع على الكتب الإلكترونية أو مواد متعددة الوسائط تساعد في الوصول إلى المعلومات.
- وعلى ضوء النتائج المتحصل عليها في تحاليلنا للجداول المتعلقة بطبيعة التجهيزات والتقنيات المستعملة من طرف المكتبات الجامعية محل الدراسة، يمكننا أن نخلص إلى نتيجة مفادها أنّ كل المكتبات المركزية الجامعية التي شملتها الدراسة الحالية تفتقد إلى أهم التجهيزات والبرمجيات المساعدة التي أوصت بها قائمة الضبط العملية للاتحاد الدولي IFLA لمساعدة الطلبة المعاقين بصريا في استعمالهم للمكتبات وتسهيل عملية الوصول إلى المعلومات.
- كما كشفت الدراسة الميدانية في هذا الفصل على قصور المكتبات الجامعية في خدمة الطلبة المعاقين بصريا وكان هذا حسب النتائج الآتية:

- أكدت نسبة 92.5% من الطلبة المعاقين بصريا أنّ المكتبات الجامعية لا تلبي رغباتها من ناحية المعلومات والخدمات. كما تبين أنّ هذا القصور راجع إلى عدّة أسباب صرح بها غالبية الطلبة المستجوبين والمقدرة نسبتهم بـ 81.7% وتتمثل أهم هذه الأسباب فيما يلي:
- عدم وجود تسهيلات ونظام إشارات داخل المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر،
- نقص التعامل المكتبي والتواصل مع الطلبة المعاقين بصريا،
- غياب كامل لأرصدة خاصة تخدم حاجة الطالب المعاق بصريا،
- ضعف الخدمات الموجهة للطلاب المعاق بصريا داخل المكتبات المركزية الجامعية،
- عدم توفير المعدات والتجهيزات الخاصة بالطلبة المعاقين بصريا،

- عدم استعمال التكنولوجيات الحديثة وبرمجياتها المُساعدة،

كما وضحت الدراسة كذلك أنّ قصور المكتبات الجامعية أثر سلباً على الطلبة المعاقين بصرياً وأدى بهم إلى النفور واستبدال مكتباتهم بمكتبات أخرى، وهذا ما أكدته نسبة 66.2%.

كما سجلنا أيضاً أنّ أهم المكتبات البديلة التي يتردد عليها الطلبة لتغطية عجز مكتباتهم، عادت إلى المكتبة الوطنية في المرتبة الأولى ونسبة 79.24%، وكانت هذه النتيجة منتظرة نظراً لوجود جناح مخصص للطلبة المكفوفين وضعاف البصر الذي يعمل منذ سنين على توفير أدنى الشروط اللازمة التي يحتاجها الطلبة المعاقين بصرياً.

وتوصلنا كذلك من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن رغبة الطلبة المعاقين بصرياً في التحسين من وضعية المكتبات الجامعية وكان هذا من خلال عدد من المقترحات التي صرح بها هؤلاء الطلبة من أجل الرفع من المستوى الذي آلت إليه هذه المؤسسات التي تعتبر بمثابة القلب النابض للجامعات . وعليه جاءت عدّة اقتراحات لاحظنا تعادلاً وتساوياً في عدد كبير منها وهذا ما سنوضحه من خلال تقديم مُفصّل لكل هذه الاقتراحات.

- الاقتراح الأول الذي صرح به الطلبة باعتباره أهم اقتراح بالنسبة لهم تمثل في اهتمام الدولة بهذه الفئة المُهمّشة أولاً وقبل كل شيء والعمل على دمجها في المجتمع.
- كما اقترح الطلبة المعاقين بصرياً اقتناء أرصدة وثائقية (كتب برايل، كتب سمعية) تخدم حاجة المعاق داخل المكتبات الجامعية وتتماشى مع التخصصات المُدرسة بمعاهد وأقسام هذه الجامعات.
- اقتراح الطلبة عقد شراكة مع المكتبات والمؤسسات الأجنبية والعربية التي تتعامل مع فئة المعاقين بصرياً من أجل تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب في هذا المجال .
- الرغبة في تكوين وتدريب المكتبيين وتأهيلهم للتعامل مع الطلبة الذين يعانون من الإعاقة البصرية.

ولاحظنا أيضاً أنّ هناك:

- نسبة 13.65% ترغب في تهيئة الظروف الداخلية والخارجية للمكتبات المركزية الجامعية (تصليح الطرقات والممرات، استعمال نظام الإشارات والتسهيلات، تحسين نظام الإنارة وتهيئة الأثاث، ...)

- كما أكدت نفس النسبة على رغبتها في استعمال التكنولوجيات الحديثة والبرمجيات المساعدة من طرف المكتبات الجامعية بهدف تسهيل المهمة لهؤلاء الطلبة الجامعيين.

وهكذا استنتجنا أنّ قصور وتعثر المكتبات المركزية الجامعية لا يعود لنقص استعمال التقنيات الجديدة فحسب بل يتعداه إلى عدد كبير من المشاكل التي كشف عنها أغلبية الطلبة المستجوبين.

وأخيرا يمكن القول أنّ بالرغم من كل هذه الظروف القاسية التي يتخبط فيها الطالب المعاق بصريا في الجامعات ومكتباتها لم ييأس ولم يضجر بل واصل البحث عن حلول ومنافذ أخرى يستطيع من خلالها تحدي قيود الإعاقة البصرية أولا وتحدي عجز المكتبات المركزية الجامعية ثانيا في مجال التكنولوجيا، وكان هذا باستعمال هذه التقنيات والبرمجيات خارج المكتبات أي بمفرده وفي بيته، وهذا ما جعله قادرا على التحكم وبكل جدارة في استعمالها وما مكنه من الإبحار عبر الشبكة العالمية وكسر كل الحواجز التي فرضتها الإعاقة البصرية وتجاوز كل عجز خلقتة المكتبات المركزية الجامعية إن صح لنا هذا التعبير.

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة:

كان الغرض من قيامنا بدراسة حول إفادة المعاقين بصريا من وسائل المعلومات داخل المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر معرفة إذا ما كانت هذه المؤسسات الجامعية تقوم بواجبها نحو هذه الفئة من الطلبة بتوفير الظروف الملائمة لاستعمال فضائاتها، وتوفير الأرصدة اللازمة، وهل يستفيد هؤلاء الطلبة من الخدمات التي تقدمها هذه المكتبات، وبالتالي التغلب على التهميش وتحقيق الدمج الأكاديمي لهؤلاء الطلبة. واستنادا إلى المعطيات ونتائج هذه الدراسة الميدانية تبين لنا أنّ المكتبات المركزية الجامعية غير مسؤولة ولا تبالي بحاجة ووضع الطلبة المعاقين بصريا، وتقتصر بشكل كبير في خدمة هؤلاء الطلبة وتبتعد كل البعد على ما نصت عليه الاتفاقيات الدولية وما جاءت به مواصفات الاتحاد الدولي لمؤسسات المكتبات والجمعيات (IFLA)، وبالأخص "قواعد الضبط العملية لتسهيل استعمال المكتبات من طرف الأشخاص المعاقين". وقد استطعنا من خلال هذا البحث المتواضع رسم صورة تكاد تكون مكتملة لواقع المكتبات المركزية الجامعية الجزائرية، و كان من أبرز ملامح هذه الصورة ما يلي:

1- نتائج ذات الصلة بالطالب المعاق بصريا:

استنادا لكل المعلومات الواردة في الدراسة الميدانية توصلنا إلى معرفة مواصفات وخصائص الطالب المعاق بصريا، وكذا معلومات عن الإعاقة نفسها لم نكن نعرفها قبل إجرائنا لهذه الدراسة، فقد توصلنا إلى أنّ أغلبية طلبة الجامعات الثلاثة والذي بلغ عددهم 68 طالبا يعانون من إعاقة بصرية كلية حيث وصلت نسبة المكفوفين إلى 70.6 %، في حين وصلت نسبة ضعاف البصر إلى 29.4 %.

كما توصلنا إلى معرفة أنّ عدد أصحاب الإعاقة الولادية فاق عدد أصحاب الإعاقة المكتسبة حيث وصل إلى 42 طالبا من مجموع 68، أما أصحاب الإعاقة المكتسبة فقد وصل عددهم إلى 26 طالبا. وعلى ضوء هذه النتائج يجب التفكير في اتخاذ بعض التدابير من طرف المكتبات في طريقة التعامل مع أصحاب الإعاقة الوراثية أو الولادية الذين لا يمتلكون أي معلومات عن العالم الخارجي، وطريقة التعامل التي يجب أن يسلكها المكتبيون مع أصحاب الإعاقة المكتسبة الذين مازالوا يمتلكون لبعض الذكريات البصرية.

كما توصلت الدراسة إلى أنّ هناك فارق كبير بين عدد الذكور المسجلين في الجامعات محل الدراسة وعدد الإناث، حيث وصلت نسبة الذكور إلى 60.3 %، بينما بلغت نسبة الإناث 39.7 %. ويمكن

إرجاع هذا التباين إلى معاناة وتهميش المرأة المعاقة في الوسط الذي تعيش فيه أكثر من الرجل، وهذا ما أكدته الدراسات التي قامت بها هيئة الأمم المتحدة حيث اعترفت وأقرت رسمياً أن المرأة المعاقة مهمشة في أغلبية الدول وظهر هذا من خلال المادة السادسة لاتفاقية الأمم المتحدة التي جاءت في حق الأشخاص المعاقين.

تبين من خلال نتائج الدراسة أنّ أغلب الفئة المستهدفة التي شملها المسح الميداني تقع في الفئة العمرية التي تتراوح بين 18 و 25 سنة، يلي ذلك من حيث العدد الفئة العمرية التي تتراوح بين 25 و 35 سنة، ويأتي في المقام الأخير من يبلغون 35 عاماً فأكثر. يوحي هذا الأمر أنّ غالبية الطلبة المستجوبين من الجيل الجديد الذين التحقوا مؤخراً بالجامعات الجزائرية التي أصبحت تستقبل عدداً لا بأس به من الطلبة المعاقين بصرياً في السنوات الأخيرة، بفضل نجاح نسبة لا بأس بها من تلاميذ المدارس الخاصة والذي بات عددهم مرشحاً للتزايد في السنوات المقبلة القريبة.

فيما يخص المستوى الجامعي للطلبة المعاقين بصرياً توصلنا من خلال الدراسة أنّ أعلى نسبة تعود للطلبة الذين هم بصدد تحضير شهادة ل م د والليسانس والتي وصلت نسبتهم إلى 72.1%، في حين بلغت نسبة من يحضرون شهادة الماستر والماجستير 17.6%. كما بينت النتائج وجود نسبة من الطلبة المعاقين بصرياً الذين حالفهم الحظ لإنهاء دراستهم الجامعية والارتقاء إلى دراسات ما بعد التدرج لنيل الشهادات العليا رغم القيود التي تفرضها الإعاقة البصرية وهم بصدد تحضير شهادة الدكتوراه والتي وصلت نسبتهم إلى 7.4%.

كما كشفت الدراسة أنّ معظم الطلبة يتقنون طريقة البرايل كتابة وقراءة، هذه الطريقة التي تعد المنفذ الرئيسي لكل معاق بصرياً والبوابة التي توصله إلى المعرفة وتخرجه من الجهل والأمية، حيث وصل عدد المتقنين لهذه الطريقة في القراءة والكتابة إلى 62 طالباً وتمثل نسبتهم 91.2%. كما توصلنا أيضاً إلى معرفة أنّ من مجموع 62 طالباً متقناً لطريقة برايل يوجد منهم 56 من يتقنون هذه الطريقة باللغة العربية واللاتينية معا وبلغت نسبتهم 90.32%.

وعلى ضوء النتائج المتحصل عليها يمكن أن نستنتج أنّ المسجلين في جامعات الجزائر محل الدراسة والمستفيدين من مكتباتها المركزية يتسمون بعدة مواصفات وخصائص ومن واجب المكتبات المركزية الأخذ بالحسبان كل هذه المعطيات للتعرف على مُستفيديها من الطلبة المعاقين بصرياً بهدف

الاعتناء بهم وتقديم الخدمات اللازمة وتوفير التجهيزات المساعدة التي تستجيب لاحتياجات ومتطلبات هؤلاء الطلبة والتي تختلف من شخص لآخر حسب خصائصهم ومواصفاتهم.

2- نتائج ذات العلاقة بالإمكانيات المادية و المهارات البشرية:

لقد أظهرت الدراسة الميدانية أنّ المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة تفتقد إلى الإمكانيات المادية اللازمة لخدمة المعاقين بصريا، وتفتقد أيضا إلى المهارات البشرية المُدرّبة والكفاءات الأساسية للتعامل مع هذه الفئة الخاصة من الطلبة داخل المكتبات.

توصلت الدراسة إلى أنّ نسبة 57.4 % من الطلبة المستجوبين يرون أنّ موقع المكتبات داخل الجامعة مناسب، ويقابلها نسبة 42.6% التي تمثل من يرون من الطلبة أنّ موقع مكتباتهم غير مناسب. ومن هنا نستخلص أنّ من مجموع 03 مكتبات مركزية يوجد مكتبتان مركزيّتان التي تتسم باتصالها بالمجمعات الدراسية والمنشآت الأخرى المتواجدة داخل الجامعة حسب ما نصت عليه الاتفاقيات الدولية فيما يخص اختيار الموقع.

يعتبر المختصون في علم المكتبات أنّ عملية احتكاك الطلبة بالمكتبات يرجع بالفائدة على الطالب حيث يتسلح بمجموعة من الخبرات التي تساعده في مساره الجامعي. وانطلاقا من هذا توصلنا من خلال الدراسة أنّ 95.6% من الطلبة المبحوثين يترددون على المكتبة الجامعية، بحيث قسمت هذه النسبة الطلبة المبحوثين إلى ثلاثة أقسام حسب كمية التردد على المكتبة في الأسبوع.

وهكذا أظهرت الدراسة أنّ نسبة من يرتادون على المكتبة ثلاث مرات في الأسبوع بلغت 11.8 %، أما نسبة من يترددون عليها مرتين في الأسبوع وصلت إلى 19.1 %، وأخيرا بلغت نسبة من يترددون عليها مرة واحدة في الأسبوع إلى 64.7 %. نستخلص من خلال هذه المعطيات أنّ موقع المكتبة لم يؤثر بصفة كلية على تردد الطلبة على المكتبات المركزية، وهذا ما أكدته أعلى نسبة في الجدول والتي وصلت كما ذكرنا إلى 95.6 %، وإنما أثر هذا الموقع قد مسّ نسبيا عملية التردد الدائم للطلبة على المكتبات المركزية حيث تبقى هذه العملية غير كافية وغير منتظمة ولم ترق إلى درجة الاستعمال المتواصل والاحتكاك الدائم بالمكتبات.

توصلت الدراسة أيضا إلى أنّ المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر لا تستعمل أي نظام توجيه لتسهيل عملية الوصول إليها ومساعدة الطلبة المعاقين بصريا للاستفادة من خدماتها، وهذا ما أكدته نسبة 85.3% من الطلبة الذين صرحوا عن غياب نظام إشارات وتسهيلات خارج المكتبة وحتى أمام المدخل الرئيسي لها.

كما صرّح كل الطلبة المبحوثين (68 طالبا) بعدم وجود نظام إشارات وتسهيلات حتى داخل المكتبات لمساعدة الطالب المعاق بصريا وتوجيهه عند تنقله واستعماله لفضاءاتها.

توصلت الدراسة أيضا إلى أن غياب نظام إشارات وتسهيلات داخل وخارج المكتبات أثر سلبا على الطلبة المعاقين بصريا وصعب من مهمتهم في التردد على المكتبة، واضطربهم ذلك إلى طلب المساعدة كلما استعملوا هذه المكتبات سواء لبلوغها أو لاستعمال فضاءاتها. وعليه نجد أنّ كل الطلبة المعاقين بصريا يطلبون المساعدة للإرتياد والوصول إلى المكتبة، حيث اختلفت طرق طلب المساعدة من شخص إلى آخر ، فنجد نسبة 31.5% تمثل من يطلبون المساعدة من أشخاص مبصرين يصادفونهم في طريقهم إلى المكتبة أو عند المدخل الرئيسي، ونسبة أخرى وصلت إلى 13.5% تمثل من يصطحبون زملاء معهم من أجل المساعدة والتوجيه، في حين بلغت نسبة الطلبة الذين يلجأون إلى طلب مساعدة عون المكتبة إلى 55.1%. وهكذا استنتجنا أنّ هذا الأمر يترتب عليه إزعاج كبير ويسبب ضيق عند أصحاب الإعاقة البصرية، وهذا ما يجعل نسبة ترددهم على المكتبة لا ترقى إلى درجة الاستعمال الدائم والمتواصل الذي يطمح إليه كل طالب جامعي.

كما أشارت نتائج الدراسة المتعلقة بعملية البحث البيبليوغرافي أنّ غالبية الطلبة المستجوبين عند القيام بهذه العملية يستعملون الفهارس الإلكترونية وبلغت نسبتهم 75%، في حين تنخفض نسبة استعمال الفهارس البطاقية لتصل إلى 22.4%. ويعود ارتفاع نسبة استعمال الفهارس الإلكترونية بالنسبة للفهارس البطاقية لسهولة استعمالها من طرف الأشخاص المبصرين الذين يقومون بهذا البحث بدلا عن زملائهم المعاقين بصريا الغير قادرين على استعمال هذا النوع من الفهارس، لكنهم مجبرون على ذلك أمام انعدام كامل لفهارس تخدم خصوصية هؤلاء الطلبة المعاقين.

وهكذا يتضح أنّ المكتبات المركزية الجامعية ينعدم فيها وجود فهارس بنظام برايل أو بالخط البارز أو فهارس ناطقة، ويبقى استعمال الفهارس الأخرى (الإلكترونية والبطاقية) مرتبطا بمساعدة الزملاء أو

الطلبة المتواجدين في المكتبة، هذا الأمر الذي صرحت به نسبة 100 % من الطلبة المعاقين بصريا لجامعات محل الدراسة.

كما توصلت الدراسة أنه يوجد تأثير سلبي لانعدام نظام إشارات وتسهيلات في المكتبات الجامعية وغياب أدوات بحث خاصة بالطلبة المعاقين بصريا، وهذا ما كشفت عنه نسبة 92.6% التي ترى أن عدم وجود نظام إشارات وتوفير تسهيلات يبقى من بين الأسباب الرئيسية التي جعلت عملية تردد الطلبة المعاقين بصريا على المكتبة غير منتظمة وتبتعد عن المستوى المطلوب، وغياب أدوات بحث خاصة كالفهارس الناطقة أو بنظام برايل خلق صعوبة كبيرة عند القيام بهذه العملية التي تبقى من بين أهم العمليات للحصول على المعلومات والاستفادة مما تحويه مخازن المكتبات.

أما فيما يخص الأثاث المستعمل من طرف المكتبات المركزية الجامعية خلصت الدراسة إلى أن أثاث الطاولات والمقاعد أو الكراسي كما يسميها البعض المتوفر على مستوى مناطق المستفيدين في المكتبات المركزية للجامعات الثلاثة بالجزائر العاصمة ملائم للاستخدام من طرف الطلبة المعاقين، ويوفر نوعا من الراحة لهؤلاء الرواد. كما خلصت النتائج إلى تقارب نسب رضا الطلبة وعدم الرضا عن المستوى الكمي للطاولات والمقاعد داخل المكتبات والتي تبقى تخدم حاجة الطلبة على العموم باستثناء فترة الامتحانات عندما تصبح المكتبات تعج بعدد كبير من الطلبة الأسوياء والمعاقين لغرض المراجعة وتحضير الامتحانات.

وتوصلت النتائج أيضا أن أثاث الفهارس يبقى غير مريح عند الاستعمال وهذا ما أكدت عليه نسبة 89.7% ، ويبقى استخدامه صعبا من طرف الطلبة المعاقين بصريا لأنه لا يخدم خصوصية الإعاقة البصرية، الأمر الذي يجبر هؤلاء الطلبة إلى طلب المساعدة في كل مرة احتاجوا فيها إلى استعمال هذه الفهارس.

أما من ناحية الكمية أشارت نتائج الدراسة إلى أن الفهارس تبقى غير كافية داخل المكتبة سواء الفهارس البطاقية أو الإلكترونية، خاصة عندما يستغرق الطلبة عامة وقتاً طويلاً للقيام بعملية البحث في الفهارس الإلكترونية بسبب جهلهم في بعض الأحيان وعدم تدريبهم على استخدام البرنامج الخاص بهذه الفهارس، أو بسبب عدم العثور على المعلومات عند استعمال الفهارس البطاقية نظرا لتلف معظم البطاقات وترتيبها السيئ داخل هذه الفهارس التقليدية.

خلصت الدراسة إلى أنّ تهيئة الأثاث داخل المكتبات المركزية المدروسة لا تراعي أبدا حاجة الطالب المعاق بصريا وهذا انطلاقا من نسبة 88.2% التي تجد أنّ تهيئة الأثاث تؤثر على تنقل الطلبة داخل المكتبة، وتعرقل عملية التركيز أثناء العمل وهذا بسبب قرب الطاولة من بعضها البعض وعدم مراعاة ترك مسافات بينها حسب ما أوصت به المواصفات الدولية (قواعد الضبط العملية للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات)، وكذلك بسبب التهيئة الخاطئة للفهارس الإلكترونية التي تتوسط ممرات المكتبة بتمديداتها الكهربائية التي تمثل خطرا على كل الطلبة المعاقين وبالأخص الطلبة المعاقين بصريا.

توصلنا من خلال نتائج الدراسة أيضا أنّ نظام الإنارة داخل المكتبات المركزية الجامعية المدروسة لا يخدم حاجة ضعاف البصر حيث نجد من مجموع 20 طالبا يرى 09 طلبة فقط أنّ هذا النظام كافٍ، أما 11 طالبا من ضعاف البصر يؤكد على ضعف هذا النظام وعدم استجابته لخصوصية الطلبة المعاقين. هذا النظام الذي يتنافى مع قياسات شدة الإضاءة التي أوصت بها المعايير الدولية داخل المكتبات كما أوردته بعض الدراسات السابقة، و يبتعد عن قياسات شدة الإنارة التي جاءت بها قائمة الضبط العملية للاتحاد الدولي للمكتبات والمؤسسات التي تعمل على مراعاة حاجة القراء المعاقين داخل المكتبات.

كشفت الدراسة كذلك أنّ تعامل المكتبي مع الطلبة المعاقين بصريا يبقى نسبي، وتختلف طبيعة هذا التعامل حسب ما أدلت به النسب التالية مثل ما يلي:

- نسبة 29.5% تصرح أنّ تعامل المكتبي مع الطالب المعاق بصريا يكون بغرض التوجيه والإرشاد داخل المكتبة.
- نسبة 15.9% تكشف أنّ تعامل المكتبي مع فئة المعاقين بصريا يقتصر فقط على الاستقبال عند الدخول إلى المكتبة.
- نسبة 10.2% تصرح عن تعامل المكتبي مع الطالب المعاق بصريا أثناء تنقله داخل فضاءات المكتبة.
- نسبة 5.7% تكشف أنّ تعامل المكتبي مع فئة المعاقين بصريا تكون عند استعمال المعدات.
- كما توجد نسبة 38.6% التي نفت كليا وجود تعامل من طرف المكتبي اتجاه الطلبة المعاقين بصريا أثناء تواجدهم داخل المكتبات.

وتوصلت النتائج إلى أنَّ معظم الطلبة المعاقين بصريا غير راضين على المساعدات المقدمة من طرف المكتبي، حيث صنف 55.9 % من المبحوثين إرشادات ومساعدات المكتبي بدون الوسط، في حين ترى نسبة 22.1 % أنَّ مساعدة المكتبي متوسطة واقتصرت على تقديم المساعدة عند مدخل المكتبة فقط. وهكذا خلصت الدراسة إلى أنَّ ضعف المساعدة المُقدمة من طرف المكتبيين، يعود إلى عدم تدريبهم وتأهيلهم لاستقبال هذه الفئة من الجامعيين وإخفاقهم في عملية التواصل مع طلبة يتميزون عن غيرهم باستعمال حواسهم الأخرى للوصول إلى المعلومات واكتساب الخبرات.

وتوصلت الدراسة كذلك أنَّ ضعف تعامل المكتبي وتواصله مع الطلبة المعاقين بصريا كان له أثر كبير، وأدى بالطالب المعاق بصريا إلى النفور من مكتبته والبحث عن مكاتب بديلة تساعد في تغطية هذا العجز الذي تشكو منه مكتبته المركزية الجامعية، وهذا ما بينته نسبة 66.2 % من الطلبة المبحوثين الذين يفضلون التردد على مكاتب بديلة، بسبب عدم رضاهم عن المساعدة التي يتلقونها من طرف المكتبي داخل المكتبات الجامعية محل الدراسة.

3- نتائج ذات العلاقة بطبيعة الرصيد الوثائقي ونوعية خدمات المعلومات في مكاتب محل الدراسة:

توصلت الدراسة المتعلقة بطبيعة الرصيد الوثائقي ونوعية الخدمات التي توفرها المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة للطلبة المعاقين بصريا إلى ما يلي:

تبين أنَّ نسبة 52.3 % من فئة الطلبة المعاقين بصريا يترددون على المكتبة لغرض تحضير البحوث، وتعتبر هذه النسبة بمثابة أعلى نسبة في الجدول، وتليها في المرتبة الثانية نسبة 34.9 % والتي تمثل الفئة التي تتردد على المكتبة بغرض المراجعة مع الزملاء أثناء فترات تحضير الامتحانات. أكدت هذه النتائج أنَّ الطالب المعاق بصريا في حاجة إلى استعمال الرصيد الوثائقي لتحضير بحثه وفي حاجة أيضا إلى توفير خدمات معلومات لإشباع رغبته المعرفية.

كما خلصت الدراسة أن بالرغم من حاجة الطالب المعاق بصريا إلى رصيد وثائقي خاص إلا أنَّ نسبة 100 % من الطلبة المبحوثين أكدت عن عدم وجود رصيد وثائقي يخدم أصحاب الإعاقة البصرية داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة، حيث تفنقر كل المكتبات المدروسة إلى وجود أوعية

وثائقية تسهل عملية القراءة على الطالب المعاق بصريا ككتب برايل وكتب بارزة أو الكتب الناطقة تتماشى مع المقررات الدراسية المتبعة على مستوى الجامعات المدروسة.

توصلت الدراسة أنّ أمام غياب رصيد وثائقي خاص بالمعاقين بصريا يجد كلّ الطلبة المبحوثين أنفسهم مجبرين على استعمال الرصيد العادي الذي توفره المكتبة لكافة الطلبة، بغية الوصول إلى المعلومات، بالرغم من العراقيل التي يواجهونها والصعوبات التي تصادفهم أثناء استعمال هذا الرصيد المطبوع.

كما تبين من خلال الدراسة أنّ كل الطلبة يلجأون إلى طلب المساعدة عند استعمال هذا الرصيد الذي تختلف طريقة استعماله من طالب إلى آخر وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

نجد نسبة 46.2% من الطلبة المعاقين بصريا يستعملون الرصيد العادي عن طريق الاستماع إلى قراءة النصوص من طرف أفراد العائلة أو الزملاء، ثم يقومون بتسجيل المعلومات المتحصل عليها ذهنياً.

أما نسبة 29% تبين الطلبة الذين يستعملون الرصيد العادي بمساعدة شخص آخر يقوم بالقراءة، فبعد الاستماع يلجأ هؤلاء الطلبة إلى إعادة كتابة المعلومات المتحصل عليها بطريقة البرايل من أجل الاحتفاظ بها وتخزينها ثم استعمالها عند الحاجة.

وأخيراً نجد نسبة 24.7% من الطلبة تقوم بتسجيل المعلومات على شريط صوتي أثناء القيام بالقراءة من طرف أحد أفراد العائلة أو زملاء متطوعين.

خلصت الدراسة إلى أنّ انعدام رصيد وثائقي خاص بأصحاب الإعاقة البصرية داخل المكتبات المركزية أثر سلباً على الطالب المعاق بصريا بفعل خضوعه إلى حتمية التبعية وطلب المساعدة في كل مرة من أجل قضاء حوائجه العلمية. وهذا ما خلق ضيقاً كبيراً عند الطلبة الذين يشكون من مشكل الإعاقة البصرية، كما تسبب هذا الضمور الوثائقي في إيجاد صعوبة أثناء البحث والحصول على المعلومات، حيث صرحت نسبة 92.6% من الطلبة المستجوبين بعدم تلبية رغباتهم العلمية داخل المكتبات المركزية لجامعات محل الدراسة، وتبقى فقط نسبة 7.4% من الطلبة التي صرحت برضاها عما تتحصل عليه من معلومات بعد استعمال الرصيد العادي.

توصلنا من خلال دراستنا أنّ خدمات المعلومات التي توفرها المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة تقتصر على خدمتين فقط وتتمثل في خدمة الإعارة الداخلية والخارجية، وهذا ما صرحت به نسبة 46.1% من الطلبة المبحوثين في توفير خدمة الإعارة الداخلية، كما صرحت نسبة 42.5% على توفير خدمة الإعارة الخارجية من طرف المكتبات المركزية الجامعية.

وعلى ضوء هذه النتائج توصلنا إلى أنّ أنواع الخدمات الأخرى والتي تخدم إلى حدّ بعيد خصوصية الإعاقة البصرية تبقى شبه منعدمة، فبالرغم من أهمية خدمة التوجيه والإرشاد بالنسبة للطالب المعاق بصريا داخل المكتبات تبقى نسبتها منخفضة ولم تتعدّ 5.7%، كما جاءت خدمة تسجيل الوثائق المطبوعة على أوعية سمعية ضعيفة جدا ومثلتها نسبة 0.7%، في حين انعدمت تماما خدمة تدريب المستفيدين من المعاقين بصريا كتدريبهم على استعمال التجهيزات والبرمجيات التي توفرها المكتبة أو فتح دورات لتعليم هؤلاء الطلبة نظام برايل واستعمالاته الحديثة.

كما توصلت الدراسة أنّ هناك تأثيرا سلبياً على عملية الوصول إلى المعلومات من طرف الطلبة المعاقين بصريا بسبب غياب أهم خدمات المعلومات المقدمة لصالح هؤلاء الطلبة داخل المكتبات المركزية الجامعية محل الدراسة، وهذا ما صرحت به نسبة 91.5%.

حيث أثر نقص الخدمات التي توفرها المكتبات على تلبية الرغبات المعلوماتية الخاصة بالطلبة المعاقين بصريا، وأدلت نسبة 90.7% عن عدم إشباع حاجتها العلمية وهذا ما جعل الأغلبية من هؤلاء الطلبة يصنفون طبيعة الخدمات التي توفرها مكتباتهم المركزية الجامعية بالغير مرضية وقُدرت نسبتهم بـ 58.8%.

4- نتائج ذات العلاقة بطبيعة التكنولوجيات المستعملة داخل المكتبات الجامعية محل الدراسة وأهم مسببات قصور هذه المؤسسات الجامعية.

ظهرت في السنوات الأخيرة تكنولوجيات عديدة أصبحت تستعمل في مجال تعليم أصحاب الإعاقة البصرية، وتهدف هذه التكنولوجيات وبرمجياتها إلى تيسير عملية التعلم والتعامل مع مصادر المعلومات المتنوعة لإثراء خبراتهم وقدراتهم الشخصية، وهذا بفضل تعزيز القدرات الحسية للمعاقين بصريا ، وتعويض بعض جوانب الضعف الحسي لديهم خصوصا في مجال القراءة والكتابة واكتساب المعلومات.

وخلصنا من خلال بحثنا أنّ المكتبات المركزية الجامعية التي شملتها الدراسة لا تستعمل التكنولوجيات المساعدة ولا توفر الحد الأدنى من التجهيزات اللازمة لخدمة الطلبة المعاقين بصريا، وهذا ما أكد عليه أغلبية الطلبة بنسبة 79.4، ولم تبقى إلا نسبة ضعيفة والمقدرة بـ 19.1% التي صرحت بوجود حواسيب مكيّفة لمساعدة الطلبة المعاقين بصريا واقتصرت هذه الإجابات على طلبة جامعة الجزائر 2 فقط باعتبارها المكتبة الوحيدة التي بدأت في استعمال هذا النوع من التكنولوجيات المساعدة ابتداء من سنة 2013 بعد أن قامت بفتح قاعة خاصة بأصحاب الإعاقة البصرية وجهازها بحواسيب مكيّفة ومزودة ببرامج مساعدة تخدم خصوصية الطلبة المعاقين بصريا.

توصلت الدراسة أنّ نسبة استعمال البرمجيات المساعدة في المكتبات المركزية وصلت إلى 20.6%، وكان هذا الاستعمال قد مسّ نوع واحد من البرامج المخصصة لفئة المعاقين بصريا والمتمثل في برنامج "جاوز". وجاءت هذه النسبة ضعيفة كما لاحظناه بسبب استعمال هذا البرنامج من طرف مكتبة مركزية واحدة والمتمثلة في مكتبة جامعة الجزائر 2 المعروفة بجامعة أبو قاسم سعد الله ، هذه الجامعة التي بدأت تستعمل هذا النوع من البرامج مؤخرا في فضاء المعاقين بصريا التابع لمكتبتها المركزية.

كما خلصت الدراسة إلى أنّ غياب التجهيزات والمعدات واستعمال التكنولوجيات الحديثة وبرمجياتها في المكتبات المركزية الجامعية قد أثر سلّبا على الطلبة المعاقين بصريا في الجامعات الثلاثة التي خصصناها بالبحث في هذه الدراسة. بحيث أكدت نسبة 75% عن عدم تلبية احتياجاتها ومتطلباتها المعرفية داخل المكتبات المركزية الجامعية بسبب انعدام التجهيزات والمعدات المساعدة في تلبية هذه الأغراض العلمية.

توصلنا من خلال الدراسة أنّ غالبية الطلبة المبحوثين يمتازون بقدرة التحكم في استعمال شبكة الانترنت التي يعتبرونها وسيلة فعالة للحصول على المعلومات وقدرت نسبتهم بـ 95.7%. وهذا ما بينته النتائج التالية من خلال الاستعمالات المختلفة للشبكة العالمية:

- وصلت نسبة من يستعملون الكتب الكترونية من خلال الإبحار عبر شبكة الانترنت إلى 81.4%،

- بلغت نسبة من يستخدمون المواد المتعددة الوسائط من خلال استعمال شبكة الإنترنت إلى 14.3%.

إنّ الإعاقة البصرية أجبرت أصحابها على القيام بعدة تحديات لكسر قيودها حتى في مجال استعمال البرمجيات المساعدة وهذا ما خلصت إليه الدراسة التي بينت أنّه بالرغم من انعدام استعمال البرمجيات المُساعدة في المكتبات المركزية الجامعية، استطاع 82.4% من الطلبة المعاقين بصريا الحصول على هذه البرمجيات وإتقان استعمالها في بيوتهم. كما توصلنا إلى معرفة أنّ المرتبة الأولى في استعمال هذه البرامج عادت إلى برنامج "جواز" الذي تستعمله نسبة 86.15% من الطلبة المبحوثين. وقد عاد ارتفاع نسبة استعمال هذا البرنامج "جواز" من طرف المعاقين بصريا إلى سهولة طريقة استعماله وتشغيله على الكمبيوتر من جهة، ومن جهة أخرى إلى التجربة الكبيرة التي يحظى بها هذا البرنامج بفضل استخداماته المتعددة من طرف عدد كبير من المكتبات التي تخدم الطلبة المعاقين بصريا.

خلصت الدراسة من خلال ما تقدم في المحاور السابقة أن المكتبات المركزية الجامعية تشكو من قصور فادح في خدمة المعاقين بصريا ويعود هذا القصور إلى أسباب مختلفة أهمها:

- عدم الاهتمام واللامبالاة بالطالب المعاق داخل الجامعات الجزائرية أولا والمكتبات التابعة لها ثانيا،

- غياب رصيد يخدم الإعاقة البصرية بالمكتبات المركزية،

- نقص التهيئة خارج المكتبة وعدم توفير الظروف المناسبة داخل المكتبة،

- نقص استعمال التكنولوجيات الحديثة والتقنيات المُساعدة في المكتبات المركزية الجامعية،

- نقص تعامل المكتبي وتواصله مع الطلبة المعاقين بصريا داخل المكتبات.

كما توصلت الدراسة أيضا أنّ قصور المكتبات المركزية الجامعية في القيام بدورها كمؤسسة تسعى إلى خدمة الطلبة الأسوياء والمعاقين معا، أثر على الطالب المعاق بصريا وأدى به إلى العزوف عن مكتبته وأرغمه ذلك على استبدالها بمكتبات أخرى، لعلها تكون قادرة على توفير الظروف الملائمة وتقديم المعلومات اللازمة والخدمات المناسبة من أجل اكتساب الخبرات وتلبية احتياجاته المعرفية.

واستنادا لكل هذه المعطيات يجوز لنا القول أنّ المكتبات المركزية الجامعية في الجزائر لا تخدم قط حاجة الطلبة المعاقين بصريا، وهي تعاني من غياب كامل لسياسة محكمة تعمل على تحسين ظروف استقبال هؤلاء الطلبة، بدراسة التهيئة الخارجية والداخلية لهذه المؤسسات، وتسعى إلى استعمال نظام إشارات يخدم هذه الفئات ويوجهها عند قصد واستعمال فضاءات هذه المكتبات، سياسة تجتهد في خلق أرصدة وثائقية لتبينة حاجيات هؤلاء القراء مثل أقرانهم المبصرين، وتكون قادرة على خلق خدمات ملائمة تخدم خصوصية هؤلاء الطلبة. وهكذا تؤكد النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية على غياب المساواة بين الطلبة المعاقين والأسوياء بالرغم من مصادقة الجزائر كدولة على عدة اتفاقيات أممية طالبت بتحقيق فرص المساواة في استعمال مؤسسات الدولة من طرف المعاقين بما فيها المكتبات والجامعات.

وفي هذا الشأن تبقى المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر تبتعد كل البعد على ما نصت عليه المواثيق الأممية التي جاءت في حق المعاقين، والمواصفات الدولية التي درست مشكل استعمال المكتبات من طرف هذه الفئات وخاصة ما نصت عليه مواصفة الضبط العملية للإتحاد الدولي للمكتبات والمؤسسات، التي صُممت خصيصا لخدمة حاجة المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة في تسهيل استعمالهم للمكتبات. تعد هذه المواصفة بمثابة الركيزة الأساسية التي اعتمدنا عليها في دراستنا والتي تطرقنا إليها بالتفصيل في المحاور الأولى مبينين في ذلك كل البنود التي جاءت بها وما توصلت إليه من نتائج بفضل استعمالها من طرف بلدان مختلفة في العالم التي أصبحت تجتهد في تطبيق كل هذه المحاور بغية خدمة المستفيدين من المعاقين بصريا وتحقيق الدمج الكامل لهم في جامعاتها ومكتباتها.

الإقتراحات:

على ضوء ما أفرزته الدراسة النظرية وما توصلت إليه نتائج الدراسة الميدانية وملاحظة وتحديد جوانب القصور للمكتبات المركزية الجامعية، وانطلاقا من الفكرة التي تقول " إن الاستعمال الأمثل للمكتبات من طرف المعاقين لا يقتصر على تصميم المبانى، وتوفير الأرصفة وتقديم الخدمات فحسب، وإنما هي فكرة سياسة مدروسة، وميزانية محكمة، وتوظيف لأشخاص معاقين وتكوين لمكتبيين مؤهلين على التواصل وتقديم الخدمة المناسبة لهذه الفئة من القراء"، يمكننا أن نوصى ببعض الاقتراحات التي يمكن تطبيقها دون أن نطلق العنان لأحلامنا والتي من شأنها أن تساهم في الرفع من مستوى المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر.

- على المسؤولين ومتخذي القرار في الدولة من الوزارات والمنظمات والجمعيات وضع سياسة وطنية وإطار قانوني واضح للاعتراف بهذه الفئة المهشمة في مجال التعليم الجامعي والعمل على خلق البنية التحتية لهذه السياسة من أجل تسهيل استعمال الجامعات بكل هياكلها وبالأخص المكتبات الجامعية التي تعتبر بمثابة القلب النابض للمؤسسات الجامعية.

- إعادة النظر في بناء الهيكل التنظيمي والإداري للمكتبات الجامعية والآخذ بالحسبان ارتفاع عدد الطلبة من المعاقين بصريا، والاستعانة بأمناء ومسؤولي عن مكتبات للمعاقين بصريا سواء كانت مكتبات وطنية مثل جناح المكفوفين وضعاف البصر للمكتبة الوطنية الجزائرية، أو المكتبات أجنبية أمثال المكتبة الوطنية الفرنسية أو المركزية الجامعية لمدينة باريس 3.

- يجب على المكتبات الجامعية بصفة عامة أن تضع في اعتبارها أن استخدامها ينبغي ألا يقتصر على فئة الأسوياء بل عليها أن تكون مسؤولة أيضا على خدمة المعاقين بصفة عامة والمعاقين بصريا بصفة خاصة مما يتطلب منها تعديلات على مبانيها، وتوفير الأثاث المناسب والمجموعات الوثائقية اللازمة.

- يجب أن يوضع في الاعتبار، عند إعداد الميزانية السنوية للمكتبات الجامعية، تخصيص ميزانية من أجل تقديم خدمات مكتبات ومعلومات تتلاءم مع أصحاب الإعاقة البصرية، على أن يساهم أمين المكتبة في إعدادها والدفاع عنها.

- يجب أن لا يقف التصميم المعماري الحالي للمكتبات الجامعية كعائق في سبيل ممارسة المعاق بصريا لحياته الجامعية كسائر الطلبة، ولهذا يجب القضاء عن الحواجز التي تعيق وصول الطالب للمكتبة وتحد من تردده عليها، ويكون هذا ممكنا في معظم الأحيان بتصحيح بعض الذهنيات فقط وتغيير بعض العادات السيئة.

- إعادة النظر في سياسة تنمية المقتنيات في المكتبات المركزية للجامعات وعدم التركيز فقط على اقتناء الكتب الموجهة للمبصرين مثل ما هو معمول به حاليا، وإنما من الضروري على المكتبات اقتناء مجموعات من كتب برايل ومواد سمعية في مجالات موضوعية متنوعة لتلبية رغبات المكفوفين وضعاف البصر، لذلك يوصى أيضا باقتناء أوعية المعلومات ذات الحروف البارزة لسد احتياجات ضعاف البصر. لهذا الغرض وبعبارة أخرى يرجى من مسؤولي عملية التوريد في المكتبات المركزية، التركيز عند بناء المجموعات على احتياجات المعاقين بصريا من المعلومات والاهتمام بمصادرها وبأشكالها المختلفة لخدمة هؤلاء الطلبة وتلبية رغباتهم المعرفية، وبالتالي الحد من ظاهرة عزوف المكتبات الجامعية للبحث عن مكتبات بديلة.

- وضع سياسة لبناء وتنمية المجموعات وفقا لضوابط محددة تتماشى مع طبيعة المقررات والبرامج والتخصصات المدرّسة في مختلف أقسام وكليات الجامعات، والآخذ بعين الاعتبار عدد الطلبة المعاقين بصريا في كل من المرحلة الجامعية الأولى ومرحلة الدراسات العليا وعلى أن تتضمن هذه المجموعات مصادر معلومات بشكلها التقليدي والإلكتروني.

- يوصى تزويد المكتبات بالدوريات والصحف سواء المطبوعة بالبريل أو الإلكترونية حتى يتاح للمستفيدين من ذوي الإعاقة البصرية التعرف على أحدث المعلومات من الأحداث العالمية والإقليمية والمحلية وغير ذلك مما تتميز به الدوريات كمصدر من مصادر المعلومات الجارية.

- إعطاء الانطلاقة الأولى وبداية تسجيل الكتب المطبوعة على أشرطة سمعية أو تخزينها على ملفات إلكترونية والعمل على إنشاء فهرس إلكتروني أو فهرس بنظام برايل لكل الكتب التي تم إعادة تسجيلها لإتاحة تحديد أماكنها في المكتبات من جهة، وتحقيق حلم تبادل هذه المواد بين المكتبات من جهة أخرى، وإمكانية مواجهة قصور الميزانيات التي تعد من أهم مشاكل الدول النامية.

- تشجيع النشر الإلكتروني على مستوى النشر الحكومي والخاص، على أن يقوم كل ناشر بإعداد نسختين لكل عمل منشور، نسخة مطبوعة طباعة عادية، وأخرى على قرص ممغنط، وبذلك يمكن بناء مجموعات سمعية من الإنتاج الفكري الوطني وإتاحتها لكل من يرغب في اقتنائها من المكتبات الجامعية أو العامة.

- ضرورة الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات وتقنياتها المتطورة واستعمالها في المكتبات المركزية الجامعية لخدمة الطلبة المعاقين بصريا، باعتبار أن هذه التقنيات تزيح الحواجز الموجودة بين المعاقين والمعلومات وتجعل وصولهم إليها عملية ميسرة، وربما تجعل المعاق بصريا على قدم المساواة مع غيره في الحصول على مصادر المعرفة.

- توفير الأجهزة اللازمة والأدوات التي تساعد المكفوفين وضعاف البصر على اجتياز الإعاقة البصرية، وهذا بعد ملاحظة غياب كامل لجميع أشكال الأجهزة والأدوات الخاصة بالمعاقين بصريا في غالبية المكتبات المدروسة.

- تخصيص قاعات في الطابق الأرضي للمكتبات الجامعية تكون مزودة بالحواسب الآلية الناطقة والمُدعمة بالبرامج الخاصة بالمكفوفين مثل برامج قارئ الشاشة كنظام جاوز ونظام الإبصار، وبرامج خاصة بضعاف البصر مثل مكبرات النصوص كنظام زوم تاكست وإعطاء فرصة للإبحار وخوض عالم البحث عن المعرفة عبر شبكة الانترنت من خلال مواقع الواب.

- كما يوصى تزويد هذه الحواسيب بالماسحات الالكترونية وطابعات برايل لإتاحة الفرصة للمكفوفين من القيام بأعمالهم وتحضير بحوثهم في ظروف مواتية.
- تعزيز قطاع المكتبات بالمكتبيين المدربين والمؤهلين للعمل مع الفئات الخاصة، حيث لاحظنا أنّ هناك قصور كبير في مجال التأهيل والتدريب، وأنّ أغلبية المكتبيين من غير المؤهلين لخدمة هذه الفئات، ولابد في هذا المجال من التعاون بين أقسام المكتبات وأقسام التربية الخاصة وحتى الجهات المعنية مثل وزارة التضامن الاجتماعي والجمعيات المكلفة بالمعاقين وغير ذلك من المؤسسات التي تهدف إلى الرفع من مستوى هؤلاء وتطوير العنصر البشري في المجتمع.
- تكوين الموظفين بالمكتبات المركزية الجامعية، على أن يشمل برنامج التكوين معلومات تعرفهم بالإعاقة البصرية وكذا السلوكيات الواجب انتهابها للتواصل مع هذه الفئة، معتمدين في ذلك على المواصفات العملية المتفق عليها عالميا والمعمول بها في الدول الرائدة في تقديم خدمات لفئة المعاقين بصريا مع مراعاة وضع التغطية القانونية الكافية والعمل على تكييفها مع المحيط السائد بالجزائر.
- توظيف مكتبيين ذوي المواقف الصحيحة عند التعامل مع المعاقين قادرين على تجنب كل ما من شأنه إشعار المعوق بأنّ المكتبي يعطف عليه بشكل خاص بسبب عوقه.
- يقترح توظيف عاملين من فئة المعاقين بصريا في المكتبات تحقيقا لمشروع دمج المعاقين في المجتمع من ناحية، ولأنّ الكفيف من ناحية أخرى يتميز عادة بإحساس مرهف باحتياجات أفرانه المكفوفين وبحقيقة المشكلات التي تواجههم في الحصول على ما يحتاجونه من معلومات مما يساعد على تحسين معدل الأداء بالمكتبات الجامعية لصالح المعاقين بصريا.
- التطوير الشامل لخدمات المعلومات المتاحة للمعاقين بصريا داخل المكتبات المركزية بجامعات الجزائر كمّا ونوعاً، وذلك من خلال جهد وطني منظمّ تشارك فيه مختلف الأطراف المعنية بقضية

العوق، وخاصة وزارة التضامن الاجتماعي والجمعيات الخاصة بالمعاقين والجامعات بمختلف هياكلها.

- ضرورة امتداد خدمات المعلومات بالمكتبات التي اقتصرت على خدمتي الإعارة الخارجية والداخلية لتشمل فئات المكفوفين وضعاف البصر، والابتعاد على ما هو تقليدي بخلق خدمات مكتبية تتناسب مع أصحاب الإعاقة البصرية.

- ضرورة فتح دورات تدريبية وتعليمية للمتريدين على المكتبات من فئة المعاقين بصريا بغرض تطوير مهاراتهم على استعمال الأجهزة والتقنيات التي توفرها المكتبة من جهة، وإتاحة الفرصة للتعرف على مختلف فضاءات المكتبة من جهة أخرى.

- إجراء مسح شامل لرواد المكتبة من المعاقين بصريا لتحديد نوع الإعاقة البصرية لديهم ومعرفة تخصصاتهم واحتياجاتهم المعلوماتية والعمل على توفير الخدمات التي تتلاءم مع هذه الفئات والتي تختلف من شخص إلى آخر كل حسب مستوى إعاقته البصرية.

- الحث على بذل الجهود في مجال خدمة المعلومات داخل الجامعات ومكتباتها والأخذ بالحسبان فئة الطلبة المعاقين بصريا التي أصبح عددها يتزايد سنة بعد سنة، والاستفادة من تجارب الدول الأجنبية التي كشفت عنها الدراسة وعن العديد من التجارب والنماذج التي تستحق أن يُستعان بها في هذا المجال، وتصلح لتطبيقها في بيئتنا مع مراعاة خصوصية المكان وظروف المجتمع.

- الدعوة إلى وضع خطة إعلامية مكثفة للتعريف بالخدمات الجديدة التي تقدمها المكتبات لصالح المعاقين بصريا مثل القاعة الخاصة بخدمة الإنترنت التي فتحت أبوابها للطلبة المعاقين بصريا في المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله.

- تشجيع خدمة المتطوعين التي تعمل بها عدّة مكتبات لغرض المساعدة على القراءة، وإعداد الكتب الناطقة، وتسجيل البرامج الدراسية على الوسائط السمعية أو الإلكترونية.

- وضع مقاييس ومعايير للخدمات المكتبية المُقدمة حتى لا تصبح العملية خاضعة للتوجهات الشخصية التي غالبا ما تكون خاطئة.
- يقترح تشكيل لجان منبثقة من أصحاب الاختصاص في علم المكتبات و المعلومات لوضع مواصفات مقننة للمواد القرائية الخاصة بالمعاقين بصريا وفق معايير علمية للخدمات المكتبية الخاصة بالمكفوفين و ضعاف البصر بالتعاون مع المكتبة الوطنية لمواجهة الاحتياجات الحالية والمستقبلية للمعاقين بصريا.
- ضرورة مشاركة المكتبات المركزية الجامعية في إثراء مناقشات ذات الصلة بموضوع المواصفات الدولية في مجال خدمة المعاقين بصريا في المكتبات.
- ضرورة القيام بتعاون عربي في مجال خدمة المعلومات للمعاقين بصريا حتى نتمكن من خلال التنسيق في الجهود تبادل الخبرات وتقديم خدمات في المستوى.
- الحث على خلق جسر التعاون مع البلدان الأجنبية الرائدة في مجال تقديم الخدمات في المكتبات لذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والمعاقين بصريا بصفة خاصة لتبادل الخبرات والرفع من مستوى خدمة هذه الفئة من الطلبة في المكتبات المركزية بالجزائر.
- ضرورة تطبيق ما نصت عليه قائمة الضبط العملية للإتحاد الدولي للمكتبات والمؤسسات باعتبارها مواصفة استطاعت الإلمام بكل ما حثت عليه الاتفاقية الأممية التي جاءت في حق المعاقين، وخاصة في مجال التعليم والحصول على المعلومات واكتساب الخبرات مثل ما أوردناه في النقاط السابقة، وباعتبارها مواصفة عالمية أصبحت تُطبق في معظم المكتبات التي تتعامل مع فئة المعاقين بصفة عامة والمعاقين بصريا بصفة خاصة.

الخاتمة

الخاتمة :

تعتبر التنمية الاجتماعية العامل الأساسي لتقديم المجتمعات واستمرارها، ذلك أنها تستهدف وبمختلف الجهود والأساليب تحقيق المزيد من الكرامة والأمن النفسي والاجتماعي للفرد، وجعله يحس في حياته بالطمأنينة والعدل والمساواة والحرية، والثقة في النفس، والشعور بالذات والانتماء للجماعة والمجتمع. كما أن التنمية تستهدف اكتساب الفرد مختلف المعارف والمهارات، العادات والاتجاهات السليمة التي تجعل منه عضوا نافعا وفعالا في خدمة وتنمية مجتمعه.

إنّ الإيمان بهذه الأفكار أدّى إلى تغيير نظرة المجتمعات إلى المعاقين من عصر لآخر، ومن مجتمع لآخر، وتحول في الأخلاقيات السائدة في العالم فبعد أن كان ينظر إلى هؤلاء كفئة عاجزة، لا يحق لها التمتع بأي حق أو رعاية، أصبح من الواجب الاهتمام بهذه الطاقة المهمة وتأهيلها لتكون دعما في تنمية وتطوير المجتمع، وأصبحت لهم حقوق يتمتعون بها، ومن واجب الدولة تلبية احتياجاتهم، وتجلى ذلك بظهور الأفكار المنادية بضرورة الاعتراف بحق المعوق في الحياة، وفي الرعاية الخاصة.

شهدت المجتمعات المعاصرة في السنوات الأخيرة، اهتماما غير مسبوق برعاية و تربية المعاقين نتيجة لزيادة الوعي بأهمية تلك الشريحة في المجتمع، حيث دعت منظمة الأمم المتحدة منذ 1975 بحق المعاقين في الرعاية والعيش بكرامة في مجتمعاتهم، كما دعمت ذلك بفضل اتفاقية عام 2005 التي تعتبر أكبر اتفاقيات منظمة الأمم المتحدة التي شهدها القرن الواحد والعشرون، والمنادية بحق المعاقين في التعليم والتربية، وحقهم في إمكانية استعمال المؤسسات التعليمية بكل هياكلها والوصول إلى المعلومات والاستفادة من الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات في ظل التكنولوجيات الحديثة.

ومن أجل الوصول إلى المعلومات لا بد من تفعيل دور المكتبات بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة لما لها من دور فعال في مساندة العملية التعليمية، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، فضلا على أن المكتبة في الجامعة تعد كالجهاز العصبي في جسم الإنسان إذا تلف منه جزء تداعى الجسم كله.

و إيماننا بما قدمته اتفاقية منظمة الأمم المتحدة قامت معظم دول العالم بإحداث تغييرات على مستوى مكتباتها من أجل تسهيل استعمالها من طرف المعاقين، ومازالت هذه الجهود متواصلة في هذا الميدان الذي يتطلب ضرورة العمل على توفير التسهيلات اللازمة من أجل الوصول إلى هذه المؤسسات،

وتوفير مصادر المعلومات التي تتلاءم مع الفقد البصري، وتقديم خدمات معلومات تتماشى مع التطورات التكنولوجية وتخدم خصوصية الطالب المعاق بصريا.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة التي كشفت عن ضعف خدمة المعلومات المقدمة للطلبة المعاقين بصريا من طرف المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر التي وصلت إلى أدنى مستوى بسبب غياب سياسة تضبط هذه الخدمة داخل الجامعات، والذي ترتب عنه انعدام كامل للأسس الأولى التي تركز عليها هذه الخدمة الموجهة لصالح المعاقين بصريا داخل المكتبات. كما أنه حسب ما قدمته إحصائيات هذه الدراسة أن عدد هؤلاء الطلبة في تزايد مستمر عاما بعد عام، الأمر الذي يحتم على مكتباتنا اليوم إعادة النظر في طبيعة النظام المتبع من أجل خدمة كل قرائها على حدّ السواء، ومعرفة ما هي المقومات الأساسية التي يستلزم على المكتبات الأخذ بها من أجل خدمة احتياجات الطالب المعاق بصريا حتى يتحقق له أن يتحصل على المعرفة بمصادرها المختلفة.

يكن نجاح المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر اليوم في زيادة إقبال الطلبة المعاقين عليها ولن يتأتى هذا النجاح إلا باستعمال نظام إشارات وتسهيلات يساعد على الوصول إلى مبانيها واستعمال فضائها، وتوفير مصادر المعلومات والأرصدة المخصصة لخدمة هذه الفئة، وتسهيل استخدام هذه الأرصدة بتوفير المعدات والتجهيزات المعينة لتيسير عملية البحث والوصول إلى المعلومة.

كما يتوجب على المكتبة بذل قصارى جهدها للاستفادة القصوى من كل ما توفره من مصادر معلومات، وهذا لا يكون إلا بتوفير خدمات معلومات رفيعة المستوى، وذلك من خلال تقديم خدمات تتناسب مع احتياجات ورغبات كل فئة من المستفيدين، وفي هذا المقام ننوه بالخدمات التي تتناسب خصوصية المستفيدين من المعاقين بصريا، كما يستدعي نجاح هذه الخدمات توافر العنصر البشري ذي الكفاءات العلمية والمهنية العالية والمؤهل للتعامل مع هذه الفئات الخاصة من المستفيدين، هذا العنصر الذي يتوجب تدعيمه بدورات تكوينية وتدريبية وترقيات مهنية حتى يكون على دراية بمتطلبات خدمة المعلومات الحديثة التي تعمل على دمج كل الفئات من الأسوياء والمعاقين وتسعى إلى تطوير أساليب ووسائل الاتصال لتضمن التفاعل المستمر بين المكتبة ومستفيديها لأنّ الغاية من المكتبات هي تسهيل الوصول إلى رصيدها والاستفادة منه بما يناسب كل فئة.

وهنا يمكن القول أنّ نجاح المكتبة يتوقف على قدرة المكتبة على إرضاء مستخدميها من حيث
الإمكانيات والمصادر والتجهيزات والمساحات المخصصة للدراسة والبحث والخدمات الرفيعة المستوى مما
يضمن الراحة للمستخدمين وخاصة المعاقين الذين هم بحاجة إلى الراحة والأمن أكثر من غيرهم.

وفي الأخير نقول إنّ دراستنا هذه إن حاولنا من خلالها تسليط الضوء على المكتبات المركزية
الجامعية بالجزائر لمعرفة الكيفية المستعملة في إفادة المعاقين بصريا من وسائل المعلومات، فإن مجال
البحث في هذا الموضوع يبقى أوسع من أن تحده دراسة من هذا الحجم، وأنّ الوقت الحالي وما وصلت
إليه التطورات والتغيرات في مجال خدمة المعاقين يستدعي تطوير أبحاث ودراسات أخرى متممة وشاملة.

البيليوغرافيا

1- الببليوغرافيا باللغة العربية:

الموسوعات:

- 1- الحنفي، عبد المنعم. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. القاهرة: مكتبة مدبولي، 1987.
- 2- الشامي، أحمد محمد. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات: انجليزي-عربي. الرياض: المملكة العربية السعودية، 2001.
- 3- عبد الفتاح، مراد. موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت: انجليزي-عربي. الاسكندرية: [د.ن]، 2007.
- 4- عبد المعطي، ياسر يوسف. معجم علوم المكتبات والمعلومات: انجليزي عربي مع كشف عربي -انجليزي. الكويت: جامعة الكويت، 2003.

الكتب:

- 5- أحمد، السعيد يونس. رعاية الطفل المعوق: صحيا، نفسيا، اجتماعيا. القاهرة: دار الفكر العربي، 1999.
- 6- بدر، أحمد أنور، عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي. القاهرة: دار غريب، 2001.
- 7- بدر، أحمد أنور، عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبات الجامعية: دراسات في المكتبات الأكاديمية والشاملة. القاهرة: مكتبة غريب، 1987.
- 8- بدر، أحمد. منهاج البحث في علم المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ، 1988.
- 9- بدر، أحمد. علم المعلومات والمكتبات: دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية، أصول البحث العلمي ومناهجه. القاهرة: دار غريب للطباعة، 1996.
- 10- بركات، أحمد لطفي. تربية المعوقين في الوطن العربي. الرياض: [د.ن]، 1981.
- 11- بوحوش، عمار. دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. الجزائر: موفم للنشر والتوزيع، 2002.
- 12- بيوني، محمد شريف، الدقائق، محمد السعيد. حقوق الإنسان - الوثائق العالمية والإقليمية. لبنان : دار العلم للملايين، 1988.

- 13- الحديدي، منى صبحي. الإعاقة البصرية: الأبعاد السيكولوجية والتربوية. عمان: كلية العلوم التربوية، 1998.
- 14- الحسن، إحسان محمد. الأسس العلمية لمنهاج البحث الاجتماعي. بيروت: دار الطليعة، 1986
- 15- حسن، سعيد احمد. المكتبة الجامعية نشأتها، تطورها ووظائفها. بيروت: دار الجبل، 1992.
- 16- حشمت، قاسم. خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها، القاهرة: مكتبة غريب، 1984.
- 17- حمادة، محمد ماهر. علم المكتبات والمعلومات. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994.
- 18- خاطر، أحمد مصطفى. أصول البحث السيكولوجي. بيروت: دار الراتب الجامعية، [د.ت]
- 19- خالد، فواز. التربية العلمية للمكفوفين ورعايتهم وتعليمهم. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع: دار المشرق الثقافي، 2007.
- 20- خشبة، محمد السعيد. نظم المعلومات: المفاهيم والتكنولوجيا. القاهرة: جامعة الأزهر، 2007.
- 21- خليفة، شعبان عبد العزيز. المحاورات في مناهج البحث في المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997.
- 22- دليل الجامعة الجزائرية للمدرسين والطلاب. الجزائر: جامعة الجزائر، 1989،
- 23- دياب، محمد الشافعي، مقدمة في علم المكتبات والبحث العلمي . القاهرة، [د.ن]، 2006
- 24- رايت، كيث. خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1997
- 25- رايت، كايت وديفي، جودت، ترجمة علي، تمارز. وجهات نظر شخصية ومهنية حول خدمات المكتبات للمكفوفين والمعوقين جسديا. الرياض: وزارة التعليم العالي، 1997.
- 26- الرفاعي، أحمد. تقييم تعلم بنفسك التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
- 27- زرواتي، رشيد. تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. الجزائر: دار الهومة، 2002،
- 28- الزريقات، ابراهيم عبد الله الفرج. الإعاقة البصرية: المفاهيم الأساسية والاعتبارات التربوية = Basic Concepts and Educational Consideration Visual impairment = عمان: كلية العلوم التربوية، 2006.

- 29- السالم، سالم بن محمد. مكتبات المكفوفين في المملكة العربية السعودية : دراسة للواقع وسبل التطوير. السعودية : جامعة آل سعود، 2009.
- 30- سالم، محمد . الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في توفير الخدمة للمعوقين. القاهرة: وزارة الاتصالات، 2004.
- 31- سيسالم، كمال سالم. المعاقون بصريا: خصائصهم ومناهجهم. الرياض: جامعة الملك سعود، 1998.
- 32- شاهين، شريف كامل، ...[وآخرون]. المعيار العربي الموحد للمكتبات الجامعية . جدة :الاتحاد العربي للمعلومات والمكتبات، 2013.
- 33- الشريف، عبد الله محمد. البحث العلمي: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل الجامعية. الاسكندرية:[د.ن.]، 1996.
- 34- صبحي، سيد. التفاؤل والتشاؤم : دراسة نفسية بين الكفيف والمبصر . القاهرة: المركز النموذجي لرعاية وتوجيه المكفوفين، 1994.
- 35- العابدي، محمد عوض. إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث. القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 2005 .
- 36- عبد الرحمان، ابراهيم حسن. تربية المكفوفين وتعليمهم. القاهرة: عالم الكتب، 2003.
- 37- عبد الرزاق، السيد خالد. الإعاقة البصرية. الأردن: د.ن، 2002.
- 38- عبد المطلب، أمين القريطي. سيكولوجية ذوي الاجتياجات الخاصة وتربيتهم. القاهرة: دار الفكر العربي، 1966.
- 39- عبد الهادي، محمد فتحي .البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000.
- 40- العزة، سعيد حسني. الإعاقة البصرية. عمان: دار الثقافة للنشر، 2000.
- 41- عزوز، بن علي. المكتبات الخاصة بالمعاقين بصريا. الرياض: وزارة التعليم العالي، 1997.
- 42- عطوي، جودت عزت. أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية. عمان: دار الثقافة، 2007.
- 43- عليان، ربحي مصطفى. خدمات المعلومات. عمان: دار الصفاء، 2010.

- 44- عليان، رحي مصطفى. طرق جمع البيانات والمعلومات لأغراض البحث العلمي. عمان: دار الصفاء للنشر، 2009.
- 45- العيسوي، عبد الرحمان. أصول البحث السيكولوجي. بيروت: دار الراتب الجامعية، 2006.
- 46- غنيم، أحمد. استخدامات تكنولوجيا المعلومات لخدمة المعاقين. القاهرة: إدارة التنمية والسياسات الاجتماعية، 2007.
- 47- فؤاد ابراهيم ، فيوليت. بحوث ودراسات في سيكولوجية الإعاقة. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2001.
- 48- فارعة، حسن محمد وإيمان فوزي. تكنولوجيا تعليم الفئات الخاصة: المفهوم والتطبيقات. القاهرة: عالم الكتب، 2009.
- 49- فهمي، محمد السيد. واقع رعاية المعوقين في الوطن العربي. الإسكندرية: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، 2005.
- 50- القحطاني، عبد الله بن حجاب. تقييم البرامج الناطقة التي يستخدمها المكفوفون في العالم العربي من وجهة نظر المستخدمين أنفسهم. المملكة العربية السعودية: الإدارة العامة للتربية الخاصة، 2008.
- 51- القرش، أمين ابراهيم. الصم المكفوفين: تربيتهم وطرق التواصل معهم. القاهرة: عالم الكتب، 2006.
- 52- قنديجلي، عامر. البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات التقليدية و الالكترونية : أسسه، أساليبه، مفاهيمه و أدواته. عمان: دار المسيرة، 2008.
- 53- لانكستر، ف.و. تقييم الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، 1996.
- 54- مجبل، لازم الملكي. اتجاهات حديثة في علوم المكتبات والمعلومات. عمان: مؤسسة الوراق، 2001.
- 55- محمد أمين، زينب. تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة. إلمنيا: دار التيسير للنشر، 2008.
- 56- محمد فتحي، عبد الهادي. المكتبات العامة. - الدار المصرية اللبنانية، 2001.

- 57- المعايطة، خليل عبد الرحمان القمش. الإعاقة البصرية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 2001.
- 58- مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية للدول الخليجية. الإعاقة ورعاية المعوقين في الأقطار الخليج . البحرين: مكتب الجامعة لمجلس وزراء العمل، 1999.
- 59- الملاح، تامر المغاوري محمد . تكنولوجيا التعليم وذوي الاحتياجات الخاصة: الأجهزة التعليمية وصيانتها. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، 2015.
- 60- ملكاوي، محمود زايد. الوسائل السمعية. الرياض: دار الزهراء، 2008.
- 61- الهادي، محمد محمد. إدارة الأعمال المكتبية المعاصرة :الأصول العلمية وتطبيقات المعلومات وتكنولوجياها. ط2 . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، 1996
- 62- الوردي، زكي حسين. مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية. عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2002.

المقالات (نص مطبوع):

- 63- أبو النور، محمد. أسلوب النظم كمدخل استراتيجي لدراسة المعلومات. في: المجلة العربية للمعلومات، عدد 3، 1979.
- 64- أبو خضرة، حسن مرشد. الخدمات المكتبية للمعاقين بصريا. في: رسالة المكتبة. مج 19، ع4، 2000.
- 65- أبو زيتون، جمال. مدى استخدام التكنولوجيا من قبل المعاقين بصريا في مجالي القراءة و الكتابة في الأردن .في: مجلة العلوم التربوية والنفسية. مج 9، ع2008، 1.
- 66- استخدام تقنية التكنولوجيا من قبل المعوقين بصريا في مجال التوجه والحركة:الواقع والمعوقات والصعوبات والحلول. في: مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية. مج1، ع2 2009.
- 67- اسماعيل متولي، ناريمان. تطوير خدمات المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر. في: عالم الكتب. مج 18، ع2007.
- 68- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.العدد 61 بتاريخ 25 أكتوبر سنة 2009.

- 69- حسن زكريا، الحاج. خدمات الفئات الخاصة في المكتبات العامة. في: رسالة المكتبة . مج 17 ع4، 2002.
- 70- حلثة، يوسف. البناء والتأثيث في المكتبة الحديثة. في: رسالة المكتبة. مج 5، ع1، 2002.
- 71- الدراسة الوطنية حول الإعاقة عند الأطفال في تونس. القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية. في: مجلة الطفولة والتنمية، العدد الصفر، 1999.
- 72- السريجي، حسن عواد، حميشي ناريمان. المكتبة الإلكترونية كدراسة نظرية للمؤثرات والتغيرات. في: مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج 6، ع 2، أكتوبر -مارس، 2001. ص200.
- 73- عبد الله، محمد نوال. التقنية المصرية في توفير المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر في المكتبات العامة. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. مج 26، ع3، 2006.
- 74- عبد الله، محمد نوال. خدمات المعلومات للمكفوفين في مكتبات الجامعات المصرية. في: دراسات عربية في المكتبات و علم المعلومات. مج 10، ع 1، 2005.
- 75- عزيز، سامية. الرعاية الاجتماعية للمعاقين بصريا: مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين "نموذجاً". في: دراسات نفسية وتربوية. ع4، 2010.
- 76- عمار، عبد الرزاق. التشريعات العربية الخاصة بالمعوقين. تونس: مصلحة الدراسات، 1981. في: المجلة العربية للتربية: مجلة نصف شهرية يناير-يوليو-السنة الثانية، العدد الأول، ص155-173.
- 77- فرح، حنان. الاسهامات المكتبية في تربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة حالة. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. مج 26، ع3، 2006.
- 78- المجلس العربي للطفولة والتنمية. الإعاقة عند الأطفال في تونس. في: مجلة الطفولة والتنمية، العدد الصفر، 1999.
- 79- ناروق، صادق. أسس برامج التدخل المبكر لذوي الاحتياجات الخاصة. في: مجلة معوقات الطفل. مج 3، 1995.
- 80- النصاروي، مصطفى. الاعلانات والمواثيق العربية والأممية الخاصة بحقوق المعوقين. تونس: مصلحة الدراسات. في: المجلة العربية للتربية: مجلة نصف شهرية يناير-يوليو، السنة الثانية، العدد الأول، 1981.

الأعمال المؤتمرات (نص مطبوع):

- 81- الاتحاد دولي للمكتبات (إفلا). تقنيات المعلومات والخدمات المكتبية للمعوقين بصريا. تقرير عن المؤتمر المنعقد في كوبنهاج بالدانمارك عام 1997 .
- 82- أعمال المؤتمر الدولي الأول حول دور ذوي الاحتياجات الخاصة في بناء المعلومات. الكويت: مركز المعلومات والتوثيق، 2007
- 83- عبد الله، نوال محمد. خدمات المكتبات للمعاقين بصريا في مصر. المؤتمر السنوي القومي السادس لأخصائي المكتبات والمعلومات. مكتبة الإسكندرية الجديدة بين منظومة المكتبات المصرية. الاسكندرية: الجمعية المصرية للمكتبات و المعلومات، 2006
- 84- قطر، محمود. المكتبات الجامعية ودورها المجتمعي. المؤتمر القومي الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات. العريش: جامعة سيناء، 2009..
- 85- الكاشف، إيمان. فعالية برنامج للأنشطة المدرسية في دمج الأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين. المؤتمر الإرشادي السادس. القاهرة: جامعة عين شمس، 1999.
- 86- محمد أمين، زينب. دور التكنولوجيا الحديثة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. المؤتمر العلمي السنوي التاسع بالاشتراك مع جامعة حلوان 3. القاهرة: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، 2003.

الرسائل الجامعية:

- 87- جزائري، سمير. مباني المكتبات الجامعية الجزائرية ومدى تأثيرها على الخدمات المكتبية المقدمة. رسالة دكتوراه في علم المكتبات والتوثيق: الجزائر: جامعة الجزائر 2: 2014.
- 88- خلف، دعاء أحمد. قراءات الكبار المعاقين بصريا ومدى وفاء المكتبات بمحافظة الاسكندرية بها: دراسة ميدانية. رسالة دكتوراه: قسم المكتبات والمعلومات: جامعة منوفية: الاسكندرية: 2011.
- متاح على الخط [زيارة يوم 05 أفريل 2012] موجود على:
alexlisdept.blogspot.com/2011_06_19_archive.html

89- السديري، متعب عبد العزيز بن عبد الله. دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الله: دراسة تقييمية على فئتي العوق السمعي والبصري. رسالة دكتوراه: علوم شريعة: جامعة الإمام بن سعود: المملكة السعودية: 2004.

90- شحادة، حازم محمد. إستراتيجيات تطوير الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة البصرية في مؤسسات رعاية المكفوفين بقطاع غزة. رسالة ماجستير: إدارة الأعمال: جامعة غزة: 2011. متاح على الخط [زيارة يوم 24 سبتمبر 2012] موجود على: http://gulfkids.com/pdf/Disability_EE_7.pdf

91- شقرة، ليندة. الخدمات المكتبية للمعاقين بصريا بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة. رسالة ماجستير: علم المكتبات والتوثيق: جامعة الجزائر 2: 2008

92- طمين، حنان. دور مدرسة المكفوفين في تنمية القيم البيئية لدى المتعلم الكفيف: دراسة ميدانية في مدارس المكفوفين. رسالة ماجستير: علم الاجتماع: جامعة قسنطينة: 2009.

93- عليوات، ليندة. مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بين المركزية واللامركزية ببوزريعة. مذكرة دبلوم العالي للمكتبيين: علم المكتبات والتوثيق: جامعة الجزائر: 2008.

94- غطاس، أميرة. دراسة للخدمات المكتبية التي تقدمها بعض مراكز خدمة المعوقين في القاهرة الكبرى و مدى امكانية النهوض بتلك الخدمات. رسالة ماجستير: علم المكتبات و التوثيق: جامعة القاهرة: 1984.

95- قتيبة، محمد. خصائص الشخصية لدى المراهقين المعاقين بصريا في مراكز الإقامة الداخلية والنهارية والمراهقين المبصرين: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير: التربية الخاصة: كلية التربية: دمشق: 2008

96- قشقري، سارة عبد الرحيم. تخطيط خدمات المكتبات للمكفوفين في المملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير: قسم المكتبات والمعلومات، جامعة الملك عبد العزيز: 1989.

97- لبنان، هند بنت محمد. الخدمات المكتبية للمعوقين مع التركيز على واقعها والتخطيط لتطورها في المملكة السعودية. رسالة دكتوراه: قسم المكتبات والمعلومات: الرياض، جامعة بن سعود الإسلامية: 1989.

98- لمروس، أمال. تسويق الخدمات والمنتجات التوثيقية في المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة: اقتراح خطة تسويقية للمنتوج. رسالة دكتوراه علوم: علم المكتبات والتوثيق: جامعة الجزائر: 2013

- 99- محمد عبد الله، نوال. خدمات المعلومات للمكفوفين في مكتبات الجامعات المصرية. رسالة ماجستير: علم المكتبات والمعلومات: جامعة حلوان: كلية الآداب: 2004.
- 100- محمد عبده، فاطمة الزهراء. استخدام تكنولوجيا المعلومات في الخدمات المكتبية المقدمة للمعاقين بصريا في مصر. رسالة ماجستير: علم المكتبات والمعلومات: جامعة القاهرة، كلية الآداب: 2008. مذكرة ماجستير: علم المكتبات والتوثيق: جامعة الجزائر 2: 2008
- 101- وافي، شيرين محمد طه. تأثير تكنولوجيا المعلومات على تقديم الخدمة المكتبية للمكفوفين والمعاقين. رسالة ماجستير: علم المكتبات والتوثيق: جامعة طنطا: 2009. متاح على الخط [زيارة يوم 29 نوفمبر 2012] موجود على: <http://blindeg.com/vb/showthread.php?1587>

- 1- الاتصال والتواصل لدى المكفوفين . متاح على الخط [زيارة يوم 17 أكتوبر 2012] موجود على:
kenanaonline.com/users/tawasol/posts/479537
- 2- أخضر، فوزية بنت محمد. حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وتكيف البيئة لتلائم احتياجاتهم.
متاح على الخط [زيارة يوم 23 سبتمبر 2012] موجود على:
www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show.
- 3- أساليب تدريس المعاقين بصريا. متاح على الخط [زيارة يوم 7 أيلول 2013] موجود على:
<http://www.afeyaa.com/art/s/47>
- 4- الإعاقة البصرية: التعريف، الأسباب، التأثيرات. متاح على الخط [زيارة يوم 13 سبتمبر 2009]
موجود على: <http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php>
- 5- الإعاقة البصرية: سيكولوجية المعاقين بصريا. متاح على الخط [زيارة يوم 23 أبريل 2011]
<http://www.gulfkids.com/ar/index.php>
- 6- أنواع الحواسيب المستعملة لدى ذوي الاحتياجات الخاصة. متاح على الخط [زيارة يوم 08 ماي 2011]
موجود على: <http://www.spneeds.org>
- 7- برنامج nvda. برنامج يفتح الباب للمكفوفين لاستخدام الكمبيوتر. متاح على الخط [زيارة يوم 24 أبريل 2012] موجود على:
<http://forum.mn66.com/t298242.html>
- 8- برنامج إبصار. متاح على الخط [زيارة يوم 16 مارس 2013] موجود على:
<http://www.journal.cybrarians.org/index.php>
- 9- برنامج الإبصار اصدارة 4.0. متاح على الخط [زيارة يوم 16 مارس 2013] موجود على:
http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&
- 10- برنامج الوصول الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة. متاح على الخط [زيارة يوم 10 سبتمبر 2015]
موجود على: <http://accessibility.ksu.edu.sa/ar/types-disabilities>
- 11- برنامج كروزوال. متاح على الخط [زيارة يوم 24 أبريل 2013] موجود على:
<http://www.blindarab.net/>
- 12- برنامج كروزويل. متاح على الخط [زيارة يوم 05 ماي 2013] موجود على:
www.startimes.com/?t=31237849
- 13- برنامج هال. متاح على الخط [زيارة يوم 16 مارس 2013] موجود على:
<http://www.journal.cybrarians.org/index.php>

- 14-برنامج هال. متاح على الخط [زيارة يوم 29 نوفمبر 2012] موجود على:
<http://www.nattiq.com/ar/node/1217>
- 15-بقرز، خير الدين. محاضرة عن حقوق المعاق في ظل القانون الجزائري. الجزائر: منتديات متليبي الجزائري والعربي المتميز، 2010. متاح على الخط [زيارة يوم 28 فيفري 2012] موجود على:
<http://www.psychomotricité/ahlamountada.com>:
- 16-بن حسين، محمد بن سعد. نشأة تعليم المكفوفين بالمملكة في المملكة العربية السعودية. متاح على الخط [زيارة يوم 24 سبتمبر 2012] موجود على:
<http://www.alukah.net/Social/1006/29318/#ixzz27OT0EGlq>
- 17-بوجمعة، شوية. المتطلبات المهنية للأخصائي للألقاء باحتياجات تطبيق المنهج التربوي للمؤسسات المتخصصة بالجزائر. متاح على الخط [زيارة يوم 3 سبتمبر 2012] موجود على:
<http://www.elganna.com/forums/index.php>
- 18-بوصبع، الطاهر. هل قانون المعوق الجزائري حبر على ورق. متاح على الخط [زيارة يوم 13 سبتمبر 2009] موجود على:
montada.echoroukonline.com/archive/.../t-191380.ht
- 19-التحليل الكمي للجدول. متاح على الخط [زيارة يوم 19 ديسمبر 2011] موجود على:
http://www.arab-api.org/develop_1.htm
- 20-تكنولوجيا المعلومات. متاح على الخط [زيارة يوم 18 أبريل 2011] موجود على:
<http://www.cybrarians.info/journal/no9/software.htm>
- 21-الجزائري، حليم. الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة في التشريع الجزائري. متاح على الخط [زيارة يوم 28 فيفري 2012] موجود على:
<http://www.algerienhandicap.com>:
- 22-جهاز الأبتكون. متاح على الخط [زيارة يوم 17 أكتوبر 2012] موجود على:
http://technooclass.blogspot.com/2012/04/blog-post_26.htm
- 23-جودت، مصطفى صالح. التكنولوجيات المعينة للطلاب ذوي الإعاقات: ما يجب أن يعرفه كل معلم. ترجمة منتقاة من الفصل الرابع عشر من كتاب
- 24-حامد، جمال. التحليل الكمي. متاح على الخط [زيارة يوم 19 ديسمبر 2011] موجود على:
http://www.arab-api.org/develop_1.htm
- 25-حسين، حاتم. الارتقاء بتعليم المكفوفين ضرورة يفرضها العصر الحديث، 2005. متاح على الخط [زيارة يوم 04 أبريل 2012] موجود على:
<http://www.albayan.ae/across-the-uae/1127058830473-2005-09-20-1.100423>

- 26- حلمي، ابراهيم. نبذة تاريخية عن لقيس برايل. متاح على الخط [زيارة يوم 05 أبريل 2012]
موجود على: <http://www.Daesn.org>
- 27- خدمات المستفيدين من ذوي الاحتياجات الخاصة: التطور التاريخي لاتجاهات المجتمع نحو الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة. متاح على الخط [زيارة يوم 06 أبريل 2015] موجود على:
almadanyk22.blogspot.com/2009/
- 28- دعيح، المطيري. بحث تدريب المعاقين بصريا على الحاسب الآلي. متاح على الخط [زيارة يوم 12 ديسمبر 2015] موجود على:
<http://m3aq.net/vb/showthread.php>
- 29- دمج المعاقين في المدارس معاناة تحتاج إلى حلول. متاح على الخط [زيارة يوم 13 سبتمبر 2009] موجود على:
www.alkhaleej.ae/.../82003b57-052b-406b-9134-c12
- 30- دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم: تجارب الدول المتقدمة. متاح على الخط [زيارة يوم 24 سبتمبر 2012] موجود على:
www.startimes.com/?t=19515494
- 31- دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم. متاح على الخط [زيارة يوم 24 أبريل 2012] موجود على:
<http://www.jorljo.com/showthread.php?t=27760>
- 32- رادا، حسين. الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الاتصال و المعلومات في توفير الخدمات للمعوقين. متاح على الخط [زيارة يوم 10 نوفمبر 2014] موجود على:
<http://www.gulfkids.com/ar/book11-1543.htm>
- 33- رجب، أحمد. مدخل للأعاقة البصرية: الجهاز البصري تشريحة و فيزيولوجيته. متاح على الخط [زيارة يوم 23 أبريل 2011] موجود على:
www.ckfu.org/vb/attachment.php
- 34- رجب، أحمد. مدخل للإعاقة البصرية: تعريفات الأعاقة البصرية. متاح على الخط [زيارة يوم 23 أبريل 2011] موجود على:
www.ckfu.org/vb/attachment.php
- 35- روجي، عبدات . نحو فهم أعمق لنفسية المعاق بصريا. متاح على الخط [زيارة يوم 28 أوت 2011] موجود على:
www.gulfkids.com/ar/index.php
- 36- السليمي، نهلة بنت محمد. خدمات المستفيدين من ذوي الاحتياجات الخاصة. متاح على الخط [زيارة يوم 27 أوت 2011] موجود على:
arab-afli.org/.../index.php
- 37- السيد ابراهيم، منى توكل. التطور التاريخي لرعاية المعاقين. متاح على الخط [زيارة يوم 08 أكتوبر 2012] موجود على:
faculty.mu.edu.sa/

38- السيد، ماجدة. مقدمة في تأهيل المعاقين. متاح على الخط [زيارة يوم 6 سبتمبر 2011] موجود

على: www.neelwafurat.com/itempage.aspx

39- الشتيوي، عواطف علي. تاريخ الإهتمام بالمعاقين في العالم العربي. متاح على الخط [زيارة يوم

01 أبريل 2012] موجود على: <http://www.startimes.com/?t=21152558>

40- صفحة الانترنت المناسبة لاستخدام المعاقين بصريا . متاح على الخط [زيارة يوم 16 جانفي

2012] موجود على: <http://www.alami.ae/142.html>

41- العتيبي، عبد الله بن زين. المعاقون بصريا و المباني . متاح على الخط [زيارة يوم 28 جويلية

2011] موجود على: <http://www.gulfkids.com/ar/index.php>

42- عن تقنيات الكتب: تقنية ديزي. متاح على الخط [زيارة يوم 29 نوفمبر 2012] موجود على:

<http://vb.tafsir.net/tafsir21620/#.VQagaNKG8tM>

43- غنيم، رأفت. إستخدامات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لخدمة المعاقين . متاح على الخط

[زيارة يوم 12 مارس 2013] موجود على: www.gulfkids.com/ar/book16-1074.htm

44- فئة المعاقين في الجزائر . متاح على الخط [زيارة يوم 03 سبتمبر 2012]

<http://www.education.forumfamily.net>

45- فئة المعوقين في الجزائر. متاح على الخط [زيارة يوم 3 سبتمبر 2012] موجود على:

<http://www.education/forumfamily.net>

46- فضاء المكفوفين وضعاف البصر بالمكتبة الوطنية الجزائرية: مشروع طباعة كتب برايل . متاح

على الخط [زيارة يوم 14 جوان 2010] موجود على: alyaseer.net

47- كيف تتطور الجواس البديلة للمعاق بصريا. متاح على الخط [زيارة يوم 13 سبتمبر 2009]

موجود على: <http://www.spneeds.org>

48- كيف يستطيع المكفوفين وضعاف البصر استخدام الكمبيوتر. متاح على الخط [زيارة يوم 23

أفريل 2013] موجود على: <http://alalamy.hooxs.com/t21321-topic>

49- اللوزي، صلاح حمدان. خصائص الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعة الأردنية. متاح

على الخط [زيارة يوم 6 جوان 2008] موجود على: <http://www.gulfkids.com/ar/index.php>

50- ماهي كتب ديزي. متاح على الخط [زيارة يوم 29 نوفمبر 2012] موجود على:

<http://blindopedia.kenanaonline.com/posts/90516>

- 51- محمد بن سعيد بن عبد الله العجاج . المكفوفين في الاسلام تاريخهم وكيف تعامل المسلمون معهم: نماذج تاريخية . متاح على الخط [زيارة يوم 3 أبريل 2012] موجود على:
<http://eaqh-ebda.ahlamontada.net/t23-topic>
- 52- محمد عبده، فاطمة الزهراء .برمجيات المعاقين بصريا و استخدامها في المكتبات . متاح على الخط [زيارة يوم 4 جوان 2011] موجود على:
<http://www.journal.cybrarians.org/index.php>
- 53- المدني، خالد .خدمات المستفيدين من ذوي الاحتياجات الخاصة . متاح على الخط [زيارة يوم 6 أبريل 2015] موجود على:-
http://almadanyk22.blogspot.com/2009/12/blog-post_21.html
- 54- المركز الإعلامي .تكافؤ الفرص في حق الوصول . متاح على الخط [زيارة يوم 11 جويلية 2009] موجود على:
http://www.mcit.gov.eg/Ar/Media_Center/Latest_News/Features/17
- 55- معرفة تشريح العين، متاح على الخط [زيارة يوم 29 نوفمبر 2012] موجود على:
<http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=472691>
- 56- المعوقين ومسؤولية الحكومات والمنظمات الدولية والأهلية . متاح على الخط [زيارة يوم 5 أبريل 2012] موجود على:
<http://www.gulfkids.com/ar/index.php>
- 57- المعوقين ومسؤولية الحكومات والمنظمات الدولية والأهلية. متاح على الخط [زيارة يوم 05 أبريل 2012] موجود على:.
www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show
- 58- المفدي، محمد بن عبد الرحمان . بداية تعليم المكفوفين في المملكة العربية السعودية. متاح على الخط [زيارة يوم 04 أوت 2012] موجود على:
www.alukah.net/Social/0/29543/#ixzz22X7IRPac
- 59- مقدمة عن برنامج زوم تكست لتكبير و قراءة الشاشة . متاح على الخط [زيارة يوم 24 أبريل 2012] موجود على:
<http://www.creativecommons.org>
- 60- مقدمة عن برنامج زوم تكست لتكبير وقراءة الشاشة . قطر: مركز التكنولوجيا المساعدة مدى. متاح على الخط [زيارة يوم 6 أبريل 2014] موجود على:
<http://madaportal.org/sites/default/files>
- 61- المكتبة الناطقة خدمة جلية للمعاقين بصريا. متاح على الخط [زيارة يوم 5 أبريل 2012] موجود على:
www.algazalishchool.com/vb/showthread.php

- 62- المكتبة الناطقة خدمة جلية للمعاقين بصريا. متاح على الخط [زيارة يوم 13 سبتمبر 2009]
موجود على: www.algazalishool.com/vb/showthread.php?
- 63- المكتبة الوطنية الجزائرية: فضاء رابح بن عمري للمكفوفين وضعاف البصر. متاح على الخط
[زيارة يوم 09 مارس 2011] موجود على: www.biblionat.dz/index.php
- 64- المكفوفين: المكفوف وكيفية التعامل معه. متاح على الخط [زيارة يوم 18 أكتوبر 2012] موجود
على: <http://www.bani-shehr.net/vb/archive/index.php/t-27723.html>
- 65- منتدى الأمل. قوانين المعاقين في الجزائر . متاح على الخط [زيارة يوم 6 سبتمبر 2011]
موجود على: <http://www.startimes.com/f.aspx?t=30183835>
- 66- المنظمة العالمية للصحة. تقرير إحصائي عن أعداد المعاقين (المكفوفين وضعاف البصر) في
العالم لسنة 2014. متاح على الخط [زيارة يوم 25 نوفمبر 2012] موجود على: <http://www.kenanaonline.com>
- 67- نبذة عن مدرسة العاشور بالجزائر . متاح على الخط [زيارة يوم 6 سبتمبر 2011] موجود على:
<http://www.d52n.com/vb/showthread.php>
- 68- النجار، محمود. الإعاقة البصرية . متاح على الخط [زيارة يوم 19 ديسمبر 2011] موجود
على: <http://www.alriyadh.com/271352>
- 69- النوايسة، غالب عوض. خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار الصفاء
للنشر والتوزيع، 2000. متاح على الخط [زيارة يوم 08 ماي 2011] موجود على:
www.ali9.net/vb/showthread.php?t=11502
- 70- الوسائل المساعدة على الحركة والتنقل للمكفوفين. متاح على الخط [زيارة يوم 22 جوان 2013]
موجود على: <http://www.faculty.ksu.edu.sa/28648/Documents/>

المقالات الإلكترونية:

- 71- برنامج ابصار للمكفوفين 4.0 . في: مجلة سبيرارين. ع2004، 1، متاح على الخط [زيارة يوم
22 فيفري 2012] موجود على: journal.cybrarians.info/index.php
- 72- بوعيبوش، سعاد. تحقيق وطني لإحصاء عدد المعوقين بالجزائر. في: جريدة الشعب، 02
ديسمبر 2011 . متاح على الخط [زيارة يوم 22 فيفري 2012] موجود على:
www.djazairess.com

73- السريحي، عواد حسين. خدمات المعلومات المتاحة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة جدة. في: مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج9، ع1، 2007. متاح على الخط [زيارة يوم 10

أكتوبر 2011] موجود على: https://www.kau.edu.sa/Show_Res.aspx?Site.

74- عبد العاطي، حسن البائع. التكنولوجيا التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة. في: مجلة المعرفة،

2010، متاح على الخط [زيارة يوم 10 أكتوبر 2011] موجود على:

almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=371

أعمال المؤتمرات (نص إلكتروني):

75- أحمد توفيق، عبد العظيم. التقنيات الحديثة في استخدام تكنولوجيا المكتبات والمعلومات للمكفوفين. المؤتمر الثاني عشر للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: المكتبات العربية في مطلع الألفية الثالثة، 2001. متاح على الخط [زيارة يوم 20 ماي 2011] موجود على: alyaseer.net >

76- السلطان، عبد المالك بن سلمان، الخليفة، هند بنت السليمان. الاتجاهات والتطورات الحديثة في تقنية الحاسب والانترنت في خدمة المعاقين بصريا (ورقة مقدمة في إطار المؤتمر العربي الخاص بالتطورات الحديثة لتقنية الانترنت بجامعة الملك سعود 2014). متاح على الخط [زيارة يوم 29 أوت 2014] موجود على: <http://alyaseer.net/vb/showthread.php>

77- الشاروني، يعقوب. الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. المؤتمر العلمي الثاني لتربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي. المنصورة: مركز رعاية وتنمية الطفولة، 2004. متاح على الخط [زيارة يوم 21 افريل 2011] موجود على:

www.khass.net/vb/archive/index.php/t-11076.html

78- قطر، محمود. المكتبات الجامعية ودورها المجتمعي، المؤتمر القومي الثالث عشر لأخصائيي

المكتبات والمعلومات. العريش: جامعة سيناء، 2009. متاح على الخط [زيارة يوم 03 اوت

2012] موجود على: alyaseer.net

Ouvrages :

- 1- Andissac, Marie-Noëlle, Poitevin, Marie-José. Handicap et bibliothèque. 2ème édition. Paris : ABF, 2009. 175 p.
- 2- Angers, Maurice. Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Alger : Ed Casbah, 1996.
- 3- Beaud, Michel. l'Art de la thèse: comment préparer et rédiger une thèse de doctorat, de magister ou un mémoire de fin de licence. Paris : Editions la découverte, 2003.
- 4- Berveiller, Minisale .Comment vivre avec une personne aveugle. Paris : Ed.Josette-lyonne, 1991.
- 5- Brain, Dorothy. Guide pour les parents d'enfants déficients visuels. Paris :ANPEA, 1989.
- 6- Calenge, Bertrand .Accueillir, orienter, informer : l'organisation des services aux publics dans les bibliothèques. 2e éd. revue et mise à jour. Paris, Ed. du Cercle de la librairie, 1999.
- 7- Conférence des présidents de l'université .Guide de l'accueil de l'étudiant handicapé à l'université. Paris : CPU, 2007.
- 8- Encyclopedia Encarta. Médecine oculaire .USA: Microsoft, 2004 .Support CD.
- 9- Henderson, F .Communication skilles in blowefeld. [S.l] : The visually handicapped-child, 1980.
- 10- Henri , Pierre. les Aveugles et la société. Paris : PUF, 1958.
- 11- International standard organisation. ISO 11219 :2012. Information and documentation -qualitative conditions and basic statistics for library building-space fuction and design .Genève : ISO, 2012.
- 12- Janik, Sophie. Place aux personnes handicapées dans nos bibliothèques .Quebec : Office des Personnes Handicapées du Québec, 1997.
- 13- Lissonde, J .Déficiency visuelle et déficiency mentale : perspective mentale. Paris : [s .n], 1978.
- 14- Lowenfeld,B . The changing status of the blind : from separation to integration.- USA :Charles C and Thomas,1975
- 15- Ministère de la culture direction du livre et de la lecture, fédération française de coopération entre bibliothèques. Bibliothèques publiques et personnes handicapées. 3ème éd. revue et mise à jour. Paris :DLL : FFCB, 1998. 100 p.
- 16- Nielsen, gyda skat,Irval, brigitta. Access to libraries for disabled persons checklist : a practical too. Olso : Ifla,2005.15p.
- 17- Organisation mondiale de la propriété intellectuelle .Convention de berne pour la protection des œuvres littéraires et artistiques. Genève: OMPI, 1979.
- 18- Organisation nationale des aveugles algériens : Les Ecoles pour jeunes aveugles.Alger : Onaa, 1998.

- 19- Romuald, Ripon. Plan d'actions pour améliorer l'accueil des personnes en situation de handicap à la BnF-Paris: BNF, 2004
- 20- Ross, Ishabel. Jounay into light :the story of education of blind. NewYork : Appleton-Century-Crofts, 1951
- 21- Ryne, J.M. Curriculum for teaching visually handicapped. London : Royal National Institute for the Blind, 1981.
- 22- Text of the convention on the rights of persons with disabilities : général assembly/United Nations. N.Y : United Nations, 2007.
- 23- Van Phu, Alexandra Dang. Améliorer l'accueil des public en situation de handicap à la bibliothèque de Cujas :dossier d'aide à la décision.Projet professionnel personnel . Paris :Ecole Supérieure de l'Information et des Bibliothèques, 2010. 63p.
- 24- Villey, Pierre. Le monde des aveugles : essai de psychologie. Paris : Flammarion,1924.

Articles de périodiques/Actes de séminaires:

- 25- 35 ans au services des personnes avec limitations visuelles de 1927 à 2012 . In : le journal des membres de l'APHVE, Quebec, juillet 2012[en ligne] [consulté le 25 septembre 2012]. Disponible sur le Web :<http://www.aphve.com>
- 26- Agence de coopération entre les bibliothèques et les services d'archives et les centres de documentations de champagne-Ardenne . Accueil des déficients visuels en bibliothèques. In : les fiches d'interbibly, 2002, n°12.
- 27- Alix ,yves, Dégez, Camille. La Mise en œuvre de l'exception au droit d'auteur en faveur des personnes handicapées.in : BBF, t.54, n° 5. 2009.p. 43-44[en ligne] [consulté le 09 octobre 2013]. Disponible sur le Web :<http://bbf.enssib.fr/>
- 28- Andissac Marie-Noëlle et Poitevin Marie-José. Handicap et bibliothèque In : BBF, n° 2, 2008, p. 95-96[en ligne] [consulté le 25 septembre 2009]. Disponible sur le Web : <http://bbf.enssib.fr>
- 29- Andissac, marie-noelle. Deficients visuels et RFID .in :BBF, ,57t. n° 5, 2012. p. 54-55 [en ligne] [Consulté le 09 octobre 2013] Disponible sur le Web :<http://bbf.enssib.fr/>
- 30- Bailly, Élisabeth, Loyer, Corinne. Bibliothèques et publics handicapés visuels : actes de la journée d'étude organisée par la Bibliothèque publique d'information à la Bibliothèque municipale de Montpellier, le 7 décembre 2001 . BPI/Centre Pompidou, 2002.
- 31- Bonello,Claire. Accessibilité et handicap en bibliothèque. In :BBF, tome54, n9, 2009.
- 32- Brazier, Helen, David, Owen. Library and Information services for visually impaired people. In: *Library Trends* , vol. 55, no 4, 2007.
- 33- De l'accès à l'accessibilité [dossier] . In : *Bulletin des Bibliothèques de France*, 2009, t. 5, n°5. [en ligne] [Consulté le 8 février 2010]
- 34- Dégez,Camille. Accueillir les personnes handicapées en bibliothèque. Présentation

powerpoint .

- 35- Desbuquois, Catherine . BrailleNet : un serveur pour les handicapés visuels.in : BBF, t.54, n° 5, 2009, p. 41-42
[en ligne] [consulté le 09 octobre 2013]. Disponible sur le Web : <http://bbf.enssib.fr/>
- 36- Desbuquois, Catherine. L'accès à la lecture et à l'information des personnes handicapées visuelles : réalités et perspectives. In : Bulletin des bibliothèques de France, n°6, 2002. Consultable en ligne Consulté le 12 juillet 2009.
- 37- Du Camp, Maxime. Institutions des jeunes In : Revue des deux mondes, tome 104, 1873
- 38- Eymard ,Daniel .bibliothèques et handicapés visuels.in :BBF, n° 2, 2002, p. 117-119
[en ligne] Consulté le 09 octobre 2013 sur le Web : <http://bbf.enssib.fr/>
- 39- Gilles Éboli. De l'accès à l'accessibilité: dossier .In : Bulletin des Bibliothèques de France, t. 5, n°5 , 2009
- 40- Graba,linda .Handicapés/statistiques. In :El moudjahid [en ligne] [consulté le 17 octobre 2012]. Disponible sur le Web : <http://www.elmoudjahid.com/fr/archive/tag/27638>
- 41- Granet, Nicole. Bibliothèques et handicapés. In : BBF, n° 7, 1982, p. 403-409 [en ligne] [Consulté le 14 janvier 2010]. Disponible sur le Web : <http://bbf.enssib.fr/>
- 42- Grangaud ,jean paul. handicap en Algérie : état des lieux. Alger : Association Diocésaine d'Algérie, 2012 .In: Revue de l'Église Catholique d'Algérie. 1^{er} trimestre, n°9, 2012
- 43- Le Seven, Aline. Publics handicapés en bibliothèque. In :BBF, n° 3, 2006. p. 109-111 [en ligne] [Consulté le 09 octobre 2013] Disponible sur le web : <http://bbf.enssib.fr>
- 44- Lecture et déficiences visuelles : synthèse de la journée d'études organisée par le Conseil Général du Pas de Calais, l'université Lille 3 et le Ministère de la Culture et de la Communication, le 27 novembre 2007 au théâtre municipal de Calais.
- 45- Les bibliothèques pour aveugles .In : BBF, n° 1, 1996, p. 27-37
[en ligne] [consulté le 04 août 2012]. Disponible sur le Web : <http://bbf.enssib.fr/>
- 46- Masse, Isabelle. Bibliothèques et publics handicapés .In : BBF, n°5, 2000 , p. 132-134
[en ligne] [consulté le 06 juin 2011]. Disponible sur le Web <http://bbf.enssib.fr>
- 47- Munain, Corinne de, Pujol, Monique. Bibliothèques sans frontières : naviguer vers une compréhension globale. In : Bulletin des bibliothèques de France, n° 6. 2008 [en ligne] [consulté le 23 janvier 2015]. Disponible sur le Web : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2008-06-0090-003>. ISSN 1292-8399.
- 48- Poitevin M.-J .Coopération nationale et réseaux de bibliothèques pour les handicapés visuels aux Etats-Unies =National cooperation and libraries networks for the blind and physically handicapped in the United States .In : ABF, n° 139, ,1988 .pp. 21-26.

- 49- Robin, Marie-Cécile. Accueil des non et malvoyants en bibliothèques. In : Bulletin des bibliothèques de France t. 35, n° 6, 1990..
- 50- Robin, Marie-Cécile. Commission accès des handicapés dans les bibliothèques.in .ABF,1994 [en ligne] [Consulté le 09 octobre 2013] Disponible sur le Web www.enssib.fr/bibliotheque.../43750 .
- 51- Tallec, Marie-Pierre. Les bibliothèques pour aveugles . in : BBF, n° 6, 1997. p. 88-89 [en ligne] [Consulté le 04 août 2012]. Disponible sur le web : <http://bbf.enssib.fr>
- 52- Tatum R. L'accessibilité à une bibliothèque. In : The Construction specifier A. n° 4, 1985. pp. 60-62
- 53- Velche, Dominique, Cohu ,lequet- Slama. La prise en charge des personnes handicapées en Allemagne, Espagne, Pays bas et Suède : une étude de cas types. In :études et résultats, n°506, juillet 2006[en ligne] [consulté le 25 septembre 2012]. Disponible sur le Web : drees.social-sante.gouv.fr/IMG/pdf/er506.pdf

Thèses et mémoires :

- 54- Bonello, claire. Accessibilité et handicap en bibliothèque. Mem. d'étude : conservateur de bibliothèque. Paris : Ecole supérieure de l'information et des bibliothèques : 2009.
- 55- Canuti, thibaut . Les services aux personnes aveugles et malvoyantes dans les bibliothèques municipales :états des lieux et perspectives. Mem.d'étude : Conservateur de Bibliothèque : Paris : Ecole Supérieure de l'Information et des Bibliothèques :2004. [en ligne] [Consulté le 17octobre2011]. Disponible sur le Web : http://memsic.ccsd.cnrs.fr/mem_00000246.html
- 56- Colas, Sonia . Outils d'amélioration de l'accessibilité du web pour les personnes visuellement handicapées. Th. de doctorat : Informatique : Université de Tours :2008 [en ligne] [Consulté le 29 juin 2013]. Disponible sur le Web : www.applis.univ-tours.fr/theses/2008/sonia.colas_2721.pdf
- 57- Delaforge, Alain .Quelle politique pour le Centre de documentation et de l'information de l'institut National des Jeunes Aveugles (Paris) en matière de documentation spécialisée ?. Mem.d'étude : Conservateur de Bibliothèque : Paris : Enssib: 1993. [en ligne] [Consulté le 04 aout 2014]. Disponible sur le Web : www.enssib.fr/.../documents/62776-
- 58- Kinash shelley,Anne. Blind online learners. PHD : University of Calgary : Canada : 2004
- 59- Kouadria, Ali. La Place de la personne handicapée dans la société Algérienne. Th.de doctorat d'état : Science de l'Education : Nice : 1994.
- 60- Orizet, Marion. Bibliothèques municipales de Grenoble : développement des services pour personnes déficientes visuelles. DESS : Réseaux d'information et documents électroniques : Paris : Enssib :2004 [en ligne] [Consulté le 07 avril 2012]. Disponible sur le Web : www.enssib.fr/

- 61-** Richaume-cinquette, Anita. l'Accès à l'information parlée chez l'aveugle. Th. de doctorat : Paris : 1990. [en ligne] [Consulté le 17octobre2011]. Disponible sur le Web : <http://typhlophilie.com/aipa>
- 62-** Ringot, marion .Accès aux documents pour les personnes déficientes visuelles à l'ère du numérique. Mem. d'étude : Master en édition numérique des savoirs: Ecole Supérieure de l'Information et des Bibliothèques: Paris: 2009.
- 63-** Roiné, Christophe .Cécité didactique et discours noosphériens dans les pratiques d'enseignement en S.E.G.P.A: Une contribution à la question des inégalités. Th. de doctorat : Sciences Humaines et Sociales : Université de Bordeaux2 : 2009 [en ligne] [Consulté le 17octobre2011]. Disponible sur le Web : www.theses.fr/2009BOR21629.pdf
- 64-** Van Phu, Alexandra Dang. Améliorer l'accueil des publics en situation d'handicap à la bibliothèque de Cujas. Mem d'étude : Conservateur de Bibliothèque : Paris : Enssib, 2010. [en ligne] [Consulté le 17octobre2011]. Disponible sur le Web : <http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/48966-...>
- 65-** Vanmarque, Maïté. Une médiathèque pour tous : l'accessibilité de la future Médiathèque Intercommunale à Dimension Régionale Pau - Pyrénées. Mem.d'étude : Conservateur de Bibliothèque: Paris : Enssib: 2007. [en ligne] [Consulté le 11 mai 2011]. Disponible sur le Web : www.enssib.fr/.../1615-

Documents électroniques :

- 66-** Accessibilité pour les personnes handicapées de l'Ontario : politique des services à la clientèle . Ontario: bibliothèque publique du Canton de russell [en ligne] [consulté le 19 decembre 2012]. Disponible sur le Web : http://www.russellbiblio.com/pol_policymanual.pdf
- 67-** Accueil et offre de services pour les personnes handicapées : rapport annuel des bibliothèques municipales- données 2005 [en ligne] [consulté le 13 septembre2009]. Disponible sur le Web : www.culturecommunication.gouv.fr/
- 68-** Afficheur braille compatible voiceover [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.cecias.com/apex-32-azerty-bloc-notes-braille-c1975-369.php>
- 69-** Agence Adéquat Design-Accessibilité [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web <http://agence-adequat.fr/>
- 70-** Allos. [en ligne] [consulté le 13 mai 2013]. Disponible sur le Web : www.nvda-fr.org/contacts.php
- 71-** Americans with Disabilities Act of 1990 (ADA) the 101st United States Congress. [en ligne], [consulté le 19septembre 2011] Disponible sur le Web : [:http://en.wikipedia.org/wiki/Americans_with_Disabilities_Act_of_1990](http://en.wikipedia.org/wiki/Americans_with_Disabilities_Act_of_1990)
- 72-** Armstrong, felicity. Handicap et scolarisation en Angleterre: Une politique éducative qui s'appuie sur les « besoins spécifiques » des élèves. Journées d'étude sur le

handicap à l'école: travailler ensemble .organisées par l'INRP.Lyon, **11** -12 mai 2009.
[en ligne], [consulté le 11 décembre 2011]. Disponible sur le Web :
<http://www.inrp.fr/manifestations/formation/handicap-ecole>

- 73-** Ascenseur avec des boutons en Braille[en ligne] [consulté le 21 septembre 2014].
Disponible sur le Web : http://www.123rf.com/photo_30143744_stock-vector-lift-push-buttons-with-braille-code-and-metallic-surface.html
- 74-** Association valentin Haüy. Historique [en ligne] [consulté le 12[en ligne] [consulté le 27 septembre 2012]. Disponible sur le Web : septembre 2012]. Disponible sur le Web : www.avh.asso.fr
- 75-** Aveugles : dossier sur l'histoire des aveugles [en ligne] [consulté le 02 octobre 2012].
Disponible sur le Web : www.inrp.fr/edition-electronique/lodel/dictionnaire.../document.php
- 76-** Bandes de guidage [en ligne] [consulté le 04 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://multitech-partner.fr/produits/accessibilite-pmr/b-a-o-bandes-de-guidage/>
- 77-** Bandes de guidages podotactiles[en ligne] [consulté le 05 Octobre 2013]. Disponible sur le Web : <http://www.archiexpo.fr/fabricant-architecture-design/bande-guidage-podotactile-15442.html>
- 78-** Bandes podotactiles-Accessibilité [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014].
Disponible sur le Web : www.axess-industries.com
- 79-** Beckman Hirschfeldt, Ingar. Des Bibliothèques pour tous - la manière suédoise : bibliothèques pour les aveugles et bibliothèques publiques. 71th IFLA general conference and council .Oslo, 22 août, 2005. [en ligne] [consulté le 14 octobre 2011].
Disponible sur le Web : <http://www.ifla.org/IV/ifla71/programme.html>
- 80-** Bibliothèque départementale de la Sarthe .Accueillir les publics handicapés à la bibliothèque. Le Mans : Bds, 2012. [en ligne] [consulté le 22 juin 2013]. Disponible sur le Web : www.bds.cg72.fr/iso_upload/Handicap_0.pdf
- 81-** Bibliothèque départementale du Loiret : bibliothèque, accessibilité et handicap. [en ligne] [consulté le 13 septembre 2009]. Disponible sur le Web : <http://www.inha.fr/fr/ressources/bibliotheque/>
- 82-** Bibliothèque Nationale de France [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014].
Disponible sur le Web : <http://www.parisinfo.com/musee-monument-paris/71299/Bibliotheque-Nationale-de-France-Site-Francois-Mitterrand>
- 83-** Bibliothèques et publics handicapés visuels: Actes de la journée d'étude organisée par la Bibliothèque publique d'information avec le soutien de la Direction du livre et de la lecture. Paris : BPI Centre Pompidou, 2002. [en ligne] [consulté le 16 février 2010].
Disponible sur le Web : editionsdelabibliotheque.bpi.fr/ressources/titles/.../84240100661940.pdf
- 84-** Boutons d'ascenseurs [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.bing.com/images/results.aspx?q=bouton+d%27ascenseur>
- 85-** Brouard, cecile. Synthèse sur le handicap en chiffres [en ligne] [consulté le 29 novembre 2012] Disponible sur le web : www.ctnerhi.com.fr/fichiers/ouvrages :handicap
- 86-** Cazeneuve, Philippe. L'Accessibilité pour tous au TIC [en ligne] [consulté le 29 mars 2012]. Disponible sur le Web : <http://www.L'yeux.net>

- 87-** Charles, Sandra. Supporting library users with disabilities : a guide for front-line staff. Dundee : dundee university library, 2004[en ligne] [consulté le 24 octobre 2011]. Disponible sur le Web : <http://www.bath.ac.uk/library/help/serviceguides/>
- 88-** Chossy, Jean-François. Evolution des mentalités et changement du regard de la société sur les personnes handicapées : Rapport du parlement [en ligne] [consulté le 27 septembre 2012]. Disponible sur le Web : <http://www.ladocumentationfrancaise.fr/var/storage/rapports-publics/114000695.pdf>
- 89-** Cilas, J.Y. Handicap : les chiffres et statistiques [en ligne] [consulté le 21 décembre 2012]. Disponible sur le Web : <http://www.cfecgc.org/handi/index.php>
- 90-** Colley, Sylvie. Matériels et logiciels pour faciliter la lecture des personnes déficientes visuelles [en ligne] [consulté le 11 mai 2011]. Disponible sur le Web : <http://www.alphabip.fr/xwiki/bin/view/xwiki/SlvieColley>
- 91-** Daisy [en ligne] [consulté le 29 novembre 2012] Disponible sur : http://en.wikipedia.org/wiki/DAISY_Digital_Talking_Book
- 92-** De quasimodo aux scanners : l'évolution historique de la politique en direction des personnes handicapées [en ligne] [consulté le 27 septembre 2012]. Disponible sur le Web : <http://www.williams-france.org/index.php/le-syndrome-de-williams/historique/7-historique-du-handicap>
- 93-** Deguez, Camille. Construire une bibliothèque accessible: l'impact de la loi du 11 février 2005. Journée d'étude « bibliothèque et handicap ». Rhones-Alpes : direction du livre et de la lecture, 2009 [en ligne] [consulté le 11 mai 2011]. Disponible sur le Web : fr.slideshare.net/MDL42/construire-une-bibliotheque-accessible
- 94-** Description Zoomtext [en ligne] [consulté le 13 mai 2013] Disponible sur le web : <http://www.techno-science.net>
- 95-** Direction régionale des affaires culturelles Rhone-Alpes. Bibliothèques et handicaps : accueillir tous les publics. Annecy : Agence Rhone-Alpes, 2010. [en ligne] [consulté le 22 juin 2011]. Disponible sur le Web : <http://www.arald.org/annexes/ressources/publications/bibliotheques-et-handicaps>
- 96-** Education for an information age teaching in the computerised classroom [en ligne] [consulté le 20 mai 2015]. Disponible sur le Web : <http://drgawdat.edutech-portal.net/>
- 97-** Educnet. Handicap et TICE : dossier [en ligne] [consulté le 21 décembre 2012]. Disponible sur le Web : <http://www.educnet.education.fr/dossier/handicap>
- 98-** Entrée Association Valentin Haüy [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <https://www.mdp37.fr/actualites/2009/09>
- 99-** Equiper un ascenseur[en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.argos-services.com/?p=5445>
- 100-** Forrest, Margaret. Vers une bibliothèque universitaire accessible : l'aide mémoire de l'Ifla. 71th IFLA general conference and council. Oslo, 22 août, 2005 [en ligne] [consulté le 24 octobre 2011]. Disponible sur le Web :
- 101-** Guadet, J. L'institut des jeunes aveugles de Paris, son histoire et ses procédés d'enseignement. Paris : Ed. Thunot et C°, 1840. 135p. [en ligne] [consulté le 27 juin 2012]. Disponible sur le Web : https://books.google.dz/books/about/L_institut_des_jeunes_aveugles_de_Paris.html

- 102-** Hae Youk, Keun . Libraries for the Blind with Public Libraries. World library and information congress :71th Ifla general congress and council. Oslo, 3 octobre 2005. [en ligne] [consulté le 14 octobre 2011]. Disponible sur le Web : <http://www.ifla.org/IV/ifla71/programme.html>
- 103-** Handinorme [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.handinorme.com/accessibilite-handicap/33-comment-choisir-et-installer-une-dalle-podotactile->
- 104-** Histoire et handicap [en ligne] [consulté le 04 septembre 2012]. Disponible sur le Web : <http://jedysoups.wix.com/je-dys-oups#!histoire-du-handicap/>
- 105-** Historique de l'université d'Alger [en ligne] [consulté le 20 décembre 2012]. Disponible sur le Web : <http://www.univ-alger.dz/>
<http://www.ifla.org/IV/ifla71/programme.html>
<http://www.ifla.org/IV/ifla71/programme.html>
- 106-** IFLA LBS . Lettre d'information [en ligne] [consulté le 29 novembre 2012] Disponible sur <http://www.ifla2008.amsterdam.org>
- 107-** IFLA. Library Buildings and Equipment : key issues in building design[en ligne] [consulté le 29 juin 2013] Disponible sur le Web :
- 108-** Innovations technologiques [en ligne] [consulté le 24 avril 2011]. Disponible sur le Web : <http://www.accessibilite.org/>
- 109-** Installer une main courante[en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.bricoleurdudimanche.com/fiches-bricolage/menuiserie/installer-une-main-courante.html>
- 110-** Jaws :screen reader [en ligne] [consulté le 09 décembre 2012]. Disponible sur le Web : [https://en.wikipedia.org/wiki/JAWS_\(screen_reader\)](https://en.wikipedia.org/wiki/JAWS_(screen_reader))
- 111-** Kruzweil .[en ligne] [consulté le 29 novembre 2012] Disponible sur : <http://www.kurzweiled.com/products/kurzweil-1000-v14-windows.html>
- 112-** Kruzweil 1000 [en ligne] [consulté le 24 avril 2013] Disponible sur le Web : www.3noni.net/vb
- 113-** Kruzweil 3000 [en ligne] [consulté le 02 juin 2013] Disponible sur le Web : <http://www.kurzweiled.com/>
- 114-** L'Enquête nationale sur le handicap à Alger [en ligne] [consulté le 20 octobre 2012]. Disponible sur le Web : www.djazairess.com/.
- 115-** La loi du 11 février 2005. Pour l'Egalité des Droits et des Chances, la Participation et la Citoyenneté des Personnes Handicapées. [en ligne] [consulté le 18 avril 2011] Disponible sur le <http://informations.handicap.fr/decret-loi-fevrier-2005.php>
- 116-** La Politique du handicap : chronologie. [en ligne] [consulté le 27 septembre 2012]. Disponible sur le Web : <http://www.vie publique.fr>
- 117-** La Technologie au service des aveugles et des malvoyants [en ligne] [consulté le 14 octobre 2011]. Disponible sur le Web: <http://www.certam-avh.com/content/jaws-1>
- 118-** Lachaud, yvan. Intégration des enfants handicapés en milieu scolaire : rapport. paris : Secrétariat d'état aux personnes handicapées, 2003. [en ligne] [consulté le 17 octobre 2011]. Disponible sur le Web : media.education.gouv.fr/file/93/7/5937.pdf
- 119-** Le plan « handicap visuel » 2008-2011 : pour une intégration pleine et entière des personnes aveugles et malvoyantes à la vie de la cité [en ligne] [Consulté le 8 février 2012] Disponible sur le Web www.société-santé.gouv.fr

- 120-** Lebert, Marie .la Bibliothèque numérique pour le handicap (BnH) [en ligne] [consulté le 13 septembre 2009] Disponible sur le Web :http://bnh.numilog.com/aide_site.asp
- 121-** Lebert, Marie. Bookshare.org. Une bibliothèque numérique de livres braille et audio [en ligne] [consulté le 13 septembre 2009] Disponible sur le Web :<http://www.bookshare.org>
- 122-** Lebert, Marie. Dans la lignée de Handicapzéro [en ligne] [consulté le 13 septembre 2009] Disponible sur le web : <http://www.etudes-francaises.net/archives/handicapzero.html>
- 123-** Lee sook, Young, Deguez, Camille. Intégrer les personnes dans l'offre traditionnelle des services des bibliothèques. world library and information congress :73rd Ifla general congress and council . Durban,19-23 août 2007. [en ligne] [consulté le 14 octobre 2011]. Disponible sur le Web : <http://www.ifla.org/IV/ifla73/index.html>
- 124-** Les Bandes de guidage accessiguide inox pour extérieur [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.acceciaa.com/bande-de-guidage-inox-cl157-f67.php>
- 125-** Les Bandes podotactiles et la sécurité des personnes malvoyantes [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://dmcdirect.fr/blog/securite-urbaine/securite-routiere/clou-podotactile-securite-malvoyants/>
- 126-** Les Doigts qui revent [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web :<http://www.maia-alonso.com/>
- 127-** Ligue braille [en ligne] [consulté le 07 octobre 2014]. Disponible sur le Web <http://www.braille.be/fr/documentation/accessibilite/batiments/la-porte-dentree>
- 128-** Logiciel nvda [en ligne] [consulté le 29 novembre 2012] Disponible sur <http://www.framasoft.net/article> (mise à jour mars 2013)
- 129-** Logiciel zoomtext [en ligne] [consulté le 29 novembre 2012] Disponible sur : <http://en.wikipedia.org/wiki/ZoomText>
- 130-** Loi handicap du 11 février 2005 [en ligne] [consulté le 19septembre 2011] Disponible sur le Web : <http://informations.handicap/fr/decret-loi-fevrier-2005>
- 131-** Ministère de l'Ecologie de l'Energie du Développement Durable et de la Mer .Bandes de guidage au sol destinées aux déficients visuels :étude exploratoire .Lyon :DMA,2009 .p29 [en ligne] [consulté le 03 juin 2014]. Disponible sur le Web : http://www.developpement-durable.gouv.fr/IMG/pdf/Rapport_bandes_de_guidages.pdf
- 132-** Ministère de l'Écologie de l'Énergie, du Développement Durable et de la Mer. Bandes de guidage au sol destinées aux déficients visuels : étude exploratoire. lyon : centre d'étude technique de Lyon, 2009 [en ligne] [consulté le 28 novembre 2014]. Disponible sur le Web :www.developpement-durable.gouv.fr
- 133-** Ministère de la culture et de la communication. Culture et handicap : guide pratique et accessibilité[en ligne] 2007 [consulté le 22 juin 2013]. Disponible sur le Web : <http://www.handicap.culture.gouv.fr>

- 134-** Mobilier - grande bibliothèque et archives nationales du Québec [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://provencherroy.ca/fr/design-industriel/projets/mobilier-grande-bibliotheque-et-archives-nationales-du-quebec.html>
- 135-** Montagné, Gilbert. L’Inclusion des personnes aveugles et malvoyantes dans le monde d’aujourd’hui . Paris : Ministère de l’emploi et de la cohésion sociale, 2007. [en ligne] [consulté le 21 décembre 2012]. Disponible sur le Web : www.gilbertmontagne.com/rapport.pdf
- 136-** Nations Unies .Convention Internationale sur les droits des personnes handicapées [en ligne] [consulté le 09 août 2015]. Disponible sur le Web : <http://www.un.org/french/disabilities>
- 137-** Nvda [en ligne] [consulté le 09 décembre 2012]. Disponible sur le Web : <http://www.certam-avh.com/content/nvda-0>
- 138-** Organisation mondiale de la propriété intellectuelle .Convention de berne pour la protection des œuvres littéraires et artistiques.-Genève: OMPI, 1979. [en ligne], [consulté le 21 avril 2011]. Disponible sur le Web : http://fr.wikipedia.org/wiki/Convention_de_Berne_pour_la_protection_des_œuvres_littéraires_et_artistiques
- 139-** Organisation Mondiale de la Propriété Intellectuelle. Traité de Marrakech visant à faciliter l'accès des aveugles, des déficients visuels et des personnes ayant d'autres difficultés de lecture des textes imprimés aux œuvres publiées. [en ligne] [consulté le 16 décembre 2014]. Disponible sur le web : <http://www.wipo.int/treaties/fr/ip/marrakesh/>
- 140-** Organisation Nationale de la Propriété Intellectuelle Dossier d’information sur les limitations et exceptions – Accès des déficients visuels aux livre. [en ligne] [consulté le 29 novembre 2012] Disponible sur : www.wipo.int/pressroom/fr/briefs/pdf/brief_limitations.pdf
- 141-** Pavés et dalles de guidage pour personnes aveugles et malvoyantes[en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.quartzo-design.com/voirie-urbaine-dalles-paves-guidage-lifeline-pour-prm-pam-c104.html#ad-image-0>
- 142-** Poitevein, Marie-José. Coopération nationale et réseaux de bibliothèques pour handicapés visuels aux Etats-Unis[en ligne] www.enssib.fr/bibliotheque.../41736[consulté le 09 octobre 2013]
- 143-** Portes automatiques [en ligne] [consulté le 04 octobre 2014]. Disponible sur le Web <http://www.smf-services.fr/collectivite/immeuble/portes-automatiques-coulissante/>
- 144-** Poteaux podotactiles [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.accessiblepourtous.com/jurisprudence/methodologie/voirie-les-plateaux-traversants/>
- 145-** Présentation des Fonds de la B.U.A. [en ligne] [consulté le 25 juin 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.univ-alger.dz/>
- 146-** Questionnaire d’évaluation de l’accessibilité aux personnes handicapées des monuments nationaux, musées, lieux de diffusion et de formation, bibliothèques aux personnes handicapées : document provisoire. Paris : MCC. [en ligne] [consulté le 08 janvier 2012]. Disponible sur le Web : www.culturecommunication.gouv.fr/.../questionnaire-accessibilite.pdf

- 147-** Sagot, jack. le Handicap à l'école : des outils pour travailler ensemble .Lyon: INRP, 2009. [en ligne] [consulté le 11 décembre 2011]. Disponible sur le Web : <http://ife.ens-lyon.fr/manifestations/formation/documents-handicap-ecole/>
- 148-** Shulze, Marianne .Comprendre la convention des Nations Unies relative aux droits des personnes handicapées . Etats Unies : Handicap international, 2010. [en ligne] [consulté le 09 aout 2012]. Disponible sur le Web : www.un.org/disabilities/documents/convention/convoptprot-f.pdf
- 149-** Skat Nielsen Gyda, Irvall Birgitta. Libraries serving disadvantaged persons. Ifla word library and information congress :71th IFLA general conference and council .Oslo,22 aout,2005 [en ligne], [consulté le 19septembre 2011]. Disponible sur le Web :
- 150-** Source de l'image : [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web :<http://bbf.enssib.fr/le-fil-du-bbf/une-nouvelle-mediatheque-departementale?page=15>
- 151-** Tactifrance. Bandes de guidage [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web: http://www.tactifrance.com/produit-tactiguide_trio.html
- 152-** Texte intégral de la Convention relative aux droits des personnes handicapées [en ligne] [consulté le 10 décembre 2014] Disponible sur le: <http://www.un.org/french/disabilities/default.asp?id=1413>
- 153-** Thi Bac,Nguyen .prestations destinees aux aveugles dans les bibliotheques publiques du vietnam : l'accessibilite augmentée pour les déficients visuels.71th IFLA general conference and council .Oslo, 22 aout, 2005. [en ligne] [consulté le 21 avril 2011]. Disponible sur le Web :<http://www.ifla.org/IV/ifla71/programme.html>
- 154-** TJ Traçage. Marquage au sol [en ligne] [consulté le 21 septembre 2014]. Disponible sur le Web : <http://www.jttracage.fr/activit%C3%A9/>
- 155-** Université d'Alger2 [en ligne] [consulté le 20 décembre 2012]. Disponible sur le Web : <http://www.univ-alger2.dz/index.php/www.ifla.org/.../key-issues-in-building-design>
- 156-** Zoomtext [en ligne] [consulté le 29 novembre 2012] Disponible sur : <http://www.cecias.com/zoomtext-10-niveau-1-magnifier-c194-16.php>

الملاحق

الملحق رقم 1: استبيان موجه للطلبة المعاقين بصريا

إستمارة إستبانة

المحور الأول: بيانات شخصية عن الطالب المعاق بصريا

1- الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

2- الفئة العمرية:

☐ من 18-25 سنة

☐ من 25-35 سنة

☐ من 35-40 سنة

☐ من 40-45 سنة

3- الجامعة التي تنتمي إليها:

☐ الجامعة 1 ☐ الجامعة 2 ☐ الجامعة 3

4- التخصص الذي تدرس فيه:

☐ فرنسية ☐ انجليزية ☐ ألمانية ☐ اسبانية ☐ إيطالية

☐ ترجمة ☐ علم المكتبات ☐ علم النفس ☐ فلسفة ☐ تاريخ

☐ لسانيات ☐ آداب ☐ حقوق ☐ شريعة ☐ صحافة

☐ علوم سياسية ☐ علوم الإقتصاد ☐ علوم الإتصال ☐ علوم إجتماعية

5- المستوى الجامعي :

- ☐ ش.م ☐ س 1 ☐ س 2 ☐ س 3
- ☐ ليسانس ☐ س 1 ☐ س 2 ☐ س 3 ☐ س 4
- ☐ ل.م.د ☐ س 1 ☐ س 2 ☐ س 3
- ☐ ماستير ☐ س 1 ☐ س 2 ☐
- ☐ ماجستير ☐ س 1 ☐ س 2
- ☐ دكتوراه

6- هل أنت:

- ☐ ضعيف البصر ☐ كفيف

- إذا كنت ضعيف البصر، ماهي درجة ضعف البصر لديك؟

- ☐ ☐ ☐ ☐

7- ماهر سبب إعاقتك البصرية ؟

- ☐ مرض ☐ حادث ☐ وراثي ☐ عند الولادة

- في حالة حادث أو مرض كنت في أي مستوى من التعليم؟

- ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي

8- هل تجد طريقة البرايل ؟

كتابة ☐ قراءة ☐ لا قراءة ولا كتابة ☐

9- أين تلقيت مبدئ التعليم بطريقة البرايل؟

مدرسة خاصة بالمكفوفين ☐

جمعيات المكفوفين ☐

مكتبة خاصة بالمكفوفين ☐

أخرى ☐

10- ماهي اللغات التي تتقنها بطريقة برايل ؟

العربية ☐ طريقة مختصرة ☐ طريقة كاملة ☐

اللاتينية ☐ طريقة مختصرة ☐ طريقة كاملة ☐

المحور الثاني : الطالب المعاق بصريا والمكتبة الجامعية

11- ما هي طريقة الاستفادة من الخدمات التي توفرها المكتبة ؟

الحضور شخصيا ☐ إرسال أحد أفراد العائلة ☐

إرسال زميل ☐ لا استفيد من الخدمات ☐

12- كم من مرة في الأسبوع تترد على المكتبة ؟

☐ مرة واحدة ☐ مرتين ☐ 3 مرات ☐ لا مرة

- إذا كانت الإجابة و لا مرة ، لماذا

13- في حالة التردد، ماهو غرضك من اللجوء إلى المكتبة ؟

☐ المطالعة ☐ تحضير البحوث ☐ المراجعة
☐ حضور لقاء ☐ أخرى أذكرها

14- كيف تنتقل إلى المكتبة إذا كنت خارج الجامعة ؟

☐ استعمال النقل الجامعي
☐ استعمال وسائل خاصة
☐ أخرى

15- هل موقع المكتبة داخل الجامعة ؟

☐ قريب و مناسب ☐ بعيد و غير مناسب

16- هل عدم وجود إشارات توجيه نحو موقع المكتبة يصعب في وصولك إليها ؟

☐ نعم ☐ لا

- إذا كانت الإجابة بنعم ما نوع الإشارات التي ترغب في وجودها ؟

☐ أضواء ☐ كتابة بخط كبير

☐ استعمال مكبر صوتي ☐ كتابة بالبرايل

☐ إشارات أخرى حددها:

17- عند المدخل الرئيسي للمكتبة ما طبيعة التسهيلات الموجودة لمساعدتك ؟

☐ وجود مرشد أمام الباب ☐ استعمال أضواء و ألوان

☐ كتابة بخط كبير ☐ وجود لافتات بخط برايل

☐ استعمال مكبر صوتي ☐ لا يوجد أي تسهيلات

- في حالة عدم وجود تسهيلات كيف تتمكن من الدخول إلى المكتبة؟

☐ مساعدة من طرف الطلبة ☐ مساعدة من طرف عون المكتبة

☐ مرافقة زميل ☐ أخرى أذكرها

18- إذا كانت قاعة المطالعة موجودة في الطابق العلوي هل تستعمل ؟

☐ السلم برفقة زميل ☐ مصعد آلي ☐ تفضل المغادرة

19- إذا كنت ضعيف البصر هل تجد نظام الإنارة داخل القاعة ؟

☐ كافي ☐ ضعيف ☐ غير موجود

20- كيف تجد القاعة من ناحية الأثاث:

نوع الأثاث	كافية	غير كافية	مريحة / مناسبة	غير مريحة/ غير مناسبة
الكراسي				
الطاولات				
الرفوف				
الفهارس				

21- هل تؤثر طريقة تهيئة الطاولات على تنقلك داخل القاعة ؟

☐ نعم ☐ لا

22- ما طبيعة المساعدة التي تتلقاها من طرف المكتبي؟

☐ الاستقبال عند الدخول ☐ التوجيه والإرشاد عند البحث

☐ المساعدة عند استعمال المعدات ☐ المساعدة على التنقل داخل المكتبة

☐ لا يوجد مساعدة

23- ما هي نسبة رضاك عن المساعدة التي تتلقاها من المكتبي ؟

☐ جيدة 60-90 / 100 ☐ حسنة 50-60 100 ☐ متوسطة 30 - 40

☐ دون الوسط 10 - 20

المحور الثالث : أوعية المعلومات و المعاق بصريا

24- هل الرصي الوثئقي للمكتبه يخدم إلى حد ما خصوصية الإعاقه الهصريه ؟

☐ نعم ☐ لا

- إذا كانت الإجابة بنعم ماهي نوعية هذا الرصيد ؟

☐ أوعية برايل ☐ كتب ناطقة

☐ أوعية مكبرة الصورة ☐ ملفات الكترونية

☐ كتب بأحرف كبيرة ☐ أخرى أذكرها

25- إذا كان الرصيد لا يخدم خصوصية إعاقتك؛ هل تستعمل الرصيد العادي؟

☐ نعم ☐ لا

- إذا أجبت بنعم كيف تستعمل هذا الرصيد؟

☐ القراءة من طرف شخص و تسجيل المعلومات ذهنيا

☐ القراءة من طرف شخص وإعادة الكتابة بالبرايل

☐ تسجيل المعلومات على شريط صوتي

26- إذا كان الرصيف العادي غير كافٍ للحصول على المعلومة هل تستعمل؟

☐ كتب إلكترونية على شبكة الإنترنت

☐ الأقراص سمعية

☐ مواد متعددة الوسائط

27 - عند قيامك بعملية البحث عن المعلومات هل تستعمل؟

☐ الفهارس البطاقية ☐ الفهارس الإلكترونية ☐ الرفوف المفتوحة

28- هل غياب نظام الإشارات يؤثر في وصولك إلى هذه أدوات ؟

☐ نعم ☐ لا

- في هذه الحالة (غياب هذه الإشارات) كيف يتم الوصول إلى هذه الأدوات ؟

☐ مساعدة من طرف الطلبة ☐ مساعدة زميل

☐ مساعدة عون المكتبة

29- هل الوصول للرصيد و المعلومات داخل المكتبة يعتبر عملية ؟

☐ سهلة ☐ صعبة

- إذا اخترت الإجابة الثانية ، هل السبب يعود إلى ؟

- ☐ غياب رصيد يخدم المعاق البصري ☐ ضعف المساعدة من طرف المكتبي
- ☐ عدم استعمال التكنولوجيات الحديثة ☐ انعدام التهيئة و الظروف المناسبة للمعاق البصري
- ☐ أخرى

30- ماهي الخدمات التي توفرها لك المكتبة المركزية الجامعية ؟

- ☐ الإعارة الداخلية ☐ خدمة التسجيل
- ☐ الإعارة الخارجية ☐ خدمة البث الانتقائي
- ☐ خدمة التوجيه ☐ خدمة التصوير
- ☐ أخرى أذكرها

31- هل تجد الخدمات التي توفرها لك المكتبة ؟

- ☐ ممتازة ☐ حسنة ☐ مرضية ☐ غير مرضية

المحور الرابع : تكنولوجيا المعلومات داخل المكتبة

32- ما هي الأدوات التي توفرها المكتبة لمساعدك ؟

- ☐ حاسوب مجهز ☐ مكبر صور
- ☐ أوعية لمسية ☐ مكبر حجم
- ☐ طابعة برايل ☐ لا يوجد أدوات

33- عند توفير جهاز حاسوب ماهي البرامج الالكترونية التي تستعملها المكتبة ؟

هال ☐ إِبصار ☐ Jaws ☐
Zoomtext ☐ Kruzvail ☐ NVDA ☐
لايوجد برامج ☐

34- هل تستعمل إحدى هذه البرامج في بيتك ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم أذكر البرامج المستعملة من فضلك؟

35- هل ترى أن المكتبة تلبي رغباتك من ناحية المعلومات والخدمات

نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة بلا إلى ماذا يعود هذا القصور ؟

☐ عدم الإهتمام بالطالب المعاق

☐ غياب رصيد مكتبي يخدم المعاق البصري

☐ نقص تعامل موظفي المكتبة مع هذه الفئة

☐ غياب استعمال التقنيات والتكنولوجيات الحديثة لخدمة الطالب المعاق

☐ نقص التهيئة و الظروف المناسبة لخدمة المعاق البصري

☐ أخرى أذكرها

36- هل هذه المشاكل تؤدي بك الى النفور من مكتبك الجامعية ؟

☐ نعم ☐ لا

37- لتغطية عجز مكتبك هل تتردد على مكاتب بديلة ؟

☐ نعم ☐ لا

- إذا أجبت بنعم أذكر هذه المكاتب من فضلك ؟

38- ماهي اقتراحاتك من أجل الرفع من مستوى المكاتب المركزية الجامعية وتسهيل

استعمالها من طرف الطلبة المعاقين بصريا

**الملحق رقم 2: قائمة قواعد الضبط
العملية لاستعمال المكتبات من طرف
الأشخاص المعاقين**



Access to libraries for persons with disabilities - CHECKLIST

By Birgitta Irvall and Gyda Skat Nielsen

CONTENTS

PREFACE	p. 3
----------------	------

PHYSICAL ACCESS	p. 4
Outside the library	p. 4
Getting into the library	p. 5
Access to materials and services	p. 6
--The physical space	p. 6
-- Toilets	p. 6
-- Circulation desk	p. 7
-- Reference/information desk	p. 7
-- Children's department	p. 7
-- Department for persons with reading, hearing, and other disabilities	p. 8

MEDIA FORMATS	p. 9
Special medias for person with disabilities	p. 9
Computers	p. 10

SERVICE AND COMMUNICATION	p. 11
How to train staff	p. 11
Special services to disabled patrons	p. 12
How to provide information to disabled patrons	p. 12
-- For visually impaired persons	p. 12
-- For deaf or hearing impaired persons	p. 13
-- For persons with reading difficulties	p. 13
-- For persons with physical disabilities	p. 13
-- For cognitively disabled persons	p. 13
-- How do you make information easy to understand	p. 14
-- Web site	p. 15
How to cooperate with disability organizations and individuals	p. 16

FURTHER RESOURCES	p. 17
--------------------------	-------

PREFACE

Access for all to every library.

In many countries all over the world, access for patrons with disabilities to use libraries is not yet available or even expected. In order to provide equal opportunities for all library users, it is necessary to look with the eyes of these patron groups at the physical condition of library buildings, as well as library services and programs.

This checklist – developed by the IFLA Standing Committee of Libraries Serving Disadvantaged Persons (LSDP) – is designed as a practical tool for all types of libraries (public, academic, school, special) to 1) assess existing levels of accessibility to buildings, services, materials and programs and to 2) enhance accessibility where needed. Accessibility needs of library staff are beyond the scope of this document.

To make a library accessible you need economic resources. Many improvements, however, can be implemented with very small amounts of money – or possibly without any costs. The solution can often be found through a change of staff attitude and thinking in new ways.

We recommend that representatives from disability groups and support organizations be included in the evaluation process. Input from these individuals, along with the checklist findings, will provide much useful information for immediate enhancement measures, as well as future planning.

Because libraries and buildings are very different around the world, this checklist does not include quantitative measurements. We recommend that library staff apply the pertinent laws and regulations in each country or test with your disadvantaged customers.

Change often occurs slowly – but the main thing is to focus on the most important issue **now**: Making equality of access for **all** persons regardless of disability the guiding principle, whether evaluating existing buildings and services or planning new ones.

Remember that it is **your** responsibility to make persons with disabilities feel welcome in the library.

Birgitta Irvall & Gyda Skat Nielsen

PHYSICAL ACCESS

Everybody should be able to use the libraries of a country. The surroundings of the library, the entrance, restrooms, stairs, elevators and special rooms should be accessible for persons with different kinds of disabilities. A person in a wheelchair should be able to reach all departments, a visually impaired person should be able to walk with a cane or a guide dog and find his/her way without bumping into obstacles. A deaf person should be able to communicate with library staff. A person with an intellectual impairment should be able to easily find books and other materials. A person with dyslexia or another other reading problem should be able to find his/her way around.

Outside the library

People with disabilities should be able to arrive at the site, approach the library building and enter the building easily and safely. If the main entrance cannot be made accessible, a secondary accessible entrance should be provided, equipped with automatic door opener, a ramp, and a telephone.

- Sufficient parking spaces marked with the international symbol for the disabled
- Parking close to the library entrance
- Clear and easy to read signposting
- Unobstructed and well lighted access paths to the entrance
- Smooth and non-slip surface at the entrance
- If needed, a non-slip and not too steep ramp with railings next to the stairs.
- Railings at both sides of ramp
- Entry phone accessible for deaf users

Getting into the library

A person in a wheelchair or using crutches or a walker should be able to enter through the door and pass through security check points. A blind person with a cane or a guide dog should also be able to enter without encountering obstacles.

- Sufficient space in front of the door to allow a wheelchair to turn around
- Entrance door wide enough to allow a wheelchair to enter
- Automatic door opener reachable by a person in a wheelchair
- No doorsteps -- for easy wheelchair access
- Glass doors marked to warn visually impaired persons
- Security checkpoints possible to pass through with a wheelchair/walker or other mobility aides
- Stairs and steps marked with a contrasting color
- Pictogram signs leading to elevators
- Well lighted elevators with buttons and signs in Braille and synthetic speech
- Elevator buttons reachable from a wheelchair

Access to materials and services

All parts of the library should be accessible. The space should be logically arranged with clear signs and a floor plan posted close to the entrance. Service desks should be located close to the entrance. Wheelchairs should be able to move around inside the whole library. There should be a lift for wheelchairs or a ramp, if the library has more than one level. There should be no doorsteps and all doors should have automatic openers. Ideally, shelves should be reachable from a wheelchair. A certain number of tables and computer workstations should be adapted for persons in wheelchairs. There should be at least one toilet for disabled persons.

The physical space

- Clear and easy-to-read signs with pictograms
- Shelves reachable from a wheelchair
- Reading and computer tables of varying heights throughout the library
- Chairs with sturdy armrests
- Unobstructed aisles between bookcases
- Visible and audible fire alarm
- Staff trained to assist patrons in case of emergency

Toilets

The library should have at least one toilet for disabled persons, equipped with the following:

- Clear signs with pictogram indicating the location of the toilets
- Door wide enough for a wheelchair to enter and sufficient space for a wheelchair to turn around
- Room enough for a wheelchair to pull up next to the toilet seat

- Toilet with handles and flushing lever reachable for persons in wheelchairs
- Alarm button reachable for persons in a wheelchairs
- Washbasin, mirror at the appropriate height

Circulation desk

- Adjustable desk
- Induction loop system for hearing impaired persons
- Chairs for elderly and disabled customers
- Accessible self-service circulation stations

Reference/information desk

- Adjustable desk
- Organized “queue system” in the waiting area
- Chairs suitable for elderly and disabled patrons
- Induction loop system for hearing impaired persons

Children’s department

- Clear signs with pictograms leading to children’s department
- A colored (yellow for visibility) tactile line leading to the children’s department

- Unobstructed aisles between shelves
- Availability of talking books and other special media
- Computers accessible for children with disabilities
- Shelves and picture book containers accessible from a wheelchair

Department for persons with reading, hearing, and other disabilities

Patrons with reading disabilities need special attention when they visit the library. The library staff should be knowledgeable about various disabilities and how to serve patrons with these disabilities. Materials specifically produced for persons with reading disabilities should be easy to find. These materials may include talking books, easy-to-read books, Braille books and large print books, which in some countries are commercially produced and in other countries produced by the Library for the Blind.

- A centrally located department with talking books and other materials for persons with reading disabilities
- A colored (yellow for visibility) tactile line leading to this special department
- Clear signs
- Comfortable seating area with bright reading light
- A tape recorder, CD player, DAISY (Digital Audio Information System) player 1) and other equipment to complement the audiovisual collection
- Magnifying glass, illuminated magnifier, electronic reader or closed-circuit television (CCTV)
- Computers with screen adapters and software designed for persons with reading and cognitive disabilities

1) DAISY, a digital talking book system used by many libraries for the blind.

MEDIA FORMATS

All library materials should ideally be accessible for all customers. There are various ways to achieve this goal. Libraries should acquire talking books, video/DVD books with subtitles and/or sign language, Braille books, accessible e-books, easy-to-read books or other non-print materials. Library staff should know how to borrow such materials from other libraries, including the National Library for the Blind. The following section lists material formats useful for persons with disabilities:

Special media formats for persons with disabilities

- Talking books, talking newspapers, and talking periodicals
- Large print books
- Easy-to-read books
- Braille books
- Video/DVD books with subtitles and/or sign language
- E-books
- Tactile picture books

Computers

Computers for public use should be accessible. Fast and reliable technical support should be available for both computers and adaptive equipment. Staff should be trained to provide on-site support. National and local disability advocacy and support organizations can provide information on how to make computers accessible. Extensive information is also available from the following websites: <http://www.w3c.org/wai>, <http://bobby.watchfire.com>

- Designated computer workstations adapted for patrons in wheelchairs
- Adaptive keyboards or keyboard overlays for users with motor impairments

- Designated computers equipped with screen reading programs, enlargement, and synthetic speech
- Designated computers equipped with spelling, and other instructional software suitable for persons with dyslexia
- Technical support for computers (on-site, if possible)
- Staff capable of instructing customers in the use of computers

SERVICE AND COMMUNICATION

Making the library accessible for persons with disabilities includes the provision of services and programs that meet the needs of these user groups. Communication between library staff and patrons should be clear and concise. It is important to make all patrons feel welcome so that they are likely to return. Library staff should keep in mind that persons with disabilities have to overcome not only physical obstacles, but also psychological barriers to come to the library and communicate their needs.

How to train staff

Accessibility to the library should be a clearly defined management responsibility. A designated employee should act as liaison person with disability groups and support organizations. It is, however, important that **all** staff be knowledgeable about various types of disabilities and how to best assist the patron. Staff should also communicate directly with the patron and not through a caregiver. Examples of appropriate staff training include:

- Invite persons with disabilities to staff meetings to talk about their needs as library users
- Distribute e-mails and/or other information to staff on a regular basis about library services to specific disability groups
- Include information about services to special user groups in orientation/orientation package for new staff

Special services to patrons with disabilities

- Home delivery service to persons who are not able to come to the library
- Outreach services to persons in institutions and care facilities
- Reading service for patrons with reading difficulties (e.g., short texts, letters, instructions, articles on tape or CD) or scanning texts to make them accessible on a computer with screen reader
- Regularly scheduled consultations for persons with reading disabilities

How to provide information to patrons with disabilities

The library should offer guided tours of the library for both individuals and groups of persons with special needs. Many of these patrons may have difficulties reading information about the library. Information about access, services, materials, and programs should therefore be available in the alternative formats listed below (select the audio formats that are commonly used by patrons with disabilities in your country):

For visually impaired persons

- Information in large print
- Information on audio tape, CD/DVD, or in DAISY format
- Information in Braille
- Information on the library's accessible website

For deaf or hearing impaired persons

- Information in subtitled and/or sign language videos
- Information via text telephones and/or email
- Information on the library's accessible website (audio information should also be available as text)
- Easy-to-read text for patrons who were born deaf or became deaf before acquiring language skills

For persons with reading difficulties (persons with dyslexia or weak readers)

- Information written in an easy-to-read text
- Information on audio/video tape, CD/DVD, or in Daisy format
- Information on the library's accessible website

For persons with physical disabilities

- Information on audio/video tape or on CD/DVD or in DAISY format
- Information on accessible website

For cognitively disabled persons

- Information in an easy-to-read format
- Information on audio/video tape, CD/DVD, or in DAISY format
- Information on the library's accessible website

Information to patrons with disabilities: media formats required

Disability groups	Large print	Tape/DAISY CD/DVD	Braille	Website	Videos with subtitles and/or sign lang.	Text telephone	Easy-to-read
Visually impaired	X	X	X	X			
Deaf and hearing impaired				X	X	X	X
Reading difficulties	X	X		X			X
Physical disabilities		X		X			
Cognitively disabled		X		X			X

How do you make information easy to understand?

Informational materials should be understandable to all patrons. The following guidelines apply to both information on paper and on webpages:

- Write clear and concise short sentences
- Avoid foreign words
- Insert ample white space between paragraphs and text blocks
- Include illustrations on same page as accompanying text
- Use dark text on white or light colored background – **never** light text on a dark background

See also *IFLA Guidelines for Easy-to-Read-Materials!*

Website

The library's website and catalog should be fully accessible for persons with reading disabilities through enlargement capability and screen readers, combined with synthetic speech or Braille displays. Use a clear and logical design that includes written explanations for visual or audio content. Make sure text and graphics can be understood without the use of color.

Information about accessible websites can be found at **Web Accessibility Initiative of the World Wide Web Consortium** <http://www.w3c.org/wai> and **Watchfire WebXact** <http://webxact.watchfire.com>. You can also consult your National Library for the Blind.

- Make the design logical and easy to navigate
- Make the children's webpage accessible
- Provide software to enlarge text, change font and contrast, length of lines, and space between lines
- Give alternative formats to .pdf and .doc -- preferably unformatted text (.txt)
- Separate contents from design – use style sheets to guide presentation and layout
- Include search capability on your website
- Avoid frames and tables
- Avoid moving figures and texts
- Use relative measurements for text
- Accompany audio with text

How to cooperate with disability organizations and individuals

Cooperation with representatives of disability organizations and individuals is important in order to reach all citizens and establish credibility for the library's services and programs. Such outreach efforts could include:

- A formal invitation to cooperate on various projects
- A joint “brain storming” meeting
- Planned activities in the library, for instance:
 - Campaigns and exhibits to inform the public about disabilities
 - Booths with informational materials
 - Meetings or conferences on disability issues
 - Entertainment for children and adults with disabilities
- Regular meetings with organizations and/or individual patrons to discuss future initiatives
- Instruction for patrons with disabilities on how to use the library, computers and other technical equipment
- Discussion groups
- Joint development projects
- Joint media contacts

**الملحق رقم 3: الاتفاقية الأممية
الخاصة بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة
"المادة التاسعة"**

TABLE DES MATIÈRES

AVANT-PROPOS.....	5
PRESENTATION DU MANUEL PAR L'AUTEUR.....	6
REFERENCES ET RESSOURCES DOCUMENTAIRES DE CE GUIDE	7
ACRONYMES	9
INTRODUCTION	10
LA CONVENTION APRES 2006.....	17
PREAMBULE	22
ARTICLE 1 - OBJET	29
ARTICLE 2 - DEFINITIONS	34
ARTICLE 3 - PRINCIPES GENERAUX	38
ARTICLE 4 - OBLIGATIONS GENERALES	43
ARTICLE 5 - ÉGALITE ET NON-DISCRIMINATION	53
ARTICLE 6 - LES FEMMES HANDICAPEES.....	56
ARTICLE 7 - LES ENFANTS HANDICAPES	59
ARTICLE 8 - SENSIBILISATION	63
ARTICLE 9 - L'ACCESSIBILITE	65
ARTICLE 10 - LE DROIT A LA VIE	71
ARTICLE 11 - SITUATIONS DE RISQUE ET SITUATIONS D'URGENCE HUMANITAIRE.....	73
ARTICLE 12 - RECONNAISSANCE DE LA PERSONNALITE JURIDIQUE DANS DES CONDITIONS D'EGALITE	75
ARTICLE 13 - ACCES A LA JUSTICE	83
ARTICLE 14 - LIBERTE ET SECURITE DE LA PERSONNE	85
ARTICLE 15 - DROIT DE NE PAS ETRE SOUMIS A LA TORTURE NI A DES PEINES OU TRAITEMENTS CRUELS, INHUMAINS OU DEGRADANTS	88
ARTICLE 16 - DROIT DE NE PAS ETRE SOUMIS A L'EXPLOITATION, A LA VIOLENCE ET A LA MALTRAITANCE	91
ARTICLE 17 - PROTECTION DE L'INTEGRITE DE LA PERSONNE.....	96
ARTICLE 18 - DROIT DE CIRCULER LIBREMENT ET NATIONALITE	97
ARTICLE 19 - VIE AUTONOME ET INCLUSION DANS LA SOCIETE	100
ARTICLE 20 - MOBILITE PERSONNELLE	103
ARTICLE 21 - LIBERTE D'EXPRESSION ET D'OPINION ET ACCES A L'INFORMATION	104
ARTICLE 22 - RESPECT DE LA VIE PRIVEE	107
ARTICLE 23 - RESPECT DU DOMICILE ET DE LA FAMILLE.....	110

ARTICLE 24 - ÉDUCATION	116
ARTICLE 25 - SANTE	121
ARTICLE 26 - ADAPTATION ET READAPTATION	128
ARTICLE 27 - TRAVAIL ET EMPLOI	131
ARTICLE 28 - NIVEAU DE VIE ADEQUAT ET PROTECTION SOCIALE.....	136
ARTICLE 29 - PARTICIPATION A LA VIE POLITIQUE ET A LA VIE PUBLIQUE	141
ARTICLE 30 - PARTICIPATION A LA VIE CULTURELLE ET RECREATIVE, AUX LOISIRS ET AUX SPORTS	145
ARTICLE 31 - STATISTIQUES ET COLLECTE DES DONNEES.....	149
ARTICLE 32 - COOPERATION INTERNATIONALE.....	151
ARTICLE 33 - APPLICATION ET SUIVI AU NIVEAU NATIONAL	153
ARTICLE 34 - COMITE DES DROITS DES PERSONNES HANDICAPEES	156
ARTICLE 35 - RAPPORTS DES ÉTATS PARTIES.....	158
ARTICLE 36 - EXAMEN DES RAPPORTS	160
ARTICLE 37 - COOPERATION ENTRE LES ÉTATS PARTIES ET LE COMITE	161
ARTICLE 38 - RAPPORTS DU COMITE AVEC D'AUTRES ORGANISMES ET ORGANES.....	161
ARTICLE 39 - RAPPORT DU COMITE.....	162
ARTICLE 40 - CONFERENCE DES ÉTATS PARTIES.....	162
CLAUSES FINALES	163
ARTICLE 41 - DEPOSITAIRE	163
ARTICLE 42 - SIGNATURE	163
ARTICLE 43 - CONSENTEMENT A ETRE LIE.....	163
ARTICLE 44 - ORGANISATIONS D'INTEGRATION REGIONALE	163
ARTICLE 45 - ENTREE EN VIGUEUR	164
ARTICLE 46 - RESERVES	164
ARTICLE 47 - AMENDEMENTS.....	165
ARTICLE 48 - DENONCIATION	166
ARTICLE 49 - FORMAT ACCESSIBLE	166
ARTICLE 50 - TEXTES FAISANT FOI	166
PROTOCOLE FACULTATIF	167
ANNEXE 1 - CONVENTION RELATIVE AUX DROITS DES PERSONNES HANDICAPEES	172
ANNEXE 2 - TRAITES FONDAMENTAUX DE DROITS DE L'HOMME.....	172
ANNEXE 3 - RESOLUTIONS RECENTES PERTINENTES	173

Article 9 – L'accessibilité

1. Afin de permettre aux personnes handicapées de vivre de façon indépendante et de participer pleinement à tous les aspects de la vie, les États Parties prennent des mesures appropriées pour leur assurer, sur la base de l'égalité avec les autres, l'accès à l'environnement physique, aux transports, à l'information et à la communication, y compris aux systèmes et technologies de l'information et de la communication, et aux autres équipements et services ouverts ou fournis au public, tant dans les zones urbaines que rurales. Ces mesures, parmi lesquelles figurent l'identification et l'élimination des obstacles et barrières à l'accessibilité, s'appliquent, entre autres :

- a) Aux bâtiments, à la voirie, aux transports et autres équipements intérieurs ou extérieurs, y compris les écoles, les logements, les installations médicales et les lieux de travail ;
- b) Aux services d'information, de communication et autres services, y compris les services électroniques et les services d'urgence ;

2. Les États Parties prennent également des mesures appropriées pour :

- a) Élaborer et promulguer des normes nationales minimales et des directives relatives à l'accessibilité des installations et services ouverts ou fournis au public et contrôler l'application de ces normes et directives ;
- b) Faire en sorte que les organismes privés qui offrent des installations ou des services qui sont ouverts ou fournis au public prennent en compte tous les aspects de l'accessibilité par les personnes handicapées ;
- c) Assurer aux parties concernées une formation concernant les problèmes d'accès auxquels les personnes handicapées sont confrontées ;
- d) Faire mettre en place dans les bâtiments et autres installations ouverts au public une signalisation en braille et sous des formes faciles à lire et à comprendre ;
- e) Mettre à disposition des formes d'aide humaine ou animale et les services de médiateurs, notamment de guides, de lecteurs et d'interprètes professionnels en langue des signes, afin de faciliter l'accès des bâtiments et autres installations ouverts au public ;
- f) Promouvoir d'autres formes appropriées d'aide et d'accompagnement des personnes handicapées afin de leur assurer l'accès à l'information ;
- g) Promouvoir l'accès des personnes handicapées aux nouveaux systèmes et technologies de l'information et de la communication, y compris l'Internet ;
- h) Promouvoir l'étude, la mise au point, la production et la diffusion de systèmes et technologies de l'information et de la communication à un stade précoce, de façon à en assurer l'accessibilité à un coût minimal.

L'article 9 consacre le droit d'accès. Il s'agit d'une disposition de base, vu que le texte élaboré par le Groupe de travail, la position et l'importance de l'accessibilité ont varié tout au long du processus de rédaction. Relier des passages de l'article à d'autres dispositions ou les placer à côté de dispositions apparentées incluait l'article de non-discrimination, l'article des obligations générales ou la section relative aux principes généraux, qui prévoit l'accessibilité à → l'article 3 (f). Un principe fondamental et une condition préalable pour assurer le caractère

inclusif de tous les droits de l'homme - l'objectif numéro un de la Convention - l'article 9 doit être considéré comme une disposition complémentaire et une condition à la mise en œuvre de toutes autres dispositions ainsi qu'un droit à part entière.

Le **droit d'accès** est également reconnu à l'article 5 (f) de la CERD, qui stipule, entre autres dispositions relatives à l'anti-discrimination « *le droit d'accès à tous lieux et services destinés à l'usage du public, tels que moyens de transport, hôtels, restaurants, cafés, spectacles et parcs* ». De même, la clause anti-discrimination de l'article 7 de la CEDAW contient une formule apparentée. L'article 9, cependant, va plus loin, consacrant l'accessibilité comme un concept global.

Le terme « **Environnement physique** » découle des Règles Standards, qui soulignent dans la règle 5 (a) : « *de différentes composantes de la vie collective, telles que logements, bâtiments, transports en commun et autres moyens de transport, voies publiques et autres espaces extérieurs* ».

Le débat à propos de l'article 9, ont tourné principalement autour de son champ d'application dans la sphère publique et privée et de sa nature « hybride » de la disposition, en ce qui concerne l'anti-discrimination.

La discussion concernant la sphère publique et privée a permis d'adopter la phrase introductive « ouverts ou fournis au public ». Notez, cependant, que sa portée est plutôt limitée pour les entités privées, au paragraphe 2 (b), qui nécessite seulement qu'elles « prennent en compte tous les aspects de l'accessibilité ». La Jordanie a souligné à juste titre, que « ce qui est important n'est pas le **propriétaire** du bâtiment mais qui **l'utilise** ». Un débat de fond a eu lieu pour savoir si l'accessibilité ne devait s'appliquer qu'aux nouveaux bâtiments ou si les installations existantes devraient également respecter cette obligation. Ce qui a suscité une forte opposition, sous prétexte que les bâtiments et les sites historiques ne pouvaient pas être rendus accessibles. De même, les contraintes propres au paysage naturel ont été considérées comme un obstacle potentiel.

Le Groupe africain a soutenu le **concept de d'élimination les obstacles**, l'IDC a plaidé pour la construction des lieux adaptés **dès le début**. Le concept de l'accessibilité initiale est partiellement reflété au paragraphe 2(h), qui mentionne les « **premières phases** ». Cependant, il n'était pas possible d'inclure une référence similaire dans l'introduction, ce qui aurait permis de renforcer les efforts visant à empêcher la construction de nouveaux obstacles. Notez, cependant, l'expression « identification ». Cette question particulière peut être reliée à ➔ l'article 4 (f) relatif à la conception universelle. Des efforts considérables ont été déployés pour s'assurer que l'accessibilité ne soit pas limitée aux formes « physiques » mais englobe aussi d'autres formes d'accès, en particulier la communication et les autres domaines concernés. Enfin, notez la référence importante aux « **services accessibles** » dans l'introduction.

L'IDC a déclaré que limiter l'accessibilité équivalait à un **traitement inégal**. Il a également suggéré de lier la question de l'accessibilité directement à **l'aménagement raisonnable**. Il a été reconnu que l'accessibilité était « hybride » parce qu'elle est interdépendante des normes de l'égalité.

Notez que quelques États considèrent l'accessibilité comme un droit socioéconomique, qui doit être seulement mis en œuvre d'une façon progressive, alors que la discrimination est considérée comme un droit politique, qui doit devenir effectif immédiatement. Les dispositions visant à prendre des mesures qui assurent une participation à part égale et nécessitent un certain niveau « d'investissement » des deniers publics sont également appelés les droits « hybrides » étant donné qu'ils se situent quelque part entre la distinction perçue entre droits civils / politiques et droits économiques / sociaux. Pour en savoir plus sur le clivage entre ces deux « catégories » de droits, ➔ voir l'article 4.

L'ajout de « services d'urgence » a été inclus à un stade relativement tardif, et est également le résultat d'un exercice d'incendie effectué à l'ONU pendant le Comité Ad hoc VI.

Les suggestions de déplacer les dispositions relatives au droit d'auteur, (voir → l'article 30), à l'article 9 n'a pas recueilli un appui suffisant, parce que la portée du droit d'auteur serait trop large.

Notez que le paragraphe (h) utilise « coût minimal » plutôt que « coût abordable », expression retenue suite à la suggestion du Groupe africain.

Règle 5 des Règles Standards sur l'accessibilité

Les États devraient reconnaître l'importance générale de l'accessibilité pour l'égalisation des chances dans toutes les sphères de la vie sociale. Ils devraient, dans l'intérêt des handicapés de toutes catégories, a) établir des programmes d'action visant à rendre le milieu physique accessible et b) prendre les mesures voulues pour assurer l'accès à l'information et à la communication.

a) Accès au milieu physique

1. Les États devraient prendre les mesures voulues pour rendre le milieu physique plus accessible aux handicapés. Ils devraient notamment établir des règles et des directives et envisager d'adopter des lois assurant l'accessibilité de différentes composantes de la vie collective, telles que logements, bâtiments, transports en commun et autres moyens de transport, voies publiques et autres espaces extérieurs.

2. Les États devraient faire en sorte que les architectes, les ingénieurs du bâtiment et les membres d'autres corps de métier qui participent à la conception et à l'aménagement du milieu physique puissent s'informer des politiques adoptées en faveur des handicapés et des mesures prises en vue d'assurer l'accessibilité.

3. L'accessibilité devrait être prévue dès le début des études préalables à l'aménagement du milieu physique.

4. Les organisations d'handicapés devraient être consultées lors de l'établissement de règles et de normes d'accessibilité. Elles devraient aussi pouvoir intervenir sur le plan local lors de la conception de projets de travaux publics, ce qui assurerait une accessibilité maximale.

(b) Accès à l'information et à la communication

5. Les handicapés et, le cas échéant, leur famille et leurs représentants, devraient à tout moment avoir accès à une information complète sur le diagnostic les concernant, sur leurs droits et sur les services et programmes disponibles. Cette information devrait être présentée sous une forme accessible aux intéressés.

6. Les États devraient élaborer des stratégies permettant aux différents groupes d'handicapés de consulter les services d'information et la documentation. Les publications en braille, les livres enregistrés sur cassette ou imprimés en gros caractères et d'autres techniques appropriées devraient être utilisés pour rendre l'information et la documentation écrites accessibles aux malvoyants. De même, les techniques voulues devraient être utilisées pour ouvrir aux personnes souffrant de troubles de l'audition ou de difficultés de compréhension l'accès à l'information parlée.

7. Il faudrait aussi envisager d'utiliser le langage des signes dans l'éducation des enfants sourds, au sein de leur famille et de leur communauté. Des services d'interprétation du langage par signes devraient de même être organisés pour faciliter la communication avec les malentendants.

- 8. Il faudrait également prendre en considération les besoins des personnes souffrant d'autres handicaps en matière de communication.*
- 9. Les États devraient inciter les médias, notamment la télévision, la radio et la presse écrite, à rendre leurs services accessibles.*
- 10. Les États devraient veiller à ce que les nouveaux systèmes d'information et de services informatisés offerts au public soient accessibles aux handicapés dès leur installation ou soient adaptés par la suite pour qu'ils puissent les utiliser.*
- 11. Les organisations d'handicapés devraient être consultées lors de l'élaboration de mesures destinées à rendre les services d'information accessibles.*

L'IDC a fait des suggestions substantielles pour amender entièrement l'article 9 :

1. Les États Parties à la présente Convention doivent exiger que toutes les entités ouvertes au public ou fournissant des services ou de l'information au public, prennent les mesures appropriées pour assurer la pleine accessibilité pour les personnes handicapées, en éliminant les nouveaux obstacles et ceux existants dans tous les établissements et services. Ces mesures s'appliquent, entre autres à :

- (a) Toutes les formes d'information, communications et autres services, y compris les technologies de l'information et des communications et les services électroniques ;
- (b) La production et la fourniture de tous les types de documentation publique, informations et documents dans des formats compréhensibles, accessibles et des formats, langues et scripts utilisables, en temps utile, et sans coût supplémentaire pour les personnes handicapées ;
- (c) Le développement et le réaménagement des installations de transport public nouvelles et existantes ;
- (d) La construction et la rénovation des nouveaux bâtiments et ceux qui existent déjà, ainsi que les autres installations qui fournissent des services au public, y compris les écoles, les logements, les lieux de travail, les infrastructures médicales, les routes, et les installations intérieures et extérieures ;
- (e) Les médias de masse, y compris les vecteurs d'information par Internet.

2. Les États Parties doivent élaborer, mettre en œuvre et suivre l'application des normes d'accessibilité qui seront obligatoires pour tous les nouveaux équipements et services, ainsi que pour la rénovation des installations et services existants et s'assurer que :

- (a) Le non-respect de ces normes sera considéré comme une discrimination ;
- (b) Les normes sont prises intégralement, y compris les exigences en matière de santé et de sécurité prenant en compte les personnes handicapées ;
- (c) Les normes exigent une signalisation facile à lire et à comprendre, y compris des formats, des modes et des moyens compréhensibles, ainsi que des indications en Braille et des panneaux tactiles ; et
- (d) Lorsque les États établissent des normes destinées aux installations et aux services privés, à travers les réglementations relatives à la planification, à la construction et autres lois, les États doivent s'assurer que ces réglementations contiennent des normes d'accessibilité pour les personnes handicapées et que ces normes sont appliquées en cas de rénovation ou de changement d'utilisation des lieux et des services concernés.

[JUSTIFICATION DE L'IDC : L'accessibilité doit être définie par l'établissement de normes d'accessibilité, qui doivent être obligatoires. Si un service ou une installation, qu'il soit nouveau ou rénové, ne respecte pas ces normes, il ne peut pas être considéré comme accessible et sera par conséquent discriminatoires à l'encontre des personnes handicapées. Il est aussi important que les normes soient exhaustives.]

3. Les États doivent promouvoir le développement, la disponibilité et l'utilisation de produits, services, équipements et installations, normes et directives qui soient inclusifs et de conception universelle, qui ne nécessitent aucune adaptation, ou une adaptation la plus minime possible, au coût le plus bas, pour répondre aux besoins spécifiques des personnes handicapées.

[JUSTIFICATION DE L'IDC : Le développement, la disponibilité et l'utilisation de nouveaux produits d'une manière accessible, basés sur les principes de conception inclusive et universelle pour répondre aux besoins spécifiques des personnes handicapées, sont mieux situés dans l'article sur l'accessibilité que dans l'article 4 sur les obligations générales.]

4. Les États doivent promouvoir le développement, la disponibilité et l'utilisation des aides à la communication et à la mobilité, des appareils et des aides techniques et technologiques, conçus pour les personnes handicapées, en donnant la priorité aux technologies à un coût abordable. Les États doivent fournir des informations accessibles aux personnes handicapées sur les aides à la communication et à la mobilité, les appareils et aides techniques et technologiques, y compris les nouvelles technologies, ainsi que d'autres formes d'aide, de services et d'équipements d'assistance.

[JUSTIFICATION DE L'IDC : En plus de rendre accessibles les services, les installations et les produits grand public, de nombreuses personnes handicapées ont besoin d'aides techniques, qui doivent être abordables.]

5. Les États Parties doivent s'assurer que les lois protégeant les droits d'auteur ne constituent pas une barrière discriminatoire à l'accès, par les personnes handicapées, à tout document publié et établissent des moyens légitimes pour permettre aux personnes qui ont des troubles liés à la lecture d'accéder aux documents que des moyens technologiques ou d'autres moyens de protection pourraient exclure ;

[JUSTIFICATION DE L'IDC : Les exceptions aux droits d'auteur sont d'une grande importance pour les personnes qui ont des difficultés à utiliser les documents imprimés. Cela a été reformulé et déplacé ici de l'article 30 du texte du Président.]

6. Les États Parties prennent également des mesures appropriées pour :

- (a) Mettre à disposition des interprètes professionnels en langue des signes, des formes d'assistance à la vie quotidienne et des médiateurs, y compris des guides et des lecteurs pour faciliter l'accès aux infrastructures, bâtiments et installations ouverts au public ;
- (b) Fournir des formes appropriées d'assistance, de soutien et de services aux personnes handicapées afin d'assurer l'accès et la compréhension (à) de l'information et (aux) des services ;
- (c) Assurer une formation pour toutes les parties prenantes sur les questions de l'accessibilité, y compris les prestataires de services, les propriétaires de bâtiments, les concepteurs et les gestionnaires ;
- (d) Veiller à ce que les professionnels qui consultent, conçoivent et mettent en œuvre les services relatifs à l'accessibilité soient dûment qualifiés, et impliquer les personnes handicapées et leurs organisations représentatives à tous les niveaux ;
- (e) Permettre l'utilisation de services postaux gratuits par les personnes non voyantes et malvoyantes pour transmettre des documents, dans quelque format que ce soit, ainsi que les équipements fabriqués ou adaptés pour l'usage des personnes non voyantes et malvoyantes.

[JUSTIFICATION DE L'IDC : Les services postaux dans de nombreux pays deviennent entièrement privés, compromettant la gratuité du courrier pour les non voyants. Des livres en Braille lourds et des équipements encombrants ne sont souvent disponibles que dans des

centres nationaux, et les coûts postaux risquent de rendre leur disponibilité impossible pour les personnes non voyantes.]

7. Les États Parties garantissent, par le biais de la législation, qu'aucune personne handicapée ne soit privée d'accès à quelque installation ou service ouvert au public au motif du handicap.

[JUSTIFICATION DE L'IDC : Dans la plupart des cas, le problème d'accès est lié au manque d'accessibilité, mais il arrive aussi parfois que des personnes handicapées se voient refuser l'accès aux restaurants, aux hôtels, aux cinémas, etc. à cause de leur handicap ou parce qu'elles utilisent des chiens-guides, etc.]

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مدى استفادة المعاقين بصريا من خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر من خلال توفير مصادر المعرفة المناسبة والخدمات المواتية وتلبية الاحتياجات العلمية الخاصة بهذه الفئة.

خصّت هذه الدراسة المكتبات المركزية الجامعية لكل من جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة وجامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله وأخيرا جامعة الجزائر 3 بدالي إبراهيم. ومن خلال هذه الدراسة تبين دور وأهمية المكتبات المركزية الجامعية في مساهمة الطالب المعاق بصريا لمتابعة دراسته الجامعية.

تنقسم الدراسة من الجانب المنهجي إلى جزأين رئيسيين، جزء أول قدمنا فيه مختلف المفاهيم المتعلقة بالمعاقين مع التركيز على تعريف الإعاقة البصرية ودراسة الجانب السيكولوجي للمعاق بصريا والكشف عن شخصيته، مع استعراض أهم المراحل التاريخية لاهتمام العالم بالمعاقين بصريا من الناحية التعليمية والتثقيفية من خلال عرض أهم التشريعات والاتفاقيات الأممية التي جاءت في حق المعاقين بصفة عامة والمعاقين بصريا بصفة خاصة.

أتمنا هذا الجزء بتقديم دراسة تفصيلية لأبرز مواصفة دولية نص عليها الاتحاد الدولي للمكتبات والمؤسسات لتسهيل استعمال المكتبات من طرف المعاقين وقد اعتمدنا في هذا التفصيل على أهم المحاور المكونة لهذه المواصفة والمتمثلة في: (محور إمكانية الوصول واستعمال مباني المكتبات، محور إمكانية استعمال أوعية المعلومات والاستفادة من الخدمات، ومحور إمكانية استعمال التكنولوجيات الحديثة وشبكات المعلومات).

وفي الجزء الثاني قمنا بتقديم الدراسة الميدانية التي أجريت للتعرف على مدى خدمة المكتبات المركزية الجامعية للطلبة المعاقين بصريا من خلال دراسة حالة ثلاثة مكتبات مركزية لثلاثة جامعات بالجزائر. وقد أظهرت الدراسة أنّ المكتبات المركزية للجامعات المدروسة تقصر إلى حد بعيد في خدمة الطلبة المعاقين بصريا وعاجزة عن تلبية متطلباتهم العلمية والمعرفية نظرا لغياب سياسة معلومات واضحة المعالم تسعى إلى تسهيل استعمال هذه المؤسسات وتوفير خدمات معلومات خاصة بالمعاقين بصريا.

وفي الأخير اقترحنا مجموعة من التوصيات نهدف من خلالها إلى خلق سياسات واستراتيجيات للرفع من مستوى المكتبات المركزية الجامعية بالجزائر وتحديد احتياجات ورغبات كل الطلبة الجامعيين الأسوياء منهم والمعاقين. ووضع خطة تهدف إلى تسيير وتنظيم المكتبات المركزية الجامعية، وتوفير خدمات تتناسب وخصوصية الإعاقة البصرية وتتماشى مع عصر التكنولوجيات الذي نعيش فيه.

الكلمات المفتاحية:

الطلبة المعاقين بصريا - المكتبات المركزية الجامعية الجزائرية - مصادر المعلومات المكيفة - التكنولوجيات الحديثة المساعدة - خدمات المعلومات المكيفة.

Résumé :

Cette étude aborde la problématique de l'accès des étudiants handicapés visuels aux bibliothèques universitaires, et ce par la mise en accessibilité des locaux, l'offre des supports d'information adéquats et le développement des services adaptés.

Cette réflexion touche un certain nombre de bibliothèques centrales universitaires en Algérie en l'occurrence (la bibliothèque centrale de l'université Alger 1, bibliothèque centrale de l'université Alger2 et la bibliothèque centrale de l'université Alger3), à travers cette étude nous essayons de montrer le rôle de la bibliothèque et son importance dans la réussite des étudiants au cursus universitaire, et de donner une vision claire sur la situation des bibliothèques centrales universitaires face à l'accueil des personnes en situation d'handicap visuel, en déterminant les principaux obstacles qui entravent ces étudiants à l'accès à la bibliothèque, au cours du processus de recherche et récupération de l'information et enfin à l'accès aux services offerts .

Ce travail se compose sur le plan méthodologique de deux parties principales, la première partie revient sur divers concepts liés à l'handicap, à l'étude psychologique de l'handicapé visuel , ainsi que la présentation des différentes étapes historiques sur la prise en charge de cette catégorie par le monde, et ce par la présentation de lois et conventions internationales en faveur des personnes handicapées, et pour finir cette partie on présente une description détaillée de la norme internationale élaborée par l'Ifla pour faciliter l'accès et l'utilisation des bibliothèques par les personnes handicapées.

Dans la deuxième partie de l'étude on trouve la partie pratique menée sur le terrain pour définir si les bibliothèques centrales des trois universités suscitées facilitent l'accès aux étudiants handicapés visuels et est ce que ces derniers bénéficient des services qu'offrent ces institutions algériennes.

Les résultats de cette étude ont démontré une absence totale d'une politique d'information et de communication au niveau des bibliothèques centrales universitaires qui restent paralysée face à l'accueil des étudiants handicapés et à la satisfaction de leurs besoins informationnels.

Nous présentons en conclusion une série de propositions d'actions à mener qui visent à faciliter l'accueil des étudiants handicapés visuels dans les bibliothèques universitaires et l'accès à l'information et aux services offerts, et cela par la mise

en place d'une politique d'information et de communication et des moyens nécessaires pour prendre en charge cette catégorie d'étudiants qui ne cesse d'accroître chaque année.

Mots clés :

Etudiants Handicapés Visuels - Bibliothèques Centrales Universitaires algériennes - Supports d'information adaptés - Nouvelles Technologies d'Information adaptés - Services d'Information adaptés.

Abstract:

This research aims at studying how the blind persons benefit from information services, given by central university libraries in Algeria, through providing appropriate sources of knowledge, suitable services, and to answer the scientific needs of this category. This study summarized central university libraries which consist of the central library of university of Algiers 1 Youcef Ben Khedda, the central library of university of Algiers 2 Abou El Kacim Saad Allah, and the central library of university of Algiers 3 at Dely Brahim. Through this study it is shown the role and the importance of the central libraries of universities to help the blind student and to follow his studies at university.

The study consists of a methodological side and two principal parts. In the first part, we represent the different concepts concerned the blinds with the focus on the definition of blindness, to study the psychological side of the blind, and to show his personality with exposing the main different historical phases of the world's care for the blinds from educational and cultural sides, by displaying the most important UN legislations and conventions that support the handicapped persons mainly and the blinds specifically.

We conclude the first part by presenting a detailed study of the international standards stated by International Union of Libraries and Institutions. On this standard we based on three axes (the axe of the ability to access and to use the library buildings- the axe of the ability to use information and to benefit from the services- and the axe of the ability to use the modern technology and information network) with showing the most important phases and steps of each axe that should be followed in order to create a pilot system that aims to facilitate the use of libraries by the blinds.

In the second part, we present a field study that was made to know the service of the central university libraries for the blinds, and how they benefit from the services of information, by studying the state of the central libraries of three universities in Algiers. The study shows that these studied central libraries do not completely serve the blinds, and do not respond their needs for information and knowledge, and in order to use these libraries and to provide information services for the blinds do not come only if a good plan is made which aims to manage and to organize the central university libraries, to determine the needs and the desires of both users whether normal persons or the blinds, each one according to the degree of his blindness, his specialties and the level of education, taking into consideration the internal and external environment, to provide good conditions in order to ameliorate the state of blind students inside libraries of university, to create policies and strategies that aims at making higher this level and to give modern services.

Finally, we suggest a group of recommendations which that aims to ameliorate the level of the central university libraries in Algiers by providing services that go with the type of blindness and also that go with this era of technology of information tin which we live in, and to benefit from the principal axes brought by the international standards of the International Union of Libraries and Institutions in which we based on our study, and to practice all the principals that dealt with through its axes adding to the ability to arrive to the building, sources of knowledge, internet services, and to benefit from the information services.

Key Words:

Blind persons –Central university libraries of Algeria – the adjusted data services - the adjusted data sources - the adjusted technology of information.